
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد السابع والثلاثون
٧٣-٧٤
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان




بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
٧٣-٧٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثالث والسبعون

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها

باب ٩٧ - إفشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق

الآيات: النساء: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾.

يونس: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ «١٠».

هود: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ «٦٨-٧٣».

إبراهيم: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ «٢٣».

الحجر: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ «٥٢».

النحل: ﴿يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٣٢».

مريم: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ﴾ «٤٧».

وقال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ «٦٢».

النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ «٦١».

الفرقان: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ «٦٣». وقال تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾ «٧٥».

الأحزاب: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ «٤٤».

الذاريات: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ «٢٥».

الواقعة: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾.

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع: عيادة المرضى، واتّباع الجنائز، وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي[1].

(١) قرب الإسناد، ص ٧١ ح ٢٢٨.

أقول: أوردناه بإسناد آخر في باب المناهي وقد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم وباب المنجيات والمهلكات.

٢ - **مع، لي:** العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن البطائني، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمّتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى باللّيل والناس نيام، ثمَّ قال: إفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين[(١)].

٣ - **فس:** ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول: إذا دخل الرجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد يسلّم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربّنا، يقول الله: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[(٢)].

أقول: وفي بعض النسخ: وقيل: إذا لم ير الداخل بيتاً أحداً يقول فيه: السلام عليكم ورحمة الله، يقصد به الملكين اللّذين عليه شهود.

٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن تسلّم على من لقيت[(٣)].

٥ - **جا:** عن أنس قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا أنس سلّم على من لقيت، يزيد الله في حسناتك، وسلّم في بيتك يزيد الله في بركتك[(٤)].

٦ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بدأ بالكلام قبل السلام، فلا تجيبوه، وقال عليه السلام: لا تدع إلى طعامك أحداً حتّى يسلّم[(٥)].

٧ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ، عن خاله محمّد بن سليمان، عن رجل عن ابن المنكدر رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى والناس نيام[(٦)].

سن: القاسانيّ، عمّن حدَّثه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله.

٨ - **ل:** محمّد بن عمرو بن عليّ، عن عبد السلام بن محمّد العبّاسيّ، عن محمّد بن

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٥٠، أمالي الصدوق، ص ٢٦٩ مجلس ٥٣ ح ٥.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٥ في تفسيره لسورة النور، الآية: ٤١.
(٣) الخصال، ص ١١ باب ١ ح ٣٩.
(٤) أمالي المفيد، ص ٦٠ مجلس ٧ ح ٥.
(٥) الخصال، ص ١٩ باب ١ ح ٦٧.
(٦) الخصال، ص ٩١ باب ٣ ح ٣٢.

محمّد بن عقبة، عن الخضر بن أبان، عن إبراهيم بن هدبة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يوماً: يا أنس أسبغ الوضوء تمرَّ على الصراط مرَّ السحاب، أفش السلام يكثر خير بيتك، أكثر من صدقة السرِّ فإنّها تطفىء غضب الربِّ عزّ وجلّ [١].

٩ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة: من أنفق ولم يخف فقراً، وأنصف الناس من نفسه وأفشى السلام في العالم، وترك المراء وإن كان محقّاً[٢].

سن: أبي، عن محمّد بن سنان، [مثله]. «ج ١ ص ٧٠».

١٠ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربّنا، وقال عليه السلام: إذا قال لك أخوك: حيّاك الله بالسلام فقل أنت: فحيّاك الله بالسلام، وأحلّك دار المقام[٣].

١١ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن محمّد بن صالح القاضي، عن مسروق بن المرزبان، عن حفص، عن عاصم بن أبي عثمان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام[٤].

١٢ - **ما:** عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ: من لقي عشرة من المسلمين فسلّم عليهم كتب الله له عتق رقبة[٥].

أقول: أوردناه بإسناده في باب جوامع المكارم.

١٣ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرَّقتم فتفرَّقوا بالاستغفار[٦].

١٤ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عباد بن أحمد القزوينيّ، عن أبيه، عن جابر، عن الشعبيّ، عن جابر بن عبد الله البجلي قال: سمعت سلمان الفارسيَّ يقول لي وللأشعث ابن قيس: إنَّ لي عندكما وديعة، فقلنا: ما نعلمها إلاّ أنَّ قوماً قالوا لنا: أقرئوه عنّا السلام، قال: فأيُّ شيء أفضل من السلام، وهي تحيّة أهل الجنّة[٧].

---

(١) الخصال، ص ١٨١ باب ٣ ح ٢٤٦.
(٢) الخصال، ص ٢٢٣ باب ٤ ح ٥٢.
(٣) الخصال، ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٨٩ مجلس ٣ ح ١٣٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ١٨٣ مجلس ٧ ح ٣٠٦.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٢١٥ مجلس ٨ ح ٣٧٤.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٣٤٦ مجلس ١٢ ح ٧١٦.

١٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن جدّه البهلول بن حسّان، عن أبي شيبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث الهمدانيّ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستّاً: يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمّته إذا عطس ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه(١).

١٦ - **مع:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثمَّ يردُّون عليه فهو سلامكم على أنفسكم(٢).

١٧ - **مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام(٣).

١٨ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميريّ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقيّة علينا فيها شديدة، فقال لي أبو عبد الله: يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك؟ تمرُّ بهم فلا تسلّم عليهم؟ فقلت له: ذلك لتقيّة كنت فيها فقال: ليس عليك في التقيّة ترك السلام وإنّما عليك في التقيّة الإذاعة إنَّ المؤمن ليمرُّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم، فتردُّ الملائكة: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً(٤).

١٩ - **مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً، ولا يحبَّ أن يحمد على التقوى(٥).

٢٠ - **فس:** قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتوه يقولون له: أنعم صباحاً وأنعم مساء، وهي تحيّة أهل الجاهليّة فأنزل الله ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحيّة أهل الجنّة السلام عليكم(٦).

٢١ - **ع:** بالإسناد إلى وهب قال: لمّا أسجد الله عزّ وجلّ الملائكة لآدم عليه السلام وأبى إبليس أن يسجد، قال له ربّه عزّ وجلّ: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٣٥)﴾ ثمَّ

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٧٨ مجلس ١٧ ح ١٠٤٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٦٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٤٦.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٧.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٨١.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٣.

قال عَزَّوَجَلَّ لآدم: يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فسلّم عليهم فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فلمّا رجع إلى ربّه عَزَّوَجَلَّ قال له ربّه تبارك وتعالى: هذه تحيّتك وتحيّة ذرّيتك من بعدك، فيما بينهم إلى يوم القيامة(١).

٢٢ - **مع:** محمّد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلاّم رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: لا غرار في الصلاة، ولا التسليم.

الغرار في التسليم أن يقول الرجل: السلام عليك أو يردّه فيقول: وعليك ولا يقول: وعليكم السلام، ويكره تجاوز الحدّ في الردّ كما يكره الغرار وذلك أنّ الصادق عليه السلام سلّم على رجل فقال له الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد(٢).

٢٣ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن أبي عيينة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يردُّ عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنَّ معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله(٣).

٢٤ - **مكا:** سأل الساباطيُّ أبا عبد الله عليه السلام عن النساء كيف يسلّمن إذا دخلن على القوم؟ قال: المرأة تقول: عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم(٤).

٢٥ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن رجل عن ابن أسباط، عن عمّه رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل أحدكم بيته فليسلّم فإنّه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة الخبر(٥).

٢٦ - **ما:** الحفّار، عن عليّ بن أحمد الحلوانيّ، عن محمّد بن إسحاق المقريّ، عن عليّ ابن حمّاد أنَّ رسول الله ﷺ قال: ليسلّم الراكب على الماشي وإذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم(٦).

٢٧ - **فس:** ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ قال: السلام وغيره من البرّ(٧).

٢٨ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: إذا دخلت

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٤ باب ٩٠ ح ١.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٨٣.
(٣) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٣.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ١٢١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٣ باب ٣٨٥ ح ٢٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٣٥٩ مجلس ١٢ ح ٧٤٨.
(٧) تفسير القمي، ج ١ ص ١٥٣ في تفسيره لسورة النساء، الآية: ٨٦.

المسجد والقوم يصلّون فلا تسلّم عليهم وسلّم على النبيّ ﷺ ثمّ أقبل على صلاتك، وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدّثون فسلّم عليهم[١].

٢٩ - ب: أبو البختريّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يكره ردّ السلام والإمام يخطب[٢].

٣٠ - ب: محمّد بن عيسى وأحمد بن إسحاق معاً، عن سعدان بن مسلم قال: كنت في الحمّام في البيت الأوسط، فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليه النورة، قال: فقال: السلام عليكم، فرددت عليه وتأخّرت، فدخل البيت الّذي فيه الحوض فاغتسلت وخرجت[٣].

٣١ - ل: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب رفعه إلى الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لا يسلّمون: الماشي مع جنازة، والماشي إلى الجمعة، وفي بيت حمام[٤].

٣٢ - ل: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسلّم على أربعة: على السكران في سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة: أنهاكم أن تسلّموا على أصحاب الشطرنج[٥].

٣٣ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن بنان بن محمّد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: ستّة لا يسلّم عليهم: اليهودي، والمجوسي، والنصراني، والرجل على غائطه وعلى موائد الخمر، وعلى الشاعر الّذي يقذف المحصنات، وعلى المتفكّهين بسبّ الأمّهات[٦].

٣٤ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن أبي جميلة عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ستّة لا ينبغي أن يسلّم عليهم: اليهود، والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب الخمر والبربط والطنبور، والمتفكّهون بسبّ الأمّهات، والشعراء[٧].

سر: من كتاب ابن قولويه، عن ابن نباتة مثله. «ج ٣ ص ٦٣٨».

٣٥ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: لا تسلّموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا عبدة الأوثان،

(١) قرب الإسناد، ص ٩٤ ح ٣١٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٤٩ ح ٥٣٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣١٥ ح ١٢٢٤.
(٤) الخصال، ص ٩١ باب ٣ ح ٣١.
(٥) الخصال، ص ٢٣٧ باب ٤ ح ٨٠.
(٦) الخصال، ص ٣٢٦ باب ٦ ح ١٦.
(٧) الخصال، ص ٣٣١ باب ٦ ح ٢٩.

ولا على موائد شرّاب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنّث، ولا على الشاعر الّذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي وذلك لأنَّ المصلّي لا يستطيع أن يردَّ السلام لأنَّ التسليم من المسلّم تطوُّع والردُّ عليه فريضة ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الّذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه(١).

٣٦ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: إذا قام الرجل من مجلسه فليودّع إخوانه بالسّلام، فإن أفاضوا في خير كان شريكهم، وإن أفاضوا في باطل كان عليهم دونه(٢).

٣٧ - **ب:** أبو البختريّ، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تبدؤا أهل الكتاب بالسّلام، فإن سلّموا عليكم فقولوا: عليكم(٣).

٣٨ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنَّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكّفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصّوف، والتسليم على الصبيان، لتكون سنّة من بعدي(٤).

أقول: قد مضى بأسانيد كثيرة في باب مكارم أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله.

٣٩ - **ضه:** قيل: إذا سلّم الرجل على المطيع المتّقي كان معناه: الله يكرمك ويثبّتك على طاعتك، وإذا سلّم على أهل المعصية كان معناه السلام مطّلع عليك. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام [اسم] من أسماء الله فأفشوه بينكم، فإنَّ الرّجل المسلم إذا مرَّ بالقوم فسلّم عليهم فإن لم يردُّوا عليه يردّ من هو خير منهم وأطيب.

وروي أنَّ اليهود أتت النبيَّ صلى الله عليه وآله فقالوا: السام عليك يا محمّد، والسام بلغتهم الموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليكم فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ الآية(٥).

٤٠ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب فقال: يا بني عبد المطّلب أفشوا السلام وصلوا الأرحام، وتهجّدوا والنّاس نيام، وأطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنّة بسلام(٦).

٤١ - **سن:** الحسن بن علي، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ إطعام الطعام، وإفشاء السّلام(٧).

٤٢ - **ضا:** لا تسلّم على شارب الخمر إن مررت به، وإن سلّم عليك فلا تردَّ عليه السّلام

---

(١) الخصال، ص ٤٨٤ باب ١٢ ح ٥٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ٤٦ ح ١٥٢.
(٣) قرب الإساد، ص ١٣٣ ح ٤٦٥.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٦٨ مجلس ١٧ ح ٢
(٥) روضة الواعظين، ص ٤٥٩.
(٦) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ١٤١-١٤٣.

بالمساء والصباح، والسلام على اللاّهي بالشطرنج كفر[١].

٤٣ - سر: في جامع البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السلام على اللاهي بالشطرنج معصية، وكبيرة موبقة. واللاّهي بها، والناظر إليها في حال ما يلهى بها، والسلام على اللاّهي بها في حالته تلك في الإثم سواء[٢].

أقول: تمامه في باب القمار.

٤٤ - **شي:** عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام مرَّ بقوم فسلّم عليهم، فقالوا: وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم عليه السلام إنّما قالوا: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.

وروى الحسن بن محمّد مثله غير أنّه قال: ما قالت الملائكة لأبينا[٣].

٤٥ - سر: عبد الله بن بكير، عن بريد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سلّم عليك اليهوديُّ والنصرانيُّ والمشرك فقل عليك[٤].

٤٦ - **جع:** قال أبو عبد الله عليه السلام: البادئ بالسلام أولى بالله وبرسوله.

عن عليّ عليه السلام قال: السلام سبعون حسنة تسعة وستّون للمبتدئ وواحدة للرادّ

قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن تسلم على من لقيت.

قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال سلام عليكم ورحمة الله، فهي عشرون حسنة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قام أحدكم من مجلسه فليودّعهم بالسلام، وقال عليه السلام، أفشوا السلام تسلموا. وقال عليه السلام: إنَّ من موجبات المغفرة بذل السّلام وحسن الكلام.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت منزلك فقل بسم الله وبالله وسلّم على أهلك، فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله وسلام على رسول الله وعلى أهل بيته، والسلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، فإذا قلت ذلك فرَّ الشيطان من منزلك.

وعنه عليه السلام قال: يسلّم الرجل إذا دخل على أهله، وإذا دخل يضرب بنعليه ويتنحنح يصنع ذلك حتّى يؤذنهم أنّه قد جاء حتّى لا يرى شيئاً يكرهه.

وقال عليه السلام: السّلام تحيّة لملّتنا، وأمان لذمّتنا، وقال عليه السلام: السلام للراكب على الراجل، وللقائم على القاعد، وقال عليه السلام: السّلام قبل الكلام[٥].

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٨١. (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٣ ح ٥٠ من سورة هود.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٣. (٥) جامع الأخبار، ص ٢٢٩.

٤٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ أبخل النّاس من بخل بالسّلام، وأجود النّاس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله(١).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أهل خيبر يُريدون أن يلقوكم فلا تبدأوهم بالسّلام، فقالوا: يا رسول الله فإن سلّموا علينا فماذا نردُّ عليهم؟ قال صلى الله عليه وآله تقولون: وعليكم(٢).

٤٨ - **عدة الداعي:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أبخل النّاس من بخل بالسّلام، وقال عليه السلام: أبخل النّاس رجل يمرُّ بمسلم فلا يسلّم عليه(٣).

٤٩ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الراكب أحقُّ بالسلام(٤).

٥٠ - **كتاب الغايات:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بخير أخلاق أهل الدُّنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: إفشاء السلام في العالم.

ومنه: عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام.

ومنه: عن عليّ عليه السلام قال: من أحسن الحسنات عيادة المرضى، ومساعدة الدعاء عند العطاس إجابة.

٥١ - **المجازات النبوية:** قال صلى الله عليه وآله وقد أتاه رجل فقال: السلام عليك يا نبيّ الله، فقال: وعليك ورحمة الله، ثمَّ أتاه آخر فقال: السلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله [فقال: وعليك ورحمة الله وبركاته ثمَّ أتاه آخر فقال: السلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله] وبركاته، فقال: وعليك فقيل له: يا رسول الله لم لم تقل لهذا كما قلت للّذين قبله؟ فقال: إنّه تشافّها.

فقوله عليه السلام: إنّه تشافّها استعارة، والمراد استفرغ جميع التحيّة فلم يدع منها شيئاً يزاد به على لفظه ويردُّ عليه جواباً عن قوله، والأوّلان بقّيا من تحيّتهما بقيّة ردَّت عليهما، وأُعيدت إليهما، وأصل ذلك مأخوذ من التشافّ وهو تتبّع بقيّة الاناء والحوض حتّى يستنفد جميع ما فيه، وتلك البقيّة تسمّى الشفافة ومن أمثال العرب ليس الريُّ عن التشافّ، يقولون: ليس يروي العطشان تتبّع بقيّة الماء حتّى يستفرغ جميع ما في الإناء(٥).

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٣٨ ح ١٨٣.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٧٠ ح ٢٧٢.
(٣) عدة الداعي، ص ٤١.
(٤) الإمامة والتبصرة، ص ٨٣.
(٥) المجازات النبوية، ص ٣٠٦.

٩٨ - باب الإذن في الدخول، وسلام الإذن

الآيات: النور: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ «٥٨».

الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ «٥٣».

١ - **فس:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى نهى أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد لا أب ولا أخت ولا أمّ ولا خادم إلاّ بإذن، والأوقات بعد طلوع الفجر، ونصف النهار، وبعد عشاء الآخرة، ثمَّ أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ يعني بعد هذه الثلاثة الأوقات ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1].

٢ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أسباط عن عمّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الاستئذان ثلاثة أوّلهنَّ يسمعون، والثانية يحذرون، والثالثة إن شاؤا أذنوا وإن شاؤا لم يفعلوا فيرجع المستأذن[2].

٣ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم ومحسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: الاستئناس وقع النعل والتسليم[3].

٤ - **فس:** عليّ بن الحسين، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أبان، عن عبد الرحمن مثله.

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ قال: هو سلامك على أهل البيت، وردُّهم عليك، فهو سلامك على نفسك، ثمَّ رخّص الله فقال: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ قال الصادق عليه السلام: هي الحمّامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن[4].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٣.
(٢) الخصال، ص ٩١ باب ٣ ح ٣٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٦٣.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٢.

٥ - **كنز الكراجكي:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن محمّد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة، عن محمّد بن منصور، عن أحمد بن عيسى العلويّ، عن حسين بن علوان عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي فلمّا دخلت قال لي: يا عليُّ أما علمت أنَّ بيتي بيتك، فما لك تستأذن عليّ؟ قال: فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال: يا عليُّ أحببت ما أحبَّ الله، وأخذت بآداب الله الخبر(١).

٩٩ - باب نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت؟

١ - **جع:** قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوباً بثمان خصال: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبيُّ صلى الله عليه وآله بالسنّة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب(٢).

دعوات الراوندي: مثله.

٢ - **جع:** وقيل للحسين بن عليّ عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ فقال: أصبحت ولي ربٌّ فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي وأنا مرتهن بعملي، لا أجد ما أحبُّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبني، وإن شاء عفا، فأيُّ فقير أفقر منّي

قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: كيف يصبح من كان لله عليه حافظان، وعلم أنَّ خطاياه مكتوبة في الديوان، إن لم يرحمه ربّه فمرجعه إلى النيران.

قيل لفاطمة عليها السلام: كيف أصبحت يا بنة المصطفى؟ قالت: أصبحت عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، فأنا بين جهد وكرب بينهما فقد النبيُّ صلى الله عليه وآله وظلم الوصيّ.

عن المنهال قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت: السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال: أنت تزعم أنّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا، أصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء، وأصبح خير البريّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر، ويعطى الفضل والأموال على شتمه، وأصبح من يحبّنا منقوصاً بحقّه على حبّه إيّانا وأصبحت قريش تفضل على جميع العرب بأنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله منهم يطلبون بحقّنا ولا يعرفون لنا حقّاً، ادخل فهذا صباحنا ومساؤنا.

وقال جابر بن عبد الله: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقلت له: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: آكل رزقي، قال جابر: ما تقول في دار الدُّنيا؟ قال: ما تقول في دار

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٥٦.
(٢) جامع الأخبار، ص ٢٣٧.

أوّلها غمٌّ، وآخرها الموت، قال: فمن أغبط الناس؟ قال: جسد تحت التراب، أمن من العقاب، ويرجو الثواب.

وقيل لسلمان الفارسيّ: كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح من كان الموت غايته، والقبر منزله، والديدان جواره، وإن لم يغفر له فالنّار مسكنه.

قيل لحذيفة بن اليمان: كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح من كان اسمه عبداً ويدفن غداً في القبر وحداً، ويحشر بين يدي الله فرداً.

عن المسيّب قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من البيت فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت في غموم أربعة فقال له: وما هنّ؟ قال: غمُّ العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يأمر بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح فقال له: أبشر يا أبا عبد الله فإنَّ لك بكلِّ خصلة درجات وإنّي كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: كيف أصبحت يا عليّ؟ فقلت: أصبحت وليس في يدي شيء غير الماء، وأنا مُغتمٌّ لحال فرخيَّ الحسن والحسين فقال لي: يا عليُّ غمُّ العيال ستر من النّار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الطاعة جهاد، وأفضل من عبادة ستّين سنة، وغمُّ الموت كفّارة الذنوب، واعلم يا عليُّ أنَّ أرزاق العباد على الله سبحانه، وغمّك لهم لا يضرُّ ولا ينفع غير أنّك تؤجر عليه، وإنَّ أغمَّ الغمّ غمُّ العيال[1].

٣ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن غياث بن مصعب بن عبده، عن محمّد بن حمّاد، عن حاتم الأصمّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي، عمّن أخبره من أهل العلم قال: قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام: كيف أصبحت يا روح الله؟ قال: أصبحت وربّي تبارك وتعالى من فوقي، والنّار أمامي، والموت في طلبي، لا أملك ما أرجو ولا أُطيق دفع ما أكره، فأيُّ فقير أفقر منّي. وقال: وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من رجل لم يصبح صائماً، ولم يعد مريضاً، ولم يشهد جنازة.

قال: وقال جابر بن عبد الله الأنصاريُّ: لقيت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر أخاً، ولم يدخل على مؤمن سروراً، قلت: وما ذلك السرور؟ قال: يفرّج عنه كرباً، أو يقضي عنه ديناً، أو يكشف عنه فاقة.

قال جابر: ولقيت عليّاً يوماً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال: أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصيه، مع كثير ما نحصيه، فما ندري أيَّ نعمة نشكر؟ أجميل ما ينشر؟ أم قبيح ما يستر؟

(١) جامع الأخبار، ص ٢٣٧ ٢٣٩.

وقيل لأبي ذرّ رحمه الله : كيف أصبحت يا صاحب رسول الله؟ قال: أصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور، وثناء مَن اغترّ به فهو المغرور.

وقيل لربيع بن خثيم: كيف أصبحت يا أبا يزيد؟ قال: أصبحت في أجل منقوص، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والنّار من ورائنا، ثمّ لا ندري ما يفعل بنا.

وقيل لأويس بن عامر القرنيّ: كيف أصبحت يا أبا عامر؟ قال: ما ظنّكم بمن يرحل إلى الآخرة كلَّ يوم مرحلة لا يدري إذا انقضى سفره أعلى جنّة يرد أم على نار.

قال: وقال عبد الله بن جعفر الطيّار: دخلت على عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام صباحاً وكان مريضاً، فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بنيّ كيف أصبح من يفنى ببقائه، ويسقم بدوائه، ويؤتى من مأمنه.

وقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبيُّ صلى الله عليه وآله بالسنّة، والعيال بالقوت والنفس بالشهوة، والشيطان باتّباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب.

وقيل لابنه محمد بن عليّ عليه السلام : كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا غرقى في النعمة موقورين بالذنوب، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم، ونتمقّت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غنيٌّ عنّا.

وقيل لبكر بن عبد الله المزنيّ: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت قريباً أجلي بعيداً أملي، سيّئاً عملي، ولو كان لذنوبي ريح ما جالستموني.

قال: وقيل لرجل من المعمّرين: كيف أصبحت؟ قال:

أصبحت لا رجلاً يغدو لحاجته ... ولا قعيدة بيت تحسن العملا

وقيل لأبي رجاء العطارديّ وقد بلغ عشرين ومائة سنة: كيف أصبحت؟ قال:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا ... كأنّما كان شبابي قرضا(١)

أقول: نقل من خط الشهيد رحمه الله قال قطب الدين الكيدريّ: روى معمر، عن الزهريّ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كنّا مارّين في أزقّة المدينة يوماً إذ أقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السّلام يا أمير المؤمنين كيف أصبحت؟ قال: أصبحت ونومي خطرات ويقظتي فزعات، وفكرتي في يوم الممات، الخبر.

٤ - **نهج:** قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال: كيف يكون حال من يفنى ببقائه، ويسقم بصحّته، ويؤتى من مأمنه(٢).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٤٠ مجلس ٣٢ ح ١٣٢٢-١٣٢٣.

(٢) نهج البلاغة، ص ٦٥١ قصار الحكم رقم ١١٦.

١٠٠ - باب المصافحة والمعانقة والتقبيل

١ - **لي:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عمران عن أبيه عمران بن إسماعيل، عن أبي علي الأنصاريّ، عن محمّد بن جعفر التميميّ قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً فإذا هو برجل قائم يصلّي طوله اثنا عشر شبراً فقال له: يا عبد الله لمن تصلّي؟ قال: لإله السماء، فقال له إبراهيم عليه السلام هل بقي أحد من قومك غيرك؟ قال: لا، قال: فمن أين تأكل؟ قال: أجتني من هذا الشجر في الصيف وآكله في الشتاء قال له: فأين منزلك؟ قال: فأومأ بيده إلى جبل فقال له إبراهيم عليه السلام: هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك اللّيلة؟ فقال: إنَّ قدّامي ماء لا يخاض، قال: كيف تصنع؟ قال: أمشي عليه. قال: فاذهب بي معك، فلعلَّ الله أن يرزقني ما رزقك.

قال: فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتّى انتهيا إلى الماء، فمشى ومشى إبراهيم عليه السلام حتّى انتهيا إلى منزله فقال له إبراهيم: أيُّ الأيّام أعظم؟ فقال له العابد: يوم الدِّين، يوم يدان الناس بعضهم من بعض، قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي فندعو الله عزّ وجلّ أن يؤمننا من شرِّ ذلك اليوم؟ فقال: وما تصنع بدعوتي فوالله إنَّ لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما أُجبت فيها بشيء، فقال له إبراهيم عليه السلام أولا أُخبرك لأيِّ شيء احتبست دعوتك؟ قال: بلى، قال له: إنَّ الله عزّ وجلّ إذا أحبَّ عبداً احتبس دعوته ليناجيه، ويسأله ويطلب إليه وإذا أبغض عبداً عجّل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها.

ثمَّ قال له: وما كانت دعوتك؟ قال: مرَّ بي غنم ومعه غلام له ذؤابة، فقلت: يا غلام لمن هذا الغنم؟ فقال لإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقلت: اللهمَّ إن كان لك في الأرض خليلاً فأرنيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: فقد استجاب الله لك أنا إبراهيم خليل الرحمن، فعانقه، فلمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة(١).

٢ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن الحسن بن المختار، عن الحذّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرّقا من غير ذنب(٢).

٣ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تتفرَّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب، وقال عليه السلام صافح عدوَّك وإن كره، فإنّه ممّا أمر الله عزّ وجلّ به عباده، يقول: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٤٤ مجلس ٤٩ ح ١١.

(٢) الخصال، ص ٢٢ باب ١ ح ٧٥.

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّـٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّـٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾[١].

٤ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، بن يحيى، عن محمّد ابن الحسين، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار[٢].

٥ - مع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن هشام بن أحمد اليربوعيّ، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر الأنصاري قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المكاعمة، والمكامعة.

فالمكاعمة أن يلثم الرجل الرجل، والمكامعة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة[٣].

٦ - ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي قال: كنت بالكوفة فيأتيني إخوان كثيرة، وكرهت الشهرة فتخوّفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي كلّما جاءني رجل منهم يطلبني قال: ليس هو ههنا، قال: فحججت تلك السنة، فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلاً وتغيّراً فيما بيني وبينه، قال: قلت: جعلت فداك ما الّذي غيّرني عندك؟ قال: الّذي غيّرك للمؤمنين، قلت: جعلت فداك إنّما تخوّفت الشهرة، وقد علم الله شدَّة حبّي لهم، فقال: يا إسحاق لا تملَّ زيارة إخوانك، فإنَّ المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له: مرحباً، كتب له مرحباً إلى يوم القيامة، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة: تسعة وتسعين لأشدِّهم لصاحبه حبّاً.

ثمَّ أقبل الله عليهما بوجهه، فكان على أشدِّهما حبّاً لصاحبه أشدَّ إقبالاً، فإذا تعانقا غمرتهما الرحمة، فإذا لبثا لا يريدان إلاّ وجهه لا يريدان غرضاً من غرض الدُّنيا، قيل لهما: غفر لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض: تنحّوا عنهما، فإنَّ لهما سرّاً، وقد ستره الله عليهما.

قال إسحاق: قلت له: جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا فقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٤] قال: فتنفّس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الصعداء قال: ثمَّ بكى حتّى خضبت دموعه لحيته. وقال: يا إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى إنّما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما، فقد يعرفه الحافظ عليهما، عالم السرّ وأخفى، يا إسحاق فخف الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك فإن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثمَّ استترت عن

---

(١) الحصال، ص ٦١٠ حديث الأربعمائة.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣١٥ مجلس ٨ ح ٣٧٤
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٠٠.
(٤) سورة ق، الآية: ١٨.

المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها، فقد جعلته في حدّ أهون الناظرين إليك[١].

كش: جعفر بن معروف، عن أبي الحسن الرازيّ، عن إسماعيل بن مهران عن سليمان الديلميّ، عن إسحاق مثله. «ص ٤٠٩ ح ٧٦٩».

٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم في تصافحكم في مثل أجور المجاهدين[٢].

٨ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله لا يقدر أحد قدره، كذلك لا يقدر أحد قدر نبيّه صلى الله عليه وآله، وكما لا يقدر أحد قدر نبيّه فكذلك لا يقدر أحد قدر المؤمن، إنّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله لهما، والذُّنوب تتحاتُّ عن وجوههما، حتّى يتفرَّقا، كما تحتّ الريح الشديدة الورق عن الشجر[٣].

٩ - **كتاب المسلسلات** للشيخ جعفر بن أحمد القميّ: حدَّثنا الحسين بن جعفر، قال: قال محمّد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسيُّ بدمشق قال: قال عمر بن سعيد بن يسار المَنْبِجي قال: قال أحمد بن دهقان: قال: قال خلف بن تميم: قال: دخلنا على أبي هرمز نعوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال: صافحت بكفّي هذه كفَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فما مست خزًّا ولا حريراً ألين من كفّه صلى الله عليه وآله قال أبو هرمز: قلنا لأنس بن مالك: صافِحْنا بالكفّ الّتي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله فصافَحنَا، وقال: السلام عليكم، قال خلف بن تميم: قلت لأبي هرمز: صافِحْنا بالكف الّتي صافحت بها أنس بن مالك فصافَحنَا وقال: السلام عليكم، قال أحمد بن دهقان: قلنا لخلف بن تميم: صافِحْنا بالكفّ الّتي صافحت بها أبا هرمز فصافَحنَا، وقال: السلام عليكم، قال عمر بن سعيد: قلنا لأحمد بن دهقان: صافِحْنا بالكفّ الّتي صافحت بها خلف بن تميم فصافَحنَا وقال: السلام عليكم، قال محمّد ابن عيسى بن عبد الكريم قلنا لعمر بن سعيد: صافِحْنا بالكفّ الّتي صافحت بها أحمد بن دهقان فصافَحنا وقال: السلام عليكم، قال الحسين بن جعفر: قلنا لمحمّد بن عيسى: صافِحْنا بالكفّ الّتي صافحت بها عمر بن سعيد فصافَحنَا وقال: السلام عليكم، قال أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي الرازيّ مصنّف هذا الكتاب: قلنا للحسين بن جعفر: صافِحْنا بالكفّ الّتي صافحت بها محمّد بن عيسى فصافَحنا وقال: السلام عليكم[٤].

١٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد، عن

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٧٦.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢١٨.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٢٣.
(٤) المسلسلات، ص ٢٤٢.

أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن جابر قال: لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه فغمز يدي وقال: غمز الرجل يد أخيه قبلته[١].

١١ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى ابن زكريّا، عن أبي عبيدة قال: كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ثمّ يركب هو. فإذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح، قال: وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلّم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا ابن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله مَن قِبَلنا، وإن فعل مرّة فكثير، فقال: أما علمت ما في المصافحة؟ إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه، فما تزال الذُّنوب تتحاتُّ عنهما كما تتحاتُّ الورق عن الشجر، والله ينظر إليهما حتّى يفترقا[٢].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الزميل كأمير الرديف، كالزمل بالكسر وزمله أردفه أو عادله، وقال: المصافحة الأخذ باليد كالتصافح، ويدلُّ على استحباب إيثار الزّميل للركوب أوّلاً والابتداء بالنزول آخراً، وكأنّه لسهولة الأمر على الزميل في الموضعين، فإنَّ الركوب أوّلاً في المحمل أسهل لأنّه يتحطّ كثيراً وكذا النزول أخيراً أسهل لذلك.

قوله عليه السلام: «لا عهد له بصاحبه» أي لم يره قبل ذلك قريباً، قال في المصباح: عهدته بمكان كذا لقيته، وعهدي به قريب أي لقائي، وعهدت الشيء تردّدت إليه وأصلحته، وحقيقته تجديد العهد به، وفي النهاية تحاتت عنه ذنوبه تساقطت، وأقول: في المعصوم يكون بدل ذلك رفع الدرجات أو تساقط ذنوب شيعتهم ببركتهم، كما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنَّ الله حمّلني ذنوب شيعة عليّ فغفرها لي، أو تسقط ترك الأولى والمباحات عنهم، ويثبت لهم بدلها الحسنات، فيرجع إلى الأوَّل، ونظر الله إليهما كناية عن شمول رحمته لهما.

١٢ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة عن أبي خالد القمّاط، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه[٣].

تبيان: قوله عليه السلام: «بين أيديهما» كأنّه أطلق الجمع على التثنية مجازاً وذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين، قال الشيخ الرّضي رحمه الله: ثمَّ لفظ الجمع فيه. أي في إضافة الجزئين إلى متضمّنيهما. أولى من الإفراد كقوله تعالى ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ وذلك لكراهتهم في الاضافة اللفظيّة الكثيرة الاستعمال اجتماع تثنيتين مع اتّصالهما لفظاً ومعنى، مع عدم اللّبس بترك التثنية فإن أدّى إلى اللبس لم يجز إلاّ التثنية عند الكوفيّين وهو الحقُّ كما سيجيء تقول قلعت

(١) الإمامة والتبصرة، ص ١٠٣.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٩ باب المصافحة ح ١-٢.

عينيهما إذا قلعت من كلّ واحد عيناً وأمّا قوله تعالى: ﴿فَاقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ فإنّه أراد أيمانهما بالخبر والاجماع، وفي قراءة ابن مسعود «فاقطعوا أيمانهما» وإنّما اختير الجمع على الإفراد لمناسبته التثنية في أنّه ضمّ مفرد إلى شيء آخر، ولذلك قال بعض الأصوليّين إنّ المثنّى جمع إنتهى.

فإن قيل: الالتباس هنا حاصل، قلنا: لا التباس لأنّ العرف شاهد بأنّ التّصافح بيد واحدة، فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا: يدلّ الخبر على استحباب التصافح باليدين مع أنّ الأنسب حينئذ يديه، ثمّ إنّ المراد باليد هنا الرحمة كما هو الشائع، أو هو استعارة تمثيليّة.

١٣ - **كا:** بالإسناد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب، عن السميدع، عن مالك بن أعين الجهنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزّوجلّ يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدّهما حبّاً لصاحبه فإذا أقبل الله عزّوجلّ عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحاتُّ الورق عن الشجر(١).

بيان: الشيخ في الرجال عدَّ سميدع الهلاليّ من أصحاب الصادق عليه السلام وقال في التقريب: السميدع بفتح أوَّله والميم وسكون الياء وفتح الدال هو ابن راهب بن سوَّار بن الزهدم الجرميّ البصريّ ثقة في التاسعة، وفي القاموس بفتح السين والميم وبعدهما ياء مثنّاة تحتيّة ولا يضمُّ فإنّه خطأ: السيّد الشريف السخيُّ واسم رجل انتهى وإقبال الوجه كناية عن غاية اللّطف والرّحمة، قوله عليه السلام: «فإذا أقبل الله عزّوجلّ عليهما» أي إذا كانا متساويين في شدَّة الحبّ أو عبّر عن الاقبال بالوجه إلى الأشدّ كذلك إشعاراً بأنّ الاقبال يكون لهما معاً، لكن يكون للأشدّ حبّاً أكثر كما يدلُّ عليه الخبر الآتي.

١٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحذَّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عزّوجلّ عليهما بوجهه، وتساقطت عنهما الذنوب كما تتساقط الورق عن الشجر(٢).

١٥ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن ابن أبي نصر، عن صفوان الجمّال عن أبي عبيدة الحذَّاء قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل من المدينة إلى مكّة، فنزل في بعض الطريق، فلمّا قضى حاجته عاد وقال: هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتّى وجدت الأذى في أصابعي، ثمّ قال: يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبّك في أصابعه إلاّ تناثرت عنهما ذنوبهما، كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي(٣).

توضيح: كأنَّ المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه، فإنّهما حينئذ تشبهان الشبكة لا

(١) - (٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٩ باب المصافحة ح ٣-٥.

إدخال الأصابع في الأصابع كما زعم، واليوم الشاتي: الشديد البرد، أو هو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالباً، وعلى التقديرين الوصف لأنَّ تناثر الورق في مثله أكثر، قال في المصباح: شتا اليوم فهو شات من باب قتل إذا اشتدَّ برده، ويدلُّ الخبر على استحباب الغمز في المصافحة، ولكن ينبغي أن يقيّد بما إذا لم يصل إلى حدّ اشتمل على الإيذاء.

١٦ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبيّ، عن مالك الجهنيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا مالك أنتم شيعتنا ألا ترى أنّك تفرّط في أمرنا، إنّه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن إنَّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذُّنوب تتحاتُّ عن وجوههما، كما يتحاتُّ الورق عن الشجر حتّى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك[1].

بيان: «لا ترى» وفي بعض النسخ «ألا ترى» على الاستفهام «أنّك تفرّط» على بناء الإفعال أو التفعيل فعلى الأولى من النسختين والوجهين ظاهره أنّه نهيٌ في صورة النفي أي لا تظنّ أنّك تفرط وتغلو في أمرنا بما اعتقدت من كمالنا وفضلنا فإنّك كلّما بالغت في وصفنا وتعظيمنا ومدحنا فأنت بعد مقصّر، أو لا تظنَّ أنَّ إفراطك في أمرنا أخرجك من التشيّع، بل هو دليل على تشيّعك، ثمَّ لما كان لقائل أن يقول: إنَّ الإفراط في الأمر مذموم فكيف تمدحه به، فأزال ذلك بكلام مستأنف حاصله أنّهم كلّ ما وصفوا به من الكمال، فهو دون مرتبتهم، لأنّهم ممّن لا يقدر قدرهم، كما أنَّ الله سبحانه لن يقدر قدره، بل لا يمكنكم معرفة قدر المؤمن من شيعتنا، فكيف تقدرون على معرفة قدرنا.

وعلى الاستفهام أيضاً يرجع إلى ذلك فإنَّ المعنى: ألست تزعم أنّك تبالغ في أمرنا، لا تزعمْ ذلك، فإنّه لا يقدر، إلى آخر ما مرَّ وعلى الوجهين محمول على ما إذا لم يبلغ حدَّ الغلوّ والارتفاع، وإذا كان تفرّط على بناء التفعيل فالمعنى لا تظنَّ أنّك تقصّر في معرفتنا، فإنّها فوق طاقتكم، ولا تقدرون على ذلك، وإنّما كلّفتم بقدر عقولكم ولا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها فكما لم تكلّفوا كمال معرفة الله، فكذا لم تكلّفوا كمال معرفتنا، والاستفهام أيضاً يرجع إلى ذلك كما عرفت.

١٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل ثمَّ مشى قليلاً ثمَّ جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فقلت: جعلت فداك أوما كنت معك في المحمل؟ فقال: أوما علمت أنَّ المؤمن إذا جال جولة ثمَّ أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٩ باب المصافحة ح ٦.

عليهما بوجهه، ويقول للذُّنوب تحاتَّ عنهما فتتحاتُّ يا أبا حمزة كما يتحاتُّ الورق عن الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب(١).

بيان: في المصباح الرحل كلّ شيء يعدُّ للرحيل، من وعاء للمتاع، ومركب للبعير، وحلس ورسن، وجمعه أرحل ورحال، ورحل الشخص مأواه في الحضر ثمَّ أُطلق على أمتعة المسافر لأنّها هناك مأواه، وقال: جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولاناً قطع جانبه، وجالوا في الحرب جولة جال بعضهم على بعض وجال في البلاد طاف غير مستقرّ فيها انتهى، وظاهره أنّه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة المشي قليلاً والافتراق، وإن لم يغب أحدهما عن الآخر.

١٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدِّ المصافحة قال: دور نخلة(٢).

بيان: يدلُّ على أنّه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة غيبة أحدهما عن صاحبه ولو بنخلة أو شجرة كما سيأتي، ويمكن حمل الخبر السابق أيضاً على الغيبة أو يقال: يكفي إمّا غيبة ما أو تباعد ما.

١٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن عمرو الأفرق عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمَّ التقيا أن يتصافحا(٣).

٢٠ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن المثنّى عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم وليصافحه، فإنَّ الله عزّ وجلّ أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة(٤).

إيضاح: «أكرم بذلك الملائكة» أي إذا لقي بعضهم بعضاً يسلّمون ويصافحون أو إذا لقوا المؤمنين فعلوا ذلك والأوّل أظهر.

٢١ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن ابن بقّاح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرَّقتم فتفرَّقوا بالاستغفار(٥).

بيان: قوله: «بالاستغفار» بأن يقول: غفر الله لك مثلاً.

٢٢ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن موسى بن القاسم، عن جدّه معاوية بن وهب أو غيره عن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ مرّوا بمكان كثير الشجر ثمَّ خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا(٦)

(١) - (٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٧-١٢.

بيان: «نظر بعضهم إلى بعض» أي بالمودّة.

٢٣ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن زيد بن الجهم الهلاليّ، عن مالك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا صافح الرجل صاحبه فالّذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الّذي يدع، ألا وإنّ الذّنوب لتتحاتُّ فيما بينهم حتّى لا يبقى ذنب(١).

بيان: يدلُّ على استحباب عدم جذب اليد حتّى يجذب صاحبه، ولعلّه محمول على ما إذا لم يمتدَّ كثيراً فيملاً.

٢٤ - **كا:** عن العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إليّ بوجه قاطب فقلت: ما الّذي غيّرك لي؟ قال: الّذي غيّرك لإخوانك، بلغني يا إسحاق أنّك أقعدت ببابك بوّاباً يردُّ عنك فقراء الشيعة؟ فقلت: جعلت فداك إنّي خفت الشهرة، قال: أفلا خفت البليّة، أوما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لأشدّهما حبّاً لصاحبه فإذا تواقفا غمرتهما الرحمة، وإذا قعدا يتحدّثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلَّ لهما سرًّا، وقد ستر الله عليهما.

فقلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ فقال: يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع، فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى(٢).

بيان: في القاموس قطب يقطب قطباً وقطوباً فهو قاطب وقَطوب زوى ما بين عينيه وكلح كقطّب. قوله عليه السلام: «فكانت تسعة وتسعين» تسعة إسم كان وكان الأنسب تسعون كما في بعض نسخ الحديث، وفي نسخ الكتاب وتسعين فالواو بمعنى مع وليس في بعض الروايات «فكانت» فيستقيم من غير تكلّف.

وقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾(٣) قال الطبرسيُّ قدّس سرُّه: حبل الوريد هو عرق يتفرّق في البدن أو عرق الحلق أو عرق متعلّق بالقلب، والمتلقّيان الملكان يأخذان منه عمله، فيكتبانه كما يكتب المملى عليه، والمراد بالقعيد الملازم الّذي لا يبرح، وقيل: عن اليمين كاتب الحسنات، وعن الشمال كاتب السيّئات، وقيل: الحفظة أربعة ملكان بالنهار وملكان بالليل «ما يلفظ» أي ما يتكلّم بكلام فيلفظه أي يرميه من فيه «إلاّ لديه» حافظ حاضر معه والرقيب الحافظ، والعتيد المعدُّ للزوم الأمر، يعني الملك الموكّل به، إما صاحب اليمين وإما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه، والهاء في «لديه» تعود إلى القول أو إلى القائل

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٠ باب المصافحة، ح ١٣-١٤.
(٣) سورة ق، الآيات: ١٦-١٨.

انتهى[1] قوله: «فإنّ عالم السرّ يعلم» أي يكفي لصدق الآية اطّلاع الربّ تعالى، وهو الرقيب على عباده، وقد قال سبحانه قبل ذلك: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾.

٢٥ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطُّ فنزع يده حتّى يكون هو الّذي ينزع يده منه[2].

بيان: يدلُّ على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مرَّ.

٢٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعيّ، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ لا يوصف، وكيف يوصف وقال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ فلا يوصف بقدر[ة] إلاّ كان أعظم من ذلك، وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لا يوصف، وكيف يوصف عبد احتجب الله عزّ وجلّ بسبع وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ ومن أطاع هذا فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني وفوَّض إليه، وإنّا لا نوصف، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشكُّ والمؤمن لا يوصف وإنَّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذُّنوب تتحاتُّ عن وجوههما كما يتحاتُّ الورق عن الشجر[3].

تبيان: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ أي ما عظّموا الله حقَّ تعظيمه، أو ما عرفوا الله حقَّ معرفته، وما وصفوا الله حقَّ وصفه، كما هو الظاهر من هذا الخبر فلا يوصف بقدرة كأنّه خصَّ القدرة بالذكر لأنّها الّتي يمكن أن تعقل في الجملة من صفاته سبحانه، أو هو على المثال ويمكن أن يقرأ بالفتح أي بقدر، وقد مرَّ هذا الجزء من الخبر في كتاب التوحيد، وفيه «بقدر» وهو أصوب.

قوله عليه السلام: «احتجب الله بسبع» أقول: هذه العبارة تحتمل وجوهاً شتّى نذكر بعضها الأوَّل ما ذكره بعض العارفين أنّه قد ورد في الحديث أنَّ لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره وعلى هذا فيحتمل أن يكون معنى قوله عليه السلام: «احتجب الله بسبع» أنّه صلى الله عليه وآله قد ارتفع الحجب بينه وبين الله سبحانه حتّى بقي من السبعين ألف سبع.

أقول: كأنّه قرأ الجلالة بالرفع، وقدَّر العائد أي احتجب الله عنه بسبع.

الثاني: أن يقرأ بالرفع أيضاً ويكون تمهيداً لما بعده أي احتجب الله عن الخلق بسبع سماوات، وجعله خليفته في عباده، وناط طاعته بطاعته، وفوّض إليه أمور خلقه بمنزلة ملك جعل بينه وبين رعيّته سبعة حجب وأبواب، لم يمكنهم الوصول إليه بوجه وبعث إليهم وزيراً

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ٢٣٩.
(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣١ ح ١٥-١٦.

ونصب عليهم حاكماً وكتب إليهم كتاباً تضمّن وجوب طاعته، وأنّ كلّ من له إليه حاجة فليرجع إليه، فإنّ قوله قولي، وأمره أمري، وحكمه حكمي، فاحتجابه بالسبع كناية عن عدم ظهور وحيه وأمره ونهيه وتقديراته إلاّ من فوق سبع سماوات وإنّما يظهر لنا جميع ذلك ببيانه ﷺ وهذا وجه وجيه خطر ببالي القاصر.

الثالث: أن يكون سياقه كما مرَّ في الوجه السابق لكن يكون المعنى أنّه حجب ذاته عن الخلق بسبع من الحجب النورانيّة وهي صفاته الكماليّة الّتي لا تصل الخلق إليها، أو التنزيهيّة الّتي صارت أسباباً لاحتجابه عن عقول الخلق وأحلامهم وجعله ﷺ معرّفاً لذاته وصفاته وأوامره ونواهيه لجميع الخلق، وهذا أيضاً مما سنح لي.

الرابع: أن يقرأ الجلالة بالنصب أي احتجب مع الله عن الخلق فوق سبع سماوات أو سبعة حجب بعد السماوات فكلّمه الله وناجاه هناك وفيه بُعد لفظاً.

وقال بعضهم: لعلّ المراد أنّه لا يمكن أن يوصف عبد اتّخذه الله عزّوجلّ حجاباً في سبع سماوات وسبع أرضين: وجه إليه يستفيض منه، ووجه إلى الممكنات يفيض عليها أو اتّخذه حجاباً بسبع صفات الذات، لكونه مظهرها وانكشافها له، وهي حجب نورانيّة لو انكشف وصف منها لأضاء أنوار الهداية كلّ ملتبس، فصار ﷺ بانكشافها له حجاباً نورانياً مثلها أو أزال عنه الحجاب بسبع سماوات وسبع أرضين على أن تكون الهمزة للسلب. فقد ترقّع قدره من المجرّدات الملكوتيّة، والملائكة اللاهوتيّة، وتنزّه قلبه من العوائق البشريّة، والعلائق الناسوتيّة ويمكن أن يكون إشارة إلى ما وصل إليه من حجب المعراج انتهى.

ولا يخفى ما في الجميع من الخبط والتشويش لا سيّما في همزة السلب، وقد مرَّ معنى التفويض في بابه. قوله عليه السلام «وزهو الشكُّ» أي لا يعتريهم شكٌّ في شيء ممّا يسألون أو يقولون بل يعلمون جميع ذلك بعين اليقين، وهذه درجة رفيعة تقصر العقول عن إدراكها.

٢٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتتحاتُّ الذنوب عن وجوههما حتّى يفترقا(١).

٢٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة(٢).

بيان: السخيمة الضغينة والحقد والموجدة في النفس.

٢٩ - **كا:** عن العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبيُّ ﷺ حذيفة فمدَّ النبيُّ ﷺ يده فكفَّ حذيفة يده، فقال

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣١ باب المصافحة، ح ١٧-١٨.

النبيُّ ﷺ : يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عنّي؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة، ولكنّي كنت جنباً فلم أُحبَّ أن تمسَّ يدي يدك وأنا جنب، فقال النبيُّ ﷺ : أما تعلم أنَّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحاتُّ ورق الشجر(١).

بيان: «بيدك الرغبة» كأنَّ الباء بمعنى «في» أي يرغب جميع الخلق في مصافحة يدك الكريمة، وقيل: الباء للسببيّة، والرغبة بمعنى المرغوب أي يحصل بسبب يدك مرغوب الخلائق، وهو الجنّة، وهو تكلّف بعيد قوله ﷺ «أما تعلم» ظاهره أنَّ الجنابة لا تمنع مصافحة المعصومين عليهم السلام . ويمكن أن يكون عذره مقبولاً لكن لما علم ﷺ منه عدم اهتمامه في أمر المصافحة حثّه عليها بذلك، ويؤيّده ما روي أنَّ أبا بصير دخل جنباً على الصادق عليه السلام فقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء.

٣٠ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن إسحاق ابن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ الله عزّ وجلّ لا يقدر أحد قدره، وكذلك لا يقدر قدر نبيّه، وكذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تتحاتُّ عن وجوههما حتّى يفترقا، كما تتحاتُّ الريح الشديدة الورق عن الشجر(٢).

إيضاح: «لا يقدر» على بناء الفاعل كيضرب و«قدره» منصوب، ومفعول مطلق للنوع أي حقَّ قدره كما مرَّ في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ قوله عليه السلام : «كما تتحاتُّ» الظاهر كما تحتُّ كما في ثواب الأعمال فإنَّ التحاتَّ لازم إلاّ أن يتكلّف بنصب الريح على الظرفيّة الزمانيّة، بتقدير مضاف، أي يوم الريح، ورفع الورق بالفاعليّة في القاموس حتّه فركه وقشره فانحتَّ وتحاتَّ والورق سقطت كانحتّت وتحاتّت والشيء حطّه.

٣١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رفاعة قال: سمعته يقول: مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة(٣).

بيان: «مصافحة المؤمن» كأنَّ المعنى مصافحة المؤمنين أفضل من مصافحة الملكين أو مصافحة المؤمن مع المؤمن أفضل من مصافحته مع الملائكة لو تيسّرت له ويومئ إلى أنَّ المؤمن الكامل أفضل من الملك.

٣٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفيّ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقّه كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة، ومحيت عنه سيّئة، ورفعت له درجة، فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثمَّ باهى بهما الملائكة فيقول: انظروا إلى عبديَّ تزاورا وتحابّا فيَّ حقٌّ

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣١ باب المصافحة، ح ١٩-٢١.

عليّ ألاّ أُعذّبهما بالنّار، بعد ذا الموقف، فإذا انصرف شيّعه ملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه عن بلاء الدُّنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما أُعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل أجره(١).

تبيان: قوله «يزوره» حال مقدّرة و«عارفاً» حال محقّقة عن فاعل خرج وكأنّ المراد بعرفان حقّه أن يعلم فضله، وأنّ له حقّ الزيارة، والرعاية والإكرام فيرجع إلى أنّه زاره لذلك، وأنّ الله جعل له حقّاً عليه، لا للأغراض الدنيويّة والظاهر أنّ محو السيّئة ليس من جهة الحبط، بل هو تفضّل زائد على الحسنة وقال الجوهريُّ: عانقه إذا جعل يديه على عنقه وضمّه إلى نفسه، وتعانقا واعتنقا فهو عنيقه انتهى وكأنّه لا خلاف بيننا في استحباب المعانقة إذا لم يكن فيها غرض باطل، أو داعي شهوة أو مظنّة هيجان ذلك، كالمعانقة مع الأمرد، وكذا التقبيل.

واستحبَّ المعانقة جماعة من العامّة أيضاً، وأبو حنيفة كرهها، ومالك رآها بدعة، وأنكر سفيان قول مالك، واحتجَّ عليه بمعانقته ﷺ جعفراً حين قدم من الحبشة فقال مالك: هو خاصٌّ بجعفر، فقال سفيان: ما يخصُّ جعفراً يعمّنا فسكت مالك، قال الآبيُّ: سكوته يدلُّ على ظهور حجّة سفيان حتّى يقوم دليل على التخصيص، قال القرطبيُّ: هذا الخلاف إنّما هو في معانقة الكبير، وأمّا معانقة الصغير فلا أعلم خلافاً في جوازها، ويدلُّ على ذلك أنَّ النبيَّ ﷺ عانق الحسن رضي الله عنه انتهى.

وفتح أبواب السّماء إمّا كناية عن نزول الرحمة عليه أو استجابة دعائه وإقباله تعالى عليهما بوجهه كناية عن غاية رضاه عنهما، أو توجيه رحمته البالغة إليهما «إلى عبديّ» على التثنية «عدد نفسه» بالتحريك «وخطاه» بالضمّ «وكلامه» أي جمله أو كلماته أو حروفه، قال الجوهري الخطوة بالضمّ ما بين القدمين، وجمع القلّة خُطُوات وخُطَوات، والكثير خُطا والخَطوة بالفتح المرَّة الواحدة، والجمع خَطوات بالتحريك وخطاء مثل ركوة وركاء انتهى، والمراد بعدد جميع ذلك ذهاباً وإياباً أو إياباً فقط والأوّل أظهر، وكأنَّ ذكر اللّيلة لأنَّ العرب تضبط التواريخ بالليالي أو إيماء إلى أنَّ الزيارة الكاملة هي أن يتمَّ عنده إلى الليل، وقيل: لأنّهم كانوا للتقيّة يتزاورون بالليل.

٣٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فإذا التزما لا يريدان بذلك إلاّ وجه الله، ولا يريدان غرضاً من أغراض الدُّنيا، قيل لهما مغفوراً لكما، فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحّوا عنهما فإنَّ لهما سرّاً، وقد ستر الله عليهما.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٢ باب المعانقة، ح ١.

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ قال: فتنفّس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثمّ بكى حتّى أخضلت دموعه لحيته، وقال: يا إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل من المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، وإنّه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما، فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفى[1].

تبيين: الالتزام في اللّغة الاعتناق، والمراد هنا إمّا إرادته الاعتناق زماناً طويلاً، أو المراد بالاعتناق جعل كلّ منهما يديه في عنق الآخر، وبالالتزام ضمّه إلى نفسه، والالتصاق به، كما يسمّى المستجار بالملتزم لذلك. قوله «مغفوراً لكما» منصوب بمحذوف أي ارجعا أو كونا، وقيل: هو مفعول به لفعل محذوف بتقدير اعرفا مغفوراً، ونائب الفاعل ضمير مستتر في المغفور و«لكما» ظرف لغو متعلّق بالمغفور فالفاء في قوله «فاستأنفا» للتعقيب أو للتفريع على اعرفا، ومفعوله محذوف أي استأنفا العمل، ويمكن أن يقدّر حرف النداء قبل «مغفوراً» أو يكون حالاً عن فاعل فاستأنفا، ويكون الضمير في «لكما» نائباً للفاعل كما هو مذهب البصريّين أو النائب للفاعل الضمير المستتر في المغفور الراجع إلى مصدر المغفور كما هو مذهب ابن درستويه وأتباعه، أو «لكما» ظرف مستقرٌّ نائب للفاعل، كما هو مختار الكوفيّين، والفاء للتفريع على مضمون جملة «فإذا التزما» إلخ.

وقال: السرّ هو التصوُّرات الباطلة الّتي يلقيها الشيطان في قلب المؤمن وهو يتأذّى بذلك، ولا يضرُّ بآخرته لأنّها محض التصوُّر، فيشكو ما يلقى من ذلك إلى أخيه انتهى، والصعداء منصوب على أنّه مفعول مطلق للنوع، قال الجوهري الصعداء بالمدّ تنفّس ممدود، وقال: أخضلت الشيء فهو مخضل إذا بللته، وقوله «وإن كانت» يحتمل الوصليّة والشرطيّة «عالم السرّ وأخفى» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[2] والمشهور بين المفسّرين أنّ السرّ ما حدّث به غيره خافضاً به صوته، وأخفى ما يحدّث به نفسه ولا يلفظ به، وقيل السرُّ ما يضمره الإنسان فلم يظهر، وأخفى من ذلك ما وسوس إليه ولم يضمره وقيل: السرُّ ما تفكّرت فيه، وأخفى ما لم يخطر ببالك وعلم الله أنّ نفسك تحدّث به بعد زمان.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد بالسرّ ما خطر بباله ولم يظهره، وأخفى ما علم أنّه كان في نفسه ولم يعلم هو به، كالرياء الخفيّ الّذي صار باعثاً لعمله وهو يظنُّ أنّ عمله خالص لله، وكالصفات الذميمة الّتي يرى الإنسان أنّه طهّر نفسه منها، ويظهر بعد مجاهدة النّفس أنّها مملوءة منها، وكلُّ ذلك ظاهر لمن تتبّع عيوب نفسه والله الموفّق.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٢ باب المعانقة، ح ٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٧.

٣٤ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لكم لنوراً تعرفون به في الدُّنيا حتّى أنَّ أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته[1].

بيان: قوله عليه السلام: «تعرفون» على بناء المجهول كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ولا يلزم أن تكون المعرفة عامّة. بل يعرفهم بذلك الملائكة والأئمّة صلوات الله عليهم كما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أنَّ المتوسّمين هم الأئمّة عليهم السلام ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمّل من المؤمنين أيضاً، وإن لم يروا النور ظاهراً، وتفرُّس أمثال هذه الأمور قد يحصل لكثير من النّاس بمجرَّد رؤية سيماهم، بل لبعض الحيوانات أيضاً كما أنَّ الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة، وإن لم ترها أبداً، ومثل ذلك كثير، وقوله: «حتّى أنَّ أحدكم» يحتمل وجهين الأوَّل أنَّ الله تعالى إنّما جعل موضع القبلة المكان الخاصّ من الجبهة، لأنّه موضع النور، والثاني أنَّ المؤمن إنّما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعاً، وإن لم ير النور ولم يعرفه، ويدلُّ على أنَّ موضع التقبيل في الجبهة.

٣٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

تبيان: قوله عليه السلام: «أو من أُريد به رسول الله» من الأئمّة عليهم السلام إجماعاً وغيرهم من السادات والعلماء على الخلاف، وإن لم أر في كلام أصحابنا تصريحاً بالحرمة، قال بعض المحقّقين: لعلَّ المراد بمن أريد به رسول الله الأئمّة المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي، ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمر الله مع العاملين بعلمهم والهادين للناس ممّن وافق قوله فعله، لأنَّ العلماء الحقَّ ورثة الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال الشهيد قدَّس الله روحه في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السلف، لدلالة العمومات عليه قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾[4] ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، وربّما وجب إذا أدّى تركه

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٢ باب التقبيل ح ١-٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٢. (٤) سورة الحج، الآية: ٣٠.

إلى التباغض والتقاطع أو إهانة المؤمن، وقد صحّ أنَّ النبيّ ﷺ قام إلى فاطمة عليها السلام وإلى جعفر رضي الله عنه لمّا قدم من الحبشة، وقال للأنصار: قوموا إلى سيّدكم ونقل أنّه ﷺ قام لعكرمة بن أبي جهل لمّا قدم من اليمن فرحاً بقدومه.

فإن قلت: قد قال رسول الله ﷺ: من أحبَّ أن يتمثّل له الناس أو الرجال قياماً فليتبوّأ مقعده من النار، ونقل أنّه ﷺ كان يكره أن يقام له، فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتّى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه.

قلت: تمثّل الرجال قياماً هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم إلى أن ينقضي مجلسهم، لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلّمنا لكن يحمل على من أراد ذلك تجبّراً وعلوّاً على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة أما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة له، فلا حرج عليه لأنَّ دفع الضرر عن النفس واجب، وأمّا كراهيته ﷺ فتواضع لله وتخفيف على أصحابه وكذا ينبغي للمؤمن أن لا يحبَّ ذلك، وأن يؤاخذ نفسه بمحبّة تركه إذا مالت إليه، ولأنَّ الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث، ويبعد عدم علمه ﷺ بهم مع أنَّ فعلهم يدلُّ على تسويغ ذلك.

وأمّا المصافحة فثابتة من السنّة، وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد فقد ورد أيضاً في الخبر عن رسول الله ﷺ: إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما، وكان أقربهما إلى الله سبحانه أكثرهما بشراً لصاحبه، وفي الكافي للكلينيّ رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة، وأمّا المعانقة فجائزة أيضاً لما ثبت من معانقة النبيّ ﷺ جعفراً واختصاصه به غير معلوم، وفي الحديث أنّه قبّل بين عيني جعفر عليه السلام مع المعانقة، وأمّا تقبيل المحارم على الوجه فجائز ما لم يكن لريبة أو تلذّذ.

٣٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسيّ، عن عليّ بن مزيد صاحب السابريّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ[1].

بيان: يدلُّ على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكنَّ الخبر مع جهالته ليس بصريح في الحرمة بل ظاهره الكراهة.

٣٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ناولني يدك أقبّلها. فأعطانيها، فقلت: جعلت فداك رأسك، ففعل فقبّلته، فقلت: جعلت فداك فرجلاك! فقال: أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثاً وبقي شيء؟ وبقي شيء؟ وبقي شيء؟[2].

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٢ باب التقبيل، ح ٣-٤.

تبيين: «أقسمت» أقول: يحتمل وجوهاً الأوَّل أن يكون على صيغة المتكلّم ويكون إخباراً أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحداً يقبّلها، إمّا لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقيّة، وقوله: «بقي شيء» استفهام على الانكار، أي هل بقي احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم، الثاني أن يكون إنشاء للقسم ومناشدة أي أقسم عليك أن تترك ذلك للوجوه المذكورة، وهل بقي بعد مناشدتي إيّاك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس تطلبه، الثالث ما كان يقوله بعض الأفاضل ﷺ: وهو أن يكون المعنى أقسمت قسمة بيني وبين خلفاء الجور فاخترت اليد والرأس، وجعلت الرّجل لهم «بقي شيء» أي ينبغي أن يبقى لهم شيء لعدم التضرُّر منهم، الرابع ما قال بعضهم أيضاً أنّه أقسمت بصيغة الخطاب على الاستفهام للانكار، أي أأقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه، وبقي شيء على الوجه السابق، الخامس ما ذكره بعض الأفاضل وهو أنَّ أقسمت على صيغة الخطاب وثلاثاً من كلام الإمام عليه السلام أي أقسمت قسماً لتقبيل اليد وآخر لتقبيل الرأس وآخر لتقبيل الرجلين، وفعلت اثنين وبقي الثالث، وهو تقبيل الرجلين فافعل فإنّه يجب عليك، السادس ما قيل: إنَّ أقسمت بصيغة الخطاب من القسم بالكسر، وهو الحظُّ والنصيب أي أخذت حظّك ونصيبك، وليبق شيء ممّا يجوز أن يقبّل للتقيّة.

وأقول: لا يخفى ما في الوجوه الأخيرة من البعد والركاكة، ثمّ إنّه يحتمل على بعض الوجوه المتقدّمة أن يكون المراد بقوله: «بقي شيء» التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسميّة والتعظيمات الظاهريّة وهو السعي في تصحيح العقائد القلبيّة، ومتابعتنا في جميع أعمالنا وأقوالنا، وهي أهمُّ من هذا الّذي تهتمُّ به، لأنّه عليه السلام كان يعلم أنّه سيضلُّ ويصير فطحيّاً وأمّا قوله: «رأسك» فيحتمل الرفع والنصب والأخير أظهر أي ناولني رأسك، وقوله: «فرجلاك» مبتدأ وخبره محذوف أي أريد أن أُقبّلهما، أو ما حالهما؟ أي يجوز لي تقبيلهما؟

٣٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبّل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقُبلة الأخ على الخدّ، وقُبلة الإمام بين عينيه[1].

بيان: «من قبّل للرحم» أي لا للشهوة والأغراض الباطلة، و«قبلة الأخ» أي النسبيّ أو الايمانيّ و«قُبلة الامام» الظاهر أنّه إضافة إلى المفعول، وقيل: إلى الفاعل أي قُبلة الامام ذا قرابته بين العينين وكأنّه ذهب إلى ذلك لفعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك بجعفر رضي الله عنه ولا يخفى ما فيه.

٣٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن البرقيّ، عن ابن سنان، عن أبي الصباح مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس القبلة على الفم، إلاّ للزوجة والولد الصغير[2].

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٢ باب التقبيل، ح ٥-٦.

بيان: كأنّ المراد بالزوجة ما يعمّ ملك اليمين.

٤٠ - **سن:** ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فما يزال تبارك وتعالى ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنّ الذّنوب لتحاتّ عن وجوههما وجوارحهما حتّى يفترقا(١).

٤١ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ المؤمن إذا لقي أخاه وتصافحا لم تزل الذّنوب تتحاتّ عنهما ما داما متصافحين، كتحاتّ الورق عن الشجر، فإذا افترقا قال ملكاهما: جزاكما الله خيراً عن أنفسكما، فإن التزم كلّ واحد منهما صاحبه، ناداهما مناد: طوبى لكما وحسن مآب، وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار أمير المؤمنين عليه السلام وفرعها في منازل أهل الجنّة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليّي الله بكرامة الله، والجنّة من ورائكما(٢).

٤٢ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن مالك الجهنيّ قال: إنّي يوماً عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أحدّث نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت، إذ أقبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقّاً، لا ترى أنّك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنّه ليس يقدر على صفة الله وكنه عظمته، ولله المثل الأعلى وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به، كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنّ الذّنوب لتتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله؟

وعن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو متخلّ، فقعدت في جانب البيت، فقال لي: إنّ نفسك لتحدّثك بشيء، وتقول لك: إنّك مفرط في حبّنا أهل البيت، وليس هو كما تقول، إنّ المؤمن ليلقا أخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه، ويتحاتّ الذّنوب عنهما حتّى يفترقا(٣).

٤٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قبّل أحدكم ذات محرم قد حاضت: أخته أو عمّته أو خالته فليقبّل بين عينيها ورأسها، وليكفّ عن خدّها وعن فيها(٤).

٤٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد البغويّ، عن داود بن عمرو

(١) المحاسن، ج ١ ص ٢٣٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٥٠ من سورة الرعد.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٢-١٩٨.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٣٦ ح ١٧٩.

الضّبيّ، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيّوب، عن عبد الله بن زحر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم بن أبي أمامة، عن النبيّ ﷺ قال: تحيّاتكم بينكم بالمصافحة(١).

٤٥ - **كتاب زيد النرسي:** قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّه لا يصلح إلاّ لنبيّ أو من أريد به النبيّ ﷺ.

٤٦ - **عدة الداعي:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فيصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه(٢).

٤٧ - **أربعين الشهيد:** بإسناده عن السيّد المرتضى رضي الله عنه، عن الشيخ المفيد، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان، عن ابن بسطام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتى رجل فقال: جعلت فداك إنّي رجل من أهل الجبل، وربّما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته، فيعيب عليّ بعض الناس ويقولون: هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك، فقال عليه السلام: ولم ذاك؟ فقد التزم رسول الله ﷺ جعفراً وقبّل بين عينيه(٣).

١٠١ - باب الاصلاح بين الناس

الآيات: النساء: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ «١١٤».

الأنفال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ «١».

الحجرات: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ «١٠».

١ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً، وينمي خيراً(٤).

٢ - **ما:** بهذا الاسناد قال: قال النبيّ ﷺ: إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصوم.

قال الشيخ رحمه الله: أقول: إنّ المعنى في ذلك يكون المراد صلاة التطوّع والصوم(٥).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٣٩ مجلس ٣٢ ح ١٣١٩.
(٢) عدة الداعي، ص ١٨٩.
(٣) الأربعون حديثاً، ص ٥٢.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٤.

٣ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن الثماليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لأن أُصلح بين اثنين أحبُّ إليّ من أن أتصدَّق بدينارين[(١)].

٤ - **جا:** الحسن بن حمزة، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمر الأفرق وحذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صدقة يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريب بينهم إذا تباعدوا[(٢)].

٥ - **عدة الداعي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يا رسول الله وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفكُّ بها الأسير، وتحقن بها الدم، وتجرُّ بها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريهة[(٣)].

٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد ابن أبي طلحة، عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا[(٤)].

كا: بالاسناد المتقدّم، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

بيان: تقارب أي سعي في تقاربهم أو أصل تقاربهم.

٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أصلح بين اثنين أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بدينارين[(٥)].

٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي[(٦)].

بيان: «فافتدها» كأنَّ الافتداء هنا مجاز فإنَّ المال يدفع المنازعة كما أنَّ الدية تدفع طلب الدم، أو كما أنَّ الأسير ينقذ بالفداء، فكذلك كلّ منهما ينقذ من الآخر بالمال، فالاسناد إلى المنازعة على المجاز، في المصباح فدا من الأسير يفديه فدى مقصور وتفتح الفاء وتكسر إذا استنقذه بمال وإسم ذلك المال الفدية وهو عوض الأسير وفاديته مفاداة وفداء أطلقته وأخذت فديته، وتفادى القوم اتّقى بعضهم ببعض، كأنَّ كلّ واحد يجعل صاحبه فداه، وفدت المرأة نفسها من زوجها تفدي وأفدت أعطته مالاً حتّى تخلّصت منه بالطّلاق.

٩ - **كا:** بالإسناد، عن ابن سنان، عن أبي حنيفة سائق الحاجّ قال: مرَّ بنا المفضّل وأنا

(١) ثواب الأعمال، ص ١٧٨.
(٢) أمالي المفيد، ص ١٢ مجلس ١ ح ١٥.
(٣) عدة الداعي، ص ٧١.
(٤) - (٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٥ باب الإصلاح بين الناس، ح ١ - ٣.

وختني نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثمَّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربع مائة درهم، فدفعها إلينا من عنده حتّى إذا استوثق كلٌّ واحد منّا من صاحبه قال: أما إنّها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديهما من ماله فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام [1].

تبيان: أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان، وسابق صحّحه في الايضاح وغيره بالباء الموحّدة، وفي أكثر النّسخ بالياء من السوق، وعلى التقديرين إنّما لقّب بذلك لأنّه كان يتأخر عن الحاجّ ثمَّ يعجّل الحاجّ من الكوفة ويوصلهم إلى عرفة في تسعة أيّام أو في أربعة عشر يوماً، وورد لذلك ذمّه في الأخبار، لكن وثّقه النجاشيُّ وروى في الفقيه عن أيّوب بن أعين قال: سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجّة بالقادسيّة، وشهد معنا عرفة، فقال: ما لهذا صلاة، ما لهذا صلاة.

والختن بالتحريك زوج بنت الرجل وزوج أخته أو كلُّ من كان من قبل المرأة، والتشاجر التنازع «فوقف علينا ساعة» كأنَّ وقوفه كان لاستعلام الأمر المتنازع فيه، وأنّه يمكن إصلاحه بالمال أم لا «حتّى إذا استوثق» أي أخذ من كلّ منّا حجّة لرفع الدعوى عن الآخر، في القاموس: استوثق (منه ظ) أخذ منه الوثيقة.

وأقول: يدلُّ كسابقه على مدح المفضّل وأنّه كان أمينه عليه السلام واستحباب بذل المال لرفع التنازع بين المؤمنين، وأنَّ أبا حنيفة كان من الشيعة.

١٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب[2].

بيان: «المصلح ليس بكاذب» أي إذا نقل المصلح كلاماً من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله، وعلم رضاه به، أو ذكر فعلاً لم يفعله للإصلاح، ليس من الكذب المحرَّم بل هو حسن، وقيل: إنّه لا يسمّى كذباً اصطلاحاً وإن كان كذباً لغة لأنَّ الكذب في الشرع ما لا يطابق الواقع، ويذمُّ قائله، وهذا لا يذمُّ قائله شرعاً.

١١ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾[3] قال: إذا دعيت لصلح بين اثنين، فلا تقل: عليَّ يمينٌ ألاّ أفعل[4].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٥ باب الإصلاح بين الناس، ح ٤.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٥. (٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٦.

تبيين: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾ قال البيضاويّ: العرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء، وللمعرض للأمر، ومعنى الآية على الأوّل ولا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه من أنواع الخير. فيكون المراد بالأيمان الأمور المحلوف عليها، كقوله عليه السلام لابن سمرة: إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الّذي هو خير وكفّر عن يمينك و«أن» مع صلتها عطف بيان لها، واللاّم صلة عرضة، لما فيها من معنى الإعراض، ويجوز أن يكون للتعليل ويتعلّق «أن» بالفعل أو بعرضة أي ولا تجعلوا الله عرضة لأن تبرُّوا لأجل أيمانكم به، وعلى الثاني ولا تجعلوه معرضاً لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به... و«أن تبرُّوا» علّة النهي أي أنهاكم عنه إرادة برّكم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس فإنَّ الحلاّف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برّاً متقياً ولا موثوقاً به في إصلاح ذات البين[1].

وقال الطبرسيُّ رحمه الله: في معناه ثلاثة أقوال: أحدها أنَّ معناه ولا تجعلوا اليمين بالله علّة مانعة لكم من البرّ والتقوى من حيث تعتمدونها لتعتلّوا بها، وتقولوا: حلفنا بالله ولم تحلفوا به، والثاني أنَّ عرضة معناه حجّة، فكأنّه قال: لا تجعلوا اليمين بالله حجّة في المنع من البرّ والتقوى فإن كان قد سلف منكم يمين ثمَّ ظهر أنَّ غيرها خير منها فافعلوا الذي هو خير، ولا تحتجّوا بما قد سلف من اليمين، والثالث أنَّ معناه لا تجعلوا اليمين بالله عدَّة مبتذلة في كلّ حقّ وباطل، لأن تبرُّوا في الحلف بها، وتتّقوا المأثم فيها، وهو المرويُّ عن أئمّتنا عليهم السلام نحو ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فإنّه يقول سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ وتقديره على الوجه الأوَّل والثاني لا تجعلوا الله مانعاً عن البرّ والتقوى باعتراضك به حالفاً. وعلى الثالث لا تجعلوا الله ممّا تحلف به دائماً باعتراضك بالحلف به في كلّ حقّ وباطل[2].

وقوله: ﴿أَن تَبَرُّوا﴾ قيل في معناه أقوال الأوّل لأن تبرُّوا على معنى الإثبات أي لأن تكونوا بررة أتقياء، فإنَّ من قلّت يمينه كان أقرب إلى البرّ ممّن كثرت يمينه وقيل: لأن تبرُّوا في اليمين والثاني أنَّ المعنى لدفع أن تبرُّوا أو لترك أن تبرُّوا، فحذف المضاف، والثالث أنَّ معناه أن لا تبرُّوا فحذف لا ﴿وَتَتَّقُوا﴾ أي تتّقوا الاثم والمعاصي في الأيمان ﴿وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ أي لا تجعلوا الحلف بالله علّة أو حجّة في أن لا تبرُّوا ولا تتّقوا ولا تصلحوا بين الناس، أو لدفع أن تبرُّوا وتتّقوا وتصلحوا، وعلى الوجه الثالث لا تجعلوا اليمين بالله مبتذلة لأن تبرُّوا وتتّقوا وتصلحوا أي لكي تكونوا من البررة والأتقياء والمصلحين بين الناس، فإنَّ من كثرت يمينه لا يوثق بحلفه، ومن قلّت يمينه فهو أقرب إلى التقوى، والاصلاح بين الناس[3].

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ١٩٤.
(٢) (٣) مجمع البيان، ج ٢ ص ٩٠ و٩٢.

١٢ **كا:** عن العدّة، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب أو معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أبلغ عنّي كذا وكذا في أشياء أمر بها، قلت: فأبلّغهم عنك وأقول عنّي ما قلت لي وغير الّذي قلت؟ قال: نعم إنّ المصلح ليس بكذّاب إنّما هو الصلح ليس بكذب[1].

بيان: ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب، كأن ينوي بقوله: قال كذا: رضي بهذا القول، ومثل ذلك وهو أحوط[2].

١٠٢ - باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأمور

الآيات: النمل: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

القلم: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾.

العلق: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾.

١ - **ب:** ابن عيسى وابن أبي الخطّاب معاً، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو الحسن عليه السلام يترّب الكتاب[3].

٢ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن ابن يزيد، عن محمّد بن إبراهيم النوفلي رفعه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله أدقّوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّي فضولكم واقصدوا قصد المعاني، وإيّاكم والإكثار، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار[4].

٣ - **ل:** محمّد بن أحمد البغداديّ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة، عن دارم بن قبيصة ونعيم ابن صالح، عن الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: باكروا بالحوائج، فإنّها ميسرة، وترّبوا الكتاب فإنّه أنجح للحاجة، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه[5].

٤ - **ع، ن:** في خبر الشامي إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل: لم سمّي تبّع تبّعاً؟ فقال: لأنّه كان غلاماً كاتباً وكان يكتب لملك كان قبله، فكان إذا كتب كتب بسم الله الّذي خلق صيحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال: لا أبدأ إلاّ باسم إلهي ثمّ أعطف

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٧.

(٢) أقول: يجوز الكذب في مقام الإصلاح، بل قد يجب ولا يجب التورية وإن كانت أحوط [النماري].

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٦٤ ح ١٣٠٢.

(٤) الخصال، ص ٣١٠ باب ٥ ح ٨٥.

(٥) الخصال، ص ٣٩٤ باب ٧ ح ٩٩.

على حاجتك، فشكر الله عزّوجلّ له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك، فتابعه الناس على ذلك فسمّي تبّعاً(١).

٥ - **ن:** ابن المتوكّل وابن هشام والمكتّب والورّاق جميعاً عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ، عن رجل قال: استنشد المأمون الرضا عليه السلام بعض الأشعار فلمّا أنشده قال له المأمون: إذا أمرت أن تترّب الكتاب كيف تقول؟ قال: ترّب، قال: فمن السحاء، قال: سحّ، قال: فمن الطين، قال: طيّن، فقال المأمون: يا غلام ترّب هذا الكتاب وسحه وطيّنه، وامض به إلى الفضل بن سهل، وخذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم(٢).

أقول: قد أوردنا الخبر بتمامه في أبواب تاريخه عليه السلام.

٦ - **ف:** عن داود الصرميّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: أمرني عليه السلام بحوائج كثيرة، فقال لي: قل كيف تقول؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي، فمدّ الدواة وكتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اذكر إن شاء الله، والأمر بيد الله، فتبسّمت، فقال: ما لك؟ قلت: خير، فقال: أخبرني، قلت: جعلت فداك ذكرت حديثاً حدَّثني به رجل من أصحابنا عن جدِّك الرضا إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اذكر إن شاء الله، فتبسّمت، فقال لي: يا داود لو قلت: إنَّ تارك التسمية كتارك الصلاة، لكنت صادقاً(٣).

٧ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يستدلُّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته، وبرسوله على فهمه وفطنته(٤).

٨ - **كشف:** قال الحافظ عبد العزيز: روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال لمولاه نافد: إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة فأردت أن تنجح حاجتك الّتي تريد فاكتب رأس الرقعة بقلم غير مديد بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنَّ الله وعد الصابرين المخرج ممّا يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، جعلنا الله وإيّاكم من الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قال نافد: فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجي(٥).

٩ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ من ينطق عنك(٦).

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٥ باب ٢٩٦ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٨ باب ٤٣ ح ١.
(٣) تحف العقول، ص ٣٥٧.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٣١١.
(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٢.
(٦) نهج البلاغة، ص ٩٦٥ حكمة رقم ٣٠٣. وفي الغرر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتاب الرجل عنوان عقله وبرهان فضله. وقال: كتاب الرجل معيار فضله ومسمار نبله [التمازي].

١٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للّذي يملي عليه في بعض حوائجه: ضع القلم على أذنك، فهو أذكى للمملي[1].

١٠٣ - باب العطاس والتسميت

١ - **مكا:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد وآل محمّد، لم يشتك ضرسه ولا عينه أبداً، ثمَّ قال: وإن سمعها وبينها وبينه البحر فلا يدع أن يقول ذلك.

عن أبي مريم قال: عطس عاطس عند أبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر: نعم الشيء العطاس، فيه راحة للبدن، ويذكر الله عنده، ويصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقلت: إنَّ محدِّثي العراق يحدِّثون أنّه لا يصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله في ثلاثة مواضع: عند العطاس، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال: اللهمَّ إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال إذا سمع عاطساً: الحمد لله على كلِّ حال، ما كان من أمر الدُّنيا والآخرة، وصلّى الله على محمّد وآله. لم ير في فمه سوءاً.

عنه عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سبق العاطس بالحمد عوفي عن وجع الضرس والخاصرة.

عن الصادق عليه السلام قال إذا عطس الإنسان فقال: الحمد لله، قال الملكان الموكّلان به: ربِّ العالمين كثيراً لا شريك له، فإن قالها العبد قال الملكان: وصلّى الله على محمّد فإن قالها العبد قالا: وعلى آل محمّد، فإن قالها العبد قال الملكان: رحمك الله.

قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في خبر طويل: إذا عطس أحدكم فسمّتوه، فإن قال: يرحمكم الله فقولوا: يغفر الله لكم ويرحمكم، فإنَّ الله قال: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾.

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: حضرت مجلس أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وكان إذا عطس رجل في مجلسه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمك الله، قالوا: آمين، فعطس أبو عبد الله عليه السلام فخجلوا ولم يحسنوا أن يردُّوا عليه، قال: فقولوا: أعلى الله ذكرك. وفي رواية أُخرى عنهم عليهم السلام إذا عطس الإنسان ينبغي أن يضع سبّابته على قصبة أنفه ويقول: الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين رغم أنفي لله رغماً داخراً صاغراً

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٤٩.

غير مستنكف ولا مستحسر، وإذا عطس غيره فليسمّته وليقل: يرحمك الله مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً، فإذا زاد فليقل شفاك الله، وإذا أراد تسميت المؤمن فليقل: يرحمك الله، وللمرأة: عافاك الله وللصبيّ: زرعك الله، وللمريض: شفاك الله، وللذميّ: هداك الله، وللنبيّ والامام صلّى الله عليك، وإذا سمّته غيره فليردّ عليه: يغفر الله لنا ولكم.

روى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أوّلها الجذام، والثاني الريح الخبيثة الّتي تنزل في الرأس والوجه والثالث يأمن من نزول الماء في العين، والرابع يأمن من سُدَّة الخياشيم، والخامس يأمن من خروج الشعر في العين، قال: وإن أحببت أن تقلّ عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش، قلت: مقدار كم؟ قال: مقدار دانق، قال: ففعلت خمسة أيّام فذهب عنّي.

عنه عليه السلام قال: من عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلّة وقال: التثاؤب من الشيطان، والعطاس من الله عزّ وجلّ.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان الرجل يتحدَّث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ. وقال صلى الله عليه وآله: العطاس للمريض دليل على العافية وراحة البدن.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قال إذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين، على كلّ حال ما كان لم يجد وجع الأذنين والأضراس.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا عطس الرّجل ثلاثاً فسمّته ثمَّ اتركه بعد ذلك.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس، فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه[1].

٢ - **دعوات الراوندي:** قالوا عليهم السلام: من قال إذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد، لم يشتك شيئاً من أضراسه ولا من أذنيه.

وقال الصّادق عليه السلام: من عطس ثمَّ وضع يده على قصبة أنفه ثمَّ قال: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله، يستغفر الله له طائر تحت العرش إلى يوم القيامة.

وقال: إذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام، وفي رواية عن صاحب الزمان عليه السلام صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيّام[2].

٣ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العطسة عند الحديث شاهد.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٣٩ باب العطاس.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٦ ح ٥٥٧ و٥٥٨.

ومنه بهذا الإسناد: العطاس للمريض دليلٌ على العافية وراحة البدن(١)

٤ - **لي:** أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عطس المرء المسلم ثمّ سكت لعلّة تكون به، قالت الملائكة عنه: الحمد لله ربِّ العالمين، فإن قال: الحمد لله ربِّ العالمين قالت الملائكة: يغفر الله لك(٢).

٥ - **يج:** روي عن السيّاريّ، عن نسيم ومارية أنّه لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السماء، ثمّ عطس وقال: الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً لله، غير مستنكف ولا مستكبر، ثمّ قال: زعمت الظلمة أنَّ حجّة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكُّ(٣).

٦ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: إذا عطس أحدكم وهو على خلاء فليحمد الله في نفسه(٤).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب التسليم، وفي باب جوامع المكارم، وفي باب حقوق المؤمن.

٧ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن أبي عيينة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يردُّ عليهم الدُّعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرّجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنَّ معه غيره، والرّجل يسلّم على الرجل فيقول: السّلام عليكم. والرّجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله.

قال الصدوق رضوان الله عليه: يقال للعاطس إذا كان مخالفاً: يرحمكم الله والمراد به الملكان الموكّلان به فأمّا المؤمن فإنّه يقال له: يرحمك الله إذا عطس(٥).

٨ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن وهب، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام قال: يسمّت العاطس ثلاثاً فما فوقها فهو ريح، وفي حديث آخر أنّه إن زاد العاطس على ثلاث قيل له: شفاك الله، لأنَّ ذلك من علّة(٦).

٩ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام الصلاة على النّبي صلى الله عليه وآله واجبة في كلِّ المواطن، وعند العطاس، والرياح، وغير ذلك(٧).

١٠ - **ن:** فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: والصلاة على النّبي صلى الله عليه وآله واجبة في كلِّ موطن، وعند العطاس والذبائح وغير ذلك(٨).

١١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا عطس أحدكم فسمّتوه: قولوا

---

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٩٩-١٠٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٤٧ مجلس ٥٠ ح ١.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٥٧.
(٤) قرب الإسناد، ص ٧٤ ح ٢٣٩.
(٥) - (٦) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٣-١٢٤.
(٧) الخصال، ص ٦٠٧ باب ١٠٠ ح ٩.
(٨) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٩

يرحمكم الله ويقول هو لكم: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾(١).

١٢ - **ك:** ماجيلويه والعطّار معاً، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى عليه السلام، عن السيّاريّ، عن نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام: الا أبشرك في العطاس؟ فقلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام(٢).

١٣ - **ضا:** واعلم أنَّ علّة العطاس هي أنَّ الله تبارك وتعالى إذا أنعم على عبد بنعمة فنسي أن يشكر عليها سلّط عليه ريحاً تدور في بدنه، فتخرج من خياشيمه فيحمد الله على تلك العطسة، فيجعل ذلك الحمد شكراً لتلك النعمة، وما عطس عاطس إلاّ هضم له طعامه، أو يتجشّى إلاّ مرئ طعامه، فإذا عطست فاجعل سبّابتك على قصبة أنفك، ثمَّ قل: الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم، رغم أنفي لله داخراً صاغراً غير مستنكف ولا مستكبر، فإنّه من قال هذه الكلمات عند عطسته خرج من أنفه دابّة أكبر من البقّ وأصغر من الذباب فلا يزال في الهواء إلى أن يصير تحت العرش ويسبّح لصاحبها إلى يوم القيامة.

وإذا عطس أخوك فسمّته وقل: يرحمك الله، وإذا سمّتك أخوك فردّ عليه وقل: يغفر الله لنا ولك، هذا إذا عطس مرَّة أو مرَّتين أو ثلاثاً فإذا زاد على ثلاثة فقل: شفاك الله، فإنَّ ذلك من علّة وداء في رأسه ودماغه، ومن عطس ولم يسمّت سمّته سبعون ألف ملك، فسمّت أخاك إذا سمعته يحمد الله ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله فإن لم تستمع ذلك منه فلا تسمّته، وإذا سمعت عطسة فاحمد الله، وإن كنت في صلاتك أو كان بينك وبين العاطس أرض أو بحر، ومن سبق العاطس إلى حمد الله أمن الصداع، وإذا سمّتَّ فقل: يرحمك الله، وللمنافق: يرحمكم الله، تريد بذلك الملائكة الموكّلين به، وتقول للمرأة: عافاك الله، وللمريض: شفاك الله، وللمغموم والمهموم: فرَّجك الله، وللغلام: زرعك الله وأنشأك، وللذميّ: هداك الله، ولإمام المسلمين: صلّى الله عليك.

ونروي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا عطس: رفع الله ذكرك، وقد فعل، وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقول لأمير المؤمنين عليه السلام إذا عطس: أعلى الله كعبك وقد فعل.

وإن عطست وأنت في الصلاة أو سمعت عطسة فاحمد الله على أيّ حالة تكون وصلِّ على النبيّ وعلى آله(٣).

---

(١) الخصال، ص ٦٣٣ حديث الأربعمائة. (٢) كمال الدين، ص ٣٩٥ باب ٤٢ ح ٥

(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩١.

١٠٤ - باب أدب الجشاء والتنخم والبصاق

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجشّأ أحدكم فلا يرفع جشاءه إلى السماء ولا إذا بزق، والجشاء نعمة من الله جلّ وعزّ، فإذا تجشّأ أحدكم فليحمد الله[١].

٢ - **ل:** الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عزّ وجلّ منه[٢].

٣ - **سن:** النوفلي بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجشّأتم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء[٣].

٤ - **سن:** النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطولكم جشاء في الدُّنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة.

وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً يتجشّأ، فقال: يا عبد الله قصّر من جشائك، فإنَّ أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدُّنيا[٤].

٥ - **دعوات الراوندي:** قال أبو عبد الله عليه السلام: الجشاء نعمة من نعم الله، فإذا تجشّأ أحدكم فليحمد الله ولا يرتقي جشاءه[٥].

١٠٥ - باب ما يقال عند شرب الماء

١ - **مشارق الأنوار:** للبرسيّ، عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبيُّ صلى الله عليه وآله ثمَّ ناوله الحسن عليه السلام فشرب، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد، ثمَّ ناوله الحسين عليه السلام فشرب ثمَّ قال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً ثمَّ ناوله الزهراء عليها السلام فشربت فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أمَّ الأبرار الطاهرين، ثمَّ ناوله عليّاً عليه السلام.

قال: فلمّا شرب سجد النبيُّ صلى الله عليه وآله فلمّا رفع رأسه فقال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثمَّ ناولت الماء للحسن عليه السلام، فلمّا شرب قلت له: هنيئاً مريئاً ثمَّ ناولته الحسين عليه السلام فشرب فقلت له كذلك، ثمَّ ناولته فاطمة فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثمَّ ناولته عليّاً فلمّا شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إنّي لمّا شربت الماء قال لي جبرئيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولمّا شرب الحسن قالوا له كذلك، ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا، ولمّا شرب أمير

---

(١) قرب الإسناد، ص ٤٦ ح ١٥٣.
(٢) الخصال، ص ٦١٣ حديث الأربعمائة.
(٣) (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٢٣٣.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ١٥٨ ح ٣٩٣

المؤمنين قال الله له: هنيئاً مريئاً يا وليّي وحجّتي على خلقي، فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله عليَّ في أهل بيتي[(١)].

١٠٦ - باب الدعابة والمزاح والضحك

الآيات: التوبة: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

١ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك تمحو الإيمان، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء[(٢)].

٢ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن درست، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك، الخبر[(٣)].

٣ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال داود لسليمان عليهما السلام: يا بنيّ إيّاك وكثرة الضحك، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة[(٤)].

٤ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن محمّد بن المعلّى، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث فيهنَّ المقت من الله عزّ وجلّ: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب وأكل على الشبع[(٥)].

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن حمّاد بن يعلى، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الاخوان، والصلاة بالليل[(٦)].

٦ - **مع، ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى أبي ذرّ: عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك؟ وقال صلى الله عليه وآله: إيّاك وكثرة الضحك فإنّه يميت القلب[(٧)].

٧ - **ن:** المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه وكم ممّن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه[(٨)].

٨ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: كان ضحك

(١) لم نجده في المشارق المطبوع عندنا.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٢٣ مجلس ٤٦ ح ٤.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٣٦ مجلس ٨١ ح ٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٦٩ ح ٢٢١.
(٥) الخصال، ص ٨٩ باب ٣ ح ٢٥.
(٦) الخصال، ص ١٦١ باب ٣ ح ٢١٠.
(٧) معاني الأخبار، ص ٣٣٤، الخصال، ص ٥٢٦ باب ٢٠ ح ١٣.
(٨) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦ باب ٣٠ ح ٦.

النبيّ ﷺ التبسّم فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار وإذا هم يتحدّثون ويضحكون بملء أفواههم، فقال: يا هؤلاء من غرّه منكم أمله وقصّر به في الخير عمله، فليطّلع في القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنّه هادم اللذّات(١).

٩ - **سن:** أبي، عن الحسن بن عليّ اليقطينيّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي هارون العبدي، عن سلمان رضي الله عنه قال: أعجبتني ثلاث وثلاث أحزنتني فأمّا اللواتي أعجبتني فطالب الدُّنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه، وجهنّم وراء ظهره لم يأته ثقة ببراءته(٢).

أقول: أوردناه بسندين في باب أحوال سلمان وباب الخوف.

١٠ - **ف:** عن أبي محمّد عليه السلام قال: لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك، وقال عليه السلام: من الجهل الضحك من غير عجب(٣).

١١ - **ص:** الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن ابن الجهم، عن الرضا عليه السلام قال: كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان الّذي يفعل عيسى أفضل(٤).

١٢ - **سن:** بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحّد بالفكرة، المتحلّي بالصبر، المساهر بالصلاة(٥).

١٣ - **سر:** في جامع البزنطيّ، عن الفضل بن أبي قرّة الكوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلاّ وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة قال: المزاح(٦).

١٤ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن حمران بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني فقال: أوصيك بتقوى الله وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب، فإنّه يهيل الرزق، يقولها ثلاثاً(٧).

١٥ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك تمحو الإيمان محواً(٨).

١٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن جعفر العسكريّ، عن عبيد بن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٦.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٦٤.
(٣) تحف العقول، ص ٣٦١.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٧٣.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٦.
(٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٩.
(٧) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٧.
(٨) الاختصاص، ص ٢٣٠.

الهيثم، عن حسين بن علوان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: حسن البشر للنّاس نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين[١].

١٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما مزح رجل مزحة إلاّ مجّ من عقله مجّة.

وقال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: إيّاك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك[٢].

١٨ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عبيد الكنديّ، عن النوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضحك هلاك[٣].

١٠٧ - باب الأبواب التي ينبغي الاختلاف إليها وبعض النوادر

١ - **ل:** القطّان، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن الثماليّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء فيما مضى من الدّهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه: أوّلها بيت الله عزّ وجلّ لقضاء نسكه، والقيام بحقّه، وأداء فرضه، والثّاني أبواب الملوك الّذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله عزّ وجلّ، وحقّهم واجب، ونفعهم عظيم، وضررهم شديد، والثالث أبواب العلماء الّذين يستفاد منهم علم الدّين والدّنيا، والرّابع أبواب أهل الجود والبذل الّذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة، والخامس أبواب السفهاء الّذين يحتاج إليهم في الحوادث، ويفزع إليهم في الحوائج، والسادس أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة والمروّة والحاجة، والسّابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه، والثّامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم، ويلزم من حقوقهم، التّاسع أبواب الأعداء الّتي تسكن بالمداراة غوائلهم، ويدفع بالحيل والرّفق واللطف والزّيارة عداوتهم والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم، ويستفاد منهم حسن الأدب، ويؤنس بمحادثتهم[٤].

٢ - **نهج:** قال عليه السلام: الشفيع جناح الطالب.

وقال عليه السلام: فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها[٥].

١٠٨ - باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ «٣٤».

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦١٤ مجلس ٢٩ ح ١٢٦٩.
(٢) نهج البلاغة، ص ٥٢٦ خ ٢٦٩.
(٣) الإمامة والتبصرة، ص ٩٥.
(٤) الخصال، ص ٤٢٦ باب ١٠ ح ٣.
(٥) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.

آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾ «٧٩».

يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ «١٠٠».

النمل: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ «٢٥».

١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ما سجدت به من جوارحك لله تعالى ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾(١).

٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام، وقد لقيه عند مسيره إلى الشّام دهاقين الأنبار فترجّلوا له واشتدّوا بين يديه: ما هذا الّذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منّا نعظّم به أمراءنا، فقال عليه السلام: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقّة وراءها العقاب، وأربح الدَّعة معها الأمان من النّار(٢).

٣ - **تأويل الآيات الظاهرة:** بإسناده عن الصدوق، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن محمّد الشعرانيّ، عن عبد الباقي، عن عمر بن سنان، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذرّ رحمه الله قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إذ انكبَّ سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّلها فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك، ثمّ قال له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبد من عبيد الله آكل ممّا يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد(٣).

٤ - **ك:** حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن مهران الآبيّ العروضيّ رحمه الله بمرو، عن زيد بن عبد الله البغداديّ، عن عليّ بن سنان الموصلي، عن أبيه قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد العسكري عليه السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال كانت تحمل على الرّسم، فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى قيل لهم: إنّه قد فقد فطلب جعفر منهم المال ولم يعطوه، فلمّا خرجوا من البلد خرج عليهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال: أجيبوا مولاكم قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام فإذا ولده القائم عجّل الله فرجه قاعد على سرير كأنّه فلقة القمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه فردَّ علينا السّلام، فقال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا، وفلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدّوابّ، فخررنا سجّداً لله عزّ وجلّ شكراً

(١) نوادر الراوندي، ص ١٦٣ ح ٢٤٦.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٣٤ حكمة رقم ٣٧
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٢.

لما عرَّفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه وسألناه عمّا أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال، والخبر طويل أوردناه في كتاب الغيبة(١).

بيان: ظاهره جواز تقبيل الأرض عند الإمام عليه السلام: وإن أمكن حمله على أنَّ التقبيل كان من تتمّة سجدة الشكر، وقوله «بين يديه» متعلّقاً بسجد وقبّلنا معاً لكنّه بعيد، وعلى أيّ حال لا يمكن مقايسة غيرهم عليهم السلام بهم في ذلك.

[تمّ كتاب العشرة]

القسم الثاني
كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزيّ والتجمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ثمَّ الصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين وعترته الغرّ الميامين، ما دامت السماوات والأرضين.

أما بعد: فهذا هو المجلّد السّادس عشر من مجلّدات كتاب بحار الأنوار تأليف الغريق في بحار رحمة ربّه الوفيّ، مولانا محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ عليهما رضوان الله الملك العليّ وهو يحتوي على كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الكتاب في مطاوي أبواب كتاب الإيمان والكفر وكتاب العشرة أيضاً فلا تغفل عن ذلك.

أبواب آداب التطييب والتنظيف والاكتحال والتدهن

١ - باب جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله وسنته

١ - **ل:** ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً، عن الحسين بن مصعب، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) كمال الدين، ص ٤٣٣ باب ٤٤ ح ٢٦.

خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكّفاً، وحلب العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي(١).

أقول: وفي خبر آخر عن السكونيّ عنه عليه السلام: وخصفي النعل بيدي وقد مضى بأسانيد مع الأخبار الأخرى في كتاب الحجّة في باب مكارم أخلاقه صلى الله عليه وآله (٢).

٢ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام: إنّي لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها(٣).

٢ - باب السنن الحنيفية

١ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن الحسن ابن الجهم، عن الكاظم عليه السلام قال: خمس من السنن في الرأس، وخمس في الجسد فأما الّتي في الرأس فالمسواك، وأخذ الشارب، وفرق الشعر، والمضمضة، والاستنشاق وأمّا الّتي في الجسد فالختان، وحلق العانة، ونتف الإبطين، وتقليم الأظفار والاستنجاء(٤).

ضا: أمّا السنن الحنيفيّة الّتي قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ فهي عشرة سنن خمسة في الرأس وخمسة في الجسد، وذكر مثله(٥).

٢ - **ل:** ابن بنذار، عن جعفر بن محمّد بن نوح، عن عبد الله بن أحمد بن حمّاد، عن الحسن بن عليّ الحلوانيّ، عن بشير بن عمر، عن مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس من الفطرة: تقليم الأظفار، وقصُّ الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة والاختتان(٦).

٣ - **فس:** أنزل الله على إبراهيم الحنيفيّة وهي الطهارة وهي عشرة أشياء خمسة في الرّأس وخمسة في البدن وأمّا الّتي في الرأس فأخذ الشارب، وإعفاء اللّحى، وطمُّ الشعر، والسّواك، والخلال، وأمّا الّتي في البدن فحلق الشعر من البدن، والختان، وقلم الأظفار، والغسل من الجنابة، والطهور بالماء، فهذه خمسة في البدن وهي الحنيفيّة الطاهرة الّتي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة، وهو قوله: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾(٧).

٤ - **شي:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أبقت الحنيفيّة شيئاً حتّى أنَّ منها قصّ الشارب وقلم الأظفار، والختان(٨).

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٢٧١ باب ٥ ح ١٢.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٨.
(٤) الخصال، ص ٢٧١ باب ٥ ح ١١.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٦٦.
(٦) الخصال، ص ٣١٠ باب ٥ ح ٨٦.
(٧) تفسير القمي، ج ١ ص ٦٨ في تفسيره لسورة البقرة.
(٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٠ ح ١٠٤ من سورة البقرة.

٥ - **شي:** عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ بعث خليله بالحنيفيّة وأمره بأخذ الشارب وقصّ الأظفار، ونتف الابط، وحلق العانة، والختان[1].

٦ - **مكا:** عن الصّادق عليه السلام قال: كان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف سنة وكانت شريعة إبراهيم بالتوحيد، والاخلاص، وخلع الأنداد، وهي الفطرة الّتي فطر الناس عليها وهي الحنيفيّة، وأخذ عليه ميثاقه وأن لا يعبد إلاّ الله، ولا يشرك به شيئاً، قال: وأمره بالصلاة والأمر والنهي ولم يحكم له أحكام فرض المواريث وزاده في الحنيفيّة: الختان، وقصّ الشارب، ونتف الابط، وتقليم الأظفار وحلق العانة وأمره ببناء البيت والحجّ والمناسك فهذه كلّها شريعته عليه السلام.

وعنه عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لإبراهيم: تطهّر! فأخذ شاربه ثمّ قال: تطهّر، فنتف من إبطه، ثمّ قال: تطهّر فقلم أظفاره، ثمّ قال: تطهّر فحلق عانته، ثمّ قال: تطهّر فاختتن[2].

٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: قيل لإبراهيم عليه السلام: تطهّر فأخذ شاربه، ثمّ قيل له: تطهّر فنتف تحت جناحه، ثمّ قيل له: تطهّر فحلق عانته، ثمّ قيل له: تطهّر فاختتن[3].

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من اختتن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقَدوم على رأس ثمانين سنة[4].

أبواب آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها

٣ - باب آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به والتدلك وغسل الرأس بالطين

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها إلى أن قال: كره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره دخول

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٧ ح ١٤٤ من سورة الأنعام.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٤٥. (٣) نوادر الراوندي، ص ١٤٨ ح ٢٠٥.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٧٤ ح ٢٠٤. والمراد مأموريّته باختتان ولده على رأس ثمانين، فإنّه ولد له حين كبره، وليس المراد اختتان نفسه كما ورد تكذيب الإمام له، وأنّه ولد مختوناً فلا يحتاج إلى حمل ذلك على التقيّة. [مستدرك السفينة ج ٣ لغة «ختن»].

الأنهار إلاّ بمئزر، وقال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة، وكره دخول الحمّامات إلاّ بمئزر(١).

أقول: تمامه في باب المناهي.

٢ - **لي:** في مناهي النّبيّ ﷺ أنّه نهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمّام، وقال: لا يدخلنّ أحدكم الحمّام إلاّ بمئزر، ونهى عن السواك في الحمّام(٢).

٣ - **لي:** الحسن بن عليّ الصوفي، عن حمزة بن القاسم، عن الفزاري، عن محمّد بن الحسن الوزّان، عن يحيى بن سعيد الأهوازي، عن البزنطيّ، عن محمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الحمّام فقل في الوقت الّذي تنزع ثيابك: «اللّهمّ انزع عنّي ربقة النّفاق، وثبّتني على الايمان» فإذا دخلت البيت الأوّل فقل: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي وأستعيذ بك من أذاه» وإذا دخلت البيت الثاني فقل: «اللّهمّ أذهب عنّي الرّجس النّجس وطهّر جسدي وقلبي» وخذ من الماء الحارّ وضعه على هامتك، وصبّ منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل، فإنّه ينقّي المثانة، والبث في البيت الثاني ساعة، فإذا دخلت البيت الثالث فقل «نعوذ بالله من النّار ونسأله الجنّة» تردّدها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ، وإيّاك وشرب الماء البارد والفقّاع في الحمّام، فإنّه يفسد المعدة ولا تصبّنّ عليك الماء البارد فإنّه يضعف البدن، وصبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنّه يسلّ الداء من جسدك، فإذا لبست ثيابك فقل: «اللّهمّ ألبسني التقوى، وجنّبني الرّدى» فإذا فعلت ذلك أمنت من كلّ داء(٣).

٤ - **ب:** محمّد بن عيسى وأحمد بن إسحاق معاً، عن سعدان بن مسلم قال: كنت في الحمّام في البيت الأوسط فدخل موسى بن جعفر عليه السلام وعليه النورة قال: فقال: السلام عليكم فرددت عليه وتأخّرت، فدخل البيت الّذي فيه الحوض، فاغتسلت وخرجت(٤).

٥ - **ع:** عن ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن الحسن بن فضّال، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير، عن ابن أبي يعفور قال: لاحاني زرارة بن أعين في نتف الابط وحلقه، فقلت: نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما جميعاً، فأتينا باب أبي عبد الله عليه السلام فطلبنا الإذن عليه فقيل لنا: هو في الحمّام فذهبنا إلى الحمّام فخرج عليه السلام علينا وقد أطلى إبطه، فقلت لزرارة: يكفيك؟ قال: لا، لعلّه إنّما فعله لعلّة به، فقال: فيما أتيتما؟ فقلت: لاحاني زرارة ابن أعين في نتف الابط وحلقه، فقلت: نتفه أفضل من حلقه، وطليه أفضل منهما، فقال: أما إنّك أصبت السنّة وأخطأها زرارة، أما إنّ نتفه أفضل من حلقه، وطليه أفضل منهما ثمّ قال: اطليا، فقلنا: فعلنا منذ ثلاث. فقال: أعيدا، فإنّ الاطلاء طهور ففعلنا.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٤ مجلس ٦٦ ح ١
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٩٧ مجلس ٥٨ ح ٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣١٥ ح ١٢٢٤.

فقال لي: تعلّم يا ابن أبي يعفور فقلت: جعلت فداك علّمني، فقال: إيّاك والاضطجاع في الحمّام فإنّه يذيب شحم الكليتين، وإيّاك والاستلقاء على القفاء في الحمّام فإنّه يورث داء الدُّبيلة وإيّاك والتمشّط في الحمّام فإنّه يورث وباء الشعر وإيّاك والسواك في الحمّام فإنّه يورث وباء الأسنان، وإيّاك أن تغسل رأسك بالطين فإنّه يسمّج الوجه وإيّاك أن تدلّك رأسك ووجهك بمئزر، فإنّه يذهب بماء الوجه وإيّاك أن تدلك تحت قدمك بالخزف فإنّه يورث البرص، وإيّاك أن تغتسل من غسالة الحمّام ففيها تجتمع غسالة اليهوديّ والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرُّهم، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وإنّ الناصب لنا أهل البيت أنجس منه. قال الصدوق: رويت في خبر آخر أنّ هذا الطين هو طين مصر، وأنّ هذا الخزف هو خزف الشام(١).

٦ - **مع:** عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمّام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام أيسرُّك أن يكون الله عزّ وجلّ خلق يديك هكذا؟ قال: لا والله وإنّما فعلت ذلك لأنّه بلغني عنكم أنّه من دخل الحمّام فلير عليه أثره يعني الحنّاء، فقال: ليس حيث ذهبت، معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمّام وقد سلم فليصلِّ ركعتين شكراً.

قال سعد: وأخبرني أحمد بن أبي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال: فليحمد الله عزّ وجلّ(٢).

٧ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمّام: طاب حمامك وحميمك فقل: أنعم الله بالك، وقال عليه السلام: إذا تعرّى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه، فاستتروا(٣).

٨ - **ل:** عن الخليل، عن محمّد بن معاذ، عن عليّ بن خشرم، عن عيسى بن يونس عن أبي معمر، عن سعيد الغنويّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام إلاّ بمئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمّام(٤).

٩ - **ب:** ابن عيسى عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة؟ قال: وكيف ذلك؟ قلت: جعلت فداك يزعمون أنّه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، قال: لا لعمري ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلاّ أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلاّ أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد قال رسول

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٣ باب ٢٢٠ ح ١. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٥٤.
(٣) الخصال، ص ٦٣٠ حديث الأربعمائة. (٤) الخصال، ص ١٦٤ باب ٣ ح ٢١٥

الله ﷺ : لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها، فإنّه يورث الذلّة، ويذهب بالغيرة، قلنا له: قد قال ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم[١].

أقول: قد أوردناه بتمامه في باب أخبار موسى عليه السلام وسيأتي في باب الطّيب عن الرّضا عليه السلام استحمّوا يوم الأربعاء.

١٠ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يسمّنّ وثلاثة يهزلن، فأمّا الّتي يسمّنّ فإدمان الحمّام، وشمّ الرائحة الطيّبة ولبس الثياب الليّنة، وأمّا الّتي يهزلن فإدمان أكل البيض، والسّمك، والطّلع.

قال الصدوق: يعني بإدمان الحمّام أن يدخله يوم ويوم لا، فإنّه إن دخله كلّ يوم نقص من لحمه[٢].

أقول: سيأتي خبر جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام في بيان ما يخصّ النساء من الأحكام وفي بعض نسخ الخصال: ولا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإنّ ذلك محرّم عليها.

١١ **فس:** عن أبي، عن ابن أسباط، عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر ولا تشربوا في فخارها، فإنّه يورث الذلّة، ويذهب بالغيرة[٣].

ص: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط مثله[٤].

شي: عن ابن أسباط مثله.

١٢ - **ل:** عن حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: سبعة لا يقرأون القرآن: الراكع، والساجد، وفي الكنيف، وفي الحمام، والجنب، والنفساء والحائض.

قال الصدوق رحمه الله : هذا على الكراهة لا على النهي، وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمّام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر[٥].

١٣ - **ل:** عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البول في الحمّام يورث الفقر[٦].

١٤ - **ثو:** عن ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد عن محمّد بن

(١) قرب الإسناد، ص ٣٧٥ ح ١٣٣٠.
(٢) الخصال، ص ١٥٥ باب ٣ ح ١٩٤.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٨٢.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٦.
(٥) الخصال، ص ٣٥٨ باب ٧ ح ٤٢.
(٦) الخصال، ص ٥٠٤ باب ١٦ ح ٢.

سنان، عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام قال: من دخل الحمّام بمئزر ستره الله بستره(١).

١٥ - **ثو:** عن ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الأنصاريّ، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: من دخل الحمّام فغضّ طرفه عن النظر إلى عورة أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة(٢).

١٦ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق رحمه الله، بإسناده عن ابن محبوب، عن داود الرَّقيّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: ما أُحبُّ أن أغسل رأسي من طين مصر مخافة أن تورثني تربتها الذلّ، وتذهب بغيرتي(٣).

شي: عن داود مثله.

١٧ - **سن:** أبو سمينة، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فنتدلّك بالدقيق؟ قال: لا بأس بذلك إنّما يكون الفساد فيما أضرَّ بالبدن وأتلف المال فأمّا ما أصلح البدن فإنّه ليس بفساد، وإنّي ربّما أمرت غلامي يلتُّ لي النقيَّ بالزيت، ثمَّ أتدلّك به(٤).

١٨ - **ضا:** إن اغتسلت من ماء الحمّام ولم يكن معك ما تغرف به، ويداك قذرتان، فاضرب يدك بالماء، وقل: بسم الله، وهذا ممّا قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وإن اجتمع مُسلم مع ذمّي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض قبل الذّمّي وماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري إذا كانت له مادّة وإيّاك والتمشّط في الحمام فإنّه يورث الوباء في الشعر، وإيّاك والسواك في الحمّام فإنّه يورث الوباء في الأسنان، وإيّاك أن تدلّك رأسك ووجهك بمئزرك الّذي في وسطك فإنّه يذهب بماء الوجه، وإيّاك أن تغسل رأسك بالطين فإنّه يسمّج الوجه وإيّاك أن تدلك تحت قدميك بالخزف، فإنّه يورث البرص، وإيّاك أن تضطجع في الحمّام فإنّه يذيب شحم الكليتين وإيّاك والاستلقاء فإنّه يورث الدبيلة، ولا بأس بقراءة القرآن في الحمّام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر وإيّاك أن تدخل الحمّام بغير مئزر، فإنّه من الايمان، وغضَّ بصرك عن عورة النّاس، واستر عورتك من أن ينظر إليه فإنّه أروي أنَّ الناظر والمنظور إليه ملعون، وبالله العصمة(٥).

١٩ - **سن:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث يهدمن البدن، وربّما قتلن: أكل القديد الغابّ، ودخول الحمّام على البطنة، ونكاح العجائز(٦).

٢٠ - **طب:** عن جعفر بن عمر، عن القاسم بن محمّد، عن إسماعيل بن أبي الحسن عن

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ٣٥-٣٦.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٦
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٢٧.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٨٥.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٢٧.

حفص بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمّام والحقنة.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طبُّ العرب في سبعة: شرطة الحجامة، والحقنة والحمّام، والسعوط، والقيء، وشربة عسل، وآخر الدواء الكيّ وربّما يزاد فيه النورة.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: طبُّ العرب في خمسة شرطة الحجامة، والحقنة والسعوط، والقيء، والحمّام وآخر الدواء الكيّ.

وعن الباقر عليه السلام أنّه خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمّام(١).

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من دخل الحمّام على الريق أنقى البلغم وإن دخلته بعد الأكل أنقى المِرَّة وإن أردت أن تزيد في لحمك فادخل الحمّام على شبعتك، وإن أردت أن ينقص لحمك فادخله على الرّيق(٢).

٢١ - **مكا:** كان النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر.

ومن كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمّد بن حمران قال: قال الصّادق عليه السلام: إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الّذي تنزع ثيابك «اللّهمَّ انزع عنّي ربقة النفاق وثبّتني على الإيمان» وإذا دخلت البيت الأوّل فقل: «اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي وأستعيذ بك من أذاه» وإذا دخلت البيت الثّاني فقل «اللّهمَّ أذهب عنّي الرِّجس النجس وطهّر جسدي وقلبي» وخذ من الماء الحارّ وضعه على هامتك وصبَّ منه على رجليك، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنّه ينقّي المثانة، والبث في البيت الثاني ساعة، وإذا دخلت البيت الثالث فقل: «نعوذ بالله من النّار، ونسأله الجنّة» تردّدها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ، وإيّاك وشرب الماء البارد والفقّاع في الحمّام، فإنّه يفسد المعدة، ولا تصبّنَّ عليك الماء البارد فإنّه يضعف البدن وصبَّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت، فإنّه يسلُّ الداء من جسدك، فإذا خرجت من الحمّام ولبست ثيابك فقل «اللّهمَّ ألبسني التقوى وجنّبني الرَّدى» فإذا فعلت ذلك أمنت من كلِّ داء، ولا بأس بقراءة القرآن في الحمّام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر.

وسأل محمّد بن مُسلم أبا جعفر عليه السلام فقال: أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام؟ فقال: لا، إنّما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان فإذا كان عليه إزار فلا بأس.

وقال عليّ بن يقطين للكاظم عليه السلام: أقرأ في الحمّام وأنكح؟ قال: لا بأس.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم البيت الحمّام تذكر فيه النار، ويذهب بالدرن، وقال عليه السلام: بئس البيت الحمّام يهتك الستر، ويذهب بالحياء.

---

(١) طب الأئمة، ص ٥٤ - ٥٧. (٢) طب الأئمة، ص ٦٦.

وقال الصادق عليه السلام : بئس البيت الحمّام يهتك الستر ويبدي العورة، ونعم البيت الحمّام يذكّر حرَّ جهنّم. ومن الأدب أن لا يُدخل الرجل ولده معه الحمّام فينظر إلى عورته.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمام، وقال عليه السلام : أنهى نساء أمّتي عن دخول الحمّام.

وقال الكاظم عليه السلام : لا تدخل الحمّام على الرّيق، لا تدخلوه حتّى تطعموا شيئاً.

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدخل الحمّام إلاّ وفي جوفك شيء يطفيء عنك وهج المعدة وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام.

وعنه عليه السلام قال: لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمّام إذا كان يريد به وجه الله، ولا يريد أن ينظر كيف صوته. عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: أيتجرَّد الرجل عند صبِّ الماء يرى عورته إذ يصبُّ عليه الماء أو يرى هو عورة الناس؟ قال: كان أبي عليه السلام يكره ذلك من كلِّ أحد.

وقال الصادق عليه السلام : لا يستلقينَّ أحدكم في الحمّام، فإنّه يذيب شحم الكليتين، وقال بعضهم: خرج الصادق عليه السلام من الحمّام فتلبّس وتعمّم قال: فما تركت العمامة عند خروجي من الحمّام في الشّتاء والصيف.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام الحمّام يوم ويوم لا، يكثر اللحم، وإدمانه كلَّ يوم يذيب شحم الكليتين.

قال عبد الرحمن بن مسلم: كنت في الحمّام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وعليه إزار فوق النورة فقال: السّلام عليكم فرددت عليه ودخلت البيت الّذي فيه حوض فاغتسلت وخرجت. وعن الرّضا عليه السلام قال: من غسل رجليه بعد خروجه من الحمّام فلا بأس، وإن لم يغسلهما فلا بأس.

وخرج الحسن بن عليّ عليه السلام من الحمّام فقال له رجل: طاب استحمامك فقال: يا لكع وما تصنع بالاست هنا؟ قال: فطاب حمّامك، قال: إذا طاب الحمّام فما راحة البدن؟ قال: فطاب حميمك، قال: ويحك أما علمت أنَّ الحميم العرق؟ قال: فكيف أقول؟ قال: قل: طاب ما طهر منك، وطهر ما طاب منك.

وقال الصادق عليه السلام : إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمّام: طاب حمامك فقل له: أنعم الله بالك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الداء ثلاثة والدواء ثلاثة فأمّا الداء فالدَّم والمرَّة والبلغم، فدواء الدَّم الحجامة، ودواء البلغم الحمّام، ودواء المرَّة المشي.

قال الصادق عليه السلام : ثلاثة يسمّنّ وثلاثة يهزلن، فأمّا الّتي يسمّنّ فإدمان الحمّام، وشمّ

الرائحة الطيّبة، ولبس الثياب الليتة، وأمّا الّتي يهزلن فإدمان أكل البيض، والسمك، والطلع يعني إدمان الحمام يوم ويوم لا، فإنّه إن دخل كلّ يوم نقص لحمه.

عن الباقر عليه السلام قال: ماء الحمام لا بأس به إذا كان له مادّة.

عن داود بن سرحان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في ماء الحمّام؟ قال: هو بمنزلة الماء الجاري.

عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحمّام يغتسل فيه الجنب وغيره أغتسل من مائه؟ قال: نعم لا بأس أن يغتسل منه الجنب ولقد اغتسلت فيه ثمّ جئت فغسلت رجليّ، وما غسلتهما إلاّ ممّا لزق بهما من التراب.

عن زرارة قال: رأيت الباقر عليه السلام يخرج من الحمّام فيمضي كما هو، لا يغسل رجله حتّى يصلّي. وعن الصادق عليه السلام قال: اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمّام فإنّه يذهب بالشقيقة وإذا خرجت فتعمّم.

وعن محمّد بن موسى، عن الباقر والصادق عليهما السلام قال: خرجا من الحمّام متعمّمين شتاء كان أو صيفاً وكانا يقولان: هو أمان من الصّداع.

وروي: إذا دخل أحدكم الحمام وهاجت به الحرارة فليصبَّ عليه الماء البارد ليسكّن به الحرارة.

ومن كتاب طب الأئمّة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واحتجموا يوم الأربعاء، وأصيبوا من الحمّام حاجتكم يوم الخميس وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

من كتاب الخصال عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحمّوا يوم الأربعاء، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة.

ومن كتاب اللّباس عن سعدان بن مسلم قال: دخل علينا أبو الحسن الأوّل عليه السلام الحمّام ونحن فيه فسلّم قال: فقمت أنا فاغتسلت وخرجت.

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال: ممّن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق قال: من أيّ العراق؟ فقلنا: من أهل الكوفة قال: مرحباً وأهلاً يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار، ثمّ قال: ما يمنعكم من الإزار، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عورة المسلم على المسلم حرام؟ قال: فبعث عمّي إلى كرباسة فشقّها بأربعة ثمّ أخذ كلُّ واحد منّا واحدة فلمّا خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ فإذا هو عليُّ بن الحسين وابنه محمّد الباقر عليهما السلام معه.

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

يدخل الحمّام إلاّ بمئزر، ونهى ﷺ عن دخول الأنهار إلاّ بمئزر، وقال: إنَّ للماء أهلاً وسكّاناً.

عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا تعرّى أحدكم نظر إليه الشيطان، فيطمع فيه، فاستتروا، عنه عليه السلام قال: نهى أن يدخل الرجل الحمّام إلاّ بمئزر وعن الباقر عليه السلام عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قيل له: إنَّ سعيد بن عبد الملك يدخل بجواريه الحمّام، قال: وما بأس به إذا كان عليه وعليهنَّ الإزار، ولا يكونون عراة كالحمر ينظر بعضهم إلى سوأة بعض؟

وروي عن الصّادق عليه السلام أنه قال: إنّما كره النظر إلى عورة المسلم فأمّا النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار، وعنه عليه السلام قال: لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه، فإذا كان مخالفاً له فلا شيء عليه في الحمام، وعنه عليه السلام قال: الفخذ ليس بعورة، وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يغتسل الرجل بارزاً؟ فقال: إذا لم يره أحد فلا بأس.

من تهذيب الأحكام عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيء يقوله الناس: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: ليس حيث يذهبون إنّما عنى عورة المؤمن أن يزلَّ زلّة أو يتكلّم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيّره به يوماً.

عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عورة المؤمن أهي حرام؟ قال: نعم قلت: أعني سفليه؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنّما هو إذاعة سرّه.

عن زيد الشّحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام قال: ليس أن يكشف فترى منه شيئاً إنّما هو أن تزري عليه أو تعيبه(١).

٢٢ - **مكا**: من كتاب من لا يحضره الفقيه عن عليّ عليه السلام قال: لا يستلقينّ أحدكم في الحمّام فإنّه يذيب شحم الكليتين، ولا يدلكنَّ رجله بالخزف فإنّه يورث الجذام.

وقال الصادق عليه السلام: لا تتدلّك بالخزف فإنّه يورث البرص، ولا تمسح وجهك بالإزار، فإنّه يذهب بماء الوجه، وروي أنَّ ذلك طين مصر وخزف الشام.

وقال عليه السلام: إيّاكم والخزف فإنّه يبلي الجسد، عليكم بالخرق.

عن الرضا عليه السلام قال: لا بأس أن يتدلّك الرجل في الحمّام بالسويق والدقيق والنخالة، ولا بأس أن يتدلّك بالدقيق الملتوت بالزيت، وليس فيما ينفع البدن إسراف، إنّما الاسراف فيما أتلف المال وأضرَّ بالبدن.

وقال الصادق عليه السلام: لا بأس أن يمسَّ الرجل الخلوق في الحمّام: يمسح به يده من شقاق يداويه، ولا يستحبُّ إدمانه ولا أن يرى أثره عليه.

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٨-٥٠.

ومن كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة في الحمّام فيتدلّك بالزيت والدقيق قال: لا بأس.

عن أبي السفانج، عن بعض أصحابنا أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّا نكون في طريق مكّة فنريد الإحرام، فلا يكون معنا نخالة نتدلّك بها من النورة فنتدلّك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم، قال: مخافة الاسراف؟ قلت: نعم، قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، أنا ربما أمرت بالنقيّ فيلتُّ بالزيت فأتدلّك به، إنّما الاسراف فيما أتلف المال وأضرَّ بالبدن قلت: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز والملح، وأنت تقدر على غيره، قلت: فالقصد؟ قال: الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرَّة ذا ومرَّة ذا.

عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة، فيجعل الدقيق يلتّه به يتمسّح به بعد النورة ليقطع ريحها، قال: لا بأس به[1].

٤ - باب الحلق وجز شعر الرأس والفرق وتربيته وتنظيف الرأس والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل الثوب

١ - **مكا**: من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل: احلق فإنّه يزيد في جمالك، وقال الصادق عليه السلام: حلق الرأس في غير حجّ ولا عمرة مثلة لأعدائكم وجمال لكم [ومعنى هذا في قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين وصف الخوارج فقال] إنّهم يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية، وعلامتهم التسبيد - وهو الحلق - وترك التدهّن.

ومن كتاب نوادر الحكمة عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: لا تحلقوا الصبيان القزع. ومن تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي النبيُّ صلى الله عليه وآله بصبيّ يدعو له، وله قنازع، فأبى أن يدعو له، وأمر بحلق رأسه[2].

قال النوفلي: القزع أن تحلق موضعاً وتترك موضعاً.

وروي أنّه إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين وليقل: «بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهمَّ أعطني بكلِّ شعرةٍ نوراً يوم القيامة» وإذا فرغ فليقل: «اللهمَّ زيّنّي بالتقوى وجنّبني الرَّدى».

ومن كتاب طبّ الأئمّة عن الصادق عليه السلام قال: التنظيف بالموسى في كلّ سبع، وبالنورة في كلِّ خمسة عشر يوماً.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٥١.

(٢) في كتاب البيان والتعريف ج ١ ص ٣٨، النبوي صلى الله عليه وآله قال: إحلقوه كلّه أو اتركوه كلّه، قاله لمن حلق بعض رأسه فنهاهم عن ذلك [التمازي].

ومن كتاب اللباس قال الرّضا عليه السلام: ثلاث من عرفهنَّ لم يدعهنَّ: إحفاء الشعر، ونكاح الإماء، وتشمير الثوب.

عنه عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين: التعطّر، وإحفاء الشعر، وكثرة الطروقة، يعني الجماع.

عن عمرو بن عثمان، عمّن حدَّثه، عن الرضا عليه السلام قال: قلنا له: إنَّ الناس يزعمون أنَّ كلَّ حلق في غير منى مثلة، فقال: سبحان الله كان أبو الحسن يعني أباه يرجع من الحجّ فيأتي بعض ضياعه، فلا يدخل المدينة حتّى يحلق رأسه.

وعن الصّادق عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه، وعن الصادق عليه السلام قال: من اتّخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزَّه، وعنه عليه السلام قال: من اتّخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار، وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق، وعن الصادق عليه السلام قال: ألقوا الشعر عنكم فإنّه يحسّن.

ومن كتاب اللباس عن أيّوب بن هارون قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره؟ قال: لا، وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طال طال إلى شحمة أذنه.

عن عمرو بن ثابت، عن الصادق عليه السلام قال: إنّهم يروون أنَّ الفرق من السنّة؟ قال: ما هو من السنّة، قلت: يزعمون أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله فرق، قال: ما فرق النبيُّ صلى الله عليه وآله وما كانت الأنبياء تمسك الشعر[١].

٢ - **كتاب زيد النرسي:** عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا أخذت من شعر رأسك فابدأ بالناصية ومقدَّم رأسك والصدغين إلى القفا، فكذلك السنّة، وقل: «بسم الله وبالله وعلى ملّة إبراهيم وسنّة محمّد وآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين اللهمَّ أعطني بكلِّ شعرة وطاقة في الدُّنيا نوراً يوم القيامة اللهمَّ أبدلني مكانه شعراً لا يعصيك تجعله زينة لي ووقاراً في الدُّنيا، ونوراً ساطعاً يوم القيامة» ثمَّ تجمع شعرك وتدفنه وتقول: «اللهمَّ اجعله إلى الجنّة ولا تجعله إلى النار وقدِّس عليه ولا تسخط عليه وطهّره حتّى تجعله كفّارة وذنوباً تناثرت عنّي بعدده وما تبدّله مكانه فاجعله طيباً وزينة ووقاراً ونوراً في القيامة منيراً يا أرحم الراحمين اللهمَّ زيّنّي بالتقوى وجنّبني وجنّب شعري وبشري المعاصي وجنّبني الرَّدى فلا يملك ذلك أحد سواك».

٣ - **ب:** عن اليقطينيّ، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: احتبس الوحي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: فقيل: احتبس عنك الوحي يا رسول الله؟! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا يحتبس عنّي الوحي وأنتم لا تقلمون أظفاركم ولا تنقون رواجبكم[٢].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٥٢.

(٢) قرب الإسناد، ص ٢٣ ح ٨٠.

٤ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: كفى بالماء طيباً[(١)].

٥ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: غسل الرّأس يذهب بالدرن وينقي القذى، وقال عليه‌السلام: غسل الثياب يذهب بالهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة وقال عليه‌السلام تنظّفوا بالماء من الرّيح المنتن الّذي يتأذّى به وتعهّدوا أنفسكم فإنّ الله يبغض من عباده القاذورة الّذي يتأنّف به من جلس إليه وقال عليه‌السلام: اتّخذوا الماء طيباً[(٢)].

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الطيب.

٦ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليه‌السلام قال: من اتّخذ ثوباً فليستنظفه، ومن اتّخذ دابّة فليستفرهها، ومن اتّخذ امرأة فليكرمها فإنّما امرأة أحدكم لعبة فمن اتّخذها فلا يضيّعها ومن اتّخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله يوم القيامة بمنشار من النّار[(٣)].

أقول: قد مضى الفرق في باب السنن الحنيفيّة.

٧ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن إسحاق قال: قال لي أبو عبد الله عليه‌السلام استأصل شعرك تقلّ دوابّه ودرنه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك[(٤)].

٨ - **ضا:** إيّاك أن تدع الفرق إن كان لك شعر، فقد روي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنّه قال: من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النّار في النّار[(٥)].

٩ - **ضا:** وإذا أردت أن تأخذ شعرك فابدأ بالناصية فإنّها من السنّة وقل بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وسنّته حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين اللهمّ أعطني بكلّ شعرة نوراً ساطعاً يوم القيامة، فإذا فرغت فقل: «اللهمّ زيّنيّ بالتّقى وجنّبني الرّدى وجنّب شعري وبشري المعاصي وجميع ما تكره منّي فإنّي لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرًّا» واستقبل القبلة وابتدئ بالناصية واحلق إلى العظمين النابتين الدانيين للأذنين[(٦)].

١٠ - **سر:** من جامع البزنطي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه‌السلام قال: سمعته يقول: إنّ الشعر على الرأس إذا طال أضعف البصر، وذهب بضوء نوره، وطمُّ الشعر يجلي البصر، ويزيد في ضوء نوره[(٧)].

١١ - **سر:** محمّد بن عليّ بن محبوب، عن الحسن بن عليّ، عن النوفليّ، عن السكوني،

---

(١) قرب الإسناد، ص ٦٧ ح ٢١٦.
(٢) الخصال، ص ٦١٢ حديث الأربعمائة.
(٣) قرب الإسناد، ص ٧٠ ح ٢٢٣.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٤١.
(٥) فقه الرضا عليه‌السلام، ص ٦٦.
(٦) فقه الرضا عليه‌السلام، ص ٣٩.
(٧) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٥.

عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب قال: وإنّما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب(١).

١٢ - سر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر أنّ حلق الرأس مثلة بالشابّ ووقار بالشيخ(٢).

٥ - باب غسل الرأس بالخطمي والسدر وغيرهما

١ - ثو: عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخَطميّ أمان من الصّداع، وبراءة من الفقر، وطهور للرأس من الحزازة(٣).

٢ - ثو: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي أيّوب المدينيّ، عن ابن أبي عمير، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر، ويزيد في الرزق، وقال: هو نشرة(٤).

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٦١٠.

(٢) السرائر، ج ٣ ص ٦٤. ملفّق الروايات المذكورة في الوسائل في أبواب الحمّام والتنظيف المربوطة إلى أحكام الشعر، قال عليه السلام: النورة طهور، وطليه بالصيف خير من عشر في الشتاء. والحناء عقيب الطلي أمان من الجنون والجذام والبرص والاكلة والفقر. وقال: استأصل شعرك، يقلّ درنه ودوابّه ووسخه، وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك ويستريح بدنك. وقال: ألقوا الشعر عنكم، فانّه يحسّن. وحلق القفاء يذهب بالغمّ، وحلق الابط أفضل من نتفه، وطليه بالنورة أفضل من حلقه، ونتف الابط يضعف المكبين ويوهي ويضعف البصر. والباقر عليه السلام أمر بتدوير اللحية وتخفيفها، وقال: لا تكثر وضع يدك في لحيتك، فإنّ ذلك يشين الوجه، وما زاد على القبضة فهو في النار. والصادق عليه السلام أحفى شاربه حتّى الصقه بالعسيب (العسيب: منبت الشعر) وقال: حفّوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبّهوا باليهود. وإنّ أقواماً حلقوا اللحي وفتّلوا الشوارب فمسخوا. ومشط الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع، ومشط اللحية يشدّ الاضراس. وعن الصادق عليه السلام في حديث: وإيّاك والتمشّط في الحمّام فإنّه يورث وباء الشعر؛ الخ، انتهى أخبار الوسائل.
وفي الجعفريات ص ١٥٦ بسنده الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرجّل شعره، وأكثر ما كان يرجّل شعره بالماء. وقال رجّل جمّتك وأكرمها وأحسن إليها. وقال: من كان له شعر فليحسن إليه. وقال: من اتّخذ شعرا فلم يفرقه فرّقه الله تعالى يوم القيامة بمنشار من نار. وقال: الشيب نور فلا تنتفوه. وقال: ليأخذ أحدكم من شاربه وينتف شعر أنفه فإنّ ذلك يزيد في جماله. وقال: احلقوا شعر القفا؛ انتهى. وفي الكافي باب ترتيل القرآن مسنداً عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من أجمل الجمال الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «شعر»].

(٣) ثواب الأعمال، ص ٣٦.

(٤) ثواب الأعمال، ص ٣٦. أقول: في المجمع وفي الحديث: غسل الرأس بالخطمي نشرة - بضمّ النون-

٣ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق جلباً[(١)].

٤ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن النّوفلي، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن جدّه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله اغتمّ فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسّدر[(٢)].

٥ - **مكا:** . . . وكان ذلك سدراً من سدرة المنتهى[(٣)].

٦ - **ثو:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسيّ عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السّدر، ونقّوا، فإنّه قدّسه كلُّ ملك مقرَّب، وكلُّ نبيّ مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص دخل الجنّة[(٤)].

٧ - **طب:** عن ابن الحريريّ: عن محمّد بن إسماعيل، عن الوليد بن أبان عن النعمان بن يعلى قال: حدَّثنا جابر الجعفيّ قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام وسخاً كثيراً يوسّخ ثيابي، فقال: دقَّ الآس، واستخرج ماءه واضربه على خلّ خمر أجود ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتّى يزيد ثمَّ اغسل رأسك ولحيتك به بكلّ قوّة ثمَّ ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طريّ فإنّه يقلعه بإذن الله تعالى[(٥)].

٨ - **مكا:** من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: غسل الرأس بالخطميّ في كلِّ جمعة أمان من البرص والجنون، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الرّأس بالخطميّ يذهب بالدّرن وينفي الأقذار، وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً.

من تهذيب الأحكام من أخذ شار به وقلّم أظفاره وغسل رأسه بالخطميّ يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة.

ومن طب الأئمة قال أمير المؤمنين في وصيّته لأصحابه: غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدَّرن وينقّي الدوابّ، عن جابر الجعفيّ قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام حزازاً في رأسي، فقال عليه السلام: دقَّ الآس واستخرج ماءه واضربه بخلّ خمر أجود ما تقدر عليه ضرباً

- فالسكون - أي رقية وحرز. والنشرة عوذة يعالج بها المجنون والمريض. سمّيت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال ومنه النورة نشرة وطهور للبدن. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نشر»].

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ٣٧.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٥٦.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٣٧.
(٥) طب الأئمة، ص ٨٢.

شديداً حتّى يزبد ثمّ اغسل به رأسك ولحيتك بكلّ قوّة لك ثمّ ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طريّ تبرأ إن شاء الله(١).

٩ - **كتاب زيد النرسي:** قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: غسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة من السنّة، يدرُّ الرزق، ويصرف الفقر، ويحسّن الشعر والبشر، وهو أمان من الصداع(٢).

ومنه: عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر ويقول: من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان، ومن صرف عنه وسوسة الشّيطان لم يعص، ومن لم يعص دخل الجنّة(٣).

٦ - باب الاطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعرة الابط والعانة وغيرها

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الحمّام وفي باب السنن الحنيفيّة.

١ - **ع:** عن ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه، فإنّ الشيطان يتّخذها مخابئ يستتر فيها(٤).

٢ - **ل:** عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الحجامة يوم الأربعاء، والنورة، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ وفيه خلقت جهنّم(٥).

٣ - **ل:** عن أبيه وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السنّة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً، فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنوّر فليستدن على الله عزّ وجلّ وليتنوّر، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنوّر فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة(٦).

٤ - **ل:** عن ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق أربعين

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٥٦.

(٢) عن كشكول الشيخ البهائي، عن كتاب الفلاحة: أنّ النظر إلى ورد الخطميّ وهو على شجرته يفرّح النفس، ويزيل الهمّ، ويعين على طول القيام على الرجلين. وينبغي أن يدور النّاس حولها وينظرون إليها، فإنّه يلحقهم الفرح والسرور وقوّة النّفس. [مستدرك السفينة ج ٣ لغة «خطم»].

(٣) الأصول الستة عشر، ص ٥٥.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٤ باب ٢٩٢ ح ١.

(٥) الخصال، ص ٣٨٧ باب ٧ ح ٧٦.

(٦) الخصال، ص ٥٠٣ باب ١٥ ح ٧.

يوماً فإن لم يجد فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخّر(١).

٥ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : النورة نشرة وطهور للجسد وقال عليه السلام : أحبُّ للمؤمن أن يطلي في كلّ خمسة عشر يوماً من النورة، وقال: توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإنَّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ وفيه خلقت جهنّم(٢).

٦ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحنّاء بعد النورة أمان من الجذام والبرص(٣).

صح: عنه عليه السلام مثله.

٧ - **ثو:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن النهاونديّ، عن إسحاق بن إسماعيل الصوفيّ، عن العباس بن أبي العبّاس، عن عبدوس بن إبراهيم رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الحنّاء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيّب النكهة، ويحسّن الولد، وقال: من اطلى فتدلّك بالحنّاء من قرنه إلى قدمه نفى عنه الفقر(٤).

٨ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن الحسن بن موسى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اطّلى واختضب بالحنّاء آمنه الله من ثلاث خصال: الجذام والبرص والآكلة، إلى طلية مثلها(٥).

٩ - **ثو:** عن أبيه، عن الحميريّ، عن محمّد بن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : النورة نشرة وطهور للجسد(٦).

١٠ - **ير:** عن أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن ابن أبي عمير، عن سالم مولى عليّ ابن يقطين، عن عليّ بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّر الرّجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليّ ابتداء: النورة تزيد الجنب نظافة، ولكن لا يجامع الرجل مختضباً، ولا تجامع المرأة مختضبة(٧).

١١ - **سن:** عن منصور بن العبّاس، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي أيّوب المكّي عن محمّد بن البختريّ، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث لا يؤكلن ويسمّنّ، وثلاث يؤكلن ويهزلن. فأمّا اللّواتي يؤكلن ويهزلن: فالطلع والكسب والجوز، وأمّا اللّواتي لا يؤكلن ويسمّنَّ، فالنورة والطيب ولبس الكتّان(٨).

سن: عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وفيه استشعار الكتّان(٩).

---

(١) الخصال، ص ٥٣٨ باب ٤٠ ح ٥.
(٢) الخصال، ص ٦١١ حديث الأربعمائة.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٦.
(٤) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٢١.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٢٤٢ ج ٥ باب ١٢ ح ٣
(٨) المحاسن، ج ٢ ص ٢٣٨.
(٩) المحاسن، ج ٢ ص ٢٥٤.

١٢ - **سر:** من جامع البزنطي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل قال: سمعته يقول: شعر الجسد إذا طال قطع ماء الصّلب، وأرخى المفاصل، وأورث الضعف والكسل، وإنَّ النورة تزيد ماء الصلب، وتقوّي البدن وتزيد في شحم الكليتين، وسمن البدن(١).

١٣ - **مكا:** كان رسول الله ﷺ يطلي فيطليه من يطليه حتّى إذا بلغ ما تحت الإزار تولاّه بنفسه.

١٤ - **مكا:** سئل الصادق عليه السلام عن إطالة الشعر قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ مقصّرين يعني الطمّ. وعنه عليه السلام قال: أخذ الشعر من الأنف يحسّن الوجه.

عن النبيّ ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً، ولا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً، وفي رواية عن الصّادق عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع، ولا يترك النورة أكثر من شهر، فمن ترك أكثر منه فلا صلاة له، وقال النبيُّ ﷺ: احلقوا شعر البطن الذكر والأنثى.

عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى قال لإبراهيم عليه السلام: تطهّر فحلق عانته، وكان عليه السلام يطلي إبطيه في الحمّام ويقول: نتف الإبط يضعف المنكبين ويوهي ويضعف البصر، وقال: حلقه أفضل من نتفه وطليه أفضل من حلقه، وفي رواية زرارة عنه عليه السلام قال: نتفه أفضل من حلقه، وطليه أفضل منهما، وقال عليٌّ عليه السلام: نتف الابط ينفي الرائحة المكروهة، وهي طهور وسنّة ممّا أمر به الطيّب أبو القاسم عليه وعلى أهل بيته السّلام.

وقال رسول الله ﷺ: لا يطوّلنَّ أحدكم شعر إبطه، فإنَّ الشيطان يتّخذه مخبأ يستتر به، والجنب لا بأس أن يطلي لأنَّ النورة تزيده نظافة.

عن الصادق عليه السلام قال: كان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف سنة وكان شريعة إبراهيم بالتوحيد والاخلاص، وخلع الأنداد، وهي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها وهي الحنيفيّة وأخذ عليه ميثاقه وأن لا يعبد إلاّ الله ولا يشرك به شيئاً، قال: وأمره بالصّلاة والأمر والنهي ولم يحكم عليه أحكام فرض المواريث، وزاده في الحنيفيّة الختان، وقصّ الشارب، ونتف الابط، وتقليم الأظفار، وحلق العانة، وأمره ببناء البيت والحجِّ والمناسك فهذه كلّها شريعته عليه السلام.

وعنه عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لإبراهيم عليه السلام: تطهّر! فأخذ شاربه ثمَّ قال: تطهّر فنتف من إبطه، ثمَّ قال: تطهّر فقلم أظفاره، ثمَّ قال: تطهّر فحلق عانته، ثمَّ قال: تطهّر، فاختتن.

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٥.

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النورة ويجعله على طرف أنفه ويقول: «اللهمَّ ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة» فإنّه لا تحرقه النورة إن شاء الله وروي أنَّ من جلس وهو متنوّر خيف عليه الفتق[1].

من كتاب المحاسن عن الحكم بن عتيبة قال: رأيت أبا جعفر وقد أخذ الحنّاء وجعله على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟ فقلت: ما عسيت أن أقول فيه، وأنت تفعله؟ وإنّما عندنا يفعله الشباب فقال: يا حكم إنَّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى فلا بأس بتغييرها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اطلى واختضب بالحنّاء آمنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها، وقال أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل أن يتوقّى النورة يوم الأربعاء فإنّه نحس مستمرٌّ وتجوز النورة في سائر الأيّام وروي أنّها في يوم الجمعة تورث البرص.

عن الرضا عليه السلام: من تنوّر يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومنَّ إلاّ نفسه.

وقال الصادق عليه السلام: الحنّاء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص.

من الروضة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس خصال يورث البرص: النورة يوم الجمعة، ويوم الأربعاء، والتوضّي والاغتسال بالماء الّذي يسخّنه الشمس، والأكل على الجنابة، وغشيان المرأة في حيضها، والأكل على الشبع.

عن الرضا عليه السلام قال: ألقوا الشعر عنكم فإنّه يحسّن.

من كتاب المحاسن: وروي أنَّ من اطلى فتدلّك بالحنّاء من قرنه إلى قدمه نفى الله عنه الفقر. من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام أنّه كان يطلي في الحمّام، فإذا بلغ موضع العانة قال للّذي يطلي: تنحَّ ثمَّ طلا هو ذلك الموضع.

وعنه عليه السلام أنّه كان يدخل فيطلي إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك ثمَّ يخرج.

وعنه عليه السلام أيضاً ربما طلى بعض مواليه جسده كلّه.

روى الأرقط عنه عليه السلام قال: أتيته في حاجة فأصبته في الحمّام يطلي فذكرت له حاجتي، فقال: ألا تطلي؟ قلت: إنّما عهدي به أوّل من أمس، قال: اطِل فإنّما النورة طهور، وعنه عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا طلى تولّى عانته بيده.

عن ليث المرادي قال: سألت الصّادق عليه السلام عن الجنب يطلي؟ قال: لا بأس به.

(١) قال في المجمع بعد نقل هذا الحديث: الفتق بالتحريك انفتاق المثانة، وقيل انفتاق الصفاق لداء دخل في مراق البطن. وعن المغرب أنّه داء يصيب الانسان في أمعائه وهو أن ينفتق بين أمعائه وخصيته ويجمع ريحاً بينها. [النمازي].

عن الرضا عليه السلام قال: أربع من أخلاق الأنبياء: التطيّب، والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة، وكثرة الطروقة[١].

١٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر جناحه، فإنّ الشيطان يتّخذها مخابئ يستتر بها، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً[٢].

٧ - باب الاكتحال وآدابه

١ - **ل:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر، ويجفّف الدّمعة، ويُعذب الريق، ويجلو البصر[٣].

ثو: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن سهل، عن ابن سنان، عن حمّاد مثله[٤].

٢ - **ل:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن حمدان بن سليمان، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ومحمّد بن أحمد الآدمي، عن أحمد بن محمّد بن مسلمة عن زياد بن بندار، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أربع يضئن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الخضرة والكحل عند النوم[٥].

٣ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن يونس ابن يعقوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإثمد يجلو البصر، ويقطع الدمعة، وينبت الشعر[٦].

٤ - **ثو:** عن أحمد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله بن مقاتل، عن الرّضا عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل[٧].

٥ - **ثو:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر، عن موسى بن عمر، عن حمزة بن بزيع، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكحل عند النوم أمان من الماء[٨].

دعوات الراوندي: مرسلاً مثله. «ص ٨٣ ح ٢١٦».

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٥٧-٥٨.

(٢) نوادر الراوندي، ص ١٤٩ ح ٢٠٩. أقول: في الجعفريات عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كثرة الشعرة في الجسد تقطع الشهوة [النمازي].

(٣) الخصال، ص ١٨ باب ١ ح ٦٣.

(٤) ثواب الأعمال، ص ٤١.

(٥) الخصال، ص ٢٣٧ باب ٤ ح ٨١.

(٦) - (٨) ثواب الأعمال، ص ٤٠.

٦ - **ضا:** إذا أردت أن تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى، واضربه في المكحلة وقل: «بسم الله» فإذا جعلت الميل في عينيك فقل: «اللهمَّ نوِّر بصري واجعله فيه نوراً أُبصر به حقّك، واهدني إلى طريق الحقّ وأرشدني إلى سبيل الرَّشاد اللهمَّ نوِّر عليَّ دنياي وآخرتي»[1].

٧ - **طب:** عن جابر بن أيّوب الجرجانيّ، عن محمّد بن عيسى، عن ابن المفضّل عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله أعرابيٌّ يقال له: قليب وكان رطب العينين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أرى عينيك رطبتين يا قليب؟ قال: نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان، قال: عليك بالإثمد، فإنّه سرجين العين[2].

٨ - **طب:** عن منصور بن محمّد، عن أبيه، عن أبي صالح الأحول، عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراود عند منامه من الإثمد، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكحل باللّيل يطيّب الفم[3].

٩ - **طب:** عن جابر، عن خداش، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: كان للنبيّ صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل منها في كلّ ليلة ثلاث مراود في كلّ عين عند منامه[4].

١٠ - **طب:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكحل يزيد في ضوء البصر، وينبت الأشفار[5].

١١ - **مكا:** عن الرضا عليه السلام قال: عليك بالإثمد فإنّه يجلو البصر، وينبت الأشفار ويطيّب النكهة، ويزيد في الباه.

عنه عليه السلام قال: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الإثمد: أربعة في اليمنى، وثلاثة في اليسرى.

وعن الصادق عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر، ويجفّف الدَّمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر. عنه عليه السلام قال: الكحل يزيد في المباضعة عنه عليه السلام قال: الكحل يعذب الفم عنه عليه السلام قال: الكحل باللّيل يطيّب الفم، ومنفعته إلى أربعين صباحاً وعنه عليه السلام أنّه كان أكثر كحله باللّيل، وكان يكتحل ثلاثة أفراد في كلّ عين وعنه عليه السلام قال: الكحل عند النوم أمان من الماء الّذي ينزل في العين.

ومن كتاب اللّباس عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإثمد إذا أراد أن يأوي إلى فراشه.

عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم قال: أراني [أبو الحسن عليه السلام] ميلاً من حديد فقال: كان هذا لأبي الحسن فاكتحل به، فاكتحلت.

عن نادر الخادم عنه عليه السلام أنّه قال لبعض من معه: اكتحل. فعرَّض أنّه لا يحبُّ الزينة في

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٧.
(٢) - (٥) طب الأئمة، ص ٨٣.

منزله فقال: اتق الله واكتحل، ولا تدع الكحل. قال رسول الله ﷺ: من اكتحل فليوتر، من فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء.

عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من اكتحل فليوتر ومن تجمّر فليوتر، ومن استنجى فليوتر، ومن استخار الله فليوتر.

وعنه عليه السلام قال: عليكم بالكحل فإنّه يطيّب الفم، وعليكم بالسواك فإنّه يجلو البصر، قال: قلت: كيف هذا؟ قال: لأنّه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيّب الفم.

الدعاء عند الكحل: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسّلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني».

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الباقر عليه السلام قال: الاكتحال بالإثمد ينبت الأشفار[1]، ويحدُّ البصر، ويعين على طول السجود.

وعن الصادق عليه السلام قال: أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ يقال له: قليب رطب العينين فقال له النبيُّ ﷺ: إنّي أرى عينيك رطبتين يا قليب، عليك بالإثمد فإنّه سرجين العين[2].

١٢ **مكا:** كان النبيُّ ﷺ يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى اثنتين، وقال: من شاء اكتحل ثلاثاً وكلَّ حين، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج، وربّما اكتحل وهو صائم، وكانت له مكحلة يكتحل بها باللّيل، وكان كحله الإثمد[3].

٨ - باب الخضاب للرجال والنساء

١ - **ل:** عن ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربع من سنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحنّاء[4].

٢ - **ثو، ل:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمّد بن عليّ البغدادي، عن أبيه، عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ: أنّه قال: درهم في الخطاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاوة عن البصر، ويلين الخياشيم، ويطيّب النكهة، ويشدُّ اللّثة، ويذهب بالضنى، ويقلُّ وسوسة الشيطان، وتفرح به

---

(١) أقول: الإثمد: حجر أسود يكتحل به وأحسنه الأصفهاني كما ذكره في كتاب التحفة وذكر له خواص كثيرة [النمازي].

(٢) - (٣) مكارم الأخلاق، ص ٥٩. (٤) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٣.

الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة، وطيب، وبراءة في قبره، ويستحيي منه منكر ونكير[١].

ل: فيما أوصى به النبيُّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام مثله[٢].

٣ - **ل:** عن ابن بندار، عن مسعدة بن أسمع، عن أحمد بن خازم، عن محمّد بن كنانة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوّام قال: قال رسول الله ﷺ غيّروا الشيب ولا تتشبّهوا باليهود[٣].

٤ - **ل:** عن محمّد بن عبد الله الشافعيّ، عن محمّد بن جعفر بن الأشعث، عن محمّد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الله الأنصاري، عن محمّد بن عمر بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: غيّروا الشيب ولا تتشبّهوا باليهود والنصارى.

قال الصدوق رضوان الله عليه: إنّما أوردت هذين الخبرين في الخضاب أحدهما من الزُّبير والآخر عن أبي هريرة لأنَّ أهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب ولا يقدرون على دفع ما يصحُّ عنهما وفيهما حجّة لنا عليهم[٤].

٥ - **ب:** عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عليه السلام قال: اختضب الحسين وأبي بالحنّاء والكتم[٥].

٦ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: لا بأس بالخلوق في الحمام، يمسح يديه ورجليه من الشقاق، بمنزلة الدواء، وما أُحبُّ إدمانه[٦].

أقول: قد مضى مرفوعة البرقيّ في باب الحمام والأعلى مرجوحيّة اختضاب الرجل باليد والرِّجل.

٧ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عمرو بن خليفة، عن المثنّى اليمانيّ قال: قال رسول الله ﷺ: أحبُّ خضابكم إلى الله الحالك[٧].

٨ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عليّ الأنصاريّ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن جدّه قال: بلغ رسول الله ﷺ أنَّ قوماً من أصحابه صفّروا لحاهم، فقال: هذا خضاب الإسلام إنّي لأُحبُّ أن أراهم، قال عليٌّ عليه السلام: فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلمّا رآهم قال: هذا خضاب الإسلام، قال:

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٣٨، الخصال، ص ٤٩٧ باب ١٤ ح ١.
(٢) - (٤) الخصال، ص ٤٩٧-٤٩٨ باب ١٤ ح ٢-٤.
(٥) قرب الإسناد، ص ٨١ ح ٢٦٢. (٦) قرب الإسناد، ص ٨٣ ح ٢٧٣.
(٧) ثواب الأعمال، ص ٣٨.

فلمّا سمعوا ذلك منه رغبوا فأقنوا قال: فلمّا بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: هذا خضاب الإيمان إنّي لأحبُّ أن أراهم قال عليّ عليه السلام: فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلمّا رآهم قال: هذا خضاب الإيمان، فلّما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتّى ماتوا(١).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب النورة.

٩ - **مكا:** من كتاب من لا يحضره الفقيه قال: قال رسول الله ﷺ: اختضبوا بالحنّاء فإنّه يجلي البصر، وينبت الشعر، ويطيّب الريح، ويسكن الزوجة.

وقال الصادق عليه السلام: الحنّاء يذهب بالسهك، ويزيد في ماء الوجه، ويطيّب النكهة، ويحسّن الولد. وقال أمير المؤمنين عليه السلام الخضاب هدي محمد ﷺ وهو من السنّة وقال الصادق عليه السلام: لا بأس بالخضاب كلّه، وعنه عليه السلام أنَّ رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وقد صفر لحيته، فقال له رسول الله ﷺ: ما أحسن هذا ثمَّ دخل عليه بعد ذلك وقد أقنى بالحنّاء، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: هذا أحسن من ذلك ثمَّ دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك إليه، فقال: هذا أحسن من ذاك وذاك من ذلك.

وقال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليُّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم في غيره في سبيل الله، وفيه أربعة عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيّب النكهة، ويشدُّ اللّثة، ويذهب بالضنى، ويقلُّ وسوسة الشيطان، وتفرح الملائكة، ويستبشر المؤمن، ويغيظ الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

عن المثنّى اليمانيّ قال: قال رسول الله ﷺ: أحبُّ خضابكم إلى الله الحالك.

من كتاب اللّباس عن ذروان المدائني قال: دخلت على أبي الحسن الثاني فإذا هو قد اختضب فقلت: جعلت فداك قد اختضبت؟ فقال: نعم إنَّ في الخضاب لأجراً أما علمت أنَّ التهيئة تزيد في عفّة النساء أيسرُّك أنّك دخلت على أهلك فرأيتها على مثل ما تراك عليه إذ لم تكن على تهيئة؟ قال: قلت: لا، قال: هو ذاك، قال: ولقد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سُرّية وكان يطيف بهنَّ في كلِّ يوم وليلة.

من كتاب اللّباس لأبي النضر العيّاشيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النّبي ﷺ فنظر إلى الشيب في لحيته، فقال النبيُّ ﷺ نور، من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة، قال: فخضب الرجل بالحنّاء، ثمَّ جاء إلى النبيِّ ﷺ فلمّا رأى الخضاب قال: نور وإسلام، فخضب الرجل بالسواد فقال النبيُّ ﷺ نور وإسلام وإيمان، ومحبّة إلى نسائكم، ورهبة في قلوب عدوّكم.

(١) ثواب الأعمال، ص ٣٨.

عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو مختضب بسواد، فقلت: جعلت فداك قد اختضبت بالسواد؟ قال: إنّ في الخضاب أجراً، إنّ الخضاب والتهيئة ممّا يزيد في عفّة النساء ولقد ترك النساء العفّة لترك أزواجهنّ التهيئة لهنّ.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه بالوسمة، وكان يصدع رأسه، وعندنا لفّافة رأسه الّتي كان يلفّ بها رأسه.

عنه عليه السلام قال: الخضاب بالسواد مهابة للعدوّ وأنس للنساء.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على عليّ بن الحسين عليه السلام فرأوه مختضباً بالسواد فسألوه عن ذلك فمدّ عليه السلام يده إلى لحيته ثمّ قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه في غزوة غزاها أن يختضبوا بالسواد، ليقووا به على المشركين.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: النساء يحببن أن يرين الرجال في مثل ما يحبُّ الرجال أن يرى فيه النساء من الزينة.

من كتاب اللباس عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر، فقال: خضب رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين وأبو جعفر بالكتم.

عن معاوية بن عمّار قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام مختضباً بالحنّاء.

عن أبي الصباح قال: رأيت أثر الحنّاء في يد أبي جعفر عليه السلام.

عن أبي محمّد المؤذّن قال: كان أبو عبد الله يصفّر لحيته بالخَطميّ والحناء.

عنه عليه السلام قال: الحنّاء يكسر الشيب، ويزيد في ماء الوجه.

عن عبد الله بن مسكان، عن الحسين الزيّات قال: كان يجلس إليّ رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتّى دخل في هذا الأمر، قال: وكنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ثمّ إنّا خرجنا إلى مكّة فلمّا قضينا النسك أخذنا إلى المدينة، فاستأذنّا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت مُنجَّد، وعليه ملحفة ورديّة وقد اختضب واكتحل وحفّ لحيته، فجعل صاحبي ينظر إليه، وينظر إلى البيت، ويعرض على قلبه فلمّا قمنا قال: يا حسن إذا كان غداً إن شاء الله فعد أنت وصاحبك إليّ فلمّا كان من الغد قلت لصاحبي: إذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إذهب ودعني، قلت: سبحان الله أليس قد قال: عُد أنت وصاحبك؟ قال: اذهب أنت ودعني، فوالله إن زلت به حتّى مضيت به، فدخلنا عليه فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصا، فبرز وعليه قميص غليظ وهو شعث، فمال علينا، فقال: دخلتم عليّ أمس في البيت الّذي رأيتم وهو بيت المرأة، وليس هو بيتي وكان أمس يومها فتزيّنت، وكان عليّ أن أتزيّن لها كما تزيّنت لي، وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا أخا البصرة فقال: جعلت فداك قد كان عرض فأمّا الآن فقد أذهب الله به.

من كتاب المحاسن: عن إسماعيل بن يوشع قال: قلت للرِّضا عليه السلام: إنّ لي فتاة قد

ارتفعت علّتها قال: اخضب رأسها بالحنّاء فإنَّ الحيض سيعود إليها قال: ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: في الخضاب ثلاث خصال: مهيبة في الحرب، ومحبّة إلى النساء، ويزيد في الباه.

عن الحسن بن الجهم قال: قلت لعليّ بن موسى عليه السلام خضبت؟ قال: نعم بالحنّاء والكتم، أما علمت أنَّ في ذلك لأجراً؟ إنّها تحبُّ أن ترى منك مثل الّذي تحبُّ أن ترى منها يعني المرأة في التهيئة ولقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنَّ إلاّ قلّة تهيئة أزواجهنَّ.

عن عليِّ بن موسى عليه السلام قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنَّ نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور، ما أخرجهنَّ إلاّ قلّة تهيئة أزواجهنَّ وقال: إنّها تشتهي منك مثل الّذي تشتهي منها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضاب الرأس واللّحية من السنّة.

عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لا ينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب ولو تمسحها بالحناء مسحاً، ولو كانت مسنّة.

عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد، قال: وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل أمّا ذات البعل فتزيّن لزوجها وأما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تختضب النفساء.

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب(١).

١٠ - **مكا:** عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّام المدينة، فإذا رجل في المسلخ فقال: ممّن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: من أيِّ العراق؟ قلت: من الكوفة، قال: مرحباً بكم وأهلاً يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار، ثمَّ قال: ما يمنعكم من الإزار؟ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عورة المسلم على المسلم حرام، قال فبعث عمّي إلى كرباسة فشقّها بأربعة ثمَّ أخذ كلُّ واحد منهم واحدة، ثمَّ دخلنا فيها. فلمّا كنّا في البيت الحارّ صمد لجدّي فقال: يا كهل ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدّي: أدركت من هو خير منك ومنّي ولا يختضب قال: فغضب لذلك، حتّى عرفنا غضبه في الحمّام ثمَّ قال: ومن ذلك الّذي هو خير منّي ومنك؟ قال: أدركت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام وهو لا

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٧٣-٧٤.

يختضب، قال: فنكس عليه السلام رأسه وتصابّ عرقاً وقال: صدقت وبررت ثمّ قال: يا كهل إن تختضب فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب، وهو خير من عليّ، وإن تترك فلك بعليّ أسوة، فلمّا خرجنا من الحمّام سألنا عن الشيخ فإذا هو عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد عليه السلام.

وعن سليمان بن هارون العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أخضب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، ولا عليٌّ ولكن خضب أبي وجدّي، فإن خضبت فحسن، وإن تركت فحسن. عن جرير بن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الخضاب، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يختضب، وهذا شعره عندنا.

عن حفص الأعور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الخضاب. خضاب اللّحية والرأس. فقال: من السنّة، قال: قلت: فأمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب؟ قال: إنّما منع أمير المؤمنين قول رسول الله صلى الله عليه وآله «ستخضب هذه من هذه».

عنه عليه السلام قال: ترك الخضاب بؤس[1].

١١ - **جش:** أحمد بن عليّ بن نوح، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن هارون الهاشميّ، عن محمّد بن الحسن بن الحسين وعيسى بن عبد الله الطيالسي، عن محمّد بن سعيد الأصفهاني، عن شريك، عن جابر، عن عمرو بن حريث، عن عبيد الله بن الحرّ أنّه سأل الحسين بن عليّ عليه السلام عن خضابه، فقال: أما إنّه ليس كما ترون إنّما هو حنّاء وكتم[2].

١٢ - **نهج:** سئل عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود» فقال: إنّما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدّين قلٌّ فأمّا الآن وقد اتّسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار[3]

بيان: «قلّ» أي قليل والنطاق شقّة تلبسه المرأة وتشدُّ وسطها ثمّ ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة، والأسفل ينجرُّ على الأرض، وجران البعير مقدَّم عنقه، والساق والنطاق للإسلام كناية عن كثرة المسلمين، وضربه بجرانه عن ثباته واستقراره أي ليس اليوم سنّة مؤكّدة.

١٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث يطفئن نور العبد: من قطع أودّاء أبيه، وغيّر شيبته [بسواد] قال ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له.

وبهذا الاسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالخضاب [ذات بعل وغير] ذات بعل[4].

١٤ - **نهج:** قيل له عليه السلام: لو غيّرت شيبك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: الخضاب

(١) مكارم الأخلاق، ص ٧٥.
(٢) رجال النجاشي، ص ٩.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٢٩ حكمة رقم ١٦.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٠٦ ح ٨١-٨٢.

زينة، ونحن قوم في مصيبة، يريد برسول الله ﷺ(١).

١٥ - **كتاب الغارات**، لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عبد الله بن أبي شيبة عن شريك، عن سدير، عن أبيه، عن حكيم بن صميت قال: رأيت عليّاً عليه السلام أبيض الرأس واللّحية، وعن ابن أبي شيبة، عن وكيع، عن سوادة بن حنظلة قال: رأيت عليّاً عليه السلام أصفر اللّحية(٢).

١٦ - **العلل**، لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: العلّة في خضاب النبيّ ﷺ مرّة واحدة لكي يقتدوا به، ثمّ لم يختضب بعد ذلك والعلّة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الخضاب لقول رسول الله ﷺ تخضب يا عليّ هذه.يعني لحيته.من هذه.يعني من رأسه.فأحبّ عليه السلام أن يخضبها بالدّم.

٩ - باب وصل الشعر والقصص في الرأس

١ - **مكارم الأخلاق**: عن سليمان بن خالد، قال: قلت له: المرأة تجعل في رأسها القرامل؟ قال: يصلح لها الصوف، وما كان من شعر المرأة نفسها وكره أن توصل المرأة من شعر غيرها، فإن وصلت بشعرها الصوف أو شعر نفسها فلا بأس به.

عن عمّار السّاباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يروون أنّ رسول الله ﷺ لعن الواصلة والموصولة، قال: فقال: نعم، قلت: الّتي تمشط وتجعل في الشعر القرامل؟ قال: فقال لي: ليس بهذا بأس، قلت: فما الواصلة والموصولة؟ قال الفاجرة والقوّادة.

عن أبي بصير قال: سألته عن قصّ النواصي تريد به المرأة الزينة لزوجها وعن الحفّ والقرامل والصوف وما أشبه ذلك، قال: لا بأس بذلك كلّه.

قال محمّد: قال يونس: يعني لا بأس بالقرامل إذا كانت من صوف، وأمّا الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر، لأنّ الشعر ميّت.

عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلُّ لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قُصّة ولا جُمّة(٣).

١٠ - باب الشيب وعلّته وجزّه ونتفه

١ - **ل**: عن أبيه، عن سعد، عن الطيالسيّ، عن عبد الرّحمن بن عون، عن أبي نجران التميمي، عن ابن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه والناكح نفسه، والمنكوح في دبره(٤).

---

(١) نهج البلاغة، ص ٧٣١ حكمة رقم ٤٦٧.
(٢) الغارات، ج ١ ص ١٠٢.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٧٧.
(٤) الخصال، ص ١٠٦ باب ٣ ح ٦٨.

٢ - ن، ل: عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن عليّ بن محمّد، عن أبي أيّوب المدينيّ، عن سليمان الجعفريّ، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشيب في مقدَّم الرأس يمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم[١].

٣ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تنتفوا الشيب فإنّه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة[٢].

٤ - ع: عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبُون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته فقال: يا ربِّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: ربِّ زدني وقاراً[٣].

٥ - ع: عن عليّ بن حاتم، عن جعفر بن محمّد، عن يزيد بن هارون، عن عثمان الزنجانيّ، عن جعفر بن الزمان، عن الحسن بن الحسين، عن خالد بن إسماعيل بن أيّوب المخزوميّ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سمع أبا الطفيل يحدِّث أنَّ عليّاً عليه السلام يقول: كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم، ولم يشب، فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن، فيقول: أيّكم أبوكم فلمّا كان زمان إبراهيم قال: «اللهمَّ اجعل لي شيئاً أُعرف به» قال: فشاب وابيضَّ رأسه ولحيته[٤].

٦ - مكا: من كتاب اللباس قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الشيب في مقدَّم الرأس يمن وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم.

وعن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: نور، من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة.

قال الباقر عليه السلام: أصبح إبراهيم فرأى في لحيته شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله الذي بلَّغني هذا المبلغ، ولم أعص الله طرفة عين.

عن الصادق عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته فقال: يا ربِّ ما هذا؟ قال: هذا وقار، قال: يا ربِّ زدني وقاراً.

وعنه عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الشيب نور فلا تنتفوه.

عنه عليه السلام عن عليّ عليه السلام أنّه كان لا يرى بأساً بجزِّ الشيب ويكره نتفه.

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بجزِّ الشمط ونتفه وجزُّه أحبُّ إليَّ من نتفه[٥].

---

(١) الخصال، ص ٢٣٥ باب ٤ ح ٧٦. (٢) الخصال، ص ٦١٢ حديث الأربعمائة.
(٣) - (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٥ باب ٩٥ ح ١-٢.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٧٩.

٧ - **مجالس الشيخ:** عن الحسين بن عبيد الله، عن التلّعكبري، عن محمّد بن همام عن عبد الله الحميريّ، عن محمّد الطيالسيّ، عن رزيق الخلقانيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام [يقول:] ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن وإنّه وقار للمؤمن في الدُّنيا. ونور ساطع يوم القيامة، به وقّر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام فقال: ما هذا يا ربِّ قال له: هذا وقار، فقال: يا ربِّ زدني وقاراً قال أبو عبد الله عليه السلام فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن(١).

١١ - باب اللعب بشعر اللحية وأكله وفتّ الطين

١ - **ع:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر، عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإنّ ذلك يشين الوجه(٢).

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: يا عليُّ ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية(٣).

٣ - **ل:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأوّل قال: أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفتُّ الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية(٤).

١٢ - باب نتف شعر الأنف

١ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليأخذ أحدكم من شاربه والشعر الّذي في أنفه، وليتعاهد نفسه، فإنَّ ذلك يزيد في جماله(٥).

٢ - **مكا:** عن الصّادق عليه السلام قال: أخذ الشعر من الأنف يحسّن الوجه(٦).

١٣ - باب اللحية والشارب

أقول: سيجيء بعض الأخبار في باب الطيب وقد سبق بعضها في باب السنن الحنيفيّة، وسيأتي بعضها في باب تقليم الأظفار أيضاً.

١ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليأخذ أحدكم من شاربه والشعر الّذي في أنفه، وليتعاهد نفسه، فإنَّ ذلك يزيد في جماله(٧).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٩٩ مجلس ٣٩ ح ١٤٩٢.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣١ باب ٣٥١ ح ١.
(٣) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٢
(٤) الخصال، ص ٢٢١ باب ٤ ح ٤٦.
(٥) قرب الإسناد، ص ٦٧ ح ٢١٥.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٧٧.
(٧) قرب الإسناد، ص ٦٧ ح ٢١٥.

٢ - **ب:** عن عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن أخذ الشارب أسنّة هو؟ قال: نعم، وسألته عن الرجل له أن يأخذ من لحيته؟ قال: أمّا من عارضيه فلا بأس، وأمّا من مقدّمه فلا[(١)].

٣ - **سر:** في جامع البزنطي مثله[(٢)].

٤ - **ل:** عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقليم الأظفار وأخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام[(٣)].

٥ - **ل:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن صالح بن عقبة، عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني دعاء أستنزل به الرزق، فقال لي: خذ من شاربك وأظفارك، وليكن ذلك في يوم الجمعة[(٤)].

ثو: عن ابن الوليد، عن سعد [مثله]. «ص ٤٣».

٦ - **ثو، ل:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن أبي أيّوب المدينيّ عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى وإن لم تحتج فحكّها حكّاً وقال أبو عبد الله عليه السلام: من قلّم أظفاره، وقصّ شاربه، في كلّ جمعة ثمّ قال: بسم الله وعلى سنّة محمّد وآل محمّد أعطي بكلّ قُلامة وجُزازة عتق رقبة من ولد إسماعيل[(٥)].

٧ - **ل:** عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن أبي محمّد الرازيّ، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت، ويوم الخميس، وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين[(٦)].

ثو: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي مثله[(٧)].

٨ - **ع:** عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا تاب الله على آدم أتاه جبرئيل فقال: إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: يا آدم حيّاك الله وبيّاك قال: أما حيّاك الله فأعرفه فما بيّاك؟ قال: أضحكك، قال: فسجد آدم عليه السلام فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا ربّ زدني جمالاً فأصبح وله لحية سوداء كالحُمَم فضرب بيده إليها فقال: يا ربّ ما هذه؟ فقال: هذه

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٦٩ ح ١١٦٨. (٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٤.
(٣) الخصال، ص ٣٩ باب ٢ ح ٢٤. (٤) الخصال، ص ٣٩١ باب ٧ ح ٨٦.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٤٢، الخصال ص ٣٩١ باب ٧ ح ٨٧.
(٦) الخصال، ص ٣٩٤ باب ٧، ح ١٠٠. (٧) ثواب الأعمال ص ٤١.

اللحية، زيّنتك بها أنت وذكور ولدك إلى يوم القيامة[١].

٩ - ع: عن ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه، فإنّ الشيطان يتّخذها مخابئ يستتر بها[٢].

١٠ - مع: عن المكتّب، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن غراب قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حفّوا الشوارب وأعفوا اللّحى، ولا تتشبّهوا بالمجوس.

قال الكسائيُّ: قوله: «تُعفى» يعني توفّر وتكثر، قال أبو عبيدة: يقال فيه قد عفى الشعر وغيره. إذا كثر. يعفو فهو عاف وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به، قال الله عزّ وجلّ: «حتّى عفوا» يعني كثروا، ويقال في غير هذا الموضع: قد عفى الشيء إذا درس وامتحى قال لبيد بن ربيعة العامريّ:

عفت الديار محلّها فمقامها ... بمنى تأبّد غولها ورجامها

وعفى أيضاً إذا أتى الرجل الرجل يطلب حاجة أو رفداً فقد عفاه وهو يعفو وهو عاف. ومنه الحديث المرفوع «من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وما أصابت العافية منها فهو له صدقة» والعافية ههنا كلُّ طالب رزقاً من إنسان أو دابّة أو طائر أو غير ذلك، وجمع العافي عفاة، وقال الأعشى:

تطوف العفاة بأبوابه ... كطوف النصارى ببيت الوثن

قال: والمعتفي مثل العافي[٣].

١١ - ك: عن عليّ بن أحمد الدقّاق، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى، عن أحمد بن القاسم العجليّ، عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد، عن محمّد بن خداهي، عن عبد الله بن أيّوب، عن عبد الله بن هشام، عن عبد الكريم بن عمر الجعفيّ، عن حبابة الوالبيّة قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاعي الجرّيّ والمارماهي والزّمّير والطافي، ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان! فقام إليه فرات بن أحنف فقال له: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال: أقوام حلقوا اللّحى وفتلوا الشوارب[٤].

١٢ - طب: عن أحمد بن نصير، عن زياد بن مروان القنديّ، عن محمّد بن سنان، عن

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٦٣ باب ١١١ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٤ باب ٢٩٢ ح ١.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٩١.
(٤) كمال الدين، ص ٤٤٣.

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام[1].

١٣ - **سر:** عن البزنطيّ، عن عليّ، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إطالة الشعر فقال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مشعّرين يعني الطمّ[2].

١٤ - **مكا:** من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه، فإنّ الشيطان يتّخذه مخبأ يستتر به وقال عليه السلام: من لم يأخذ شاربه فليس منّا وقال عليه السلام: احفوا الشوارب وأعفوا اللّحى ولا تتشبّهوا باليهود وقال صلى الله عليه وآله: إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم، وإنّا نحن نجزّ الشوارب ونعفي اللّحى، وهي الفطرة.

وإذا أخذ الشارب يقول: «بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله».

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: حلق الشارب من السنّة عن السكونيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من السنّة أن يأخذ الشارب حتّى يبلغ الإطار. عن عبد الله بن عثمان أنّه رأى أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربه حتّى ألزقه العسيب.

نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى رجل طويل اللّحية فقال: ما كان لهذا لو هيّأ من لحيته فبلغ الرجل ذلك فهيّأ لحيته بين اللحيتين ثمّ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه قال: هكذا فافعلوا.

عن محمّد بن مسلم قال: رأيت الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته، فقال: دوّرها.

وقال الصادق عليه السلام: تقبض بيدك على اللحية وتجزّ ما فضل.

من كتاب المحاسن: عن عليّ بن جعفر قال: سألت أخي عن الرجل يأخذ من لحيته قال: أمّا من عارضيه فلا بأس، وأمّا من مقدّمها فلا يأخذ.

عن سدير الصيرفي قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه، ويبطح لحيته.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زاد من اللحية عن القبضة ففي النار.

وعنه عليه السلام من سعادة المرء خفّة لحيته.

قال الصادق عليه السلام: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته.

عن أبي أيّوب، عن محمّد قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته فقال: أدرها[3].

---

(١) طب الأئمة، ص ١٠٦. (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٦.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ٨٢. وفي المستدرك عن الكتاب الشريف الجعفريات، بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلق اللحية من المثلة، ومن مثل فعليه لعنة الله وعن عوالي=

١٤ - باب تسريح الرأس واللحية وآدابه وأنواع الأمشاط

١ - **مكا**: عن الصادق عليه السلام قال: لا تسرّح في الحمّام فإنّه يرقّ الشعر.

عن يزيد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المشط ينفي الفقر ويذهب الداء.

عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المشط يذهب بالوباء، والدهن يذهب بالبؤس.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إمرار المشط على صدرك يذهب بالهمّ.

عن أبي عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال: لا بأس به، وإنّ لي منه لمشطاً. عن القاسم بن الوليد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل مداهنها وأمشاطها قال: لا بأس وعنه عليه السلام أنّه كره أن يدّهن في مدهنة فضّة أو مدهن مفضّض، والمشط كذلك.

عن محمّد بن عيسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن آنية الذهب والفضّة فكرههما، فقلت: روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن مرآة ملبّسة فضّة؟ فقال: لا، والحمد لله، إنّما كانت لها حلقة فضّة وقال: إنّ العباس لمّا عذر جعل له عود ملبّس فضّة نحو من عشرة دراهم فأمر به أبو الحسن عليه السلام فكسر.

عنه عليه السلام قال: لا بأسَ أن يشرب الرّجل في القدح المفضّض واعزل فمك عن موضع الفضّة وعن الصادق عليه السلام من كتاب النجاة قال: إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس، وليضعه على أمّ رأسه ثمّ يسرّح مقدّم رأسه ويقول: «اللّهمّ حسّن

= اللئالي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من سلق ولا خرق ولا حلق. بيان: والحلق هي حلق اللحية وعن ابن عساكر، عن الحسن بن علي عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا، وتزيدها أمتي بخلّة: إتيان الرجال؛ إلى أن قال: وقصّ اللحية وطول الشارب. وعن الشهيد في القواعد: لا تجوز للخنثى حلق اللحية لاحتمال أن يكون رجلاً. ويدلّ على الحرمة ما يدلّ على تحريم مشاكلة الأعداء وسلوك طريقتهم، وتشبّه الرجال بالنساء، وما يدلّ على وجوب الدية في إزالة شعر اللحية. وحديث تحريم المشاكلة ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه: قل للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك (ولا تشاكلوا بما شاكل؛ خ ل) أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي. رواه في الوسائل باب ١٩ من أبواب لباس المصلّي. الروايات النبوية من طرق العامة في وجوب إعفاء اللحية وحرمة حلقها وأخذ الشارب، في كتاب الغدير ط ٢ ج ١١ ص ١٤٩. والكلمات في أنّ حلق اللحية من تغيير خلق الله الوارد في قوله تعالى حكاية عن الشيطان: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾، ج ١١ ص ١٥١. وسائر الكلمات في ذلك وحرمة الحلق فيه. قال: قد حصل من مجموع الأحاديث خمس روايات. أعفوا اللحى، وأوفوا، وأرخوا وأرجوا، ووفروا، ومعناها كلّها تركها على حالها. وقوله: خالفوا المجوس، قد سبق أنه كان من عادة الفرس قصّ اللحية، فنهى الشرع عن ذلك. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «لحى»].

شعري وبشري وطيّبهما واصرف عنّي الوباء» ثمَّ يسرِّح مؤخّر رأسه ثمَّ يقول. «اللّهمَّ لا تردَّني على عقبي واصرف عنّي كيد الشيطان ولا تمكّنه من قيادي فيردَّني على عقبي» ثمَّ يسرِّح على حاجبيه ويقول: «اللهمَّ زيّنّي بزينة الهُدى» ثمَّ يسرِّح الشعر من فوق ثمَّ يمرُّ المشط على صدره ويقول في الحالين معاً: «اللهمَّ سرِّح عنّي الغموم والهمُوم، ووحشة الصدُور ووسوسة الشيطان» ثمَّ يشتغل بتسريح الشعر، ويبتدئ به من أسفل ويقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[1].

جم: مرسَلاً مثله وزاد في آخره: وروي يقرأ والعاديات أيضاً.

٢ - **مكا:** عن يحيى بن حمّاد، عن سليمان بن يحيى قال: تلبّس الرضا عليه السلام يوماً للركوب إلى باب المأمون وكنت في حرسه فدعا بالمشط وجعل يمشط ثمَّ قال: يا سليمان أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أمرَّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرَّات لم يقاربه داء أبداً.

من طب الأئمّة روي عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفىء المرار وينقّي اللّثة والعُمور.

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا تمتشط من قيام، فإنّه يُورث الضعف في القلب، وامتشط وأنت جالس فإنّه يقوّي القلب ويمخج الجلدة.

عن الصادق عليه السلام قال: تسريح الرأس يقطع البلغم، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح العارضين يشدُّ الأضراس، وسئل عن حلق الرأس قال: حسن وروي أنّه قال: إذا سرَّحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرَّة، واقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ ومن فوق إلى تحت سبع مرَّات واقرأ «والعاديات ضبحاً» ثمَّ قل: «اللّهمَّ سرِّح عنّي الهمُوم والغموم، ووحشة الصُدور، وَوسوَسة الشيطان».

وعن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الترجيل مرَّتين في يوم.

وعن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يرجّل شعره، وأكثر ما كان يرجّله بالماء[2].

٣ - **طا، به:** روي أنّه يقول عند تسريح لحيته: «اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وألبسني جمالاً في خلقك، وزينة في عبادك، وحسّن شعري وبشري ولا تبتليني بالنفاق، وارزقني المهابة بين بريّتك، والرحمة من عبادك يا أرحم الراحمين»[3].

٤ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه[4].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٦٥.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٦٦.
(٣) أمان الأخطار، ص ٣٧.
(٤) الإمامة والتبصرة، ص ٨٨.

١٥ - باب التمشط وآدابه وهو من الباب الأول

١ - **شي**: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: هو المشط عند كلّ صلاة فريضة ونافلة(١).

٢ - **شي**: عن عمّار النوفلي، عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: المشط يذهب بالوباء، قال: وكان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشّط به إذا فرغ من صلاته(٢).

٣ - **مكا**: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يتمشّط ويرجّل رأسه بالمِدرى وترجّله نساؤه وتتفقّد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأسه ولحيته، فيأخذن المُشاطة فيقال: إنَّ الشعر الّذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأمّا ما حلق في حجّته وعُمرته فإنَّ جبرئيل كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء، ولربّما سرّح لحيته في اليوم مرّتين وكان صلى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به، ويقول: إنَّ المشط يذهب بالوباء، وكان صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة، ومن فوقها سبع مرّات ويقول: إنّه يزيد في الذهن، وَيقطع البلغم.

وفي رواية عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أمرَّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً(٣).

٤ - **مكا**: قال الصادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: تمشّطوا فإنَّ المشط يجلبُ الرزق، ويحسّن الشعر، وينجّز الحاجة ويزيد في الصلب، ويقطع البلغم.

وقال الصادق عليه السلام: مشط الرأس يذهب بالوباء، ومشط اللّحية يشدُّ الأضراس.

قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا سرّحت لحيتك ورأسك فأمرَّ المشط على صدرك، فإنّه يذهبُ بالهمّ والوباء وقال الصادق عليه السلام: من سرّح لحيته سبعين مرّة وعدّها مرّة مرّة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

من روضة الواعظين: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة ومن فوقها سبع مرّات، ويقول: إنّه يزيد في الذهن، ويقطع البلغم.

وفي رواية عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنه قال: من أمرَّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرّات لم يقاربه الداء أبداً وقال صلى الله عليه وآله: من امتشط قائماً ركبه الدّين.

عن الكاظم عليه السلام قال: تمشّطوا بالعاج، فإنّه يذهب بالوباء وقال الصادق عليه السلام المشط يذهب بالوباء، وهو الحمّى، وقال: لا بأس بأمشاط العاج والمكاحل والمداهن منه(٤).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧ ح ٢٥-٢٦ من سورة الأعراف.
(٣) - (٤) مكارم الأخلاق، ص ٦٦.

٥ - **ل:** عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: التمشّط من قيام يورث الفقر[1].

٦ - **ل:** عن إسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار، عن محمّد بن القاسم بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: المشط يجلبُ الرّزق، ويحسّن الشعر وينجّز الحاجة، ويزيد في ماء الصّلب، ويقطع البلغم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة ومن فوقها سبع مرّات ويقول: إنّه يزيد في الذهن ويقطع البلغم[2].

٧ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن نصر بن إسحاق عن عنبسة بن سعيد رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تسريح الرأس يذهبُ بالوباء ويجلب الرزق، ويزيد في الجماع[3].

٨ - **ثو:** عن ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن سهل، عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن محمّد بن عمر الهمدانيّ، عن حسن بن عطيّة، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سرّح لحيته سبعين مرّة وعدّها مرّة مرّة لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً[4].

٩ - **طب:** عن تميم بن أحمد الصيرفيّ، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن عليّ بن النعمان، عن داود بن فرقد والمعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تسريح العارضين يشدُّ الأضراس، وتسريح اللّحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصّدر، وتسريح الرأس يقطع البلغم[5].

١٠ - **طب:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: كثرة التمشّط تذهب بالبلغم، وتسريح الرأس يقطع الرُطوبة، ويذهبُ بأصله[6].

١١ - **ضا:** وإذا أردتَّ أن تمشط لحيتك، فخذ المشط بيدك اليمنى وقل: «بسم الله» وضع المشط على أمّ رأسك ثمّ تسرّح مقدّم رأسك وقل «اللّهمّ أحسن شعري وبشري وطيّب عيشي، وافرق عنّي السوء» ثمّ تسرّح مؤخّر رأسك وقل: «اللهمّ لا تردّني على عقبي، واصرف عنّي كيد الشيطان ولا تمكّنه منّي» ثمّ سرّح على حاجبيك وقل: «اللهمّ زيّنّي بزينة أهل التقوى» ثمّ تسرّح لحيتك من فوق وقل: «اللهمّ أسرح عنّي الغموم والهموم ووسوسة الصدور» ثمّ أمرَّ

---

(١) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٢، ويأتي في تمام الخبر في هذا المجلد باب ٦٠ ح ١

(٢) الخصال، ص ٢٦٨ باب ٥ ح ٣.

(٣) - (٤) ثواب الأعمال، ص ٤٠.

(٥) طب الأئمة، ص ١٩.

(٦) طب الأئمة، ص ٦٦.

المشط على صدغيك ثمَّ امسح وجهك بماء ورد، فأبي روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من أراد أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق، ويقضي حاجته ولا يصيبه قتر ولا ذلّة(١).

١٦ - باب قص الأظفار

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اللّحية والشارب، وباب السنن الحنيفيّة وسيجيء في باب الطيب أيضاً.

١ - **ب:** عن اليقطيني، عن القدّاح، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: احتبس الوحي على النبيّ صلى الله عليه وآله قال: فقيل: احتبس عنك الوحي يا رسول الله! صلى الله عليه وآله قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا يحتبس عنّي الوحي وأنتم لا تقلمون أظفاركم ولا تنقون روائحكم(٢).

٢ - **ثو، ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم، ويدرُّ الرزق ويورده(٣).

٣ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن أبي محمّد الرازيّ، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء، وروي أنّه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص(٤).

أقول: قد مضى في باب الطيب عن الرِّضا عليه السلام: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء.

٤ - **لي:** في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن تقليم الأظافير بالأسنان(٥).

٥ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: يا عليُّ ثلاثة من الوسواس أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللّحية(٦).

٦ - **ل:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفتُّ الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللّحية(٧).

٧ - **ثو:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٧.

(٢) قرب الإسناد، ص ٢٤ ح ٨٠ وفيه: رواجبكم بدل روائحكم.

(٣) ثواب الأعمال، ص ٤٢، الخصال، ص ٦١١ حديث الأربعمائة.

(٤) الخصال، ص ٣٩١ باب ٧ ح ٨٨.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٤ باب ٦٦.

(٦) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٢.

(٧) الخصال، ص ٢٢١ باب ٤ ح ٤٦.

آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عزّوجلّ من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن قلّم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس، وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين(١).

٨ - **ثو:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الجاموراني عن محمّد بن عبد الله، عن إبراهيم بن عقبة، عن زكريّا، عن أبيه، عن يحيى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : من قصَّ أظافيره يوم الخميس، وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر(٢).

ل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ [مثله]. «ص ٣٩٠ باب ٧ ح ٨٢».

٩ : قال الصدوق رحمه الله : قال أبي رضي الله عنه في وصيّته إليَّ: قلّم أظفارك، وخذ من شاربك، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى، واختم بخنصرك من يدك اليمنى، وقل حين تريد قلمها أو جزَّ شاربك: «بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله» فإنّه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامة وجزازة عتق نسمة، ولم يمرض إلاّ مرضه الذي يموت فيه(٣).

دعوات الراوندي: روي عنهم عليهم السلام : قلّم أظفارك إلى قوله يموت فيه(٤).

١٠ - **طب:** عن أحمد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي الحسن قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : من أخذ أظفاره كلَّ خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كلَّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء.

وعنه عليه السلام أنّه كان يقلم أظفاره كلَّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمَّ يبدأ بالأيسر، وقال: من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرَّمد(٥).

١١ - **طب:** عن محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تقليم الأظفار يوم الجمعة قبل الصلاة يمنع الداء الأعظم وعنه عليه السلام أنّه قال: تقليم الأظفار يوم الجمعة يمنع كلَّ داء، وتقليمُه يوم الخميس يدرُّ الرزق درًّا(٦).

١٢ - **مكا:** من كتاب اللّباس روى سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقصُّ من أظفاري كلَّ جمعة؟ فقال: إن طالت وعن موسى بن بكر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنَّ أصحابنا يقولون: إنّما أخذ الشارب والأظافير يوم الجمعة؟ فقال: سبحان الله خذها إن شئت في يوم الجمعة وإن شئت في سائر الأيّام.

---

(١) - (٣) ثواب الأعمال، ص ٤١- ٤٢.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٨٢ ح ٢١٢
(٥) طب الأئمة، ص ٨٤.
(٦) طب الأئمة، ص ١٣٨.

عن الصادق عليه السلام قال: تقليم الأظفار والأخذ من الشارب وغسل الرأس بالخَطميّ ينفي الفقر، ويزيد في الرزق.

عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء، وأدخل فيه شفاء.

عنه عليه السلام قال: تقليم الأظفار والأخذ من الشارب من الجُمعة إلى الجمعة أمان من الجذام وعنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قلّم أظفاره يوم الجمعة لم تسعّف أنامله وعنه عليه السلام أيضاً قال: خذ من أظفارك ومن شاربك كلّ جمعة، فإذا كانت قصاراً فحكّها فإنّه لا يصيبُك جذام ولا برص.

من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما ثواب من أخذ شاربه وقلّم أظفاره في كلّ جمعة؟ قال: لا يزال مُطهّراً إلى الجُمعة الأُخرى.

عن أبي كهمس، عن رجل قال: قلت لعبد الله بن الحسن: علّمني شيئاً في طلب الرزق، قال: قل: «اللهمّ تولّ أمري، ولا تولّه غيرك» قال: فأعلمت بذلك أبا عبد الله عليه السلام قال: ألا أعلّمك في الرزق ما هو أنفع من ذلك؟ قال: قلت: بلى قال: خذ من شاربك وأظفارك في كلّ جمعة.

عن خلف قال: رآني أبو الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني فقال: ألا أدلّك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ قلت: بلى، قال: خذ من أظفارك في كلّ خميس قال: ففعلت فلم أشتك عيني.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس، وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العينين.

عن أبي جعفر عليه السلام: من أخذ أظفاره وشاربه كلّ جمعة وقال حين يأخذه: «بسم الله وبالله وعلى سنّة محمّد وآل محمّد» لم يسقط منه قُلامة ولا جزازة إلاّ كتب الله له بها عتق رقبة، ولم يمرض إلاّ المرضة الّتي يموت فيها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال للرجال: قصّوا أظافيركم، وللنساء: اتركن فإنّه أزين لكنّ.

ومن طبّ الأئمّة عنه عليه السلام قال: من قلّم أظافيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيمن وختم بالخنصر الأيسر كان له أماناً من الرَّمد وعن الباقر عليه السلام أنَّ من يقلّم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى ويختم بخنصره من يده اليمنى وقال الصادق عليه السلام: من قصَّ أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجُمعة نفى الله عنه الفقر وفي رواية في الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يأمن الفقر وشكاة العين والبرص والجنون فليقلّم أظفاره يوم الخميس وليبدأ بخنصره من اليَسار.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: احتبس الوحي عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقيل:

احتبس الوحي عنك يا رسول الله؟ قال: وكيف لا يحتبس عنّي وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقون روائحكم.

وقال الباقر عليه السلام: إنّما قصّت الأظفار لأنّها مقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وآله [للرجال]: قصّوا أظافيركم وللنساء: اتركن من أظافيركنّ فإنّه أزين لكنّ.

قال الصّادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره وأظافيره إذا أخذ منها وهي سُنّة وفي كتاب المحاسن وهي سُنّة واجبة، وروي أنّ من السنّة دفن الشعر والظفر والدم.

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وقد سئل عن الرجل يأخذ شعره وأظفاره ثمّ يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه، فقال: لا بأس.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قصّ أظفاره وقصّ شاربه في يوم الجمعة، ثمّ قال: «بسم الله وبالله وعلى سُنّة محمّد وآل محمّد» أُعطي بكلّ قُلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل.

قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حلق رأسه بمنى أمر أن يدفن شعره(١).

١٣ - **جع:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت دفعت عنه الآكلة في أصابعه، ومن قلّم أظفاره يوم الأحد ذهبت البركة منه، ومن قلّم أظفاره يوم الاثنين يَصير حافظاً وكاتباً وقارئاً، ومن قلّم أظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه، ومن قلّم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيّىء الخلق، ومن قلّم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء، ويدخل فيه الشفاء، ومن قلّم أظفاره يوم الجُمعة يزيد في عمره وماله.

ومن قلّم أظفاره يبدأ باليمنى بالسبّابة ثمّ بالخنصر ثمّ بالإبهام ثمّ بالوسطى ثمّ بالبنصر، ويبدأ في اليسرى بالبنصر ثمّ بالوُسطى ثمّ بالإبهام ثمّ بالخنصر ثمّ بالسبّابة.

قال الصادق عليه السلام: تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى، فإن لم يحتج يحكّها حكّاً وفي خبر آخر فإن لم يحتج فأمرّ عليه السكّين أو المقراض.

وروي عن الصادق عليه السلام قال: تقليم الأظفار وأخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام.

عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قلّم أظافيره يوم الجمعة وأخذ من شاربه واستاك، وأفرغ على رأسه من الماء حين يروح إلى الجمعة، شيّعه سبعون ألف ملك كلّهم يستغفرون له ويشفعون له(٢).

١٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله.

(١) مكارم الأخلاق، ص ٦٧. (٢) جامع الأخبار، ص ٣٣٣.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من قلّم أظافيره يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله داء وأدخل فيه شفاء.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر الرجال قصّوا أظافيركم وقال للنساء: طوّلن أظافيركنّ فإنّه أزين لكنّ(١).

١٥ - **دعوات الراوندي:** قال أبو عبد الله عليه السلام: تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى، فإن لم تحتج فحكّها حكّاً(٢).

١٧ - باب دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد

١ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد العطار، عن الأشعريّ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: أمرنا رسول الله ﷺ بدفن أربعة: الشعر، والسنُّ، والظفر، والدَّم(٣).

٢ - **ل:** عن ابن بندار، عن مسعدة بن أسمع، عن أحمد بن إسحاق الهرويّ عن الفضل بن عبد الله الهرويّ، عن مالك بن سليمان، عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان: الشعر، والدَّم، والظفر، والحيض، والمشيمة، والسنُّ والعلقة(٤).

٣ - **مع:** عن أبيه، عن سعد، عن الأصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه نظر إلى المقابر فقال: يا حمّاد! هذه كفات الأموات، ونظر إلى البيوت فقال: هذه كِفات الأحياء ثمّ تلا: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾ وروي أنّه دفن الشعر والظفر(٥).

١٨ - باب السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه

١ - **لي:** عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام قال: عليكم بالسواك، فإنّها مظهرة، وسنّة حسنة(٦).

أقول: تمامه في باب جوامع المكارم. «في ج ٦٩».

٢ - **لي:** في مناهي النبيّ ﷺ أنّه قال: ما زال جبرئيل يُوصيني بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضة(٧).

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٤٨ ح ٢٠٦-٢٠٨.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٨٢ ح ٢١٣.
(٣) الخصال، ص ٢٥١ باب ٤ ح ١٢٠.
(٤) الخصال، ص ٣٤٠ باب ٧ ح ١.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٤٢.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٢٩٤ مجلس ٥٧ ح ١٠.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٣٤٩ مجلس ٦٦

أقول: قد مضت الأخبار في باب الحمّام في النهي عن السواك في الحمّام وأنّه يورث وباء الأسنان.

٣ - **ع:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن القدّاح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة(١).

سن: جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ٣٨١».

٤ - **ع:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عمّن ذكره، عن عبد الله بن حمّاد عن أبي بكر بن أبي سمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قمت باللّيل فاستك فإنّ الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلاّ صَعَد به إلى السماء فليكن فوك طيّب الريح(٢).

٥ - **ع:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن يزيد الرازي، عن أبي البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لمّا دخل الناس في الدين أفواجاً: أتتهم الأزد أرقّها قلوباً وأعذبها أفواهاً، قيل: يا رسول الله هذه أرقّها قلوباً عرفناه، فلم صارت أعذبها أفواهاً؟ قال: لأنّها كانت تستاك، قال: وقال جعفر عليه السلام: لكلّ شيء طهور، وطهور الفم السواك(٣).

٦ - **ب:** عن عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل، وهو يقدر على السواك؟ قال: إذا خاف الصبح فلا بأس(٤).

٧ - **ع:** عن أبيه، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن جبلة، عن إسحاق عن مُسلم مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ترك السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك أنّ أسنانه ضعفت(٥).

٨ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: يا عليُّ ثلاث يزدن في الحفظ، ويذهبن السقم: اللّبان، والسواك، وقراءة القرآن(٦).

٩ - **ل:** عن ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أخيه، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أربع من سُنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحنّاء(٧).

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٤ باب ٢٢١ و٢٢٢ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٥ باب ٢٢٧ ح ١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٠٧ ح ٨٠٦.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٦ باب ٢٢٨ ح ١.
(٦) الخصال، ص ٢٦ باب ٣ ح ١٢٢.
(٧) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٣.

١٠ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن رجل من خزاعة، عن أسلمي سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الّذي يكلّم به خلقه، ونظّفوا الماضغين، وبلّغوا بالخواتيم(١).

١١ - أقول: قد مضى في باب جوامع المساوئ وغيره أنّه قيل لأبي عبد الله عليه السلام أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك إلى آخر ما قال.

١٢ - ل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن اللؤلئي عن الحسن بن عليّ ابن يُوسف، عن معاذ الجوهريّ، عن عمرو بن جميع بإسناده رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: السواك فيه عشر خصال: مطهرة للفم، مرضاة للربّ يضاعف الحسنات سبعين ضعفاً، وهو من السُنّة، ويذهب بالحفَر ويُبيّض الأسنان، ويشدُّ اللّثة، ويقطع البلغم، ويذهبُ بغشاوة البَصر، ويشهّي الطعام(٢).

١٣ - ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن اللؤلئي، عن الحسن بن عليّ ابن يوسف، عن معاذ الجوهريّ، عن عمرو بن جميع يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: مطهرة للفم، ومرضاة للربّ ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفَر، ويقلّل البلغم، ويشهّي الطعام، ويضاعف الحسنات، وتصاب به السنّة، وتحضره الملائكة، ويشدُّ اللّثة، وهو يمرُّ بطريقة القرآن، وركعتين بسواك أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من سبعين ركعة بغير سواك(٣).

١٤ - ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن اليقطينيّ، عن الدِّهقان، عن درست، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنّة، وهو مطهرة للفم ومجلاة للبَصر، ويرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشدُّ اللّثة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات ويُفرّح الملائكة(٤).

ثو: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ مثله. «ص ٣٤».

ل: فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مثله. «ص ٤٨١ باب ١٢ ح ٥٤».

دعوات الراوندي: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ في السواك اثنتا عشرة خصلة وذكر مثله(٥).

١٥ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك من مرضاة الله عزّ وجلّ، وسنّة للنبيّ صلى الله عليه وآله، ومطيبة للفم(٦).

---

(١) الخصال، ص ٢٥٨ باب ٤ ح ١٣٤.
(٢) الخصال، ص ٤٤٩ باب ١٠ ح ٥١.
(٣) الخصال، ص ٤٨٠ باب ١٢ ح ٥٢.
(٤) الخصال، ص ٤٨٠ باب ١٢ ح ٥٣.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ١٧٩ ح ٤٥٧.
(٦) الخصال، ص ٦١١ حديث الأربعمائة.

١٦ - **فس:** قال الصّادق عليه السلام : لما بنى إبراهيم البيت، وحُجَّ البيت شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها قرّي كعبةُ فإنّي أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظّفون بقضبان الشجر، ويتخلّلون(١).

١٧ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق، عن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف(٢).

١٨ - **ثو:** عن أبيه، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السواك يذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ(٣).

١٩ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفواهكم طرق من طرق ربّكم فنظّفوها(٤).

٢٠ - **سن:** عن منصور بن العبّاس، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ، عن عبد الوهّاب، عن الصباح، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها أن قرّي كعبةُ فإنّي أُبدلك بهم قوماً يتخلّلون بقضبان الشجر، فلمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال(٥).

٢١ - **سن:** عن ابن فضّال، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة(٦).

٢٢ - **سن:** عن أبي سمينة، عن إسماعيل بن أبان الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظّفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال: بالسواك(٧).

٢٣ - **سن:** عن ابن الحكم، عن عيسى بن عبد الله رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفواهكم طريق من طرق ربّكم فأحبُّها إلى الله أطيبها ريحاً فطيّبوها بما قدرتم عليه.

٢٤ - **سن:** عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّي لأُحبُّ للرَّجل إذا قام بالليل أن يستاك وأن يشمَّ الطيب، فإنَّ الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتّى يضع فاه على فيه، فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك(٨).

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٥٩. (٢) - (٣) ثواب الأعمال، ص ٣٤.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ، ص ٩٧ ح ١٧٢.

(٥) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ٣٧٦ - ٣٨٠.

٢٥ - **سن:** عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخلاق الأنبياء السواك[١].

٢٦ - **سن:** عن جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسّواك حتّى خشيت أن أدرد أو أحفى[٢].

٢٧ - **سن:** عن أبي أيّوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وجميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى خفت على سنّي[٣].

٢٨ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير وجميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصاني جبرئيل بالسواك حتّى خفت على أسناني[٤].

٢٩ - **سن:** عن عليّ بن الحكم، عن المرزبان، عن النعمان رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما لي أراكم تدخلون عليّ قُلْحاً مُرغاً ما لكم لا تستاكون»[٥].

٣٠ - **سن:** عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن الصنعانيّ رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ في وصيّته: عليك بالسواك عند كلّ وضوء، وقال بعضهم: لكلّ صلاة[٦].

٣١ - **سن:** عن ابن محبوب، عن عمرو بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: عليك بالسواك لكلّ صلاة[٧].

٣٢ - **سن:** عن أبيه، عن صفوان، عن معلّى أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال: الاستياك قبل أن يتوضّأ قلت: أرأيت إن نسي حتّى يتوضّأ قال: يستاك ثمّ يتمضمض ثلاث مرّات[٨].

٣٣ - **سن:** عن جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا توضّأ الرّجل وسوّك ثمّ قام فصلّى، وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئاً إلاّ التقمه.

وزاد فيه بعضهم: فإن لم يستك قام الملك جانباً يستمع إلى قراءته[٩].

٣٤ - **سن:** عن جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك[١٠].

٣٥ - **سن:** عن ابن فضّال، عن غالب، عن رفاعة، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: صلاة ركعتين بسواك أفضل من أربع ركعات بغير سواك[١١].

٣٦ - **سن:** عن جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السواك مطهرة للفم، ومرضاةٌ للربّ[١٢].

---

(١) - (١٢) المحاسن، ج ٢ ص ٣٧٦-٣٨٣.

٣٧ - **سن:** عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك مرضاة الله، وسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله ومطهرة للفم[١].

٣٨ - **سن:** عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن يحيى، عن مهزم الأسدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في السواك عشر خصال: مطهرة للفم، ومرضاة للربّ، ومفرَحة للملائكة، وهو من السُنّة، ويشدُّ اللّثة، ويجلو البصر ويذهب بالبلغم، ويذهب بالحفَر[٢].

٣٩ - **سن:** عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن أبيه وعيثمة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: السواك يجلو البصر، وهو منقاة للبلغم[٣].

٤٠ - **سن:** عن أبي القاسم وأبي يوسف، عن القنديّ، عن ابن سنان وأبي البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم[٤].

٤١ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر[٥].

٤٢ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضّال، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك يذهب بالدّمعة، ويجلو البصر[٦].

٤٣ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن أحمد بن المُحسن الميثميّ، عن زكريّا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يجلو البصر[٧].

٤٤ - **سن:** عن أبيه، عن زكريّا، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر من السواك، وليس بواجب، ولا يضرُّك فرطه فَرْط الأيّام[٨].

[**بيان:** فرطه فرط الأيّام أي] تركه في فرط الأيّام وهو من ثلاثة إلى خمسة عشرة يوماً.

سن: عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٩].

٤٥ - **سن:** عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استاك فليتمضمض[١٠].

٤٦ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: السواك مطهرة للفم ومرضاة للربّ، وجعلها من السنّة المؤكّدة، وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل، فكما تزيل ما يكون من [تلوُّث] أسنانك من مطعمك ومأكلك بالسواك كذلك فأزل نجاسة ذنوبك بالتضرُّع والخشوع والتهجّد والاستغفار بالأسحار وطهّر ظاهرك من النجاسات، وباطنك من كدورات المخالفات، وركُوب المناهي كلّها خالصاً لله، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أراد باستعماله مثلاً لأهل التنبّه واليقظة، وهو أنَّ السواك نبات لطيف نظيف، وغصن شجر عذب مبارك، والأسنان خلق خلقه الله تعالى في الحلق آلة للأكل وأداة للمضغ، وسبباً لاشتهاء الطعام،

---

(١) - (١٠) المحاسن، ج ٢ ص ٣٨٠-٣٨٤.

وإصلاح المعدة وهي جوهرة صافية تتلوّث بصحبة تمضيغ الطعام فتتغيّر بها رائحة الفم، ويتولّد منها الفساد في الدماغ.

فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف، ومسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد والتغيير، وعادت إلى أصلها، كذلك خلق الله القلب طاهراً صافياً وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم، وإذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر، صقل بمصقلة التوبة، ونظّف بماء الأنابة، ليعود إلى حالته الأوّلة وجوهرته الأصليّة الصّافية، قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : عليكم بالسواك، فالنبيُّ أمرنا بالسواك ظاهر الأسنان وأراد بهذا المعنى المثل، ومن أناخ تفكره على باب عيبة العبرة في استخراج مثل هذه الأمثال في الأصل والفرع، فتح الله له عيون الحكمة، والمزيد من فضل الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

٤٧ - **مكا**: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا استاك عرضاً، وكان يستاك كلَّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرئيل[3].

٤٨ - **مكا**: قال موسى بن جعفر عليه السلام : أكل الأشنان يذيب البدن والتدلّك بالخزف يبلي الجسد، والسواك في الخلاء يورث البخر.

عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: السواك يزيد الرَّجل فصاحة.

وقال صلى الله عليه وآله : إذا صمتم فاستاكوا بالغداة، ولا تستاكوا بالعشيّ، فإنّه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشيّ إلاّ كان نوراً بين عينيه يوم القيامة.

وقال صلى الله عليه وآله : نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة، ويذهب بالحفَر، وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي.

وقال عليه السلام : أربع من سُنن المُرسلين: الختان والتعطر، والنكاح، والسواك.

وقال الصادق عليه السلام : أربع من سُنن المرسلين: التعطّر، والسواك، والنساء والحنّاء.

من كتاب روضة الواعظين قال أبو الحسن موسى عليه السلام : لا يستغني شيعتنا عن أربع: عن خُمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختّم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة متى قلبها ذاكراً لله كتب الله له بكلِّ حبّة أربعين حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة.

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام : يا عليُّ عليك بالسواك عند كلِّ وضوء.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٢) مصباح الشريعة، ص ١٢٣ باب ٥٨.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٦.

وقال ﷺ: السواك شطر الوضوء.

وقال الصادق عليه السلام: لمّا دخل الناس في الدين أفواجاً قال رسول الله ﷺ: أتتهم الأزد أرقّها قلوباً وأعذبها أفواهاً فقيل: يا رسول الله! هذا أرقّها قلوباً عرفناه فلم صارت أعذبها أفواهاً؟ قال ﷺ: إنّها كانت تستاك في الجاهليّة.

وقال عليه السلام: لكلّ شيء طهور، وطهور الفم السّواك.

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ كان يكثر السواك، وليس بواجب ولا يضرُّك تركه في فَرْط الأيّام.

ولا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أيَّ النهار شاء ولا بأس بالسواك للمحرم، ويكره السواك في الحمّام لأنّه يورث وباء الأسنان.

وقال الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام: صلاة ركعتين بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك. وقال الباقر عليه السلام: السواك لا تدعه في كلّ ثلاثة أيّام ولو أن تمرّه مرّة واحدة.

وقال النبيُّ ﷺ: اكتحلوا وتراً، واستاكوا عرضاً.

وترك الصادق السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك أنَّ أسنانه ضعفت.

وسأل عليُّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك بيده إذا قام إلى صلاة الليل، وهو يقدر على السواك، قال: إذا خاف الصُبح فلا بأس به.

وقال النبيُّ ﷺ: لولا أن أشقَّ على أمّتي لأمرتهم بالسّواك عند وضوء كلّ صلاة.

وروي أنَّ الكعبة شكت إلى الله عزّ وجلّ ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تبارك وتعالى إليها: قرّي كعبةُ فإنّي مبدّلك بهم قوماً يتنظّفون بقضبان الشجر، فلما بعث الله عزّ وجلّ نبيّه محمّداً ﷺ نزل عليه الروح الأمين جبرئيل بالسواك والخلال.

وقال الصادق عليه السلام: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنّة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفَر ويشدُّ اللثة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

وكان للرضا عليه السلام خريطه فيها خمسة مساويك مكتوب على كلّ واحد منها إسم صلاة من الصلوات الخمس يستاك به عند كلّ تلك الصلوات.

ومن كتاب طبّ الأئمّة عنه عليه السلام قال: السواك يجلو البصر، وينبت الشعر ويذهب بالدّمعة.

وفي وصية النبيّ ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي عليك بالسواك، وإن استطعت أن لا تقلَّ منه فافعل، فإنَّ كلَّ صلاة تصلّيها بالسواك تفضل على الّتي تصلّيها بغير سواك أربعين يوماً.

ومن كتاب اللباس لأبي النضر العيّاشي عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بالخلال والسواك والحجامة.

وعنه، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظّفوا طريق القرآن قالوا: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم قالوا: بماذا؟ قال: بالسواك، وقال صلى الله عليه وآله: «طهّروا أفواهكم فإنّها مسالك التسبيح».

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكل الأشنان يذيب البدن، والتدلّك بالخزف يبلي الجسد، والسواك بالخلال يورث البخر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: السواك مرضاة الله عزّ وجلّ وسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم. عن أبي عبد الله عليه السلام السواك على المقعدة يورث البخر. عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ: السواك، والصوم، وقراءة القرآن[١].

٤٩ - **جع:** عن أمير المؤمنين عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من استاك كلّ يوم مرّة رضي الله عنه وله الجنّة، ومن استاك كلّ يوم مرّتين فقد أدام سنّة الأنبياء عليهم السلام وكتب الله له بكلّ صلاة يصلّيها ثواب مائة ركعة، واستغنى عن الفقر، وتطيب نكهته، ويزيد في حفظه، ويشتدّ له فهمه، ويمرىء طعامه، ويذهب أوجاع أضراسه ويدفع عنه السقم وتصافحه الملائكة، لما يرون عليه من النور، وينقى أسنانه وتشيّعه الملائكة عند خروجه من البيت، وتستغفره حملة العرش والكرُوبيّون وكتب الله له بكلّ مؤمن ومؤمنة ثواب ألف سنة، ورفع الله له ألف درجة، وفتح الله له أبواب الجنّة، يدخل من أيّها شاء، وأعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساباً يسيراً، وفتح عليه أبواب الرحمة، ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة وقد اقتدى بالأنبياء، ودخل معهم الجنّة.

ومن استاك كلّ يوم فلا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى إبراهيم عليه السلام في المنام وكان يوم القيامة في عدد الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة له في أمر الدُّنيا والآخرة، ويكون يوم القيامة في ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، ويكون في الجنّة رفيق إبراهيم عليه السلام ورفيق جميع الأنبياء. وقال عليه السلام: ركعتان بسواك أحبُّ إلى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك[٢].

٥٠ - **ف:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليُّ عليك بالسواك فإنَّ في السواك مطهرة للفم، ومرضاة للربّ، ومجلاة للعين، والخلال يحبّبك إلى الملائكة فإنَّ الملائكة تتأذّى بريح من لا يتخلّل بعد الطعام[٣].

٥١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٥-٤٦. (٢) جامع الأخبار، ص ١٥١.
(٣) تحف العقول، ص ١٦.

الله ﷺ: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد كيف تنزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء، ولا تغسلون براجمكم.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: السواك مطيبة للفم، مرضاة للربّ، وما أتاني صاحبي جبرئيل عليه السلام إلاّ أوصاني بالسواك حتّى خشيت أن أحفي مقاديم فيّ[1].

٥٢ - **ما:** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبش، عن العبّاس ابن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى، عن الحسين ابن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يذهب وسوسة الصدر[2].

٥٣ - **دعوات الراوندي:** قال النبيّ ﷺ: استاكوا عرضاً ولا تستاكوا طولاً وقال: التشويص بالإبهام والمسبّحة عند الوضوء السواك، والدعاء عند السواك: «اللهمّ ارزقني حلاوة نعمتك وأذقني برد روحك، وأطلق لساني بمناجاتك، وقرّبني منك مجلساً، وارفع ذكري في الأوّلين اللهمّ يا خير من سئل ويا أجود من أعطى حوّلنا ممّا تكره إلى ما تحبّ وترضى وإن كانت القلوب قاسيةً وإن كانت الأعين جامدةً، وإن كنّا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة اللهمّ أحيني في عافية وأمتني في عافية»[3].

٥٤ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: السواك شطر الوضوء والوضوء شطر الإيمان[4].

أبواب الطيب

١٩ - باب الطيب وفضله وأصله

١ - **ب:** عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الريح الطيّبة تشدّ القلب وتزيد في الجماع[5].

٢ - **ن:** عن أبيه وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحمّوا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة[6].

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٩٢ ح ٣٤٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦٧ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٦
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٧٩ ح ٤٥٩.
(٤) الإمامة والتبصرة، ص ٨٧.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٦٧ ح ٦١٠.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٩٧.

ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ مثله. «ص ٣٩٢ باب ٧ ح ٨٩».

٣ - ن: عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلاّد، عن الرّضا عليه السلام قال: لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كلّ يوم فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كلّ جمعة، ولا يدع ذلك[1].

ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ مثله. «باب ٧ ح ٩٠».

٤ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: الطيب نشرة، والعسل نشرة، والركوب نشرة، والنظر إلى الخضرة نشرة[2].

٥ - ما: عن الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله تعالى يحبُّ الجمال والتجمّل، ويكره البؤس والتباؤس، فإنَّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبَّ أن يرى عليه أثرها قيل: وكيف ذلك؟ قال: ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويحسّن داره، ويكنس أفنيته، حتّى أنَّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، ويزيد في الرزق[3].

٦ - ل: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة[4].

٧ - ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث يسمّنَّ وثلاث يهزلن، فأمّا الّتي يسمّنَّ فإدمان الحمّام، وشمُّ الرائحة الطيّبة، ولبس الثياب اللينة، وأمّا الّتي يهزلن فإدمان أكل البيض، والسمك، والطلع[5].

٨ - ل: عن ابن بندار، عن أبي العبّاس الحمّادي، عن صالح بن محمّد عن عليّ بن الجعد، عن سلاّم بن المنذر، عن ثابت البنانيّ، عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حُبّب إليَّ من الدُّنيا ثلاث: النساء، والطيب، وقرَّة عيني في الصّلاة[6].

٩ - ل: عن الحسن بن عليّ بن محمّد القطّان، عن محمّد بن أحمد بن مصعب عن أحمد ابن محمّد بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن غالب، عن يسار مولى أنس عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حبّب إليَّ من دنياكم: النساء، والطيب، وجعل قرَّة عيني في الصّلاة[7].

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٩٧. (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٤ باب ٣١ ح ١٢٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٧٥ مجلس ١٠ ح ٥٢٦.
(٤) الخصال، ص ٩٢ باب ٣ ح ٣٤.
(٥) الخصال، ص ١٥٥ باب ٣ ح ١٩٤.
(٦) - (٧) الخصال، ص ١٦٥ باب ٣ ح ٢١٧-٢١٨.

١٠ - **ل:** عن ابن المتوكّل، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحنّاء[١].

١١ - **ل:** عن أبيه، عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن محمّد بن موسى بن الفرات، عن عليّ بن مطر، عن السكن الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله حقٌّ على كلّ محتلم في كلّ جمعة أخذ شاربه وأظفاره ومسُّ شيء من الطيب[٢].

٢٠ - باب المسك والعنبر والغالية

١ - **ب:** عن أبي البختريّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيّب بالمسك حتّى يرى وبيصه في مفارقه[٣].

٢ - **ن:** عن البيهقيّ، عن الصوليّ، عن أمّ أبيه قالت: كان الرّضا عليه السلام يتبخّر بالعود الهنديّ النيء، يستعمل بعده ماء ورد ومسكاً[٤].

٣ - **مكا:** كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يتطيّب بذكور الطيب، وهو المسك والعنبر وكان صلى الله عليه وآله يتطيّب بالغالية تطيّبه بها نساؤه بأيديهنّ[٥].

٢١ - باب أنواع البخور

أقول: قد مرَّ في باب المسك [ما يتعلّق به].

١ - **مكا:** كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القَماري.

ومن مسموعات السيّد ناصح الدّين أبي البركات قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بهذا العود الهنديّ فإنَّ فيه سبعة أشفية، وأطيب الطيب المسك.

وعن مرازم قال: دخلت مع أبي الحسن الحمّام فلمّا خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمّر ثمَّ قال: جمّروا مرازماً، قال: قلت: من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ؟ قال: نعم.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للرجل أن يدّخن ثيابه إذا كان يقدر.

عن عمير بن مأمون - وكانت ابنة عمير تحت الحسن عليه السلام - قال: قالت: دعا ابن الزبير

---

(١) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٣. (٢) الخصال، ص ٣٩٢ باب ٧ ح ٩١.

(٣) قرب الإسناد، ص ١٥١ ح ٥٤٨.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٩. أقول: في كتاب البيان والتعريف في الجزء الثاني ص ١٠٠ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: عليكنّ بهذا العود الهنديّ فإنّ فيه سبعة أشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب ويسعط من العذرة ويلد به من ذات الجنب. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عود»].

(٥) مكارم الأخلاق، ص ٣٩.

الحسن عليه السلام إلى وليمة فنهض الحسن عليه السلام وكان صائماً فقال له ابن الزبير: كما أنت حتّى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمّر ثيابه، قال الحسن عليه السلام وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها(١).

٢ - **طا**: روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول عند بخوره «الحمد لله الّذي بنعمته تتمُّ الصّالحات، اللهمّ طيّب عرفنا، وزكِّ روائحنا، وأحسن منقلبنا، واجعل التقوى زادنا والجنّة معادنا، ولا تفرّق بيننا وبين عافيتك إيانا وكرامتك لنا إنّك على كلِّ شيء قدير» وفي رواية أنّه يقول الإنسان عند تبخّره وتعطّره: الحمد لله ربِّ العالمين اللهمَّ أمتعني بما رزقتني، ولا تسلبني ما خوّلتني، واجعل ذلك رحمة ولا تجعله وبالاً عليَّ، اللهمَّ ذكّرني بين خلقك كما طيّبت بشري ونشوري بفضل نعمتك عندي»(٢).

٢٢ - باب ماء الورد

أقول: قد مرَّ في باب المسك [ما يتعلّق به].

١ - **ضا**: إذا تمشّطت فامسح وجهك بماء ورد، فإنّي أروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من أراد أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق، وتقضى حاجته، ولا تصيبه قتر ولا ذلّة(٣).

٢ - **مكا**: روي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر.

وروى الثماليُّ عنه عليه السلام أنّه قال: من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر، ومن أراد التمسّح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربّه، وليصلِّ على النبيِّ صلى الله عليه وآله(٤).

٣ - **طا**: روّينا في كتاب المضمار في عمل أوّل يوم من شهر رمضان عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ من ضرب وجهه بكفّ من ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام(٥).

٤ - **الإقبال**: رويت من كتاب جعفر بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد في آخره: فلا تدعوا ما توصيكم به(٦).

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٠.
(٢) أمان الأخطار، ص ٣٦.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٧.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٤١.
(٥) أمان الأخطار، ص ٣٦.
(٦) إقبال الأعمال في آداب اليوم الأول من رمضان.

٢٣ - باب التدهن وفضل تدهين المؤمن

١ - **ثو:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد رفعه، عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دهن مسلماً كرامة له كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة(١).

٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان(٢).

٣ - **دعوات الراوندي:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ادّهنوا بالبنفسج فإنّه بارد في الصيف، وحارٌّ في الشتاء، وقال عليه السلام: فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان.

وعن الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تأخذ دهناً تدّهن به فقل: «اللّهمّ إنّي أسألك الزينة والزّين، وأعوذ بك من الشين والشنآن»(٣).

أبواب الرياحين

٢٤ - باب الورد

١ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: حيّاني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه، فلمّا أدنيته إلى أنفي قال: أما إنّه سيّد ريحان الجنّة بعد الآس(٤).

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٨٥ ح ١٤٣».

٢ - **ع:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الصفّار ولم يحفظ إسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء سقط من عرَقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدُّعموص ليأخذها، فقالت السمكة: هي لي، وقال الدُّعموص: هي لي، فبعث الله عزّ وجلّ إليهما ملكاً يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة، وجعل نصفها للدعموص.

ثمّ قال أبي رضوان الله عليه: وترى أوراق الورد تحت جُلّنارة وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك، واثنتان منها على صفة الدُّعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدُّعموص(٥).

٣ - **مكا:** من كتاب طبّ الأئمّة، عن الحسن بن المنذر يرفعه قال: لمّا أسري

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٨٢.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٢٥ ح ١٤٥.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٧٣ ح ٤٤١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٢ باب ٣١
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٧٠ باب ٣٨٥ ح ٥٨.

بالنبيّ ﷺ إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبتت الكبَر فلمّا رجع إلى الأرض فرحت وأنبتت الورد، فمن أراد أن يشمَّ رائحة النبيّ ﷺ فليشمَّ الورد.

في حديث آخر: لمّا عرج بالنبيّ ﷺ عرق فتقطّر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر، فقال رسول الله ﷺ: من أراد أن يشمّ رائحتي فليشمَّ الورد الأحمر.

عن الفردوس، عن أنس بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ: الورد الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج، والورد الأحمر خلق من جبرئيل، والورد الأصفر من براق[١].

٢٥ - باب النرجس والمرزنجوش والآس وسائر الرياحين

أقول: قد مرَّ خبر الرّضا عليه السلام في باب الورد.

١ - **مكا:** روى الحسن بن المنذر رفعه قال: للنرجس[٢] فضائل كثيرة في شمّه ودهنه، ولمّا أُضرمَت النار لإبراهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عزّ وجلّ [عليه] برداً وسلاماً أنبت الله تبارك وتعالى في تلك النار النرجس، فأصل النرجس ممّا أنبته الله تعالى في ذلك الزّمان.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالمرزنجوش فشمّوه فإنّه جيّد للخشام.

عنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا رفع إليه الريحان شمّه وردَّه إلاّ المرزنجوش فإنّه كان لا يردُّه.

عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين[٣].

أبواب المساكن وما يتعلق بها

٢٦ - باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدّها وذم من بناها رياء وسمعة

الآيات: النحل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾.

الشعراء: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾﴾.

---

(١) - (٢) مكارم الأخلاق، ص ٦٧ و٦٨.

(٣) **أقول:** النَرجِس والنِرجِس: نبت من الرياحين أصله بصل صغار وورقه شبيه بورق الكراث وله زهر مستدير تشبّه به الاعين، له خواصّ. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نرجس»].

١ - ل: فيما أوصى به النبيُّ ﷺ عليّاً عليه السلام : يا عليُّ العيش في ثلاثة: دار قوراء[١]، وجارية حسناء، وفرس قبّاء[٢].

٢ - ل: عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن الصلت، عن البرقيّ، عن منصور بن العبّاس، عن سعيد بن جناح، عن مُطَرِّف مَولى معن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة للمؤمن فيهنَّ راحة: دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا والآخرة، وابنة أو أُخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج[٣].

سن: عن منصور بن العبّاس مثله. «ج ٢ ص ٤٤٩».

٣ - ب: عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : إنَّ من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده، والمرأة الجملاء ذات دين، والمركب الهنيّ، والمسكن الواسع[٤].

أقول: سيجيء بعض الأخبار في باب آداب الركوب والمراكب.

٤ - لي: في خبر المناهي قال النبيُّ ﷺ : من بنى بنياناً رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة، وهو نار تشتعل، ثمَّ يطوَّق في عنقه ويلقى في النار، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلاّ أن يتوب، قيل: يا رسول الله كيف يبنى رياء وسمعة؟ قال: يبنى فضلاً على ما يكفيه، استطالة منه على جيرانه، ومباهاة لإخوانه[٥].

٥ - ل: عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله محمّد الأنصاري، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته وبعياله، فقال: كم سمك بيتك؟ قال: عشرة أذرع، فقال: أذرع ثمانية أذرع كما تدور البيت، واكتب عليه آية الكرسي فإنَّ كلَّ بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر: يحضره الجنّ ويسكنونه[٦].

سن: عن محمّد بن عيسى مثله. «ج ٢ ص ٤٤٨».

٦ - ل، مع، لي: عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: تذاكروا الشؤم عنده، فقال: الشؤم في ثلاثة: في المرأة والدابّة والدار، فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأمّا

---

(١) أقول: القوراء يعني الواسعة ويأتي هذا الخبر في هذا المجلد باب ٥٥ ح ٢ مع بيان معنى فرس قباء [النمازي].

(٢) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٢.

(٣) الخصال، ص ١٥٩ باب ٣ ح ٣٠٦.

(٤) قرب الإسناد، ص ٧٦ ح ٢٤٨.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٧ مجلس ٦٦.

(٦) الخصال، ص ٤٠٨ باب ٨ ح ٨.

الدابّة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأمّا الدار فضيق ساحتها وشرُّ جيرانها وكثرة عيوبها[١].

٧ - **مع**: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابة والمرأة والدار... فأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها الخبر[٢].

٨ - **سن**: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلّط عليه البناء، والطين، والماء[٣].

٩ - **سن**: عن ابن يزيد، عن سليمان بن أبي شيخ يرفعه قال: قام أمير المؤمنين عليه السلام بباب رجل قد بناه من آجر فقال: لمن هذا الباب؟ قيل: لمغرور الفلانيّ ثمَّ مرَّ بباب آخر قد بناه صاحبه بالآجر قال: هذا مغرور آخر[٤].

١٠ - **سن**: عن أبيه، عن صفوان، عن أبي جميلة، عن حميد الصيرفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة. ورواه بعضهم بفساد[٥].

١١ - **سن**: عن أبيه، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بنى فوق مسكنه كلّف حمله يوم القيامة[٦].

١٢ - **سن**: عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بنى فاقتصد في بنائه لم يؤجر[٧].

١٣ - **سن**: عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن زياد بن عمرو الجعفيّ، عمّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله وكل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقماً فوق ثمانية أذرع: أين تريد يا فاسق[٨].

١٤ - **سن**: عن ابن شيرون، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بنى الرجل فوق ثمانية أذرع نودي: يا أفسق الفاسقين أين تريد[٩].

١٥ - **سن**: عن النوفليّ، عن أبيه، عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قال: ما وقع من السقف فوق ثمانية أذرع فهو مسكون.

١٦ - **سن**: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان سمك البيت فوق سبعة - أو قال: ثمانية - أذرع كان ما فوق السبع - أو قال: الثماني - الأذرع محتضر أو قال: مسكوناً[١٠].

---

(١) الخصال، ص ١٠٠ باب ٣ ح ٥٣، معاني الأخبار، ص ١٥٢، أمالي الصدوق، ص ١٩٩ مجلس ٤٢ ح ٧.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٥٢. (٣) - (١٠) المحاسن، ج ٢ ص ٤٤٥-٤٤٦.

١٧ - **سن:** عن أبيه، عن محسن بن أحمد وعليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن الحسن بن السريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحتضر. ذكره سبعة أذرع ولم يذكر ثماني(١).

١٨ - **سن:** عن أبيه، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في سمك البيت إذا رفع فوق ثماني أذرع صار مسكوناً فإذا زاد على ثماني أذرع فيكتب على رأس الثمان آية الكرسيّ(٢).

١٩ - **سن:** عليّ بن الحكم ومحسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان البيت فوق ثماني أذرع فاكتب عليه آية الكرسي(٣).

٢٠ - **سن:** عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: رأيت مكتوباً في بيت أبي عبد الله عليه السلام آية الكرسي قد أُديرت بالبيت ورأيت في قبلة مسجده مكتوباً آية الكرسيّ(٤).

٢١ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن ابن سنان، عن حمزة بن حمران، عن رجل قال: شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: أخرجنا الجنُّ، يعني عمّار منازلهم، قال: اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع، واجعلوا الحمام في أكتاف الدار، قال الرجل: ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك(٥).

٢٢ - **سن:** عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء أن يتّسع منزله(٦).

٢٣ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل(٧).

٢٤ - **سن:** عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن سماعة، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعادة الرجل سعة منزله(٨).

٢٥ - **سن:** عن أبيه مرسلاً قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة المسلم المسكن الواسع.

النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٩).

٢٦ - **سن:** عن نوح بن شعيب النيسابوريّ، عن سعيد بن جناح، عن نصر الكوسج، عن مطرِّف مولى معن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمؤمن راحة في سعة المنزل(١٠).

٢٧ - **سن:** عن سعيد بن جناح، عن غير واحد أنَّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدُّنيا، فقال: سعة المنزل وكثرة المحبّين(١١).

---

(١) - (١١) المحاسن، ج ٢ ص ٤٤٦-٤٥٠.

٢٨ - **سن:** عن نوح بن شعيب، عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن بشير قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: العيش السعة في المنزل، والفضل في الخادم وبشير هذا هو ابن حذام رجل صدق ذكره[١].

٢٩ - **سن:** عن سليمان، عن أبيه، عن المفضّل أنَّ أبا الحسن عليه السلام كان يثني عليه وقال بشير: كان أبو الحسن عليه السلام في المسجد الحرام في حلقة بني هاشم وفيها العباس بن محمّد وغيره، فتذاكروا عيش الدُّنيا فذكر كلٌّ واحد منهم معنى فسئل أبو الحسن عليه السلام فقال: سعة في المنزل وفضل في الخادم[٢].

٣٠ - **سن:** عن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد قال: إنَّ أبا الحسن عليه السلام اشترى داراً وأمر مولى له يتحوَّل إليها، وقال: إنَّ منزلك ضيّق، فقال: أجزأت هذه الدار لأبي، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن كان أبوك أحمق ينبغي أن تكون مثله[٣]؟

٣١ - **سن:** عن محمّد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شقاء العيش ضيق المنزل. ورواه يحيى بن إبراهيم عن أبيه[٤].

٣٢ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان قال: رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد بنى بنياناً ثمَّ هدمه[٥].

٣٣ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رجلاً من الأنصار سأل النبيَّ صلى الله عليه وآله أنَّ الدور قد اكتنفته فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: إرفع ما استطعت، واسأل الله أن يوسّع عليك[٦].

٣٤ - **مكا:** عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل.
عنه عليه السلام قال: للمؤمن راحة في سعة المنزل.

سئل أبو الحسن عليه السلام عن عيش الدُّنيا قال: سعة المنزل وكثرة المحبّين.

عنه عليه السلام أيضاً قال: العيش السعة في المنزل والفضل في الخدم.

عن معمر بن خلاّد قال: إنَّ أبا الحسن عليه السلام اشترى داراً وأمر مولى له يتحوَّل إليها وقال له: إنَّ منزلك ضيّق فقال له المولى: قد أجزأت هذه الدار لأبي فقال أبو الحسن عليه السلام: إن كان أبوك أحمق فينبغي أن تكون مثله؟

عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء المرأة الصّالحة، والمسكن الواسع، والمركب البهيّ، والولد الصالح.

عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: إنَّ للدار شرفاً وشرفها الساحة الواسعة، والخلطاء الصّالحون وإنَّ لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها.

---

(١) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٤٥٠-٤٦٣.

قال رسول الله ﷺ : أربع من السّعادة وأربع من الشقاوة فالأربع الّتي من السعادة: المرأة الصّالحة، والمسكن الواسع، والجار الصّالح، والمركب البهيّ والأربع الّتي من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق والمركب السّوء.

قال النبيُّ ﷺ : لا يؤمن عبد حتّى يأمن جاره بوائقه.

وقال ﷺ : حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمّه.

في مقدار سمك البيت: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا محمّد بن بيتك سبعة أذرع، فما كان فوق ذلك سكنته الشياطين إنَّ الشيطان ليس في السماء ولا في الأرض، إنّما يسكنون الهواء.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحتضر.

عنه عليه السلام أيضاً قال: كلّ شيء يرفع من سمك البيوت على تسعة أذرع فهو مسكون.

عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسيّ.

عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلُّ شيء فوق السبع يعني سمك البيت [فما زاد على السّبع] فهو مسكون، يعني البيوت أو ما كان سمكها فوق التسع فما كان فوق التسع مسكون.

عنه، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رجلاً من الأنصار شكى إلى رسول الله ﷺ أنَّ الدور قد اكتنفته فقال رسول الله ﷺ : إرفع ما استطعت، واسأل الله أن يوسّع عليك.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه.

وعنه عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه سلّط عليه البناء والطين(١).

٣٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من سعادة المرء المسلم الزوجة الصّالحة، والمسكن الواسع والمركب البهيُّ، والولد الصّالح(٢).

٣٦ - **نهج:** من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثيّ يعوده وهو من أصحابه فلمّا رأى سعة داره قال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدُّنيا؟ أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج، بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة(٣).

وقال في وصيّته للحسن عليه السلام : سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار(٤).

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ١١٧ ـ ١١٨.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٥١ ح ٢١٩.
(٣) نهج البلاغة، ص ٤٣٩ خ ٢٠٧.
(٤) نهج البلاغة، ص ٥٢٦ خ ٢٦٩

٣٧ - عدة الداعي: روي أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً من أصحابه يبني بيتاً بجصّ وآجر، فقال: الأمر أعجل من هذا(١).

٢٧ - باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى

١ - جع: أوصى النبيّ ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليّ لا تسكن الرستاق، فإنَّ شيوخهم جهلة، وشبابهم عرمة، ونسوانهم كشفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب.

وقال النبيّ ﷺ: من لم يتورَّع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال إما أن يميته شاباً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق.

نقل في سديد الدين محمود الحمّصي أنّه قال: في البلدة شيئان والرساتيق كذلك، أمّا اللّذان في البلدة العلم والظلم، وأمّا اللذان في الرساتيق الجهل والدَّخل أمّا الظلم فقد يسري إلى الرساتيق، والدخل قد يذهب به إلى البلد فيبقى في البلد العلم والدّخل، ويبقى في الرساتيق الجهل والظلم.

وقال ﷺ: ستّة يدخلون النار قبل الحساب بستّة: قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الأمراء بالجور، والعرب بالعصبيّة، والدهاقين بالكبر، والتجّار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهالة، والعلماء بالحسد(٢).

٢ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني: واسكن الأمصار العظام، فإنّها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء(٣).

٢٨ - باب النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل

١ - ب: عن أبي البختريّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يبيت الرَّجل في بيت ليس له باب ولا ستر(٤).

٢ - ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين رفعه إلى النبيّ ﷺ أنّه قال: ثلاثة لا يتقبّل الله عزّ وجلّ لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب، ورجل صلّى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها(٥).

٣ - ع: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن رجل عن ابن

(١) عدة الداعي، ص ١١٩.
(٢) جامع الأخبار، ص ٣٩١.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦١٥ خ ٣٠٧.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٤٦ ح ٥٢٨.
(٥) الخصال، ص ١٤١ باب ٣ ح ١٦١.

أسباط، عن عمّه رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الخروج بعد نومة، فإنّ لله دواباً يبثّها يفعلون ما يؤمرون(١).

٢٩ - باب ما يستحب عند شراء الدار وبنائه

١ - **مع، ل:** عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا وليمة إلاّ في خمس: في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز.

فأمّا العرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرجل يشتري الدار، والركاز الّذي يقدم من مكّة(٢).

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام مثله. «ص ٣١٣ باب ٥ ح ٩١».

قال الصدوق رحمه الله: سمعت بعض أهل اللّغة يقول في معنى الوكار: يقال للطعام الّذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار وشرائها الوكيرة، والوكار منه والطعام الّذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له: النقيعة ويقال له الوكار أيضاً والركاز الغنيمة كأنّه يريد أنّ في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل، ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، وقال أهل العراق: الركاز المعادن كلّها وقال أهل الحجاز: الركاز المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام كذلك ذكره أبو عبيد ولا قوّة إلاّ بالله.

أخبرنا بذلك أبو الحسن محمّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليّ عن عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم(٣).

٣ - **مع:** عن محمّد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلاّم رفعه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذبائح الجنّ.

وذبائح الجنّ أن يشترى الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة، قال أبو عبيدة: معناه أنّهم كانوا يتطيّرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا ويطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ فأبطل النبيّ صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه(٤).

٤ - **ثو:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٣ باب ٣٨٥ ح ٢٣. ورواه البرقي في المحاسن كما يأتي في هذا المجلد باب ٣٤ ح ٥ وفيه: دواباً يبثها، الخ [النمازي].

(٢) معاني الأخبار، ص ٢٧٢، الخصال، ص ٣١٣ باب ٥ ح ٩١.

(٣) معاني الأخبار، ص ٢٧٢.

(٤) معاني الأخبار، ص ٢٨٢.

المساكين ثمَّ قال: «اللهمَّ ادحر عنّي مردة الجنّ والإنس والشياطين، وبارك لي في بناني» أُعطي ما سأل[١].

٣٠ - باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

١ - **سن:** عن أبيه، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تبنوا على القبور، ولا تصوّروا سقوف البيوت، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك.

ورواه عن يوسف بن عقيل، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام [٢].

٢ - **سن:** عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل أتاني فقال: يا محمّد! إنَّ ربّك يقرئك السّلام، وينهى عن تزويق البيوت، قال أبو بصير: قلت: وما التزويق؟ قال: تصاوير التماثيل[٣].

٣ - **سن:** عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ جبرئيل عليه السلام قال: إنّا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال[٤].

٤ - **سن:** عن عليّ بن محمّد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل أتاني فقال: إنّا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد، ولا إناء يبال فيه[٥].

٥ - **سن:** عن أبيه، عن الحسن بن مخلّد، عن أبان، عن عمرو بن خلاّد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان، ولا بيتاً يبال فيه، ولا بيتاً فيه كلب[٦].

٦ - **سن:** عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى الكندي، عن أبيه وكان صاحب مطهرة عليّ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ جبرئيل أتاني البارحة فسلّم عليَّ من الباب فقلت: ادخل فقال: إنّا لا ندخل بيتاً فيه ما في هذا البيت، فصدّقته وما علمت ما في البيت شيئاً فضربت بيدي فإذا جرو كلب كان للحسين بن عليّ يلعب به بالأمس فلمّا كان الليل دخل تحت السرير فنبذته من البيت، ودخل، فقلت: يا جبرئيل وما تدخلون بيتاً فيه كلب؟ قال: لا، ولا جنب ولا تمثال لا يوطأ[٧].

٧ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المثنّى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ عليّاً عليه السلام كره الصورة في البيوت، ورواه عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضّال عن المثنّى[٨].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٢١. (٢) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ٤٥٢-٤٥٦.

سن: عن ابن العرزميّ، عن حاتم بن إسماعيل المديني، عن جعفر، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام وذكره مثله[١].

٨ - **سن:** عن عليّ بن الحكم ومحسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن يحيى بن العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره الصور في البيوت[٢].

٩ - **سن:** عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت رؤوسها وترك ما سوى ذلك[٣].

١٠ - **سن:** عن أبيه، عن فضالة وصفوان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل: رحمك الله ما هذه التماثيل الّتي أراها في بيوتكم؟ فقال: هذه للنساء أو بيوت النساء، وحدَّث به، عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمّد[٤].

١١ - **مكا:** عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس والقمر قال: لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان.

عن أبي العبّاس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ ما التماثيل الّتي كانوا يعملون؟ قال: أما والله ما هي التماثيل الّتي تشبه الناس، ولكن تماثيل الشجر ونحوه[٥].

١٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رخّص لأهل القاصية في كلب يتخذونه[٦].

٣١ - باب اتخاذ المسجد في الدار

الآيات: يونس: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ «٨٧».

١ - **سن:** عن اليقطينيّ، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام بيت ليس فيه شيء إلّا فراش وسيف ومصحف وكان يصلّي فيه. أو قال: كان يقيل فيه[٧].

٢ - **سن:** عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام قد جعل بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته، وكان إذا كان الليل ذهب معه بصبيّ ليبيت معه فيصلّي فيه[٨].

---

(١) - (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٤٥٦-٤٥٨. (٥) مكارم الأخلاق، ص ١٢٠.

(٦) الإمامة والتبصرة، ص ٨١. (٧) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ٤٥١ ٤٥٢.

٣ - **سن:** عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن مسمع قال: كتب إليّ أبو عبد الله عليه السلام إنّي أحبُّ لك أن تتّخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك، ثمَّ تلبس ثوبين طمرين غليظين، ثمَّ تسأل الله أن يعتقك من النار وأن يدخلك الجنّة ولا تتكلّم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي(١).

٣٢ - باب اتخاذ الدواجن في البيوت

١ - **مكا:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل فشكا إليه قال: أخرجتنا الجنُّ من منازلنا، يعني عمّار منازلهم، فقال: اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار، قال الرجل: ففعلنا فما رأينا شيئاً نكرهه.

عن داود الرَّقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: رأيت حماماً خرج من تحت سريره فقلت له: جعلت فداك! أُهدي لك طيوراً عندنا بُلْقاً تقرقر؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: تلك مسوخ من الطير، إذا كنت متّخذاً فاتّخذ مثل هذه فإنّها بقيّة حمام إسماعيل عليه السلام.

من كتاب من لا يحضره الفقيه: شكا رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله الوحشة فأمره باتّخاذ زوج حمام.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشيطان.

وقال عليه السلام: اتّقوا الله فيما خوَّلكم وفي العُجم من أموالكم فقيل: ما العجم من أموالنا؟ قال: الشاة والهرُّ والحمام وأشباه ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلاّ قدِّس أهل ذلك المنزل، وبورك عليهم، فإن كانت اثنتين قدِّسوا كلَّ يوم مرَّتين، فقال رجل: كيف يقدَّسون؟ قال: يقال لهم: بورك عليكم، وطبتم ما طاب إدامكم.

وعنه عليه السلام قال: إنَّ امرأة عذِّبت في هرَّة ربطتها حتّى ماتت عطشاً.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم، وقال عليه السلام: لا تطرقوا الطير في أوكارها فإنَّ الليل أمان لها، وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة.

من كتاب طبّ الأئمّة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم.

عن أبي جعفر عليه السلام: من أحبّنا أهل البيت أحبَّ الحمام.

قال أبو الحسن عليه السلام: لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة وهنَّ عمّار البيت: الهرُّ والحمام والديك، فإن كان مع الديك أنيسة وإلاّ فلا بأس لمن لا يقدرها.

روى الجعفريُّ قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في بيته زوج حمام، أمّا الذكر فأخضر، وأمّا

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٤٥٢.

الأنثى فسوداء، ورأيته عليه السلام يفتّ لهما الخبز ويقول: يتحرّكان من الليل فيؤنسان، وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلاّ اتّقي من دخل البيت من عرمة الأرض.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس من بيت نبي إلاّ وفيه حمام، لأنَّ سفهاء الجنّ يعبثون بصبيان البيت، فإذا كان فيه حمام عبثُوا بالحمام وتركوا الناس[١].

٣٣ - باب الإسراج وآدابه

١ - **ن:** بالاسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطفئوا المصابيح بالليل لا تجرُّها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه[٢].

٢ - **ع:** عن أبيه، عن محمّد العطار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الحميد عن يونس ابن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام عن جابر الأنصاريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أطفئوا سرجكم فإنَّ الفويسقة تضرم البيت على أهله، الخبر[٣].

٣ - **ل:** عن أبيه، عن الكمندانيّ، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: البذر في السبخة، والسراج في القمر والأكل على الشبع، والمعروف إلى من ليس بأهله[٤].

ل: فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مثله. «ص ٢٦٣ باب ٤ ح ١٤٣».

٤ - **ما:** عن الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: خمس تذهب ضياعاً: سراج تقده في شمس: الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة، المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمه طاهيه يقدم إلى شبعان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزفّ إلى عنّين فلا ينتفع بها، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره[٥].

٥ - **ما:** بهذا الإسناد عنه، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق[٦].

٦ - **لي:** عن ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله كره لكم أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها وعدَّها إلى أن قال: وكره أن يدخل الرّجل البيت المظلم إلاّ أن يكون بين يديه سراج أو نار[٧].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٤٨.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٤.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٣ باب ٣٨٥ ح ٢١.
(٤) الخصال، ص ٢٦٣ باب ٤ ح ١٤٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٨٥ مجلس ١١ ح ٥٥٤.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٢٧٥ مجلس ١٠ ح ٥٢٦.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣

ل: عن أبيه، عن سعد مثله. «ص ٥٢١ باب ٢٠ ح ٩».

أقول: تمامه في باب المناهي.

٧ - **مكا:** قال الصادق عليه السلام: إذا أُدخل عليك المصباح فقل: «اللهمَّ اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك، واجعل لنا نوراً إنّك نور لا إله إلاّ أنت» وإذا انطفى السراج فقل: «اللهمَّ أخرجنا من الظلمات إلى النور»(١).

٣٤ - باب آداب دخول الدار والخروج منها

الآيات: البقرة: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ «١٨٩».

١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله يقول: «السّلام عليكم» فإن لم يكن له أهل فليقل: «السلام علينا من ربّنا» وليقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر.

وقال عليه السلام: وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه وأمّ الكتاب فإنّ فيها قضاء حوائج الدُّنيا والآخرة(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب آداب الدار، ثمَّ أقول: وسيأتي الأدعية في كتاب الدعاء.

٢ - **شي:** عن عبد الله بن الفضل النوفليّ رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإنَّ الله جعل الحياء في العينين، وإذا تزوَّجتم فتزوَّجوا بالليل فإنَّ الله جعل الليل سكناً(٣).

٣ - **شي:** عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوَّجوا بالليل فإنَّ الله جعله سكناً، ولا تطلبوا الحوائج بالليل فإنّه مظلم(٤).

٤ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضمنت لمن يخرج من بيته معتمّاً أن يرجع إليه سالماً(٥).

٥ - **سن:** عن بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّقوا الخروج بعد نومة، فإنَّ لله دُوَّاراً يبثّها يفعلون ما يؤمرون(٦).

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٢. (٢) الخصال، ص ٦٢٦ حديث الأربعمائة.
(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦٥ و٦٧ من سورة الأنعام.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٢٢. (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٨٤.

٦ - **ضا:** وإذا أردت الخروج من منزلك فقل: «بسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله توكلّت على الله» فإنّك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك: «بسم الله» هديت أيّها العبد وفي قولك: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» وقيت، وفي قولك: «توكلت على الله» كفيت، فيقول الشيطان حينئذ: كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي؟ واقرأ قل هو الله أحد مرّة عن يمينك، ومرّة عن يسارك، ومرّة من خلفك ومرّة من بين يديك، ومرّة من فوقك، ومرّة من تحتك، فإنّك تكون في يومك كلّه في أمان الله. وإذا دخلت منزلك فسلّم على أهلك، فإن لم يكن فيه أحد فقل: «بسم الله وبالله والسّلام على رسول الله والسّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

واتّق في جميع أمورك، وأحسن خُلقك، وأجمل معاشرتك مع الصغير والكبير، وتواضع مع العلماء وأهل الدين، وارفق بما ملكت يمينك، وتعاهد إخوانك، وتسارع في قضاء حوائجهم، وإيّاك والغيبة والنميمة وسوء الخلق مع أهلك وعيالك، وأحسن مجاورة من جاورك، فإنَّ الله يسألك عن الجار، وقد روي عن رسول الله ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى أوصاني في الجار حتّى ظننت أنّه يرثني، وبالله التوفيق[1].

٧ - **مص:** قال الصادق عَلَيْتَلِا: إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود، ولا يكن خروجك إلاّ لطاعة، أو في سبب من أسباب الدين، والزم السكينة والوقار، واذكر الله سرًّا وجهراً.

سأل بعض أصحاب أبي ذرّ أهل داره عنه فقالت: خرج فقال: يعود؟ قالت: متى يرجع من روحُه بيد غيره، ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً.

واعتبر بخلق الله برِّهم وفاجرهم أين ما مضيت، واسأل الله أن يجعلك من خواصّ عباده، وأن يجعلك من الصالحين، ويلحقك بالماضين منهم، ويحشرك في زمرتهم، واحمده واشكره على ما عصمك من الشهوات، وجنّبك من قبيح أفعال المجرمين، وغضَّ بصرك من الشهوات، ومواضع النهي، واقصد في مشيك، وراقب الله في كلِّ خطوة كأنّك على الصراط جائز، ولا تكن لفّاتاً، وأفش السّلام بأهله مبتدئاً ومجيباً، وأعن من استعان بك في حقّ، وأرشد الضّالَّ، وأعرض عن الجاهلين، وإذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميّت في قبره حيث ليس له همّة إلاّ رحمة الله تعالى وعفوه[2].

٨ - **مكا:** من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه: «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله توكلت على الله» ويقرأ الحمد، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، وآية الكرسي: من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحته، وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل «بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده

(١) فقه الرضا عَلَيْتَلِا، ص ٣٩٨. (٢) مصباح الشريعة، ص ٢٦ باب ١١.

ورسوله» ثمّ يسلّم على أهله إن كان في البيت أهل فإن لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين السّلام على محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين السّلام على الأئمّة الهادين المهديّين السّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[١].

٩ - **عدة الداعي**: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات أمن الله وكان في حفظه وكلائه حتّى يرجع إلى منزله[٢].

١٠ - **ب**: عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: «بسم الله» قالت الملائكة له: سلمت فإذا قال: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» قالت الملائكة له: «كفيت» فإذا قال: «توكلت على الله» قالت الملائكة له: وُقيت[٣].

١١ - **ب**: عن ابن عيسى، عن ابن أسباط، عن الرّضا عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فإنّ الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول: قد سمّى الله وآمن بالله وتوكّل على الله وقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله[٤].

أقول: كان يحتمل البزنطيّ مكان ابن أسباط.

١٢ - **لي**: عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن سعيد، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قال إذا خرج من بيته «بسم الله» قال الملكان: «هديت» فإن قال: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» قالا: «وقيت» فإن قال: «توكلت على الله» قالا: «كفيت» فيقول الشيطان: كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي[٥].

ثو: عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير مثله.

١٣ - **ن**: عن ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم خرجت، بحول الله وقوّته لا بحولي وقوّتي، بل بحولك وقوّتك يا ربّ متعرّضاً لرزقك فأتني به في عافية»[٦].

١٤ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وأمّ الكتاب فإنّ فيها قضاء حوائج الدُّنيا والآخرة[٧].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٩.
(٢) عدة الداعي، ص ٣٠٠.
(٣) قرب الإسناد، ص ٦٦ ح ٢١١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٧٣ ح ١٣٢٨.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٤٦٤ مجلس ٨٥ ح ١٧.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٨ باب ٣٠ ح ١١
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٤ باب ٣١ ح ١٢٥.

صح: عنه مثله.

١٥ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله يقول: «السّلام عليكم» فإن لم يكن له أهل فليقل: «السّلام علينا من ربّنا» وليقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر.

وقال إذا أراد أحدكم حاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم الخميس» وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه وأمّ الكتاب فإنّ فيها قضاء حوائج الدّنيا والآخرة(١).

١٦ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرّضا، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله اللهمّ إنّي أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شرّ ما خرجت إليه اللهمّ أوسع عليّ من فضلك وأتمّ عليّ نعمتك، واستعملني في طاعتك، واجعلني راغباً فيما عندك وتوفّني في سبيلك وعلى ملّتك وملّة رسولك صلى الله عليه وآله»(٢).

سن: عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام مثله.

١٧ - **سن:** عن عليّ بن الحكم، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال حين يخرج من باب داره «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شرّ هذا اليوم الجديد الّذي إذا غابت شمسه لم تعد من شرّ نفسي ومن شرّ غيري، ومن شرّ الشياطين ومن شرّ من نصب لأولياء الله، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ السباع والهوامّ، ومن شرّ ركوب المحارم كلّها، أجير نفسي بالله من كلّ سوء» غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهمّ وحجزه عن السوء وعصمه من الشرّ(٣).

١٨ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن، عن أبي خديجة قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول: «اللهمّ بك خرجت وبك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت اللهمّ بارك لي في يومي هذا وارزقني قوته ونصره وفتحه وطهوره وهداه وبركته، واصرف عنّي شرّه وشرّ ما فيه بسم الله والله أكبر والحمد لله ربّ العالمين اللهمّ إنّي خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به» وإذا دخل منزله يقول مثل ذلك(٤).

١٩ - **سن:** عن أحمد بن محمّد، عن أبان الأحمر، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا خرج من بيته يقول: «بسم الله خرجت وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»(٥).

---

(١) الخصال، ص ٦٢٦ حديث الأربعمائة. (٢) أمالي الطوسي، ص ٣٧١ مجلس ١٣ ح ٧٩٩.
(٣) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٨٩ - ٩١.

قال محمّد بن سنان: وكان أبو الحسن الرّضا عليه السلام يقول ذلك إذا خرج من منزله.

٢٠ - **سن:** عن عثمان بن عيسى، عن الثماليّ قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج عليّ وشفتاه تتحرّكان، فقلت: جعلت فداك خرجت وشفتاك تتحرّكان فقال: وألهمنا ذلك يا ثماليّ فقلت: نعم، فأخبرني به، فقال: نعم يا ثماليّ، من قال حين يخرج من منزله: «بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهمّ إنّي أسألك خير أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته[١].

٢١ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: كان أبي يقول إذا خرج من منزله: «بسم الله الرَّحمن الرّحيم خرجت بحول الله وقوّته لا بحول منّي وقوّة، بل بحولك وقوّتك يا ربّ متعرّضاً لرزقك فأتني به في عافية»[٢].

٢٢ - **ضا:** إذا أردت الخروج من منزلك فقل: «بسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله توكلت على الله» فإنّك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك: «بسم الله» هديت أيّها العبد وفي قولك: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» وقيت وفي قولك: «توكلت على الله» كفيت، فيقول الشيطان حينئذ: كيف لي بعبد هُدي ووقي وكفي.

واقرأ قل هو الله أحد مرَّة عن يمينك، ومرَّة عن يسارك، ومرَّة من خلفك ومرَّة من بين يديك، ومرَّة من فوقك، ومرَّة من تحتك، فإنّك تكون في يومك كلّه في أمان الله[٣].

٢٣ - **مكا:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفّيه وقرأ إنّا أنزلناه ثمَّ قال: «آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسرّ آل محمّد وعلانيتهم» لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه[٤].

٣٥ - باب الدعاء عند دخول السوق وفيه، وعند حصول مال ولحفظ المال

١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق، عند اشتغال الناس، فإنّه كفّارة للذُّنوب، وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين، وقال عليه السلام: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السّوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله اللهمَّ إنّي أعوذ بك من صفقة خاسرة، ويمين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيّم»[٥].

٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ٩١.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٨.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٩.
(٥) الخصال، ص ٦١٤ حديث الأربعمائة.

قال حين يدخل السوق: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير» أعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة(١).

٣ - ما: عن المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن مستورد، عن عبد الله بن يحيى، عن محمّد بن عثمان بن زيد بن بكّار بن الوليد الجهنيّ قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه‌السلام يقول: من دخل سوقاً فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله اللهمَّ إنّي أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم» كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم(٢).

٤ - سن: عن عليّ بن الحكم وعليّ بن حديد، عن ابن عميرة، عن سعد الخفّاف، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: من دخل السوق فنظر إلى حلوها ومرِّها وحامضها فليقل: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله اللّهمَّ إنّي أسألك من فضلك وأستجير بك من الظلم والغرم والمأثم»(٣).

٥ - سن: عن أبي أيّوب المدائنيّ، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: من قال في السوق: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف حسنة(٤).

٦ - سن: عن عليّ بن الحكم، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: من دخل سوق جماعة ومسجد أهل نصب فقال مرَّة واحدة: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، والله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، وصلّى الله على محمّد وآله وأهل بيته» عدلت حجّة مبرورة(٥).

٧ - ضا: وإذا اشتريت متاعاً أو سلعة أو جارية أو دابّة فقل: «اللّهمَّ إنّي اشتريته، ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً، اللهمَّ إنّي ألتمس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلاً، اللّهمَّ إنّي ألتمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك فاجعل لي فيه رزقاً واسعاً وربحاً طيباً هنيئاً مريئاً» تقولها ثلاث مرات(٦).

٨ - ضا: وإذا أصبت بمال فقل: «اللّهمَّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم فيَّ ما تشاء وتفعل ما تريد اللّهمَّ فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك اللّهمَّ هو مالك ورزقك وأنا عبدك خوَّلتني حين رزقتني اللّهمَّ فألهمني شكرك فيه والصبر عليه

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٤ باب ٣١ ح ٤٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٥ مجلس ٥ ح ٢٣٨. (٣) (٤) المحاسن، ج ١ ص ١١٠
(٥) المحاسن، ج ١ ص ١١١. (٦) فقه الرضا عليه‌السلام، ص ٣٩٩.

حين أصبت وأخذت اللّهمَّ أنت أعطيت فأنت أصبت اللّهمَّ لا تحرمني ثوابه ولا تنسني من خلفه في دنياي وآخرتي إنّك على ذلك قادر اللّهمَّ أنا لك وبك وإليك ومنك، لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعاً» وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسيّ واكتبها وضعها في وسطه واكتب أيضاً «وجعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون، لا ضيعة على ما حفظه الله فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم» فإنّك قد أحرزته إن شاء الله فلا يصل إليه سوء بإذن الله(١).

٣٦ - باب كنس الدار وتنظيفها، وجوامع مصالحها

١ - ع: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجيفوا أبوابكم وخمّروا آنيتكم وأوكئوا أسقيتكم، فإنَّ الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحلُّ وكاء، وأطفئوا سرجكم فإنَّ الفُوَيسِقة تضرم البيت على أهله، واحبسوا مواشيكم وأهليكم من حين تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء(٢).

٢ - ع: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن رجل، عن ابن أسباط، عن عمّه رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام كثير: لا تؤووا منديل اللّحم في البيت، فإنّه مربض الشيطان، ولا تؤووا التراب خلف الباب، فإنّه مأوى الشيطان، وإذا خلع أحدكم ثيابه فليسمّ لئلاّ تلبسها الجنُّ، فإنّه إن لم يسمّ عليها لبستها الجنُّ حتّى يصبح ولا تتّبعوا الصّيد فإنّكم على غرَّة وإذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسمّ فإنّه ينفّر الشيطان، وإذا دخل أحدكم بيته فليسلّم فإنّه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة، ولا يرتدف ثلاثة على دابّة، فإنَّ أحدهم ملعون وهو المقدم ولا تسمّوا الطريق السّكّة فإنّه لا سكّة إلاّ سكك الجنّة، ولا تسمّوا أولادكم الحكم ولا أبا الحكم فإنَّ الله هو الحكم، ولا تذكروا الأُخرى إلاّ بخير فإنَّ الله هو الأُخرى ولا تسمّوا العنب الكرم، فإنَّ المؤمن هو الكرم واتّقوا الخروج بعد نومة، فإنَّ لله دوابّاً يبثّها يفعلون ما يؤمرون، وإذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير، فتعوَّذوا بالله من الشيطان الرّجيم، فإنّهنّ يرون ولا ترون، فافعلوا ما تؤمرون، ونعم اللّهو المغزل للمرأة الصّالحة(٣).

٣ - ب: عن اليقطيني، عن القدّاح، عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نظّفوا بيوتكم من حوك العنكبوت، فإنَّ تركه في البيت يورث الفقر(٤).

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٩-٤٠٠.
(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٣ باب ٣٨٥ ح ٢١ و٢٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٥١ ح ١٦٨.

٤ - **لي:** في مناهي النبيّ ﷺ أنّه قال: لا تبيّتوا القُمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنّها مقعد الشيطان[١].

٥ - **ما:** عن الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى يحبُّ الجمال والتجمّل ويكره البؤس والتباؤس، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبَّ أن يرى عليه أثرها، قيل: وكيف ذلك؟ قال: ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويجصّص داره ويكنس أفنيته، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، ويزيد في الرزق[٢].

٦ - **ل:** عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر، وترك القُمامة في البيت يورث الفقر، وقال عليه السلام: كسح الفناء يزيد في الرّزق[٣].

٧ - **ل:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق[٤].

٨ - **سن:** عن عدَّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب رفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذروا منديل الغمر في البيت فإنّه مَربض للشيطان[٥].

٩ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرَّحمان بن أبي هاشم، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء، فإنَّ الشيطان إذا لم تغطّ آنية بزق فيها وأخذ ممّا فيها ما شاء[٦].

١٠ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: كنس الفناء يجلب الرزق، وروى بعض أصحابنا قال: قال رسول الله ﷺ: اكنسوا أفنيتكم ولا تشبّهوا باليهود[٧].

١١ - **سن:** عن بعض من ذكره رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: كنس البيت ينفي الفقر[٨].

١٢ - **سن:** عن جابر بن الخليل القرشيّ، عن عبد الله بن ميمون القدَّاح عن جعفر، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نظّفوا أفنيتكم من حوك العنكبوت فإنَّ تركه في البيوت يورث الفقر[٩].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٥ مجلس ١٠ ح ٥٢٥.
(٣) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٢.
(٤) الخصال، ص ٥٤ باب ٢ ح ٧٣
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ٢٣٤.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٤١٤.
(٧) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٣-٤٦٤.

١٣ - **سن:** عن عدَّة من أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تؤووا التراب خلف الباب فإنّه مأوى الشيطان(١).

١٤ - **جا:** عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف عن ابن مهزيار، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر صلوات الله عليهما عن جابر بن عبد الله قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: خمّروا آنيتكم، وأوكئوا أسقيتكم، وأجيفوا أبوابكم، واحبسوا مواشيكم وأهاليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء، إنَّ الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحلُّ وكاء، وإنَّ الشياطين ترسل من حيث تجب الشمس، وأطفئوا سرجكم فإنَّ الفويسقة تضرم البيت على أهله(٢).

١٥ - **مكا:** عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام أنّه سئل عن إغلاق الأبواب وإكفاء الإناء وإطفاء السّراج، قال: أغلق بابك فإنَّ الشيطان لا يفتح باباً، وأطفىء سراجك من الفويسقة وهي الفارة لا تحرق بيتك وأكفىء إناءك فإنَّ الشيطان لا يرفع إناء مكفأً.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة.

وفي رواية عن ابن عباس قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة(٣).

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالهما

٣٧ - باب ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر

١ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لا بأس بالسهر في الفقه(٤).

٢ - **ل، لي:** عن ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن هشام، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله كره لكم أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها، فقال: وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة،

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٤.
(٢) أمالي المفيد، ص ١٩٠ مجلس ٢٣ ح ١٨
(٣) مكارم الأخلاق، ص ١١٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ٧٢ ح ٢٣٠.

وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال: من نام على سطح غير محجر فبرئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده[(١)].

أقول: تمامه في باب المناهي.

٣ - **ل:** عن جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن جدّه الحسن بن عليّ عن جدّه عبد الله ابن المغيرة، عن جدّه، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليهما السّلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا سهر إلاّ في ثلاث: متهجّد بالقرآن وفي طلب العلم، أو عروس تهدى إلى زوجها[(٢)].

٤ - **ل:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عبيد الله بن عروة، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون: الهامّ بدم يسفكه، وذو المال الكثير لا أمين له، والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدُّنيا يناله، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له، والمحبُّ حبيباً يتوقّع فراقه[(٣)].

٥ - **ل:** عن الخليل، عن أبي العباس السرّاج، عن عبد الله بن عمر، عن وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن منصور، عن خيثمة، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: لا سهر بعد العشاء الآخرة إلاّ لأحد رجلين: مصلّ أو مسافر[(٤)].

٣٨ - باب ذم كثرة النوم

١ - **لي:** في خبر الشيخ الشامي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا شيخ من خاف البيات قلّ نومه[(٥)].

٢ - **ل:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن صالح يرفعه بإسناده قال: أربعة القليل منها كثير: النار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير[(٦)].

٣ - **لي، ل:** عن الأسديّ، عن محمّد بن أبي أيّوب النهروي، عن جعفر بن سنيد، عن أبيه، عن يوسف بن محمّد بن المكندر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: قالت أمُّ سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: إيّاك وكثرة النوم باللّيل فإنَّ كثرة النوم تدع الرجل فقيراً يوم القيامة[(٧)].

---

(١) الخصال، ص ٥٢٠ باب ٢٠ ح ٩، أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣.

(٢) الخصال، ص ١١٢ باب ٣ ح ٨٨.

(٣) الخصال، ص ٢٩٦ باب ٥ ح ٦٤.

(٤) الخصال، ص ٧٨ باب ٢ ح ١٢٥.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤

(٦) الخصال، ص ٢٣٨ باب ٤ ح ٨٤.

(٧) أمالي الصدوق، ص ١٩٣ مجلس ٤١ ح ٣، الخصال، ص ٢٨ باب ١ ح ٩٩.

٤ - **ل:** عن ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن محمّد بن المعلّى، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث فيهنّ المقت من الله عزّ وجلّ: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب وأكل على الشبع(١).

٥ - **ل:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما عصي الله تبارك وتعالى بستّ خصال: حبّ الدُّنيا، وحبّ الرياسة، وحبّ الطعام، وحبّ النساء، وحبّ النوم، وحبّ الراحة(٢).

٦ - **مع:** عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لإبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر(٣).

٧ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك(٤).

٨ - **ص:** قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا ربِّ أيُّ عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفة بالليل، بطّال بالنهار(٥).

٩ - **شي:** عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لاتعوِّد عينيك كثرة النوم فإنّها أقلُّ شيء في الجسد شكراً(٦).

١٠ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله يبغض كثرة النوم، وكثرة الفراغ، وقال أيضاً: كثرة النوم مذهبة للدِّين والدُّنيا(٧).

١١ - **ختص:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وكثرة النوم، فإنَّ كثرة النوم يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة(٨).

٣٩ - باب فضل الطهارة عند النوم

١ - **لي، مع:** عن العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن نوح بن شعيب، عن الدهقان، عن عروة ابن أخي شعيب، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ قال سلمان رحمة الله عليه: أنا يا رسول

(١) الخصال، ص ٨٩ باب ٣ ح ٢٥.
(٢) الخصال، ص ٣٣٠ باب ٦ ح ٢٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٣٨.
(٤) الخصال، ص ٦٣٦ حديث الأربعمائة.
(٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٦٣.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٤٩ من سورة التوبة.
(٧) مكارم الأخلاق، ص ١٢١.
(٨) الإختصاص، ص ٢١٨.

الله قال ﷺ : فأيّكم يحيي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إنَّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلتَ: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا وهو أكثر أيّامه يأكل، وقلت: أيّكم يحيي الليل؟ فقال: أنا وهو أكثر ليله نائم، وقلت: أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال: أنا وهو أكثر نهاره صامت.

فقال النبيُّ ﷺ : مه يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنّه ينبئك فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد الله أليس زعمت أنّك تصوم الدهر؟ فقال: نعم فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل؟ فقال: ليس حيث تذهب إنّي أصوم الثلاثة في الشهر. وقال الله عزّ وجلّ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر، فقال: أليس زعمت أنّك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال: أنت أكثر ليلك نائم فقال: ليس حيث تذهب ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيل كلّه» فأنا أبيت على طهر فقال: أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر أيّامك صامت فقال: ليس حيث تذهب ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ: يا أبا الحسن مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والّذي بعثني بالحقّ يا عليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك، لما عذّب أحد بالنار، وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات، فقام وكأنّه قد أُلقم حجراً(١).

٢ - **ل:** الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلاّ على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصّعيد، فإنَّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردُّونها في جسدها(٢).

٣ - **ثو:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن السنديّ بن الربيع عن محمّد بن كردوس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تطهّر ثمَّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده(٣).

٤ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عن محمّد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات على وضوء بات وفراشه مسجده فإن تخفّف وصلّى ثمَّ ذكر الله لم

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٧ مجلس ٩ ح ٥، معاني الأخبار، ص ٢٣٤.
(٢) الخصال، ص ٦١٣ حديث الأربعمائة. (٣) ثواب الأعمال، ص ٣٥.

يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه(١).

٥ - **سن:** في رواية حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوى إلى فراشه فذكر أنّه على غير طهر وتيمّم من دثار ثيابه كائناً ما كان كان في صلاة ما ذكر الله(٢).

٦ - **مكا:** قال الصادق عليه السلام: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده فإن ذكر أنّه على غير وضوء فليتيمّم من دثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصّلاة وذكر الله عزّ وجلّ(٣).

٧ - **دعوات الراوندي:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد(٤).

٤٠ - باب كراهة استقبال الشمس والجلوس والنوم وغيرهما

١ - **ل:** عن ابن الوليد، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطيّ رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تستقبلوا الشمس فإنّها مبخرة تشحب اللون، وتبلي الثوب، وتظهر الداء الدَّفين(٥).

٢ - **ل:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عبيد الله بن عبد الله، عن موسى بن إبراهيم المروزيّ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الشمس أربع خصال: تغيّر اللون، وتنتن الرّيح، وتخلق الثياب، وتورث الداء(٦).

٣ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنّها تظهر الداء الدَّفين(٧).

٤١ - باب الأوقات المكروهة للنوم

١ - **ل:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ، عن سليمان بن حفص البصريّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عجّت الأرض إلى ربّها عزّ وجلّ كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس(٨).

أقول: قد مرَّ في باب السهر بالإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّ الله كره النوم قبل العشاء الآخرة.

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ١ ص ١١٨-١١٩.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٢٤٥ ح ٥٩٠.
(٥) الخصال، ص ٩٧ باب ٣ ح ٤٤
(٦) الخصال، ص ٢٤٩ باب ٤ ح ١١١.
(٧) الخصال، ص ٦١٧ حديث الأربعمائة.
(٨) الخصال، ص ١٤١ باب ٣ ح ١٦٠.

٢ - **ل:** عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: النوم بين العشاءين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر[١].

٣ - **ما:** عن الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قال: كانوا لا ينامون حتّى يصلّوا العتمة[٢].

٤ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن إسحاق بن محمّد بن مروان عن أبيه، عن يحيى بن سالم الفرّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد بالليل والناس نيام، قال عليٌّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وفي أُمّتك من يطيق هذا؟ فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم قال: من قال «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» أتدري ما إدامة الصيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما إطعام الطعام؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: من طلب لعياله ما يكفُّ به وجوههم عن الناس، أتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام؟ قلت: الله ورسولهُ أعلم قال: من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما[٣].

٥ - **ير:** عن محمّد بن عبد الجبّار، عن اللؤلئي، عن أحمد الميثميّ، عن صالح، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: يا أبا حمزة لا تنامنَّ قبل طلوع الشمس فإنّي أكرهها لك، إنَّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها[٤].

٦ - **مكا:** قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النوم من أوّل النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حمق، وبين العشاءين يحرم الرزق[٥].

٤٢ - باب القيلولة

١ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ أعرابياً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي كنت رجلاً ذكوراً فصرت نسيّاً فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: لعلّك

(١) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٤ مجلس ١١ ح ٥٧٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٥٨ مجلس ١٦ ح ١٠٢٤.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٢١ ج ٧ باب ١٤ ح ٩.
(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥.

اعتدت القائلة فتركتها؟ فقال: أجل، فقال له النبيُّ ﷺ: فَعُدْ يرجع إليك حفظك إن شاء الله[١].

٢ - **دعوات الراوندي:** عن زين العابدين عليه السلام أنّه كان يُصلّي صلاة الغداة ثمَّ يعقّب في مصلاّه حتّى تطلع الشمس ثمَّ يقوم فيصلّي صلاة طويلة ثمَّ يرقد رقدة ثمَّ يستيقظ فيدعو بالسواك فيستنُّ ثمَّ يدعو بالغداة[٢].

٤٣ - باب أنواع النوم وما يستحب منها وآدابه ومعالجة من يفزع في المنام

١ - **ل:** الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجّة وقال: لا ينام الرجل على وجهه ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدِّه الأيمن، فإنّه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا[٣].

٢ - **ع:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيُّ ﷺ: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنّه لا يدري ما يحدث عليه ثمَّ ليقل «اللّهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[٤].

٣ - **ب:** عن اليقطينيّ، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيُّ ﷺ: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصَنِفَة إزاره فإنّه لا يدري ما حدث عليه بعده[٥].

٤ - **ل، ن، ع:** في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النوم على كم وجه هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقّعة لوحي ربّها عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلُّ مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين[٦].

٥ - **ل:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن اليقطيني عن الدّهقان، عن

---

(١) قرب الإسناد، ص ٧١ ح ٢٢٩.

(٢) الدعوات للراوندي، ص ١٦٢. أقول: قال الصدوق: وروي قيلوا فإن الله يطعم الصائم في منامه ويسقيه. قال: وروي قيلوا فإن الشيطان لا يقيل [النمازي].

(٣) الخصال، ص ٦١٣ حديث الأربعمائة. (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٩ باب ٣٨٥ ح ٣٤.

(٥) قرب الإسناد، ص ٢٠ ح ٧٠.

(٦) الخصال، ص ٢٦٣ باب ٤ ح ١٤٠، علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٥ باب ٣٨٥ ح ٤٤.

درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في البيت وحده(١).

٦ - **ل**: فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليّ ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده(٢).

٧ - **ل، لي**: بالاسناد المتقدّم في باب السهر عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ الله كره النوم في سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرّجل في بيت وحده(٣).

٨ - **ل**: عن ابن موسى، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن عثمان بن سعيد(٤)، عن هدبة ابن خالد، عن مبارك بن فضالة، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليهما السلام: يا بنيّ ألا أعلّمك أربع خصال تستغني بها عن الطبّ؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلاّ وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلاّ وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطبّ(٥).

٩ - **لي**: في خبر المناهي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يبيتنّ أحدكم ويده غمرة فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومنّ إلاّ نفسه(٦).

١٠ - **ن**: بالاسناد إلى دارم، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اغسلوا صبيانكم من الغمر فإنّ الشيطان يشمُّ الغمر فيفزع الصبيّ في رقاده ويتأذّى به الكاتبان(٧).

ع: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله. «ج ٢ باب ٣٤٤ ح ٤».

١١ - **سن**: عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن المثنّى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطّلب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البائت في البيت وحده، والسائر وحده شيطانان، والإثنان لمّة والثلاثة أنس(٨).

---

(١) الخصال، ص ٩٣ باب ٣ ح ٣٨.
(٢) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢٢.
(٣) الخصال، ص ٥٢٠ باب ٢٠ ح ٩.
(٤) الصحيح: عثمان بن عبيد كما نقله في موضع آخر [النمازي].
(٥) الخصال، ص ٢٢٩ باب ٤ ح ٦٧.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٤ باب ٣١ ح ٣٢٠.
(٨) المحاسن، ج ٢ ص ٩٩.

١٢ - **سن:** عن أبيه، عن صفوان، عن العيص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السطح ينام عليه بغير حجرة؟ فقال: نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عنه، فسألته عن ثلاثة حيطان فقال: لا إلاّ أربع، فقلت: كم طول الحائط قال: أقصره ذراع أو شبر(١).

١٣ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر(٢).

١٤ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن الحجّال، عن ابن بكير، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كره أن يبيت الرَّجل على سطح ليست عليه حجرة، والرَّجل والمرأة في ذلك سواء(٣).

١٥ - **سن:** عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يكره البيتوتة للرَّجل على سطح وحده أو على سطح ليست عليه حجرة والرَّجل والمرأة فيه بمنزلة(٤).

١٦ - **سن:** عن ابن فضّال، عن أبي أحمد، عن محمّد بن أبي حمزة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في السطح يبات عليه غير محجر؟ فقال: يجزيه أن يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين(٥).

١٧ - **سن:** عن ابن فضّال، عن عليّ بن إسحاق، عن سهل بن اليسع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلاّ نفسه(٦).

١٨ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: ونم نومة المتعبّدين، ولا تنم نومة الغافلين فإنَّ المتعبّدين الأكياس ينامون استرواحاً، وأمّا الغافلون ينامون استبطاراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تنام عيني ولا ينام قلبي. وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة واعتزال النفس من شهواتها، واختبر بها نفسك معرفة بأنّك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك إلاّ بحكم الله وتقديره، فإنَّ النوم أخ الموت فاستدلل به على الموت الّذي لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه، والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك، ومن نام عن فريضة أو سنّة أو نافلة أو فاته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين، وصاحبه مغبون، ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق، فذلك نوم محمود.

وإنّي لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم، لأنَّ الخلق تركوا مراعاة دينهم، ومراقبة أحوالهم، وأخذوا شمال الطريق والعبد إن اجتهد أن لا يتكلّم، كيف يمكنه أن لا يستمع إلى ما هو مانع له عن ذلك، وإنَّ النوم من إحدى تلك الآلات، قال

(١) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٠-٤٦١.

الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[١] وإنّ في كثرته آفات وإن كان على سبيل ما ذكرناه. وكثرة النوم يتولّد من كثرة الشرب، وكثرة الشرب يتولّد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة، ويقسّيان القلب عن التفكّر والخشوع.

واجعل كلّ نومك آخر عهدك من الدّنيا، واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطّلاعه على سرّك، واعتقد بقلبك، مستعيناً به في القيام إلى الصّلاة، فإذا انتبهت فإنّ الشيطان يقول لك: نم فإنّ عليك بعد ليلاً طويلاً، يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربّك، ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار فإنّ للقانتين فيه أشواقاً[٢].

١٩ - **طب:** عن جعفر بن حنان الطائيّ، عن محمّد بن عبد الله بن مسعود، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ لرجل من أوليائه وقد سأله الرجل فقال: يا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إنّ لي بُنيّة وأرقّ لها وأُشفق عليها، فإنّها تفزع كثيراً ليلاً ونهاراً، فإن رأيت أن تدعو الله لها بالواقية، قال: فدعا لها ثمّ قال: مرها بالفصد، فإنّها تنتفع بذلك[٣].

٢٠ - **طب:** أبو عبيدة بن محمّد بن عبيد، عن أبيه، عن النصر، عن ميسّر، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ رجلاً قال له: يا ابن رسول الله إنّ لي جارية يكثر فزعها في المنام، وربّما اشتدّ بها الحال، فلا تهدأ ويأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال: إنّ بها مسّ من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: بزّدها بالفصد، وخذ لها ماء الشبيت المطبوخ بالعسل، ويسقى ثلاثة أيّام، قال: ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله عَزَّوَجَلَّ[٤].

٢١ - **دعوات الراوندي:** روى ابن بابويه رَحِمَهُ اللهُ عن أحمد بن إسحاق الوكيل القميّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دخلت على أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلَامُ فقلت: جعلت فداك إنّي مغتمّ بشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يتفق لي ذلك، فقال: ما هو؟ فقلت: يا سيّدي روي لنا عن آبائك عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشّياطين على وجوههم، فقال: كذلك، فقلت: يا سيّدي فإنّي أجهد أن أنام على يميني فلا يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثمّ قال: يا أحمد ادن منّي فدنوت منه، فقال: يا أحمد أدخل يدك تحت ثيابك، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابي، ومسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن، ثلاث مرّات قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك بي[٥].

وقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنّك ميّت وأنّ لك معاداً[٦].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.
(٢) مصباح الشريعة، ص ٤٤ باب ٢٠.
(٣) - (٤) طب الأئمة، ص ١٠٨-١١٠.
(٥) (٦) الدعوات للراوندي، ص ٧٠ و١٢٣.

٤٤ - باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه

١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم الحيّ القيّوم وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين ربّ السّموات السّبع وما فيهنّ وربّ الأرضين السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين» فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: «حسبي الله حسبي الربُّ من العباد حسبي الله الّذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل».

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[1].

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنّ جنبيه على الأرض حتّى يقول: «أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخوّلني بعزّة الله، وعظمة الله، وجبروت الله، وسلطان الله، ورحمة الله، ورأفة الله وغفران الله، وقوّة الله، وقدرة الله، وجلال الله، وبصُنع الله، وأركان الله وبجمع الله، وبرسول الله، وبقدرة الله، على ما يشاء من شرّ السّامة والهامّة ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما يدبُّ في الأرض، وما يخرج منها، وما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم فإنّ رسول الله كان يعوّذ بها الحسن والحسين عليهما السلام، وبذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام. إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: «بسم الله وضعت جنبي لله على ملّة إبراهيم ودين محمّد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللّصّ والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة، ومن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعه، وكل الله عزّ وجلّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[2].

٢ - **يد، لي:** عن ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة[3].

ثو: عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ مثله إلاّ أنّ فيه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠-١٩٤.

(٢) الخصال، ص ٦٢٥-٦٣١ حديث الأربعمائة.

(٣) التوحيد، ص ٩٥، أمالي الصدوق، ص ٢٢ مجلس ٤ ح ٣.

(٤) ثواب الأعمال، ص ١٥٦.

٣ - **ثو، ل، لي:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن يوسف، عن سلاّم بن غانم، عن الصادق عليه السلام قال: من قال حين يأوي إلى فراشه «لا إله إلاّ الله» مائة مرّة بنى الله له بيتاً في الجنّة، ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرّة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر(١).

٤ - **ب:** عن ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: «الحمد لله الّذي علا فقهر والحمد لله الّذي بطن فخبر والحمد لله الّذي ملك فقدر، والحمد لله الّذي يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير» قال عليه السلام: خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمّه(٢).

ثو: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن بكر مثله، وفيه يحيي الموتى ويميت الأحياء(٣).

٥ - **ن:** في خبر رجاء بن ضحّاك فيما كان يعمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال: فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام عن فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار وقال: كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مرَّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى وسأل الله الجنّة وتعوَّذ به من النار(٤).

٦ - **ع:** عن القطّان، عن السكّري، عن الحكم بن أسلم، عن ابن عيينة، عن الحريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال لرجل من بني سعد: ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة عليها السلام إنّها كانت عندي - وكانت من أحبِّ أهله إليه - وإنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وطحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرَّ ما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبيَّ صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حدّاثاً فاستحت وانصرفت، قال: فعلم النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة.

قال: فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثمّ قال: السلام عليكم فسكتنا ثمَّ قال: السّلام عليكم فخشينا إن لم نردَّ عليه ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فإن أُذن له، وإلاّ انصرف، فقلت: وعليك السلام يا رسول الله ادخل! فلم يعد صلى الله عليه وآله أن جلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟ قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال: فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أُخبرك يا رسول الله،

(١) ثواب الأعمال، ص ١٨، الخصال، ص ٥٩٤ باب ٨٠ ح ٦، أمالي الصدوق، ص ١٦٦ مجلس ٣٦ ح ٥.

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٥ ح ١١٥. (٣) ثواب الأعمال، ص ١٨٤.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.

إنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وجرّت بالرّحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل، قال: أفلا أعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين، قال: فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله[١].

٧ - ع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النوفليّ، عن السكوني عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنّه لا يدري ما يحدث عليه ثمّ ليقل: «اللّهمّ إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصّالحين»[٢].

٨ - **طب:** عوذة للصبيّ إذا كثر بكاؤه، ولمن يفزع بالليل وللمرأة إذا سهرت من وجع ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ حدّثنا أبو المغرا الواسطيُّ، عن محمّد بن سليمان، عن مروان بن الحكم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مأثورة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال ذلك[٣].

٩ - **طب:** عن إبراهيم الحزام الحريريّ، عن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن فإنّه يُخرج من أوصاله كلَّ داء وغائلة ويقوّي جسمه ويشدُّ متنه. ويقول: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي، وهو حيٌّ لا يموت» يردّدها عشر مرّات قبل نومه ويسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ويقرأ آية الكرسيّ وقل هو الله أحد[٤].

١٠ - **طب:** عن إبراهيم بن عيسى الزعفرانيّ، عن محمّد بن حبيب الحارثيّ وكان من أعلم أهل زمانه وأتقاهم، عن ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن استطعت أن لا تبيت حتّى تتعوّذ بالاحدى عشر حرفاً فافعل فقلت: أخبرني بها يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «أعوذ بعزّة الله، أعوذ بقدرة الله أعوذ بجلال الله، أعوذ بجمال الله، أعوذ بسلطان الله، أعوذ بدفع الله، أعوذ بمنّ الله أعوذ بجمع الله، أعوذ بملك الله، أعوذ بتمام رحمة الله، أعوذ برسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ» وتتعوّذ

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٧ باب ٣٦٦ ح ١.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٣ باب ٣٨٥ ح ٣٤.
(٣) طب الأئمة، ص ٣٦. ورواه في ج ١٠١ ح ١٠٨ [النمازي].
(٤) طب الأئمة، ص ٦٤.

به ممّا شئت فإنّه لا يضرُّك هوامٌ ولا جنٌّ ولا إنس ولا شيطان إن شاء الله تعالى(١).

١١ - **شي:** قال الحسن بن راشد: إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات الّتي تلقّى بها آدم من ربّه: «سبّوح قدّوس ربُّ الملائكة والرُّوح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلاّ أنت إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنّك أنت التوّاب الرحيم الغفور»(٢).

١٢ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: إذا أُدخل عليك المصباح فقل: «اللّهمَّ اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس، ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك، واجعل لنا نوراً إنّك نورٌ لا إله إلاّ أنت» وإذا انطفى السراج فقل: «اللّهمَّ أخرجنا من الظلمات إلى النور».

عن محمّد بن مسلم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إذا توسّد الرجل يمينه فليقل: «بسم الله اللّهمَّ إنّي أسلمت نفسي إليك ووجّهت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك، توكّلت عليك رهبة منك، ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك، آمنت بكتابك الّذي أنزلت، وبرسولك الّذي أرسلت» ويسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام. ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ.

عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ قل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون عند منامك فإنّها براءة من الشرك، وقل هو الله أحد نسبة الربّ عزّ وجلّ.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: سمعت نبيّكم على أعواد المنبر وهو يقول: من قرأ آية الكرسيّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلاّ الموت، ولا يواظب عليها إلاّ صدّيق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما قال: لا يدع الرجل أن يقول عند منامه: «أُعيذ نفسي وذرّيّتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان رجيم ومن كلّ شيطان هامّة ومن كلّ عين لامّة» فذلك الّذي عوّذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال الصادق عليه السلام: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: «الحمد لله الّذي علا فقهر، والحمد لله الّذي بطن فخبر، والحمد لله الّذي ملك فقدر، والحمد لله الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء، وهو على كلّ شيء قدير» خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قرأ ألهاكم التكاثر عند منامه وُقي فتنة القبر.

---

(١) طب الأئمة، ص ١١٨.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٥٩ ح ٢٦ من سورة البقرة.

في الفزع: وإن فزعت من اللّيل فقل عشر مرّات: «أعوذ بكلمات الله من غضبه، ومن عقابه، ومن شرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون» فإنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان يأمر به، واقرأ آية الكرسي و﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾.

في من خاف من اللصوص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، وليقل: «بسم الله وضعت جنبي لله، على ملّة إبراهيم عليه السلام ودين محمّد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير» فإنّ من قال ذلك عند منامه حفظ من اللصّ والهدم، وتستغفر له الملائكة، ومن قرأ قل هو الله أحد عند مضجعه وكل الله به خمسين ملكاً يحرسونه ليلته.

روي أنّ من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ إلى آخر السورة.

في الاحتلام: عن الصادق عليه السلام قال: إذا خفت الجنابة فقل في فراشك: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام، ومن سوء الأحلام، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام».

ومن خاف الأرق: فإذا خفت الأرق فقل عند منامك: «سبحان الله ذي الشأن، دائم السلطان، عظيم البرهان، كلّ يوم هو في شأن» ثمّ يقول: «يا مشبع البطون الجائعة، يا كاسي الجنوب العارية، يا مسكّن العروق الضاربة، يا منوّم العيون الساهرة، سكّن عروقي الضاربة، وائذن لعيني نوماً عاجلاً».

آخر: اقرأ آية الكرسي و﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾.

في الهدم: فإذا خفت الهدم عند الزلزلة، فاقرأ عند منامك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

للنعاس: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقرأ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه.

لمن بال في النوم أو فزع فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله النّبيّ الأمّيّ العربيّ الهاشميّ القرشيّ المدنيّ، الأبطحيّ التهاميّ إلى من حضر الدار من العمّار، أما بعد فإنّ لنا ولكم في الحقّ سعة فإن يكن فاجراً مقتحماً، أو داعي حقّ مبطلاً، أو من يؤذي الولدان ويفزع الصبيان ويبكيهم ويبوّلهم في الفراش فلتمضوا إلى أصحاب الأصنام، وإلى عبدة الأوثان ولتخلّوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن، ومخازي الشيطان، وعن أيمانهم القرآن» وصلّى الله على محمّد النبيّ.

للفزع أيضاً: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ الآية وآية الكرسي و﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ إلى آخر السورة و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ

اللَّهُ﴾ الآية و﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ من السباع والجنّ والسحرة ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾(١).

١٣ - **فس:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إنَّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله همَّ أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرَّض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء وهي الّتي في أحد أذنيها نقط بيض، فأمر بذبحها فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقع عليها وهي تبكي فقال صلى الله عليه وآله: ما شأنك يا بُنيّة؟ قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته، فتنحيّت عنكم لئلاّ أراكم تموتون.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثمَّ ناجى ربّه فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد هذا شيطان يقال لها: الدّها، وهو الّذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به، فأمر جبرئيل به فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد فبزق عليه ثلاث بزقات وشجّه في ثلاث مواضع، ثمَّ قال جبرئيل لمحمّد: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرَّبون وأنبياء الله المرسلون، وعباده الصّالحون، من شرّ ما رأيت من رؤياي» ويقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هو الله أحد، ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنّه لا يضرُّه ما رأى، وأنزل الله على رسوله ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية(٢).

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٧.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٥ في تفسيره لسورة المجادلة، الآية: ١٠.

١٤ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن الرّضا عليه السلام قال: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج[1].

أقول: قد مضى في فضائل السور مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال ما من عبد يقرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[2] إلى آخر السورة إلاّ كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً إلى بيت المقدس.

وعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ يس في ليلته قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كلّ شيطان رجيم ومن كلّ آفة.

وعن الباقر عليه السلام قال: من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وعنه عليه السلام قال: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار النبيّ صلى الله عليه وآله.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ عند النوم وُقي من فتنة القبر[3].

١٥ - **ثو:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن النهديّ، عن رجل عن فضيل بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة حفظه الله في داره ودويرات حوله[4].

١٦ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عباس بن هلال الشاميّ، عن أبي الحسن الرّضا، عن أبيه عليهما السلام قال: لم يقل أحد قطّ إذا أراد أن ينام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[5] فسقط عليه البيت[6].

١٧ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن الحسن بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن سلاّم الخيّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال أستغفر الله مائة مرّة حين ينام بات وقد تحاتت الذُّنوب كلّها عنه، كما تتحاتُّ الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب[7].

١٨ - **سن:** عن بكر بن صالح، عن الجعفريّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من بات في

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٣١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٣٣-١٥٣.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٥٦.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١٨٣.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١٩٧.

بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده فليقل: «اللّهمَّ آنس وحشتي وأعنّي على وحدتي»[١].

١٩ - **مكا:** كان النبيُّ ﷺ ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه، وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن، ووضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، ثمَّ يقول: «اللّهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك».

في دعائه عند مضجعه: وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه فمنها أنّه كان يقول: «اللّهمَّ إنّي أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك اللّهمَّ إنّي لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك، ولو حرصت، أنت كما أثنيت على نفسك» وكان عليه السلام يقول عند منامه: «بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير، اللّهمَّ آمن روعتي، واستر عورتي، وأدِّ عنّي أمانتي».

ما يقول عند نومه: كان ﷺ يقرأ آية الكرسيّ عند منامه ويقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ عفريتاً من الجنّ يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسيّ.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله ﷺ من نوم قطُّ إلاّ خرَّ لله عزّ وجلّ ساجداً.

وروي أنّه لا ينام إلاّ والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسواك، وقال ﷺ: لقد أُمرت بالسواك حتّى خشيت أن يكتب عليَّ.

وكان ﷺ ممّا يقول إذا استيقظ: «الحمد لله الّذي أحياني بعد موتي إنَّ ربّي لغفور شكور» وكان يقول ﷺ: «اللّهمَّ إنّي أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته اللّهمَّ إنّي أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شرّه وشرِّ ما بعده»[٢].

٢٠ - **مكا:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ حين ينام إلاّ استيقظ في الساعة التي يريد.

في من أراد الانتباه للصلاة: عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيُّ ﷺ: من أراد قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل: «اللّهمَّ لا تؤمنّي مكرك، ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين أقوم ساعة كذا وكذا» فإنّه يوكل الله به ملكاً ينبّهه تلك الساعة.

وكان رسول الله ﷺ يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه، وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن، ووضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصنفة إزاره فإنّه لا يدري ما حدث عليه ثمَّ ليقل: «اللّهمَّ إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

في الدُّعاء وقت الانتباه: وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر اللّيل رفع صوته حتّى يسمع

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١١٩.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥.

أهل الدار يقول: «اللّهمّ أعنّي على هول المطّلع، ووسّع عليّ المضطجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت».

عنه عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلاّ خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً وكان صلى الله عليه وآله إذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبه ويقول: إنّ قلبي ينتظر الوحي، وكان صلى الله عليه وآله إذا راعه شيء في منامه قال: «هو الله لا شريك له» وكان صلى الله عليه وآله كثير الرُّؤيا ولا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فلق الصبح.

وكان صلى الله عليه وآله إذا استيقظ من نومه يقول: «سبحان الّذي يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير» وإذا قام للصلاة قال: «سبحان الّذي يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير الحمد لله نور السماوات والأرض ومن فيهنّ، أنت الحقُّ وقولك الحقُّ ولقاؤك الحقُّ والجنّة حقٌّ والنار حقٌّ والساعة حقٌّ، اللهمّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدَّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلاّ أنت» ثمّ يستاك قبل الوضوء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حين يستيقظ من منامه: «الحمد لله الّذي بعثني من مرقدي هذا، ولو شاء لجعله إلى يوم القيامة، الحمد لله الّذي جعل الليل والنّهار خلفة لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكوراً، الحمد لله الّذي جعل الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النّهار نشوراً، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، الحمد لله الّذي لا تجنُّ منه النجوم، ولا تكنُّ منه الستور، ولا يخفى عليه ما في الصدور».

عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: «لا إله إلاّ الله، الحيُّ القيوم، وهو على كلّ شيء قدير سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين سبحان ربّ السماوات السبع وما فيهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين» فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم: «حسبي الربُّ من العباد حسبي الّذي هو حسبي منذ قطُّ، حسبي الله ونعم الوكيل».

دعاء آخر: الحمد لله الّذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور، الحمد لله الّذي ردَّ عليَّ روحي لأحمده وأعبده[1].

٢١ - **مكا**: الدعاء في الوحدة: «يا أرض ربّي وربّك الله أعوذ بالله من شرّك وشرّ ما فيك، ومن شرّ ما خلق فيك، ومن شرّ ما يحاذر عليك، أعوذ بالله من شرّ كلّ أسد وأسود وحيّة وعقرب من ساكن البلد، ومن شرّ والد وما ولد أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا اللهمّ صاحبنا في السفر وأفضل علينا فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» ثمّ تقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٦.

آخره فإنّه لا يؤذيك شيء من السباع والهوامّ والحيّات والعقارب إذا قرأت ذلك، ولو بتَّ على الحيّة بإذن الله عزّوجلّ (١).

٢٢ - **جع**: روي عن النبيّ ﷺ قال: من قال حين يأوي إلى فراشه: «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه» ثلاث مرّات، غفر الله ذنوبه، وإن كان مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيّام الدُّنيا(٢).

٢٣ - **تم**: إذا أردت النوم فتطهّر طهورك للصلاة ثمّ قم إلى فراشك، أو موضع منامك، وقل حين تأوي إلى فراشك، ما رويناه بإسنادنا، عن عليّ بن محمّد القميّ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول حين تأوي إلى فراشك: «أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بكمال الله، وأعوذ بسلطان الله، وأعوذ بجبروت الله، وأعوذ بدفع الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ بملك الله، وأعوذ برحمة الله، وأعوذ برسول الله ﷺ من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ ومن شرّ العامة والسامة ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ كلّ دابّة في الليل والنهار، أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» وتعوّذ من شئت(٣).

أقول: ورويت عن محمّد بن النجّار من كتاب التذييل في ترجمة حمزة بن عليّ بن عثمان القرشيّ المخزوميّ بإسناده قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال: يا أرض! ربّي وربّك الله، أعوذ بالله من شرّك، ومن شرّ ما فيك، ومن شرّ ما خلق فيك، ومن شرّ ما دَبَّ عليك، أعوذ بالله من شرّ كلّ أسد وأسود وحيّة وعقرب، ومن ساكن البلد، ومن شرّ والد وما ولد.

أقول: وليكن من عمله إذا أوى إلى فراشه ما رواه محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين القلانسيّ، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة حين يأوي إلى فراشه غفر له ذنبه، وشفّع في جيرانه فإن قرأها مائة مرّة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة.

وتقول إذا أويت إلى فراشك أيضاً ما رواه هارون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان القميّ، عن إسماعيل بن محمّد الزيتونيّ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ الخيّاط، عن يحيى بن محمّد، عن عليّ بن عثمان عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال إذا أوى إلى فراشه: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّك افترضت عليّ طاعة عليّ بن أبي

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٩١. (٢) جامع الأخبار، ص ١٤٨.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٧٤.

طالب والأئمّة من ولده، ويسمّيهم واحداً واحداً حتّى ينتهي إلى الإمام الّذي في عصره، ثمّ مات في تلك الليلة دخل الجنّة.

ذكر حال العبد إذا نام بين يدي مولاه: فإذا قلت ما ذكرناه عند الجلوس في فراشك أو موضع منامك، فاذكر أنّك عبد مملوك حقير تريد أن تنام، وتمدّ رجليك، وتنبسط في الحركات والسكنات بين يدي مالك عظيم كبير، فتأدّب قولاً وفعلاً، فمهما تأدّبت وتذلّلت كان مولاك له أهلاً، وكنت أصغر وأحقر محلاً واضطجع على شقّك الأيمن بالاستسلام والتفويض والتوكّل، وكلّ ما يليق بذلك المقام.

وقل ما روّيناه بإسناده عن أحمد بن عليّ الكوفي، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه في المحرّم سنة سبع وستّين ومأتين، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه وحسين بن أبي العلا الزندجيّ جميعاً، عن أبي بصير قال: إذا أويت إلى فراشك فاضطجع على شقّك الأيمن، وقل: «بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ﷺ اللهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك، اللهمّ آمنت بكلّ كتاب أنزلته وبكلّ رسول أرسلته ثمّ تقرأ: قل هو الله أحد والمعوّذتين وآية الكرسي ثلاث مرّات وآية السخرة، وشهد الله، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرّة ثمّ تكبّر أربعاً وثلاثين مرّة وتسبّح ثلاثاً وثلاثين مرّة وتحمد ثلاثاً وثلاثين مرّة، وهو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام الّذي علّمها رسول الله ﷺ».

ثمّ قل: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» ثمّ تقول: «أعوذ بالله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ وأنشأ وصوّر، ومن شرّ الشيطان وشركه وقومه، ومن شرّ شياطين الإنس والجنّ، أعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ طوارق اللّيل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير، بالله وبالرحمن أستغيث، وعليه توكّلت حسبي الله ونعم الوكيل».

ثمّ تتوسّد يمينك، وتقول ما روّيناه بإسنادنا عن أبي محمّد هارون بن موسى رضوان الله عليه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا توسّد الرّجل يمينه فليقل: «بسم الله اللهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وتوكّلت عليك رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك، آمنت بكتابك الّذي أنزلت ورسولك الّذي أرسلت» ثمّ يسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام. وقد قدّمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقّه الأيمن وفي ذلك زيادة وهذا مختصّ بوقت توسّده على يمينه.

وتقول أيضاً حين تأخذ مضجعك ما رواه الصفّار، عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن

محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: «الحمد لله الّذي علا فقهر، والحمد لله الّذي بطن فخبر، والحمد لله الّذي ملك فقدر، والحمد لله الّذي يحيي الموتى، وهو على كلّ شيء قدير» كان يخرج من الذّنوب كهيئة يوم ولدته أمّه.

أقول[١]: وإن شئت فكن كمملوك أعرفه من مماليك الله إذا نام بالإذن من الله والأدب مع الله، واستقبل القبلة بوجهه إلى الله، وتوسّد يمينه على صفات الثكلى الواضعة يدها على خدّها فإنّه قد ثكل كثيراً ممّا يُقرّبه إلى الله، ويقصد بتلك النومة أن يتقوّى بها في اليقظة على طاعة الله، وعلى ما يراد في تلك الحال من العُبوديّة والذلّة لله، وكأنّ جبل ذنوب قلبه قد رفع على رأسه، ليسقط عليه من يد غضب الله، كما جرى لبني إسرائيل، حيث قال جلّ جلاله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[٢] فإنّ أولئك ذلّوا واستسلموا لذلك، خوفاً من سقوط الجبل على الحياة الفانية، وجبل الذّنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه، فيهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية. وإنّ هذا المملوك إذا توسّد يمينه قرأ الحمد ثلاث مرّات ثمّ قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة ثمّ قرأ سورة ألهاكم التكاثر مرّة، ثمّ قرأ قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات، ثمّ قل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات ثمّ قل أعوذ بربّ الناس ثلاث مرّات، ثمّ قرأ آية الكرسيّ مرّة ثمّ قرأ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٣] إلى آخر الآية، ثمّ قرأ آخر الحشر من قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا﴾ ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٤] ثمّ قرأ آية السخرة[٥] ثمّ قرأ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى آخر سورة البقرة ثمّ قرأ أواخر الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ إلى آخر السورة ثمّ قال: «اللّهمّ لا تؤمنّي مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تولّ عنّي وجهك ولا تهتك عنّي سترك، ولا تؤاخذني على تمرّدي، ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من رقدتي وسهّل لي القيام في هذه الليلة في أحبّ الأوقات إليك، وارزقني فيها ذكرك والصلاة والشكر والدعاء حتّى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي إنّك أنت الغفور الرحيم».

ثمّ قال للخوف من الاحتلام: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام، ومن شرّ الأحلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام» ثمّ قرأ لذلك: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾[٦] الآية ثمّ يقرأ آخر بني إسرائيل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾[٧].

---

(١) من كلام السيد ابن طاووس.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧١.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ١٣.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٤٢.
(٧) سورة الإسراء، الآيات: ١١٠-١١٢.

ثمَّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام.

وقد روى في كلِّ شيء من ذلك رواية في فضل ما أعتمد عليه، ثمَّ رتّبه كما هداه الله جلَّ جلاله إليه، ولكلِّ شيء ممّا قرأه فوائد عظيمة يطول الكتاب بإيرادها وتعدادها، وقد روينا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويته عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن عليِّ بن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب ثواب الأعمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أوى أحدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مريد، فيقول له الملك: اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير، ويقول له الشيطان: اختم يومك بإثم وافتح ليلك بإثم، قال: فإن أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله، وفتح ليله بذكر الله إذا أخذ مضجعه وكبّر الله أربعاً وثلاثين مرَّة، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرَّة، وسبّح الله ثلاثاً وثلاثين مرَّة زجر الملك الشيطان، فتنحّى وكلأه الملك حتّى ينتبه من رقدته، فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد، فإن ذكر الله عزّ وجلّ العبد بمثل ما ذكره أوّلاً طرد الملك شيطانه فتنحّى وكتب الله عزّ وجلّ له بذلك قنوت ليلة.

ذكر رواية عن الهادي عليه السلام بما يقول أهل البيت عليهم السلام عند المنام حدَّث الحسين بن سعيد المخزوميّ، عن الحسين بن أحمد البوشنجيّ، عن عبد الله بن عليّ السلاميّ قال: سمعت إسحاق بن محمّد الزنجانيّ يقول: سمعت الحسن بن علي العلويّ يقول: سمعت عليَّ بن موسى الرّضا عليه السلام يقول: لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال: الطهارة، وتوسّد اليمين، وتسبيح الله ثلاثاً وثلاثين، وتحميده ثلاثاً وثلاثين، وتكبيره أربعاً وثلاثين، ونستقبل القبلة بوجهنا، ونقرأ فاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، و﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى آخر الآية فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته.

يقول السيّد الإمام العالم العامل الفقيه العلاّمة رضيّ الدين ركن الإسلام جمال العارفين أبو القاسم عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: هكذا وجدت هذا الحديث فإنَّ الراوي ذكر عشر خصال ثمَّ عدَّد تسع خصال، فلعلّه سها في الجملة، أو التفصيل، والظاهر أنّه في التفصيل لأنَّ خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما رويناه، ولعلّه قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله أحد أو قراءة إنّا أنزلناه.

ذكر تفصيل فضائل بعض ما أجملناه: قد قدَّمنا فضل قراءة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرَّة، ومائة مرَّة كما رويناه، وأمّا قراءة إنّا أنزلناه إحدى عشرة مرَّة فقد روى أبو محمّد هارون ابن موسى رضوان الله عليه، عن ابن عقدة، عن أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريّا بن شيبان، عن الطيالسيّ وأخبرنا ابن الطّيب عبد الغفّار بن عبيد بن السريّ المقريّ، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن

أبي المغرا، عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: من قرأ سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرَّة عند منامه، وكل الله به أحد عشر ملكاً يحفظونه من كلّ شيطان رجيم حتّى يصبح.

ذكر فضيلة قراءة ألهاكم التّكاثر: روى أبو محمّد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن محمّد بن يعقوب، عن الحسن بن عليّ، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ ألهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر.

ذكر فضيلة الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ روى أبو المفضّل، عن العيّاشيّ عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن هليل، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ۝٤١﴾ فسقط عليه البيت.

ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي والمعوّذتين: حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن محمّد بن همّام، عن الحُسين بن هارون بن حَدِوَّر المدائني، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح قال: قال لي شهاب بن عبد ربّه: أقرىء أبا عبد الله عليه السلام منّي السّلام وأخبره أنّني يصيبني فزع في مامي، فقلت له ذلك: فقال قل له إذا أوى إلى فراشه فليقرأ المعوّذتين وآية الكرسي، وآية الكرسيّ أفضل من كلّ شيء.

رواية أُخرى لمن كان يتفزَّع: من كتاب المشيخة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يتفزَّع يقول عند النوم: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، يُحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت» عشر مرَّات، ويسبّح تسبيح الزَّهراء فإنّه يزول ذلك.

ذكر فضيلة لآخر سُورة بني إسرائيل وآخر سُورة الكهف: حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه عن جعفر بن محمّد بن نعيم، عن العيّاشيّ، عن محمّد بن نصر عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحُسين عليّ بن يحيى، عن الحُسين بن علوان رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أمان لأمّتي من السرق ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ۝١١٠ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ۝١١١﴾.

ومن قرأ هذه الآية عند منامه: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ۝١١٠﴾ سطع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّى يصبح.

رواية الأمان من الاحتلام: حدَّث أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن

الحسين بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن أبيه عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى عن القدّاح، عن أبي عبد الله عن أبيه، عن عليّ صلوات الله عليهم أنّه قال: يقول: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام، ومن شرّ الأحلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام».

رواية في الأمان من اللصوص: حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه عن محمّد بن همّام، عن الحميري، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن محمّد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ وأكرم أهل بيته، ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو شرق أو سرق أو إتلاف دابّة من صاحبها أو ضالّة من الآبق إلاّ وهي في كتاب الله تعالى فمن أراد علم ذلك فليسألني عنه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنّه لا يزال قد سرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾.

رواية في الأمان من السيف حدَّث أبو المفضّل، عن ابن العيّاشي، عن محمّد بن نصر، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى، عن الحُسين بن علوان رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أمان لأُمّتي من السيف قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحمن، وقرأ آية الكرسيّ.

ذكر ما يحتاج إليه الإنسان إذا أراد النوم في حال دون حال: فمن ذلك إذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العافية: حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن أبي الحسن الصائغ، عن الحسن بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد بن أبي حمزة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصابك الأرق فقل: «سبحان الله ذي الشأن دائم السّلطان، عظيم البرهان، كلَّ يوم هو في شأن».

رواية أُخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم: حدَّث أبو المُفضّل محمّد بن عبد الله رحمه الله قال: كتب إليَّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ من مصر عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنَّ فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الأرق، فقال لها: قولي يا بنيّة: «يا مشبع البُطون الجائعة ويا كاسي الجسوم العارية، ويا مسكّن العروق الضاربة، ويا منوّم العيون السّاهرة، سكّن عروقي الضاربة، وأذن لعيني نوماً عاجلاً» قال: فقالته فذهب عنها ما كانت تجده.

رواية أُخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم: حدَّث أسد بن إبراهيم السلميّ عن يحيى بن سعيد العطار الحراني، عن محمّد بن أحمد بن أبي شيخ الرائقي، عن عليّ بن عبد الحميد، عن طاهر بن موسى، عن محمّد بن عبيد الله، عن مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال: أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا أُعلمك كلمات إذا

قلتهنّ نمت؟ قال: بلى، قال: قل: «اللهمّ ربَّ السماوات السبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربَّ الشياطين وما أضلّت كن حرزي من خلقك جميعاً أن يفرط عليَّ أحدهم أو أن يطغى، عزَّ جارك ولا إله غيرك».

ومن ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق والأمان من الهوامّ: حدَّث محمّد بن عليّ الغلابي عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن خالد، عن رجل، عن محمّد بن المفضّل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال: من قال إذا أوى إلى فراشه: «اللهمَّ أنت الأوَّل فلا شيء قبلك، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وربَّ الأرضين السّبع وربَّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان الحكيم، أعوذ بك من شرِّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم» نفى الله عنه الفقر وصرف عنه كلَّ دابّة.

ومن ذلك إذا أردت رؤية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في منامك: حدَّث الشريف أبو القاسم الحسين بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله بن عليّ بن أبي طالب العلويّ ابن أخي الكوكبي، عن إسماعيل بن محمّد رحمه‌الله عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة، عن أحمد بن عدان البردعيّ، عن سهل بن صغير قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: من أراد أن يرى سيّدنا رسول الله في منامه فليصلِّ العشاء الآخرة، وليغتسل غسلاً نظيفاً، وليُصَلِّ أربع ركعات بأربع [مائة] مرَّة آية الكرسيّ وليُصَلِّ على محمّد وآله عليه وعليهم السّلام ألف مرَّة وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً، وليَضع يده اليمنى تحت خدِّه الأيمن وليسبّح مائة مرَّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله وليقل مائة مرَّة: ما شاء الله فإنّه يرى النبيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في منامه.

ومن ذلك إذا أردت أن يبلغ إلى النبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله سلامك عليه وبشّرك كالتسليم عليك فقل ما رويناه في الجزء الثالث من كتاب التجمّل في ترجمة عليّ بن محمّد بن عليّ بن قورجة بإسناده قال: سمعت النبيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: من أوى إلى فراشه ثمَّ قرأ: «تبارك الّذي بيده الملك» ثمَّ قال: اللهمَّ ربَّ الحلِّ والحرم، بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة وسلاماً، أربع مرَّات، وكل الله به ملكين حتّى يأتيا محمّداً فيقولان يا محمّد إنَّ فلان بن فلان يقرأ عليك السّلام ورحمة الله فيقول صلى‌الله‌عليه‌وآله: وعلى فلان ابن فلان السّلام ورحمة الله وبركاته.

ومن ذلك إذا أردت رؤيا أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في منامك، فقل عند مضجعك: «اللهمَّ إنّي أسألك يا من له لطف خفيٌّ وأياديه باسطة لا تنقضي، أسألك بلطفك الخفيّ الّذي ما لطفت به لعبد إلاّ كفي، أن تريني مولاي أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه‌السلام في منامي».

ومن ذلك إذا أراد رؤيا ميّته في منامه: حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن مالك، عن محمّد بن حسين الصّائغ عن أحمد بن الحسن وأعطانيه في رقعة، عن محمّد بن بَكر الطحّان، عن أبيه، عن بعضهم عليهم السلام قال: إذا أردت أن ترى ميّتك فبت على طهر، وانضجع على يمينك وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمَّ قل: «اللّهمَّ أنت الحيُّ الّذي لا يُوصف، والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء، وإليك تعُود، فما أقبل منها كنت ملجَأه ومنجاه وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك، فأسألك بلا إله إلاّ أنت وأسألك ببسم الله الرّحمن الرّحيم وبحقّ محمّد سيّد النبيّين، وبحقّ عليّ خير الوصيّين، وبحقّ فاطمة سيّدة نساء العالمين، وبحقّ الحسن والحسين اللّذين جعلتهما سيّدي شباب بأهل الجنّة عليهم أجمعين السّلام أن تصلّي على محمّد وأهل بيته وأن تُريني ميّتي في الحال الّتي هو فيها» فإنّك تراه إن شاء الله.

ومن ذلك إذا كنت تريد الانتباه على كلّ حال أو للدعاء والاستغفار أو لصلاة اللّيل وفيه روايات فمن الروايات للانتباه على كلّ حال ما حدَّث به أبو المفضّل محمّد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد بن معروف عن العمركيّ بن عليّ، عن عبد الله بن الوليد النخعي، عن فضيل بيّاع الملا، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما نوى عبد أن يقوم أيّة ساعة نوى يعلم الله ذلك منه إلاّ وكل الله به مَلكين يحرّكانه تلك الساعة.

ومن الروايات للانتباه على كلّ حال ما رواه أبو المفضّل، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال: ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين يأوي إلى فراشه إلاّ استيقظ في الساعة الّتي يريد.

ومن الروايات للانتباه للدّعاء والاستغفار حدَّث محمّد بن عليّ بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الأرّجاني، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الحسن أو عمّن ذكره، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: من أحبَّ أن ينتبه بالليل فليقل عند النوم: «اللهمَّ لا تنسني ذكرك، ولا تؤمنّي مَكرك، ولا تجعلني من الغافلين، وأنبهني لأحبّ الساعات إليك أدعوك فيها فتستجيب لي وأسألك فتعطيني، وأستغفرك فتغفر لي إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت يا أرحم الراحمين» قال: ثمَّ يبعث الله تعالى إليه ملكين ينبّهانه فإن انتبه وإلاّ أمر أن يستغفرا له، فإن مات في تلك الليلة مات شهيداً وإذا انتبه لم يسأل الله تعالى شيئاً في ذلك الموقف إلاّ أعطاه[1].

ق: عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٧٤ ٢٨٧.

٢٤ - تم: ومن الرّوايات للانتباه لقيام اللّيل ما حدَّث به أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه عن أبيه، عن جدّه جعفر ابن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل: «اللهمَّ لا تؤمنّي مَكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا» فإنّه يوكل الله به ملكاً ينبّهه تلك الساعة.

ومن الروايات للانتباه للصلاة ما حدَّث به أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه عن ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن قيس بن رمّانة الأشعريّ، عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من أراد أن يقوم من ليله للصلاة فلا يذهب به النوم فليقل حين يأوي إلى فراشه: «اللهمَّ لا تؤمنّي مكرك ولا تنسني ذكرك، ولا تولّ عنّي وجهك، ولا تهتك عنّي سترك، ولا تأخذني على تمرُّدي، ولا تجعلني من الغافلين، وأيقظني من رقدتي، وسهّل لي القيام في هذه الليلة، في أحبّ الأوقات إليك، وارزقني فيها الصّلاة والشكر والدعاء حتّى أسألك فتعطيني، وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي، إنّك أنت الغفور الرحيم».

ذكر ما يقوله بعد النوم إذا انقلب على فراشه ولم يجلس: حدَّث محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن ابن المغيرة، عن العبّاس بن عامر القصبانيّ، عمّن ذكره عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[1] قال: كان القوم ينامون، ولكن كلّما تقلّب أحدهم قال: الحمد لله والله أكبر.

ومن الروايات فيما يقوله عند تقلّبه على فراشه: ما حدَّث به عليُّ بن محمّد بن يوسف، عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن عبد ربّه بن خانبه الكرخي في كتابه [مملياته] وقد قدَّمنا إسناد كتاب ابن خانبه ونعيده الآن حيث قد تباعد ما بين الموضعين، حدَّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله عن أبي عليّ الأشعريّ وكان قائداً من القوّاد، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: قال لي أحمد بن خانبه: إنّه عرض كتابه على أبي الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الأخير عليه السلام، فوقف عليه وقال: صحيح فاعملوا به، والّذي رويناه هناك أنَّ الراوي لعرض كتاب أحمد بن خانبه على مولانا الهادي غير أحمد بن خانبه في الكتاب المشار إليه.

فإذا انتبهت من منامك وتقلّبت على الفراش فقل: لا إله إلاّ الله الحيّ القيوم وهو على كلِّ شيءٍ قدير، سبحان الله ربِّ العالمين، وإله المرسلين، وسبحان الله ربِّ السماوات السّبع وما فيهنَّ، وربِّ الأرضين السّبع وما فيهنَّ، وربِّ العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين».

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

ذكر ما يفعله ويقوله إذا رأى في منامه ما يكره: حدَّث ابن عقدة عن ابن فضّال، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأى الرَّجل في منامه ما يكره فليتحوَّل عن شقّه الّذي كان عليه نائماً وليقل ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ثمَّ ليقل: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرَّبون، وأنبياء الله المرسلون، وعباد الله الصّالحون، من شرّ ما رأيت ومن شرّ الشيطان الرجيم».

رواية ثانية في دفع رؤيا مكروهة: حدَّث هارون بن موسى، عن عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله وسليمان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرَّبون وأنبياء الله المرسلون، وعباد الله الصالحون من شرّ رؤياي الّتي رأيت أن تضرَّني في ديني ودنياي» واتفلي على يسارك ثلاثاً.

رواية ثالثة لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زيادة كلمات: حدَّث محمّد بن أحمد بن عليّ البزّاز، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن ابن البطائني عن أبيه وحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فإن رأيت في منامك شيئاً تكرهه فقل حين تستيقظ: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرَّبون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون، والأئمّة الراشدون المهديّون من شرّ ما رأيت ومن شرّ رؤياي أن تضرَّني ومن الشيطان الرجيم» ثمَّ اتفل على يسارك ثلاثاً[١].

٢٥ - **ثو:** في حديث حذيفة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك اللّهمَّ أموت وأحيا» وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الّذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»[٢].

٢٦ - **محاسبة النفس:** للسيّد عليّ بن طاووس بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نومه قطُّ إلاّ خرَّ لله ساجداً.

ومنه: نقلاً من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة محمّد بن محمّد بن سعيد بن عبد بن المهدي العامريّ قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ما قام من النوم إلاّ خرَّ ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ[٣].

٢٧ - **من خط الشهيد:** عن ابن أسباط قال: أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألا أعلّمك كلمات إذا أنت قلتهنَّ نمت؟ قل: «اللّهمَّ ربَّ السماوات وما

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٨٧-٢٩٠.

(٢) لم نجده في ثواب الأعمال، ولكنه في من لا يحضره الفقيه، ج ١ ح ١٣٨٨.

(٣) محاسبة النفس، ص ٥١-٥٢.

أظلّت، وربَّ الأرضين وما أقلّت، وربَّ الشياطين وما أضلّت كن جاري من بين خلقك كلّهم جميعاً أن يفرط عليَّ أحدٌ منهم أو يبغي، عزَّ جارك، ولا إله غيرك».

ومنه: عن ابن الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ إنَّ العبد إذا دخل بيته وأوى إلى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه، يقول الشيطان: اختم بشرّ ويقول الملك: اختم بخير، فإن ذكر الله وحمده طرد الملك الشيطان، وظلَّ يكلؤه، وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه يقول الشيطان: افتح بشرّ، ويقول الملك افتح بخير، فإن هو قال: «الحمد لله الذي ردَّ إليَّ نفسي بعد موتها، ولم يمتها في منامها، الحمد لله الّذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً» وقال: «الحمد لله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه إنَّ الله بالنّاس لرؤوف رحيم» فإن خرج من فراشه فمات كان شهيداً وإن قام يصلّي صلّى في فضائل.

٢٨ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأى الرَّجل ما يكره في منامه فليتحوَّل عن شقّه الّذي كان عليه نائماً وليقل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[1] ثم ليقل «عذت بما عاذت به ملائكة الله المقرَّبون وأنبياؤه المرسلون، وعباده الصالحون، من شرِّ ما رأيت، ومن شرِّ الشيطان الرجيم»[2].

٢٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام في رؤياها الّتي رأتها: قولي: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرَّبون، وأنبياؤه المرسلون، وعباده الصّالحون، من شرِّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه» ثمَّ اتفلي عن يسارك ثلاث مرَّات[3].

٣٠ - **عدة الداعي:** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة: تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسّر لك من الثناء، ثمَّ تصلّي على محمّد وآله، وتتضرَّع إلى الله وتسأله كفايتها، وسلامة عاقبتها، فإنّك لا ترى لها أثراً بفضل الله ورحمته.

وروى أبو قتادة الحارث بن ربعي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرؤيا الصّالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما لا يحبُّ فلا يحدِّث بها أحداً فإنّها لن تضرَّه.

وعنه عليه السلام: الرّؤيا من الله، والحلم من الشيطان، وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصّالح جزء من ستّة وأربعين جزءاً من النبوّة[4].

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٢) - (٣) روضة الكافي، ح ١٠٦-١٠٧.
(٤) عدة الداعي، ص ٢٧٧.

٣١ - **دعوات الراوندي:** عن الحسن بن عليّ العسكريّ، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله إنَّ أبي مات وكان له مال، فقال: جاءه الموت ولست أقف على ماله ولي عيال كثير وأنا من مواليكم فأغثني فقال له أبو جعفر عليه السلام: إذا صلّيت العشاء الآخرة، فصلِّ على محمّد وآله مائة مرَّة، فإنَّ أباك يأتيك ويخبرك بأمر المال، ففعل الرجل ذلك فأتاه أبوه في منامه فأخبره به، فذهب الرّجل وأخذ المال(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليُّ إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار، والصّلاة عليَّ، وقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» وأكثر من قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّها نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسي فإنَّ في كلِّ حرف منها ألف بركة وألف رحمة(٢).

أبواب آداب السفر

أقول: قد أوردنا أكثر ما يتعلّق بهذه الأبواب في كتاب الحجّ وكتاب المزار أيضاً فلا تغفل.

٤٥ - باب ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه

١ - **ل:** عن أبيه، عن سعد، عن الاصبهانيّ، عن المنقريّ، عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام لا يظعن الرجل إلاّ في ثلاث: زاد لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو لذَّة في غير محرَّم، ثمَّ قال: من أحبَّ الحياة ذلَّ(٣).

٢ - **سن:** عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سافروا تصحّوا، سافروا تغنموا(٤).

٣ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سافروا تصحّوا، وجاهدوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا(٥).

٤ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن جعفر بن بشير، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سبّب الله للعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة(٦).

٥ - **سن:** عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام: ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاثة: مرمّة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذَّة في غير محرَّم(٧).

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٥٧ ح ١٦٩.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٨٩ ح ٢٣٥
(٣) الخصال، ص ١٢٠ باب ٣ ح ١١.
(٤) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٧٩-٨٠.

نهج: عنه عليه السلام مثله. «ج ٤ باب قصار الحكم».

٦ - **سن:** عن ابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليه السلام أنّ على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلاّ في تزوُّد لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو طلب لذّة في غير محرَّم[1].

٧ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السفر قطعة من العذاب، وإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى أهله[2].

كتاب الإمامة والتبصرة: عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم ابن هاشم، عن النوفليّ مثله إلاّ أنّ فيه الإنابة إلى أهله[3].

٨ - **سر:** عن ابن محبوب، عن العلا وأبي أيّوب وابن بكير كلّهم، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّجل يقيم في البلاد الأشهر، وليس فيها ماء إنّما يقيم لمكان المرعى، وصلاح الابل قال: لا[4].

سر: عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن العلا، عن محمّد، عن أحدهما عليهما السلام مثله[5].

٩ - **سر:** عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن اليقطينيّ، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد ابن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجنب في السفر فلا يجد إلاّ الثلج أو ماء جامداً قال: هو بمنزلة الضرورة، ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض الّتي توبق دينه[6].

٤٦ - باب الأوقات المحمودة
والمذمومة للسفر وما يتشاءم به المسافر

١ - **ب:** عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية[7].

٢ - **ب:** عن عليّ بن جعفر قال: جاء رجل إلى أخي موسى عليه السلام فقال له: جعلت فداك إنّي أريد الخروج فادع الله لي قال: ومتى تخرج؟ قال: يوم الاثنين فقال له: ولم تخرج يوم الاثنين؟ قال: أطلب فيه البركة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين فقال: كذبوا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة، وما من يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين، يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع فيه وحي السماء، وظلمنا فيه حقّنا، ألا أدلّك على يوم سهل لين ألان الله تبارك وتعالى

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٧٩-٨٠.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٧.
(٣) الإمامة والتبصرة، ص ٨٥.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٢.
(٥) - (٦) السرائر، ج ٣ ص ٦١٢.
(٧) قرب الإسناد، ص ١٢١ ح ٤٢٦.

لداود عليه السلام فيه الحديد؟ فقال الرجل: بلى جعلت فداك، قال: اخرج يوم الثلاثاء[١].

ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجلي، عن عليّ بن جعفر مثله[٢].

٣ - **ب:** عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في سريّة ثمّ بدت له إليه حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال: لا تصح به من خلفه، ولا عن يمينه، ولا عن شماله، ولكن جُزْهُ ثمّ استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله كذا وكذا[٣].

٤ - **ل، ع، ن:** في خبر الشامي قال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم الاثنين يوم سفر وطلب. قال الصّدوق رحمه الله: يوم الاثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء والطلب للمطر[٤].

٥ - **ل:** عن ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن معروف عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة، عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تصم في يوم الاثنين، ولا تسافر فيه[٥].

٦ - **ل:** عن ابن الوليد، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقريّ، عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان مسافراً فليسافر يوم السّبت، فلو أنّ حجراً زال عن حجر يوم السبت، لردّه الله تعالى إلى مكانه، ومن تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام[٦].

ل: عن أبيه، عن سعد إلى قوله: مكانه[٧].

سن: عن الاصبهانيّ مثله. «ج ٢ ص ٨٠».

٧ - **ل:** عن ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن السيّاري عن محمّد بن أحمد الدقّاق قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور، فكتب عليه السلام: من خرج يوم الأربعاء لا يدور، خلافاً على أهل الطيرة وُقي من كلّ آفة، وعوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته[٨].

٨ - **ل:** عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرةً من أجل الصّلاة فأمّا بعد الصّلاة فجائز يتبرّك به[٩].

أقول: قد سبق الأخبار في أبواب الأيّام والسّاعات. «في ج ٥٦».

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٩٩ ح ١١٧٧. (٢) الخصال ص ٣٨٥ باب ٧ ح ٦٧

(٣) قرب الإسناد، ص ١٢١ ح ٤٢٤. (٤) الخصال، ص ٣٨٤ باب ٧ ح ٦٢.

(٥ - ٧) الخصال، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ باب ٧ ح ٦٦ و٦٩ و ٩٦

(٨) الخصال، ص ٣٨٦ باب ٧ ح ٧٢. (٩) الخصال، ص ٣٩٣ باب ٧ ح ٩٥.

٨ - **ل:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن بكر بن صالح[١] عن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الشؤم في خمسة للمسافر: الغراب الناعق عن يمينه، والناشر لذنبه، والذئب العاوي الّذي يعوي في وجه الرّجل، وهو مقع على ذنبه، يعوي ثمّ ينخفض ثلاثاً، والظبي السانح من يمين إلى شمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقى فرجها، والأتان العضباء فمن أوجس في نفسه من ذلك شيئاً فليقل: «اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك»[٢].

سن: عن بكر بن صالح مثله.

٩ - **سن:** عن أبي عبد الله، عن القاسم بن محمّد، عن عبد الرحمن بن عمران عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة[٣].

١٠ - **سن:** عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن أبي الكرام قال: تهيّأت للخروج إلى العراق فأتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسلّم عليه وأودّعه فقال: أين تريد؟ قلت: أريد الخروج إلى العراق فقال لي: في هذا اليوم؟ وكان يوم الاثنين، فقلت: إنّ هذا اليوم يقول الناس إنّه يوم مبارك، فيه ولد النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: والله ما يعلمون أيَّ يوم ولد فيه النبيُّ صلى الله عليه وآله وإنّه ليوم مشؤوم فيه قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي، ولكن أُحبُّ لك أن تخرج يوم الخميس، وهو اليوم الّذي كان يخرج فيه إذا غزا[٤].

١١ - **سن:** عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّار قال: أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كأنّكم طلبتم بركة يوم الاثنين؟ فقلنا: نعم، قال: وأيُّ يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين، يوم فقدنا فيه نبيّنا، وارتفع فيه الوحي، لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء[٥].

١٢ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن إبراهيم بن يحيى المدائنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجُمعة[٦].

١٣ - **سن:** عن بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٧].

١٤ - **طب:** عن حريز قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: سافر أيَّ يوم شئت وتصدّق بصدقة[٨].

---

(١) أحمد بن محمد عن بكر بن صالح كما في الخصال [النمازي].

(٢) الخصال، ص ٢٧٢ باب ٥ ح ١٤.

(٣) - (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٨٢ ح ١٢١٥ ١٢١٦. (٥) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٨٣-٨٤

(٨) طب الأئمة، ص ٩٢.

١٥ - **مكا:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس وقال: يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته[(١)].

١٦ - **طا:** بإسنادنا، عن الصّدوق بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

وعنه بإسناده، عن إبراهيم بن أبي يحيى المديني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة[(٢)].

١٧ - **مكا:** وسأل أبو أيّوب الخزّاز أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ فقال: الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت. وعنه عليه السلام قال: واتّق الخروج إلى السفر اليوم الثالث من الشهر والحادي والعشرين منه، والخامس والعشرين منه، فإنّها أيّام منحوسة مرويّة عن الصّادق عليه السّلام.

وعنه عليه السلام قال: لا تسافروا يوم الاثنين ولا يُطلب فيه حاجة[(٣)].

١٨ - **طا:** وأمّا الأيّام المكروهة في الشهر للسفر، ففي بعض الروايات اليوم الثالث منه، والرابع منه، والخامس والثالث عشر، والسادس عشر، والعشرون والحادي والعشرون، والرابع والعشرون، والخامس والعشرون، والسّادس والعشرون، وفي بعض الروايات أنَّ اليوم الرابع من الشهر واليوم الحادي والعشرين صالحان للأسفار، وفي رواية أنَّ ثامن الشهر والثالث والعشرين منه مكروهان للسفر[(٤)].

١٩ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام: سافروا يوم الثلاثاء واطلبوا الحوائج فيه، فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

وقال: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يغزي بأصحابه في يوم الخميس، فإذا اضطررت في غيرها فاستخر الله واسأله العافية وتصدَّق بشيء واخرج على اسم الله[(٥)].

٢٠ - **جمال الأسبوع:** بإسناده إلى أبي علي الطبرسيّ فيما رواه عن الأئمّة المهديّين عليهم السلام أنّهم قالوا: سافر يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام[(٦)].

٤٧ - باب الرفيق وعددهم، وحكم من خرج وحده

١ - **ل:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن اليقطينيّ عن الدّهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده[(٧)].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٠.
(٢) أمان الأخطار، ص ٣٠.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٤١.
(٤) أمان الأخطار، ص ٣٢.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٣٤٩ ح ٩٢٥.
(٦) جمال الأسبوع، ص ١١٨.
(٧) الخصال، ص ٩٣ باب ٣ ح ٣٨.

٢ - ل: عن العطّار، عن سعد، عن البرقيّ، عن الحسين، عن أخيه عليّ عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمّد بن موسى، عن رجل من بني نوفل، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبُّ الصحابة إلى الله عزّوجلّ أربعة وما زاد قوم على سبعة إلاّ زاد لغطهم[1].

كتاب الغايات: عن أبي جعفر عليه السلام وذكر مثله سواء إلاّ أنّ فيه «كثر» مكان «زاد».

٣ - ل: عن العسكريّ، عن عبد الله بن محمّد، عن عبدان العسكريّ، عن محمّد بن سليمان، عن حنان بن عليّ، عن عقيل، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يهزم اثنا عشر ألف من قلّة إذا صبروا وصدقوا[2].

٤ - سن: عن بكر بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في سفر فليقل: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله اللّهمَّ آنس وحشتي وأعنّي على وحدتي وأدِّ غيبتي[3].

٥ - سن: عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه، عن جدّه قال: في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ لا تخرج في سفر وحدك فإنَّ الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، يا عليُّ إنَّ الرجل إذا سافر وحده فهو غاو، والاثنان غاويان، والثلاثة النفر، وروى بعضهم سفر[4].

٦ - سن: عن محمّد بن عيسى، عن عبيد الله الدّهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أحدهم راكب الفلاة وحده[5].

٧ - سن: عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكّة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له: من صحبك؟ فقال: ما صحبت أحداً فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كنت تقدّمت إليك لأحسنت أدبك، ثمَّ قال: واحد شيطان، واثنان شيطانان، وثلاثة صحب، وأربعة رفقاء[6].

٨ - سن: عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن مثنّى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطّلب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البائت في البيت وحده شيطان، والاثنان لمّة، والثلاثة أنس[7].

٩ - سن: عن ابن أسباط، عن عبد الملك بن مسلمة، عن السنديّ بن خالد عن أبي عبد

---

(١) الخصال، ص ٢٣٨ باب ٤ ح ٨٢. وفيه لفظهم بدل لغطهم.
(٢) الخصال، ص ٢٠٢ باب ٤ ح ١٥. (٣) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٩٨-٩٩.
(٦ - ٧) المحاسن، ج ٢ ص ٩٩-١٠٠.

الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبّئكم بشرِّ النّاس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من سافر وحده، ومنع قدره، وضرب عبده[(١)].

١٠ - **نهج**: قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار[(٢)].

٤٨ - باب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلقة بالسفر

١ - **ثو**: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن عبد الجبّار وإسماعيل والريّان جميعاً، عن يونس، عن عدَّة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ، وتلا هذه الآية ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[(٣)] آمنه الله من كلّ سبع ضار، وكلّ لصّ عاد، وكلّ ذات حُمة حتّى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حمل العصا تنفي الفقر ولا يجاوره شيطان.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه مرض آدم مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة فشكى ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له: اقطع واحدة منه وضمّها إلى صدرك، ففعل فأذهب الله عنه الوحشة، وقال: من أراد أن تطوى له الأرض فليتّخذ النقد من العصا والنقد عصا لوز مرّ[(٤)].

٢ - **طا**: روي عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم قالوا: إذا أراد أن يسافر أحدكم فليصحب معه في سفره عصا من شجر اللّوز المرّ وليكتب هذه الأحرف في رقّ ويحفر العصا ويجعل الرقَّ فيها. وهي سلمحلس وه به لهون بإذن الله ناويه صاف ٥ يقسامه هـ[(٥)].

٣ - **ثو**: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضمنت لمن يخرج من بيته معتمّاً أن يرجع إليهم سالماً[(٦)].

٤ - **ثو**: عن أبيه، عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن الدّهقان، عن درست عن إبراهيم، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتمّاً تحت حنكه أن لا يصيبه السرق والغرق والحرق[(٧)].

٥ - **ص**: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: كان أحبار بني إسرائيل الصغير

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٩٩-١٠٠.
(٢) نهج البلاغة، ص ٥٢٦ ح ٢٦٩.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٨.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٢٢.
(٥) أمان الأخطار، ص ٤٧.
(٦) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٢٢٢.

منهم والكبير يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته[١].

٦ - سن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيّام المكروهة الأربعاء وغيره؟ فقال: افتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسيّ إذا بدا لك[٢].

٧ - سن: عن ابن محبوب، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تصدّق أيّ يوم شئت[٣].

٨ - ق: عوذة العصا: بسم الله الرّحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله أئمّة الهدى رَبِّ نجّني من القوم الظالمين. ولمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل، كتاب الله كلّه بين يديَّ وعن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومحيطاً بي، بسم الله الرّحمن الرحيم يا موسى أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين حامل كتابي هذا أقبل، الله الأعظم ياه ياه بالله بالله بالله بالله بالله بالله يا منشيء السحاب الثقال وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله.

٩ - سن: عن عثمان بن عيسى، عن ابن خارجة، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامة من الله عزّ وجلّ بما تيسّر، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب، وإذا سلّمه الله وانصرف حمد الله وشكره أيضاً بما تيسّر له.

ورواه محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرّحمن بن كثير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من الشيعة ليودّعه بالخروج إلى العراق فأخذ أبو جعفر عليه السلام بيده ثمّ حدّثه عن أبيه بما كان يصنع، قال: فودّعه الرّجل ومضى فأتاه الخبر بأنّه قطع عليه فأخبرت بذلك أبا جعفر عليه السلام، فقال: سبحان الله أولم أعظه؟ فقلت: بلى، ثمّ قلت: جعلت فداك فإذا أنا فعلت ذلك أعتدُّ به من الزكاة؟ فقال: لا، ولكن إن شئت أن يكون ذلك من الحقّ المعلوم[٤].

١٠ - سن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن سفيان بن عمر قال: كنت أنظر في النجوم فأعرفها، وأعرف الطالع، فيدخلني من ذلك [شيء] فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أوّل مسكين ثمّ امض فإنّ الله عزّ وجلّ يدفع عنك[٥].

١١ - سن: عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن يونس، عن عبد الله بن سليمان عن أحدهما عليهما السلام قال: كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر أو في يوم يكرهه النّاس من محاق أو غيره تصدّق بصدقة ثمّ خرج[٦].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٥. (٢) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٨٥ ٨٧.

١٢ - **سن**: عن اليقطينيّ، عن الدّهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتمّاً تحت حنكه؛ ثلاثاً. لا يصيبه السرق والغرق والحرق(١).

١٣ - **مكا**: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله لا يفارقه في أسفاره قارورة الدُّهن، والمكحلة والمقراض والمرآة، والمسواك، والمشط، وفي رواية يكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسّيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله(٢).

١٤ - **مكا**: عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تصدّق واخرج أيَّ يوم شئت.

عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكره السفر في شيء من الأيّام المكروهة، مثل يوم الأربعاء وغيره؟ فقال: افتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك، واقرأ آية الكرسيّ واحتجم إذا بدا لك.

عن ابن أبي عمير قال: كنت أنظر في النجوم وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا وقع في نفسك شيء، فتصدَّق على أوَّل مسكين ثمَّ امض فإنَّ الله عزّ وجلّ يدفع عنك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن أحدهما قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه النّاس من محاق أو غيره تصدَّق بصدقة ثمَّ خرج.

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامة من الله عزّ وجلّ بما تيسّر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب، وإذا سلّمه الله وانصرف حمد الله عزّ وجلّ وشكره، وتصدَّق بما تيسّر له.

عنه عليه السلام قال: إذا أردت سفراً فاشتر سلامتك من ربّك بما طابت به نفسك ثمَّ تخرج ذلك وتقول: اللهمَّ إنّي أريد سفر كذا وكذا وإنّي قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا، وتضعه حيث يصلح، وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكراً.

من كتاب الفردوس عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيعجز أحدكم أن يتّخذ في يده عصاً في أسفله عُكّاز يدعم عليها إذا أعيى، ويجسُّ بها الماء ويميط بها الأذى عن الطريق ويقتل بها الهوامَّ، ويقاتل بها السّباع ويتّخذها قبلة بأرض فلاة.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حمل العصا علامة المؤمن، وسنّة الأنبياء عليهم السلام.

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٣. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٣١.

عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: المشي مع العصا من التواضع ويكتب له بكلّ خطوة ألف حسنة ويرفع له ألف درجة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[1] آمنه الله من كل سبع ضار، ومن كلّ لصّ عاد، ومن كلّ ذات حُمَة حتّى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها.

وقال عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره شيطان.

وقال عليه السلام: من أراد أن تطوى له الأرض فليتّخذ النقد من العصا، والنقد عصا لوز مرّ.

وقال عليه السلام: تعصّوا فإنّها من سنن إخواني النبيّين وكانت بنو إسرائيل الصّغار والكبار يمشون على العصا حتّى لا يختالوا في مشيتهم[2].

١٥ - **ل:** الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا خرج أحدكم في سفر فليقل: «اللّهمّ أنت الصاحب في السفر، والحامل على الظهر، والخليفة في الأهل والمال والولد» وإذا نزلتم منزلاً فقولوا «اللهمّ أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين».

وقال عليه السلام: من ضلّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: يا صالح أغثني فإنّ في إخوانكم من الجنّ جنّياً يسمّى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتبساً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضّالّ منكم وحبس عليه دابّته.

وقال عليه السلام: من خاف منكم الأسد على نفسه وغنمه فليخطّ عليها خطّة وليقل: «اللّهمّ ربّ دانيال والجبّ وربّ كلّ أسد مستأسد، احفظني واحفظ غنمي».

ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾[3].

١٦ - **ب:** عن عليّ بن جعفر قال: أتى أخي موسى عليه السلام رجل فقال له: جعلت فداك أريد وجه كذا وكذا فعلّمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييّسره الله لي وإن كان شرّاً صرفه الله عنّي، فقال له: ويجب أن تخرج في ذلك الوجه؟ قال له الرّجل: نعم، قال: قل: «اللّهمّ قدّر لي كذا وكذا واجعله خيراً لي فإنّك تقدر على ذلك»[4].

١٧ - **ضا:** إذا أردت سفراً فاجمع أهلك وصلّ ركعتين وقل: «اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي وعيالي»[5].

---

(١) سورة القصص، الآيات: ٢٢-٢٨.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٤.
(٣) الخصال، ص ٦٣٤ حديث الأربعمائة.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٠٠ ح ١١٧٨.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٩.

١٨ - **مكا:** كان النبيُّ ﷺ إذا سافر يحمل مع نفسه المشط والسواك والمكحلة[(١)].

١٩ - **طا:** روي أنَّ الإنسان يستحبُّ له إذا أراد السفر أن يغتسل ويقول عند الغسل: «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله وعلى ملّة رسول الله والصادقين عن الله صلوات الله عليهم أجمعين اللّهمَّ طهّر قلبي واشرح به صدري، ونوّر به قبري، اللهمَّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلِّ داء وآفة وعاهة وسوء ممّا أخاف وأحذر، وطهّر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخّي وعصبي وما أقلّت الأرض منّي اللهمَّ اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا ربَّ العالمين إنّك على كلِّ شيء قدير»[(٢)].

٢٠ - **طا:** ممّا رأيناه في المنقول أنّه يقال عند الصدقة قبل السفر: «اللهمَّ إنّي اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي فسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل» ويقول أيضاً بعد الصدقة من المنقول: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم سبحان الله ربِّ السماوات السبع، وربِّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ، وربِّ العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين اللهمَّ كن لي جاراً من كلِّ جبّار عنيد، ومن كلِّ شيطان مريد، بسم الله دخلت وبسم الله خرجت اللهمَّ إنّي أقدِّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته، اللهمَّ أنت المستعان على الأمور كلّها وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهمَّ هوّن علينا سفرنا، واطو لنا الأرض، وسيّرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، اللهمَّ أصلح لنا ظهرنا، وبارك لنا في ما رزقتنا، وقنا عذاب النّار، اللهمَّ إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللهمَّ أنت عضدي وناصري اللهمَّ اقطع عنّي بعده ومشقّته واصحبني واخلفني في أهلي بخير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليِّ العظيم».

فإذا أراد الخروج يُصلّي ركعتين، يقرأ في الأولى الحمد مرَّة وقل هو الله أحد مرَّة، وفي الثانية الحمد مرّة وإنا أنزلناه في ليلة القدر مرَّة وربّما قرأ سورة الفتح أو بعضها مع ما يقرأ في الأولى وسورة النصر مع ما يقرأه في الثانية ويقنت بالدعاء للسّلامة، فإذا فرغ سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ودعا بهذه الأدعية المنقولة «اللهمَّ إنّي أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان منّي بسبيل الإيمان الشاهد منهم والغائب اللهمَّ احفظنا واحفظ علينا، اللهمَّ اجعلنا في رحمتك ولا تسلبنا فضلك إنّا إليك راغبون اللّهم إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد في الدُّنيا والآخرة اللّهم إنّي أتوجّه إليك هذا التوجّه طلباً لمرضاتك، وتقرُّباً إليك اللّهم فبلّغني ما أُؤمّله وأرجوه فيك وفي أوليائك يا أرحم الراحمين».

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٤٠.
(٢) أمان الأخطار، ص ٣٣.

وإن شئت فقل أيضاً «اللّهم خرجت في وجهي هذا بلا ثقة منّي لغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك، ولا قوّة أتكل عليها، ولا حيلة ألجأ إليها إلاّ طلب رضاك وابتغاء رحمتك، وتعرُّضاً لثوابك، وسكوناً إلى حسن عائدتك، وأنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي ممّا أحبُّ وأكره اللّهمَّ فاصرف عنّي مقادير كلِّ بلاء ومقضيَّ كلِّ لأواء، وابسط عليَّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وسعة من رزقك، وتماماً من نعمتك، وجماعاً من معافاتك، ووفّق لي فيه يا ربِّ جميع قضائك على موافقة هواي، وحقيقة آمالي، وادفع عنّي ما أحذر وما لا أحذر على نفسي ممّا أنت أعلم به منّي، واجعل ذلك خيراً لي لآخرتي ودنياي، مع ما أسألك أن تخلفني فيمن خلّفت ورائي من ولدي وأهلي ومالي وإخواني وجميع حُزانتي بأفضل ما تخلف به غائباً من المؤمنين في تحصين كلِّ عورة وحفظ كلِّ محذور، وصرف كلِّ مكروه، وكمال ما يجمع لي به الرّضا والسرور في الدنيا والآخرة ثمَّ ارزقني ذكرك وشكرك وطاعتك وعبادتك حتّى ترضى وبعد الرّضا اللّهم إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وذرّيّتي وجميع إخواني اللّهم احفظ الشاهد منّا والغائب اللّهم احفظنا واحفظ علينا اللّهم اجعلنا في جوارك ولا تسلبنا نعمتك، ولا تغيّر ما بنا من نعمة وعافية وفضل».

وروي أنّك إذا أردت التوجّه في وقت يكره فيه السفر فقدِّم أمام توجّهك قراءة الحمد والمعوّذتين وآية الكرسيّ وسورة القدر وآخر آل عمران من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾.

ثمّ قل: «اللهمَّ بك يصول الصائل، وبك يطول الطائل، ولا حول لكلِّ ذي حول إلاّ بك، ولا قوّة يمتارها ذو القوة إلاّ منك، أسألك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريّتك، محمّد

نبيّك، وعترته وسلالته، عليهم السلام صلّ عليه وعليهم، واكفني شرَّ هذا اليوم وضرَّه، وارزقني خيره ويمنه، واقض لي في منصرفي بحسن العافية وبلوغ المحبّة والظفر بالأمنيّة، وكفاية الطاغية الغويّة وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة، حتّى أكون في جُنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة وأبدلني فيه من المخاوف أمناً ومن العوائق فيه يسراً حتّى لا يصدَّني صادٌّ عن المراد، ولا يحلّ لي طارق من أذى العباد، إنّك على كلّ شيء قدير، والأمور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير».

رواية أخرى بالصّلاة عند توديع العيال بأربع ركعات وابتهال كنّا ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثاني من كتاب التراجم فيما نذكره عن الحاكم بإسناده قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: إنّي أريد سفراً وقد كتبت وصيّتي فإلى أيّ الثلاث تأمرني أن أدفع: إلى أبي أو ابني أو أخي؟ فقال النبيُّ ﷺ: ما استخلف العبد في أهله من خليفة إذا هو شدَّ ثياب سفره خيراً من أربع ركعات يضعهنَّ في بيته، يقرأ في كلّ ركعة منهنَّ بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد ويقول: اللهمَّ إنّي أتقرَّب بهنَّ إليك فاجعلهنَّ خليفتي في أهلي ومالي، فهنَّ خليفته في أهله، وماله، وداره وبعد دخول داره حتّى يرجع إلى أهله[(١)].

٢١ - **طا:** ذكر صاحب عوارف المعارف حديثاً أسنده أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء: المرآة، والمكحلة، والمذرى، والسواك، والمشط وفي رواية أُخرى والمقراض.

إذا توجّهت إلى السفر فقل ثلاث مرَّات: «بالله أخرج، وبالله أدخل، وعلى الله أتوكّل، اللهمَّ افتح لي في وجهي هذا بخير، واختم لي بخير، وقني شرَّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم» فإنَّ من قاله بالإخلاص يوشك أن يكون من أهل الاختصاص، وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة.

فإذا وصلت إلى باب دارك فقل ما رويناه بإسنادنا إلى صباح الحذّاء قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الّذي يتوجّه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله، وآية الكرسيّ أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثمَّ قال: «اللهمَّ احفظني واحفظ ما معي، وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن» لحفظه الله وحفظ ما معه وسلّمه وسلّم ما معه، ثمَّ قال: يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه، ويسلم ولا يسلم ما معه، ويبلغ ولا يبلغ ما معه، قلت: بلى جعلت فداك.

أقول: ورويناه بإسنادنا إلى عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: إذا

---

(١) أمان الأخطار، ص ٣٨-٤٤.

خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه، وقد سمّى الله وآمن به وتوكّل عليه، وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

أقول: وروينا بإسنادنا عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول: «اللهمَّ خرجت إليك ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكّلت اللهمَّ بارك لي في يومي هذا وارزقني فوته ونصره وفتحه وظهوره وهداه وبركته، واصرف عنّي شرّه وشرَّ ما فيه، بسم الله والله أكبر والحمد لله ربِّ العالمين اللّهمَّ إنّي خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به» وإذا دخل منزله قال مثل ذلك.

أقول: روينا بإسنادنا عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال حين يخرج من باب داره: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شرِّ هذا اليوم الجديد الّذي إذا غابت شمسه لم يعد، من شرِّ نفسي ومن شرِّ غيري ومن شرِّ الشياطين ومن شرِّ من نصب لأولياء الله ومن شرِّ الجنّ والإنس، ومن شرِّ السّباع والهوامِّ وشرِّ ركوب المحارم كلّها، أُجير نفسي بالله، من كلِّ سوء» إلاّ غفر الله له، وتاب عليه وكفاه المهمَّ وحجزه عن السوء، وعصمه من الشرّ.

أقول: ورويناه بإسنادنا إلى معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله اللهمَّ إنّي أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شرِّ ما خرجت له اللهمَّ أوسع عليَّ من فضلك، وأتمم عليَّ نعمتك واستعملني في طاعتك، واجعل رغبتي فيما عندَك، وتوفّني على ملّتك وملّة رسولك صلى الله عليه وآله».

أقول: في حديث آخر عن الثماليّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قال حين يخرج من منزله: «بسم الله حسبي الله توكّلت على الله اللّهمَّ إنّي أسألك خير أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته.

أقول: وروي أنّه إذا وقف على باب داره سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقرأ الحمد وآية الكرسيّ كما قدّمناه وقال: «اللهمَّ إليك وجّهت وجهي وعليك خلّفت أهلي ومالي وما خوّلتني وقد وثقت بك فلا تخيّبني يا من لا يخيب من أراده، ولا يضيع من حفظه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي يا أرحم الراحمين، اللهمَّ بلّغني ما توجّهت له، وسبّب لي المراد، وسخّر لي عبادك وبلادك، وارزقني زيارة نبيّك ووليّك أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من ولده وجميع أهل بيته عليه وعليهم السّلام، ومدَّني منك بالمعونة في جميع أحوالي، ولا تكلني إلى نفسي، ولا إلى غيري، فأكلُّ وأعطب، وزوّدني التقوى، واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهمَّ اجعلني أوجه من توجّه إليك.

ويقول أيضاً: «بسم الله وبالله وتوكلت على الله واستعنت بالله، وألجأت ظهري إلى الله، وفوّضت أمري إلى الله، ربِّ آمنت بكتابك الّذي أنزلت وبنبيّك الّذي أرسلت، لأنّه لا يأتي

بالخير إلهي إلاّ أنت ولا يصرف السّوء إلاّ أنت عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، وتقدَّست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، ولا إله غيرك» فقد روي أنَّ من خرج من منزله مصبحاً ودعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتّى يمسي ويؤوب إلى منزله، وكذلك من خرج في المساء ودعا به لم يطرقه بلاء حتّى يصبح ويؤوب إلى منزله.

أقول: وقد اقتصرنا على بعض ما رويناه في هذه الحالة فقل منه ما يحمله حالك ووقتك، فالناس تختلف حالهم في الاهتمام والإهمال(١).

٢٢ - **دعوات الراوندي:** عن الصّادق عليه السلام: ضمنت لمن خرج من بيته معتمّاً أن يرجع إليهم [سالماً].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام من أراد سفراً فأخذ بعضادتي باب منزله فقرأ إحدى عشرة مرّة قل هو الله أحد، كان الله له حارساً حتّى يرجع.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا ركب الرجل الدابّة فسمّى الله ردفه ملك يحفظه حتّى ينزله، فإن ركب ولم يسمِّ ردفه شيطان.

وقال الصادق عليه السلام: إذا أردت سفراً فلا تضع رجلك في الركاب حتّى تقدّم بين يديك صدقة قلَّ أم كثر قال المعلّى بن خنيس قلت: يا ابن رسول الله كم القليل وكم الكثير؟ قال: ما بين الرغيف فصاعداً، وكلّما أكثرت صدقتك كان أقضى لحاجتك.

وقالوا عليهم السلام: إذا أردت سفراً فتوضّأ وضوء الصّلاة، واجمع أهلك، وصلِّ ركعتين فإذا سلّمت فقل: «اللهمَّ إنّي أستودعك الساعة نفسي وأهلي اللهمَّ أنت الصّاحب وأنت الخليفة» وإذا وضعت رجلك على بابك فقل: «بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله»(٢).

٢٣ - **نهج:** من كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام «اللهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد اللهمَّ أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة في الأهل، لا يجمعهما غيرك، لأنَّ المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً».

قال السيد رحمه الله: وابتداء هذا الكلام مرويٌّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفّاه عليه السلام بأبلغ كلام وتمّمه بأحسن تمام من قوله: لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل(٣).

٢٤ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا خرج أحدكم في سفر فليقل: «اللّهمَّ

---

(١) أمان الأخطار، ص ٥٥.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٣٥٠ ح ٩٢٧ - ٩٣١.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٢٠ خ ٤٦.

أنت الصّاحب في السفر، والحامل على الظهر، والخليفة في الأهل والمال والولد» وإذا نزلتم منزلاً فقولوا: «اللهمَّ أنزلنا مُنزلاً مباركاً وأنت خير المنزِلين».

وقال ﷺ : من ضلَّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: يا صالح أغثني فإنَّ في إخوانكم من الجنّ جنّياً يسمّى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضالَّ منكم وحبس عليه دابّته.

وقال ﷺ : من خاف منكم الغرق فليقرأ «بسم الله مجراها ومرساها إنَّ ربّي لغفور رحيم بسم الله الملك الحقّ ما قدروا الله حقَّ قدره، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون»[1].

٢٥ - ب: عن ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن ﷺ : ما ترى أخرج برًّا أو بحراً، فإنَّ طريقنا مخوف شديد الخطر؟ قال: اخرج برًّا ثمَّ قال: ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ فتصلّي ركعتين في غير وقت فريضة، ثمَّ تستخير الله مائة مرّة، فإن خرج لك على البحر فقل الّذي قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2] فإن اضطرب فقل: «بسم الله اسكن بسكينة الله وقرَّ بوقار الله، واهدأ بإذن الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بإذن الله».

قلنا له: أصلحك الله ما السكينة؟ قال: ريح تخرج من الجنّة، لها صورة كصورة الإنسان، ورائحة طيّبة، وهي الّتي أُنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو يضع الأساطين، قلنا: هي من الّتي قال: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾[3] قال: تلك السكينة كان في التابوت، وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء ﷺ ثمَّ أقبل علينا فقال: فما تابوتكم؟ فقلنا: السلاح، قال: صدقتم هو تابوتكم.

ثمَّ قال: فإن خرجت برًّا فقل الّذي قال الله: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[4] فإنّه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع من بعير أو دابّة فيضرُّه شيء بإذن الله، وقال: فإذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله آمنت بالله، توكّلت على الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فإنَّ الملائكة تضرب وجوه الشياطين، وتقول: قد سمّى الله وآمن بالله وتوكّل على الله وقال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله[5].

أقول: قد مضى الخبر في باب الآداب برواية عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أسباط وفيه

(١) الخصال، ص ٦١٩ حديث الأربعمائة.
(٢) سورة هود، الآية: ٤١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٤) سورة الزخرف، الآيتان: ١٣-١٤.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٧٢ ح ١٣٢٧.

فإذا عزمت على شيء وركبت البرَّ فإذا استويت على راحلتك فقل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ﴾ إلخ وإن ركبت بحراً فقل حين تركب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ فإذا ضربت بك الأمواج فاتّك على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل: «اسكن بسكينة الله، وقرَّ بقرار الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله».

قال ابن أسباط: فركبت البحر وكان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن عليه السلام فيتنفّس الموج ولا يصيبنا منه شيء(١).

٢٦ - **سن:** عن ابن فضّال، عن محمّد بن سعيد، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من هبط وادياً فقال: «لا إله إلاّ الله والله أكبر» ملأ الله الوادي حسنات، فليعظم الوادي بُعداً وليصغر(٢).

٢٧ - **سن:** عن النوفلي بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره يقول: «اللّهمَّ إنّي أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذرّيّتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي» إلاّ أعطاه الله ما سأل(٣).

٢٨ - **سن:** عن ابن محبوب، عن الحارث بن محمّد، عن أبي جعفر الأحول عن بريد بن معاوية قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد سفراً جمع عياله في بيت ثمَّ قال: «اللهمَّ إنّي أستودعك الغداة نفسي ومالي وذرّيّتي ودنياي وأهلي وولدي والشاهد منّا والغائب اللهمَّ احفظنا واحفظ علينا اللهمَّ اجعلنا في جوارك اللهمَّ لا تسلبنا نعمتك، ولا تغيّر ما بنا من عافيتك وفضلك»(٤).

٢٩ - **سن:** عن موسى بن القاسم، عن الصباح الحذّاء قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الّذي يتوجّه له، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسيّ أمامه وعن يمينه وعن شماله ثمَّ قال: «اللهمَّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل» لحفظه الله وحفظ ما عليه وحفظ ما معه وسلّمه الله وسلّم ما معه وبلّغه الله وبلّغ ما معه قال: ثمَّ قال لي: يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه، ويبلغ ولا يبلغ ما معه؟ قلت: بلى جعلت فداك(٥).

٣٠ - **سن:** عن الحسن بن الحسين أو غيره، عن محمّد بن سنان رفعه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد سفراً قال: «اللهمَّ خلِّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عافيتنا»(٦).

٣١ - **سن:** عن عدّة من أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٨ في تفسيره لسورة هود، الآية: ٤١.

(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٠١. (٣) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ٨٧-٩٤.

قال لي: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله، توكّلت على الله، ما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فيلقاك الشيطان فتضرب الملائكة وجوهه وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله وآمن به وتوكّل على الله وقال: ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله.

ورواه ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام إلاّ أنّه قال لا حول ولا قوّة إلاّ بالله(١).

٣٢ - **سن:** عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام وهو متوجّه إلى مكّة فلمّا صلّى قال: «اللهمّ خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأحسن عاقبتنا» وكلّما صعد إلى أكمة قال: «اللّهمّ لك الشرف على كلّ شرف»(٢).

٣٣ - **سن:** عن ابن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي نفس أبي القاسم بيده ما أهلّ مهلّل ولا كبّر مكبّر عند شرف من الأشراف إلاّ أهلّ ما بين يديه وكبّر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتّى يقطع منقطع التراب(٣).

٣٤ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى أخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: إنّا نريد الشام في تجارة فعلّمنا ما نقول. قال: نعم إذا أويتما إلى المنزل فصلّيتما العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ ليقرأ آية الكرسيّ، فإنّه محفوظ من كلّ شيء حتّى يصبح.

وإنّ لصوصاً تبعوهم حتّى إذا نزلا بعثوا غلاماً لهم لينظر كيف حالهما؟ ناما أم مستيقظين، فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسيّ وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قال: فإذا عليهما حائطان مبنيّان فجاء الغلام فطاف بهما فكلّما دار لم ير إلاّ حائطين مبنيّين، فرجع إلى أصحابه فقال لا والله ما رأيت إلاّ حائطين مبنيّين، فقالوا له: أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت، فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلاّ حائطين، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً، فانصرفوا إلى منازلهم فلمّا كان من الغد جاءوا إليهم فقالوا: أين كنتم؟ فقالا: ما كنّا إلاّ ههنا وما برحنا، فقالوا: والله لقد جئنا وما رأينا إلاّ حائطين مبنيّين، فحدّثونا ما قصّتكم؟ قالوا: إنّا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألناه أن يعلّمنا فعلّمنا آية الكرسيّ وتسبيح فاطمة عليهاالسلام، فقلنا، فقالوا: انطلقوا لا والله ما نتبعكم أبداً ولا يقدر عليكم لصّ أبداً بعد هذا الكلام(٤).

٣٥ - **سن:** عن أبيه، عن عبيد الله بن الحسين الزرنديّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ضللت في الطريق فناد: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا

---

(١) - (٣) المحاسن، ج ٢ ص ٨٨ - ٩٤. (٤) المحاسن، ج ٢ ص ١١٧.

إلى الطريق رحمكم الله، قال عبيد الله: فأصابنا ذلك فأمرنا بعض من معنا أن يتنحّى وينادي كذلك قال: فتنحّى فنادى ثمّ أتانا فأخبرنا أنّه سمع صوتاً يردّ دقيقاً يقول: الطريق يمنة أو قال: يسرة، فوجدناه كما قال.

وحدَّثني به أبي أنّهم حادوا عن الطريق بالبادية، ففعلنا ذلك فأرشدونا وقال صاحبنا: سمعت صوتاً دقيقاً يقول: الطريق يمنة، فما سرنا إلاّ قليلاً حتّى عارضنا الطريق[1].

٣٦ - **سن:** عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن عليّ بن سليمان بن رشيد عن عليّ بن الحسين القلانسيّ، عن محمّد بن سنان، عن عمر بن يزيد قال: ضللنا سنة من السنين، ونحن في طريق مكّة، فأقمنا ثلاثة أيّام نطلب الطريق فلم نجده فلمّا أن كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء، عمدنا إلى ما كان معنا من ثياب الإحرام ومن الحنوط، فتحنّطنا وتكفّنّا بإزار إحرامنا فقام رجل من أصحابنا فنادى: «يا صالح يا أبا الحسن» فأجابه مجيب من بُعد، فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من النفر الّذين قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[2] إلى آخر الآية، ولم يبق منهم غيري فأنا مرشد الضالّ إلى الطريق، قال: فلم نزل نتبع الصوت حتّى خرجنا إلى الطريق[3].

٣٧ - **سن:** عن أبي عبد الله، عن حمّاد، عن حريز، عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقرأ هذه الآية: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾[4] فإذا عاينت الّذي تخافه فاقرأ آية الكرسي[5].

٣٨ - **سن:** عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نزل منزلاً يتخوَّف عليه السّبع، فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير اللهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ كلّ سبع» إلاّ أمن من شرّ ذلك السّبع، حتّى يرحل من ذلك المنزل، بإذن الله إن شاء الله[6].

٣٩ - **سن:** عن بكر بن صالح، عن الجعفريّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من خرج وحده في سفر فليقل: «ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله اللهمَّ آنس وحشتي، وأعنّي على وحدتي، وأدّ غيبتي»، قال: ومن بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده، فليقل: «اللهمَّ آنس وحشتي وأعنّي على وحدتي» قال: وقال له قائل: إنّي صاحب صيد سبع وأبيت باللّيل في الخرابات والمكان الوحش فقال: إذا دخلت فقل: بسم الله، وأدخل رجلك اليمنى

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١١٠.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٣٠.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ١١٦.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ١١٦.

وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى، وقل: بسم الله، فإنّك لا ترى مكروهاً إن شاء الله(١).

٤٠ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن قاسم الصيرفيّ، عن حفص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ على ذروة كلّ جسر شيطاناً فإذا انتهيت إليه فقل: بسم الله، يرحل عنك(٢).

٤١ - **سن:** عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه، عن جدّه قال: كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها: «اللهمّ إنّي أسألك خيرها وأعوذ بك من شرّها، اللهمّ أطعمنا من جناها وأعذنا من وباها، وحبّبنا إلى أهلها، وحبّب صالحي أهلها إلينا»(٣).

٤٢ - **سن:** بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إذا نزلت منزلاً فقل: «اللهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين»(٤).

٤٣ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن موسى بن سعدان، عن رجل، عن عليّ بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سافرت فدخلت المدينة الّتي تريدها فقل حين تشرف عليها وتراها: «اللهمّ ربَّ السماوات السبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السّبع وما أقلّت، وربَّ الرياح وما ذرت، وربَّ الشياطين وما أضلّت أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك من خير هذه القرية وما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها»(٥).

٤٤ - **سن:** عن العبّاس، بن عامر القصبانيّ، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ العفاريت من أولاد الأبالسة تتخلّل وتدخل بين محامل المؤمنين، فتنفّر عليهم إبلهم، فتعاهدوا ذلك بآية الكرسيّ(٦).

٤٥ - **طب:** عن عليّ بن عروة الأهوازيّ، عن الديلميّ، عن داود الرقّيّ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من كان في سفر وخاف اللّصوص والسبع، فليكتب على عرف دابّته «لا تخاف دركاً ولا تخشى» فإنّه يأمن بإذن الله عزّ وجلّ قال داود الرقّي: فحججت فلمّا كنّا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيهم، فكتبت على عرف جملي «لا تخاف دركاً ولا تخشى» فوالّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة وخصّه بالرّسالة، وشرّف أمير المؤمنين بالإمامة، ما نازعني أحد منهم، أعماهم الله عنّي(٧).

٤٦ - **مكا:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول عند التوديع: «اللهمّ إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيراني وأهل حُزانتي الشاهد منّا والغائب وجميع ما أنعمت به

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١١٩.
(٢) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٣-١٢٤.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٣١.
(٧) طب الأئمة، ص ٣٦.

عليّ اللهمّ اجعلنا في كنفك ومنعتك وعياذك وعزّك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، وامتنع عائذك، ولا إله غيرك، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً». وكان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد السفر جمع عياله في بيت ثمّ قال: «اللهمّ إنّي أستودعك» إلى آخره.

وعن صباح الحذّاء قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الّذي يتوجّه إليه، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله، وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثمّ قال: «اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل» لحفظه الله وحفظ ما معه وسلّمه الله وسلّم ما معه وبلّغه الله وبلّغ ما معه قال: ثمّ قال: يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه، ويسلم ولا يسلم ما معه، ويبلغ ولا يبلغ ما معه؟ قلت: بلى جعلت فداك. وكان الصادق عليه السلام إذا أراد سفراً قال: «اللّهمّ خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عافيتنا».

عن الرضا عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل «بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» فيتلقّاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه، وقد سمّى الله وآمن به وتوكّل عليه، وقال: ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال حين خرج من داره «أعوذ بالله ممّا عاذت منه ملائكة الله، من شرّ هذا اليوم، ومن شرّ الشياطين، ومن شرّ من نصب لأولياء الله، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ السباع والهوامّ ومن شرّ ركوب المحارم كلّها أجير نفسي بالله من شرّ كلّ شيء» غفر الله له وتاب عليه، وكفاه المهمّ، وحجزه عن السوء، وعصمه من الشرّ.

عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد سفراً إلاّ قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه: «اللّهمّ بك انتشرت، وإليك توجّهت، وبك اعتصمت أنت ثقتي ورجائي اللّهمّ اكفني ما أهمّني وما لا أهمّ له وما أنت أعلم به منّي اللّهمّ زوّدني التقوى واغفر لي ووجّهني إلى الخير حيثما توجّهت» ثمّ يخرج.

قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج في سفره: «اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن، بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه اللّهمّ سهّل لي كلّ حزونة، وذلّل لي كلّ صعوبة، وأعطني من الخير كلّه أكثر ممّا أرجو، واصرف عنّي من الشرّ أكثر ممّا أحذر في عافية يا أرحم الرّاحمين».

أيضاً كان يقول: «أسأل الله الّذي بيده ما دقّ وجلّ، وبيده أقوات الملائكة، أن يهب لنا

في سفرنا أمنة وإيماناً وسلامة وإسلاماً وفقهاً وتوفيقاً وبركة وهدىً وشكراً وعافية ومغفرة وعزماً لا يغادر ذنباً».

وعنه عَلَيْتَلِا قال: من قال حين يخرج من منزله «الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله دخلت، بسم الله خرجت، وعلى الله توكّلت، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله. اللّهمّ افتح لي في وجهي هذا بخير اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ غيري ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم» كان في ضمان الله حتّى يرجع إلى منزله قال: ثمَّ يقول: «توكّلت على الله ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله، اللّهمَّ إنّي أسألك خير ما خرجت له، وأعوذ بك من شرّ ما خرجت له، اللّهمَّ أوسع عليَّ من فضلك وأتمم عليَّ من نعمتك، واجعل رغبتي فيما عندك، وتوفّني في سبيلك على ملّتك وملّة رسولك» ثمَّ اقرأ آية الكرسيّ والمعوّذتين ثمَّ اقرأ سورة الاخلاص بين يديك ثلاث مرّات ومن فوقك مرّة ومن تحتك مرّة، ومن خلفك ثلاث مرّات وعن يمينك ثلاث مرّات، وعن شمالك ثلاث مرّات وتوكّل على الله.

عوذة كان يتعوّذ بها رسول الله ﷺ إذا سافر وأقبل الليل: «يا أرض ربّي وربُّك الله، وأعوذُ بالله من شرّك وشرّ ما فيك، وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدبّ عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن شرّ الحيّة والعقرب، ومن شرّ ساكن البلد، ومن شرّ والد وما ولد اللّهمَّ ربَّ السماوات السّبع وما أظللن وربَّ الأرضين السّبع وما أقللن، وربَّ الرياح وما ذرين، وربَّ الشياطين وما أضللن أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك خير هده الليلة، وخير هذا اليوم، وخير هذا الشهر، وخير هذه السنة، وخير هذا البلد وأهله، وخير هذه القرية وأهلها وحير ما فيها، وأعوذ بالله من شرّها وشرّ ما فيها ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم»(١).

٤٧ - **مكا:** عن الصادق عَلَيْتَلِا قال: من قرأ آية الكرسيّ في السفر في كلّ ليلة سلم وسلم ما معه، ويقول: «اللّهمَّ اجعل مسيري عبراً، وصمتي تفكّراً وكلامي ذكراً».

ومن مسموعات السيّد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهديّ رحمة الله عليه عن محمّد بن عيسى، عن رجل قال: بعث إليَّ أبو الحسن الرّضا عَلَيْتَلِا من خراسان ثياب رزم وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عَلَيْتَلِا ما يكاد يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلاّ ويجعل فيه الطين، وكان يقول: أمان بإذن الله تعالى.

عنه عَلَيْتَلِا قال: أتى أخوان رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله إنّا نريد الشّام في تجارة فعلّمنا ما نقول. قال ﷺ: يعد إذ أويتما إلى منزل فصلّيا العشاء الآخرة، فإذا وضع

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٥.

أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمَّ ليقرأ آية الكرسيّ فإنّه محفوظ من كلِّ شيء يهابه، وإنَّ لصوصاً تبعوهم حتّى إذا نزلوا بعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهم ناموا أم هم مستيقظون، فانتهى الغلام إليهم وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسيّ وسبّح تسبيح فاطمة عليها السّلام قال: فإذا عليهما حائطان مبنيّان فجاء الغلام فطاف بهما فكلّما دار لم ير إلاّ حائطين.

فرجع إلى أصحابه فقال: لا والله ما رأيت إلاّ حائطين مبنيّين، فقالوا: أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت، فقاموا ونظروا فلم يجدوا إلاّ حائطين مبنيّين فداروا بالحائطين فلم يروا إنساناً فانصرفوا إلى موضعهم، فلمّا كان من الغد جاءوا إليهما فقالوا: أين كنتما؟ فقالا: ما كنّا إلاّ ههنا ما برحنا، فقالوا: لقد جئنا فما رأينا إلاّ حائطين مبنيّين فحدِّثانا ما قصّتكما فقالا: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلّمنا آية الكرسيّ وتسبيح فاطمة عليها السلام، ففعلنا فقالوا: انطلقوا فوالله لا نتبعكم أبداً ولا يقدر عليكم لصٌّ بعد هذا الكلام(١).

٤٨ **مكا:** في دعاء الضّلال عن الصادق عليه السلام قال: إذا ضللت الطريق فناد: يا صالح ويا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله.

وروي أنَّ البرَّ موكّل به صالح، والبحر موكّل به حمزة.

عنه عليه السلام قال: إذا تغوَّلت لكم الغول فأذِّنوا.

عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنت مع الباقر عليه السلام فضلَّ بعيري فقال: صلِّ ركعتين ثمَّ قل كما أقول: اللَّهمَّ رادّ الضالة هادياً من الضلالة رُدَّ عليَّ ضالّتي فإنّها من فضلك وعطائك، ففعلت ثمَّ قال: يا أبا عبيدة تعال فاركب، فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلمّا سرنا إذا سواد على الطريق فقال: يا أبا عبيدة هذا بعيرك، فإذا هو بعيري.

في الدعاء عند نزول المنزل: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إذا نزلت منزلاً فقل: «اللّهمَّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين» وفي رواية «وأيّدني بما أيّدت به الصالحين، وهب لي السلامة والعافية في كلِّ وقت وحين، أعوذ بكلمات الله التامات كلّها، من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ» ثمَّ صلِّ ركعتين وقل «اللّهمَّ ارزقنا خير هذه البقعة، وأعذنا من شرِّها اللهمَّ أطعمنا من جناها وأعذنا من وباها، وحبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحي أهلها إلينا» وإذا أردت الرحيل فصلِّ ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة، وودِّع الموضع وأهله فإنَّ لكلِّ موضع أهلاً من الملائكة، وقل السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

في الدعاء عند الرجوع من السفر: روي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لمّا رجع من خيبر: «آئبون

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٤.

تائبون إن شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربّنا حامدون اللهمَّ لك الحمد على حفظك إيّاي في سفري وحضري، اللهمَّ اجعل أوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا أرحم الراحمين».

في الدعاء عند دخول مدينة أو قرية: قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها «اللهمَّ إنّي أسألك خيرها وأعوذ بك من شرّها اللهمَّ حبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحي أهلها إلينا».

في الدعاء في المسير: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ في سفره إذا هبط سبّح وإذا صعد كبّر، قال رسول الله ﷺ: والّذي نفس أبي القاسم بيده وما هلّل مهلّل وما كبّر مُكبّر على شرف من الأشراف إلاّ هلّل ما خلفه وكبّر ما بين يديه بتهليله وتكبيره، حتّى يبلغ مقطع التراب.

في ركوب السفينة: بسم الله الملك الرحمن، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

في الدعاء على الجسر: إذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه «بسم الله اللهمَّ ادحر عنّي الشيطان الرجيم». عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ على ذروة كلِّ جسر شيطاناً فإذا انتهيت إليه فقل «بسم الله» يرحل عنك.

قال الصادق عليه السلام إذا كنت في سفر أو مفازة فخفت جنّياً أو آدمياً فضع يمينك على أُمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1].

٤٩ - **طا:** روى ابن بابويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ في سفره إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر، وروي في لفظ التكبير إذا علوت تلعة أو أكمة أو قنطرة «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر، والحمد لله ربِّ العالمين اللّهمَّ لك الشرف على كلِّ شرف» ثمَّ تقول: «خرجت بحول الله وقوّته بغير حول منّي ولا قوّة لكن بحول الله وقوّته برئت إليك يا ربِّ من الحول والقوّة اللهمَّ إنّي أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله، اللهمَّ إنّي أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً تسوقه إليَّ وأنا خائض في عافية، بقوّتك وقدرتك، اللهمَّ سرت في سفري هذا بلا ثقة منّي لغيرك، ولا رجاء لسواك، فارزقني من ذلك شكرك وعافيتك، ووفّقني لطاعتك وعبادتك، حتّى ترضى وبعد الرّضا»[2].

٥٠ - **طا:** روينا أنّه إذا ركب في السفينة فليكبّر الله جلَّ جلاله مائة تكبيرة ويصلّي على محمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرّة، ويلعن ظالمي آل محمّد عليهم السلام مائة مرّة،

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٩.
(٢) أمان الأخطار، ص ١١٢.

ويقول: «بسم الله وبالله والصّلاة على رسول الله وعلى الصادقين عليهم السلام، اللهمّ أحسن مسيرنا، وأعظم أجورنا، اللهمّ بك انتشرنا، وإليك توجّهنا، وبك آمنّا، وبحبلك اعتصمنا، وعليك توكّلنا، اللهمّ أنت ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا لا تحلّ بنا ما لا تحبّ اللهمّ بك نحلّ وبك نسير اللهمّ خلّ سبيلنا، وأعظم عافيتنا، أنت الخليفة في الأهل والمال وأنت الحامل في الماء وعلى الظهر، وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إنّ ربّي لغفور رحيم وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون اللهمّ أنت خير من وفد إليه الرجال، وشدّت إليه الرحال، فأنت سيّدي أكرم مزور وأكرم مقصود، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار واشكر سعيي، وارحم مسيري من أهلي بغير منّ منّي عليك، بل لك المنّة عليّ إذ جعلت لي سبيلاً إلى زيارة وليّك، وعرّفتني فضله، وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلّغتني هذا المكان، وقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وأمّلتك فلا تخيّب أملي واجعل مسيري هذا كفّارة لذنوبي، يا أرحم الراحمين».

قال السيّد رحمه الله: وإن كان قصده بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللّفظ بما يليق بسفره من العبارة، ثمّ قال: وحدّثني أبو الفخر بن قوّة رحمه الله وكان رجلاً صالحاً أنّه ركب في بعض مراكب البحار، فأشرف أهل المركب على الأخطار لقوّة الرياح، وكان معهم رجل صالح فاستغاثوا به فكتب في رقعة لطيفة شيئاً ورماه في البحر فسكن الهواء، وزال الابتلاء، فاجتهدنا أن يعرّفنا ما كتبه، فامتنع من ذلك، وخرجنا من المركب وتبعته من بلد إلى بلد، ليعرّفني ما كتب فلمّا ألححت عليه قال: والله ما كتبت غير سورة قل هو الله أحد.

أقول أنا: ولا ريب أنّه كتبها بالإخلاص، فكانت سبب الخلاص، ولو كتب إسم الله الأعظم الأرحم لكفى في النجاة، والظفر بالعزّ والجاه.

ورأيت في المجلّد السابع من معجم البلدان للحمويّ في ترجمة محمّد بن السائب قال: كنت يوماً بالحيرة، فوثب إليّ رجل فقال: أنت الكلبيّ قال: قلت: نعم قال: مفسّر القرآن؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾(١) ما ذلك القرآن الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ حجب عن عدوّه من الجنّ والإنس؟ قال: قلت: لا أدري قال: فتفسّر القرآن وأنت لا تعلمه؟ قلت: أخبرني قال: آية من الكهف، وآية من الجاثية، وآية في النحل، قلت: الآيات في هذه السور كثيرة فقال: قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٢) وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾(١) وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾(٢) ثمّ التفتُّ فلم أره فكأنّما ابتلعته الأرض، فصرت إلى مجلس من مجالسي فتحدَّثت بهذا الحديث، فلمّا كان بعد مدَّة صار إليَّ رجل ممّن حضر مجلسي فقال لي: خرجت من الكوفة أريد بغداد وخرجت معي سفائن ستّ وكانت سفينتي السابعة، فقرأت هذه الآيات في سفينتي فنجوت وقطع الستُّ.

وقال: وضرب الدهر من ضرباته وأتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلّم عليَّ وقال: أنا عتيقك ومولاك، قال: قلت: كيف يكون كذلك وأنت رجل من العرب؟ قال: غزوت الدَّيلم فأُسرت فكنت في أيديهم عشر سنسن فذكرت الآيات فقرأتها فخرجت أرسف في قيودي، ومررت على الموكّلة بن من السجّانين وغيرهم فما عرض إليّ [أحد] منهم حتّى سرت إلى بلاد الإسلام وأنا عتيقك ومولاك.

وعن مولانا عليّ عليه السلام أنّه يقرأ عند خوف الغرق فيسلم ممّا يخاف، يقرأ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٣).

٥١ - **طا:** رأيت بخطّ جدّي المسعود ورّام بن أبي فراس قدّس الله جلّ جلاله روحه ونوّر ضريحه، في المعنى الّذي ذكرناه ما هذا لفظ ما وجدناه، وروى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنَّ قوماً خرجوا في سفر وتوسّطوا مفازة في يوم قائظ فهجر عليهم النهار وقد نفد الماء والزاد فأشرفوا على الهلكة عطشاً فتقبوا أصول الشجر فإذا رجل عليه بياض الثياب وقف عليهم فقال: سلام، فقالوا: سلام، قال: ما حالكم؟ قالوا: ما ترى، قال: بشّروا بالسّلامة، فإنّي رجل من الجنّ أسلمت على يد أبي القاسم محمّد صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: «المؤمن [أخو المؤمن] عينه ودليله» فما كنتم لتهلكوا بحضرتي، اتلوني، فتلوناه فأوردنا على ماء وكلأ فأخذنا حاجتنا ومضينا.

أقول أنا: وهذا من معجزاته صلى الله عليه وآله وكراماته(٤).

٥٢ - **طا:** فيما نذكره إذا خاف في طريقه من الأعداء واللّصوص وهو من أدعية السرّ المنصوص «يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع بها إلى قدرته والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، إنّي مكيد بضعفي، وبقوّتك على من كادني تعرّضت، فإن حلت بيني وبينهم فذلك ما أرجو، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمتك، يا خير المنعمين، لا

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٧. (٢) سورة النحل، الآية: ١٠٨.
(٣) أمان الأخطار، ص ١١٦-١٢١. (٤) أمان الأخطار، ص ١٢٣.

تجعل أحداً مغيّراً نعمك الّتي أنعمت بها عليّ سواك، ولا تغيّرها أنت ربّي، وقد ترى الّذي نزل بي، فحل بيني وبين شرّهم بحقّ ما به تستجيب الدّعاء يا الله ربّ العالمين».

وتقول أيضاً: «بسم الله، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وفي سبيل الله اللهمّ إليك أسلمت نفسي، وإليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري، فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: ما أبالي إن قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الجنّ والإنس.

ذكر آيات يحتجب الإنسان بها من أهل العداوات: تومئ بيدك اليمنى إلى من تخاف شرّه وتقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[2] ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[3] ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[4] ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾﴾[5].

ورأيت في كتاب المستغيثين بإسناده إلى رجل وهو أبو معلّى من الأنصار لقيه لصّ فأراد أخذه فسأله أن يصلّي أربع ركعات فتركه فصلاّها وسجد وقال في سجوده: «يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعّالاً لما تريد، أسألك بعزّتك الّتي لا ترام، وملكك الّذي لا يضام، وبنورك الّذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شرّ هذا اللصّ يا مغيث أغثني» وكرّر هذا الدعاء ثلاث مرّات فإذا بفارس قد أقبل بيده حربة فقتل اللصّ وقال له: أنا ملك من السّماء الرابعة، وإنّ من صنع كما صنعت استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

ومن الكتاب المذكور بإسناده عن زيد بن حارثة أنّه ظفر به لصّ وأراد قتله فقال له: دعني أُصلّي ركعتين فخلاّه، فلما فرغ منهما قال: «يا أرحم الراحمين» فسمع اللصّ قائلاً يقول: لا تقتله فعاد فقال: يا أرحم الراحمين فسمع اللصّ قائلاً يقول لا تقتله فقال مرّة ثالثة يا أرحم الراحمين وإذا بفارس بيده حربة في رأسها شعلة نار فقتل اللصّ ثمّ قال للمأخوذ: لما قلت يا أرحم الراحمين كنت في السماء الرابعة فلما قلت ثانية كنت في السماء الدّنيا فلما قلت ثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك.

---

(١) سورة يس، الآية: ٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٧.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٥) سورة الإسراء، الآيتان: ٤٥-٤٦.

ورأيت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان تأليف أحمد بن داود النعمانيّ قال ابن عباس: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفّين: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا؟ فقال: وقد راعك هذا؟ قلت: نعم، فقال: «اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ في هداك اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أضيع في سلامتك، اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أغلب والأمر لك».

أقول أنا: فكفاه الله جلّ جلاله أمرهم[1].

٥٣ - **طا**: فيما نذكره إذا خاف من المطر في سفره، وكيف يسلم من ضرره، وإذا عطش كيف يغاث ويأمن خطره: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميريّ في كتاب دلائل الرّضا عليه السلام بإسناد الحميري إلى سليمان الجعفريّ إلى أبي الحسن الرّضا صلوات الله عليه قال: كنت معه وهو يريد بعض أمواله فأمر غلاماً له يحمل له قباء فعجبت من ذلك وقلت: ما يصنع به؟ فلمّا صرنا في بعض الطريق نزلنا إلى الصلاة، وأقبلت السماء، فألقوا القباء عليّ وعليه وخرّ ساجداً فسجدت معه، ثمّ رفعت رأسي وبقي ساجداً فسمعته يقول: يا رسول الله فكفّ المطر.

قلت: وأنا كنت مرّة قد توجّهت من بغداد إلى الحلّة على طريق المدائن فلمّا حصلنا في موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم والرُّعود واستوى الغمام والمطر، وعجزنا عن احتماله، فألهمني الله جلّ جلاله أنّني أقول: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا أمسك عنّا مطره وخطره، وكدره وضرره، بقدرتك القاهرة، وقوّتك الباهرة، وكرّرت ذلك وأمثاله كثيراً وهو متماسك بالله جلّ جلاله حتّى وصلنا إلى قرية فيها مسجد فدخلته وجاء الغيث شيئاً عظيماً في اللحظة الّتي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه، وكان ذلك قبل أن أقف على هذا الحديث.

أقول: وتوجّهت مرّة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه إلى بغداد في السفن فتغيّمت الدُّنيا وأرعدت، وبدأ المطر فألهمت أنّني قلت ما معناه: اللهمّ إنّ هذا المطر تنزله لمصلحة العباد، وما يحتاجون إليه من عمارة البلاد، فهو كالعبد [في خدمتنا ومصلحتنا، ونحن الآن قد سافرنا بأمرك، راجين لإحسانك وبرّك، فلا تسلّط علينا ما هو كالعبد] لنا أن يضربنا، فأجرنا على عوائد العناية الإلهيّة والرعاية الربّانية وأجر المطر على عوائد العبوديّة، واصرفه عنّا إلى المواضع النافعة لعبادك، وعمارة بلادك، برحمتك يا أرحم الراحمين، فسكن في الحال.

ووجدت في حديث حذفت إسناده: إنّ الحاجّ تعذّر عليهم وجود الماء حتّى أشرفوا على

(١) أمان الأخطار، ص ١٢٤-١٢٧.

الموت والفناء، فغشي على أحدهم فوقع على الأرض مغشيّاً عليه فرأى في حال غشيته مولانا عليّاً صلوات الله عليه يقول له: ما أغفلك عن كلمة النجاة؟ فقال له: وما كلمة النجاة؟ فقال عليه السلام: قل: أدم ملكك على ملكك بلطفك الخفيّ وأنا عليّ بن أبي طالب، فجلس من غشيته ودعا بها فأنشأ الله جلّ جلاله غماماً في غير زمانه، ورمى غيثاً عاش به الحاجُّ على عوائد عفوه وجوده وإحسانه.

ومن كتاب نيّة الداعي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليُّ أمان لأمّتي من السّرق ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ - إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[1].

٥٤ - **طا:** فيما نذكره من الدّعاء الفاضل إذا أشرف على بلد أو قرية أو بعض المنازل: روينا من عدّة طرق ونذكر لفظ ما نقلنا، وبعض ما ذكرناه من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر، فليقل: اللهمَّ ربَّ السموات السبع وما أظلّت وربَّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربَّ الشياطين وما أضلّت وربَّ الرّياح وما ذرت، والبحار وما جرت، إنّي أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرِّ ما فيها، اللهمَّ يسّر لي ما كان فيها من يسر وأعنّي على قضاء حاجتي، يا قاضي الحاجات، ويا مجيب الدعوات، أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً[2].

٥٥ - **غو:** في الحديث أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله إذا كان في سفر قبل الليل، قال: يا أرض! ربّي وربّك الله، أعوذ بالله من شرِّ ما فيك، وشرِّ ما يدبُّ عليك، وأعوذ بالله من شرِّ كلِّ أسد وأسود من الحيّة والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد[3].

طا: من كتاب التذييل لمحمّد بن النجّار قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال: يا أرض! وذكر مثله.

٥٤ - **طا:** روي أنّ المسافر إذا نزل ببعض المنازل يقول: «اللهمَّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين» ويصلّي ركعتين بالحمد وما يشاء من السّور القصار، ويقول: «اللهمَّ ارزقنا خير هذه البقعة، وأعذنا من شرّها اللهمَّ أطعمنا من جناها، وأعذنا من وباها، وحبّبنا إلى أهلها، وحبّب صالحي أهلها إلينا» ويقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ عليّاً أمير المؤمنين والأئمّة من ولده أئمّة أتولاّهم وأبرأ من أعدائهم اللهمَّ إنّي أسألك خير هذه البقعة، وأعوذ بك من شرّها، اللهمَّ اجعل أوّل دخولنا هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً.

وإذا خفت في منزلك شيئاً من هوامّ الأرض فقل في المكان الّذي تخاف ذلك فيه، وهو

---

(١) أمان الأخطار، ص ١٣١.
(٢) أمان الأخطار، ص ١٤٠.
(٣) عوالي اللئالي، ج ١ ص ١٥٦.

من أدعية السرّ: «يا ذاريء من في الأرض كلّهات لعلمك بما يكون ممّا ذرأت، لك السلطان على كلّ من دونك، إنّي أعوذ بقدرتك على كلّ شيء يضرّ من الضرّ في بدني من سبع أو هامّة أو عارض من سائر الدوابّ يا خالقها بفطرته ادرأها عنّي، واحجزها، ولا تسلّطها عليّ، وعافني من بأسها، يا الله العليّ العظيم احفظني بحفظك، وأجنّني بسترك الواقي من مخاوفي يا رحيم»[1].

وقال الطبرسيّ ﷺ في كتاب الآداب الدينيّة: وإذا أردت الرّحيل فصلّ ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة، وودّع الموضع وأهله، فإنّ لكلّ موضع أهلاً من الملائكة، وقل: السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، ورحمة الله وبركاته[2].

٥٧ - **من المزار الكبير:** فإذا أجمع رأيك على الخروج وأردته فأسبغ الوضوء واجمع أهلك، ثمّ قم إلى مصلاّك فصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من القرآن فإذا فرغت منهما وسلّمت فقل: «اللهمّ إنّي أستودعك نفسي وأهلي ومالي وولدي ودنياي وآخرتي وخاتمة عملي اللهمّ احفظ الشاهد منّا والغائب، اللهمّ احفظنا واحفظ علينا اللهمّ اجعلنا في جوارك، اللهمّ لا تسلبنا نعمتك، ولا تغيّر ما بنا من عافيتك وفضلك.

وتقول أيضاً ما روي عن مولانا الباقر محمّد بن عليّ ﷺ أنّه قال: إذا عزمت على السفر فتوضّأ وصلّ ركعتين الأوّلة بالحمد وسورة الرحمن، والثانية بالحمد وسورة الواقعة، أو تبارك. فإن لم يتأتّ لك ذلك فاقرأ من السور ما شئت حسب العجلة، ثمّ ادع بهذا الدّعاء: «اللهمّ إنّي خرجت في سفري هذا بلا ثقة منّي بغيرك، ولا رجاء يأوي إلاّ إليك، ولا قوّة أتّكل عليها، ولا حيلة ألجأ إليها إلاّ طلب فضلك، وابتغاء رزقك، وتعرّضاً لرحمتك، وسكوناً إلى حسن عبادتك وأنت يا إلهي أعلم بما سبق لي في سفري هذا ممّا أُحبُّ وأكره، ولما أوقعت عليّ فيه قدرك ومحمود بلائك، فأنت يا إلهي تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمُّ الكتاب اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واصرف عنّي في سفري هذا كلّ مقدور من البلاء وادفع عنّي كلّ محذور، وأسبل عليّ فيه كنف عزّك، ولطف عفوك ورحمتك وحقيقة حفظك، وسعة رزقك، وتمام نعمتك، وافتح لي فيه أبواب جميع فضلك وعطائك وإحسانك، وأغلق عنّي أبواب المخاوف كلّها، وجميع ما أكره وأحذر وأخاف على نفسي وأهلي وذرّيّتي، وافتح لي أبواب الأمن كلّها، واصرف عنّي الهلع والجزع، وارزقني الصّبر والقوّة، والمحمدة لك، والنجاة من كلّ محذور ومقدور، بما أنت أعلم به منّي، واجعل ذلك خيرة لي في آخرتي ودنياي وأسألك يا ربّ أن تحفظني فيما خلّفت ورائي، من أهلي ومالي ومعيشتي، وصنوف حوائجي، يا من ليس فوقه خالق يرجى، يا من ليس دونه ربٌّ يناجى، يا من ليس غيره إله

---

(١) أمان الأخطار، ص ١٤٠.

(٢) الآداب الدينية، ص ١٠٢ فصل ١٣.

يدعى، يا من ليس له وزير يؤتى، يا من ليس له حاجب يغشى، يا من ليس له بوّاب يرشى، يا من ليس له كاتب يدارى، يا من ليس له ترجمان ينادى يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني في سفري هذا الأمن من المخاوف كلّها والغنيمة والظفر بكلّ غرض، وبلّغني جميع أملي ومقصودي.

اللهمّ وكلّ من قضيت عليّ بلقائه من أحد من خلقك الّذين جعلت لي إليهم حاجة وشغلاً، فسخّره لي، واعطف بقلبه عليّ، ووفّقه لما أريده، وأبتغيه وآمله، واحرسه عن قصدي والوقوف في حاجتي، وامنعه عن ظلمي وأذاي برحمتك يا أرحم الراحمين» ثمّ اسجد وادع بما أحببت، ثمّ ارفع رأسك وقل: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اللهمّ فاطر السموات والأرض صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد وامنعني من أن يوصل إليّ سوء أبداً، ولا تغيّر ما أنعمت عليّ أبداً يا أرحم الراحمين».

وتقول أيضاً ما روي عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: جاءني جبرائيل عليه السلام فقال: ربّك يقرئك السلام ويقول لك: يا محمّد! من أراد من أُمتك أن أحفظه في سفره وأؤدّيه سالماً، فليقل «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بسم الله مخرجي وبإذنه خرجت وقد علم قبل أن أخرج خروجي وأحصى بعلمه ما في مخرجي ومرجعي توكّلت على الإله الأكبر توكّل مفوّض إليه أموره، مستعين به على شؤونه، مستزيد من فضله مبرّىء نفسه من كلّ حول وقوّة إلاّ به، خرجت خروج ضرير خرج بضرّه إلى من يكشفه، خروج فقير خرج بفقره إلى من يسدّه، خروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها خروج من ربّه أكبر ثقته، وأعظم رجائه وأفضل أُمنيّته، الله ثقتي في جميع أموري كلّها وبه أستعين ولا شيء إلاّ ما أراد، أسأل الله خير المخرج والمدخل، لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت وإليه المصير.

فإذا وضعت رجلك على بابك للخروج فقل «بسم الله آمنت بالله، توكّلت على الله ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله، ثمّ قم على الباب فاقرأ فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وشمالك، ثمّ قل «اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي، وسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل، يا أرحم الراحمين» فإذا أردت الركوب فقل حين تركب «الحمد لله الّذي هدانا للإسلام، وعلّمنا القرآن، ومنّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والحمد لله ربّ العالمين» فإذا أردت السير فليكن في طرفي النهار، وانزل في وسطه، وسر في آخر الليل، ولا تسر في أوّله، فإنّه روي عن الصادق عليه السلام أنّ الأرض تطوى في آخر الليل، وقال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إتّق الخروج

بعد نومة، فإنَّ لله دوابَّ يبثها يفعلون ما يؤمرون، ثمَّ سر وقل في مسيرك «اللّهمَّ خلِّ سبيلنا وأحسن تسييرنا، وأحسن عافيتنا» وأكثر من التكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار وإذا صعدت أكمة أو علوت تلعة أو أشرفت على قنطرة فقل «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر، والحمد لله ربِّ العالمين، اللّهمَّ إنَّ لك الشرف على كلِّ شرفٍ» فإذا بلغت إلى جسر فقل حين تضع قدمك عليه «بسم الله اللّهمَّ ادحر عنّي الشيطان الرجيم» وإذا أشرفت على قرية تريد دخولها فقل «اللّهمَّ ربَّ السماوات السبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربَّ الشياطين وما أضلّت، وربَّ الرياح وما ذرت، وربَّ البحار وما جرت، إنّي أسألك خير هذه القرية، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها، اللّهمَّ يسّر لي ما كان فيها من وجه، ووَفّق لي ما كان فيها من يسر، وأعنّي على حاجتي يا قاضي الحاجات، ويا مجيب الدعوات، وأدخلني مُدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً».

الدُّعاء عند خوف السبع والهوامّ والشياطين والأعداء واللّصوص: وإذا خفت سبعاً فقل «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ يا ذارىء ما في الأرض كلّها بعلمه والسلطان القاهر على كلِّ شيء دونه، يا عزيز يا منيع، أعوذ بقدرتك من كلِّ شيء يضرّ، من سبع أو هامّة أو عارض أو سائر الدوابّ يا خالقها بفطرته ادرأها عنّي واحجزها ولا تسلّطها عليَّ، وعافني من شرّها يا الله يا عظيم، احفظني بحفظك من مخاوفي، يا رحيم».

وإذا خفت سلطاناً فقل: «يا الله الّذي لا إله إلاّ هو الأكبر القائم على جميع عباده، والمُمضي مَشيئته بسابق قَدره، الّذي عنت الوجُوه لعظمته، أنت تكلأ عبادَك وجميع خلقك، من شرِّ ما يطرق بالليل والنَهار، من ظاهر وخفيّ من عتاة مردة خلقك الضعيفة حيلهم عندك، لا يدفع أحَد من نفسه سوءاً دونك ولا يحول أحد دون ما تريد منَ الخير، وكلُّ ما يراد وما لا يراد في قبضتك، وقد جعلت قبائل الجنّ وَالشياطين يرونا ولا نراهم، وأنا لكيدهم خائف وجل فآمنّي من شرّهم وبأسهم، بحقّ سلطانك يا عزيز يا منيع».

وإذا خفت عدوًّا أو لصّاً فقل: «يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع بها إلى قُدْرته، المنفذ فيها حُكمه، وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، وكلّهم ضعيف عند غلبته، وثقت بك يا سيّدي عند قوّتهم لضعفي، وبقوّتك على من كادني فسلّمني منهم، اللهمَّ فإن حُلت بيني وبينهم فذاك أرجُو، وإن أسْلمتني إليهمْ غيّروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين صَلِّ على محمّد وآل محمّد، وَلا تجعلْ تغيّر نعمتك على يد أحد سواك، ولا تغيّرها أنت، فقد ترى الّذي يراد بي، فحل بيني وبين شرّهم بحقّ ما به تستجيب، يا الله ربَّ العالمين.

فإذا أردت النزول في موضع فاختر من بقاع الأرض أحسَنها لوناً وألينها تربة، وأكثرها عُشباً، ولا تنزل على ظهر الطَريق، وبُطون الأودية فإنّها مأوى الحيّات ومدارج السّباع، فإذا

أردت النزول فقل حين تنزل: «اللهمَّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين» ثمَّ تصلّي ركعتين تنوي مندوباً قربة إلى الله، وقل: «اللهمَّ ارزقنا خير هذه البقعة، وأعذنا من شرِّها».

وإذا أردت الرَّحيل من المنزل فصلِّ ركعتين مندوباً أيضاً وادع الله عزّوجلّ بالحفظ والكلاءة، وودِّع الموضع وأهله، فإنَّ لكلِّ موضع أهلاً من الملائكة وقل: السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، ورحمة الله وبركاته[١].

٤٩ - باب حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر

الآيات: النحل: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ «٨٠».

١ - **ل:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: واعلم أنّه مروَّة المرء المسلم مروَّتان مروَّة في حضر ومروَّة في سفر، وأمّا مروَّة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصّلاة في الجماعات، وأمّا مروَّة السَّفر فبذل الزاد، وقلّة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عزّوجلّ في كلِّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود[٢].

٢ - **ل:** عن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ، عن محمّد بن زيد البغداديّ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستٌّ من المروَّة: ثلاث منها في الحضر، وثلاث منها في السفر: فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة كتاب الله عزّوجلّ، وعمارة مساجد الله، واتّخاذ الاخوان في الله عزّوجلّ، وأمّا الّتي في السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير المعاصي، الخبر[٣].

٣ - **لي:** عن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أبي قتادة القمّيّ، عن عبد الله بن يحيى، عن أبان الأحمر، عن الصادق عليه السلام قال: المروَّة في السفر كثر الزاد، وطيبه، وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم سرَّهم بعد مفارقتك إيّاهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّوجلّ[٤].

أقول: قد سبق تمام الخبرين وغيرهما في باب المروَّة وغيره.

٤ - **ل:** عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد، عن عدَّة من أصحابنا رفعوا الحديث قال: حقُّ المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً[٥].

---

(١) المزار الكبير، ص ٢٣-٣٦.
(٢) الخصال، ص ٥٤ باب ٢ ح ٧١.
(٣) الخصال، ص ٣٢٤ باب ٦ ح ١١.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٤٣ مجلس ٨٢ ح ٣.
(٥) الخصال، ص ٩٩ باب ٣ ح ٤٩.

سن: عن ابن يزيد مثله.

٥ - **ب:** عن أبي البختريّ، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيّام(١).

٦ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ثلاثة لا يتقبّل الله عزّ وجلّ لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب، ورجل صلّى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها(٢).

٧ - **سن:** عن الاصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس من المروّة أن يحدّث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شرّ(٣).

٨ - **سن:** عن النوفليّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفيق ثمّ الطريق.

وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تصحبنّ في سفر من لا يرى لك الفضل عليه كما ترى له الفضل عليك(٤).

٩ - **سن:** عن أبيه، عن ابن سنان، عن إسحاق بن جرير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: من صحبت؟ فأخبرته فقال: كيف طابت نفس أبيك يدعك مع غيره؟ فخبّرته فقال: كيف كان يقال: «اصحب من تتزيّن به ولا تصحب من يتزيّن بك»(٥).

١٠ - **سن:** عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحب من يكفيك فإنّ ذلك مذلّة للمؤمن(٦).

١١ - **سن:** عن الحسن بن الحسين اللؤلئي، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قد عرفت حالي وسَعَة يدي وتوسّعي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكّة فأتوسّع عليهم؟ قال: لا تفعل، يا شهاب إن بسطت أجحفت بهم، وإن هم أمسكوا أذللتهم، فاصحب نظراءك اصحب نظراءك(٧).

١٢ - **سن:** عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي محمّد الحلبيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره، أينفق عليهم الموسر؟ قال: إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به، قلت: فإن لم تطب أنفسهم، قال: يصير معهم: يأكل من الخبز، ويدع أن يستثني من الهرات(٨).

١٣ - **سن:** عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن حفص، عن أبي الربيع الشاميّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله فقال: ليس منّا من لم يكن يحسن صحبة من صحبه، ومرافقة من رافقه، وممالحة من مالحه، ومخالقة من خالقه(٩).

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٣٦ ح ٤٧٦. (٢) الخصال، ص ١٤١ باب ٣ ح ١٦١.
(٣) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٠-١٠٣.

١٤ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه(١).

١٥ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زاد المسافر الحداء والشعر، ما كان منه ليس فيه جفاء(٢).

كتاب الإمامة والتبصرة: عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليّ بن محمّد، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثله إلاّ أنَّ فيه خناء(٣).

١٦ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من السنّة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم، فإنَّ ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم(٤).

١٧ - **سن:** عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من نفقة أحبُّ إلى الله من نفقة قصد ويبغض الإسراف إلاّ في حجّ أو عمرة(٥).

١٨ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير وعليّ بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يكره للرجل أن يصحب من يتفضّل عليه، وقال: اصحب مثلك(٦).

١٩ - **سن:** عن عليّ بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يخرج الرَّجل مع قوم مياسير وهو أقلّهم شيئاً، فيخرج القوم نفقتهم ولا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا، فقال: ما أُحبُّ أن يذلَّ نفسه، ليخرج مع من هو مثله(٧).

٢٠ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن موسى بن سعدان، عن حسين بن أبي العلا قال: خرجنا إلى مكة نيّف وعشرون رجلاً فكنت أذبح لهم في كلِّ منزل شاة فلما أردت أن أدخل على أبي عبد الله عليه السلام قال لي: يا حسين وتذلُّ المؤمنين؟ قلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: بلغني أنّك كنت تذبح لهم في كلِّ منزل شاة؟ قلت: ما أردت إلاّ الله، فقال: أما كنت ترى أنَّ فيهم من يحبُّ أن يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك، فتتقاصر إليه نفسه؟ قلت: أستغفر الله ولا أعود(٨).

٢١ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرف الرَّجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفر(٩).

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٠١-١٠٣. (٣) الإمامة والتبصرة، ص ٨٤.
(٤) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٤-١٠٨.

٢٢ - **سن:** عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سافرتم فاتّخذوا سفرة وتنوّقوا فيها(١).

٢٣ - **سن:** عن أبيه، عمّن ذكره، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة، تزوّد من أطيب الزاد من اللّوز والسكّر والسويق المحمّض، والمحلّى.

قال: وحدَّثني به ابن يزيد، عن محمّد بن سنان، وابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السّلام(٢).

٢٤ - **سن:** عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تبرَّك بأن تحمل الخبز في سفرتك وزادك(٣).

٢٥ - **سن:** عن البزنطيّ، عن صفوان الجمّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ معي أهلي وأنا أريد الحجَّ أشدُّ نفقتي في حقوي؟ قال: نعم إنَّ أبي كان يقول: من فقه المسافر حفظ نفقته(٤).

٢٦ - **سن:** عن الاصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصيّة لقمان لابنه: يا بنيَّ سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وإبرتك وخيوطك ومخرزك، وتزوَّد معك الأدوية تنتفع بها أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلاّ في معصية الله، وزاد فيه بعضهم: وقوسك(٥).

٢٧ - **سن:** عن أبي عبد الله، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّك ستصحب أقواماً فلا تقولنّ انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا فإنَّ فيهم من يكفيك(٦).

٢٨ - **سن:** عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عثمان، أو ابن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمرهم، وأكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوك فأعنهم، واغلبهم بثلاث: طول الصمت وكثرة الصّلاة، وسخاء النفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد، وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ولا تعزم حتّى تثبّت وتنظر، ولا تُجِب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورته، فإنَّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه، ونزع عنه الأمانة.

وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدَّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع ممّن هو أكبر منك سنّاً، وإذا أمروك بأمر وسألوك فتبرَّع

---

(١) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٢.

لهم، وقل نعم، ولا تقل لا، فإنّ «لا» عيٌّ ولؤم، وإذا تحيّرتم في طريقكم فانزلوا، وإن شككتم في القصد فقفوا، وتوامروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإنّ الشخص الواحد في الفلاة مريب، لعلّه أن يكون عيناً للّصوص أو أن يكون هو الشيطان الّذي حيّركم واحذروا الشخصين أيضاً إلاّ أن تروا ما لا أرى فإنّ العاقل إذا نظر بعينيه شيئاً عرف الحقّ منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بنيّ وإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخّرها لشيء، وصلّها واسترح منها فإنّها دين وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ، ولا تنامنّ على دابّتك، فإنّ ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء إلاّ أن تكون في محمل يمكنك التمدُّد لاسترخاء المفاصل.

وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابّتك فإنّها تعينك، وابدأ بعلفها قبل نفسك، وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرضين بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عُشباً، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين، ثمَّ ودّع الأرض الّتي حللت بها، وسلّم عليها وعلى أهلها، فإنَّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدأ فتصدّق منه فافعل، وعليك بقراءة القرآن ما دمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً وإيّاك والسير من أوّل اللّيل، وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك[١].

٢٩ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام عن جابر الأنصاري قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطرق الرَّجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتّى يؤذنهم[٢].

٣٠ - **سن:** عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن ابن سنان، عن داود الرقيّ قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ينبع قال: وخرج عليّ وعليه خفٌّ أحمر، قال: قلت: جعلت فداك ما هذا الخفُّ الّذي أراه عليك، قال: خفٌّ اتّخذته للسفر، وهو أبقى على الطين والمطر، قال: قلت: فأتّخذها وألبسها؟ فقال: أما للسفر فنعم، وأما الخفوف فلا تعدل بالسود شيئاً[٣].

٣١ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: ليس من المروّة أن يحدّث الرَّجل بما يلقى في السفر من خير أو شرّ.

عن عمّار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال: أُوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الصحابة لمن صحبك، ولا قوّة إلاّ بالله.

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٥.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٧.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٩.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الرفيق ثمّ السفر.

وقال الصادق عليه السلام: حقُّ المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله في سفر خرج فيه حاجّاً: من كان سيّىء الخلق والجوار فلا يصحبنا.

عن الحلبيّ قال: سألت الصادق عليه السلام عن القوم يصطحبون، فيكون فيه الموسر وغيره، أينفق عليهم الموسر؟ قال: إن طابت بذلك أنفسهم.

وقال صلى الله عليه وآله: سيّد القوم خادمهم في السفر.

ومن كتاب شرف النبيّ صلى الله عليه وآله: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم عليَّ ذبحها، وقال الآخر: عليَّ سلخها وقال آخر: عليَّ قطعها وقال آخر: عليَّ طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليَّ أن ألقط لكم الحطب، فقالوا: يا رسول الله لا تتعبنَّ بآبائنا وأُمّهاتنا أنت، نحن نكفيك، قال: عرفت أنكم تكفوني، ولكنَّ الله عزّ وجلّ يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم، فقام صلى الله عليه وآله يلقط الحطب لهم.

وقال لقمان لابنه: يا بنيَّ سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك، وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلاّ في معصية الله عزّ وجلّ، وفي رواية بعضهم وقوسك.

تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوّة فقال: تظنّون أنَّ الفتوّة بالفسق والفجور؟ إنّما الفتوّة والمروّة طعام موضوع ونائل مبذول، ونشر معروف وأذى مكفوف، فأمّا تلك فشطارة وفسق ثمَّ قال: ما المروّة؟ فقال الناس: ما نعلم، قال: المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروّة مروّتان مروّة في السفر ومروّة في الحضر، فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، والمشي مع الاخوان في الحوائج، والنعمة ترى على الخادم فإنّها تسرُّ الصديق وتكبت العدوّ وأمّا الّتي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّ وجلّ، ثمَّ قال عليه السلام: والّذي بعث جدّي محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ إنَّ الله عزّ وجلّ ليرزق العبد على قدر المروّة فإنَّ المعونة تنزل على قدر المؤونة، وإنَّ الصبر ينزل على قدر شدَّة البلاء.

من كتاب المحاسن ذكر عند النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقيل له خير قالوا: يا رسول الله خرج معنا حاجّاً فإذا نزلنا لم يزل يهلّل الله حتّى نرتحل فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتّى ننزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن كان يكفيه علف دابّته، ويصنع طعامه؟ قالوا: كلّنا قال: كلّكم خير منه.

وقال صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره في الدُّنيا من الغمّ والهمّ ونفّس عنه كربه العظيم يوم يغصُّ الناس بأنفاسهم.

عن يعقوب بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون معي الدراهم فيها تماثيل وأنا مُحرم، فأجعلها في همياني وأشدُّه في وسطي؟ قال: لا بأس هي نفقتك، وعليها اعتمادك بعد الله عزّ وجلّ.

عنه عليه السلام قال: إذا سافرتم فاتّخذوا سفرة وتنوّقوا فيها.

عن نصر الخادم قال: نظر العبد الصّالح أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى سفرة عليها حلق صُفر فقال: انزعوا هذه، واجعلوا مكانها حديداً، فإنّه لا يقذر شيئاً ممّا فيها من الهوامّ.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنى[1].

٣٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا عذر لهم: رجل عليه دين محارَف في بلاده لا عذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتّى يطلّق لئلاّ يشركه في الولد غيره، ورجل له مملوك سوء فهو يُعذّبه لا عذر له إلاّ أن يبيع وإمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّى يفترقا[2].

٣٣ - **ما:** عن المفيد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن سليمان، عن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه إلى المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: من صحبك؟ قلت: رجل من إخواني، قال، فما فعل؟ قلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت أنَّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

وقال المفيد: وجدت في بعض الأصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه[3].

٣٤ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله في سفر: من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا، وقال صلى الله عليه وآله: احتمل الأذى عمّن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشرٌّ منك، فإنّك إن كنت كذلك تلقى الله جلَّ جلاله يباهي بك الملائكة.

وقال لقمان لابنه: تزوَّد معك الأدوية فتنتفع بها أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلاّ في معصية الله[4].

٣٥ - **كتاب صفين:** قال: لمّا توجه عليٌّ عليه السلام إلى صفّين انتهى إلى ساباط ثمَّ إلى مدينة بهرسير وإذا رجل من أصحابه يقال له حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثّل بقول ابن يعفر التميمي:

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٤.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٥٩ ح ٢٣٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ح ٩٢٧.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٣٥١ ح ٩٣٢.

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنّما كانوا على ميعاد

فقال عليٌّ عليه السلام: أفلا قلت: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[١] إنَّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إنَّ هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، إيّاكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم[٢].

٥٠ - باب آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضاً

١ - **سن:** عن جعفر بن محمّد، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام أنَّ قوماً مشاة أدركهم النبيُّ صلى الله عليه وآله فشكوا إليه شدَّة المشي، فقال لهم: استعينوا بالنسل[٣].

٢ - **سن:** عن ابن بزيع، عن منذر بن جعفر، عن يحيى بن طلحة النهديّ قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام: سيروا وانسلوا، فإنّه أخفُّ عليكم[٤].

٣ - **سن:** عن ابن فضّال، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوماً قد جهدهم المشي، فقال: اخبيوا انسلوا ففعلوا فذهب عنهم الإعياء[٥].

٤ - **سن:** عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت المشاة إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فشكوا إليه الإعياء، فقال: عليكم بالنسلان، ففعلوا فأذهب عنهم الإعياء، وكأنّما نشطوا من عقال[٦].

سن: عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال: عليكم بالنسلان فإنّه يذهب بالإعياء ويقطع الطريق[٧].

٥ - **سن:** عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: راح رسول الله صلى الله عليه وآله من كراع الغميم فصفّ له المشاة وقالوا: نتعرَّض لدعوته، فقال صلى الله عليه وآله: اللهمَّ أعطهم أجرهم وقوّهم، ثم قال: لو استعنتم بالنسلان لخفّف أجسامكم وقطعتم الطريق، ففعلوا فخفّف أجسامهم[٨].

٦ - **سن:** عن الحجّال، عن أبي إسحاق المكّي قال: تعرَّضت المشاة للنبيِّ صلى الله عليه وآله بكراع الغميم ليدعو لهم فدعا لهم، وقال خيراً وقال: عليكم بالنسلان والبكور وشيء من الدلج فإنَّ الأرض تطوى بالليل[٩].

٧ - **مكا:** قال الصادق عليه السلام: سير المنازل يفني الزاد ويسيء الأخلاق ويخلق الثياب، والسير ثمانية عشر.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إذا أعيا أحدكم فليهرول.

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ٢٥-٢٩. (٢) وقعة صفين، ص ١٤٢.
(٣) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٧-١٢٩.

وقال الصادق عليه السلام : إذا ضللتم الطريق فتيامنوا[١] .

٨ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالبكر وإن بارت والجادَّة وإن دارت، وبالمدينة وإن جارت.

وقالوا عليهم السلام : إذا أردت السير فليكن مسيرك في طرفي النهار، وانزل وسطه وسر في آخر الليل ولا تسر في أوَّله.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : اتّق الخروج بعد نومة فإنَّ لله دوابّاً يبثّها يفعلون ما يؤمرون.

وقالوا عليهم السلام : تقول في مسيرك: «اللهمَّ خلِّ سبيلنا، وأحسن تسييرنا وأحسن عافيتنا» وأكثر من التكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار، فإنَّ السفر قطعة من العذاب[٢] .

٩ - **سن:** عن ابن بزيع، عن منذر بن حفص، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيروا البردين، قلت: إنّا نتخوَّف الهوامَّ، فقال: إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنكم مضمونون[٣] .

١٠ - **سن:** عن النوفليِّ، عن السكونيِّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسير بالليل لأنَّ الأرض تطوى باللّيل[٤] .

١١ - **سن:** عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد سفراً أدلج قال: ومن ذلك حديث الطائر والخفّ والحيّة[٥] .

١٢ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الأرض تطوى من آخر اللّيل[٦] .

سن: عن جميل بن درّاج مثله[٧] .

١٣ - **سن:** عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن بشير النبّال، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : يقول الناس: تطوى لنا الأرض باللّيل كيف تطوى؟ قال هكذا: ثمَّ عطف ثوبه[٨] .

١٤ - **سن:** عن بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا نزلتم فسطاطاً أو خباء فلا تخرجوا فإنّكم على غرَّة[٩] .

١٥ - **سن:** عن النوفليِّ، عن السكونيِّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم والتعريس على ظهر الطريق، وبطون الأودية فإنّها مدارج السباع، ومأوى الحيّات[١٠] .

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٤.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٣٥١ ح ٩٣٤.
(٣) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ٨١-٨٢.
(١٠) المحاسن، ج ٢ ص ١١٢.

١٦ - **سن:** عن بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب رفعه قال: قال عليٌّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا الأودية فإنّها مأوى السباع والحيّات[١].

١٧ - **سن:** عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سافرت فلا تنزل الأودية فإنّها مأوى الحيّات والسباع[٢].

١٨ - **سن:** عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن المفضّل بن عمر قال: سرت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى مكّة فسرنا إلى بعض الأودية فقال: انزلوا في هذا الموضع، ولا تدخلوا الوادي، فنزلنا فما لبثنا أن أظلّتنا سحابة فهطلت علينا حتّى سال الوادي فآذى من كان فيه[٣].

١٩ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبُّ الرِّفق، ويعين عليه، فإذا ركبتم الدوابَّ العُجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها وإن كانت مخصبة أنزلوها منازلها[٤].

٢٠ - **سن:** عن النوفليّ، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن جميل بن سويد عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا سرت في أرض مخصبة فارفق بالسير، وإذا سرت في أرض مجدبة فعجّل بالسير[٥].

٢١ - **سن:** عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أخطأتم الطريق فتيامنوا[٦].

٥١ - باب تشييع المسافر وتوديعه

١ - **سن:** عن أبيه، عن ابن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن النضر عن هشام قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام لقوم من أصحابه مشاة حجّاج فقال: اللهمَّ احملهم على أقدامهم، وسكّن عروقهم[٧].

٢ - **سن:** عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن موسى بن بكر قال: أردت وداع أبي الحسن عليه السلام فكتب إليَّ رقعة: كفاك الله المهمَّ وقضى لك بالخير، ويسّر لك حاجتك في صحبة الله وكنفه[٨].

٣ - **سن:** عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الجريريّ وعن رجل من أهل بيته، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا شيّع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذرّ رحمة الله عليه

---

(١) - (٣) المحاسن، ج ٢ ص ١١٢-١١٣. (٤) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٧-١١٠.
(٧) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ٩٨.

وشيّعه الحسن والحسين وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمّار بن ياسر، قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودّعوا أخاكم فإنّه لا بدَّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع أن يرجع، قال: فتكلّم كلُّ رجل منهم على حياله فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: رحمك الله يا أبا ذر إنَّ القوم إنّما امتهنوك بالبلاء، لأنّك منعتهم دينك، فمنعوك دنياهم، فما أحوجك غداً إلى ما منعتهم وأغناك عمّا منعوك، فقال أبو ذرّ: رحمكم الله من أهل بيت فما لي في الدُّنيا من شجن غيركم إنّي إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٤ - **سن:** عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودَّع المؤمن قال: رحمكم الله وزوَّدكم التقوى، ووجّهكم إلى كلِّ خير، وقضى لكم كلَّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردَّكم سالمين إلى سالمين[٢].

٥ - **سن:** عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مسكان وغيره، عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودَّع مسافراً أخذ بيده ثمَّ قال: أحسن الله لك الصحابة، وأكمل لك المعونة، وسهّل لك الحزونة، وقرَّب لك البعيد، وكفاك المهمَّ، وحفظ لك دينك وأمانتك، وخواتيم عملك، ووجّهك لكلِّ خير، عليك بتقوى الله، وأستودعك الله، سر على بركة الله[٣].

٦ - **سن:** عن محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ودَّع عليه السلام رجلاً فقال: أستودع الله نفسك وأمانتك ودينك وزوَّدك زاد التقوى، ووجّهك الله للخير حيث توجّهت، ثمَّ قال: التفت إلينا أبو عبد الله عليه السلام فقال: هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام إذا وجّهه في وجه من الوجوه[٤].

٧ - **سن:** عن ابن فضّال، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إذا ودَّع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قال: أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك، ووجّهك للخير حيثما توجّهت، وزوَّدك التقوى، وغفر لك الذُّنوب[٥].

٨ - **سن:** عن ابن يزيد، عن عبيد البصري، عن رجل، عن إدريس بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ودَّع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فقال له: سلّمك الله وغنّمك والميعاد لله[٦].

٩ - **سن:** عن ابن فضّال، عن الحسين بن موسى قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نودّعه فقال: اللهمَّ اغفر لنا ما أذنبنا، وها نحن مذنبون، وثبّتنا وإيّاهم بالقول الثابت في الآخرة والدُّنيا، وعافنا وإيّاهم من شرِّ ما قضيت في عبادك وبلادك في سنتنا هذه المستقبلة، وعجّل نصر آل محمّد ووليّهم، واخز عدوَّهم عاجلاً[٧].

١٠ - **مكا:** من أراد أن يودّع رجلاً فليقل: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك،

---

(١) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٩٤-٩٧.

أحسن الله لك الصحابة، وأعظم لك العافية، وقضى لك الحاجة وزوّدك التقوى، ووجّهك للخير حيثما توجّهت، وردّك سالماً غانماً.

من كتاب المحاسن عن الصّادق عليه السلام قال: ودّع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فقال له: سلّمك الله وغنّمك[1].

٥٢ - باب آداب الرجوع عن السفر

١ - **شي:** عن ابن سنان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر، فإنّ إبراهيم عليه السلام كان إذا ضاق أتى قومه، وإنّه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة، فرجع كما ذهب، فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملاً إرادة أن يسكّن به من روح سارة، فلمّا دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار، وافتتح الصلاة، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً فاعتجنت منه واختبزت ثمّ قالت لإبراهيم: انفتل من صلاتك وكُلْ! فقال لها: أنّى لك هذا؟ قالت: من الدقيق الّذي في الخرج، فرفع رأسه إلى السّماء وقال: أشهد أنّك الخليل[2].

٢ - **مكا:** في القول للقادم من الحجّ وغيره: قال الصادق عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من الحجّ: تقبّل الله منك، وأخلف عليك نفقتك، وغفر ذنبك.

قال الصادق عليه السلام: من عانق حاجّاً بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود وإذا قدم الرجل من السفر ودخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتّى يصبّ على نفسه الماء، ويصلّي ركعتين، ويسجد ويشكر الله مائة مرّة هكذا هو المرويّ عنهم.

لمّا رجع جعفر الطيّار من الحبشة ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال: ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟ وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يصافح بعضهم بعضاً فإذا قدم الواحد منهم من سفر فلقي أخاه عانقه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا خرج أحدكم إلى سفر ثمّ قدم على أهله فليهدهم وليطرفهم ولو حجارة[3].

٥٣ - باب ركوب البحر وآدابه وأدعيته

الآيات: البقرة: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ «١٦٣».

يونس: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٢.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٣ ح ٢٧٨ من سورة النساء.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٤.

جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ﴾.

هود: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾﴾.

إبراهيم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ﴾ «٣٢».

النحل: ﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ «١٤».

الإسراء: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴿٦٩﴾﴾.

الحج: ﴿وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ﴾ «٦٥».

المؤمنون: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

الروم: ﴿وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ «٤٦».

لقمان: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴿٣٢﴾﴾.

فاطر: ﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ «١٢».

يس: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٤٤﴾﴾.

المؤمن [غافر]: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

حمعسق [الشورى]: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٤﴾﴾.

الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

الجاثية: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾.

الذاريات: ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ «٣».

الرحمن: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ «٢٤».

١ - **مع:** عن عليّ بن عبد الله المذكّر، عن عليّ بن أحمد الطبريّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن خراش مولى أنس، عن أنس قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتّجرون في البحر، يعني أنَّ التجارة في البحر وركوبه وليس يهيج ليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الّذي أذن الله عزّوجلّ فيه بقوله عزّوجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾(١) وقال: روي في ركوب البحر والنهي عنه حديث(٢).

٢ - **لي:** عن ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله كره ركوب البحر في هيجانه ونهى عنه الخبر(٣).

ل: عن أبيه، عن سعد مثله. «ص ٥٢٠ باب ٢٠ ح ٩».

٣ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله الملك الحقّ ما قدروا الله حقَّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه وسبحانه وتعالى عمّا يشركون(٤).

٤ - **فس:** عن أبيه، عن عليِّ بن أسباط قال: حملت متاعاً إلى مكّة فكسد عليّ فجئت إلى المدينة فدخلت إلى أبي الحسن الرِّضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّي قد حملت متاعاً إلى مكّة فكَسَد عليّ وقد أردت مصر، فأركب بحراً أو برّاً؟ فقال: مِصر، الحُتوف تفيض إليها أقصر النّاس أعماراً قال رسول الله ﷺ: لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تشربوا في فخارها فإنّه يورث الذلّة، ويذهب بالغيرة ثمَّ قال: لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ وتصلّي ركعتين، وتستخير الله مائة مرَّة ومرَّة، فإذا عزمت على شيء وركبت البرَّ فإذا استويت على راحلتك فقل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ فإنّه ما ركب أحد ظهراً فقال هذا وسقط إلاّ لم يصبه كسر، ولا وثي ولا وهن وإن ركبت بحراً فقل حين تركب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ وإذا ضربت بك الأمواج فاتّك على يسارك وأشر إلى الموج بيدك، وقل: اسكن بسَكينة الله وقرَّ بقرار الله، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله.

قال عليُّ بن أسباط: فركبت البحر، وكان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبُو الحسَن فيتنفّس الموج، ولا يُصيبنا منه شيء، فقلت: جعلت فداك ما السَكينة؟ قال: ريح مِنَ الجنّة، لها وجه كوجه الإنسان، ورائحة طيّبة وكانت مع الأنبياء وتكون مع المؤمنين(٥).

أقول: سيأتي الخبر في كتاب الدعاء برواية الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن أسباط: قرّ بوقار الله، واهدأ بإذن الله، وفيه: فإن خرجت برًّا فقل الّذي قال الله: سبحان الّذي، الخبر.

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٢٠. (٢) معاني الأخبار، ص ٤١٢.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣. (٤) الخصال، ص ٦١٩ حديث الأربعمائة.

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٥ في تفسيره لسورة الزخرف، الآيتان: ١٣-١٤.

٥ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد، عن محمّد بن جعفر بإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس للبحر جار، ولا للملك صديق ولا للعافية ثمن، وكم من منعَم عليه وهو لا يعلم(١).

٥٤ - باب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر

أقول: قد أوردنا بعض آداب القادم من السفر في باب مفرد من كتاب الحجّ.

١ - **سن:** عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدُّنيا من الغمّ والهمّ، ونفّس عنه كربه العظيم، قيل: يا رسول الله ما كربه العظيم؟ قال: حيث يغشى بأنفاسهم(٢).

٢ - **سن:** عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبي عمرو الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: من أعان مؤمناً مسافراً على حاجة نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة: كربة في الدُّنيا واثنتين وسبعين كربة في الآخرة، حيث يغشى على الناس بأنفاسهم(٣).

٣ - **سن:** عن النوفليّ، عن السكونيّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الوليمة في أربع: العرس، والخرس، وهو المولود يعقّ عنه ويطعم له، والإعذار وهو ختان الغلام، والإياب وهو الرّجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته(٤).

٤ - **نوادر الراونديّ:** بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً مسافراً في حاجة نفّس الله تعالى عنه ثلاثاً وسبعين كربة واحدة في الدُّنيا من الغمّ والهمّ واثنتين وسبعين كربة عند الكربة العظمى قيل: يا رسول الله وما الكربة العظمى؟ قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم حتّى أنّ إبراهيم عليه السلام يقول: أسألك بخلّتي أن لا تسلمني إليها(٥).

٥٥ - باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر وأنواعها

الآيات: الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

١ - **أقول:** قد مضى في باب مكارم أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله بأسانيد كثيرة أنّه صلى الله عليه وآله قال:

(١) الخصال، ص ٢٢٣ باب ٤ ح ٥١.
(٢) - (٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٩.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ١٩٠.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٠١ ح ٦٣.

خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباسي الصوف، وركوبي الحمار موكّفاً وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنّة من بعدي.

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام: يا عليّ العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قبّاء.

قال الصّدوق رحمه الله: الفرس القبّاء الضامر البطن، يقال: فرس أقبّ وقبّاء لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث، ويقال للأنثى: قبّاء لا غير[1].

٣ - **ل:** عن الخليل، عن ابن خزيمة، عن أبي موسى، عن أبي الضحّاك بن مخلّد، عن سفيان، عن حبيب، عن جميل مولى عبد الحارث، عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: من سعادة المسلم سعة المسكن، والجار الصالح والمركب الهنيء[2].

٤ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده، والمرأة الجملاء ذات دين، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع[3].

٥ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن المياثر الحمر، الخبر[4].

٦ - **ب:** عنهما عن حنان، عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: إيّاك أن تتختّم بالذهب، فإنّها حليتك في الجنّة، وإيّاك أن تلبس القسّيّ، وإيّاك أن تركب بميثرة حمراء فإنّها من مياثر إبليس[5].

٧ - **ع:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسن عن ابن جبلة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: لا تركب بميثرة حمراء فإنّها من مراكب إبليس[6].

٨ - **مع:** عن حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: نهاني رسول الله ﷺ ولا أقول نهاكم: عن التختّم بالذّهب، وعن ثياب القسّيّ وعن مياثر الأرجوان، وعن الملاحف المفدمة، وعن القراءة وأنا راكع[7].

ل: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله[8].

---

(١) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٢.
(٢) الخصال، ص ١٨٤ باب ٣ ح ٢٥٢.
(٣) قرب الإسناد، ص ٧٦ ح ٢٤٨.
(٤) قرب الإسناد، ص ٧١ ح ٢٢٨
(٥) قرب الإسناد، ص ٩٨ ح ٣٣٣.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٣٤ باب ٥٧ ح ٣.
(٧) معاني الأخبار، ص ٣٠١.
(٨) الخصال ص ٢٨٩ باب ٥ ح ٤٨

أقول: قد مضى كثير من أخبار المياثر في باب الحرير وباب ألوان الثياب وباب خاتم الفضّة.

٩ - **ل:** عن البراء بن عازب قال: نهانا رسول الله ﷺ عن ركوب المياثر[1].

١٠ - **سن:** عن ابن فضّال، عن عنبسة بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو عن الحكم بن محمّد بن القاسم، عن عبد الله بن عطا قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: قم فأسرج لي دابّتين حماراً وبغلاً، فأسرجت حماراً وبغلاً وقدّمت إليه البغل فرأيت أنّه أحبّهما إليه، فقال: من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل؟ قلت: اخترته لك، قال: وأمرتك أن تختار لي؟ ثمّ قال: إنّ أحبَّ المطايا إليّ الحمر، فقال: قدّمت إليه الحمار، وأمسكت له بالركاب وركب، فقال: الحمد لله الّذي هدانا للإسلام، وعلّمنا القرآن، ومنَّ علينا بمحمّد ﷺ والحمد لله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والحمد لله ربِّ العالمين[2].

١١ - **سن:** عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، عن أبيه، عن بعض مشيخته، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما يستحي أحدكم أن يغنّي على دابّته وهي تسبّح[3].

١٢ - **سن:** عن النّهيكي، عن حنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال النبيُّ ﷺ: إيّاك أن تركب بميثرة حمراء فإنّها ميثرة إبليس[4].

١٣ - **سن:** عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن إبراهيم بن يحيى المدينيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان يركب على قطيفة حمراء[5].

١٤ - **شي:** عن عبد الله بن عطاء المكّي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: انطلق بنا إلى حائط لنا، فدعا بحمار وبغل. فقال: أيّهما أحبُّ إليك؟ فقلت: الحمار، فقال: إنّي أُحبُّ أن تؤثرني بالحمار، فقلت: البغل أحبُّ إليَّ فركب الحمار، وركبت البغل، فلمّا مضينا اختال الحمار في مشيته حتّى هزَّ منكبي أبي جعفر عليه السلام فلزم قربوس السّرج، فقلت: جعلت فداك كأنّي أراك تشتكي بطنك؟ قال: وفطنت إلى هذا منّي؟ إنَّ رسول الله ﷺ كان له حمار يقال له: عفير، إذا ركبه اختال في مشيته سروراً برسول الله ﷺ حتّى يهزّ منكبيه فيلزم قربوس السرج فيقول: «اللهمَّ ليس منّي ولكن ذا من عفير» وإنَّ حماري من سروري اختال في مشيته فلزمت قربوس السرج وقلت: اللهمَّ هذا ليس منّي ولكن هذا من حماري[6].

(١) الخصال، ص ٣٤١ باب ٧ ح ٢.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٩٢. وسيأتي تمام الخبر في هذا الباب ح ٢٦ [النمازي]
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ١٢٤. (٤) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧١.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٤١ من سورة الإسراء.

١٥ - **مكا:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عثرت دابّتي قطُّ، قيل: ولم ذلك؟ قال: لأنّي لم أطأ زرعاً قطُّ[1].

١٦ - **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة:** قال: لقي موسى بن جعفر عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلة فاعترض عليه في ذلك فقال: تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوسطها[2].

١٧ - **دعوات الراوندي:** عن أبي هاشم قال: ركبت دابّة فقلت: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ قال: فسمع منّي أحد السبطين عليه السلام وقال: لا بهذا أمرت أن تذكر نعمة ربّك إذا استويت عليه يقول الله عزّ وجلّ: ﴿تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فقلت: كيف أقول؟ قال: قل: «الحمد لله الّذي هدانا للإسلام، والحمد لله الّذي منَّ علينا بمحمّد وآله، والحمد لله الّذي جعلنا في خير أمّة أُخرجت للنّاس» فإذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمة ثمَّ تقول: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا﴾ الآية[3].

١٨ - **مكا:** روي أنّه يقال عند الركوب: «الحمد لله الّذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن، ومنَّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والحمد لله ربِّ العالمين اللهمَّ أنت الحامل على الظهر، والمستعان على الأمر، وأنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل والمال والولد، اللهمَّ أنت عضدي وناصري» وإذا مضت بك راحلتك، فقل في طريقك: «خرجت بحول الله وقوّته بغير حول منّي ولا قوّة، لكن بحول الله وقوّته برئت إليك يا ربِّ من الحول والقوّة، اللهمَّ إنّي أسألك بركة سفري هذا، وبركة أهله، اللهمَّ إنّي أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً تسوقه إليَّ وأنا خائض في عافية بقوّتك وقدرتك، اللهمَّ إنّي سرت في سفري هذا بلا ثقة منّي بغيرك ولا رجاء لسواك، فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك، ووفّقني لطاعتك وعبادتك حتّى ترضى وبعد الرضا»[4].

١٩ - **غو:** في الحديث أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً، ثمَّ قال: «سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون اللهمَّ إنّا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهمَّ هوّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنّا بعده، اللهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد» فإذا رجع قال: آئبون تائبون عابدون لربّنا حامدون[5].

٢٠ -: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٧.
(٢) الدرة الباهرة، ص ٤٩.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٣٥٢ ح ٩٤٠.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٥
(٥) غوالي اللئالي، ج ١ ص ١٤٥.

روحه، قال: قال الشيخ العالم محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد: أخبرنا جماعة من أشياخنا عن الشيخ الإمام صفيّ الدّين أبي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحقّ الخطيب البغدادي قال: أخبره أبو عبد الله محمّد بن عبد الحقّ بن عبد الله المعروف بابن قاضي اليمن إجازة عن عتيق بن سلامة السلمانيّ، عن الحافظ محمّد بن أبي القاسم، عليّ بن هبة الله بن عساكر.

ح؛ وحدَّثني السيّد النسّابة العلاّمة الفقيه المؤرّخ تاج الدّين أبو عبد الله محمّد بن معيّة الحسنيّ من لفظه قال: أخبرني جلال الدّين محمّد بن محمّد الكوفيّ الواعظ إجازة قال: أخبرنا تاج الدّين عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرّخ قال: أنبأنا ابن عساكر قال: أنبأنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قراءة بالكوفة بمسجد أبي إسحاق السبيعي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة قال: حدَّثنا أبو الفرج محمّد بن أحمد بن علاّن المعروف بابن الخازن المعدّل، قال: حدَّثنا القاضي أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحسين الجعفيّ قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن جعفر بن رباح الأشجعيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن المنذر يعني الطريفي قال: حدَّثنا محمّد بن فضل، عن يحيى بن عبد الله الأجلح الكنديّ الكوفيّ، عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعيّ الكوفي، عن أبي زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي، عن أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: «بسم الله» فلمّا استوى على الدابّة قال: «الحمد لله الّذي أكرمنا وحملنا في البرّ والبحر، ورزقنا من الطيّبات وفضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، ربِّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذُّنوب إلاّ أنت».

ثمّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ الله ليعجب بعبده إذا قال: ربِّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت. قال الحافظ ابن عساكر: هذا حديث غريب من حديث أبي زهير الحارث الهمداني وتفرَّد به الأجلح، وإنّما يحفظ من حديث أبي إسحاق عن أبي المغيرة عليّ ابن ربيعة الأسديّ اللؤلئي الكوفيّ عن عليّ كذلك أخرجه أبو داود، عن مسدّد بن مزهد، وأخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد جميعاً عن أبي الأحوص سلاّم بن سليمان الحنفيّ الكوفيّ عن أبي إسحاق، وأبو الأحوص أحفظ من الأجلح وأوثق، ورجال إسناده كلّهم كوفيّون قال الشيخ شمس الدّين ابن مكّي رحمه الله: قلت: الغريب ما انفرد بروايته واحد متناً أو إسناداً، وهنا من غريب الإسناد لأنَّ المتن رواه غير واحد.

٢١ - لي؛ عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه ثمَّ تبسّم فقلت: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك إلى السماء وتبسّمت؟ قال:

نعم يا أصبغ أمسكت لرسول الله ﷺ كما أمسكت لي، فرفع رأسه وتبسّم، فسألته كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني أمسكت لرسول الله ﷺ الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسّم، فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسّمت؟! فقال: يا عليّ إنّه ليس من أحد يركب ثمّ يقرأ آية الكرسيّ ثمّ يقول: «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم وأتوب إليه اللهمَّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت» إلاّ قال السيّد الكريم: يا ملائكتي عبدي يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيري، فاشهدوا أنّي قد غفرت له ذنوبه[1].

فس: عن أبيه، عن ابن فضّال مثله. «ج ٢ ص ٢٨١».

سن: عن ابن فضّال مثله وفيه آية السخرة بدل آية الكرسي. «ج ٢ ص ٩١».

أقول: وقد مرَّ دعاء للركوب في خبر ابن أسباط في باب أدعية السفر. «في ج ٧٣».

٢٢ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ركبتم الدوابَّ فاذكروا الله عزّ وجلّ وقولوا: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾[2].

٢٣ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام عن موسى بن عامر، عن الوليد بن مسلم، عن عليّ بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن عليّ بن ربيعة الأسدي قال: ركب عليٌّ عليه السلام فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلمّا استوى على الدابّة قال: الحمد لله الّذي كرَّمنا وحملنا في البرِّ والبحر، ورزقنا من الطيّبات، وفضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، ثمَّ سبّح الله ثلاثاً وحمد الله ثلاثاً وكبّر الله ثلاثاً.

ثمَّ قال: «ربِّ اغفر لي فإنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت» ثمَّ قال: فعل هذا رسول الله ﷺ وأنا رديفه[3].

٢٤ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا عثرت به دابّته قال: اللهمَّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجاءة نقمتك[4].

٢٥ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن اليقطيني، عن الدّهقان عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ركب الرَّجل الدابّة فسمّى، ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل، فإذا ركب ولم يسمِّ ردفه شيطان فيقول له: تغنَّ! فإن قال: لا أُحسن. قال: تمنَّ! فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل وقال: ومن قال إذا ركب الدابّة:

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤١٠ مجلس ٧٦ ح ٣. (٢) الخصال، ص ٦٣٤ حديث الأربعمائة

(٣) أمالي الطوسي، ص ٥١٥ مجلس ١٨ ح ١١٢٦. (٤) قرب الإسناد، ص ٨٤ ح ٢٧٥

«بسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وسبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين» إلاّ حفظت له نفسه ودابّته حتّى ينزل[1].

سن: عن اليقطيني مثله.

٢٦ - **سن:** عن ابن فضّال، عن عنبسة بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو الجعفيّ عن الحكم بن محمّد بن القاسم أنّه سمع عبد الله بن عطا يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: قم فأسرج لي دابّتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدّمت إليه البغل فرأيت أنّه أحبّهما إليه، فقال: من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل؟ قلت: اخترته لك قال: وأمرتك أن تختار لي؟ ثمّ قال: إن أحبَّ المطايا إليّ الحمر، فقال: قدّمت إليه الحمار وأمسكت بالركاب وركب، فقال: «الحمد لله الّذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن، ومنَّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله والحمد لله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والحمد لله ربِّ العالمين».

وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً قلت: الصّلاة جعلني الله فداك، قال: هذا أرض واد النمل، لا يصلّى فيها حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك فقال: هذه الأرض مالحة لا يصلّى فيها، قال: حتّى نزل هو من قبل نفسه، فقال لي: صلّيت أم تصلّي سُبحتك؟ قلت: هذه صلاة تسمّيها أهل العراق الزوال، فقال: أما إنَّ هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّابين فصلّى وصلّيت.

ثمَّ أمسكت له بالركاب ثمَّ قال مثل ما قال في بداءته ثمَّ قال: اللهمَّ العن المرجئة فإنّهم عدوّنا في الدنيا والآخرة، قلت له: ما ذكّرك جعلت فداك المرجئة قال: خطروا على بالي[2].

٢٧ - **سن:** عن أبيه، عن عبد الله بن المفضّل النوفليّ، عن أبيه، عن بعض مشيخته قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا وضع رجله في الركاب يقول: «سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين» ويسبّح [الله] سبعاً، ويحمد الله سبعاً، ويهلّل الله سبعاً[3].

٢٨ - **سن:** عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: الخيل على كلّ منخر منها شيطان، فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسمِّ الله[4].

٢٩ - **سن:** عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجام أو نفور، فليقرأ في أذنها أو عليها ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[5].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٢٨.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٩٣.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٩٣.
(٤) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٧.

٣٠ - **مكا:** روى في هذه الآيات أنّها تُقرأ للدابّة الّتي تمنع اللّجام يقرأ في أذنها ويقول: «اللهمَّ سخّرها وبارك لي فيها بحقّ محمّد وآله، ويقرأ إنّا أنزلناه»(١).

٣١ - **سن:** عن أبيه، عن عبد الرّحمن العرزميّ، عن حاتم بن إسماعيل المدنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على ذروة سنام كلّ بعير شيطان، فإذا ركبتموها فقولوا كما أمركم الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾، وامتهنوها لأنفسكم فإنّها تحمد الله قال: ورواه الوشّاء، عن المثنّى، عن حاتم عن أبي عبد الله عليه السلام إلاّ أنّه قال: على ذروة كلّ بعير(٢).

٣٢ - **ضا:** إذا وضعت رجلك في الركاب فقل: بسم الله وبالله، والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله الحمد لله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين ومنَّ علينا بالإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله (٣).

٣٣ - **طب:** عن حاتم بن عبد الله الأزديّ، عن أبي جعفر المقري إمام مسجد الكوفة، عن جابر بن راشد، عن الصادق عليه السلام قال: بينا هو في سفر إذ نظر إلى رجل عليه كآبة وحزن، فقال: ما لك؟ قال: دابّتي حرون، قال: ويحك اقرأ هذه الآية في أذنها ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾(٤).

٣٤ - **طا:** في رواية صفوان الجمال أنَّ الصادق عليه السلام لمّا ركب الجمل قال: «بسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون»(٥).

٣٥ - **لي:** عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن بزيع، عن هشام بن سالم قال: قال الصادق عليه السلام: من الجور قول الراكب للماشي: الطريق(٦).

ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن بزيع مثله.

٣٦ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ركبتم الدوابَّ فاذكروا الله عزّ وجلّ وقولوا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾(٧).

٣٧ - **ل، ن:** سيجيء في سير النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: خمس لا أدعهنَّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً الخبر(٨).

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٤.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٨.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٨.
(٤) طب الأئمة، ص ٣٦.
(٥) أمان الأخطار، ص ١٠٩.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٢٤٣ مجلس ٤٩ ح ٩.
(٧) الخصال، ص ٦٣٤ حديث الأربعمائة.
(٨) الخصال، ص ٢٧١ باب ٥ ح ١٢.

٣٨ - **ما**: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن موسى بن عامر، عن الوليد بن مسلم، عن عليّ بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن عليّ بن ربيعة الأسدي قال: ركب عليٌّ عليه السلام فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلمّا استوى على الدابّة، قال: «الحمد لله الّذي كرّمنا وحملنا في البرّ والبحر، ورزقنا من الطيّبات، وفضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين، ثمَّ سبّح الله ثلاثاً وحمد الله ثلاثاً وكبّر الله ثلاثاً ثمَّ قال: «ربِّ اغفر لي فإنه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت» ثمَّ قال: فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رديفه(١).

٣٩ - **سن**: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبُّ أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا فإنَّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب، ومذلّة للماشي، قال: وركب مرّة أُخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا فإنَّ خفق النعال خلف أعقاب الرّجال مفسدة لقلوب النوكى(٢).

٤٠ - **كش**: عن حمدويه بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن هارون بن خارجة، عن زيد الشحّام، عن عبد الله بن عطا قال: أرسل إليَّ أبو عبد الله عليه السلام وقد أُسرج له بغل وحمار، فقال لي: هل لك أن تركب معنا إلى مالنا؟ قال: قلت: نعم، قال: أيّهما أحبُّ لك أن تركب؟ قلت: الحمار، فقال: إنَّ الحمار أرفقهما لي، قال: قلت: إنّما كرهت أن أركب البغل وأن تركب أنت الحمار، قال: فركب الحمار وركبت البغل، ثمَّ سرنا حتّى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدّثني إذ انكبَّ على السرج مليّاً فظننت أنَّ السرج آذاه وضغطه، ثمَّ رفع رأسه، قلت: جعلت فداك ما أرى السرج إلاّ وقد ضاق عنك، فلو تحوّلت على البغل، فقال: كلاّ ولكنَّ الحمار اختال، فصنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، ركب حماراً يقال له: عفير، فاختال فوضع رأسه على القربوس ما شاء الله ثمَّ رفع رأسه فقال صلى الله عليه وآله: يا ربِّ هذا عمل عفير ليس هو عملي(٣).

٥٦ - باب حث الرجال على الركوب والنهي عن ركوب المرأة على السرج

١ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الطيب نشرة، والعسل نشرة، والركوب نشرة، والنظر إلى الخضرة نشرة(٤).

(١) أمالي الطوسي، ص ٥١٥ مجلس ١٨ ح ١١٢٦.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٤٧٠.
(٣) رجال الكشي، ص ٢١٥ ح ٣٨٧.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٤ باب ٣١ ح ١٢٦.

٢ - **ل:** عن القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام قال: لا يجوز للمرأة ركوب السرج إلاّ من ضرورة أو في سفر، الخبر(١).

كتاب الغايات: مثله.

٥٧ - باب آداب المشي

الإسراء: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾.

طه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾.

الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ «٦٣».

لقمان: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ «١٨-١٩».

القيامة: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾.

١ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: إن كنت عاقلاً فقدّم العزيمة الصحيحة والنيّة الصادقة في حين قصدك إلى أيّ مكان أردت، وانهَ النفس من التخطّي إلى محذور وكن متفكّراً في مشيك، ومعتبراً لعجائب صنع الله عزّ وجلّ أينما بلغت، ولا تكن مستهتراً ولا متبختراً في مشيتك، وغضّ بصرك عمّا لا يليق بالدين، واذكر الله كثيراً فإنّه قد جاء في الخبر أنّ المواضع الّتي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة، وتستغفر لهم إلى أن يدخلهم الجنّة، ولا تكثر الكلام مع الناس في الطريق، فإنّ فيه سوء الأدب، وأكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجرته، فلا تأمن كيده، واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والمشي في رضاه، فإنّ حركاتك كلّها مكتوبة في صحيفتك، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٢) وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾(٣).

٢ - **جع:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع يكتب له بكلّ خطوة ألف حسنة، ومحي عنه ألف سيّئة ورفع له ألف درجة(٤).

٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس العبد عبد تبختر واختال، ونسي الكبير المتعال.

وبهذا الإسناد: عن عليّ عليه السلام قال: اعتمّ أبو دجانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة من

---

(١) الخصال، ص ٥٨٨ باب ٧٠ ح ١٢.
(٢) سورة النور، الآية: ٢٤.
(٣) مصباح الشريعة، ص ١١ باب ٤.
(٤) جامع الأخبار، ص ٣٣٢.

خلفه بين كتفيه، ثمَّ جعل يتبختر بين الصفّين، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلاّ عند القتال(١).

٤ - **ما:** عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام لا يسبق يمينه شماله(٢).

٥ - **ل:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن اليقطينيّ، عن الدّهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن(٣).

٦ - **مع:** عن ماجيلويه، عن عليّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه، يعني بالسراة وسطه(٤).

٧ - **ثو:** عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم الكوفيّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تصامّت أُمّتي عن سائلها، ومشت بتبخترها حلف ربي جلَّ وعزَّ بعزّته فقال: «وعزّتي لأُعذّبنَّ بعضهم ببعض»(٥).

٨ - **ثو:** عن ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن ابن فضّال، عمّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها(٦).

٩ - **مع:** عن الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن جميع، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مشت أمّتي المطيطا، وخدمتهم فارس والروم، كان بأسهم بينهم.

والمطيطا التبختر ومدُّ اليدين في المشي(٧).

١٠ - **مع:** عن الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر، عن جابر الأنصاريّ قال: مرَّ رسول الله ﷺ برجل مصروع

(١) نوادر الراوندي، ص ١٤٥ ح ١٩٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٧٣ مجلس ٣٦ ح ١٤١٩.
(٣) الخصال، ص ٩ باب ١ ح ٣٠.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٥٦.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٣٠٠.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٣٢٤.
(٧) معاني الأخبار، ص ٣٠١.

وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال عليه السلام: على ما اجتمع هؤلاء؟ فقيل له: على المجنون يصرع، فنظر إليه فقال: ما هذا بمجنون ألا أُخبركم بالمجنون حقَّ المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إنَّ المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفيه، المحرِّك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى(١).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب الكبر.

١١ - **سن:** عن عليِّ بن عبد الله، عن عليِّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا، عن بشير النبّال قال: كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرَّ علينا أسود وهو ينزع في مشيته، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّه لجبّار، قلت: إنّه سائل، قال: إنّه جبّار، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليُّ بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشية كأنَّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله(٢).

١٢ - **سن:** عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن حسين بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله يبغض ثلاثة: ثاني عطفه، والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالأيمان.

في حديث آخر المسبل إزاره خيلاء(٣).

١٣ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الراكب أحقُّ بالجادَّة من الماشي، والحافي أحقُّ من المنتعل(٤).

٥٨ - باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشيئة الله في كل أمر

الآيات: الكهف: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ «٣٩».

وقال تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ «٦٩».

القلم: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ «٢٨».

١ - **م:** قال الصادق عليه السلام: ولربّما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» فيمتحنه الله بمكروه، وينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: «بسم الله» لقد دخل عبد الله ابن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٣٧.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٢١٥.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ٤٦٠.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٧١.

يديه كرسيّ فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتّى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه وسال الدَّم فأمر أمير المؤمنين بماء فغسل عنه ذلك الدَّم ثمَّ قال: ادن منّي فوضع يده على موضحته - وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه - ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو أن فعل ذلك حتّى اندمل فصار كأنّه لم يصبه شيء قطُّ، ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الله الحمد لله الّذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدُّنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم، ويستحقّوا عليها ثوابها...

فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلّمتني فإن أردت أن تعرّفني ذنبي الّذي امتحنت به في هذا المجلس حتّى لا أعود إلى مثله قال: تركك حين جلست أن تقول: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» فجعل الله ذلك لسهوك عمّا ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك أما علمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدَّثني عن الله جلَّ وعزَّ أنّه قال: كلّ أمرٍ ذي بالٍ لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر، فقلت: بلى بأبي أنت وأمّي لا أتركها بعدها، قال: إذاً تحظى بذلك وتسعد(١).

٢ - **شي:** عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: إذا حلف الرجل بالله، فله ثنياها إلى أربعين يوماً وذلك أنَّ قوماً من اليهود سألوا النبيَّ صلى الله عليه وآله عن شيء، فقال: ائتوني غداً - ولم يستثن - حتّى أُخبركم، فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوماً ثمَّ أتاه وقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ ۝٢٤﴾(٢).

٣ - **شي:** عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أنَّ آدم عليه السلام لمّا أسكنه الله الجنّة فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، فقال: نعم، يا ربِّ ولم يستثن فأمر الله نبيه فقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ ۝٢٤﴾ ولو بعد سنة(٣).

٤ - **شي:** عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ۝٢٤﴾ أن لا أفعله فسبق مشيئة الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله، قال: فلذلك قال الله: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ﴾ أي استثن مشيئة الله في فعلك(٤).

٥ - **شي:** عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ﴾ قال: أن تستثني، ثمَّ ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر(٥).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب أحكام اليمين.

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٢٢. وتمام الرواية سيأتي في ج ٨٩ ص ١٦٠ ح ٤٨.

(٢) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١٤- ١٥ و١٧ و١٩ من سورة الكهف.

٦ - **مكا:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس وكلّ شيء يصنعه ينبغي له أن يسمّي فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك[(١)].

٧ - **ين:** عن أبي جعفر الأحول، عن سلاّم بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[(٢)] قال: إنّ الله لمّا قال لآدم: ادخل الجنّة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: فأراه إيّاها، فقال آدم لربّه: كيف أقربها وقد نهيتني عنها، أنا وزوجتي، قال: فقال لهما: لا تقرباها يعني لا تأكلا منها فقال آدم وزوجته: نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها، ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما، قال: وقد قال الله لنبيّه في الكتاب: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن لا أفعله، فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله قال: فلذلك قال الله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي استثن مشيئة الله في فعلك[(٣)].

٨ - **ين:** روى لي مرازم قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام يوماً إلى منزل يزيد وهو يريد العمرة فتناول لوحاً فيه كتاب لعمّه فيه أرزاق العيال، وما يجري لهم فإذا فيه لفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال له: من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظنّ أنّه يتمّ، ثمّ دعا بالدواة فقال: ألحق فيه في كلّ إسم إن شاء الله[(٤)].

أقول: قال السيّد المرتضى قدّس روحه في كتاب الغرر والدرر: إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقال: ما تنكرون أن يكون ظاهر هذه الآية يقتضي أن يكون جميع ما نفعله يشاؤه ويريده؟ لأنّه تعالى لم يخصّ شيئاً من شيء وهذا بخلاف مذهبكم، وليس أن تقولوا إنّه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة وهو لا يفعل إلاّ ما يشاء الله تعالى لأنّه قد يفعل المباح بلا خلاف، ويفعل الصغائر عند أكثركم فلا بدّ أن يكون في أفعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم، ولأنّه أيضاً تأديب لنا كما أنّه تعليم له عليه السلام ولذلك يحسن منّا أن نقول ذلك فيما نفعل.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٩٠. **أقول:** وعن أول كتاب المقتصر شرح المختصر لابن الفهد، عن مولانا الصادق عليه السلام قال: لا تدع البسملة، ولو كتبت شعراً. وكانوا قبل الإسلام يصدرون كتبهم «باسمك اللهمّ»، فلمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ صدّروا بها. وكان هذا في عنوان الكتاب الّذي أنفذه سليمان إلى بلقيس وإنّما كتب سليمان البسملة على ظهر الكتاب، لأنّها من عتوّها وتجبّرها كانت تبزق على ما يرد عليها من كتب الملوك قبل قراءته، فلمّا رأت البسملة على كتاب سليمان لم تبزق عليه وقالت لجلسائها: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ أي مختوم فإنّ إكرام الكتاب ختمه. ويدلّ أيضاً على تعظيم المكتوب إليه؛ إنتهى. وفي المستدرك من لبّ اللباب عن النبيّ صلى الله عليه وآله: التسمية مفتاح الوضوء ومفتاح كلّ شيء. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سما»].

(٢) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٣) - (٤) كتاب الزهد، ص ٥٧ - ٥٨.

الجواب: قلنا تأويل هذه الآية مبنيّ على وجهين: أحدهما أن يجعل حرف الشرط الّذي هو «أن» متعلّقاً بما يليه وبما هو متعلّق به في الظاهر، من غير تقدير محذوف، ويكون التقدير ولا تقولنّ إنّك تفعل إلاّ ما يريد الله تعالى، وهذا الجواب ذكره الفرّاء وما رأيته إلاّ له، ومن العجب تغلغله إلى مثل هذا، مع أنّه لم يكن متظاهراً بالقول بالعدل، وعلى هذا الجواب لا شبهة في الآية ولا سؤال للقوم علينا، وفي هذا الوجه ترجيح على غيره من حيث اتّبعنا فيه الظاهر ولم نقدّر محذوفاً، وكلّ جواب طابق الظاهر، ولم يُبنَ على محذوف كان أولى.

والجواب الآخر أن تجعل «أن» متعلّقة بمحذوف، ويكون التقدير ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن تقول إن شاء الله، لأنّ من عاداتهم إضمار القول في مثل هذا الموضع، واختصار الكلام إذا طال، وكان في الموجود منه دلالة على المفقود، وعلى هذا الوجه يحتاج إلى جواب عمّا سُئلنا عنه، فنقول: هذا تأديب من الله تعالى لعباده وتعليم لهم أن يعلّقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة، حتّى يخرج من حدّ القطع، ولا شبهة في أنّ ذلك مختصّ بالطاعات وأنّ الأفعال القبيحة خارجة عنه، لأنّ أحداً من المسلمين لا يستحسن أن يقول: إني أزني غداً إن شاء الله أو أقتل مؤمناً وكلّهم يمنع من ذلك أشدّ المنع، فعلم سقوط شبهة من ظنّ أنّ الآية عامّة في جميع الأفعال.

وأمّا أبو عليّ الجبّائي محمّد بن عبد الوهّاب فإنّه ذكر في تأويل هذه الآية ما نحن ذاكروه بعينه، قال: إنّما عنى بذلك أنّ من كان لا يعلم أنّه يبقى إلى غد حيّاً فلا يجوز أن يقول: إنّي سأفعل غداً كذا وكذا، فيطلق الخبر بذلك، وهو لا يدري لعلّه سيموت ولا يفعل ما أخبر به لأنّ هذا الخبر إذا لم يوجده مخبره على ما أخبر به المخبِر، فهو كذب، وإذا كان المخبر لا يأمن أن لا يوجد مُخبَره لحدوث أمر من فعل الله تعالى نحو الموت والعجز أو بعض الأمراض أو لا يوجد ذلك بأن يبدو له في ذلك فلا يأمن أن يكون خبره كذباً في معلوم الله عزّوجلّ وإذا لم يأمن ذلك لم يجز أن يخبر به، ولا يسلم خبره هذا من الكذب إلاّ بالاستثناء الّذي ذكره الله تعالى.

فإذا قال: إنّي صائر غداً إلى المسجد إن شاء الله فاستثنى في مصيره مشيئة الله تعالى خرج من أن يكون خبره في هذا كذباً، لأنّ الله تعالى إن شاء أن يلجئه إلى المصير إلى المسجد غداً ألجأه إلى ذلك، وكان المصير منه لا محالة، وإذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن خبره هذا كذباً، وإن لم يوجد منه المصير إلى المسجد لأنّه لم يوجد ما استثناه في ذلك من مشيئة الله تعالى.

قال: وينبغي أن لا يستثني مشيّة دون مشيئة لأنّه إن استثنى في ذلك مشيئة الله لمصيره إلى المسجد على وجه التعبّد فهو أيضاً لا يأمن أن يكون خبره كذباً لأنّ الإنسان قد يترك كثيراً ممّا يشاؤه تعالى منه ويتعبّده به، ولو كان استثنى مشيئة الله تعالى لأن يبقيه ويقدره ويرفع عنه

الموانع كان أيضاً لا يأمن أن يكون خبره كذباً لأنّه قد يجوز أن لا يصير إلى المسجد مع تبقية الله تعالى له قادراً مختاراً فلا يأمن من الكذب في هذا الخبر دون أن يستثنى المشيئة العامّة الّتي ذكرناها فإذا دخلتْ هذه المشيئة في الاستثناء فقد أمن من أن يكون خبره كذباً إذ كانت هذه المشيئة متى وجدت وجب أن يدخل المسجد لا محالة.

قال: وبمثل هذا الاستثناء يزول الحنث عمّن حلف قال: «والله لأصيرنَّ غداً إلى المسجد إن شاء الله» لأنّه إن استثنى على سبيل ما بيّنا لم يجز أن يحنث في يمينه، ولو خصَّ استثناءه بمشيئة بعينها ثمّ كانت، ولم يدخل معها المسجد حنث في يمينه.

وقال غير أبي عليّ: إنَّ المشيئة المستثناة هنا هي مشيئة المنع والحيلولة فكأنّه قال: إن شاء الله يخليني ولا يمنعني، وفي الناس من قال: القصد بذلك أن يقف الكلام على جهة القطع، وإن لم يلزم به ما كان يلزم، لو لا الاستثناء، ولا ينوي في ذلك إلجاء ولا غيره، وهذا الوجه يحكى عن الحسن البصري.

واعلم أنَّ للاستثناء الداخل على الكلام وجوهاً مختلفة، فقد يدخل على الأيمان والطلاق والعتاق وسائر العقود، وما يجري مجراها من الأخبار، فإذا دخل ذلك اقتضى التوقّف عن إمضاء الكلام، والمنع من لزوم ما يلزم به، وإزالته عن الوجه الّذي وضع له، ولذلك يصير ما تكلّم به كأنّه لا حكم له، ولذلك يصحُّ على هذا الوجه أن يستثني في الماضي فيقول: قد دخلت الدار إن شاء الله، فيخرج بهذا الاستثناء من أن يكون كلامه خبراً قاطعاً أو يلزمه حكمه، وإنّما لم يصحَّ دخوله في المعاصي على هذا الوجه لأنَّ فيه إظهار الانقطاع إلى الله تعالى، والمعاصي لا يصحُّ ذلك فيها، وهذا الوجه أحد ما يحتمله تأويل الآية.

وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللّطف والتسهيل، وهذا الوجه يخصُّ بالطاعات ولهذا الوجه جرى قول القائل: لأقضينَّ غداً ما عليَّ من الدَّين ولأصلّينَّ غداً إن شاء الله، مجرى أن يقول: إنّي أفعل ذلك إن لطف الله تعالى فيه وسهّله، فعلم أنَّ القصد واحد، وأنّه متى قصد الحالف فيه هذا الوجه، لم يجب ـ إذا لم يقع منه هذا الفعل ـ أن يكون حانثاً أو كاذباً لأنّه إن لم يقع، علمنا أنّه لم يلطف له فيه، لأنّه لا لطف له فيه.

وليس لأحد أن يعترض هذا بأن يقول: الطاعات لا بدَّ فيها من لطف وذلك لأنَّ فيها ما لا لطف فيه جملة، فارتفاع ما هذه سبيله يكشف عن أنّه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصحُّ أن يقال في الآية أنّه لا يخصُّ الطاعات، والآية تتناول كلّ ما لم يكن قبيحاً، بدلالة إجماع المسلمين على حسن الاستثناء، ما تضمّنه في كلِّ فعل ما لم يكن قبيحاً.

وقد يدخل الاستثناء في الكلام ويراد به التسهيل والإقدار والتخلية والبقاء على ما هو عليه من الأحوال، وهذا هو المراد به إذا دخل في المباحات، وهذا الوجه يمكن في الآية إلاّ أنّه يعترضه ما ذكره أبو عليّ الجبّائي فيما حكيناه من كلامه، وقد يذكر استثناء المشيئة أيضاً في

الكلام وإن لم يرد به شيء ممّا تقدّم بل يكون الغرض به إظهار الانقطاع إلى الله تعالى من غير أن يقصد إلى شيء من الوجوه المتقدّمة، وقد يكون هذا الاستثناء غير معتدّ به في كونه كاذباً أو صادقاً، فالآية في الحكم كأنّه قال: لأفعلنّ كذا إن وصلت إلى مرادي مع انقطاعي إلى الله تعالى وإظهاري الحاجة إليه، وهذا الوجه أيضاً ممّا يمكن في تأويل الآية، ومن تأمّل جملة ما ذكرناه من الكلام عرف منه الجواب عن المسألة الّتي لا يزال يسأل عنها المخالفون من قولهم: لو كان الله تعالى إنّما يريد العبادات من الأفعال دون المعاصي، لوجب إذا قال من لغيره عليه دين طالبه به والله لأعطينّك حقّك غداً إن شاء الله، أن يكون كاذباً أو حانثاً إذا لم يفعل، لأنّ الله تعالى قد شاء ذلك منه عندكم، وإن كان لم يقع، فكان يجب أن تلزمه الكفّارة وأن لا يؤثّر هذا الاستثناء في يمينه، ولا يخرجه عن كونه حانثاً كما أنّه قال: «والله لأعطينّك حقّك غداً إن قدم زيد» فقدم ولم يعطه يكون حانثاً، وفي إلزام هذا الحنث خروج عن إجماع المسلمين فصار ما أوردناه جامعاً لبيان تأويل الآية والجواب عن هذه المسألة ونظائرها من المسائل، والحمد لله وحده(١).

٥٩ - باب معنى الفتوّة والمروّة

١ - **لي:** عن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه عن أبي قتادة القمّيّ، عن عبد الله بن يحيى، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام قال: إنَّ الناس تذاكروا عنده الفتوَّة فقال: تظنّون أنَّ الفتوَّة بالفسق والفجور؟ كلاّ، الفتوَّة والمروَّة طعام موضوع، ونائل مبذول، واصطناع المعروف، وأذى مكفوف، فأمّا تلك فشطارة وفسق، ثمَّ قال عليه السلام: ما المُروَّة؟ فقلنا: لا نعلم، قال: المروَّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروَّة مروَّتان: مروَّة في الحضر، ومُروَّة في السفر، فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد، والمشي مع الإخوان في الحوائج، والإنعام على الخادم، فإنّه ممّا يسرُّ الصديق، ويكبت العدوَّ، وأمّا الّتي في السفر فكثرة الزاد، وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم سرَّهم بعد مفارقتك إيّاهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّ وجلّ، ثمَّ قال عليه السلام: والّذي بعث جدّي صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً إنَّ الله عزّ وجلّ ليرزق العبد على قدر المروَّة، وإنَّ المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة، وإنَّ الصبر لينزل على قدر شدَّة البلاء(٢).

ما: بإسناده عن أبي قتادة، عن الصادق عليه السلام مثله(٣).

مع: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبي قتادة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله: بفناء داره(٤).

---

(١) أمالي المرتضى، ج ٤ ص ٣٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٤٣ مجلس ٨٢ ح ٣.
(٣) أمالي الطوسي ص ٣٠٠ ح ٥٩٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٥٨.

٢ - ل، ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة من المروّة ثلاثة منها في الحضر، وثلاثة منها في السفر فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى، وعمارة مساجد الله، واتّخاذ الاخوان في الله عزّ وجلّ، وأمّا الّتي في السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير المعاصي[١].

صح: عنه عليه السلام مثله.

٣ - مع: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن عبد الرحمن بن العبّاس، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيميّ قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروّة فقال: أين أنتم من كتاب الله عزّ وجلّ؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أيّ موضع؟ فقال: في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ فالعدل الإنصاف والإحسان التفضّل.

قال عبد الرحمن بن عباس ورفعه قال: سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن المروّة فقال: شحُّ الرَّجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمّد فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أنَّ يزيد قالها وأنّه كان أعور[٢].

٤ - مع: عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له: يا أبا محمّد خبّرني عن المروّة فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام ولين الكلام، والكفّ والتحبّب إلى الناس[٣].

٥ - مع: بالإسناد عن البرقيّ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليهما السّلام: يا بنيَّ ما المُروّة؟ فقال: العفاف، وإصلاح المال[٤].

٦ - مع: بالإسناد عن البرقيّ، عن عليّ بن حفص القرشيّ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروّة فقال: العفاف في الدِّين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة[٥].

٧ - مع: بالإسناد عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المروّة استصلاح المال[٦].

٨ - مع: بالاسناد عن البرقيّ، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن عمر بن حمّاد الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد الرجل ضيعته من المروّة[٧].

---

(١) الخصال، ص ٣٢٤ باب ٦ ح ١١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠ باب ٣١ ح ١٣.

(٢) - (٧) معاني الأخبار، ص ٢٥٧-٢٥٨.

٩ - **مع:** بالاسناد عن البرقيّ، عن الهيثم بن عبد الله النهديّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المُروَّة مروَّتان: مُروَّة الحضر، ومُروَّة السفر، فأمّا مُروَّة الحضر فتلاوة القرآن، وحضُور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأمّا مُروَّة السفر فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلّة الخلاف على من صحبك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم(١).

أبواب النوادر

٦٠ - باب ما يورث الفقر والغنى

١ - **ل:** عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني، عن الثماليّ، عن ثور بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ترك نسج العنكبوت في البيوت يُورث الفقر، والبول في الحمّام يُورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر والتخلّل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشّط من قيام يورث الفقر، وترك القُمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر وردُّ السائل الذَّكر بالليل يورث الفقر، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم تورث الفقر.

ثمَّ قال عليه السلام : ألا أُنبئكم بعد ذلك بما تزيد في الرّزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق، وصلة الرحم يزيد في الرزق، وكسح الفناء يزيد في الرزق، ومُواساة الأخ في الله عزّ وجلّ تزيد في الرزق، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق، واستعمال الأمانة يزيد في الرزق، وقول الحقّ يزيد في الرزق، وإجابة المؤذّن تزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق، وترك الحرص يزيد في الرزق، وشكر المنعم يزيد في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق، والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق، ومن سبّح الله كلَّ يوم ثلاثين مرَّة دفع الله عزّ وجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر(٢).

٢ - **جامع الأخبار:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عشرون خصلة تورث الفقر: أوّلها القيام من الفراش للبول عرياناً، وأكل الطعام جنباً، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، وإحراق قشر الثوم والبصل، والقعود على أُسكُفَّة البيت وكنس البيت بالليل،

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٥٧-٢٥٨. (٢) الخصال، ص ٥٠٤ باب ١٦ ح ٢.

وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكمّ، ووضع القصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطّاة الرؤوس، وترك بيوت العنكبوت في المنزل، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد والبكور إلى السوق، وتأخير الرجوع عنه إلى العشيّ، وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الأولاد، والكذب، وخياطة الثوب على البدن، وإطفاء السراج بالنَّفَس، وفي خبر آخر البول في الحمّام، والأكل على الجشاء، والتخلّل بالطرفاء والنوم بين العشائين، والنوم قبل طلوع الشمس، وردُّ السائل الذّكر بالليل وكثرة الاستماع إلى الغناء، واعتياد الكذب، وترك التقدير في المعيشة، والتمشّط من قيام، واليمين الفاجرة، وقطيعة الرحم، ثمَّ قال عليه السلام: ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى، قال: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة يزيد في الرزق، وبعد العصر يزيد في الرزق، وصلة الرحم يزيد في الرزق، وكشح الغناء يزيد في الرزق، وأداء الأمانة يزيد في الرزق والاستغناء يزيد في الرزق، ومواساة الأخ في الله تزيد في الرزق، والبكور في طلب الرزق تزيد في الرزق، وإجابة المؤذّن تزيد في الرزق، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق، ثمَّ ساق الحديث من هنا إلى آخر الخبر كما في الخصال[1].

وأقول: الظاهر أنَّ قوله: «كشح الغناء» مصحّف قوله: «كسح الفناء» كما وقع ذلك في بعض نسخه، وفي سائر الكتب أيضاً، وكذا قوله: «والاستغناء» الحق أنّه تصحيف قوله: «والاستغفار» كما في بعض نسخه، وفي الخصال وغيرهما أيضاً.

٣ - **ل**: عن العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق[2].

٤ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدرُّ الرزق ويورده[3].

أقول: قد أوردنا في باب الاستغفار أنّه يدرُّ الرزق، وأوردنا أخباراً في ذلك في باب تقليم الأظفار، وأخذ الشارب أيضاً.

٥ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدّين، واستنزلوا الرزق من عند الله بالصدقة[4].

٦ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: نظّفوا بيوتكم من غزل العنكبوت، فإنَّ تركه في البيت يورث الفقر.

---

(١) جامع الأخبار، ص ٣٤٣.
(٢) الخصال، ص ٥٤ باب ٢ ح ٧٣.
(٣) الخصال، ص ٦١٢ حديث الأربعمائة.
(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٥٢ ح ٥١.

وشكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام [عن الفقر] فقال: أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّنون. وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر.

وقال الصادق عليه السلام: إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تفاقر افتقر[1].

أقول: وقد روي في بعض الكتب عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الفقر من خمسة وعشرين شيئاً: البول عرياناً، والأكل في حالة الجنابة، وتحقير فتات الخبز، وتحريق قشر الثوم والبصل، والتقديم على المشايخ، ودعوة الوالدين باسمهما، والتخليل بكلّ خشب، وتغسيل اليدين بالطين، والقعود على عتبة الباب والوضوء عند الاستنجاء وترك القُصارة، وخياطة الثوب على النفس، ومسح الوجه بالذيل، والأكل نائماً، وترك نسج العنكبوت في البيت، والخروج من المسجد سريعاً، والدخول في السوق بالبكرة، والخروج عن السوق عشيّاً، وابتياع الخبز من الفقراء، ودعاء السوء على الوالدين، وطفء السراج بالنفخ، وكنس البيت بالخرقة، وقصّ الأظفار بالأسنان.

واعلم أنّه قد يظنّ أنّ تلك الرواية من طرق العامّة ولكن لا بأس ثمّ أقول: المذكور من جملة الخصال في هذا الخبر، ثلاث وعشرون خصلة، وفي صدره أنّها خمس وعشرون، فلعلّه صلى الله عليه وآله قد عدّ تحريق قشر الثوم والبصل اثنين، وكذا دعوة الوالدين باسمهما أيضاً أمرين فتأمّل.

ثمّ اعلم أنّ أكثر ما ورد في هذا الخبر قد روي في مطاوي كتب أخبارنا وبعضها ممّا قد اشتهر على الألسنة أيضاً وسيأتي في الأبواب الآتية أنّها تورث الغمّ والهمّ، وأمثال ذلك أيضاً كما يظهر عند التتبّع، وأمّا الوضوء عند الاستنجاء فالّذي نقله العلاّمة الحلّيّ في أثناء فتاواه للسيّد مهنّا بن سنان المدنيّ إنّما هوَ أنّ الوضوء في الخلاء يورث الفقر، فلعلّ كلا الأمرين يورث الفقر، أو أنّ أحدهما من باب الاشتباه وأمّا أنّ «الجلوس على عتبة الباب يورث الفقر» فقد روي أيضاً أنّه يورث الغمّ كما سيجيء، والمشهور أنّه يورث التهمة، فلعلّ ذلك يورث تلك الأمور جميعاً. فحينئذ ظنّ أنّ أحد هذه المرويّات من باب الاشتباه سهو وأمّا منع الخياطة على النفس فهو في غاية الشهرة بين الناس أيضاً، ولا سيّما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي أو العلّة أنّها تورث الغمّ أو الهلاك، إلاّ أنّ المشهور المنع منها مطلقاً، سواء كان الخيّاط نفسه، أو غيره، ويقولون أيضاً بزوال الكراهة إن أخذ الانسان شيئاً بأسنانه أو في حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبه على نفسه خاصّة فتدبّر.

وقال المحقّق الطوسيّ رضوان الله عليه في رسالة آداب المتعلّمين: الفصل الثاني عشر

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٢٦ - ١٢٨ ح ٢٨٦ - ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٢٩٧.

فيما يجلب الرزق، وما يمنع الرزق، وما يزيد في العمر، وما ينقص ثمّ لا بدّ لطالب العلم من القوت، ومعرفة ما يزيد فيه، وما يزيد في العمر، وما ينقص والصحّة، ليكون بفراغ البال لطلب العلم، وفي كلّ ذلك صنّفوا كتاباً فأوردت البعض ههنا على الاختصار.

قال رسول الله ﷺ : لا يزيد في القوت إلاّ الدعاء، ولا يزيد في العمر إلاّ البرّ، ثبت هذا الحديث أنّ ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق، خصوصاً الكذب يورث الفقر، وقد ورد حديث خاصٌّ لذلك وكذا كثرة الصحبة تمنع الرزق وكثرة النوم عرياناً، والبول عرياناً، والأكل جنباً، والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم، وكنس البيت في الليل، وترك القمامة في البيت والمشي قدّام المشايخ، ونداء الوالدين [الأبوين] باسمهما، والخلال بكلّ خشب، وغسل اليدين بالطين والتراب، والجلوس على العتبة والعقبة، والاتّكاء على أحد زوجي الباب، والتوضّي في المبرز، وخياطة الثوب على البدن، وتجفيف الوجه بالثوب، وترك بيت العنكبوت في البيت، والتهاون بالصّلاة، وإسراع الخروج من المسجد، والابتكار في الذهاب إلى السوق، والابطاء في الرجوع منه، وشراء كسرات الخبز من الفقراء والسائلين، ودعاء الشرّ على الوالدين وترك تطهير الأواني، وإطفاء السراج بالنفَس.

كلُّ ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار، وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بالمشط المنكسر، وترك الدعاء للوالدين، والتعمّم قاعداً، والتسرول قائماً، والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الأمور وقال رسول الله ﷺ : استنزلوا الرزق بالصدقة، والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق، وحسن الخطّ من مفاتيح الرزق، وطيب الكلام يزيد في الرزق.

عن الحسن بن علي عليه السلام ترك الزنا وكنس الفناء وغسل الإناء مجلبة للغناء وأقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وقراءة سورة الواقعة، خصوصاً بالليل، ووقت العشاء، وسورة يس، وتبارك الّذي بيده الملك وقت الصّبح، وحضور المسجد قبل الأذان والمداومة على الطهارة، وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلّم بكلام لغو، من اشتغل بما لا يعنيه فإنّه ما يعنيه.

قال عليٌّ عليه السلام : إذا تمَّ العقل نقص الكلام، وممّا يزيد في العمر ترك الأذى وتوقير الشيوخ، وصلة الرحم، وأن يحترز عن قطع الأشجار الرطبة إلاّ عند الضرورة، وإسباغ الوضوء، وحفظ الصحّة، هذا آخر كلام المحقّق الطوسي في تلك الرّسالة(١).

---

(١) آداب المتعلمين للطوسي، ص ١٨. أقول: وروي عن النبيّ ﷺ : أدم الطهارة، يدم عليك الرزق وعن فلاح السائل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة، فإنّها محلبة للرزق. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «رزق»]

٦١ - باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون

١ - **ل:** عن أبيه، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن الدهقان، عن درست، عن عبدالحميد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: تسعة يورثن النسيان: أكل التفّاح يعني الحامض، والكزبرة، والجبنّ، وأكل سؤر الفأر، والبول في الماء الواقف وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وإلقاء القملة، والحجامة في النقرة(١).

٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مثله(٢).

وفيه: يا عليُّ ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم: اللّبان والسواك وقراءة القرآن(٣).

دعوات الراوندي: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ تسع يورثن النسيان وذكر مثله، وقال: يا عليُّ ثلاث يخاف منها الجنون: التغوُّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده(٤).

٣ - **أقول:** وروى الصدوق في من لا يحضره الفقيه في طيّ وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة والجبنّ، وسؤر الفأر، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد(٥).

٤ - **مكا:** عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: ثلاث يذهبن بالبلغم، ويزدن في الحفظ: السواك، والصوم، وقراءة القرآن(٦).

وقال المحقّق الطوسيُّ رحمه الله في آخر رسالة آداب المتعلّمين: الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ، وما يورث النسيان، وأقوى أسباب الحفظ الجدُّ والمواظبة، وتقليل الغذاء، وصلاة الليل بالخضوع والخشوع، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ، قيل: ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لا سيّما آية الكرسيّ وقراءة القرآن نظراً أفضل لقوله عليه السلام: أفضل أعمال أمّتي قراءة القرآن نظراً وتكثير الصّلوات على النبيّ صلى الله عليه وآله والسواك، وشرب العسل، وأكل الكندر مع السكّر، وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كلّ يوم، وكلّ شيء يورث الحفظ يشفي من كثير الأمراض والأسقام، وكلُّ ما يقلّل البلغم والرّطوبات يزيد في الحفظ، وكلّ ما يزيد في البلغم يورث النسيان.

وأمّا ما يورث النسيان فالمعاصي كثيراً، وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدُّنيا وكثرة الاشتغال والعلائق، وقد ذكرنا أنّه لا ينبغي للعاقل أن يهمّ لأمور الدُّنيا لأنّه يضرُّ ولا ينفع،

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٤٢٣ باب ٩ ح ٢٢-٢٣. (٣) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٣.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ١٧٧ ح ٤٥٧.
(٥) من لا يحضره الفقيه، ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٧٦٤. (٦) مكارم الأخلاق، ص ٤٣.

وهموم الدُّنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب، وهموم الآخرة لا تخلو من النور في القلب، وتحصيل العلوم ينفي الهمَّ والحزن. وأكل الكزبرة والتفّاح الحامض، والنظر إلى المصلوب، وقراءة لوح القبور، والمرور بين القطار من الجمل، وإلقاء القمل الحيّ على الأرض، والحجامة على نقرة القفا، كلٌّ ذلك تورث النسيان.

هذا تمام كلام المحقّق الطوسي ﷺ في الرّسالة المذكورة(١).

وروى أبو الوزير بن أحمد الأبهري في رسالة طبّ النبي ﷺ عن سيّدنا رسول الله ﷺ أنّه قال: عشر خصال يورث النسيان: أكل الجبن، وأكل سؤر الفأرة وأكل التّفاحة الحامضة، والجلجلان والحجامة على النقرة، والمشي بين المرأتين والنظر إلى المصلوب، وإلقاء القملة، وقراءة كتابة المقبرة.

وقال ﷺ: عليكم باللُّبان فإنّه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح ويذكي العرق عن الجبين، ويشدُّ الظهر، ويزيد العقل، ويذكّي الذهن، ويجلو البصر، ويذهب النسيان(٢).

أقول: قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فإنَّ المذكور بها هنا تسعة فلعلَّ الساقطة هي إحدى المذكورات آنفاً.

٦٢ - باب ما يورث الهم والغم والتهمة ودفعها وما هو نشرة

١ **ل:** عن ابن الوليد، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال: اغتمَّ أمير المؤمنين ﷺ يوماً فقال: من أين أُتيت فما أعلم أنّي جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام، ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي(٣).

أقول: وقد روي في بعض الكتب عن الأئمّة ﷺ أنّهم قالوا: إنَّ أحد عشر شيئاً تورث الغمَّ: المشي بين الأغنام، ولبس السراويل قائماً، وقصّ شعر اللحية بالأسنان، والمشي على قشر البيض، واللّعب بالخصية، والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشي فيما بين القبور، والضحك بين المقابر.

واعلم أنّه قد ورد واشتهر أيضاً أنَّ المشي بين المرأتين وكذا الاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن، والتعمّم قاعداً، والبول في الماء راكداً، والبول في الحمّام والنوم على الوجه منبطحاً تورث الغمَّ والهمَّ، ولعلَّ في بعض هذه المذكورات نوع كلام ثمَّ إنَّ المشهور

(١) آداب المتعلمين، ص ١٨.

(٢) وممّا ينقص الحافظة ويورث النسيان، ترك نوم القيلولة لمعتادها، كما في الرواية النبويّة المنقولة عن لئالي الأخبار المذكورة في كتاب مجموعة الأخبار ص ١٣٣. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حفظ»].

(٣) الخصال، ص ٢٢٦ باب ٤ ح ٥٩.

بين الناس أنّ الجلوس على عتبة الباب تورث وقوع التهمة عليه، كما سبق وقد مرّ أيضاً في الرواية أنّه يورث الفقر فلا تغفل.

٢ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عيسى، عن رجل، عن جعفر بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النشرة في عشرة أشياء: المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل، والشرب والنظر إلى المرأة الحسناء، والجماع، والسواك، ومحادثة الرجال(١).

سن: عن أبيه، عن محمّد بن عيسى مثله.

٣ - **ل:** الطالقانيّ، عن العدوي، عن صهيب بن عبّاد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: النشرة في عشرة أشياء: في المشي والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة والأكل، والشرب، والجماع والسّواك، وغسل الرأس بالخطميّ، والنظر إلى المرأة الحسناء، ومحادثة الرجال(٢).

٤ - **ل:** الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب بالهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة(٣).

٥ - **لي:** عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن مثنّى بن الوليد، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما تحزن؟ أما تهتمُّ؟ أما تألم؟ قلت: بلى والله، قال: فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك في قبرك، وسَيَلان عينيك على خدّيك، وتقطّع أوصالك، وأكل الدود من لحمك، وبلاك، وانقطاعك عن الدُّنيا، فإنَّ ذلك يحثّك على العمل، ويردعك عن كثير من الحرص على الدُّنيا(٤).

٦ - **سن:** عن بكر بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا نبيٌّ من الأنبياء إلى الله الغمَّ فأمره بأكل العنب(٥).

سن: عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٦).

٧ - **سن:** عن القاسم الزيّات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حسر الماء عن عظام الموتى، فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتمَّ لذلك، فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمّك(٧).

٨ - **دعوات الراوندي:** كان النبيُّ صلى الله عليه وآله قد اغتمَّ فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من وجد همّاً فلا يدري ما هو فليغسل رأسه وقال: إذا توالت الهموم فعليك بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٤٤٣ باب ١٠ ح ٣٧-٣٨. (٣) الخصال، ص ٦١٢ حديث الأربعمائة
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٨٣ مجلس ٥٥ ح ٢. (٥) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٣٦٣.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أهمّني ذنب أمهلت بعده حتّى أصلّي ركعتين(١).

٩ - **جنة الأمان**: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت، وصحيحاً فمرضت، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً، وخفيفاً على قلوبهم، فصرت ثقيلاً وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت وأجول طول نهاري في طلب الرّزق فلا أجد ما أتقوّت به، كأنّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا هذا لعلّك تستعمل مثيرات الهموم؟ فقال: وما مثيرات الهموم؟ قال: لعلّك تتعمّم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تقلّم أظفارك بسنّك، أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك الخبر(٢).

٦٣ - باب النوادر

وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما قال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن يزيد: إذا لبست ثوباً جديداً فقل: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، تبرأ من الآفة وإذا أحببت شيئاً فلا تكثر ذكره، فإنّ ذلك ممّا يهدّه، وإذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه ، فإنّ الله يرفع ذلك في قلبه.

٦٤ - باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال، وما لا ينبغي

١ - **كتاب صفات الشيعة**: للصدوق رحمه الله : عن الحسن بن أحمد، عن أبيه عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن خالد الكنانيّ قال: استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد علّقت سمكة بيدي، قال: اقذفها إنّي لأكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيّ بنفسه ثمّ قال: إنّكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة، فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه(٣).

٢ - **كتاب الغارات**: لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ رفعه عن صالح أنّ جدّته أتت عليّاً عليه السلام ومعه تمر يحمله فسلّمت وقالت: أعطني هذا التمر أحمله، قال: أبو العيال أحقُّ بحمله، قالت: وقال: ألا تأكلين معي؟ قالت: قلت: لا أُريده قالت: فانطلق به إلى منزله، ثمّ رجع وهو مرتد بتلك الملحفة، وفيها قشور التمر فصلّى بالناس فيها الجمعة(٤).

٦٥ - باب آداب التوجه إلى حاجة

١ - **دعوات الراوندي**: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٣٠ ح ٣٠٢.
(٢) المصباح للكفعمي، ص ٧٨ في الهامش
(٣) صفات الشيعة، ص ٢٠٥ ح ٣١.
(٤) كتاب الغارات، ج ١ ص ٨٩.

بملح، فهو أعزُّ لك وأقضى للحاجة، وإذا أردت حاجة فاستقبل إليها استقبالاً، ولا تستدبرها استدباراً(١).

٢ - ب: عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في سريّة ثمّ بدت له حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال له: لا تصح به من خلفه، ولا عن يمينه، ولا عن شماله، ولكن جُزْهُ ثمّ استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله كذا وكذا(٢).

٦٦ - باب جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم

الآيات: البقرة: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ «٦٥».

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ «١٩١». وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ «١٩٥».

النساء: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ «١١٩».

المائدة: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ «١٣-١٤».

الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٥٣ ح ٣٧٠. (٢) قرب الإسناد، ص ١٢١ ح ٤٢٤.

الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

وقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ «٥٦».

الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

التوبة: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾.

الشعراء: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ «١٨٣».

القصص: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ «٧٧».

٦٧ - باب جوامع مناهي النبي ﷺ ومتفرّقاتها

١ - **لي:** عن حمزة بن محمّد العلويّ، عن عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهري عن محمّد بن زكريا الجوهريّ الغلابيّ، عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ، عن الأكل على الجنابة، وقال: إنّه يورث الفقر، ونهى عن تقليم الأظافر بالأسنان، وعن السواك في الحمّام، والتنخّع في المساجد ونهى عن أكل سؤر الفأرة، وقال: لا تجعلوا المساجد طرقاً حتّى تصلّوا فيها ركعتين، ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة، أو على قارعة الطريق، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متكىء، ونهى أن تجصّص المقابر وتصلّى فيها، وقال: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ولا يشربنّ أحدكم الماء من عند عروة الإناءِ، فإنه مجتمع الوسخ، ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنّه منه يكون ذهاب العقل، ونهى أن يمشي الرّجل في فرد نعل أو يتنعّل وهو قائم، ونهى أن يبول الرَّجل وفرجه باد للشمس أو للقمر، وقال إذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبلة،

ونهى عن الرنّة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن اتّباع النساء الجنائز، ونهى أن يمحى شيء من كتاب الله عزّوجلّ بالبزاق أو يكتب منه.

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمّداً وقال: يكلّفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها، ونهى عن التصاوير وقال من صوّر صورة كلّفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ، ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار، ونهى عن سبّ الديك، وقال: إنّه يوقظ للصلاة، ونهى أن يدخل الرَّجل في سوم أخيه المسلم ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: منه يكون خرس الولد، وقال: لا تبيّتوا القُمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنّها مقعد الشيطان، وقال: لا يبيتنَّ أحد ويده غمرة فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومنَّ إلاّ نفسه، ونهى أن يستنجي الرجبل بالروث، ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كلُّ ملك في السماء وكلُّ شيء تمرُّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزيّن المرأة لغير زوجها، فإن فعلت كان حقاً على الله عزّوجلّ أن يحرقها بالنار.

ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لا بدَّ لها منه، ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى أن تحدِّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها، ونهى أن يجامع الرَّجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ونهى أن يقول الرجل للرجل: زوّجني أختك حتّى أُزوّجك أختي ونهى عن إتيان العرّاف وقال: من أتاه وصدَّقه فقد برىء ممّا أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله.

ونهى عن اللّعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور، والعود يعني الطبل، ونهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها وقال: لايدخل الجنّة قتّات يعني نمّاماً، ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة، وقال إنّها تترك الديار بلاقع وقال: من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرئ مُسلم لقي الله عزّوجلّ وهو عليه غضبان، إلاّ أن يتوب ويرجع، ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمّام، وقال: لا يدخلنَّ أحدكم الحمّام إلاّ بمئزر، ونهى عن المحادثة الّتي تدعو إلى غير الله، ونهى عن تصفيق الوجه، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضّة، ونهى عن لبس الحرير والديباج والقزِّ للرجال، فأمّا للنساء فلا بأس ونهى أن يباع الثمار حتّى يزهو يعني يصفرّ أو يحمرّ، ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرُّطب، والعنب بالزبيب، وما أشبه ذلك.

ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير ونهى عن بيع الخمر وأن تشترى الخمر وأن تسقى الخمر وقال عليه السلام: لعن الله الخمر عاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه، وقال عليه السلام: من

شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال، وهو صديد أهل النّار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربها أهل النّار فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا، وقال عليه السلام: إنَّ الله عزّوجلّ لعن آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه، ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن مصافحة الذمّي، ونهى أن ينشد الشعر أو تنشد الضّالة في المسجد، ونهى أن يسلَّ السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم، ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمّل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السجود، ونهى أن يصلّي الرَّجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابض الإبل، وعلى ظهر الكعبة، ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

ونهى أن يحلف بغير الله وقال: من حلف بغير الله فليس من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله، وقال: من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكلِّ آية منها يمين، فمن شاء برّ، ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب، ونهى عن التعرّي بالليل والنّهار، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة، ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له، ونهى عن التختّم بخاتم صفر أو حديد، ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

ونهى عن الصلاة في ثلاث ساعات: عند طلوع الشمس وعند غروبها، وعند استوائها، ونهى عن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر يوم الشكّ، ويوم النحر، وأيّام التشريق، ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم، قال: اشربوا بأيدكم فإنّها أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق في البئر الّتي يشرب منها، ونهى أن يستعمل أجير حتّى يعلم ما أجرته، ونهى عن الهجران فإن كان لا بدَّ فاعلاً لا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النّار أولى به، ونهى عن بيع الذهب والفضّة بالنسيئة، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلاّ وزناً بوزن، ونهى عن المدح وقال: احثوا في وجوه المدّاحين التراب، وقال ﷺ: من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمَّ نزل ملك الموت، قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير، وقال: من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه إلى النّار، وقال ﷺ: قال الله عزّوجلّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[1] وقال ﷺ: من دلَّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم.

(١) سورة هود، الآية: ١١٣.

ومن بنى بنياناً رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثمّ يطوّق في عنقه ويلقى في النّار، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلاّ أن يتوب، قيل، يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة؟ قال: يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه، ومباهاة لإخوانه، وقال عليه السلام: من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله، وحرّم عليه ريح الجنّة وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام، ومن خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلاّ أن يتوب ويرجع.

ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلّط الله عزّ وجلّ عليه بكلّ آيه منها حيّة تكون قرينه إلى النّار إلاّ أن يغفر له، وقال عليه السلام: من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّ الدُّنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلاّ أن يتوب، ألا وإنّه إن مات على غير توبة حاجّه القرآن يوم القيامة فلا يزايله إلاّ مدحوضاً.

ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة ثمّ لم يتب ومات مصراً عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيّات وعقارب وثعبان النّار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذّى النّاس من نتن ريحه فيعرف بذلك، وبما كان يعمل في دار الدُّنيا، حتّى يؤمر به إلى النّار.

ألا وإنّ الله حرّم الحرام، وحدّ الحدود، وما أحد أغير من الله، ومن عيرته حرّم الفواحش، ونهى أن يطّلع الرجل في بيت جاره، وقال: من ينظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمّداً أدخله الله مع المنافقين الّذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين، ولم يخرج من الدُّنيا حتّى يفضحه الله إلاّ أن يتوب.

وقال عليه السلام: من لم يرض بما قسم الله له من الرزق، وبثّ شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم ترفع له حسنة، ويلقى الله وهو عليه غضبان إلاّ أن يتوب ونهى أن يختال الرجل في مشيه وقال: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنّم، وكان قرين قارون، لأنّه أوّل من اختال، فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال صلى الله عليه وآله من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عزّ وجلّ له يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي، فلم توف بعهدي، وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع من حسناته فيدفع إليها بقدر حقّها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النّار بنكثه للعهد ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[1].

ونهى صلى الله عليه وآله عن كتمان الشهادة وقال: من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[2] وقال رسول

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٤. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

الله ﷺ : من آذى جاره حرَّم الله عليه ريح الجنّة ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيُورِّثه، وما زال يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغُوا ذلك الوقت أُعتقوا، وما زال يوصيني بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضة، وما زال يوصيني بقيام اللّيل حتّى ظننت أنَّ خيار أُمّتي لن ينامُوا.

ألا ومن استخفَّ بفقير مُسلم فقد استخفَّ بحقِّ الله، يستخفُّ به يوم القيامة، إلاَّ أن يتوب، وقال ﷺ : من أكرم فقيراً مُسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ، وقال ﷺ : من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ حرَّم الله عليه النّار وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له من وعده في كتابه في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[(١)] ألا ومن عرضت له دُنيا وآخرة فاختار الدُّنيا على الآخرة، لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتّقي بها من النّار، ومن اختار الآخرة على الدُّنيا وترك الدُّنيا رضي الله عنه وغفر له مساوىء عمله، ومن مَلأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النّار إلاَّ أن يتوب ويرجع.

وقال ﷺ : من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله، ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة نار مع شيطان، فيقذفان في النار، ومن غشَّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنّهم أغشُّ الخلق للمسلمين ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون، وقال: من منع الماعُون من جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

وقال ﷺ : أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنةً من عملها حتّى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت أوّل من يرد النّار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً.

ألا ومن لطم خدَّ مسلم أو وجهه بدَّد الله عظامه يوم القيامة، وحشره مغلولاً حتّى يدخل جهنّم إلاَّ أن يتوب، ومن بات وفي قلبه غشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتّى يتوب.

ونهى عن الغيبة وقال: من اغتاب امرأً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوؤه وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة، يتأذّى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرَّم الله. وقال ﷺ : من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردَّها عنه ردَّ الله عنه ألف باب من السوء في الدُّنيا والآخرة، فإن هو لم يردَّها وهو قادر على ردِّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرَّة.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة، وقال: من خان أمانة في الدُّنيا ولم يردَّها إلى أهلها ثمَّ أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان، وقال ﷺ: من شهد شهادة زور على أحد من الناس علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالّذي خانها ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّه حرَّم الله عليه بركة الرزق إلاَّ أن يتوب، ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالّذي أتاها، ومن احتاج إليه أخوه المُسلم في قرض وهوَ يقدر عليه فلم يفعل حرَّم الله عليه ريح الجنّة، ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثوابَ الشاكرين في الآخرة، ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان، ألا ومن أكرم أخاه المُسلم فإنّما يكرم الله عزَّ وجلَّ.

ونهى رسول الله ﷺ أن يؤمَّ الرَّجل قوماً إلاَّ بإذنهم، وقال: من أمَّ قوماً بإذنهم وهم به راضون، فاقتصد بهم في حضُوره وَأحسن صلاته بقيامه وقراءته ورُكوعه وسجوده وقُعوده، فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء ألا ومن أمَّ قوماً بأمرهم ثمَّ لم يتمَّ بهم الصّلاة ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردَّت عليه صلاته، ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيّته ولم يقم فيهم بحقّ ولا قام فيهم بأمر.

وقال ﷺ: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر مائة شهيد، وله بكلِّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويمحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويرفع له من الدَّرجات مثل ذلك، وكأنّما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدُّنيا ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدُّنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزَّ وجلَّ حتّى يرجع. ومن مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عوَّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتّى يجوز الصراط كالبرق اللاّمع، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله فإذا كان المريض من أهل بيته، أوليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم، ألا ومن فرَّج عن مؤمن كربة من كرب الدُّنيا فرَّج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة، واثنين وسبعين كربة من كرب الدُّنيا أهونها المغص.

قال: ومن مطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه فعليه كلَّ يوم خطيئة عشّار، ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار، طوله سبعون ذراعاً يُسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتنَّ به أحبط الله عليه عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه، ثمَّ قال ﷺ: يقول الله عزَّ وجلَّ: حرَّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النّمام.

ألا ومن تصدَّق بصدقة فله بوزن كلّ درهم مثل جبل أُحد من نعيم الجنّة ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء ومن صلّى على ميّت صلّى عليه سبعون ألف ملك، وغفر الله له ما تقدَّم من ذنبه فإن أقام حتّى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكلّ قدم نقلها قيراط من الأجر والقيراط مثل جبل أحد.

ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنّة مكلّلاً بالدّر والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدَّرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يبعث، ألا ومن أذَّن محتسباً يريد بذلك وجه الله عزّوجلّ أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صدِّيق، ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أُمّتي إلى الجنّة، ألا وإنّ المؤذّن إذا قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، صلّى عليه تسعون ألف ملك، واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلّ العرش حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله: أشهد أنَّ محمّداً رسول الله أربعون ألف ملك، ومن حافظ على الصفّ الأوَّل والتكبيرة الأولى لا يؤذي مسلماً أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذّنون في الدُّنيا والآخرة، ألا ومن تولّى عرافة قوم حبسه الله عزّوجلّ على شفير جهنّم بكلّ يوم ألف سنة، وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم وبئس المصير.

وقال ﷺ: لا تحقّروا شيئاً من الشرّ وإن صغر في أعينكم، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم فإنّه لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الإصرار.

قال محمّد بن زكريّا الغلابيّ: سألت عن طول هذا الأثر شعيباً المزني فقال لي: يا أبا عبد الله سألت الحسين بن يزيد عن طول هذا الحديث فقال: حدَّثني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه جمع هذا الحديث من الكتاب الّذي هو إملاء رسول الله ﷺ وخطّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه(١).

٢ - لي: عن ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة وكره المنَّ في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلّع في

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٤ مجلس ٦٦ ح ١.

الدور وكره النظر إلى فروج النساء وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال: يورث الخرس، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلاّ بمئزر، وقال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة، وكره دخول الحمّامات إلاّ بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتّى تقضى الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض، فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلاّ نفسه وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الّذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه، وكره أن يتكلّم الرجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال فرّ من المجذوم فرارك من الأسد وكره البول على شطّ نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت يعني أثمرت، وكره أن يتنعّل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل البيت المظلم إلاّ أن يكون بين يديه سراج أو نار، وكره النفخ في موضع الصّلاة[(١)].

ل: عن أبيه، عن سعد مثله. «ص ٥٢٠ باب ٢٠ ح ٩».

٣ - **ب:** عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع: أمرهم بعيادة المرضى، واتّباع الجنائز وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصر المظلوم وإفشاء السّلام، وإجابة الداعي ونهاهم عن التختّم بالذّهب، والشرب في آنية الذهب والفضّة، وعن المياثر الحمر وعن لباس الإستبرق والحرير والقزّ والأرجوان[(٢)].

٤ - **أربعين الشهيد:** بإسناده عن شيخ الطائفة، عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن ابن صدقة مثله، ثمّ قال قدّس سره: أقول: بعض هذه الأوامر ليست للوجوب وخرجت عنه عند من جعله للوجوب بأدلّة أخرى، وكذا بعض هذه المناهي، والتشميت بالشين المعجمة وبالسين المهملة أيضاً الدعاء للعاطس مثل يرحمك الله قال تغلب: والاختيار بالسين لأنّه مأخوذ من السمت، وهو القصد، وقال أبو عبيدة: الشين المعجمة أعلى في كلامهم وأكثر، وإفشاء السّلام نشره، والإستبرق الديباج الغليظ فارسيٌّ معرب، والأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة[(٣)].

٥ - **ب:** عن هارون، عن ابن زياد قال: سمعت جعفراً عليه السلام وسئل عن قتل النمل والحيّات والدود إذا آذين، قال: لا بأس بقتلهنّ وإحراقهنّ إذا آذين، ولكن لا تقتلوا من

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣. (٢) قرب الإسناد، ص ٧١ ح ٢٢٨
(٣) الأربعون حديثاً، ص ٣٣ ح ٩.

الحيّات عوامر البيوت، ثمَّ قال: إنَّ شاباً من الأنصار خرج مع رسول الله ﷺ يوم أحد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فإذا هو بامرأته تطلع من الباب فلمّا رآها أشار إليها بالرُّمح فقالت له: لا تفعل ولكن ادخل فانظر إلى ما في بيتك، فدخل فإذا هو بحيّة مطوَّقة على فراشه فقالت المرأة لزوجها: هو الّذي أخرجني فطعن الحيّة في رأسها ثمّ علّقها وجعل ينظر إليها وهي تضطرب، فبينا هو كذلك إذ سقط فاندقّت عنقه فأُخبر رسول الله ﷺ فنهى يومئذ عن قتلها وإنّما قال ﷺ: «من تركهنَّ مخافة تبعتهنّ فليس منّا» لما سوى ذلك منهنَّ فأمّا عمّار الدور فلا تهاج لنهي رسول الله ﷺ عن قتلهنَّ يومئذ[1].

٦ - ب: عنهما عن حنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال النبيُّ ﷺ لعليّ عليه السلام: إيّاك أن تتختّم بالذّهب فإنّها حليتك في الجنّة وإيّاك أن تلبس القسّيّ، وإيّاك أن تركب بميثرة حمراء فإنّها من مياثر إبليس[2].

٧ - ل: عن أبيه، عن الحميريّ، عن ابن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثميّ، عن هشام ابن أحمر وعبد الله بن مسكان، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة يعذّبون يوم القيامة: من صوَّر صورة من الحيوان يعذَّب حتّى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والمكذِّب في منامه، يعذَّب حتى يعقد بين شعيرتين، وليس بعاقد بينهما، والمستمع إلى حديث قوم وهم له كارهون يصبُّ في أذنه الآنك وهو الأسرب[3].

٨ - ل: عن الخليل بن أحمد، عن أبي جعفر الدّيبلي، عن أبي عبد الله، عن سفيان، عن أيّوب السجستاني، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: من صوَّر صورة عذِّب وكلّف أن ينفخ فيها، وليس بفاعل ومن كذب في حُلمه عذِّب وكلّف أن يعقد بين شعيرتين، وليس بفاعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون يصبُّ في أذنيه الآنك يوم القيامة، قال سفيان: والآنك هو الرَّصاص[4].

٩ - ل: عن الخليل بن أحمد، عن أبي العبّاس الثقفيّ، عن محمّد بن الصبّاح عن جرير، عن أبي إسحاق الشيبانيّ، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي، عن معاوية بن سويد بن مقرّن، عن البراء بن عازب قال: نهى رسول الله ﷺ عن سبع وأمر بسبع، نهانا أن نتختّم بالذهب، وعن الشرب في آنية الذهب والفضّة، وقال: من شرب فيها في الدّنيا لم يشرب فيها في الآخرة، وعن ركوب المياثر، وعن لبس القسّي، وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق، وأمرنا عليه السلام باتّباع الجنائز، وعيادة المريض، وتسميت العاطس، ونصرة المظلوم، وإفشاء السّلام، وإجابة الداعي، وإبرار القسم.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٨٣ ح ٢٧٤. (٢) قرب الإسناد، ص ٩٨ ح ٣٣٣.

(٣) - (٤) الخصال، ص ١٠٨ باب ٣ ح ٧٦-٧٧.

قال الخليل بن أحمد: لعلَّ الصواب إبرار المقسم[١].

١٠ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن أبي جميلة عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ستّة لا ينبغي أن يسلّم عليهم وستّة لا ينبغي أن يؤمّوا، وستّة في هذه الأمّة من أخلاق قوم لوط، فأمّا الّذين لا ينبغي السّلام عليهم، فاليهود، والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور، والمتفكّهون بسبِّ الأمّهات، والشعراء وأمّا الّذين لا ينبغي أن يؤمّوا من الناس فولد الزنا، والمرتدُّ، والأعرابيُّ بعد الهجرة، وشارب الخمر، والمحدود، والأغلف، وأمّا الّتي من أخلاق قوم لوط فالجلاهق، وهو البندق، والخذف، ومضغ العلك، وإرخاء الإزار خيلاء، وحلُّ الأزرار من القباء والقميص[٢].

سر: من كتاب ابن قولويه، عن ابن نباتة مثله، وليس فيه من القباء والقميص[٣].

١١ - ل: عن القطّان، عن السكّري، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن المتشبّهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبّهات من النساء بالرجال[٤].

أقول: سيأتي هذا الخبر بطوله مع ما اشتمل عليه من المناهي المتعلّقة بالنساء في كتاب النكاح إن شاء الله. «في ج ١٠٠».

١٢ - مع: عن محمّد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم ابن سلاّم بأسانيد متّصلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في أخبار متفرّقة أنّه «نهى عن المحاقلة والمزابنة» فالمحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبرّ وهو مأخوذ من الحقل، والحقل هو الّذي تسمّيه أهل العراق القراح، ويقال في مثل: «لا تنبت البقلة إلاّ الحقلة». والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر.

«ورخّص النبيُّ صلى الله عليه وآله في العرايا» واحدتها عريّة وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها، يقول: رخّص لربِّ النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرى بتمر لموضع حاجته.

---

(١) الخصال، ص ٣٤٠ باب ٧ ح ٢. (٢) الخصال، ص ٣٣١ باب ٦ ح ٢٩.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٨.

(٤) الخصال، ص ٥٨٧ باب ٧٠ ح ١٢. أقول: وفي أصل عباد أبي سعيد العصفري باسناده عن الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله ولعنت (امنت) الملائكة على رجل تأنّث وامرأة تذكّرت ورجل تحصّر ولا حصور بعد يحيى بن زكريا ورجل جلس على الطريق يستهزئ بابن السبيل. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «لعن»].

قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا بعث الخرّاص قال: خفّفوا في الخرص فإنّ في المال العريّة والوصيّة.

قال: «ونهى ﷺ عن المخابرة» وهي المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقلّ من ذلك وأكثر، وهو الخُبر، أيضاً وكان أبو عبيد يقول: لهذا سمّي الأكّار الخُبر، لأنّه يخبر الأرض، والمخابرة: المؤاكرة، والخُبرة الفعل، والخبير: الرجل، ولهذا سمّي الأكّار لأنّه يؤاكر الأرض أي يشقّها.

«ونهى عن المخاضرة» وهي أن يبتاع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، وتدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباهها.

«ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو» وزهوه أن يحمرّ أو يصفرّ، وفي حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشقح، ويقال: يشقّح، والتشقيح هو الزهو أيضاً وهو معنى قوله: «حتّى يأمن العاهة» والعاهة الآفة تصيبه.

«ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة» ففي كلٍّ واحد قولان أمّا المنابذة فيقال: إنّما هو أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إليّ الثوب أو غيره من المتاع، أو أنبذه إليك وقد وجب البيع، بكذا وكذا، ويقال: إنّما هو أن يقول الرجل: إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنّه نهى عن بيع الحصاة والملامسة أن تقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال: بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك، وهذه بيوع كان أهل الجاهليّة يتبايعونها فنهى رسول الله ﷺ عنها لأنّها غرر كلّها.

«ونهى ﷺ عن بيع المجر» وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة. ويقال منه: أمجرت في البيع إمجاراً.

«ونهى ﷺ عن الملاقيح والمضامين» فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنّة والواحدة منها ملقوحة، وأمّا المضامين فهي ما في أصلاب الفحول، وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام.

«ونهى ﷺ عن بيع حبل الحبلة» ومعناه ولد ذلك الجنين الّذي في بطن الناقة، وقال غيره: هو نتاج النتاج وذلك غرر.

وقال ﷺ: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن» معناه ليس منّا من لم يستغن به، ولا يذهب به إلى الصوت، وقد روي أنّ من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده، وروي أنّ من أُعطي القرآن فظنّ أنّ أحداً أُعطي أكثر ممّا أُعطي فقد عظّم صغيراً، وصغّر كبيراً. فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه، ولو ملك الدُّنيا برحبها، ولو كان كما يقوله قوم أنّه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة، فليس من النبيّ ﷺ حين قال: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن».

وقال عليه السلام: «إنّي قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأمّا الركوع فعظّموا الله فيه، وأمّا السّجود فأكثروا فيه من الدعاء، فإنّه قمن أن يستجاب لكم» قوله صلى الله عليه وآله: «قمن» كقولك: جدير وحريٌّ أن يستجاب لكم.

وقال عليه السلام: «استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طَبع» والطبع الدَّنس والعيب، وكلُّ شين في دين أو دنيا، فهو طبع.

واختصم رجلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في مواريث وأشياء قد درست فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض، فمن قضيت له بشيء من حقّ أخيه فإنّما أقطع له قطعة من النار فقال كلُّ واحد من الرّجلين: يا رسول الله حقّي هذا لصاحبي فقال: لا، ولكن اذهبا فتوخّيا ثمّ استهما ثمّ ليحلّل كلُّ واحد منكما صاحبه، فقوله: «لعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض» يعني أفطن لها وأجدل، واللّحن الفطنة بفتح الحاء واللّحن بجزم الحاء الخطأ وقوله: «استهما» أي اقرعا وهذا حجّة لمن قال بالقرعة في الأحكام وقوله: «اذهبا فتوخّيا» يقول: توخّيا الحقَّ فكأنّه قد أمر الخصمين بالصلح.

«ونهى عن تقصيص القبور» وهو التجصيص وذلك أنَّ الجصَّ يقال له: القصّة يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصّصتها.

«ونهى عليه السلام عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ونهى عن عقوق الأمّهات ووأد البنات ومنع الوهات» يقال: إنَّ قوله: «إضاعة المال» يكون في وجهين أمّا أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عزّ وجلّ من قليل أو كثير وهو السرف الّذي عابه الله تعالى ونهى عنه، والوجه الآخر دفع المال إلى ربّه وليس له بموضع، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ وهو العقل ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾[1] وقد قيل: إنَّ الرشد هو صلاح في الدّين وحفظ المال، وأمّا كثرة السؤال فإنّه نهى عليه السلام عن مسئلة الناس أموالهم، وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور، وكثرة البحث عنها، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2] وأمّا وأد البنات فإنّهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء ولهذا كانوا يسمّون القبر صهراً، وأمّا قوله: «نهى عن قيل وقال» القال مصدر ألا ترى أنّه يقول: «عن قيل وقال» فكأنّه قال: عن قيل وقول، يقال على هذا: قلت قولاً وقيلاً وقالاً، وفي حرف عبد الله[3]: ذلك عيسى بن مريم قال الحقّ، وهو من هذا فكأنّه قال: قول الحقّ.

«ونهى عليه السلام عن التبقّر في الأهل والمال» قال الأصمعيّ: أصل التبقّر التوسّع والتفتّح، ومنه يقال: بقرت بطنه إنّما هو شققته وفتحته، وسمّي أبو جعفر عليه السلام الباقر لأنّه بقر العلم أي شقّه وفتحه.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦. (٢) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٣) أي قراءة عبد الله بن مسعود.

«ونهى ﷺ أن يدبّح الرجل في الصلاة كما يدبّح الحمار» ومعناه أن يطأطئ الرجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره «وكان ﷺ إذا ركع لم يصوّب رأسه ولم يقنعه» معناه أنّه لم يرفعه حتّى يكون أعلى من جسده، ولكن بين ذلك، والإقناع رفع الرأس وإشخاصه قال الله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[1] والّذي يستحبُّ من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع لأنَّ رسول الله ﷺ كان إذا ركع لو صبَّ على ظهره ماء لاستقرَّ، وقال الصادق عليه السلام: لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده.

«ونهى ﷺ عن اختناث الأسقية» ومعنى الاختناث أن يثنّى أفواهها ثمَّ يشرب منها، وأصل الاختناث التكسّر ومن هذا سمّي المخنّث لتكسّره، وبه سمّيت المرأة خنثى، ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسّر على وجهين أحدهما أنّه يخاف أن يكون فيه دابّة، والّذي دار عليه معنى الحديث أنّه ﷺ نهى أن يشرب من أفواهها.

«ونهى ﷺ عن الجداد بالليل» يعني جداد النخل، والجداد الصرام وإنّما نهى عنه باللّيل لأنَّ المساكين لا يحضرونه.

«وقال ﷺ لا تعضية في ميراث» ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً إن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم، أو على بعضهم، يقول: فلا يقسّم ذلك، وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الإعضاء يقال: عضّيت اللّحم إذا فرَّقته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[2] أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وهذا من التعضية أيضاً أنّهم فرَّقوه، والشيء الّذي لا يحتمل القسمة مثل الحبّة من الجوهر لأنّها إن فرّقت لم ينتفع بها، وكذلك الحمام إذا قسم، وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر «لا ضرر ولا إضرار في الإسلام» فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يُجَبْ إليه ولكن يباع ثمَّ يقسّم ثمنه بينهم.

«ونهى ﷺ عن لبستين: اشتمال الصمّاء وأن يحتبي الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء» قال الأصمعي: اشتمال الصمّاء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلّل به جسده كلّه ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده وأمّا الفقهاء فإنّهم يقولون هو أن يشتمل الرّجل بثوب واحد ليس عليه غيره، ثمَّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه، وقال الصادق عليه السلام: التحاف الصمّاء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثمَّ يجعل طرفيه على منكب واحد، وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه.

«ونهى ﷺ عن ذبائح الجنّ»، وذبائح الجنّ أن يشتري الدار ويستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة، قال أبو عبيدة: معناه أنّهم كانوا يتطيّرون إلى هذا الفعل مخافة إن

(١) سورة ابراهيم، الآية: ٤٤. (٢) سورة الحجر، الآية: ٩١.

لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ فأبطل النبيُّ ﷺ هذا ونهى عنه.

وقال عليه السلام: «لا يوردنَّ ذو عاهة على مصحّ» يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء فقال: لا يوردنّها على مصحّ وهو الّذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة، قال أبو عبيدة: وجهه عندي والله أعلم أنّه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عزّ وجلّ ما نزل بتلك، فيظنُّ المصحُّ أنَّ تلك أعدتها فيأثم في ذلك.

وقال ﷺ: «لا تصرُّوا الإبل والغنم، من اشترى مصرَّاة فهو بآخر النظرين إن شاء ردَّها وردَّ معها صاعاً من تمر» المصرَّاة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرّي اللّبن في ضرعها يعني حبس وجمع ولم يحلب أيّاماً وأصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه: صريت الماء وصرَّيته ويقال: «ماء صرى» مقصوراً ويقال: منه سمَّيت المصرَّاة كأنّها مياه اجتمعت، وفي حديث آخر «من اشترى محفّلة فردَّها فليردَّ معها صاعاً» وإنّما سمّيت محفّلة لأنَّ اللبن حفل في ضرعها واجتمع وكلُّ شيء كثرته قد حفلته. ومنه قيل: قد أحفل القوم إذا اجتمعوا أو كثروا ولهذا سمّي محفل القوم، وجمع المحفل محافل.

وقوله عليه السلام: «لا خلابة» يعني الخداعة يقال: خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته.

وأتى عمر رسول الله ﷺ فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود تُعجبنا فترى أن نكتب بعضها؟ فقال. أمتهوّكون أنتم كما تهوَّكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلاَّ اتّباعي» قوله ﷺ: «متهوّكون» أي متحيّرون يقول: أمتحيّرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنّه كره أخذ العلم من أهل الكتاب وأمّا قوله: لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلك جاء التأنيث كقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[1] إنّما هي الملّة الحنيفيّة.

وقال ﷺ: «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة» والغيلة هو الغل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع، يقال منه: قد أغال الرجل وأغيَل والولد مغال ومُغيَل.

ونهى عليه السلام عن الإرفاه وهو كثرة التدهّن.

وقال عليه السلام: «إيّاكم والقعود بالصُعدات إلاّ من أدّى حقّها» الصُعدات الطرق، وهو مأخوذ من الصعيد، والصعيد التراب، وجمع الصعيد الصعد ثمَّ الصعدات جمع الجمع، كما يقال طريق وطرق ثمَّ طرقات قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فالتيمّم التعمّد للشيء يقال منه: أمَمْتُ فُلاناً فأنا أؤمُّه أمّاً وتأمّمته وتيمّمته كلّه تعمّدته وقصدت له، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصعيد الموضع المرتفع، والطيّب الّذي ينحدر عنه الماء.

وقال عليه السلام: «لا غِرار في الصلاة ولا التسليم» الغرار النقصان أمّا في الصلاة ففي ترك

(١) سورة البينة، الآية: ٥.

إتمام ركوعها وسجودها، ونقصان اللّبث في ركعة، عن اللّبث في الركعة الأُخرى، ومنه قول الصادق عليه السلام: الصلاة ميزان من وفى استوفى، ومنه قول النبيّ ﷺ: الصلاة مكيال فمن وفى وفي له، فهذا الغرار في الصلاة وأمّا الغرار في التسليم فأن يقول الرجل: السلام عليك أو يردّه فيقول وعليك السلام ولا يقول وعليكم السلام ويكره تجاوز الحدّ في الردّ كما يكره الغرار وذلك أنّ الصادق عليه السلام سلّم على رجل فقال الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد».

وقال عليه السلام: «لا تناجشوا ولا تدابروا» معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة، وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته، والناجش خائن وأمّا التدابر فالمصارمة والهجران، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه.

وإنّ رجلاً حلب عند النبيّ ناقة فقال النبيُّ ﷺ دع داعي اللّبن، يقول: أبق في الضرع شيئاً لا تستوعبه كلّه في الحلب فإنّ الّذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللّبن ويدرُّ له وإذا استقصى كلَّ ما في الضرع أبطأ عليه الدرُّ بعد ذلك.

«وكره عليه السلام الشكال في الخيل» يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجّلة وواحدة مطلقة، وإنّما أخذ هذا من الشكال الّذي يشكل به الخيل، شبّه به لأنَّ الشكال إنّما يكون في ثلاث قوائم، أو أن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجّلة، وليس يكون الشكال إلاّ في الرِّجل، ولا يكون في اليد(١).

١٣ - **ف**: خطبة النبيّ ﷺ في حجّة الوداع: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفُسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، أُوصيكم عبادَ الله بتقوى الله، وأحثّكم على العمل بطاعته، وأستفتح الله بالّذي هو خير.

أمّا بعد أيّها النّاس اسمعوا منّي أُبيّن لكم، فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيُّها النّاس إنَّ دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربّكم كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلّغت؟ اللّهمَّ اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها، وإنَّ ربا الجاهليّة موضوع، وإنَّ أوّل رباً أبدأ به ربا العبّاس بن عبد المطّلب، وإنَّ دماء الجاهليّة موضوعة، وإنَّ أوّل دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب وإنَّ مآثر الجاهليّة موضوعة غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من الجاهليّة.

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٧٧-٢٨٤.

أيّها النّاس إنّ الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنّه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقّرون من أعمالكم.

أيّها النّاس إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرَّم الله، وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وإنّ عدّة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرمٌ ثلاثة متوالية وواحد فرد، ذو القعدة وذو الحجّة والمحرَّم ورجب بين جمادى وشعبان ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد.

أيّهاالنّاس إنّ لنسائكم عليكم حقّاً ولكم عليهنّ حقّاً حقّكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلاّ بإذنكم وأن لا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإنّ الله أذن لكم أن تعضلوهنّ وتهجروهنّ في المضاجع وتضربوهنّ ضرباً غير مبرِّح، فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكتاب الله، فاتّقوا الله في النساء واستوصوا بهنّ خيراً.

أيّها النّاس إنّما المؤمنون إخوة، ولا يحلُّ لمؤمن مال أخيه إلاّ من طيب نفس منه، ألا هل بلّغت؟ اللهمّ اشهد، فلا ترجعُنَّ بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا هل بلّغت؟ اللهمّ اشهد.

أيّها النّاس إنّ ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد كلّكم لآدم وآدم من تراب إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربيّ على عجميّ فضل إلاّ بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: فليبلّغ الشاهد الغائب.

أيّها النّاس إنّ الله قد قسم لكلّ وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لمورث وصيّة أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر، من ادَّعى إلى غير أبيه ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، والسلام عليكم ورحمة الله[1].

١٤ - **ثو:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن محمّد بن الحسن الميثميّ، عن هشام بن أحمر وابن مسكان معاً، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث يعذّبون يوم القيامة: من صوَّر صورة من الحيوان يعذّب حتّى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها، والّذي يكذب في منامه يعذّب حتّى يعقد بين شعيرتين، وليس بعاقد بينهما، والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصبّ في أذنيه الآنك وهو الأسرب[2].

١٥ - **سن:** عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة كرهها الله لي فكرهتها للأئمّة من ذرّيّتي ولتكرهها الأئمّة عليهم السلام

---

(١) تحف العقول، ص ٢٩.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٦٦.

لأتباعهم: العبث في الصلاة، والمنُّ في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدور، وإتيان المساجد جنباً، قال: قلت: وما الرفث في الصيّام؟ قال: ما كره الله لمريم في قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[1] قال: قلت: صمت من أيّ شيء؟ قال: من الكذب[2].

١٦ - **سن:** عن ابن أسباط، عن عمّه رفع الحديث إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسمّوا الطريق السكّة، إلاّ سكك الجنّة[3].

١٧ - **سر:** عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن الحسن بن عليّ، عن النوفليّ عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب، قال: وإنّما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب[4].

١٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله تعالى جنّة عدن، خلق لبنها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف، ثمّ أمرها فاهتزّت ونطقت فقالت: أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيُّ القيّوم، فطوبى لمن قدّر له دخولي. قال الله تعالى. وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ولا مصرٌّ على رباً ولا قتّات وهوَ النمّام ولا ديّوث وهو الّذي لا يغار، ويجتمع في بيته على الفجور، ولا قلاّع وهو الّذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم، ولا حيُّوف وهو النبّاش ولا ختّار وهو الّذي لا يوفي بالعهد[5].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت في النار صاحب العباءة الّتي قد غلّها، ورأيت في النار صاحب المحجن الّذي كان يسوق الحاجَّ بمحجنه، ورأيت في النار صاحبة الهِرَّة تنهشها مقبلة ومدبرة، كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض، ودخلت الجنّة فرأيت صاحب الكلب الّذي أرواه من الماء[6].

١٩ - **كنز الفوائد للكراجكي:** قال: أخبرني محمّد بن عليّ بن صخر، عن فارس بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن شيبة، عن محمّد بن يحيى الطوسي، عن محمّد بن خالد الدمشقيّ، عن سعيد بن محمّد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقيّ قال: قال معاوية بن نضلة: كنت في الوفد الّذي وجّههم عمر بن الخطّاب، وفتحنا مدينة حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه ثمّ توضّأت وأذّنت فقلت: الله أكبر الله أكبر فأجابني شيء من الجبل وهو يقول: كبّرت كبيراً،

---

(١) سورة مريم، الآية: ٢٦.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٧٣.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٢.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٦١٠.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٢٩ ح ١٥٨.
(٦) نوادر الراوندي، ص ١٥٩ ح ٢٣٧

ففزعت لذلك فزعاً شديداً ونظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله فأجابني وهو يقول: الآن حين أخلصت فقلت: أشهد أنَّ محمّداً رسول الله فقال: نبيٌّ بعث فقلت: حيَّ على الصلاة فقال: فريضة افترضت، فقلت: حيَّ على الفلاح فقال: قد أفلح من أجابها واستجاب لها فقلت: قد قامت الصلاة فقال: البقاء لأمّة محمّد وعلى رأسها تقوم الساعة.

فلمّا فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتّى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت: إنسيٌّ أم جنّيٌّ؟ قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل فقال: ما أنا بجنّي ولكن إنسيٌّ فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ذريب بن ثملا من حواريّ عيسى بن مريم عليه السلام أشهد أنَّ صاحبكم نبيٌّ، وهو الّذي بشّر به عيسى بن مريم ولقد أردت الوصول إليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه ثمَّ أدخل رأسه في كهف الجبل.

فركبت دابّتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقّاص أميرنا فأخبرته بالخبر فكتب بذلك إلى عمر بن الخطّاب فجاء كتاب عمر يقول: الحق الرجل، فركب سعد وركبت معه حتّى انتهينا إلى الجبل، فلم نترك كهفاً ولا شعباً ولا وادياً إلاّ التمسناه فيه، فلم نقدر عليه، وحضرت الصلاة فلمّا فرغت من صلاتي ناديت بأعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل، قد سمعنا منك كلاماً حسناً فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ وقد أقررت بالله ونبيّه.

قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللّحية له هامة كأنّها رحى، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، قلت: وعليك السلام ورحمة الله من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ذريب ثملا وصيُّ العبد الصّالح عيسى بن مريم عليه السلام كان سأل ربّه لي البقاء إلى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل، وأنا موصيكم: سدّدوا وقاربوا وإيّاكم وخصالاً تظهر في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله فإن ظهرت فالهرب الهرب ليقوم أحدكم على نار جهنّم حتّى تطفأ عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان، قال معاوية بن نضلة، قلت له: يرحمك الله أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا، قال: نعم.

إذا استغنى رجالكم برجالكم، واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم إلى غير مناسبكم، وتواليتم إلى غير مواليكم، ولم يرحم كبيركم صغيركم، ولم يوقّر صغيركم لكبيركم، وكثر طعامكم فلم تروه إلاّ بأغلى أسعاركم، وصارت خلافتكم في صبيانكم. وركن علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلّوا الحرام، وحرّموا الحلال وأفتوهم بما يشتهون، اتّخذوا القرآن ألحاناً ومزامير في أصواتهم، ومنعتم حقوق الله من أموالكم، ولعن آخر أمّتكم أوّلها، وزوّقتم المساجد، وطوّلتم المنابر، وحليّتم المصاحف بالذّهب والفضّة، وركب نساؤكم السروج، وصار مستشار أموركم نساؤكم، وخصيانكم، وأطاع الرجل امرأته وعقَّ والديه وضرب الشابُّ والديه، وقطع كلُّ ذي رحمٍ رحمه، وبخلتم بما في أيديكم وصارت أموالكم عند

شراركم، وكنزتم الذهب والفضّة، وشربتم الخمر، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبر، ومنعتم الزكاة، ورأيتموها مغرماً والخيانة مغنماً، وقتل البريء لتتّعظ العامّة بقتله، واختلست قلوبكم، فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، وقحط المطر فصار قيضاً، والولد غيظاً، وأخذتم العطايا فصار في السقاط، وكثر أولاد الخبيثة يعني الزنا، وطفّفت المكيال، وكلب عليكم عدوُّكم، وضربتم بالذلّة، وصرتم أشقياء، وقلّت الصدقة، حتّى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطى عشرة دراهم، وكثر الفجور، وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم، يعني دعوا فلم يستجب لهم(١).

٢٠- **الدر المنثور**: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ستٌّ من أخلاق قوط لوط في هذه الأمّة: الجلاهق والصفير والبندق والخذف وحلُّ أزرار القباء، ومضغ العلك(٢).

٢١ - **كنز الكراجكي**: عن محمّد بن أحمد بن شاذان القميّ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن زياد، عن مفضّل بن عمر، عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: ملعون ملعون كلُّ بدن لا يصاب في كلِّ أربعين يوماً، قلت: ملعون؟ قال: ملعون فلمّا رأى عظم ذلك عليَّ قال لي: يا يونس إنَّ من البليّة الخدشة، واللطمة والعثرة والنكبة والقفزة وانقطاع الشسع وأشباه ذلك، يا يونس إنَّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرَّ عليه أربعون لا يمحّص فيها من ذنوبه، ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه، والله إنَّ أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة، فيغتمُّ بذلك ثمَّ يزنها فيجدها سواء فيكون ذلك حطّاً لبعض ذنوبه.

يا يونس ملعون من آذى جاره، ملعون ملعون رجل يبدأ أخوه بالصّلح فلم يصالحه، ملعون ملعون حامل القرآن مصرٌّ على شرب الخمر، ملعون ملعون عالم يؤمُّ سلطاناً جائراً معيناً له على جوره، ملعون ملعون مبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه ما أبغضه حتّى أبغض رسول الله ﷺ، ومن أبغض رسول الله ﷺ لعنه الله في الدُّنيا والآخرة، ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله، ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه، وتطيعه في جميع أحواله.

يا يونس قال جدّي رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها ويقتلها، ثمَّ قال: يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبّيك وشيعتك، فتشفّعين، يا فاطمة لو أنَّ كلَّ نبيّ بعثه الله وكلَّ ملك قرّبه، شفعوا في كلِّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً.

ملعون ملعون قاطع رحمه، ملعون ملعون مصدّق بسحر، ملعون ملعون من قال: الإيمان

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٤١.
(٢) الدر المنثور، ج ٤ ص ٣٢٤.

قول بلا عمل، ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدَّق منه بشيء أما سمعت أنَّ النبيَّ ﷺ قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال، ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته، ملعون ملعون من عقَّ والديه.

ملعون ملعون من لم يوقِّر المسجد، تدري يا يونس لم عظَّم الله حقَّ المساجد وأنزل هذه الآية ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾؟[١] كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله سبحانه نبيّه أن يوحّد الله فيها ويعبده[٢].

ومنه: عن أبي تميمة الهجيميّ قال: وفدت على رسول الله ﷺ فوجدته قاعداً في حلقة، فقلت: أيّكم رسول الله؟ فلا أدري أشار إليَّ رسول الله ﷺ فقال: أنا رسول الله أو أشار إليَّ بعض القوم، فقالوا: هذا رسول الله ﷺ فإذا عليه بردة حمراء، تتناثر هدبها على قدميه، فقلت: إلى ما تدعو يا رسول الله؟ قال: أدعوك إلى الّذي إذا كنت بأرض أو فلاة فأضللت راحلتك فدعوته أجابك، وأدعوك إلى الّذي إذا أسنتت أرضك أو أجدبت فدعوته أجابك قال: قلت: وأبيك لنعم الربُّ هذا فأسلمت، وقلت: يا رسول الله علّمني ممّا علّمك الله تبارك وتعالى، فقال النبيُّ ﷺ: اتّق الله ولا تحقرنَّ شيئاً من المعروف، ولو أن تلقى أخاك ووجهك مبسوط إليه، وإيّاك وإسبال الإزار فإنّه من المخايلة قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٣] ولا تسبّنَّ أحداً وإن امرؤ سبّك بأمر لا يعلم فيك فلا تسبّه بأمر تعلمه فيه، فيكون لك الأجر وعليه الوزر[٤].

٢٢ - **كتاب زيد النرسي**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله بعض أصحابنا عن طلب الصيد وقال له. إنّي رجل ألهو بطلب الصيد وضرب الصوالج وألهو بلعب الشطرنج قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا الصيد فإنّه مبتغى باطل، وإنّما أحلَّ الله الصيد لمن اضطرَّ إلى الصيد فليس المضطرُّ إلى طلبه سعيه فيه باطلاً، ويجب عليه التقصير في الصلاة والصيام جميعاً إذا كان مضطرًّا إلى أكله، وإن كان ممّن يطلبه للتجارة وليست له حرفة إلاّ من طلب الصيد فإنَّ سعيه حقٌّ وعليه التمام في الصّلاة والصيام لأنَّ ذلك تجارته فهو بمنزلة صاحب الدور الّذي يدور الأسواق في طلب التجارة أو كالمكاري والملاّح، ومن طلبه لاهياً وأشراً وبطراً فإنَّ سعيه ذلك سعي باطل وسفر باطل، وعليه التمام في الصلاة والصيام، وإنَّ المؤمن لفي شغل عن ذلك، شغله طلب الآخرة عن الملاهي، وأمّا الشطرنج فهي الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٥] فقول الزور الغناء، وإنَّ المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل، ما له والملاهي؟ فإنَّ الملاهي تورث قساوة القلب،

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.
(٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٤٩.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٨.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٦٢.
(٥) سورة الحج، الآية: ٣٠.

وتورث النفاق وأمّا ضربك بالصّوالج فإنّ الشيطان معك يركض، والملائكة تنفر عنك وإن أصابك شيء لم تؤجر، ومن عثرت به دابّته فمات دخل النار.

٢٣ - **ل:** عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسلّم على أربعة: على السكران في سُكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر. وأنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلّموا على أصحاب الشطرنج(١).

٢٤ - **ب:** عن عليّ، عن أخيه قال: سألته عن التماثيل هل يصلح أن يلعب بها؟ قال: لا. وسألته عن القرطاس يكون فيه الكتابة فيه ذكر الله، أيصلح إحراقه بالنار؟ فقال: إن تخوّفت فيه شيئاً فأحرقه فلا بأس(٢).

٢٥ - **ع:** عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن البرقيّ، عن رجل، عن ابن أسباط، عن عمّه رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في كلام كثير: لا تؤووا منديل اللحم في البيت فإنّه مربض الشيطان، ولا تؤووا التراب خلف الباب فإنّه مأوى الشيطان، وإذا خلع أحدكم ثيابه فليسمّ لئلاّ يلبسه الجنُّ، فإنّه إن لم يسمّ عليها لبستها الجنُّ حتّى يصبح ولا تتبّعوا الصيد فإنّكم على غرّة، وإذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسلّم فإنّه يفرُّ الشيطان، وإذا دخل أحدكم بيته فليسلّم فإنّه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة على دابّة فإنّ أحدكم ملعون، وهو المقدم، ولا تسمّوا الطريق السكّة فإنّه لا سكّة إلاّ سكك الجنّة، ولا تسمّوا أولادكم الحكم ولا أبا الحكم فإنّ الله هو الحكم، ولا تذكروا الأُخرى إلاّ بخير فإنّ الله هو الأُخرى، ولا تسمّوا العنب الكرم فإنّ المؤمن هو الكرم، واتّقوا الخروج بعد نومة فإنّ لله دواباً يبثّها يفعلون ما يؤمرون، وإذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنّها يرون ولا ترون، فافعلوا ما تؤمرون، ونعم اللهو المغزل للمرأة الصّالحة(٣).

٢٦ - **م:** قال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من تعاطى باباً من الشرّ والعصيان في أوّل يوم من شعبان، فقد تعلّق بغصن من أغصان الزقّوم فهو مؤدّيه إلى النار، ثمّ قال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً فمن قصّر في صلاته المفروضة، وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه ومن كان عليه فرض صوم ففرّط فيه وضيّعه فقد تعلّق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقيرٌ ضعيف يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلّق بغصن منه.

---

(١) الخصال، ص ٢٣٧ باب ٤ ح ٨٠. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٩٥ ح ١١٦٦.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٣ باب ٣٨٥ ح ٢٣.

ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلّق بغصن عنه، ومن ضرب بين المرء وزوجه، والوالد وولده أو الأخ وأخيه أو القريب وقريبه، أو بين جارين أو خليطين، أو أختين، فقد تعلّق بغصن منه، ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاء فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدّى عليه حتّى أبطل دينه فقد تعلّق بغصن منه، ومن جفا يتيماً وآذاه وتهضّم ماله فقد تعلّق بغصن منه، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك، فقد تعلّق بغصن منه، ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه، ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق بغصن منه، ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلّق بغصن منه، ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراء عليه واستصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه، ومن عقّ والديه أو أحدهما فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان قبل ذلك عاقّاً لهما، فلم يرضهما في هذا اليوم، وهو يقدر على ذلك، فقد تعلّق بغصن منه، وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ فقد تعلّق بغصن منه، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الزقّوم يخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم[١].

٢٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ: لا تقولوا امرأة طامث، فتكذبوا، ولكن قولوا حائض، والطمث الجماع قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[٢] ولا تقولوا صرت إلى الخلاء ولكن قولوا كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾[٣] ولا تقولوا أهريق الماء فتكذبوا، ولكن قولوا: أنطلق أبول، ولا يسمّى المسلم رُجيلاً ولا يسمّى المُصحف مصيحفاً ولا المسجد مسيجداً[٤].

وبهذا الاسناد قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حيّة وهم يرمونها بالنبل فقال: من هؤلاء لعنهم الله[٥].

٢٨ - **نهج:** عن نوف البكالي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال: يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه السّاعة من الليل فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلاّ استجيب له إلاّ أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً أو صاحب عرطبة، وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل، وقد قيل أيضاً إنّ العرطبة الطبل، والكوبة الطنبور[٦].

٢٩ - **ما:** عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٤٧.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٩٤ ح ٣٥٦.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٧١ ح ٢٧٦.
(٦) نهج البلاغة، ص ٦٤٨ حكمة رقم ١٠٥

عن أبي الدُّنيا المعمر المغربيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كذب في رؤياه كلّف أن يعقد بين طرفي شعيرة، وليس بعاقد[1].

بهذا الإسناد قال ﷺ: لا تتّخذوا قبري مسجداً ولا بيوتكم قبوراً.

٣٠ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمّاد بن عمرو النصيبيّ، عن أبي الحسن الخراسانيّ عن ميسرة بن عبد الله، عن أبي عائشة السعدي، عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة وعبد الله بن عبّاس قالا: خطبنا رسول الله ﷺ قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة، حتّى لحق بالله عزّ وجلّ، فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقشعرّت منها الجلود، وتقلقلت منها الأحشاء، أمر بلالاً فنادى: الصّلاة جامعة، فاجتمع النّاس وخرج رسول الله ﷺ حتّى ارتقى المنبر، فقال:

يا أيّها النّاس ادنوا، ووسّعوا لمن خلفكم، قالها ثلاث مرّات فدنا النّاس وانضمَّ بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً ثمَّ قال: أيّها الناس ادنوا ووسّعوا لمن خلفكم فقال: رجل يا رسول الله لمن نوسّع؟ قال: للملائكة فقال: إنّهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولكن يكونون عن أيمانكم وعن شمائلكم، فقال رجل: يا رسول الله لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا؟ أمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا؟ قال: أنتم أفضل من الملائكة اجلس، فجلس الرجل فخطب رسول الله ﷺ فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له.

يا أيّها النّاس إنّه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذّاباً أوّل من يكون منهم صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة، يا أيّها الناس إنّه من لقي الله عزّ وجلّ يشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها، دخل الجنّة، فقام عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي وكيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها؟ فسّر لنا هذا، حتّى نعرفه، فقال: نعم حرصاً على الدُّنيا وجمعاً لها من غير حلّها، ورضيّ بها، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة، فمن لقي الله عزّ وجلّ وليس فيه شيء من هذه الخصال، وهو يقول: لا إله إلاّ الله، فله الجنّة، فإن أخذ الدُّنيا وترك الآخرة فله النّار.

ومن تولّى خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير. ومن خفّ لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار، ومن دلَّ

(١) لم نجده في أمالي الطوسي، ولكنه في الخصال، ص ١٠٩ باب ٣ ح ٧٧.

سلطاناً على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من أشدِّ أهل النار عذاباً، ومن عظّم صاحب دنيا وأحبّه لطمع دُنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في التابوت الأسفل من النار.

ومن بنى بنياناً رياء وسمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ثمَّ يطوّقه ناراً توقد في عنقه، ثمَّ يرمى به في النار، فقلنا: يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال: يبني فضلاً على ما يكفيه أو يبني مباهاة، ومن ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرَّم عليه ريح الجنّة، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ومن خان جاره شبراً من الأرض طوَّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتّى تدخله نار جهنّم.

ومن تعلّم القرآن ثمَّ نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيامة مجذوماً مغلولاً ويسلّط الله عليه بكلِّ آية حيّة موكّلة به.

ومن تعلّم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حبَّ الدُّنيا وزينتها، استوجب سخط الله عزّوجلّ، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الّذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم، ومن نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله عزّوجلّ يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذّى به الناس حتّى يدخل جهنّم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وأحبط الله عمله، ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتّى يشبّك في تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربع مائة ألف أُمّة لماتوا جميعاً، وهو من أشدِّ أهل النار عذاباً.

ومن زنى بامرأة يهوديّة أو نصرانيّة أو مجُوسيّة أو مسلمة حرَّة أو أمة أو من كانت من الناس فتح الله عزّوجلّ عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار تخرج عليه منها حيّات وعقارب وشهب من نار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، يتأذّى الناس من نتن فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة حتّى يؤمر به إلى النار، فيتأذّى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدَّة العذاب لأنَّ الله حرَّم المحارم وما أحد أغير من الله، ومن غيرته أنّه حرَّم الفواحش وحدَّ الحدود.

ومن اطّلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقّاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الّذين كانوا يتّبعون عورات الناس في الدُّنيا ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يفضحه الله ويبدي عورته للناس في الآخرة.

ومن سخط برزقه وبثَّ شكواه ولم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنة، ولقي الله عزّوجلّ وهو عليه غضبان.

ومن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنّم يتخلخل فيها ما دامت السماوات والأرض فإنَّ قارون لبس حلّة فاختال فيها فخسف به فهو يتخلخل فيها إلى يوم القيامة.

ومن نكح امرأة بمال حلال غير أنّه أراد بها فخراً ورياء لم يزده الله عزّ وجلّ بذلك إلاّ ذلاً وهواناً وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنّم ثمّ يهوي فيها سبعين خريفاً.

ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، ويقول الله عزّ وجلّ له يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولّى الله طلب حقّها فيستوعب حسناته كلّها فلا تفي بحقّها فيؤمر به إلى النار.

ومن رجع عن شهادته وكتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخله النار وهو يلوك لسانه ومن كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقّه حتّى يدخل النار.

ومن كان مؤذياً لجاره من غير حقّ حرمه الله ريح الجنّة ومأواه النار ألا وإنّ الله عزّ وجلّ يسأل الرجل عن حقّ جاره، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا.

ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخفّ به فقد استخفّ بحقّ الله ولم يزل في مقت الله عزّ وجلّ وسخطه حتّى يرضيه.

ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه.

ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدُّنيا على الآخرة لقي الله عزّ وجلّ وليست له حسنة تتّقى بها النار، ومن أخذ الآخرة وترك الدُّنيا لقي الله يوم القيامة وهو راض عنه.

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله عزّ وجلّ حرّم الله عزّ وجلّ عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأدخله الله الجنّة وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنّة وأدخله النار، ومن اكتسب مالاً حراماً لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجّاً ولا اعتماراً وكتب الله عزّ وجلّ بعدد أجر ذلك أوزاراً وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار ومن قدر عليها وتركها مخافة الله عزّ وجلّ كان في محبّة الله ورحمته ويؤمر به إلى الجنّة.

ومن صافح امرأة لا يملكها حبس بكلّ كلمة كلّمها في الدُّنيا ألف عام في النار، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها أو قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فإن غلبها على نفسها، كان على الرجل وزره ووزرها.

ومن غشّ مسلماً في بيع أو شراء فليس منّا ويحشر مع اليهود يوم القيامة لأنّه من غشّ الناس فليس بمسلم(١).

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله الله إلى نفسه هلك، ولا يقبل الله عزّ وجلّ له عذراً.

ومن كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتّى تعينه وترضيه، وإن

(١) وقد تقدم من هذا المجلد وفيه: لأنهم أغش الخلق للمسلمين [التمازي].

صامت الدهر، وقامت وأعتقت الرقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أوّل من يرد النار ثمَّ قال رسول الله ﷺ: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً.

ومن لطم خدَّ مسلم لطمة بدّد الله عظامه يوم القيامة، ثمَّ سلّط الله عليه النار وحشره مغلولاً حتّى يدخل النار.

ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويرجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الاسلام.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: ألا ومن غشّنا فليس منّا قالها ثلاث مرَّات.

ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله عزّوجلّ حيّة طولها ستّون ألف ذراع، فتسلّط عليه في نار جهنّم خالداً فيها مخلّداً ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوؤه، فإن مات وهو كذلك، مات وهو مستحلٌ لما حرَّم الله، ومن مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تنّيناً أسود تنهش لحمه حتّى يدخل النار.

ومن كظم غيظه وعفا عن أخيه المسلم وحلم عن أخيه المسلم أعطاه الله تعالى أجر شهيد.

ومن بغى على فقير أو تطاول عليه أو استحقره حشره الله يوم القيامة مثل الذرَّة في صورة رجل حتى يدخل النار.

ومن ردَّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس ردَّ الله عزّوجلّ عنه ألف باب من الشرّ في الدُّنيا والآخرة فإن لم يردَّ عنه وأعجب به كان عليه كوزر من اغتاب.

ومن رمى محصناً أو محصنة أحبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه وتنهش لحمه حيّات وعقارب ثمَّ يؤمر به إلى النار.

ومن شرب الخمر في الدُّنيا سقاه الله عزّوجلّ من سمِّ الأفاعي ومن سمِّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذّى به أهل الجمع حتّى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النار، وبائعها ومتبايعها وحاملها والمحمول إليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها ألا ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عزّوجلّ منه صلاة ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً حتّى يتوب ويرجع منها وإن مات قبل أن يتوب كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يسقيه بكلِّ جرعة شرب منها في الدُّنيا شربة من صديد جهنّم ثمَّ قال رسول الله ﷺ ألا وإنَّ الله عزّوجلّ حرَّم الخمر بعينها والمسكر من كلِّ شراب ألا وكلُّ مسكر حرام.

ومن أكل الرِّبا ملأ الله عزّ وجلّ بطنه من نار جهنّم بقدر ما أكل، وإن اكتسب منه مالاً لا يقبل الله منه شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد.

ومن خان أمانة في الدُّنيا ولم يردَّها على أربابها مات على غير دين الإسلام ولقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان، فيؤمر به إلى النار، فيهوي به في شفير جهنّم أبد الآبدين.

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أو من كان من الناس علّق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين، في الدرك الأسفل من النار.

ومن قال لخادمه ومملوكه أو من كان من الناس: لا لبّيك ولا سعديك، قال الله تعالى له يوم القيامة: لا لبّيك ولا سعديك، أتعس في النار.

ومن أضرَّ بامرأة حتّى تفتدي منه نفسها لم يرض الله عزّ وجلّ له بعقوبة دون النار، لأنَّ الله عزّ وجلّ يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن سعى بأخيه إلى سلطان لم يبد له منه سوء ولا مكروه، أحبط الله عزّ وجلّ كلَّ عمل عمله، فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنّم.

ومن قرأ القرآن يريد به السمع والتماس شيء لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ووجهه مظلم ليس عليه لحم، وزجّه القرآن في قفاه حتّى يدخله النار، ويهوي فيها مع من يهوي.

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله عزّوجلّ يوم القيامة أعمى فيقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾[1] فيؤمر به إلى النار.

ومن اشترى خيانة وهو يعلم أنّها خيانة فهو كمن خانها في عارها وإثمها ومن قاود بين رجل وامرأة حراماً حرّم الله عليه الجنّة ومأواه جهنّم وساءت مصيراً ولم يزل في سخط الله حتّى يموت.

ومن غشَّ أخاه المسلم نزع الله عنه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه.

ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنّها سرقة، فهو كمن سرقها في عارها وإثمها ومن خان مسلماً فليس منّا ولسنا منه في الدُّنيا والآخرة.

ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها، ومن سمع خيراً فأفشاه فهو كمن عمله.

ومن وصف امرأة لرجل وذكر جمالها فافتتن بها الرجل فأصاب فاحشة لم يخرج من الدُّنيا حتّى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السّبع والأرضون السّبع وكان عليه من الوزر مثل الّذي أصابها، قيل: يا رسول الله فإن تابا وأصلحا؟» قال: يتوب الله عزّوجلّ عليهما ولم يقبل توبة الّذي خطاها بعد الّذي وصفها.

---

(١) سورة طه، الآيتان: ١٢٥-١٢٦.

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله عزّوجلّ يوم القيامة بمسامير من نار، وحشاهما ناراً حتّى يقضي بين الناس، ثمّ يؤمر به إلى النار.

ومن أطعم طعاماً رياء وسمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنّم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه، حتّى يقضي بين الناس.

ومن فجر بامرأة ولها بعل انفجر من فرجهما من صديد واد مسيرة خمسمائة عام يتأذّى أهل النار من نتن ريحهما، وكانا من أشدّ الناس عذاباً.

واشتدّ غضب الله عزّوجلّ على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها، فإنّها إن فعلت ذلك أحبط الله كلّ عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره كان حقّاً على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذّبها في قبرها.

وأيّما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والنّاس أجمعين حتّى إذا نزل بها ملك الموت، قال لها: أبشري بالنار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: ادخلي النار مع الداخلين، ألا وإنّ الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حقّ، ألا وإنّ الله عزّوجلّ بريئان ممّن أضرّ بامرأة حتّى تختلع منه.

ومن أمّ قوماً بإذنهم وهم عنه راضون فاقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه، فله مثل أجرهم، ومن أمّ قوماً فلم يقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ردّت عليه صلاته، ولم تجاوز تراقيه وكانت منزلته عند الله عزّوجلّ كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح لرعيّته، ولم يقم فيهم بأمر الله تعالى.

فقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ما منزلة أمير جائر معتد لم يصلح لرعيّته ولم يقم فيهم بأمر الله تعالى؟ قال: هو رابع أربعة من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة: إبليس، وفرعون، وقاتل النفس ورابعهم الأمير الجائر.

ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنّة يوم يجزي المحسنين.

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله بكلّ مرّة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيّوب عليه السلام على بلائه وكان عليها من الوزر في كلّ يوم وليلة مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعينه وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن كانت له امرأة لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله عزّوجلّ وشقّت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتّقي بها النار، وغضب الله عليها ما دامت كذلك.

ومن أكرم أخاه فإنّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله أن يفعل به ومن تولّى عرافة قوم ولم يحسن فيهم حبس على شفير جهنّم بكلّ يوم ألف سنة وحشر ويده مغلولة إلى عنقه، فإن كان قام فيهم بأمر الله عزّوجلّ أطلقها الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم سبعين خريفاً.

ومن لم يحكم بما أنزل الله كان كمن شهد شهادة زور، ويقذف به في النار ويعذّب بعذاب شاهد الزور، ومن كان ذا وجهين ولسانين كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة، ومن مشى في صلح بين اثنين صلّى عليه ملائكة الله حتّى يرجع وأُعطي أجر ليلة القدر، ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر مكتوب عليه لعنة الله حتّى يدخل جهنّم فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله، ومن مشى في عيب أخيه فكشف عورته كانت أوّل خطوة خطاها ووضعها في جهنّم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق، ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسأل به أعطاه الله أجر مائة شهيد وإن سأل به ووصله بماله ونفسه جميعاً كان له بكلّ خطوة أربعون ألف ألف حسنة، ورفع له أربعون ألف ألف درجة وكأنّما عبد الله عزّوجلّ مائة سنة.

ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة بينهما غضب الله عزّوجلّ عليه ولعنه في الدُّنيا والآخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتّى يجمع بينهما زوّجه الله عزّوجلّ من ألف امرأة من الحُور كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت، وكان له بكلّ خطوة خطاها في ذلك أو بكلمة تكلّم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها، كان عليه غضب الله ولعنته في الدُّنيا والآخرة وكان حقّاً على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرّق كان في سخط الله عزّوجلّ ولعنه في الدُّنيا والآخرة وحرّم الله النظر إلى وجهه.

ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه كتب الله له بكلّ قدم رفعها ووضعها عتق رقبة، وصلّت عليه الملائكة حتى يفارقه، ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه فمشى فيها حتّى يقضيها أعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدُّنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتّى يرجع.

ومن قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع إبراهيم الخليل عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق اللامع، ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله فإن كان المريض من أهله؟ فقال رسول الله ﷺ: من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله، ومن ضيّع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه، ومن ضيّعه الله في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتّى يأتي بالمخرج، ولمّا يأت به.

ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قنطار من الجنّة، ومن فرّج عن أخيه كربة من كرب الدُّنيا نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنّة، وفرّج الله عنه كربه في الدُّنيا والآخرة.

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقّاً وكان له بكلِّ خطوة يخطوها وكلمة تكلّم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها، ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلِّ درهم أقرضه وزن جبل أُحد، وجبال رضوى، وجبال طور سيناء حسنات، فإن رفق به في طلبته بعد أجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللاّمع بغير حساب ولا عذاب، ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرَّم الله عزّوجلّ عليه الجنّة يوم يجزي المحسنين.

ومن منع طالباً حاجته وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشّار، فقام إليه عوف بن مالك فقال: ما يبلغ خطيئة عشّار يا رسول الله؟ قال: على العشّار كلَّ يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً، ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمنَّ به عليه حبط عمله وخاب سعيه.

ثمَّ قال: ألا وإنَّ الله عزّوجلّ حرَّم على المنّان والمختال والقتّات ومدمن الخمر والحريص والجعظريّ والعتلّ الزنيم الجنّة، ومن تصدَّق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثمَّ وصلت إلى المسكين كان لهم أجراً كاملاً وما عند الله خير وأبقى للّذين اتّقوا وأحسنوا لو كنتم تعلمون.

ومن بنى مسجداً في الدُّنيا أعطاه الله بكلِّ شبر منه أو قال: بكلِّ ذراع منه مسيرة أربعين ألف ألف عام مدينة من ذهب وفضّة ودرّ وياقوت وزمرّد وزبرجد ولؤلؤ: في كلِّ مدينة أربعون ألف ألف قصر وفي كلِّ قصر أربعون ألف ألف دار وفي كلِّ دار أربعون ألف ألف سرير، على كلِّ سرير زوجة من الحُور العين، في كلِّ بيت أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كلِّ بيت أربعون ألف ألف مائدة، وعلى كلِّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، وفي كلِّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام، ويعطي الله وليّه من القوّة ما يأتي على تلك الأزواج، وعلى ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم واحد.

ومن تولّى أذان مسجد من مساجد الله فأذَّن فيه وهو يُريد وجه الله، أعطاه الله ثوابَ أربعين ألف ألف نبيّ وأربعين ألف ألف صدِّيق، وأربعين ألف ألف شهيد، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أُمّة، وفي كلِّ اُمّة أربعون ألف ألف رجل، وكان له في كلِّ جنّة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة، في كلِّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلِّ قصر أربعون ألف ألف دار، في كلِّ دار أربعون ألف ألف بيت، وفي كلِّ بيت أربعون ألف ألف سرير، على كلِّ سرير زوجة من الحُور العين. وفي كلِّ بيت منها مثل الدُّنيا أربعون ألف ألف مرَّة، بين يدي كلِّ زوجة أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كلِّ بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كلِّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كلِّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام، لو نزل به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب

والطيب، واللباس والثمار وألوان التحف والطرائف من الحُليّ والحُلل كلُّ بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الآخر فإذا أذّن المؤذّن فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله اكتنفه أربعون ألف ألف ملك كلّهم يُصلّون عليه ويستغفرون له، وكان في ظلّ الله عزّوجلّ حتّى يفرغ، وكتب له ثوابه أربعون ألف ألف ملك، ثمّ صعدوا به إلى الله عزّوجلّ .

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله عزّوجلّ فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات ومن حافظ على الجماعة أين كان، وحيثما كان، مرَّ على الصرّاط كالبرق الخاطف اللامع في أوّل زُمرة مع السّابقين، ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر، وكان له بكلّ يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد، ومن حافظ على الصّفّ المقدّم فيدرك التكبيرة الأولى ولا يؤذي فيه مؤمناً أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذّن وأعطاه الله عزّوجلّ في الجنّة مثل ثواب المؤذّن، ومن بنى على ظهر الطريق مأوى لعابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّ وجهه يضيء لأهل الجمع نوراً حتّى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في قبّته فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قطّ، ودخل في شفاعته الجنّة أربعون ألف ألف رجل.

ومن شفع لأخيه شفاعة طلبها إليه نظر الله عزّوجلّ إليه وكان حقّاً على الله أن لا يعذّبه أبداً فإن هو شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً ومن صام شهر رمضان في إنصات وسكوت وكفَّ سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرُّباً إلى الله تعالى، قرّبه الله حتّى يمسّ ركبتي إبراهيم الخليل عليه السلام ومن احتفر بئراً للماء حتّى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضّأ منها وصلّى وكان له بعدد كلّ شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة، ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد النجوم حوض القدس، قلنا يا رسول الله ما حوض القدس؟ قال: حوضي ثلاث مرّات.

ومن احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله تعالى على النار، وبوّأه بيتاً في الجنّة، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد النجوم عرضه ما بين أيلة وصنعاء، ومن غسل ميّتاً فأدّى فيه الأمانة كان له بكلّ شعرة منه عتق رقبة، ورفع له به مائة درجة، فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله وكيف يؤدّي فيه الأمانة؟ قال: يستر عورته، ويستر شينه وإن لم يستر عورته ويستر شينه حبط أجره وكشفت عورته في الدُّنيا والآخرة ومن صلّى على ميّت صلّى عليه جبرئيل عليه السلام وسبعون ألف ألف ملك، وغفر له ما تقدّم من ذنبه، وإن أقام عليه حتّى يدفن وحثى عليه من التراب انقلب من الجنازة وله بكلّ قدم من حيث شيّعها حتّى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر والقيراط مثل جبل أحد، يكون في ميزانه من الأجر، ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه وكان له من الأجر بكلّ قطرة عين من الجنّة على حافتيها من الميادين والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ومن عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ومحي عنه سبعون ألف ألف سيّئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له إلى يوم القيامة.

ومن شيّع جنازة فله بكلّ خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويمحى عنه مائة ألف ألف سيّئة، ويرفع له مائة ألف ألف درجة، فإن صلّى عليها صلّى على جنازته ألف ألف ملك، كلّهم يستغفرون له، فإن شهد دفنها وكل الله به ألف ألف ملك كلّهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

ومن خرج حاجّاً أو معتمراً فله بكلّ خطوة يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويمحى عنه مائة ألف ألف سيّئة، ويرفع له ألف ألف درجة، وكان له عند ربّه بكلّ درهم يحملها في وجهه ذلك ألف ألف درهم حتّى يرجع وكان في ضمان الله فإن توفّاه أدخله الجنّة وإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباً له دعاؤه، فاغتنموا دعوته إذا قدم قبل أن يصيب الذّنوب فإنّ الله لا يردُّ دعاءه فإنّه يشفع في مائة ألف ألف رجل يوم القيامة، ومن خلف حاجّاً أو معتمراً في أهله بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

ومن خرج مرابطاً في سبيل الله أو مجاهداً فله بكلّ خطوة سبعمائة ألف حسنة ويمحى عنه سبعمائة ألف سيّئة، ويرفع له سبعمائة ألف درجة، وكان في ضمان الله حتى يتوفّاه بأيّ حتف كان كان شهيداً وإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباً له دعاؤه.

ومن مشى زائراً لأخيه فله بكلّ خطوة حتّى يرجع إلى منزله عتق مائة رقبة، ويرفع له مائة ألف درجة، ويمحى عنه مائة ألف سيّئة، ويكتب له مائة ألف حسنة، فقيل لأبي هريرة: أليس قال رسول الله ﷺ: من أعتق رقبة فهي فداؤه من النار؟ قال: ذلك كذلك، وقد قلنا: يا رسول الله قلت كذا وكذا، قال: بلى ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه.

ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقّهاً في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطي الملائكة والأنبياء والمرسلين، ومن تعلّم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء أو يطلب به الدُّنيا بدّد الله عزّوجلّ عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النّار أشدّ عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلاّ ويعذّب به من شدّة غضب الله عليه وسخطه، ومن تعلّم القرآن وتواضع في العلم وعلّم عباد الله وهو يريد به ما عند الله لم يكن في الجنّة أحد أعظم ثواباً منه، ولا أعظم منزلة منه، ولم يكن في الجنّة منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلاّ كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل، ألا وإنَّ العلم خير من العمل وملاك الدين الورع ألا وإنَّ العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل، ألا ولا تحقّرنَّ من الذُّنوب شيئاً وإن صغر في أعينكم فإنّه لا صغيرة بصغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ألا وإنَّ الله عزّوجلّ سائلكم عن أعمالكم حتى عن مسّ أحدكم ثوب أخيه بإصبعه فاعلموا عباد الله أنَّ

العبد يبعث يوم القيامة على ما مات وقد خلق الله عزّوجلّ الجنّة والنار، فمن اختار النار على الجنّة انقلب بالخيبة ومن اختار الجنّة فقد فاز وانقلب بالفوز، لقول الله عزّوجلّ : ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾(١).

ألا وإنّ ربّي أمرني أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا: لا إله إلاّ الله، فإذا قالوها اعتصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، وحسابهم على الله، ألا وإنّ الله جلّ اسمه لم يدع شيئاً ممّا يحبّه إلاّ وقد بيّنه لعباده، ولم يدع شيئاً [ممّا] يكرهه إلاّ وقد بيّنه لعباده، ونهاهم عنه، ليهلك من هلك عن بيّنةٍ ويحيى من حيّ عن بيّنة.

ألاّ وإنّ الله عزّوجلّ لا يظلم، ولا يجاوزه ظلم، وهو بالمرصاد، ليجزي الّذين أساءوا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى، من أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها وما ربّك بظلاّم للعبيد.

يا أيّها الناس إنّه قد كبر سنّي، ودقّ عظمي، وانهدم جسمي، ونعيت إليّ نفسي، واقترب أجلي واشتدّ منّي الشوق إلى لقاء ربّي، ولا أظنّ إلاّ وأنّ هذا آخر العهد منّي ومنكم، فما دمت حيّاً فقد تروني، فإذا متُّ فالله خليفتي على كلّ مؤمن ومؤمنة، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فبتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر وكلّهم قالوا: يا رسول الله ونحن جعلنا الله فداك بأبي أنت وأمّي ونفسي لك الفداء يا رسول الله من يقوم لهذه الشدائد، وكيف العيش بعد هذا اليوم؟ قال رسول الله ﷺ: وأنتم فداكم أبي وأمّي إنّي قد نازلت ربّي عزّوجلّ في أمّتي فقال لي: بابُ التوبة مفتوح حتّى ينفخ في الصور، ثمّ أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: إنّه من تاب قبل موته بسنة تابَ الله عليه، ثمّ قال: وإنّ السنة لكثيرة، من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه، ثمّ قال: وشهر كثير، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثمّ قال: وجمعة كثيرة، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه ثمّ قال: ويوم كثير، من تابَ قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه ثمّ قال: وإنّ السّاعة لكثيرة، من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - تاب الله عزّوجلّ عليه، قال: ثمّ نزل. فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ حتّى لحق بالله عزّوجلّ (٢).

[إلى هنا تم هذا الجزء بحمد الله ومنّه وسيأتي بقية كتاب الآداب والسنن في ج ٧٩ من هذه الطبعة].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٢) ثواب الأعمال، ص ٣٣٠ ٣٤٧.



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الرابع و السبعون

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خير خلقه وخليفته في خليقته محمّد وآله الطّاهرين.

أما بعد: فهذا هو المجلّد السّابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الأستاذ الاستناد مولانا «محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسي» قدّس الله روحهما ونوّر ضريحهما وهذا هو كتاب الرّوضة منه، وهو يحتوي على المواعظ والحكم والخطب وأمثالها، المأثورة عن الله تعالى والرّسول ﷺ والسّادة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وعن أتباعهم ﷺ وما شاكل ذلك.

أبواب المواعظ والحكم

١ - باب مواعظ الله عز وجل في القرآن المجيد

الآيات النساء: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾﴾.

الأنعام: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾.

الأعراف: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾.

التوبة: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ «١٠٥».

يونس: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ «٢٦» - إلى قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ «٥٠ - ٥٢» - إلى قوله - ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ «٦١».

وقال تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

هود: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾.

الرعد: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾﴾

إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ «٥».

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن

ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ ‹١٠›. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾.

النحل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.

الإسراء: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾﴾.

مريم: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴿٩٨﴾﴾.

الأنبياء: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾﴾ ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾﴾.

الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ

مِن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)﴾.

المؤمنون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣)﴾.

النور: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ «٦٤».

النمل: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ (٩٢) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٣)﴾.

القصص: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ «٤٥».

الروم: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ (٤٢) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ (٤٣) مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (٤٤) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٤٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾.

التنزيل [السجدة]: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦)﴾.

سبأ: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ (٩)﴾. وقال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ (٥٤)﴾.

فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ

بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾ - إلى قوله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ «٤٣».

يس: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

الزمر: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

المؤمن [غافر]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾.

حم عسق: [الشورى] ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ

ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾﴾.

الزخرف: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

الدخان: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

الأحقاف: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ «٢٦».

ق: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾.

الواقعة: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾.

التغابن: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾﴾.

الطلاق: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

الملك: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾﴾.

المعارج: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

المرسلات: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾﴾.

النبأ: ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾﴾.

عبس: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾.

الإنفطار: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾﴾.

المطففين: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾.

الغاشية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾.

٢ - باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوي وفي الحديث القدسي وفي مواعظ جبرائيل عليه السلام

١ - **ن:** تميم القرشي عن أبيه، عن الأنصاري، عن الهروي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه: إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرّابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه، قال: فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف وقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا وبقي متحيّراً، ثمّ رجع إلى نفسه فقال: ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا دنى منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب فقال: أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيه وألقى عليه التراب ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازيٌّ، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطّير فيه فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيّام فقال إنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني أن لا

أؤيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمَّ مضى فلمّا مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدوَّد، فقال أمرني ربّي عزّوجلّ أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع ورأى في المنام كأنّه قد قيل له إنّك قد فعلت ما أُمرت به فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قيل له:

أمّا الجبل فهو الغضب، إنَّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيّبة التي أكلها.

وأمّا الطّست فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّوجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة.

وأمّا الطّير فهو الرّجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته.

وأمّا البازيُّ فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه.

وأمّا اللّحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها[١].

٢ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرِّضا عليه السلام أنَّ أباه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم ما تنصفني أتحبَّب إليك بالنّعم وتتمقّت إليَّ بالمعاصي خيري عليك منزل وشرُّك إليَّ صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلِّ يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته[٢].

ما: عن المفيد، عن عمر بن محمّد الزيّات، عن عليّ بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرِّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، وفيه «في كلِّ يوم بعمل غير صالح»[٣].

٣ - مع، ل، لي: محمّد بن أحمد الأسديّ، عن محمّد بن جرير، والحسن بن عروة وعبد الله بن محمّد الوهبي جميعاً، عن محمّد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن محمّد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميّت وأحبب من شئت فإنّك مفارقه واعمل ما شئت فإنّك مجزيٌّ به واعلم أنّ شرف المؤمن قيامه باللّيل وعزُّه استغناؤه عن الناس[٤].

٤ - مع: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه في في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله قال: جاء جبرئيل عليه السلام الى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: وما هي؟ قال: الصّبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزُّهد وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه،

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٩ باب ٢٨ ح ١٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١ باب ٣١ ح ١٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٢٥ مجلس ٥ ح ١٩٧.
(٤) معاني الأخبار، ص١٧٨، الخصال، ص٧ باب ١ ح ٢٠، أمالي الصدوق، ص ١٩٤ مجلس ٤١ ح ٥.

قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال جبرئيل إنَّ مدرجة ذلك التوكّل على الله عَزَّوَجَلَّ فقلت: وما التوكُّل على الله عَزَّوَجَلَّ؟ فقال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرُّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل.

قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصّبر؟ قال: تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند الخلق بما يصيبه من البلاء. قلت: فما تفسير القناعة قال: يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير، قلت: فما تفسير الرّضا؟ قال: الرّاضي لا يسخط على سيّده، أصاب الدُّنيا أم لا، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل، قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزُّهد؟ قال: الزّاهد يحبّ من يحبّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرَّج من حلال الدّنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإنَّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرَّج من الكلام كما يتحرَّج من الميتة الّتي قد اشتدَّ نتنها، ويتحرّج عن حطام الدّنيا وزينتها كما يتجنّب النار أن تغشاه، ويقصر أمله وكأن بين عينيه أجله، قلت: يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الّذي لا يسأل المخلوق فقد أقرَّ لله عَزَّوَجَلَّ بالعبوديّة وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله عَزَّوَجَلَّ فهو على حدّ الثّقة بربّه عَزَّوَجَلَّ قلت: فما تفسير اليقين؟ قال الموقن يعمل لله كأنّه يراه فإن لم يكن يرى الله فإنَّ الله يراه، وأن يعلم يقيناً أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كلّه أغصان التوكّل ومدرجة الزّهد[1].

٥ - **ل**: عن أبيه، عن عليّ بن موسى بن جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمّد عن أبيه، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لجبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: عظني فقال: يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحببت ما شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مُلاقيه؛ شرف المؤمن صلاته باللّيل، وعزُّه كفّه عن أعراض النّاس[2].

٦ - **عن كتاب إرشاد القلوب للديلمي**: روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال: يا ربِّ أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ليس شيء عندي أفضل من التّوكُّل عليَّ والرِّضى بما قسمت يا محمّد وجبت محبّتي للمتحابّين فيَّ، ووجبت محبّتي للمتعاطفين فيَّ، ووجبت محبّتي للمتواصلين فيَّ، ووجبت محبّتي للمتوكّلين عليَّ، وليس لمحبّتي عَلَم ولا غاية ولا نهاية وكلّما رفعت لهم عَلَماً وضعت لهم عَلَماً، أولئك

(١) معاني الأخبار، ص ٢٦٠. (٢) الخصال، ص ٧ باب ١ ح ١٩.

الّذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم، ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفة من أكل الحلال، نعيمهم في الدُّنيا ذكري، ومحبّتي ورضاي عنهم.

يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدُّنيا وارغب في الآخرة فقال: يا إلهي كيف أزهد في الدُّنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدُّنيا خفّاً من الطّعام والشّراب واللّباس ولا تدّخر لغد، ودم على ذكري. فقال: يا ربِّ وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال: بالخلوة عن الناس، وبغضك الحلو والحامض، وفراغ بطنك وبيتك من الدُّنيا.

يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصّبيّ إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبّه وإذا أُعطي شيء من الحلو والحامض اغترّ به، فقال: يا ربِّ دلّني على عمل أتقرب به إليك، قال: اجعل ليلك نهاراً ونهارك ليلاً، قال: يا ربِّ كيف ذلك؟ قال: اجعل نومك صلاة وطعامك الجوع.

يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصّمت والخلوة وما ورثوا منها، قال: يا ربِّ ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقرُّب إليّ، والحزن الدّائم، وخفّة المؤونة بين الناس، وقول الحقِّ، ولا يبالي عاش بيسر أو بعسر.

يا أحمد هل تدري بأيِّ وقت يتقرَّب العبد إلى الله؟ قال: لا يا ربِّ، قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً.

يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد: عبد دخل في الصّلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدّام من هو، وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتمّ لغد، وعجبت من عبد لا يدري أنّي راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك.

يا أحمد إنَّ في الجنّة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة، ودرَّة فوق درَّة ليس فيها قصم ولا وصل، فيها الخواصّ، أنظر إليهم كلَّ يوم سبعين مرَّة وأُكلمهم، كلّما نظرت إليهم أزيد في ملكهم سبعين ضعفاً، وإذا تلذَّذ أهل الجنّة بالطعام والشراب تلذَّذوا بكلامي وذكري وحديثي. قال: يا ربِّ ما علامات أولئك؟ قال: هم في الدّنيا مسجونون، قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام، وبطونهم من فضول الطعام.

يا أحمد إنَّ المحبة لله هي المحبّة للفقراء، والتقرّب إليهم، قال: يا ربِّ ومن الفقراء؟ قال: الّذين رضوا بالقليل، وصبروا على الجوع، وشكروا على الرَّخاء، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يغضبوا على ربّهم ولم يغتمّوا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد محبّتي محبّة للفقراء فأدن الفقراء وقرِّب مجلسهم منك أُدنك، وبعِّد الأغنياء، وبعِّد مجلسهم منك فإنَّ الفقراء أحبّائي.

يا أحمد لا تتزيّن بلين اللّباس، وطيب الطّعام، ولين الوطاء، فإنَّ النّفس مأوى كلِّ شرّ، وهي رفيق كلِّ سوء، تجرُّها إلى طاعة الله، وتجرّك إلى معصيته وتخالفك في طاعته، وتطيعك

فيما تكره، وتطغى إذا شبعت، وتشكو إذا جاعت، وتغضب إذا افتقرت، وتتكبّر إذا استغنت، وتنسى إذا كبرت، وتغفل إذا أمنت وهي قرينة الشيطان، ومثل النّفس كمثل النّعامة تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير، ومثل الدِّفلى لونه حسن وطعمه مرّ.

يا أحمد أبغض الدُّنيا وأهلها وأحبَّ الآخرة وأهلها، قال: يا ربِّ ومن أهل الدُّنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدُّنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرِّضا لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطّاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام، وإنَّ أهل الدُّنيا لا يشكرون عند الرّخاء، ولا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدَّعون بما ليس لهم، ويتكلّمون بما يتمنّون، ويذكرون مساوئ الناس، ويخفون حسناتهم.

قال: يا ربّ هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدُّنيا؟ قال: يا أحمد إنَّ عيب أهل الدُّنيا كثير فيهم الجهل، والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء.

يا أحمد إنَّ أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم، كثير حياؤهم، قليل حمقهم، كثير نفعهم، قليل مكرهم، الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون، محاسبين لأنفسهم، متعبين لها، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة، إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين، في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع، وكلامهم مسموع، تفرح الملائكة بهم، يدور دعاؤهم تحت الحجب، يحبُّ الربُّ أن يسمع كلامهم كما تحبُّ الوالدة ولدها، ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين، ولا يريدون كثرة الطّعام، ولا كثرة الكلام، ولا كثرة اللّباس، الناس عندهم موتى، والله عندهم حيٌّ قيّوم كريم، يدعون المدبرين كرماً، ويريدون المقبلين تلطّفاً، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة، يموت الناس مرَّة ويموت أحدهم في كلِّ يوم سبعين مرَّة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الّذي يجري في عروقهم، ولو تحرَّكت ريح لزعزعتهم، وإن قاموا بين يديَّ كأنّهم بنيان مرصوص لا أرى في قلبهم شغلاً لمخلوق، فوعزَّتي وجلالي لأحيينّهم حياة طيّبة، إذا فارقت أرواحهم من جسدهم، لا أسلّط عليهم ملك الموت، ولا يلي قبض روحهم غيري، ولأفتحنَّ لروحهم أبواب السّماء كلّها، ولأرفعنَّ الحجب كلّها دوني، ولآمرنَّ الجنان فلتزيننَّ، والحور العين فلتزففنَّ والملائكة فلتصلّينَّ والأشجار فلتثمرنَّ، وثمار الجنّة فلتدلينَّ ولآمرنَّ ريحاً من الرِّياح الّتي تحت العرش فلتحملنَّ جبال من الكافور والمسك الأذفر فلتصيرنَّ وقوداً من غير النّار، فلتدخلنَّ به، ولا يكون بيني وبين روحه ستر فأقول له عند قبض روحه: مرحباً وأهلاً بقدومك عليَّ، اصعد

بالكرامة والبشرى والرَّحمة والرِّضوان، وجنّات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبداً إنَّ الله عنده أجر عظيم. فلو رأيت الملائكة كيف يأخذ بها واحد ويعطيها الآخر.

يا أحمد إنَّ أهل الآخرة لا يهنأهم الطّعام منذ عرفوا ربّهم، ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيّئاتهم، يبكون على خطاياهم، يتعبون أنفسهم ولا يريحونها، وإنَّ راحة أهل الجنّة في الموت، والآخرة مستراح العابدين، مؤنسهم دموعهم الّتي تفيض على خدودهم، وجلوسهم مع الملائكة الّذين عن أيمانهم وعن شمائلهم، ومناجاتهم مع الجليل الّذي فوق عرشه، وإنَّ أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء.

يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال: لا يا ربِّ، قال: يبعث الخلق ويناقشون بالحساب، وهم من ذلك آمنون، إنَّ أدنى ما أُعطي للزاهدين في الآخرة أن أُعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتّى يفتحوا أيّ باب شاؤوا ولا أحجب عنهم وجهي ولأُنعّمنّهم بألوان التلذُّذ من كلامي، ولأُجلسنّهم في مقعد صدق وأُذكرنّهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدُّنيا وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً من عندي، وباب ينظرون منه إليَّ كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطلعون منه إلى النّار فينظرون منه إلى الظّالمين كيف يعذّبون وباب تدخل عليهم منه الوصائف والحور العين، قال: يا ربِّ من هؤلاء الزاهدون الّذين وصفتهم؟ قال: الزّاهد هو الّذي ليس له بيت يخرب فيغتمّ بخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام ليسأل عنه، ولا له ثوب لين.

يا أحمد وجوه الزّاهدين مصفرَّة من تعب اللّيل وصوم النّهار، وألسنتهم كلال إلاَّ من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمّروا أنفسهم من كثرة صمتهم قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنّة، ولكن ينظرون في ملكوت السّماوات والأرض فيعلمون أنَّ الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة كأنّما ينظرون إلى من فوقها، قال: يا ربِّ هل تعطي لأحد من أُمّتي هذا، قال: يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصّدِّيقين من أُمّتك وأُمّة غيرك وأقوام من الشّهداء. قال: يا ربِّ أيّ الزهّاد أكثر؟ زهّاد أُمّتي أم زهّاد بني إسرائيل؟ قال: إنَّ زهّاد بني إسرائيل في زهّاد أُمّتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: يا ربِّ كيف يكون ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر من أُمّتي؟ قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين، وجحدوا بعد الإقرار. قال رسول الله ﷺ: فحمدت الله للزّاهدين كثيراً وشكرته ودعوت لهم فقلت: اللّهمَّ احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الّذي ارتضيت لهم، اللهمَّ ارزقهم إيمان المؤمنين الّذي ليس بعده شك وزيغ، وورعاً ليس بعده رغبة، وخوفاً ليس بعده غفلة، وعلماً ليس بعده جهل، وعقلاً ليس بعده حمق وقرباً ليس بعده بعد، وخشوعاً ليس بعده قساوة، وذكراً ليس بعده نسيان وكرماً ليس بعده هوان، وصبراً ليس بعده ضجر، وحلماً

ليس بعده عجلة، واملأ قلوبهم حياءً منك حتّى يستحيوا منك كلّ وقت، وتبصّرهم بآفات الدُّنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان، فإنّك تعلم ما في نفسي وأنت علاّم الغيوب. يا أحمد عليك بالورع فإنَّ الورع رأس الدِّين ووسط الدِّين وآخر الدِّين إنَّ الورع يقرّب العبد إلى الله تعالى.

يا أحمد إنَّ الورع كالشنوف بين الحليّ والخبز بين الطعام، إنَّ الورع رأس الإيمان وعماد الدِّين، إنَّ الورع مثله كمثل السفينة كما أنَّ في البحر لا ينجو إلاَّ من كان فيها كذلك لا ينجو الزَّاهدون إلاَّ بالورع. يا أحمد ما عرفني عبد وخشع لي إلاَّ وخشعت له.

يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة، فتكرم به عند الخلق، ويصل به إلى الله عَزَّوَجَلَّ . يا أحمد عليك بالصمت فإنَّ أعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين، وإنَّ أخرب القلوب قلوب المتكلّمين بما لا يعنيهم.

يا أحمد إنَّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي، قال: يا ربِّ ما أوَّل العبادة؟ قال: أوَّل العبادة الصمت والصوم؛ قال: يا ربِّ وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسر، وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كلّ ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتّى تذهب سكرته ومرارته ويبشّرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك إنّك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فتطير الرُّوح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين، ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى، والله عَزَّوَجَلَّ إليها مشتاق، وتجلس على عين عند العرش ثمَّ يقال لها: كيف تركت الدُّنيا؟ فتقول: إلهي وعزَّتك وجلالك لا علم لي بالدُّنيا، أنا منذ خلقتني خائفة منك، فيقول الله تعالى: صدقت عبدي كنت بجسدك في الدُّنيا وروحك معي فأنت بعيني سرُّك وعلانيتك، سل أعطك وتمنَّ عليَّ فأكرمك، هذه جنّتي فتبجبح فيها وهذا جواري فاسكنه. فتقول الرّوح: إلهي عرَّفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزَّتك وجلالك لو كان رضاك في أن أقطع إرباً إرباً وأُقتل سبعين قتلة بأشدّ ما يقتل به الناس لكان رضاك أحبُّ إليَّ، إلهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم تكرمني وأنا مغلوب إن لم تنصرني وأنا ضعيف إن لم تقوّني وأنا ميّت إن لم تحيني بذكرك، ولولا سترك لافتضحت أوَّل مرَّة عصيتك، إلهي كيف لا أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتّى عرفتك وعرفت الحقّ من الباطل والأمر من النّهي والعلم من الجهل والنّور من الظّلمة، فقال الله عَزَّوَجَلَّ : وعزَّتي وجلالي لا أحجب بيني وبينك في وقت من الأوقات كذلك أفعل بأحبائي.

يا أحمد هل تدري أيّ عيش أهنأ وأيّ حياة أبقى؟ قال: اللّهمَّ لا، قال: أمّا العيش الهنيء

فهو الّذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقّي، يطلب رضاي في ليله ونهاره، وأمّا الحياة الباقية فهي الّتي يعمل لنفسه حتّى تهون عليه الدُّنيا وتصغر في عينه، وتعظم الآخرة عنده، ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظّم حقّ عظمتي ويذكر علمي به، ويراقبني باللّيل والنّهار عند كلّ سيّئة أو معصية، وينقي قلبه عن كلّ ما أكره، ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً، فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبّاً حتّى أجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النّعمة التي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، وأفتح عين قلبه وسمعه حتّى يسمع بقلبه وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي، وأضيّق عليه الدُّنيا وأبغّض إليه ما فيها من اللذّات وأحذّره من الدُّنيا وما فيها كما يحذّر الرّاعي غنمه من مراتع الهلكة فإذا كان هكذا يفرُّ من النّاس فراراً، وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء، ومن دار الشيطان إلى دار الرَّحمن.

يا أحمد ولأزيّننّه بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية وهذا مقام الراضين، فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال أعرّفه شكراً لا يخالطه الجهل، وذكراً لا يخالطه النّسيان، ومحبّة لا يؤثر على محبّتي محبّة المخلوقين فإذا أحبّني أحببته، وأفتح عين قلبه إلى جلالي ولا أُخفي عليه خاصّة خلقي وأُناجيه في ظلم اللّيل ونور النّهار حتّى ينقطع حديثه مع المخلوقين، ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرّفه السرَّ الذي سترته عن خلقي وألبسه الحياء حتّى يستحيي منه الخلق كلّهم ويمشي على الأرض مغفوراً له وأجعل قلبه واعياً وبصيراً ولا أخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار، وأُعرّفه ما يمرّ على النّاس في يوم القيامة من الهول والشدّة، وما أُحاسب الأغنياء والفقراء والجهّال والعلماء وأُنوّمه في قبره وأُنزل عليه منكراً ونكيراً حتّى يسألاه، ولا يرى غمرة الموت وظلمة القبر واللّحد وهول المطّلع ثمَّ أنصب له ميزانه وأنشر ديوانه، ثمَّ أضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشوراً، ثمَّ لا أجعل بيني وبينه ترجماناً فهذه صفات المحبّين.

يا أحمد اجعل همّك همّاً واحداً، فاجعل لسانك لساناً واحداً، واجعل بدنك حيّاً لا تغفل عنّي، من يغفل عنّي لا أبالي بأيّ واد هلك.

يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى. يا أحمد ألم تدر لأيّ شيء فضّلتك على سائر الأنبياء؟ قال: اللّهمَّ لا قال: باليقين، وحسن الخلق، وسخاوة النّفس، ورحمة الخلق، وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلاّ بهذا.

يا أحمد إنَّ العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أُبصّره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، وأُبصّره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام ولم أُعطه أجر العابدين.

يا أحمد هل تدري متى يكون العبد عابداً؟ قال: لا يا ربّ قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه، وحياء يستحيي منّي في الخلاء، وأكل ما لا بدّ منه ويبغض الدُّنيا لبغضي لها، ويحبُّ الأخيار لحبّي إيّاهم.

يا أحمد ليس كلّ من قال أحبّ الله أحبّني حتّى يأخذ قوتاً، ويلبس دوناً وينام سجوداً، ويطيل قياماً، ويلزم صمتاً، ويتوكّل عليّ، ويبكي كثيراً، ويقلّ ضحكاً، ويخالف هواه، ويتّخذ المسجد بيتاً، والعلم صاحباً، والزّهد جليساً، والعلماء أحبّاء، والفقراء رفقاء، ويطلب رضاي، ويفرّ من العاصين فراراً، ويشغل بذكري اشتغالاً، ويكثر التسبيح دائماً، ويكون بالوعد صادقاً، وبالعهد وافياً، ويكون قلبه طاهراً، وفي الصلاة زاكياً، وفي الفرائض مجتهداً، وفيما عندي من الثواب راغباً، ومن عذابي راهباً، ولأحبّائي قريناً وجليساً.

يا أحمد لو صلّى العبد صلاة أهل السماء والأرض، ويصوم صيام أهل السماء والأرض، ويطوي من الطعام مثل الملائكة، ولبس لباس العاري، ثمّ أرى في قلبه من حبّ الدُّنيا ذرّة، أو سمعتها، أو رئاستها، أو حليّها، أو زينتها لا يجاوني في داري، ولأنزعنّ من قلبه محبّتي، وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله ربّ العالمين(١).

أقول: ورأيت في بعض الكتاب لهذا الحديث سنداً هكذا قال الإمام أبو عبد الله محمّد بن عليّ البلخي، عن أحمد بن إسماعيل الجوهريّ، عن أبي محمّد عليّ بن مظفر بن إلياس العبديّ، عن أبي نصر أحمد بن عبد الله الواعظ، عن أبي الغنائم، عن أبي الحسن عبد الله بن الواحد بن محمّد بن عقيل، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام، عن إبراهيم بن محمّد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عبد الحميد بن أحمد بن سعيد، عن أبي بشر، عن الحسن بن عليّ المقريّ، عن أبي مسلم محمّد بن الحسن المقريّ، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: هذا ما سأل رسول الله ﷺ ربّه ليلة المعراج، وذكر نحوه إلى آخر الخبر.

ووجدت في نسخة قديمة أُخرى قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن محمّد البلخي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الجوهري قال: حدّثنا أبو عليّ المطر بن إلياس بن سعد بن سليمان قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق الواعظ قال: أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حمّاد المقري قراءة بأهواز في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو

---

(١) إرشاد القلوب، ص ١٧٧ - ١٨٣.

مسلم محمّد بن الحسن المقري قراءة عليه من أصله قال: حدَّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عقيل قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشّأم قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن أحمد قال: حدَّثنا إسحاق بن بشر، عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وذكر نحوه.

٧ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عيسى رفعه قال: إنَّ موسى عليه‌السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى لا يطول في الدُّنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب منّي بعيد.

يا موسى كن كمسرَّتي فيك فإنَّ مسرّتي أن أطاع فلا أُعصى، وأمت قلبك بالخشية، وكن خلق الثّياب جديد القلب، تخفى على أهل الأرض، وتعرف في أهل السماء، حلس البيوت مصباح اللّيل، واقنت بين يديَّ قنوت الصّابرين، وصح إليَّ من كثرة الذُّنوب صياح المذنب الهارب من عدوِّه، واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى إنّي أنا الله فوق العباد، والعباد دوني وكلّ لي داخرون فاتّهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك إلاّ أن يكون ولدك مثلك يحبُّ الصّالحين.

يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين. يا موسى كن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما أنزلت عليك، فقد أنزلته حكماً بيّناً وبُرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما كان في الأوَّلين، وبما هو كائن في الآخرين.

أُوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزّيت والزّيتون والمحراب. ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطَّيِّب الطّاهر المطهّر، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها وأنّه راكع ساجد راغب راهب، إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزلّ وزلزال وقتل وقلّة من المال، اسمه أحمد محمّد الأمين من الباقين، من ثلَّة الأوَّلين الماضين يؤمن بالكتب كلّها، ويصدِّق جميع المرسلين، ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين، أمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدِّين على حقائقه، لهم ساعات مؤقّتات يؤدُّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فبه فصدّق ومناهجه فاتّبع فإنّه أخوك.

يا موسى إنه أُمّيٌّ، وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه، ويبارك عليه كذلك كان في علمي، وكذلك خلقته، به أفتح الساعة، وبأمّته أختم مفاتيح الدُّنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، ولا يخذلوه وإنّهم لفاعلون وحبّه لي حسنة فأنا معه وأنا من حزبه وهو من حزبي، وحزبهم الغالبون. فتمّت كلماتي لأُظهرنَّ دينه على الأديان كلّها، ولأُعبدنَّ بكلِّ مكان ولأُنزلنَّ عليه قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من نفث الشيطان، فصلِّ عليه يا ابن عمران فإنّي أُصلّي عليه وملائكتي.

يا موسى أنت عبدي وأنا إلٰهك لا تستذلّ الحقير الفقير، ولا تغبط الغنيّ بشيء يسير، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند تلاوته برحمتي طامعاً، وأسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين، اطمئنّ عند ذكري وذكّر بي من يطمئنّ إليّ، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وتحرّ مسرتي إنّي أنا السيّد الكبير، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي، وتقدّس صنعي ليس كمثلي شيء وأنا الحيّ الدّائم الّذي لا أزول.

يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، عفّر وجهك لي في التّراب واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يديّ في القيام، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل، وأحي بتوراتي أيّام الحياة، وعلّم الجهّال محامدي، وذكّرهم آلائي ونعمتي، وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه فإنّ أخذي أليم شديد.

يا موسى إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري فاعبدني، وقم بين يديّ مقام العبد الحقير الفقير، ذمّ نفسك فهي أولى بالذّم، ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل، فكفى بهذا واعظاً لقلبك، ومنيراً وهو كلام ربّ العالمين جلّ وتعالى.

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبّح لي وجلاً، والملائكة من مخافتي مشفقون، والأرض تسبّح لي طمعاً، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين ثمّ عليك بالصلاة الصلاة، فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق، وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيّب المال والطّعام فإنّي لا أقبل إلاّ الطيّب، يراد به وجهي، واقرن مع ذلك صلة الأرحام فإنّي أنا الله الرَّحمن الرَّحيم، والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، وأنا قاطع من قطعها، وواصل من وصلها، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري.

يا موسى أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل، أو إعطاء يسير، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك، وكيف مواساتك فيما خوّلتك واخشع لي بالتضرُّع، واهتف لي بولولة الكتاب واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين.

يا موسى لا تنسني على كلّ حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإنّ نسياني يقسي القلوب، ومع كثرة المال كثرة الذّنوب، الأرض مطيعة، والسّماء مطيعة والبحار مطيعة، وعصياني شقاء الثقلين، وأنا الرحمن الرحيم، رحمن كلّ زمان آتي بالشدّة بعد الرّخاء، وبالرَّخاء بعد الشدَّة، وبالملوك بعد الملوك، وملكي قائم دائم لا يزول، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السّماء، وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه، وكيف لا يكون همّك عندي وإليّ ترجع لا محالة؟ يا موسى اجعلني حرزك، وضع عندي كنزك من الصّالحات، وخفني ولا تخف غيري

إليَّ المصير. يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق، ولا تحسد من هو فوقك فإنَّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

يا موسى إنّ ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقرَّبا قرباناً ولا أقبل إلاَّ من المتّقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصّاحب بعد الأخ والوزير.

يا موسى ضع الكبر، ودع الفخر، واذكر أنّك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى عجّل التّوبة وأخّر الذّنب وتأنّ في المكث بين يديَّ في الصّلاة ولا ترج غيري، اتّخذني جُنّة للشّدائد وحصناً لملمّات الأمور.

يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه، وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به؟ وكيف تؤمن به، وهي لا ترجو ثواباً؟ وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدُّنيا واتّخذتها مأوى، وركنت إليها ركون الظالمين؟.

يا موسى نافس في الخير أهله فإنَّ الخير كاسمه، ودع الشرَّ لكلِّ مفتون.

يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري باللّيل والنّهار تغنم، ولا تتّبع الخطايا فتندم فإنَّ الخطا يا موعدها النار.

يا موسى أطب الكلام لأهل التّرك للذّنوب، وكن لهم جليساً، واتّخذهم لغيبك إخواناً، وجدّ معهم يجدّون معك.

يا موسى الموت لاقيك لا محالة، فتزوّد زاد من هو على ما يتزوّد وارد.

يا موسى ما أُريدَ به وجهي فكثيرٌ قليله، وما أُريد به غيري فقليل كثيره وإن أصلح أيّامك الّذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو فأعدَّ له الجواب فإنّك موقوف به ومسؤول، وخذ موعظتك من الدّهر وأهله فإنَّ الدَّهر طويله قصير وقصيره طويل وكلُّ شيء فان، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإنّ ما بقي من الدُّنيا كما ولّى منها، وكلُّ عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتاداً لنفسك يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السّؤال، فهنالك يخسر المبطلون.

يا موسى ألق كفّيك ذلاً بين يديَّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده، فإنّك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين.

يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنّهما بيدي لا يملكهما أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكلِّ عامل جزاء، وقد يجزى الكفور بما سعى.

يا موسى طب نفساً عن الدُّنيا وانطو عنها فإنّها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظّالمين إلاّ العامل فيها بالخير فإنّها له نعم الدّار.

يا موسى ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك وتيقّظ بها في ساعات اللّيل والنهار ولا تمكّن أبناء الدّنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير.

يا موسى أبناء الدُّنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكلٌّ مزيّن له ما هو فيه والمؤمن من زيّنت له الآخرة، فهو ينظر إليها ما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش فادّلجته بالأسحار كفعل الرّاكب السائق إلى غايته، يظلّ كئيباً ويمسي حزيناً وطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السّرور.

يا موسى الدّنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر؛ فالويل الطّويل لمن باع ثواب معاده بلعقةٍ لم تبق وبلعسة لم تدم، وكذلك فكن كما أمرتك وكلُّ أمري رشاد.

يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت إليّ عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصّالحين، ولا تكن جبّاراً ظلوماً، ولا تكن للظّالمين قريناً.

يا موسى ما عمرٌ وإن طال يذمُّ آخره، وما ضرّك ما زوي عنك إذا حمدت مغبّته.

يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخاً بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون، أم كيف يجدُ قوم لذّة العيش لولا التّمادي في الغفلة والاتّباع للشّقوة والتتابع للشهوة، ومن دون هذا يجزع الصّدّيقون.

يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرُّوا لي أنّي أرحم الراحمين مجيب المضطرّين، وأبدّل الزّمان، وآتي بالرّخاء، وأشكر اليسير وأثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدّائم العزيز القدير، فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين، فقل: أهلاً وسهلاً يا رحب الفناء بفناء ربّ العالمين، واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم، ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنّه لا يملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم، طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرّين، ومستغفر للمذنبين، إنّك منّي بالمكان الرّضي فادعني بالقلب النّقيّ واللّسان الصادق، وكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه، وتقرَّب إليّ فإنّي منك قريب فإنّي لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله، إنّما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرّب إليّ بما منّي أخذت تأويله وعليّ تمام تنزيله.

يا موسى انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك، وارفع عينيك إلى السماء فإنَّ فوقك فيها ملكاً عظيماً، وابك على نفسك ما دمت في الدُّنيا وتخوّف العطب والمهالك ولا تغرّنّك زينة الدُّنيا وزهرتها ولا ترض بالظّلم ولا تكن ظالماً فإنّي للظالم رصيد حتّى أديل منه المظلوم.

يا موسى إنَّ الحسنة عشرة أضعاف ومن السيّئة الواحدة الهلاك ولا تشرك بي لا يحلُّ لك أن تشرك بي، قارب وسدّد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي، النّادم على ما قدّمت يداه، فإنَّ سواد اللّيل يمحوه النهار، وكذلك السيّئة تمحوها الحسنة، وعشوة اللّيل تأتي على ضوء النهار، وكذلك السيّئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها[1].

(١) روضة الكافي، ح ٨.

٨ - قال السيد قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود: رأيت في الزّبور في السورة السادسة والثلاثين: ثياب المعاصي ثقال على الأبدان ووسخ على الوجه ووسخ الأبدان ينقطع بالماء ووسخ الذُنوب لا ينقطع إلاّ بالمغفرة، طوبى للّذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم، ومن كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة، ومن عمل بالمعاصي وأسرَّها من المخلوقين، لم يقدر على إسرارها منّي، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيّبات الرِّزق ونبات البرّ وطير السماء ومن جميع الثمرات، ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كلّه على الذُّنوب. معشر الصوَّام، بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد أنزلت على أهل التوراة بما أنزلت عليكم، داود، سوف تحرَّف كتبي ويفترى عليّ كذباً فمن صدَّق بكتبي ورسُلي فقد أنجح وأفلح وأنا العزيز الحكيم. سبحان خالق النور.

وفي السورة السابعة والستّين: ابن آدم جعلت لكم الدُّنيا دلائل على الآخرة وإنَّ الرَّجل منكم يستأجر الرَّجل فيطلب حسابه فترعد فرائصه من أجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار وأنتم مكثرون التمرُّد وتجعلون المعاصي في الظلم الدُّجى إنَّ الظلام لا يستركم عليَّ بل استخفيتم على الآدميين وتهاونتم بي، ولو أمرت فطرات الأرض تبتلعكم فتجعلكم نكالاً ولكن جدت عليكم بالإحسان فإن استغفرتموني تجدوني غفّاراً، فإن تعصوني اتّكالاً على رحمتي فقد يجب أن يتّقى من يتوكّل عليه، سبحان خالق النور.

وفي الثامنة والستّين: ابن آدم لمّا رزقتكم اللّسان وأطلقت لكم الأوصال ورزقتكم الأموال، جعلتم الأوصال كلّها عوناً على المعاصي كأنكم بي تغترُّون وبعقوبتي تتلاعبون، ومَن أجرم الذُّنوب وأعجبه حسنه فلينظر الأرض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميماً، إنّما الجمال جمال من عوفي من النار. وإذا فرغتم من المعاصي رجعتم إليَّ أحسبتم أنّي خلقتكم عبثاً إنّي إنّما جعلت الدُّنيا رديف الآخرة، فسدِّدوا وقاربوا واذكروا رحلة الدُّنيا وارجوا ثوابي، وخافوا عقابي واذكروا صولة الزَّبانية وضيق المسلك في النّار وغمّ أبواب جهنّم وبرد الزمهرير، ازجروا أنفسكم حتّى تنزجر، وأرضوها باليسير من العمل. سبحان خالق النور.

وفي الحادية والسبعين: طلب الثّواب بالمخادعة يورث الحرمان، وحسن العمل يقرِّب منّي، أرأيتم لو أنَّ رجلاً أحضر سيفاً لا نصل له أو قوساً لا سهم له أكان يردع عدوَّه وكذلك التوحيد لا يتمُّ إلاّ بالعمل، وإطعام الطعام لرضاي، سبحان خالق النور.

وفي الرابعة والثمانين: مولج اللّيل في النهار ومغيب النور في الظّلمة ومذلُّ العزيز ومعزُّ الذّليل وأنا الملك الأعلى، معشر الصدّيقين كيف مساعدتكم أنفسكم على الضحك وأيّامكم تفنى والموت بكم نازل وتموتون وترعى الدُّود في أجسادكم وتنساكم الأهلون والأقرباء، سبحان خالق النور.

وفي المائة: من فزَّع نفسه بالموت هانت عليه الدُّنيا، ومن أكثر الهمّ والأباطيل اقتحم

عليه الموت من حيث لا يشعر، إنَّ الله لا يدع شاباً لشبابه ولا شيخاً لكبره، إذا قربت آجالكم توفّتكم رسلي وهم لا يفرّطون فالويل لمن توفّته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها، والويل كلّ الويل لمن تتبّع عورات المخلوقين، والويل كلُّ الويل لمن كان لأحد قبله تبعة خردلة حتّى يؤدّيها من حسناته. واللّيل إذا أظلم والصبح إذا استنار والسماء الرَّفيعة والسحاب المسخّر ليخرجنَّ المظالم ولتؤدى كائنة ما كانت من حسناتكم أو من سيّئات المظلوم تجعل على سيّئاتكم والسعيد من أخذ كتابه بيمينه وانصرف إلى أهله مضيء الوجه، والشقيُّ من أخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره وانصرف إلى أهله باسر الوجه بسراً، قد شحب لونه وورمت قدماه، وخرج لسانه دالعاً على صدره وغلظ شعره فصار في النار محسوراً مبعداً مدحوراً وصارت عليه اللّعنة وسوء الحساب وأنا القادر القاهر الّذي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنا السميع العليم(١).

٩ - من خطّ الشهيد رحمه الله قيل: في التوراة قل لصاحب المال الكثير لا يغترَّ بكثرة ماله وغناه فإن اغترَّ فليطعم الخلق غداءً وعشاء، وقل لصاحب العلم لا يغترَّ بكثرة علمه فإن اغترَّ فليعلم أنّه متى يموت، وقل لصاحب العضد القويّ لا يغترَّ بقوّته فإن اغترَّ بقوّته فليدفع الموت عن نفسه.

١٠ - **عدة الداعي:** روى الحسن بن أبي الحسن الدَّيلمي، عن وهب بن منبّه قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود من أحبَّ حبيباً صدّق قوله، ومن رضي بحبيب رضي فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جدَّ في السير إليه، يا داود ذكري للذاكرين، وجنّتي للمطيعين، وحبّي للمشتاقين وأنا خاصّة للمحبّين. وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافتي وأهل شكري في زيارتي وأهل ذكري في نعمتي وأهل معصيتي لا أُويسهم من رحمتي إن تابوا فأنا حبيبهم وإن دعوا فأنا مجيبهم وإن مرضوا فأنا طبيبهم أُداويهم بالمحن والمصائب لأُطهّرهم من الذُّنوب والمعايب(٢).

أعلام الدِّين للديلمي مثله(٣).

١١ - **وفيه:** قال كعب الأحبار مكتوب في التوراة: يا موسى من أحبّني لم ينسني، ومن رجا معروفي ألحَّ في مسألتي، يا موسى إنّي لست بغافل عن خلقي ولكن أُحبُّ أن يسمع ملائكتي ضجيج الدُّعاء من عبادي وترى حفظتي تقرُّب بني آدم إليَّ بما أنا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم، يا موسى قل لبني إسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب، ولا تغفلوا عن الشّكر فيقارعكم الذلُّ وألحّوا في الدُّعاء تشملكم الرَّحمة بالإجابة وتهنئكم العافية(٤).

١٢ - وروي في زبور داود يقول الله تعالى: ابن آدم تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك ثمَّ

---

(١) سعد السعود، ص ٥٠-٥٣.
(٢) عدة الداعي، ص ٢٥٢.
(٣) أعلام الدين، ص ٢٧٩.
(٤) عدة الداعي، ص ٢٠٢.

تلحّ عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي فأهمّ بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل أصنع معك وكم قبيح تصنع معي يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً.

ومن الإنجيل: ألا تدينوا وأنتم خطّاء فيدان منكم بالعذاب، لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب، بالمكيال الّذي تكيلون يكال لكم، وبالحكم الّذي تحكمون يحكم عليكم.

ومن الإنجيل أيضاً: احذروا الكذّابة الّذين يأتونكم بلباس الحملان فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيّبة أن تثمر ثماراً رديّة ولا الشجرة الرَّديّة أن تثمر ثماراً صالحة(١).

١٣ - **ختص:** عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة أربع مكتوبات وأربع إلى جانبهنّ: من أصبح على الدُّنيا حزيناً أصبح على ربّه ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه ومن أتى غنيّاً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ذهب ثلثا دينه، ومن دخل من هذه الأمّة النّار ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً. والأربعة إلى جانبهنّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والفقر هو الموت الأكبر(٢).

١٤ - **ين:** محمّد بن سنان، عن يوسف بن عمران، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى آدم إنّي جامع لك الكلام كلّه في أربع كلم، قال: ربِّ وما هنَّ؟ فقال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين النّاس، قال: يا ربِّ بيّنهنَّ لي حتّى أعمل بهنَّ، قال: أمّا الّتي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً وأمّا الّتي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا التي بيني وبينك فعليك الدُّعاء وعليَّ الإجابة وأمّا الّتي بينك وبين النّاس فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك(٣).

١٥ - **كنز الكراجكي:** روي أنَّ الله يقول: يا ابن آدم في كلِّ يوم يؤتى رزقك وأنت تحزن وينقص من عمرك وأنت لا تحزن، تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك(٤).

٣ - باب ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام

١ - **ل:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرار عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب.

يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك النّاس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كلِّ حال.

(١) عدة الداعي، ص ٢١١.
(٢) الإختصاص، ص ٢٢٦.
(٣) كتاب الزهد، ص ٢٣.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٠٤.

يا عليُّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقاء الأخوان، والإفطار من الصّيام والتهجّد في آخر اللّيل. يا عليُّ ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّوجلّ، وخلق يُداري به الناس، وحلم يردُّ به جهل الجاهل.

يا عليّ ثلاث خصال من حقائق الإيمان: الإنفاق في الإقتار وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم. يا عليُّ ثلاث خصال من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك وتعفو عمّن ظلمك[1].

٢ - ل: محمّد بن عليّ بن الشّاه، عن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن خالد الخالديّ، عن محمّد بن أحمد بن الصّالح التّميمي، عن أبيه، عن أنس بن محمّد أبي مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ ثلاث من لقي الله بهنّ فهو من أفضل الناس: من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّوجلّ عنده وتركه.

يا عليّ ثلاثة يتخوَّف منهنَّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرَّجل ينام وحده. يا عليُّ ثلاث مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء.

يا عليُّ ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السّقم: اللبان والسّواك، وقراءة القرآن.

يا عليّ ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللّحية.

يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبرياء.

يا عليّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصّيد، وإتيان باب السّلطان.

يا عليّ العيش في ثلاثة: دار قوراء وجارية حسناء، وفرس قبّاء. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: الفرس القبّاء الضّامر البطن يقال: فرس أقبّ وقبّاء لأنَّ الفرس يذكّر ويؤنّث ويقال للأنثى: قبّاء لا غير[2].

٣ - مكا: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ أُوصيك بوصيّة فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيّتي. يا عليّ من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً، وإيماناً يجد طعمه

(١) الخصال، ص ١٢٤ باب ٣ ح ١٢١. (٢) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢٢.

يا عليّ من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروّته، ولم يملك الشّفاعة. يا عليُّ أفضل الجهاد من أصبح لا يهمُّ بظلم أحد.

يا عليُّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا عليُّ شرُّ الناس من أكرمه النس اتّقاء شرّه.

يا عليّ شرُّ الناس من باع آخرته بدنياه؛ وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا عليُّ من لم يقبل العذر من متنصّل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.

يا عليُّ إنَّ الله عزّوجلّ أحبَّ الكذب في الصّلاح وأبغض الصّدق في الفساد.

يا عليُّ من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرَّحيق المختوم، فقال عليّ: لغير الله؟ قال: نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

يا عليّ شارب الخمر كعابد وثن، يا عليّ شارب الخمر لا يقبل الله عزّوجلّ صلاته أربعين يوماً فإن مات في الأربعين مات كافراً.

يا عليُّ كلُّ مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

يا عليُّ جعلت الذُّنوب كلّها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر.

يا عليُّ تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّوجلّ.

يا عليُّ إنَّ إزالة الجبال الرَّواسي أهون من إزالة ملك مؤجّل لم تنقص أيّامه. يا عليُّ من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة.

يا عليُّ ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقارٌ عند الهزاهز وصبر عند البلاء، وشكر عند الرَّخاء، وقنوع بما رزقه الله عزّوجلّ، ولا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة.

يا عليُّ أربعة لا تردُّ لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرَّجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله جلَّ جلاله وعزَّتي وجلالي لأنتصرنَّ لك ولو بعد حين.

يا عليُّ ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاَّ أنفسهم: الذّاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربِّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللّئام، والدّاخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسّلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه.

يا عليّ حرَّم الله الجنّة على كلِّ فاحش بذيّ لا يبالي ما قال ولا ما قيل له. يا عليُّ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

يا عليُّ لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإيّاك وخصلتين الضّجرة والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدِّ حقّاً.

يا عليّ لكلّ ذنب توبة إلاّ سوء الخلق فإنّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب.

يا عليّ أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه. يا عليّ من استولى عليه الضّجر رحلت عنه الرّاحة.

يا عليّ اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنّة، وأربع منها أدب، فأمّا الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية، والشكر والرضا، وأمّا السُّنَّة فالجلوس على الرِّجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع، وأمّا الأدب فتصغير اللّقمة والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين. يا عليّ خلق الله عزّ وجلّ الجنّة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزّبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزَّعفران والمسك الأذفر، ثمَّ قال لها: تكلّمي فقالت: لا إله إلاّ هو الحيّ القيُّوم قد سعد من يدخلني، قال الله جلّ جلاله: وعزَّتي وجلالي لا يدخلها مُدمنُ خمر ولا نمّام ولا شرطيّ ولا مخنَّث ولا نبّاش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدري.

يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة: القتّات، والساحر، والدَّيُّوث، وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجَّ.

يا عليّ لا وليمة إلاّ في خمس في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز فالعُرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شراء الدار، والرّكاز الرّجل يقدم من مكّة.

يا عليّ لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلاّ في ثلاث مرمّة لمعاش، أو تزوُّد لمعاد، أو لذَّة في غير محرّم. يا عليّ ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدُّنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك. يا عليّ بادر بأربع قبل أربعة: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

يا عليّ كره الله عزّ وجلّ لأمّتي العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدُّور، والنظر إلى فروج النساء لأنّه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس وكره النّوم بين المشائين لأنّه يحرم الرِّزق، وكره الغسل تحت السماء إلاّ بمئزر، وكره دخول الأنهار إلاّ بمئزر فإنّ فيها سُكّاناً من الملائكة، وكره دخول الحمام إلاّ بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه، وكره النّوم فوق سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذِّمّة، وكره أن ينام الرَّجل في بيت وحده، وكره أن يغشى الرَّجل

امرأته وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلاّ نفسه. وكره أن يكلّم الرَّجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال عليه السلام: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد وكره أن يأتي الرَّجل أهله وقد احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه، وكره البول على شطّ نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت الشجرة أو نخلة قد أثمرت، وكره أن يتنعّل الرَّجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلاّ مع السراج.

يا عليّ آفة الحسب الافتخار. يا عليّ من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كلُّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء.

يا عليّ ثمانية لا يقبل منهم الصلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مواليه والناشز وزوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والسّكران، والزّبّين وهو الّذي يدافع البول والغائط.

يا عليّ أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.

يا عليّ ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ فهو أفضل الناس: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس.

يا عليّ ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس، من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه.

يا عليّ ثلاثة وإن أنصفتهم ظلموك: السفلة، وأهلك، وخادمك، وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حرٌّ من عبده، وعالم من جاهل، وقويّ من ضعيف.

يا عليّ سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنّة مفتّحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه.

يا عليّ لعن الله ثلاثة آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنّائم في بيت وحده.

يا عليّ ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرَّجل ينام وحده. يا عليّ ثلاثة يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس، وثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء. يا عليّ ثلاثة من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

يا عليّ ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله عَزَّوَجَلَّ ، وخلق يداري به الناس، وحلم يردُّ به جهل الجاهل.

يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقاء الأخوان، وتفطير الصائم والتهجُّد في آخر اللّيل. يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبر.

يا عليّ أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل وحبُّ البقاء. يا عليّ ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات فأمّا الدَّرجات فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي باللّيل والنهار إلى الجماعات، فأمّا الكفّارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام والتهجّد باللّيل والناس نيام. فأمّا المهلكات: فشحٌّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأمّا المنجيات: فخوف الله في السِّرِّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرِّضا والسخط.

يا عليّ لا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد احتلام.

يا عليّ سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.

يا عليّ: للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام، وللمتكلّف ثلاث علامات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة، وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبّ أن يحمد في جميع أموره، وللمنافق ثلاث علامات إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.

يا عليّ: تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسؤر الفأرة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين وطرح القَملة، والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد.

يا عليّ العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قبّاء.

يا عليّ والله لو أنَّ المتواضع في قعر بئر لبعث الله عَزَّوَجَلَّ إليه ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار. يا عليّ: من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله. فقيل: يا رسول الله وما ذلك الحدث؟ قال: القتل. يا عليّ المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيّئات.

يا عليّ: أوثق عرى الإيمان الحبُّ في الله، والبغض في الله.

يا عليّ: من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار. فقال عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وما تلك

الطاعة؟ قال: يأذن [لها] في الذّهاب إلى الحمّامات، والعرسات، والنائحات ولبس الثياب الرّقاق.

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرهم بآبائهم ألا وإنّ النّاس من آدم، وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

يا عليّ من السّحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزّانية والرّشوة في الحكم، وأجر الكاهن. يا عليّ من تعلّم علماً ليماري به السّفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو النّاس إلى نفسه فهو من أهل النّار.

يا عليّ إذا مات العبد قال النّاس: ما خلّف؟ وقالت الملائكة: ما قدّم.

يا عليّ الدُّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

يا عليّ موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر.

يا عليّ أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدُّنيا: اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك.

يا عليّ إنّ الدُّنيا لو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء.

يا عليّ ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدُّنيا إلاّ قوتاً.

يا عليّ شرُّ النّاس من اتّهم الله في قضائه.

يا عليّ أنين المؤمن المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي يمشي في النّاس وما عليه من ذنب.

يا عليّ لو أُهدي إليّ كراع لقبلت، ولو دعيت إلى ذراع لأجبت.

يا عليّ ليس على النساء جمعة، ولا جماعة، [ولا أذان] ولا إقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصّفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء ولا أن تستشار، ولا تذبح إلاّ عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التّزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلاّ بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط، وإن كان ظالماً لها.

يا عليّ الإسلام عريان، ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروّته العمل الصّالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

يا عليّ سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

يا عليّ إن كان الشُّؤم في شيء ففي لسان المرأة.

يا عليّ نجى المخفُّون، وهلك المثقلون.

يا عليّ من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار.

يا عليّ ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللّبان، والسّواك، وقراءة القرآن.

يا عليّ السّواك من السُّنَّة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضى الرَّحمن ويبيض الأسنان، ويذهب بالبخر ويشدُّ اللّثة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

يا عليّ النّوم أربعة: نوم الأنبياء عليهم السلام على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفّار على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا عليّ ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلاّ وجعل ذرّيّته من صلبه، وجعل ذرّيّتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرّيّة.

يا عليّ أربعة من قواصم الظّهر: إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه [له] مداوياً، وجار سوء في دار مقام.

يا عليّ إنَّ عبد المطّلب سنَّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام: حرَّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(١) ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدَّق به، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾(٢)- الآية ولمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاج فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾(٣) الآية وسنَّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام. ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنَّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

يا عليّ إنَّ عبد المطّلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النّصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام.

يا عليّ أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض.

يا عليّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصّيد، وإتيان باب السلطان.

يا عليّ لا تصلِّ في جلد ما لا تشرب لبنه، ولا تأكل لحمه، ولا تصلِّ في ذات الجيش، ولا في ذات الصّلاصل ولا في ضجنان.

يا عليّ كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السّمك ما كان له قشور ومن الطّير ما دفّ، واترك منه ما صفَّ وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

يا عليُّ كلُّ ذي ناب من السّباع ومخلب من الطير فحرام أكله.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٩.

يا عليّ لا قطع في ثمر ولا كثَر[١]. يا عليّ ليس على زان عقر ولا حدّ في التعريض[٢]، ولا شفاعة في حدّ ولا يمين في قطيعة رحم، ولا يمين لولد مع والده، ولا لامرأة مع زوجها، ولا للعبد مع مولاه، ولا صمت يوماً إلى اللّيل، ولا وصال في صيام، ولا تعرُّب بعد هجرة.

يا عليّ لا يقتل والد بولده. يا علي لا يقبل الله عزّوجلّ دعاء قلب ساه.

يا عليّ نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل.

يا عليّ ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد.

يا عليّ لا تصوم المرأة تطوُّعاً إلاّ بإذن زوجها، ولا يصوم العبد تطوُّعاً إلاّ بإذن مولاه، ولا يصوم الضَّيف تطوُّعاً إلاّ بإذن صاحبه.

يا عليّ صوم يوم الفطر، وصوم يوم الأضحى حرام، وصوم يوم الوصال حرام وصوم الصّمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدَّهر حرام.

يا عليّ في الزنا ستّ خصال ثلاث منها في الدُّنيا وثلاث منها في الآخرة أمّا الّتي في الدُّنيا فيذهب بالبهاء، ويعجِّل الفناء، ويقطع الرِّزق، وأمّا الّتي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرَّحمن، والخلود في النار.

يا عليّ الرِّبا سبعون جزءاً فأيسره مثل أن ينكح الرَّجل أمّه في بيت الله الحرام.

يا عليّ درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلّها بذات محرم.

يا عليّ من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة.

يا عليّ تارك الصّلاة يسأل الرَّجعة إلى الدُّنيا، وذلك قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ الآية[٣].

يا عليّ تارك الحجّ وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤].

---

(١) أقول: أي ليس قطع اليد في سرقة الثمر مادام في رأس النخلة. ولعلّ الحكم مخصوص بما إذا كان معلّقاً على النخل قبل أن يجدّ ويحرز. وقوله: ولا كثر بفتح الكاف والمثلثة هو جمار النخل. وعن النهاية هو شحمة الذي في وسط النخلة. وعن المناوي وتمامه إلا ما آواه الجرين، فبين الحالة التي فيها القطع وهو كون المال في حرز. وعنون في الوسائل باباً أنّه لا يقطع إلا من سرق من حرز. وقال في الرياض: ولا يقطع في سرقة الثمر وهو على الشجر ويقطع سارقه بعد صرمه وإحرازه بلا خلاف في الأخير. ثمّ ذكر من النصوص القوي لا قطع في ثمرة ولا كثر. والكثر شحم النخل؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قطع»].

(٢) التعريض: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية. والعُقر بالضم: صداق المرأة [النمازي].

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٩. (٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

يا عليّ من سوَّف الحجّ حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

يا عليّ الصّدقة تردُّ القضاء الّذي قد أُبرم إبراماً. يا عليّ صلة الرَّحم يزيد في العمر.

يا عليّ افتتح بالملح، واختم بالملح فإنَّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داءً.

يا عليّ لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمّي وعمّي وأخ كان لي في الجاهليّة. يا عليّ لا صدقة وذو رحم محتاج.

يا عليّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الرِّيح من الأذنين، ويجلو البصر، ويليّن الخياشيم، ويطيب النكهة ويشدّ اللّثة ويذهب بالصنان ويقلُّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحيي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

يا عليُّ لا خير في قول إلاَّ مع الفعل، ولا في منظر إلاَّ مع المخبر ولا في المال إلاَّ مع الجود، ولا في الصّدق إلاَّ مع الوفاء، ولا في العفّة إلاَّ مع الورع، ولا في الصّدقة إلاَّ مع النيَّة، ولا في الحياة إلاَّ مع الصحّة، ولا في الوطن إلاَّ مع الأمن والسُّرور. يا عليّ حرِّم من الشّاة سبعة أشياء الدَّم، والمذاكير، والمثانة، والنّخاع، والغدد، والطّحال، والمرارة.

يا عليّ لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة والكراء إلى مكّة. يا عليّ ألا أُخبرك بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً، أعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسه إنصافاً.

يا عليُّ أمان لأمّتي من الغرق إذا هم ركبوا السّفن فقرأوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢).

يا عليّ أمان لأمّتي من السّرق ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾(٣) إلى آخر السُّورة. يا عليّ أمان لأمّتي من الهدم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(٤).

يا عليّ أمان لأمّتي من الهمّ «لا حول ولا قوّة إلاَّ بالله لا ملجأ ولا منجى من الله إلاَّ إليه». يا عليُّ أمان لأمّتي من الحرق ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾(٥) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾(٦).

يا عليّ من خاف السّباع فليقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾(٦) - إلى آخر

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٣.
(٣) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠-١١١.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٩.
(٥) سورة الأعراف الآية: ١٩٦.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

السُّورة. يا عليُّ ومن استصعبت عليه دابّته فليقرأ في أُذنها اليمنى ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾[1].

يا عليُّ من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ - الآية[2]. يا عليُّ من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسيّ ويشربه فإنّه يبرأ بإذن الله عزّ وجلّ. يا عليُّ حقُّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقُّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمّام.

يا عليُّ ثلاثة من الوسواس، أكل الطّين، وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية.

يا عليُّ لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

يا عليُّ يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم [الولد] لهما من عقوقهما.

يا عليُّ رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما. يا عليُّ من أحزن والديه فقد عقّهما. يا عليُّ من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدُّنيا والآخرة.

يا عليُّ من كفى يتيماً في نفقة بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة.

يا عليُّ من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله عزّ وجلّ بكلِّ شعرة نوراً يوم القيامة. يا عليّ أنا ابن الذّبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم.

يا عليّ العقل ما اكتسب به الجنّة وطلب به رضى الرَّحمن.

يا عليّ إنَّ أوَّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل فقال له: أقبل فأقبل ثمَّ قال له: أدبر فأدبر، وقال وعزَّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليَّ منك، بك آخذ وبك أُعطي، وبك أُثيب، وبك أُعاقب. يا عليُّ لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتّدبير، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله وعمّا لا يليق، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر.

يا عليُّ آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النّسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحلم الحسد. يا عليُّ أربعة يذهبن ضياعاً: الأكل على الشبع، والسّراج في القمر والزَّرع في السبخة والصنيعة عند غير أهلها.

يا عليُّ من نسي الصّلاة عليَّ فقد أخطأ طريق الجنّة.

يا عليُّ إيّاك ونقرة الغراب وفريسة الأسد. يا عليُّ لأن أُدخل يدي في فم التنّين إلى المرفق أحبُّ إليَّ من أن أسأل من لم يكن ثمَّ كان.

يا عليُّ إنَّ أعتى النّاس على الله عزّ وجلّ القاتل غير قاتله، والضّارب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٨. (٢) سورة يونس، الآية: ٣.

يا عليُّ تختّم باليمين فإنّه فضيلة من الله عَزَّوَجَلَّ للمقرّبين قال: بم أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنّه أوّل جبل أقرَّ لله عَزَّوَجَلَّ بالوحدانيّة ولي بالنّبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنّار(١).

يا عليُّ إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ أشرف على الدُّنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثمَّ اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمَّ اطلع الثّالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمَّ اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

يا عليُّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنّظر إليه: إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السّماء وجدت على صخرتها «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها «إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: مں وزيري؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربِّ العالمين جلَّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه «أنا الله لا إله إلاَّ أنا وحدي، محمد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره».

يا عليّ إنَّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقُّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معي علّيين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرَّحيق المختوم الّذي ختامه مسك.

ثمَّ قال ﷺ لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: يا سلمان إنَّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله بذكر، ودعاؤك فيها مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلاَّ حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثمَّ قال ﷺ لأبي ذرّ رحمة الله عليه: يا أبا ذرّ إيّاك والسؤال فإنّه ذلٌّ حاضر وفقر تتعجّله، وفيه حساب طويل يوم القيامة. يا أبا ذرّ تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك. يا أبا ذرّ لا تسأل بكفّك، فإن أتاك شيء فاقبله.

ثمَّ قال لأصحابه: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبرآء العيب(٢).

---

(١) وفي الجعفريات ص ١٨٥ بسنده الشريف عن النبيّ ﷺ: من تختم بفصّ عقيق أحمر ختم الله تعالى له بالحسنى. الأحاديث النبوية من طرق العامّة في فضل التختم بالعقيق الأحمر وأنه جبل أقرّ لله بالعبودية ولي بالنبوّة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس [مستدرك السفينة ج ٧ لغة عقق].

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٤٢١ ـ ٤٣٤، وذكره الصدوق في من لا يحضره الفقيه.

٤ - **ف:** وصيته ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ إنّ من اليقين أن لا ترضي أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً بما آتاك الله، ولا تذمّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ الرّزق لا يجرّه حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره، إنّ الله بحكمه وفضله جعل الرّوح والفرح في اليقين والرّضى، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط.

يا عليّ إنّه لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أحسن من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكّر.

يا عليّ آفة الحديث الكذب على الله، وآفة العمل النسيان، وآفة العبادة الفترة وآفة السماحة المنّ وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

يا عليّ عليك بالصدق، ولا تخرج من فيك كذبة أبداً، ولا تجترئنّ على خيانة أبداً، والخوف من الله كأنّك تراه، وابذل مالك ونفسك دون دينك، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، وعليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها.

يا عليّ أحبّ العمل إلى الله ثلاث خصال: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. يا عليّ ثلاث من مكارم الأخلاق: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك. يا عليّ ثلاث منجيات: تكفّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

يا عليّ سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومساواة الأخ في الله، وذكر الله على كلّ حال.

يا عليّ ثلاثة من حلل الله: رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زور الله وحقّ على الله أن يكرم زوره ويعطيه ما سأل، ورجل صلّى ثمّ عقّب إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله وحقّ على الله أن يكرم ضيفه، والحاجّ والمعتمر فهما وفد الله وحقّ على الله أن يكرم وفده.

يا عليّ ثلاث ثوابهنّ في الدّنيا والآخرة: الحجّ ينفي الفقر، والصّدقة تدفع البليّة، وصلة الرّحم تزيد في العمر. يا عليّ ثلاث من لم يكنّ فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وعلم يردّ به جهل السّفيه، وعقل يداري به النّاس.

يا عليّ ثلاثة تحت ظلّ العرش يوم القيامة: رجل أحبّ لأخيه ما أحبّ لنفسه، ورجل بلغه أمر فلم يقدم فيه ولم يتأخّر حتّى يعلم أنّ ذلك الأمر لله رضى أو سخط، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب من نفسه، فإنّه كلّما أصلح من نفسه عيباً بدا له منها آخر، وكفى بالمرء في نفسه شغلاً.

يا عليّ ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النّفس وطيب الكلام والصبر على الأذى.

يا عليّ في التّوراة أربع إلى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدّنيا حريصاً أصبح وهو على الله

ساخط، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النّار من هذه الأمّة فهو من اتّخذ آيات الله هزواً ولعباً.

أربع إلى جنبهنّ أربع: من ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، كما تدين تدان، والفقر الموت الأكبر، فقيل له: الفقر من الدّينار والدّرهم؟ فقال: الفقر من الدّين.

يا عليُّ كلُّ عين باكية يوم القيامة إلاّ ثلاثة أعين: عين سهرت في سبيل الله وعين غضّت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله.

يا عليُّ طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب لم يطّلع على ذلك الذّنب أحد غير الله.

يا عليُّ ثلاث موبقات وثلاث منجيات: فأمّا الموبقات فهوى متّبع، وشحٌّ مطاع، وإعجاب المرء بنفسه. وأمّا المنجيات فالعدل في الرّضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخوف الله في السّرّ والعلانية كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك.

يا عليُّ ثلاث يقبح فيهنّ الصدق: النّميمة، وإخبار الرَّجل عن أهله بما يكره وتكذيبك الرَّجل عن الخبر. يا عليُّ أربع يذهبن ضلالاً[1]: الأكل بعد الشّبع والسّراج في القمر، والزرع في الأرض السبخة، والصنيعة عند غير أهلها.

يا عليُّ أربع أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافاك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاقدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل تصل رحمه ويقطعها.

يا عليُّ أربع من يكنَّ فيه كمل إسلامه: الصدق، والشُّكر، والحياء وحسن الخلق.

يا عليُّ قلّة طلب الحوائج من النّاس هو الغنى الحاضر، وكثرة الحوائج إلى النّاس مذلّة وهو الفقر الحاضر[2].

٥ - ف: يا عليُّ إنَّ للمؤمن ثلاث علامات: الصّيام والصّلاة والزّكاة وإنَّ للمتكلّف من الرّجال ثلاث علامات: يتملّق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة، وللظّالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند النّاس، ويكسل إذا كان وحده ويحبّ أن يحمد في جميع الأمور، وللمنافق ثلاث علامات: إن حدّث كذب، وإن ائتمن خان، وإن وعد أخلف، وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتّى يفرّط ويفرّط حتّى يضيع، ويضيع حتى يأثم، وليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث مرمّة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذّة في غير محرَّم.

يا عليّ إنّه لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من

(١) ضياعاً بدل ضلالاً كما تقدم في هذا الباب ح ٣.
(٢) تحف العقول ص ١٣ - ١٦.

العجب، ولا عمل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق، إنّ الكذب آفة الحديث، وآفة العلم النسيان، وآفة السماحة المنّ. يا عليّ إذا رأيت الهلال فكبّر ثلاثاً وقل «الحمد لله الّذي خلقني وخلقك وقدّرك منازل وجعلك آية للعالمين».

يا عليّ إذا نظرت في مرآة فكبّر ثلاثاً وقل: «اللهمّ كما حسّنت خلقي فحسّن خُلقي».

يا عليّ إذا هالك أمر فقل: «اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمدٍ إلاّ فرّجت عنّي».

قال عليّ عليه السلام: قلت: يا رسول الله ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: يا عليّ إنّ الله أهبط آدم بالهند[1] وأهبط حوّاء بجدّة والحيّة بأصفهان وإبليس بميسان ولم يكن في الجنّة شيء أحسن من الحيّة والطاووس وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير، فدخل إبليس جوفها فغرَّ آدم، وخدعه فغضب الله على الحيّة وألقى عنها قوائمها، وقال: جعلت رزقك التّراب، وجعلت تمشين على بطنك، لا رحم الله من رحمك. وغضب على الطّاووس لأنّه كان دلَّ إبليس على الشّجرة فمسخ منه صوته ورجليه، فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السّماء، واضعاً يده على رأسه يبكي على خطيئته، فبعث الله إليه جبرئيل فقال: يا آدم الرّبُّ عزّ وجلّ يقرئك السّلام ويقول: «يا آدم ألم أخلقك بيدي ألم أنفخ فيك من روحي ألم أُسجد لك ملائكتي ألم أزوّجك حوّاء أمتي ألم أُسكنك جنّتي فما هذا البكاء؟ يا آدم تتكلّم بهذه الكلمات فإنّ الله قابل توبتك قل سبحانك لا إله إلاّ أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك التوّاب الرّحيم».

يا عليُّ إذا رأيت حيّة في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليك ثلاثاً فإن رأيتها الرّابعة فاقتلها فإنّها كافرة. يا عليُّ إذا رأيت حيّة في طريق فاقتلها فإنّي قد اشترطت على الجنّ ألا يظهروا في صورة الحيّات. يا عليُّ أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبُّ الدُّنيا من الشقاء.

يا عليّ إذا أُثني عليك في وجهك فقل: «اللّهم اجعلني خيراً ممّا يظنّون واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون».

يا عليّ إذا جامعت فقل: «بسم الله اللّهمَّ جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتني» فإن قضى أن يكون بينكما ولد لم يضرّه الشيطان أبداً.

يا عليّ ابدأ بالملح واختم، فإنَّ الملح شفاء من سبعين داء أوّلها الجنون والجذام والبرص. يا عليّ ادهن بالزّيت فإنّ من ادّهن بالزّيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة.

يا عليّ لا تجامع أهلك ليلة النصف ولا ليلة الهلال، أما رأيت المجنون يصرع في ليلة

---

(١) أقول: لا تنافي بين هذه وبين ما ورد من أنّ الصفا سمّي بالصفا لنزول آدم الصفيّ عليه، فإنّ من الممكن أنّ بدء هبوطه من الجنّة إلى الهند ثمّ من الهند إلى الصفا. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صفهن»].

الهلال وليلة النصف كثيراً. يا عليّ إذا ولد لك غلام أو جارية فأذّن في أذنه اليمنى، وأقم في اليسرى فإنّه لا يضرّه الشيطان أبداً.

يا عليّ ألا أنبّئك بشرّ الناس؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من لا يغفر الذنب ولا يقبل العثرة، ألا أنبّئك بشرّ من ذلك؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شرّه، ولا يرجى خيره(١).

٦ - **ف:** يا عليّ إيّاك ودخول الحمّام بغير مئزر فإنّ من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الناظر والمنظور إليه.

يا عليّ لا تتختّم في السبّابة والوسطى فإنّه كان يتختّم قوم لوط فيهما ولا تعر الخنصر.

يا عليّ إنّ الله يعجب من عبده إذا قال «ربّ اغفر لي فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت» يقول: يا ملائكتي عبدي هذا قد علم أنّه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا أنّي قد غفرت له.

يا عليّ إيّاك والكذب فإنّ الكذب يسوّد الوجه ثمّ يكتب عند الله كذّاباً وإنّ الصّدق يبيّض الوجه ويكتب عند الله صادقاً، واعلم أنّ الصدق مبارك والكذب مشؤوم.

يا عليّ احذر الغيبة والنميمة فإنّ الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر.

يا عليّ لا تحلف بالله كاذباً ولا صادقاً من غير ضرورة، ولا تجعل الله عرضة ليمينك فإنّ الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً.

يا عليّ لا تهتمّ لرزق غد فإن كلّ غد يأتي برزقه.

يا عليّ إيّاك واللّجاجة فإنّ أوّلها جهل وآخرها ندامة.

يا عليّ عليك بالسواك فإنّ السواك مطهرة للفم، ومرضاة للرّب، ومجلاة للعين، والخلال يحبّبك إلى الملائكة فإنّ الملائكة تتأذّى بريح فم من لا يتخلّل بعد الطعام.

يا عليّ لا تغضب فإذا غضبت فاقعد وتفكّر في قدرة الرّبّ على العباد وحلمه عنهم وإذا قيل لك اتّق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك.

يا عليّ احتسب بما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخوراً.

يا عليّ أحسن خلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عند الله في الدّرجات العُلى. يا عليّ ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك وما أحببته لنفسك فأحبّه لأخيك تكن عادلاً في حكمك مقسطاً في عدلك، محبّباً في أهل السّماء مودوداً في صدور أهل الأرض احفظ وصيّتي إن شاء الله تعالى(٢).

٧ - **سن:** أبيه عن أبيه، عن حمّاد بن عمرو، عن السّري بن خالد، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا علي أوصيك بوصيّة فاحفظها عنّي، فقال له

(١) - (٢) تحف العقول، ص ١٦-١٩.

عليّ: يا رسول الله أوص فكان في وصيّته أن قال: إنّ اليقين أن لا ترضي أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله، ولا تذمّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ الرّزق لا يجرّه حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره، إنّ الله بحكمه وفضله جعل الرّوح والفرح في اليقين والرّضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسّخط.

يا عليّ إنّه لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكّر.

يا عليّ آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف وآفة السماحة المنُّ، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر. يا عليُّ إنّك لا تزال بخير ما حفظت وصيّتي أنت مع الحقّ والحقُّ معك[١].

٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أن قال: يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي، ثمّ قال: اللّهمّ أعنه: أمّا الأولى فالصّدق ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً، والثانية الورع ولا تجترئ على خيانة أبداً، والثالثة الخوف من الله عزّ ذكره كأنّك تراه؛ والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة، والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك. والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي أمّا الصّلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر، الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره، وأمّا الصّدقة فجهدك حتى تقول: قد أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة اللّيل [وعليك بصلاة اللّيل وعليك بصلاة اللّيل] وعليك بصلاة الزّوال، وعليك بصلاة الزّوال، وعليك بصلاة الزّوال، وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال، وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما وعليك بالسّواك عند كلّ وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ومساوئ الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلاّ نفسك[٢].

ين: ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن جعفر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وذكر نحوه[٣].

ووجدته منقولاً من خطّ الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار مثله.

٩ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن عبد الرزّاق بن سليمان، عن الفضل بن الفضل الأشعري، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٨٠.
(٢) روضة الكافي، ح ٣٣.
(٣) كتاب الزهد، ص ٢١.

وهو يوصيه: يا عليّ أوصيك بالدعاء فإنّه مع الإجابة وبالشكر فإنّ معه المزيد، وأنهاك من أن تخفر عهداً وتعين عليه، وأنهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السيّئ إلاّ بأهله، وأنهاك عن البغي فإنّه من بغي عليه لينصرنّه الله(١).

٤ - باب ما أوصى به رسول الله ﷺ إلى أبي ذرّ رحمه الله

١ - مع، ل: عن عليّ بن عبد الله الأسواري، عن أحمد بن محمّد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص، عن عبيد الله بن محمّد بن أسد، عن الحسين بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصريّ، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذرّ رحمه الله قال: دخلت يوماً على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال لي: يا أبا ذرّ إنّ للمسجد تحيّة، قلت: وما تحيّته؟ قال: ركعتان تركعهما، فقلت: يا رسول الله إنّك أمرتني بالصّلاة، فما الصّلاة؟ قال: خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر، قلت: يا رسول الله أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال: إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت أيُّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً، قلت: وأيُّ المؤمنين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قلت وأي الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السُّوء قلت: فأيُّ اللّيل أفضل؟ قال: جوف اللّيل الغابر، قلت: فأيُّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأيُّ الصّدقة أفضل؟ قال: جهد من مقلّ إلى فقير في سرّ قلت: ما الصّوم؟ قال: فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة، قلت: فأيُّ الرِّقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها، قلت: فأيُّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله، قلت: فأيُّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال آية الكرسيّ.

ثمَّ قال: يا أبا ذرّ ما السّماوات السبع في الكرسيّ إلاّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

قلت: يا رسول الله كم النّبيّون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: [ثلاثمائة و] ثلاثة عشر جمّاء غفيراء قلت: من كان أوّل الأنبياء؟ قال آدم قلت وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: نعم خلقه الله ونفخ فيه من روحه.

ثمَّ قال: يا أبا ذرّ أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم وشيث وأخنوخ - وهو إدريس عليه السلام وهو من خطَّ بالقلم - ونوح عليه السلام وأربعة من الأنبياء من العرب هود، وصالح، وشعيب، ونبيّك محمّد، وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى بينهما ستّمائة نبيّ.

قلت: يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩٧ مجلس ٢٦ ح ١٢٣٩.

التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان، قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال: كانت أمثالاً كلّها وكان فيها «أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدُّنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتردَّ عنّي دعوة المظلوم فإنّي لا أردُّها وإن كانت من كافر. وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربّه عزّوجلّ وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّوجلّ إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فإنَّ هذه السّاعة عون لتلك السّاعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإنَّ من حسب كلامه من عمله قلَّ كلامه إلاَّ فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرَّمة لمعاش أو تزوُّد لمعاد، أو تلذُّذ في غير محرَّم.

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلّها وفيها: «عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنّار لِمَ يضحك، ولمن يرى الدُّنيا وتقلّبها بأهلها لِمَ يطمئنُّ إليها، ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب، ولمن أيقن بالحساب لِمَ لا يعمل».

قلت: يا رسول الله هل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: يا أبا ذرّ اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾(١).

قلت: يا رسول الله أوصني قال: أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كلّه قلت: زدني قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنّه ذكر لك في السّماء ونور لك في الأرض، قلت: زدني قال: الصّمت فإنّه مطردة للشّياطين وعون لك على أمر دينك، قلت: زدني قال: إيّاك وكثرة الضحك فإنّه يميت القلب [ويذهب بنور الوجه] قلت: زدني قال: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنّه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني قال: صل قرابتك وإن قطعوك، قلت زدني قال: أحب المساكين ومجالستهم، قلت: زدني قال: قل الحقَّ وإن كان مرّاً، قلت: زدني قال: لا تخف في الله لومة لائم قلت: زدني قال: ليحجزك عن النّاس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي [مثله].

ثمَّ قال: كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من النّاس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم ممّا هو فيه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه.

ثمَّ قال عليه السلام: يا أبا ذرّ لا عقل كالتّدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق(٢).

ما: مرسلاً مثله. «ص ٥٣٩ ح ١١٦٣».

أقول: ورواه الشيخ جعفر بن أحمد القمّي في كتاب الغايات مرسلاً مثلهما أيضاً ولكن

---

(١) سورة الأعلى، الآيات: ١٤-١٩.

(٢) معاني الأخبار، ص ٣٣٢-٣٣٥.

إلى قوله ﷺ: «وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة» وقال: اختصرناه وأخذنا منه موضع الحاجة.

٢ - **ل:** عن الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار، عن محمّد بن محمود، عن محمّد بن منصور الفقيه وإسماعيل [و] المكّي وحمدان جميعاً، عن المكّي بن إبراهيم وحدَّثني محمّد ابن أبي عبد الله الشافعي، عن مجاهد بن أعين، عن عبد الصّمد بن الفضل البلخي، عن مكّي ابن إبراهيم، عن هشام بن حسّان والحسن بن دينار، عن محمّد بن واسع، عن عبد الله بن الصّامت، عن أبي ذرّ ﷺ قال: أوصاني رسول الله ﷺ بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأوصاني بحبّ المساكين والدُّنوّ منهم، وأوصاني أن أقول الحقَّ وإن كان مرّاً وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أستكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» فإنّها من كنوز الجنّة[1].

٣ - **من كتاب مكارم الأخلاق:** يقول مولاي أبي (طوّل الله عمره) الفضل بن الحسن هذه الأوراق من وصيّة رسول الله ﷺ لأبي ذرّ الغفاريّ التي أخبرني بها الشّيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبّار بن عبد الله المقري الرَّازي، والشّيخ الأجلّ الحسن بن الحسين بن الحسن ابن بابويه ﷺ إجازة قالا أملى علينا الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسّي، وأخبرني بذلك الشّيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرِّضا ﷺ، قال: أخبرنا الشّيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي قال: حدَّثني أبي الشيخ أبو جعفر ﷺ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله بن محمّد بن المطّلب الشيباني قال: حدَّثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتائيّ الكاتب سنة أربع عشر وثلاثمائة وفيها مات قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال: حدَّثني عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصم، عن الفضل بن يسار، عن وهب بن عبد الله الهُنائي قال: حدَّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدّئلي، عن أبي الأسود قال: قدمت الرَّبذة فدخلت على أبي ذرّ جندب بن جنادة ﷺ فحدَّثني أبو ذرّ قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من النّاس إلاّ رسول الله ﷺ وعليٌ إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أوصني بوصيّة ينفعني الله بها، فقال: نعم وأكرم بك يا أبا ذرّ إنّك منّا أهل البيت وإنّي موصيك بوصيّة فاحفظها فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفلان.

يا أبا ذرّ اعبد الله كأنّك تراه فإن كنت لا تراه فإنّه يراك، واعلم أنَّ أوّل عبادة الله المعرفة به، فهو الأوّل قبل كلّ شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثاني له، والباقي لا إلى غاية، فاطر

---

(١) الخصال، ص ٣٤٥ باب ٧ ح ١٢.

السّماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللّطيف الخبير وهو على كلّ شيء قدير، ثمّ الإيمان بي والإقرار بأنّ الله تعالى أرسلني إلى كافّة النّاس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، ثمّ حبّ أهل بيتي الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

واعلم يا أبا ذرّ أنّ الله عزّوجلّ جعل أهل بيتي في أُمّتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً.

يا أبا ذرّ احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدّنيا والآخرة.

يا أبا ذرّ نعمتان مغبون فيهما كثير من النّاس: الصحّة والفراغ.

يا أبا ذرّ اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

يا أبا ذرّ إيّاك والتسويف بأملك فإنّك بيومك، ولست بما بعده فإن يكن غدٌ لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غدٌ لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

يا أبا ذرّ كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أبا ذرّ لو نظرت إلى الأجل ومصيره لأبغضت الأمل وغروره.

يا أبا ذرّ كن كأنّك في الدُّنيا غريب، أو كعابر سبيل، وعدَّ نفسك من أصحاب القبور.

يا أبا ذرّ إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحّتك قبل سقمك، وحياتك قبل موتك فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أبا ذرّ إيّاك أن تدركك الصّرعة عند العثرة، فلا تقال العثرة ولا تمكّن من الرَّجعة، ولا يحمدك من خلّفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به.

يا أبا ذرّ كن على عمرك أشحَّ منك على درهمك ودينارك.

يا أبا ذرّ هل ينتظر أحدٌ إلاّ غنى مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً، أو الدَّجّال فإنّه شرٌّ غائب ينتظر، أو السّاعة فالساعة أدهى وأمرّ.

يا أبا ذرّ إنَّ شرَّ النّاس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة.

يا أبا ذرّ من ابتغى العلم ليخدع به النّاس لم يجد ريح الجنّة.

يا أبا ذرّ إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه تنج من تبعته، ولا تفتِ بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة.

يا أبا ذرّ يطلع قوم من أهل الجنّة على قوم من أهل النّار فيقولون: ما أدخلكم النّار وقد دخلنا الجنّة لفضل تأديبكم[1] وتعليمكم؟ فيقولون: إنّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله.

---

(١) في المكارم: بفضل تأديبكم...

يا أبا ذرّ إنَّ حقوق الله جلَّ ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإنَّ نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين.

يا أبا ذرّ إنّكم في ممرِّ اللّيل والنّهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة، ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً، ومن يزرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامة، ولكلٍّ زارع مثل ما زرع. يا أبا ذرّ لا يُسبق بطيء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدَّر له، ومن أعطي خيراً فإنَّ الله أعطاه، ومن وقي شرّاً فإنَّ الله وقاه.

يا أبا ذرّ المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، إنَّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، وإنَّ الكافر ليرى ذنبه كأنّه ذباب مرَّ على أنفه.

يا أبا ذرّ إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه ممثّلة والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً وإذا أراد بعبد شرّاً أنساه ذنوبه.

يا أبا ذرّ لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

يا أبا ذرّ إنَّ نفس المؤمن أشدّ ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه.

يا أبا ذرّ من وافق قوله فعله فذاك الّذي أصاب حظّه، ومن خالف قوله فعله فإنّما يوبّخ نفسه.

يا أبا ذرّ إنَّ الرَّجل ليحرم رزقه بالذّنب يصيبه. يا أبا ذرّ دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

يا أبا ذرّ إنَّ الله جلَّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنّة فيعطيهم حتّى يملّوا، وفوقهم قوم في الدَّرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربّنا إخواننا كنّا معهم في الدُّنيا فبم فضّلتهم علينا؟ فيقال: هيهات هيهات إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تحفظون[1].

يا أبا ذرّ جعل الله جلَّ ثناؤه قرَّة عيني في الصلاة وحبّب إليَّ الصلاة كما حبّب إلى الجائع الطّعام وإلى الظّمآن الماء، وإنَّ الجائع إذا أكل شبع وإنَّ الظمآن إذا شرب روي، وأنا لا أشبع من الصلاة. يا أبا ذرّ أيّما رجل تطوَّع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة. يا أبا ذرّ ما دمت في الصلاة فإنّك تقرع باب الملك الجبّار، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له.

يا أبا ذرّ ما من مؤمن يقوم مُصلّياً إلاّ تناثر عليه البرُّ ما بينه وبين العرش ووكّل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت.

يا أبا ذرّ طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنّة ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار.

---

(١) في المصدر: تخفضون.

يا أبا ذرّ الصلاة عماد الدّين واللّسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللّسان أكبر، والصوم جُنّة من النّار واللّسان أكبر، والجهاد نباهة واللّسان أكبر.

يا أبا ذرّ الدَّرجة في الجنّة كما بين السماء والأرض وإنَّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: أخي فلان كنّا نعمل جميعاً في الدُّنيا وقد فضّل عليَّ هكذا؟ فيقال له: إنّه كان أفضل منك عملاً، ثمَّ يجعل في قلبه الرضى حتّى يرضى.

يا أبا ذرّ الدُّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلاَّ حزيناً فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جلَّ ثناؤه أنّه وارد جهنّم ولم يعده أنّه صادر عنها وليلقينَّ أمراضاً ومصيبات وأموراً تغيظه وليظلمنَّ فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى فما يزال فيها حزيناً حتّى يفارقها، فإذا فارقها أفضى إلى الرَّاحة والكرامة.

يا أبا ذرّ ما عُبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن.

يا أبا ذرّ من أُوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أُوتي علم ما لا ينفعه لأنَّ الله نعت العلماء فقال جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝١٠٩﴾[1].

يا أبا ذرّ من استطاع أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك، إنَّ القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون.

يا أبا ذرّ يقول الله تبارك وتعالى: «لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدُّنيا آمنته يوم القيامة».

يا أبا ذرّ إنَّ العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة [فيمن أذنب ذنوبه] فيقول: أما إنّي كنت مشفقاً، فيغفر له.

يا أبا ذرّ إنَّ الرَّجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها ويعمل المحقّرات حتّى يأتي الله وهو عليه غضبان وإنَّ الرَّجل ليعمل السيّئة فيفرق منها فيأتي الله عزّ وجلّ آمناً يوم القيامة.

يا أبا ذرّ إنَّ العبد ليذنب الذّنب فيدخل به الجنّة فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأمّي يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه، فارّاً إلى الله عزّ وجلّ حتّى يدخل الجنّة. يا أبا ذرّ الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتّبع نفسه وهواها وتمنّى على الله عزّ وجلّ الأماني.

يا أبا ذرّ إنَّ أوَّل شيء يرفع من هذه الأمّة الأمانة والخشوع حتّى لا تكاد ترى خاشعاً.

---

(١) سورة الإسراء، الآيات: ١٠٧-١٠٩.

يا أبا ذرّ والّذي نفس محمّد بيده لو أنَّ الدُّنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء.

يا أبا ذرّ الدُّنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاَّ من ابتغى به وجه الله، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدُّنيا، خلقها ثمَّ عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتّى تقوم الساعة، وما من شيء أحبُّ إلى الله تعالى من الإيمان به وترك ما أمر بتركه.

يا أبا ذرّ إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي عيسى ﵇: يا عيسى لا تحبّ الدُّنيا فإنّي لست أُحبّها وأحبَّ الآخرة فإنّما هي دار المعاد.

يا أبا ذرّ إنَّ جبرئيل أتاني بخزائن الدُّنيا على بغلة شهباء فقال لي: يا محمّد هذه خزائن الدُّنيا ولا ينقصك من حظّك عند ربّك فقلت: يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها، إذا شبعت شكرت ربّي وإذا جعت سألته. يا أبا ذرّ إذا أراد الله ﷿ بعبد خيراً فقّهه في الدِّين وزهّده في الدُّنيا وبصّره بعيوب نفسه.

يا أبا ذرّ ما زهد عبدٌ في الدُّنيا إلاَّ أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه ويبصّره عيوب الدُّنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

يا أبا ذرّ إذا رأيت أخاك قد زهد في الدُّنيا فاستمع منه فإنّه يلقى الحكمة فقلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى، وترك فضل زينة الدُّنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعدّ غداً من أيّامه، وعدَّ نفسه في الموتى.

يا أبا ذرّ إنَّ الله تبارك وتعالى لم يوح إليَّ أن أجمع المال ولكن أوحى إليَّ أن سبّح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين(١).

يا أبا ذرّ إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي. يا أبا ذرّ حبُّ المال والشرف أذهب لدين الرَّجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها.

قال: قلت: يا رسول الله الخائفون الخائضون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً أهم يسبقون الناس إلى الجنّة؟ فقال: لا لكن فقراء المسلمين فإنّهم يتخطّون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنّة كما أنتم حتّى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونعدل، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنّا عبدنا ربّنا حتّى دعانا فأجبنا.

يا أبا ذرّ إنَّ الدُّنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإنَّ الله تبارك وتعالى سائلنا عمّا نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه. يا أبا ذرّ إنّي قد دعوت الله جلَّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد.

---

(١) مضمون سورة الحجر، الآيتان: ٩٨ ٩٩.

يا أبا ذرّ طوبى للزّاهدين في الدُّنيا، الرّاغبين في الآخرة، الّذين اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، واتّخذوا كتاب الله شعاراً ودعاءه دثاراً يقرضون الدُّنيا قرضاً.

يا أبا ذرّ حرث الآخرة العمل الصالح، وحرث الدُّنيا المال والبنون.

يا أبا ذرّ إنَّ ربّي أخبرني فقال: وعزّتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإنّي لأبني لهم في الرَّفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه أحد. قال: قلت: يا رسول الله أيُّ المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً.

يا أبا ذرّ إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع، قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وأمّي يا رسول الله؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتّجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله.

يا أبا ذرّ اتّق الله ولا تري الناس أنّك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر.

يا أبا ذرّ ليكن لك في كل شيء نيّة حتّى في النوم والأكل.

يا أبا ذرّ ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللّهمَّ اخزه وعند الخنزير اللّهمَّ اخزه.

يا أبا ذرّ إنَّ لله ملائكة قياماً من خيفته، ما رفعوا رؤوسهم حتّى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد.

يا أبا ذرّ ولو كان لرجل عمل سبعين نبيّاً لاستقلَّ عمله من شدّة ما يرى يومئذ ولو أنَّ دلواً صبّت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من مغربها ولو زفرت جهنّم زفرة لم يبق ملك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل إلاّ خرَّ جاثياً على ركبتيه يقول: ربِّ نفسي نفسي حتّى ينسى إبراهيم إسحاق عليه السلام يقول: يا ربّ أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني.

يا أبا ذرّ لو أنَّ امرأة من نساء أهل الجنّة اطلعت من سماء الدُّنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ولو أنَّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدُّنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم. يا أبا ذرّ أخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.

يا أبا ذرّ إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكّر والخشوع واعلم أنّك لاحق به. يا أبا ذرّ اعلم أنَّ كلَّ شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء.

واعلم أنَّ فيكم خلقين: الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو.

يا أبا ذرّ ركعتان مقتصدتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

يا أبا ذرّ الحقُّ ثقيل مرٌّ والباطل خفيف حلو، وربَّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.

يا أبا ذرّ لا يفقه الرَّجل كلَّ الفقه حتّى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال الأباعر ثمَّ يرجع إلى نفسه، فيكون هو أحقر حاقر لها.

يا أبا ذرّ لا تصيب حقيقة الإيمان حتّى ترى الناس كلّهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم. يا أبا ذرّ حاسب نفسك قبل أن تحاسَب فهو أهون لحسابك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى [منك] على الله خافية.

يا أبا ذرّ استحي من الله فإنّي والّذي نفسي بيده لأظلّ حين أذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي أستحي من الملكين اللّذين معي.

يا أبا ذرّ أتحبُّ أن تدخل الجنّة؟ قلت: نعم فداك أبي، قال: فأقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستح من الله حقَّ الحياء، قال: قلت: يا رسول الله كلّنا نستحي من الله! قال: ليس ذلك الحياء ولكن من الله أن لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى، ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدُّنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله.

يا أبا ذرّ يكفي من الدعاءِ مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح.

يا أبا ذرّ مثل الّذي يدعو بغير عمل كمثل الّذي يرمي بغير وتر. يا أبا ذرّ إنَّ الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته والدُّور حوله ما دام فيهم.

يا أبا ذرّ إنَّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل في أرض قفر فيؤذّن ثمَّ يقيم ثمَّ يصلّي فيقول ربّك للملائكة انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه غيري، فينزل سبعين ألف ملك يصلّون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من اللّيل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد، ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت هو يقاتل حتّى يقتل.

يا أبا ذرّ ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاّ شهدت له بها يوم القيامة وما من منزل ينزله قوم إلاّ وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم.

يا أبا ذرّ ما من صباح ولا رواح إلاّ وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً يا جار هل مرَّ بك ذاكر لله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله؟ فمن قائلة لا ومن قائلة نعم، فإذا قالت نعم اهتزَّت وانشرحت وترى أنَّ لها الفضل على جارتها.

يا أبا ذرّ إنَّ الله جلَّ ثناؤه لمّا خلق الأرض وخلق فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلاّ أصابوا منها منفعة، فلم تزل الأرض والشجّر كذلك حتّى تتكلّم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ فلمّا قالوها اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار.

يا أبا ذرّ إنَّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً.

يا أبا ذرّ إذا كان العبد في أرض قيّ [يعني قفر] فتوضأ أو تيمّم ثمَّ أذّن وأقام وصلّى أمر الله عزّ وجلّ الملائكة فصفّوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمّنون على دعائه.

يا أبا ذرّ من أقام ولم يؤذّن لم يصلّ معه إلاّ ملكاه اللّذان معه.

يا أبا ذرّ ما من شابّ يدع لله الدُّنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلاّ أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً. يا أبا ذرّ الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين.

يا أبا ذرّ الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشرّ.

يا أبا ذرّ لا تصاحب إلاّ مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلاّ تقيّ ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذرّ أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكل طعام من يحبّك في الله عزّ وجلّ.

يا أبا ذرّ إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل فليتّق الله امرؤ وليعلم ما يقول.

يا أبا ذرّ اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

يا أبا ذرّ كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما يسمع.

يا أبا ذرّ ما من شيء أحقُّ بطول السجن، من اللّسان.

يا أبا ذرّ إنّ من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العاملين، وإكرام السلطان المقسط. يا أبا ذرّ ما عمل من لم يحفظ لسانه.

يا أبا ذرّ لا تكن عيّاباً ولا مدّاحاً ولا طعّاناً ولا ممارياً.

يا أبا ذرّ العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه.

يا أبا ذرّ الكلمة الطيّبة صدقة وكلُّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة.

يا أبا ذرّ من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنّة قلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله؟ قال: لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل، ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللّغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلاّ نفسك. يا أبا ذرّ إنّ الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تنفست درجة في الجنّة وتصلّي عليك الملائكة وتكتب لك بكلّ نفس تنفّست فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيّئات.

يا أبا ذرّ أتعلم في أيّ شيء أُنزلت هذه الآية: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] قلت: لا أدري فداك أبي وأمّي، قال: في انتظار الصلاة خلف الصلاة.

يا أبا ذرّ إسباغ الوضوء في المكاره من الكفّارات، وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط. يا أبا ذرّ يقول الله تبارك وتعالى: إنّ أحبَّ العباد إليّ المتحابّون من أجلي المتعلّقة قلوبهم بالمساجد، والمستغفرون بالأسحار، أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

يا أبا ذرّ كلُّ جلوس في المسجد لغو إلاّ ثلاثة قراء مصلٍّ أو ذكر الله أو سائل عن علم.

يا أبا ذرّ كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل فإنّه لا يقلُّ عمل بالتقوى وكيف يقلُّ عمل يتقبّل، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(1).

يا أبا ذرّ لا يكون الرَّجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدَّ من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه، أمن حلّ ذلك أم من حرام.

يا أبا ذرّ من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّ وجلّ من أين أدخله النار.

يا أبا ذرّ من سرَّه أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّ وجلّ.

يا أبا ذرّ إنَّ أحبّكم إلى الله جلَّ ثناؤه أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله عزّ وجلّ أتقاكم وأنجاكم من عذاب الله أشدُّكم له خوفاً. يا أبا ذرّ إنَّ المتّقين الّذين يتّقون [الله عزّ وجلّ] من الشيء الّذي لا يتّقى منه خوفاً من الدُّخول في الشبهة.

يا أبا ذرّ من أطاع الله عزّ وجلّ فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

يا أبا ذرّ أصل الدِّين الورع ورأسه الطاعة.

يا أبا ذرّ كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع.

يا أبا ذرّ فضل العلم خير من فضل العبادة، واعلم أنّكم لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك إلاّ بورع.

يا أبا ذرّ إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقّاً.

يا أبا ذرّ من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر، قلت: وما الثّلاث فداك أبي وأمّي؟ قال: ورع يحجزه عمّا حرَّم الله عزّ وجلّ عليه، وحلم يردُّ به جهل السّفيه، وخلق يداري به النّاس. يا أبا ذرّ إن سرَّك أن تكون أقوى الناس فتوكّل على الله، وإن سرَّك أن تكون أكرم الناس فاتّق الله، وإن سرَّك أن تكون أغنى النّاس فكن بما في يد الله عزّ وجلّ أوثق منك بما في يديك.

يا أبا ذرّ لو أنَّ النّاس كلّهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾(2).

يا أبا ذرّ يقول الله جلَّ ثناؤه: وعزَّتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلاّ جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمّنت السماوات والأرض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

يا أبا ذرّ لو أنّ ابن آدم فرَّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

يا أبا ذرّ ألا أُعلّمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنَّ؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: احفظ

(1) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(2) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ ـ ٣.

الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشّدّة، وإذا سألت فاسأل الله عزّوجلّ، وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أنّ الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله عزّوجلّ بالرّضى في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإنّ في الصّبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإنّ النّصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً.

يا أبا ذرّ استغن بغنى الله يغنك الله، فقلت: وما هو يا رسول الله؟ قال، غداءة يوم وعشاءة ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى النّاس. يا أبا ذرّ إنّ الله عزّوجلّ يقول: إنّي لست كلام الحكيم أتقبّل ولكن همّه وهواه، فإن كان همّه وهواه فيما أحبّ وأرضى جعلت صمته حمداً لي وذكراً [ووقاراً] وإن لم يتكلّم.

يا أبا ذرّ إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم. يا أبا ذرّ التّقوى ههنا، التقوى ههنا - وأشار إلى صدره -.

يا أبا ذرّ أربع لا يصيبهنّ إلاّ مؤمن: الصّمت وهو أوّل العبادة، والتواضع لله سبحانه، وذكر الله تعالى على كلّ حال، وقلّة الشيء، يعني قلّة المال.

يا أبا ذرّ همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أبا ذرّ من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنّة، قلت يا رسول الله إنّا لنؤخذ بما ينطق ألسنتنا، قال: يا أبا ذرّ وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النّار إلا حصائد ألسنتهم، إنّك لا تزال سالماً ما سكتّ فإذا تكلّمت كتب لك أو عليك.

يا أبا ذرّ إنّ الرّجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السّماء والأرض.

يا أبا ذرّ للّذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له [ويل له].

يا أبا ذرّ من صمت نجا فعليك بالصّدق ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً، قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الّذي يكذب متعمّداً؟ فقال: الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك.

يا أبا ذرّ إيّاك والغيبة فإن الغيبة أشدّ من الزّنا، قلت: يا رسول الله ولم ذاك بأبي وأمّي؟ قال: لأنّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتّى يغفرها صاحبها.

يا أبا ذرّ سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره، قلت يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الّذي يذكر به؟ قال: اعلم أنّك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتّه.

يا أبا ذرّ من ذبّ عن أخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله عزّوجلّ أن يعتقه من النّار

يا أبا ذرّ من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عزّوجلّ في الدُّنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدُّنيا والآخرة.

يا أبا ذرّ لا يدخل الجنّة قتّات، قلت: وما القتّات؟ قال: النمّام.

يا أبا ذرّ صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عزّوجلّ في الآخرة.

يا أبا ذرّ من كان ذا وجهين ولسانين في الدُّنيا فهو ذو لسانين في النار. يا أبا ذرّ المجالس بالأمانة وإفشاء سرِّ أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة.

يا أبا ذرّ تعرض أعمال الدُّنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين الاثنين والخميس فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلاّ عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء فقال: اتركوا عمل هذين حتّى يصطلحا. يا أبا ذرّ إيّاك وهجران أخيك فإنَّ العمل لا يتقبّل من الهجران.

يا أبا ذرّ أنهاك عن الهجران وإن كنت لا بدَّ فاعلاً فلا تهجره فوق ثلاثة أيّام [كملاً] فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النّار أولى به.

يا أبا ذرّ من أحبَّ أن يتمثّل له الرِّجال قياماً فليتبوَّأ مقعده من النّار(١).

يا أبا ذرّ من مات وفي قلبه مثقال ذرَّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلاّ أن يتوب قبل ذلك، فقال: يا رسول الله إنّي ليعجبني الجمال حتّى وددت أنَّ علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحق مطمئناً إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكنَّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزه إلى غيره وتنظر إلى النّاس ولا ترى أنَّ أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أبا ذرّ أكثر من يدخل النّار المستكبرون فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصّوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين.

يا أبا ذرّ من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.

يا أبا ذرّ من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّوجلّ إليه يوم القيامة.

يا أبا ذرّ أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه.

يا أبا ذرّ من رفع ذيله وخصف نعله وعفّر وجهه فقد برئ من الكبر.

يا أبا ذرّ من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه.

يا أبا ذرّ سيكون ناس من أمّتي يولدون في النّعيم ويغذون به، همّتهم ألوان الطّعام والشّراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمّتي. يا أبا ذرّ من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عزّوجلّ فقد كساه حلّة الكرامة.

---

(١) ورواه العامة كما في كتاب التاج ج ٥ ص ٢٥٤ لأن حب ذلك كاشف عن تكبره واعجابه ورضاه عن نفسه وفي ذلك الهلاكة [النمازي].

يا أبا ذرّ طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة وأذلّ نفسه في غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم أهل الذّل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن النّاس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

يا أبا ذرّ البس الخشن من اللّباس والصّفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً.

يا أبا ذرّ يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السّماوات والأرض.

يا أبا ذرّ ألا أخبرك بأهل الجنّة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: كلُّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبرّه[1].

أقول: وجدت في بعض نسخ الأمالي وكانت مصحّحة قديمة: أملى علينا الشيخ أبو جعفر محمّد، بن الحسن قدّس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل وساق الحديث إلى آخره

ورواه الشيخ في أماليه عن جماعة عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة - وفيها مات - عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي ذبي الهنائي، عن أبي الحرب بن أبي الأسود الدئلي مثله[2]. ورواه الورام في جامعه أيضاً[3].

٥ - باب وصية النبي ﷺ إلى عبد الله بن مسعود

١ - **مكا:** عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلاّ الماء واللّبن وورق الشجر، قلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة؟ قال رسول الله ﷺ: لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا لله شكراً فإنّي قرأت كتاب الله الّذي أنزل عليّ وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنّة إلاّ الصابرون.

يا ابن مسعود قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4] ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[5] ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[6].

يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[7] ﴿أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٤٧-٤٦١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٢٥ مجلس ١٩ ح ١١٦٢.
(٣) تنبيه الخواطر، ج ٢ ص ٥١-٦٦.
(٤) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٥.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١١١.
(٧) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

صَبَرُواْ﴾[(١)] يقول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾[(٢)] ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[(٣)] قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون؟ قال ﷺ: الّذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته الّذين كسبوا طيّباً وأنفقوا قصداً وقدّموا فضلاً فأفلحوا وأنجحوا.

يا ابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكّر واللّين والعدل والتعليم والاعتبار والتّدبير والتّقوى والإحسان والتّحرُّج والحبُّ في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكم وإقامة الشهادة ومعاونة الحقّ والبغية على المسيء والعفو لمن ظلم.

يا ابن مسعود إذا ابتلوا صبروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا أساؤا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾[(٤)]، ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[(٥)] ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾[(٦)] ويقولون للنّاس حسناً. يا ابن مسعود والّذي بعثني بالحقّ إنّ هؤلاء هم الفائزون.

يا ابن مسعود فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه، فإنّ النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح، فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة؟ قال: نعم التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الفوت، فمن زهد في الدُّنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها.

يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يعني أيكم أزهد في الدُّنيا، إنّها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له. إنّ أحمق الناس من طلب الدُّنيا، قال الله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[(٧)] قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ يعني الزُّهد في الدُّنيا وقال الله تعالى لموسى يا موسى إنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينة أزين في عيني مثل الزهد، يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجّلت عقوبته.

يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾[(٨)] وقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.
(٧) سورة الحديد، الآية: ١٩.
(٨) سورة الزخرف، الآيات: ٣٣-٣٥.

ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ۝١٩﴾[1].

يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنّة سارع في الخيرات ومن خاف النار ترك الشّهوات، ومن ترقّب الموت أعرض عن اللّذّات، ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصيبات.

يا ابن مسعود قوله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾[2] - الآية.

يا ابن مسعود إنَّ الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حتى ترى خضرة البقل من بطنه من هزاله وما سأل موسى حين تولّى إلى الظّلّ إلاّ طعاماً يأكله من جوع.

يا ابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح نبيّ الله عليه السلام إنّه عاش ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعو إلى الله، فكان إذا يصبح قال: لا أمسي وإذا أمسى قال: لا أُصبح فكان لباسه شعر وطعامه الشّعير وإن شئت نبّأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض وكان لباسه الشّعر وطعامه الشّعير. وإن شئت نبّأتك بأمر سليمان عليه السلام مع ما كان فيه من الملك، كان يأكل الشّعير ويطعم النّاس الحوّارى وكان لباسه الشّعر وكان إذا جنّه اللّيل شدَّ يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلّي حتّى يصبح، وإن شئت نبّأتك بأمر إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام كان لباسه الصّوف وطعامه الشّعير. وإن شئت نبّأتك بأمر يحيى عليه السلام كان لباسه اللّيف وكان يأكل ورق الشّجر، وإن شئت نبّأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام وهو العجب كان يقول: إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصّوف ودابّتي رجلاي وسراجي باللّيل القمر وصلاي في الشتاء مشارق الشّمس وفاكهتي وريحانتي بقول الأرض ممّا يأكل الوحوش والأنعام، وأبيت وليس لي شيء وأُصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى منّي.

يا ابن مسعود كلُّ هذا منهم يبغضون ما أبغض الله ويصغّرون ما صغّر الله ويزهدون ما أزهد الله، وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال لنوح: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ وقال لإبراهيم: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ وقال لداود: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقال لموسى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ وقال أيضاً لموسى عليه السلام: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ وقال ليحيى عليه السلام: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وقال لعيسى عليه السلام: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ - إلى قوله - ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾[3] وقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[4].

يا ابن مسعود كلّ ذلك لما خوّفهم الله في كتابه من قوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ١٨-١٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾(١) قال الله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(٢).

يا ابن مسعود النّار لمن ركب محرَّماً والجنّة لمن ترك الحلال، فعليك بالزُّهد فإنَّ ذلك ممّا يباهي الله به الملائكة، وبه يقبل [الله] عليك بوجهه ويصلّي عليك الجبّار.

يا ابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطّعام وألوانها ويركبون الدَّواب ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها ويتبرَّجون تبرُّج النساء وزيّهنَّ مثل زيّ الملوك الجبابرة وهم منافقو هذه الأمّة في آخر الزّمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾(٣).

يا ابن مسعود مثلهم مثل الدّفلى زهرتها حسنة وطعمها مرٌّ، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا يقبل الدَّواء ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(٤).

يا ابن مسعود ما يغني من يتنعّم في الدُّنيا إذا أخلد في النّار ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾(٥). يبنون الدُّور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد وليست همّتهم إلاَّ الدُّنيا، عاكفون عليها، معتمدون فيها، آلهتهم بطُونهم قال الله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾﴾(٦) قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾(٧) إلى قوله - ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٨) وما هو إلاَّ منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه كلّ ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه قال الله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾(٩).

يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدّراهم والدّنانير وهمّتهم بطونهم أولئك هم شرُّ الأشرار الفتنة معهم وإليهم يعود.

يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾(١٠).

يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع، وقلوبهم لا تخشع.

يا ابن مسعود الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، فمن أدرك ذلك

---

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٤٣-٤٤.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٩.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥٩.
(٤) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الروم، الآية: ٧.
(٦) سورة الشعراء، الآيات: ١٢٩-١٣١.
(٧) - (٨) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٩) سورة الرعد، الآية: ٢٦.
(١٠) سورة الشعراء، الآيات: ٢٠٥-٢٠٧.

الزَّمان من أعقابكم فلا تسلّموا [عليهم] في ناديهم، ولا تشيّعوا جنائزهم، ولا تعودوا مرضاهم، فإنّهم يستنّون بسنّتكم، ويظهرون بدعواكم، ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملّتكم أولئك ليسوا منّي، ولا أنا منهم، فلا تخافنّ أحداً غير الله فإن الله تعالى يقول: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾(1) ويقول: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ - إلى قوله - ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ۝١٤ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝١٥﴾(2).

يا ابن مسعود عليهم لعنة الله منّي، ومن جميع المرسلين، والملائكة المقرّبين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدُّنيا والآخرة، وقال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ - إلى قوله - ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾(3).

يا ابن مسعود أولئك يظهرون الحرص الفاحش، والحسد الظّاهر، ويقطعون الأرحام، ويزهدون في الخير قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾(4) ويقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾(5).

يا ابن مسعود يأتي على النّاس زمان الصّابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفّه. يقول لذلك الزّمان إن كان في ذلك الزّمان ذئباً وإلاّ أكلته الذّئاب.

يا ابن مسعود علماؤهم وفقهاؤهم خونة، فجرة، ألا إنّهم أشرار خلق الله وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبّهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله، يدخلهم نار جهنّم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(6) ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾(7) ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾(8) ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾(9) كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق(10) ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾(11) يدّعون أنّهم على ديني وسنّتي ومنهاجي وشرائعي إنّهم منّي براء وأنا منهم بريء.

(1) سورة النساء، الآية: ٧٨.
(2) سورة الحديد، الآيتان: ١٤-١٥.
(3) سورة المائدة، الآيات: ٧٨-٨١.
(4) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(5) سورة الجمعة، الآية: ٥.
(6) سورة البقرة، الآية: ١٨.
(7) سورة الإسراء، الآية: ٩٧.
(8) سورة النساء، الآية: ٥٦.
(9) سورة الملك، الآيتان: ٧-٨.
(10) في سورة الحج، الآية: ٢٢، خالية من عبارة (قيل لهم).
(11) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٠.

يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ الآية[1] يقول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.

يا ابن مسعود ما بلوا أمّتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أذلاّء هذه الأمّة في دنياهم والّذي بعثني بالحقّ ليخسفنّ الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير.

قال: فبكى رسول الله وبكينا لبكائه وقلنا: يا رسول الله ما يبكيك قال رحمة للأشقياء يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يعني العلماء والفقهاء.

يا ابن مسعود من تعلّم العلم يريد به الدُّنيا وآثر عليه حبَّ الدُّنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدَّرك الأسفل من النّار مع اليهود والنّصارى الّذين نبذوا كتاب الله تعالى قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2].

يا ابن مسعود من تعلّم القرآن للدُّنيا وزينتها حرَّم الله عليه الجنّة.

يا ابن مسعود من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلّم العلم رياء وسمعة يريد به الدُّنيا نزع الله بركته وضيّق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزُّهّاد لأنَّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3].

يا ابن مسعود اعلم أنّهم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشّاهد بالحقّ ولا القوّامون بالقسط، قال الله تعالى: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ﴾[4].

يا ابن مسعود يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم يقول الله تعالى:

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

يا ابن مسعود عليك بخشية الله وأداء الفرائض فإنّه يقول: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ ويقول: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾.

يا ابن مسعود دع عنك ما لا يعنيك وعليك بما يغنيك فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

---

(١) سورة هود، الآية: ١٥.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

يا ابن مسعود إيّاك أن تدع طاعة وتقصد معصية شفقة على أهلك لأنّ الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾(١).

يا ابن مسعود احذر الدُّنيا ولذّاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذّهب والفضّة والمراكب والنساء فإنه سبحانه يقول: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾(٢).

يا ابن مسعود لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاتك وعملك وبرّك وعبادتك.

يا ابن مسعود إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فردّدها نظراً واعتباراً فيها ولا تسه عن ذلك فإنّ نهيه يدلُّ على ترك المعاصي وأمره يدلُّ على عمل البرّ والصّلاح فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(٣).

يا ابن مسعود لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغرنّه واجتنب الكبائر فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾(٤).

يا ابن مسعود إذا قيل لك اتّق الله فلا تغضب فإنّه يقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾(٥).

يا ابن مسعود قصّر أملك فإذا أصبحت فقل: إنّي لا أُمسي وإذا أمسيت فقل إنّي لا أُصبح، واعزم على مفارقة الدُّنيا وأحبَّ لقاء الله ولا تكره لقاءه فإنّ الله يحبُّ لقاء من أحبَّ لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه.

يا ابن مسعود لا تغرس الأشجار ولا تجري الأنهار ولا تزخرف البنيان ولا تتّخذ الحيطان والبستان فإنّ الله يقول: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

يا ابن مسعود والّذي بعثني بالحقّ ليأتي على النّاس زمان يستحلّون الخمر يسمّونه النّبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، أنا منهم بريء وهم منّي برآء.

يا ابن مسعود الزّاني بأمّه أهون عند الله ممّن يدخل في ماله من الرّبا مثقال حبّة من خردل، ومن شرب المسكر قليلاً أو كثيراً فهو أشدُّ عند الله من آكل الرّبا لأنّه مفتاح كلّ شرّ.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٣.
(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٤-١٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٦.

يا ابن مسعود أولئك يظلمون الأبرار ويصدّقون الفجّار والفسقة، الحقّ عندهم باطل والباطل عندهم حقّ، هذا كلّه للدُّنيا وهم يعلمون أنّهم على غير الحقّ ولكن زيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون. رضوا بالحيوة الدُّنيا واطمأنّوا بها والّذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النّار بما كانوا يكسبون.

يا ابن مسعود قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾(١).

يا ابن مسعود إنّهم ليعيبون على من يقتدي بسنّتي فرائض الله قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾(٢).

يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فإنَّ للخطيئة سكراً كسكر الشراب بل هي أشدُّ سكراً منه يقول الله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ويقول: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾﴾(٣).

يا ابن مسعود الدُّنيا ملعونة ملعون من فيها، ملعون من طلبها وأحبّها ونصب لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾(٤)، وقوله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

يا ابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمله لله خالصاً لأنّه لا يقبل من عباده الأعمال إلاّ ما كان له خالصاً فإنّه يقول: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

يا ابن مسعود دع نعيم الدُّنيا وأكلها وحلاوتها، وحارَّها وباردها، ولينها، وطيبها، وألزم نفسك الصبر عنها فإنّك مسؤول عن ذلك كلّه قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

يا ابن مسعود فلا تلهينَّك الدُّنيا وشهواتها فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(٥).

يا ابن مسعود إذا عملت عملاً من البرّ وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثواباً فإنّه يقول ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾.

يا ابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا: إنّك تصوم النهار وتقوم اللّيل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ

---

(١) سورة الزخرف، الآيات: ٣٦-٣٨.
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ١١٠-١١١.
(٣) سورة الكهف، الآيتان: ٧-٨.
(٤) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦-٢٧.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[1].

يا ابن مسعود أكثر من الصالحات والبرّ، فإنَّ المحسن والمسيء يندمان يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات ويقول المسيء: قصّرت، وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾.

يا ابن مسعود لا تقدّم الذّنب ولا تؤخّر التوبة ولكن قدّم التوبة وأخّر الذّنب فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ﴾.

يا ابن مسعود إيّاك أن تسنَّ سنّة بدعة فإنَّ العبد إذا سنَّ سنّة سيّئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها قال الله تعالى: ﴿وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ﴾ وقال سبحانه: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[2].

يا ابن مسعود لا تركن إلى الدُّنيا ولا تطمئنَّ إليها فستفارقها عن قليل، فإنَّ الله تعالى يقول: «فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم».

يا ابن مسعود اذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الّذين مضوا فإنَّ الله يقول: ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا﴾[3].

يا ابن مسعود انظر أن تدع الذّنب سرّاً وعلانية، صغيراً وكبيراً، فإنَّ الله تعالى حيثما كنت يراك وهو معك فاجتنبها.

يا ابن مسعود اتّق الله في السرِّ والعلانية، والبرِّ والبحر، واللّيل والنّهار، فإنّه يقول: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ﴾[4].

يا ابن مسعود اتّخذ الشيطان عدوّاً فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ ويقول عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾ ويقول: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾[5].

يا ابن مسعود فانظر أن لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله لأنَّ الله تعالى يقول لإبليس: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[6] وقال: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾[7].

يا ابن مسعود لا تقربنَّ من الحرام من المال والنساء فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.
(٢) سورة القيامة، الآية: ١٣.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٣٨.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٥) سورة ص، الآية: ٨٥.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.
(٧) سورة لقمان، الآية: ٣٣.

رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ولا تؤثرنّ الحياة الدُّنيا على الآخرة باللّذات والشهوات فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ يعني الدُّنيا الملعونة والملعون ما فيها إلاَّ ما كان لله.

يا ابن مسعود لا تخوننّ أحداً في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنك عليها فإنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.

يا ابن مسعود لا تتكلّم إلاَّ بالعلم بشيء سمعته ورأيته فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾(١) وقال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ وقال: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾(٢) وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾.

يا ابن مسعود لا تهتمنّ للرّزق فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ وقال: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ وقال: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣).

يا ابن مسعود والّذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] إنَّ من يدع الدُّنيا ويقبل على تجارة الآخرة فإنَّ الله تعالى يتّجر له من وراء تجارته ويربح الله تجارته يقول الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾(٤).

قال ابن مسعود: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة؟ فقال: لا تريحنَّ لسانك عن ذكر الله، وذلك أن تقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاَّ الله والله أكبر» فهذه التجارة المربحة، يقول الله تعالى: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾(٥).

يا ابن مسعود كلّ ما أبصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة لأنَّ الله يقول: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾.

يا ابن مسعود وإذا تكلّمت بلا إله إلاَّ الله ولم تعرف حقّها فإنّه مردود عليك ولا يزال «لا إله إلاَّ الله» يردّ غضب الله عن العباد حتّى إذا لم يبالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم يقول الله تعالى: «كذبتم كذبتم لستم بها بصادقين» فإنّه يقول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾(٦).

يا ابن مسعود أحبّ الصالحين فإنَّ المرء مع من أحبّه، فإن لم تقدر على أعمال البرّ فأحبّ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.
(٢) سورة ق، الآيتان: ١٧-١٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(٤) سورة النور، الآية: ٣٧.
(٥) سورة فاطر، الآيتان: ٢٩-٣٠.
(٦) سورة فاطر، الآية: ١٠.

العلماء فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾(١).

يا ابن مسعود إيّاك أن تشرك بالله طرفة عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(٢).

يا ابن مسعود اصبر مع الّذين يذكرون الله ويسبّحونه ويهلّلونه ويحمدون ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشيّاً فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾(٣) ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٤).

يا ابن مسعود لا تختارنّ على ذكر الله شيئاً فإنّه يقول: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾ ويقول: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾(٥) ويقول: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

يا ابن مسعود عليك بالسكينة والوقار وكن سهلاً ليّناً عفيفاً مسلماً تقيّاً نقيّاً بارّاً طاهراً مطهّراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً لبيباً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾﴾(٦) (ويقولون للناس حسناً)(٧) ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾(٨) ويقول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾(٩) يقول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٩.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٦) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٣-٦٤.
(٧) مضمون سورة البقرة، الآية: ٨٣ وهي هكذا: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.
(٨) سورة الفرقان، الآيات: ٧٢-٧٦.
(٩) سورة المؤمنون، الآيات: ١-١١.

- إلى قوله - ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[١].

يا ابن مسعود لا تحملنّك الشّفقة على أهلك وولدك على الدّخول في المعاصي والحرام، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ وعليك بذكر الله والعمل الصالح فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

يا ابن مسعود لا تكوننّ ممّن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه يقول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[٢].

يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فإنّ الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٣]. يا ابن مسعود عليك بالسرائر فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾﴾.

يا ابن مسعود احذر يوماً تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٤].

يا ابن مسعود اخش الله تعالى بالغيب كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك يقول الله تعالى: ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾﴾[٥].

يا ابن مسعود أنصف الناس من نفسك وانصح الأمّة وارحمهم فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة وأنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[٦].

يا ابن مسعود إيّاك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربّك مصرٌّ على المعاصي والذنوب يقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

يا ابن مسعود فلا تكن ممّن يشدّد على النّاس ويخفّف على نفسه يقول الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

يا ابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل وإيّاك أن تعمل عملاً بغير تدبير وعلم فإنّه جلّ جلاله يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾[٧].

يا ابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً وأنصف الناس من نفسك وأحسن، وادع الناس إلى الإحسان، وصل رحمك ولا تمكر بالناس، وأوف الناس بما

---

(١) سورة الأنفال، الآيات: ٢-٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.
(٣) سورة يس، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٥) سورة ق، الآيتان: ٣٣-٣٤.
(٦) سورة هود، الآية: ١١٧.
(٧) سورة النحل، الآية: ٩٢.

عاهدتهم فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(١). تمّت الموعظة وبالله التوفيق(٢).

٦ - باب جوامع وصايا رسول الله ﷺ ومواعظه وحكمه

١ - **مع، ل، لي:** الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمّد بن الحسن بن دريد، عن أبي حاتم، عن العتبي يعني محمّد بن عبد الله، عن أبيه؛ وأخبرنا عبد الله بن شبيب البصري، عن زكريّا بن يحيى المنقري، عن العلاء بن محمّد بن الفضيل عن أبيه، عن جدّه قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ ﷺ فدخلت وعنده الصلصال بن الدّلهمش فقلت: يا نبيَّ الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنّا قوم نعير في البرّيّة فقال رسول الله ﷺ: يا قيس إنَّ مع العزّ ذلاً، وإنَّ مع الحياة موتاً، وإنَّ مع الدُّنيا آخرة، وإنَّ لكلِّ شيء حسيباً، وعلى كلِّ شيء رقيباً، وإنَّ لكلِّ حسنة ثواباً، ولكلِّ سيّئة عقاباً، ولكلِّ أجل كتاباً وإنّه لا بدَّ لك يا قيس من قرين يدفن مَعَك وهو حيٌّ، وتدفن معه وأنت ميّت فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك ثمَّ لا يحشر إلاَّ معك، ولا تبعث إلاَّ معه، ولا تسأل إلاَّ عنه فلا تجعله إلاَّ صالحاً فإنّه إن صلح أنست به وإن فسد لا تستوحش إلاَّ منه وهو فعلك.

فقال: يا نبيّ الله، أحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندَّخره، فأمر النبيُّ ﷺ من يأتيه بحسّان، قال قيس: فأقبلت أفكّر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتبَّ لي القول قبل مجيء حسّان فقلت: يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد، فقال النبيُّ ﷺ: قل يا قيس، فقلت:

تخيّر خليطاً من فعالك إنّما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بدَّ بعد الموت من أن تعدَّه ... ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن ... بغير الّذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ... ومن قبله إلاَّ الّذي كان يعمل
ألا إنّما الإنسان ضيف أهله ... يقيم قليلاً بينهم ثمَّ يرحل(٣)

٢ - **لي:** السناني، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إنَّ أبي حدَّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدّى زكاة ماله وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحقَّ فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٤٣٤-٤٤٧.

(٣) معاني الأخبار، ص ٢٣٢، الخصال، ص ١١٤ باب ٣ ح ٩٣، أمالي الصدوق، ص ١٢ مجلس ١ ح ٤.

وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشدَّ ذكراً للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدُّنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدُّنيا خطراً من لم يجعل للدُّنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقلُّ الناس قيمة أقلّهم علماً، وأقلُّ الناس لذّة الحسود، وأقلُّ الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزّ وجلّ عليه، وأولى الناس بالحقّ أعلمهم به، وأقلُّ الناس حرمة الفاسق، وأقلُّ الناس وفاء الملوك، وأقلُّ الناس صديقاً الملك، وأفقر الناس الطامع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً، وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً، وأقلُّ الناس مروّة من كان كاذباً، وأشقى الناس الملوك، وأمقت الناس المتكبّر، وأشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذُّنوب، وأحلم الناس من فرَّ من جهّال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدُّهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتّهمة من جالس أهل التّهمة، وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأحقُّ الناس بالذّنب السفيه المغتاب، وأذلُّ النّاس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس[(١)].

كتاب الغايات: روي عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الاشتهار بالعبادة إلى آخره.

مع: عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أيّوب بن نوح، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام مثله[(٢)].

كنز الكراجكيّ: مرسلاً مثله.

٣ - **لي:** عن ابن ناتانة، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربّه عزّ وجلّ وويل لمن طال عمره وساء عمله، فساء منقلبه إذ سخط عليه ربّه عزّ وجلّ[(٣)].

٤ - **لي:** عن ابن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن زياد عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائهم عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر[(٤)].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٧ مجلس ٦ ح ٤. (٢) معاني الأخبار، ص ١٩٥.

(٣) - (٤) أمالي الصدوق، ص ٥٥ مجلس ١٣ ح ٨-٩.

٥ - **لي:** عن الطّالقاني، عن محمّد بن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن عليّ بن يزيد الصّدائي، عن أبي شيبة الجوهريّ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ تقبّلوا لي بستّ أتقبّل لكم بالجنّة: إذا حدّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم وكفّوا أيديكم وألسنتكم[(١)].

٦ - **لي:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن الصّادق جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول لي: اعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس، وارض بقسم الله تكن أغنى النّاس، وكفّ عن محارم الله تكن أورع النّاس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً[(٢)].

٧ - **ل، لي:** عن محمّد بن أحمد الأسديّ، عن عبد الله بن سليمان، وعبد الله بن محمّد الوهبي، وأحمد بن عمير، ومحمّد بن أبي أيّوب قالوا: حدّثنا عبد الله بن هاني بن عبد الرّحمن قال: حدّثنا أبي، عن عمّه إبراهيم، عن أمّ الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافى في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه فكأنّما حيزت له الدّنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سدّ جوعتك ووارى عورتك، فإن يكن بيت يكنّك فذاك، وإن تكن دابّة تركبها فبخ بخ، وإلاّ فالخبز وماء الجرّ وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب[(٣)].

٨ - **لي:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان، عن الكناني قال: قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أخبرني عن هذا القول قول من هو؟ «أسأل الله الإيمان والتقوى وأعوذ بالله من شرّ عاقبة الأمور، إنّ أشرف الحديث ذكر الله، ورأس الحكمة طاعته، وأصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله، وأوثق العرى الإيمان بالله، وخير الملل ملّة إبراهيم، وأحسن السّنن سنّة الأنبياء، وأحسن الهدى هدى محمّد ﷺ، وخير الزّاد التقوى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتّبع وخير الغنى غنى النّفس، وخير ما ألقي في القلب اليقين، وزينة الحديث الصّدق وزينة العلم الإحسان، وأشرف الموت قتل الشّهادة، وخير الأمور خيرها عاقبة، وما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، والشّقيّ من شقي في بطن أمّه، والسّعيد من وعظ بغيره، وأكيس الكيس التّقى، وأحمق الحمق الفجور، وشرّ الرواية رواية الكذب وشرّ الأمور محدثاتها، وشرّ العمى عمى القلب، وشرّ النّدامة ندامة يوم القيامة وأعظم المخطئين عند الله عزّ وجلّ لسان كذّاب، وشرّ الكسب كسب الرّبا، وشرّ المأكل أكل مال اليتيم ظلماً، وأحسن زينة الرّجل السّكينة مع الإيمان، ومن يبتغ السّمعة سمّع الله به، ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه ينكره والرّيب كفر، ومن يستكبر يضعه الله، ومن

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٨٢ مجلس ٢٠ ح ٢. (٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٨ مجلس ٣٦ ح ١٣.
(٣) الخصال، ص ١٦١ باب ٣ ح ٢١١، أمالي الصدوق، ص ٣١٥ مجلس ٦١ ح ٣.

يطع الشّيطان يعص الله، ومن يعص الله يعذّبه الله، ومن يشكر الله يزده الله، ومن يصبر على الرّزيّة يغثه الله، ومن يتوكّل على الله فحسبه الله، لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّوجلّ فإنّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه السّوء إلاّ بطاعته وابتغاء مرضاته، إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغي، ونجاة من كلّ شرّ يتّقى، وإنّ الله يعصم من أطاعه ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد الهارب من الله مهرباً، فإنّ أمر الله نازل بإذلاله ولو كره الخلائق وكلّ ما هو آت قريب، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، «تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب». قال: فقال لي الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام : هذا قول رسول الله ﷺ [١].

ين: عن الجوهريّ، وفضالة، عن أبان بن عثمان، عن الصّباح بن سيابة قال: سمعت كلاماً يروى عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «السّعيد من سعد في بطن أمّه» وذكر نحوه إلى آخر الخبر[٢].

٩ - **لي:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن عبد الله بن ميمون عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلاّ وأجله بين عينيه، وليحفظ الرّأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدّنيا[٣].

ب: عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون مثله إلاّ أنّ فيه «حوى» مكان «وعى» و«وعى» مكان «حوى»[٤].

١٠ - **فس:** عن أبيه، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما من دار فيها فرحة إلاّ يتبعها ترحة وما من همّ إلاّ وله فرحٌ إلاّ همّ أهل النّار. فإذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً، وعليك بصنائع الخير فإنّها تدفع مصارع السّوء.

قال المفسّر: وإنّما قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام على حدّ التأديب للنّاس لا بأنّ لأمير المؤمنين عليه السلام سيّئات عملها[٥].

١١ - **فس:** عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٤ المجلس ٧٤ ح ١.
(٢) كتاب الزهد، ص ١٤.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٩٣ مجلس ٩٠ ح ٢.
(٤) قرب الإسناد، ص ٢٣ ح ٧٩.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦٥ في تفسيره لسورة الرعد.

﴿أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدُّنيا حسرات، ومن رمى ببصره إلى ما في يد غيره كثر همّه ولم يشف غيظه، ومن لم يعلم أنَّ لله عليه نعمة إلاَّ في مطعم أو في ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه، ومن أصبح على الدُّنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن دخل النّار من هذه الأمّة ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً، ومن أتى ذا ميسرة فيتخشّع له طلباً لما في يديه ذهب ثلثا دينه، ثمَّ قال: «ولا تعجل وليس يكون الرَّجل يسأل من الرَّجل الرِّفق فيبجّله ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه، ولكن يُريه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله ويريد أن يختله عمّا في يديه[1].

١٢ - **ل:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن النوفليّ عن السّكونيّ، عن الصّادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكم من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[2].

١٣ - **ل:** عن محمّد بن أحمد الأسديّ، عن محمّد بن أبي عمران، عن أحمد بن أبي بكر الزُّهريّ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أخوف ما أخاف على أمّتي الهوى وطول الأمل، أمّا الهوى فإنّه يصدُّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة، وهذه الدُّنيا قد ارتحلت مُدبرة، وهذه الآخرة ارتحلت مقبلة، ولكلٍّ واحد منهما بنون فإن استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا فافعلوا فإنّكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل[3].

ل: ابن بندار، عن أبي العباس الحماديّ، عن أحمد بن محمّد الشافعي عن عمّه إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي، عن ابن المكندر، عن جابر مثله[4].

١٤ - **ل:** الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الكريم عن ابن عوف، عن مكّيّ بن إبراهيم البلخي، عن موسى بن عبيدة، عن صدقة بن يسار، عن عبد الله بن عمر قال: نزلت هذه السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ على رسول الله ﷺ في أوسط أيّام التشريق فعرف أنّه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: يا أيّها الناس كلُّ دم كان في الجاهلية فهو هدر، وأوّل دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في هذيل فقتله بنو اللّيث - أو قال: كان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل - وكلُّ رباً كان في الجاهلية فموضوع وأوّل رباً وضع ربا العباس بن عبد المطلب أيُّها الناس إنَّ الزَّمان قد استدار فهو اليوم كهيئة يوم خلق السماوات والأرضين، وإنَّ عدَّة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم: رجب مضر الّذي

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٣ في تفسيره لسورة الحجر. (٢) الخصال، ص ٣٤ باب ٢ ح ٣.
(٣) الخصال، ص ٥١ باب ٢ ح ٦٢. (٤) الخصال، ص ٥٢ باب ٢ ح ٦٣

بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾(١) ﴿إِنَّمَا النَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾(٢) فكانوا يحرّمون المحرَّم عاماً ويستحلّون صفر ويحرّمون صفر عاماً ويستحلّون المحرَّم، أيّها الناس إنَّ الشيطان قد يئس أن يعبد في بلادكم آخر الأبد ورضي منكم بمحقّرات الأعمال، أيُّها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها، أيُّها الناس إنَّ النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهنَّ ضرّاً ولا نفعاً، أخذتموهنَّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله فلكم عليهنَّ حقٌّ ولهنَّ عليكم حقٌّ، ومن حقكم عليهنَّ أن لا يوطئن فرشكم ولا يعصينكم في معروف فإذا فعلن ذلك فلهنَّ رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف، ولا تضربوهنَّ. أيُّها الناس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله عزّوجلّ فاعتصموا به، يا أيّها النّاس أيُّ يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام، ثمَّ قال: يا أيُّها الناس فأيّ شهر هذا؟ قالوا شهر حرام، ثمَّ قال: يا أيُّها النّاس أيُّ بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام قال: فإنَّ الله عزّوجلّ حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم، وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ألا فليبلّغ شاهدكم غائبكم، لا نبيَّ بعدي ولا أمّة بعدكم، ثمَّ رفع يديه حتّى أنّه ليرى بياض إبطيه، ثمَّ قال: اللّهمَّ اشهد أنّي قد بلّغت(٣).

١٥ - ب: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قلّة العيال أحد اليسارين.

وقال ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر قلّة اليسار. وقال ﷺ: الأمانة تجلب الغنى، والخيانة تجلب الفقر(٤).

١٦ - ب: عليٌّ، عن أخيه قال: ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله ﷺ بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها: من آوى محدثاً فهو كافر، ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله، وأعتى الناس على الله عزّوجلّ من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه(٥).

١٧ - ب: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: وجد في غمد سيف رسول الله ﷺ صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها: من أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ومن تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ(٦).

١٨ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اختاروا

---

(١) - (٢) سورة التوبة، الآيتان: ٣٦-٣٧.
(٣) الخصال، ص ٤٨٦ باب ١٢ ح ٦٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ١١٦ ح ٤٠٦-٤٠٨.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٥٨ ح ١٠٢٠.
(٦) قرب الإسناد، ص ١٠٣ ح ٣٤٨.

الجنّة على النار ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكّسين خالدين فيها أبداً(١).

١٩ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة هنّ أمُّ الفواقر سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر، وإن أسأت إليه لم يغفر، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك، إن رأى حَسنة دفنها ولم يفشها وإن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها، وزوجة إن شهدت لم تقرَّ عينك بها، وإن غبت لم تطمئنَّ إليها(٢).

٢٠ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن حسين الخلاّل، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيّوب السجستاني عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسرَّ ما يرضي الله عزّ وجلّ أظهر الله له ما يسرُّه، ومن أسرَّ ما يسخط الله تعالى أظهر الله تعالى له ما يحزنه، ومن كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله عزّ وجلّ، ومن تواضع لله رفعه الله، ومن سعى إلى رضوان الله أرضاه الله، ومن أذلّ مؤمناً أذلّه الله، ومن عاد مريضاً فإنّه يخوض في الرَّحمة - وأومأ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حقويه - فإذا جلس عند المريض غمرته الرَّحمة ومن خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له، ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً، ومن أعرض عن محرَّم أبدله الله به عبادة تسرُّه، ومن عفى من مظلمة أبدله الله بها عزّاً في الدُّنيا والآخرة، ومن بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنّة، ومن أعتق رقبة فهي فداء من النار كلُّ عضو منها فداء عضو منه، ومن أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة، ومن أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية، كلُّ حرف منها بعشر حسنات، ومن لقي عشرة من المسلمين فسلّم عليهم كتب الله له عتق رقبة. ومن أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرَّحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كساه الله من الإستبرق والحرير وصلّى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك(٣).

٢١ - **ما:** عن المفيد، عن المظفر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن إبراهيم بن عبيد بن حنّان، عن الرَّبيع بن سلمان، عن السّكوني، عن الصّادق جعفر ابن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكفَّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً(٤).

٢٢ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن محمّد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٦ باب ٣١ ح ٥٢. (٢) قرب الإسناد، ص ٨١ ح ٢٦٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٨٢ مجلس٧ ح ٣٠٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ١٢٠ مجلس ٤ ح ١٨٧.

ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الدُّنيا دولٌ فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوَّتك، ومن انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنه، ومن رضي بما رزقه الله قرَّت عينه[١].

٢٣ - **ما:** عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عبد الملك، عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال في خطبته: إنَّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمّد ﷺ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد، فإذا ذكر الساعة اشتدَّ صوته، واحمرَّت وجنتاه، ثمَّ يقول: صبّحتكم الساعة أو مسّتكم ثمَّ يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه، ويشير بإصبعيه[٢].

٢٤ - **ما:** عن ابن الحمّامي، عن أحمد بن محمّد بن عبيد الله القطّان، عن يعقوب بن إسحاق النحويّ، عن عبد السلام بن مطهّر، عن موسى بن خلف، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: كن في الدُّنيا كأنّك غريب وكأنّك عابر سبيل، وعدّ نفسك في أصحاب القبور، قال: قال مجاهد: وقال لي عبد الله بن عمر وأنت يا عبد الله إذا أمسيت فلا تحدِّث نفسك أن تصبح وإذا أصبحت فلا تحدِّث نفسك أن تمسي، وخذ من حياتك لموتك ومن صحّتك لسقمك فإنّك لا تدري ما اسمك غداً[٣].

ما: عن ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن الحجبي، عن حمّاد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر مثله[٤].

٢٥ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عبيد الله بن سابور عن أيّوب بن محمّد الرقيّ، عن سلام بن رزين، عن إسرائيل بن يونس الكوفيّ، عن جدّه أبي إسحاق عن حارث الهمدانيّ، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ ﷺ قال: الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرِّ اللّيل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة[٥].

٢٦ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرَّزاز، عن جدّه محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ ﷺ: يا رسول الله علّمني عملاً صالحاً لا يحال بينه وبين الجنّة؟

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٢٥ مجلس ٨ ح ٣٩٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٣٧ مجلس ١٢ ح ٦٨٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٨١ مجلس ١٣ ح ٨١٩.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٠٢ مجلس ١٤ ح ٨٩٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٧٣ مجلس ١٧ ح ١٠٣٢.

قال: لا تغضب، ولا تسأل شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك، فقال يا رسول الله زدني قال: إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرّة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيّئة قال: ما لي سبع وسبعون سيّئة، فقال له رسول الله ﷺ: فاجعلها لك ولأبيك، قال: ما لي ولأبي سبع وسبعون سيّئة فقال له رسول الله ﷺ: اجعلها لك ولأبيك ولأمّك، قال: يا رسول الله ما لي ولأبي وأمّي سبع وسبعون سيّئة قال: اجعلها لك ولأبيك وأمّك ولقرابتك(١).

٢٧ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن سهل العاقولي، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن معمر بن خلاّد، عن الرّضا، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس، فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك(٢).

٢٨ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن النّعمان بن أحمد، عن محمّد بن شبعة، عن حفص بن عمر، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الباقر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ [يقول]: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خُلقه عذّب نفسه، ومن لاحى الرّجال سقطت مروّته وذهبت كرامته، ثمّ قال رسول الله ﷺ: لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرّجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان(٣).

٢٩ - **ل:** عن العطّار، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن بكر بن صالح عن الحسن بن فضّال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وإنّ أسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه(٤).

٣٠ - **مع:** عن الورّاق، عن سعيد، عن إبراهيم بن معروف، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبَّ أن يكون أكرم الناس فليتقّ الله عزّ وجلّ، ومن أحبَّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزّ وجلّ أوثق منه بما في يده.

ثمّ قال عليه السلام: ألا أنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من أبغض الناس

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٥٠٧ مجلس ١٨ ح ١١١٠-١١١١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥١٢ مجلس ١٨ ح ١١١٩.
(٤) الخصال، ص ١١٠ باب ٣ ح ٨١.

وأبغضه الناس، ثمَّ قال: ألا أنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الّذي لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً. قال: ألا أنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الّذي لا يؤمن شرُّه، ولا يرجى خيره.

وإنَّ عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم. الأمور ثلاثة أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ [1].

٣١ - **مع**: عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة فإذا فيها مكتوب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنَّ أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمّد ﷺ ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. قال: ثم قال: تدري ما يعني بقوله: (من تولّى غير مواليه) قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدِّين.

والصرف التّوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام [2].

٣٢ - **ف**: قال النبيُّ ﷺ: ما لي أرى حبَّ الدُّنيا قد غلب على كثير من النّاس حتّى كأنَّ الموت في هذه الدُّنيا على غيرهم كتب، وكأنَّ الحقَّ في هذه الدُّنيا على غيرهم وجب، وحتّى كأنَّ ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون تبوّؤونهم أجداثهم وتأكلون تراثهم، وأنتم مخلّدون بعدهم، هيهات هيهات أما يتّعظ آخرهم بأوّلهم، لقد جهلوا ونسوا كلَّ موعظة في كتاب الله، وأمنوا شرَّ كلِّ عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة ولا بوائق كلِّ حادثة. طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس.

طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت خليقته.

طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه.

طوبى لمن تواضع لله عزَّ ذكره وزهد فيما أحلَّ له من غير رغبة عن سنّتي ورفض زهرة الدُّنيا من غير تحوُّل عن سنّتي، واتّبع الأخيار من عترتي من بعدي، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل المسكنة. طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية، وعاد به على أهل المسكنة وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرَّغبة في الدُّنيا، المبتدعين خلاف سنّتي العاملين بغير سيرتي.

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٩٦.

(٢) معاني الأخبار، ص ٢٧٩.

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه، وبذل لهم معونته، وعدل عنهم شرّه[١].

٣٣ - **ف**: وصيّته ﷺ لمعاذ بن جبل لمّا بعثه إلى اليمن: يا معاذ علّمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة، وأنزل الناس منازلهم خيرهم وشرّهم وأنفذ فيهم أمر الله ولا تحاش في أمره ولا ماله أحداً فإنّها ليست بولايتك ولا مالك، وأدّ إليهم الأمانة في كلّ قليل وكثير، وعليك بالرّفق والعفو في غير ترك للحقّ يقول الجاهل: قد تركت من حقّ الله، واعتذر إلى أهل عملك من كلّ أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتّى يعذروك، وأمت أمر الجاهلية إلاّ ما سنّه الإسلام، وأظهر أمر الإسلام كلّه صغيره وكبيره، وليكن أكثر همّك الصلاة فإنّها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدّين، وذكّر الناس بالله واليوم الآخر واتّبع الموعظة فإنّه أقوى لهم على العمل بما يحبُّ الله، ثمّ بثّ فيهم المعلّمين واعبد الله الّذي إليه ترجع، ولا تخف في الله لومة لائم.

وأوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ولين الكلام، وبذل السلام، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، وحسن العمل وقصر الأمل، وحبّ الآخرة، والجزع من الحساب، ولزوم الإيمان، والفقه في القرآن، وكظم الغيظ، وخفض الجناح وإيّاك أن تشتم مسلماً، أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً، أو تكذّب صادقاً، أو تصدّق كاذباً، واذكر ربّك عند كلّ شجر وحجر، وأحدث لكلّ ذنب توبة السرّ بالسرّ والعلانية بالعلانية.

يا معاذ لولا أنّني أرى ألاّ نلتقي إلى يوم القيامة لقصّرت في الوصيّة ولكنّني أرى أن لا نلتقي أبداً ثمّ اعلم يا معاذ أنّ أحبّكم إليّ من يلقاني على مثل الحال الّتي فارقني عليها[٢].

٣٤ - **ف**: من كلامه ﷺ: إنّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ شرف المجالس ما استقبل به القبلة[٣]، من أحبّ أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله، ومن أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.

ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرار الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من نزل وحده، ومنع رفده وجلد عبده، ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يرجى خيره، ولا يؤمن شرّه. ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة. ثمّ قال: ألا أنبّئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من يبغض الناس ويبغضونه.

---

(١) تحف العقول، ص ٢٨. (٢) تحف العقول، ص ٢٥.

(٣) وعن كتاب الغايات عنه ﷺ مثله. وروي في الوسائل ج ٨ ص ٤٧٥ ثلاث روايات في فضل الجلوس مستقبل القبلة. وفي المستدرك ج ٢ ص ٧٦ عن لب اللباب، عن النبي ﷺ قال: من جلس مستقبل القبلة ساعة كان له أجر الحجاج والعمار. [مستدرك السفينة ج ٢ لغة «جلس»].

إنَّ عيسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تكلّموا بالحكمة عند الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة أمر بيّن رشده فاتّبعوه، وأمر بيّن غيّه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فردُّوه إلى الله. أيّها الناس إنَّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإنَّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، إنَّ المؤمن بين مخافتين أجلٌ قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته ومن الشيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت، والّذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدُّنيا دار إلاّ الجنّة والنار[1].

٣٥ - **سن:** عن أبيه، عن يونس، عن عمرو بن جميع رفعه قال: قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أوصاني خليلي بسبعة خصال لا أدعهنَّ على كلِّ حال؛ أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أحبَّ الفقراء وأدنو منهم وأن أقول الحقَّ وإن كان مرّاً، وأن أصل رحمي، وإن كانت مدبرة، ولا أسأل الناس شيئاً وأوصاني أن أكثر من قول «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» فإنّها كنز من كنوز الجنّة[2].

٣٦ - **سن:** عن أبيه، عن القاسم، عن جدّه، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال: علّمني يا رسول الله فقال: عليك باليأس عمّا في أيدي النّاس فإنّه الغنى الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، قال: زدني يا رسول الله قال: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته فإن يك خيراً ورشداً فاتَّبعه، وإن يك غيّاً فدعه[3].

٣٧ - **سن:** عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيُّوب بن عطيّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ عليّاً عليه السلام وجد كتاباً في قراب سيف رسول الله ﷺ مثل الإصبع فيه إنَّ أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمّد ﷺ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ولا يجوز لمسلم أن يشفع في حدّ[4].

٣٨ - **جا:** عن محمّد بن جعفر التميميّ، عن هشام بن يونس النّهشليّ، عن يحيى بن يعلى، عن أحمد بن محمّد الأعرج، عن عبد الله بن حارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: عجبٌ لغافل وليس بمغفول عنه، وعجبٌ لطالب الدُّنيا والموت يطلبه، وعجبٌ لضاحك ملء فيه وهو لا يدري أرضي الله أم سخط له[5].

٣٩ - **جا:** عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف عن ابن مهزيار،

---

(١) تحف العقول، ص ٢٦. (٢) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ٧٤-٨٢.
(٥) أمالي المفيد، ص ٧٤ مجلس ٨ ح٩.

عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغلُّ عليها قلب عبد مسلم إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم(١).

٤٠ - **كشف**: من كتاب الحافظ عبد العزيز، عن سليمان بن بلال قال: حدَّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثمَّ يقول أثر ذلك وقد علا صوته واشتدَّ غضبه واحمرَّت وجنتاه كأنَّه منذر جيش: صبّحكم أو مسّاكم ثمَّ يقول: بعثت والساعة كهاتين ثمَّ أشار بالسبّابة والوسطى الّتي تلي الإبهام ثمَّ يقول: إنَّ أفضل الحديث كتاب الله عزّ وجلّ وخير الهدى هدى محمَّد، وشرُّ الأمور محدثاتها وكلُّ بدعة ضلالة، فمن ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ(٢).

٤١ - **جع**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العفاف زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرّواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزُّهد، وبذل الموجود زينة اليقين، والتَّقلُّل زينة القناعة، وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصَّلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع(٣).

٤٢ - **كا**: عن العدَّة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السريّ عن أبي مريم، عن أبي جعفر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجَّة الوداع فوقف علينا فسلّم ورددنا عليه السلام، ثمَّ قال: ما لي أرى حبَّ الدُّنيا قد غلب على كثير من الناس حتّى كأنَّ الموت في هذه الدُّنيا على غيرهم كتب، وكأنَّ الحقَّ في هذه الدُّنيا على غيرهم وجب، وحتّى كأن لم يسمعوا أو يروا من خبر الأموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، ويأكلون تراثهم يظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم هيهات هيهات أما يتَّعظ آخرهم بأوَّلهم لقد جلهوا ونسوا كلَّ وعظ في كتاب الله، وأمنوا شرَّ كلّ عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة.

طوبى لمن شغله خوف الله عزّ وجلّ عن خوف الناس.

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٨٦ مجلس ٢٣ ح ١٣.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٣.
(٣) جامع الأخبار، ص ٣٢٧.

طوبى لمن منعه عيبه، عن عيوب المؤمنين من إخوانه.

طوبى لمن تواضع لله عزَّ ذكره وزهد فيما أحلَّ الله له من غير رغبة عن سيرتي، ورفض زهرة الدُّنيا من غير تحوُّل عن سنَّتي، واتَّبع الأخيار من عترتي من بعدي، وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرَّغبة في الدُّنيا، المبتدعين خلاف سنَّتي العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية فأنفقه في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة. طوبى لمن حسن مع النّاس خلقه، وبذل لهم معونته، وعدل عنهم شرّه.

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل(١).

٤٣ - **ختص:** خطب النبيُّ ﷺ لمّا أراد الخروج إلى تبوك بثنيّة الوداع فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيّها الناس إنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملّة إبراهيم، وخير السّنن سنّة محمّد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، وخير الأمور عزائمها، وشرّ الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتل قتل الشّهداء، وأعمى الهدى الضّلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتّبع، وشرّ العمى عمى القلب، واليد العليا خيرٌ من اليد السّفلى، وما قلَّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى، وشرّ المعذرة حين يحضر الموت، وشرّ النّدامة ندامة يوم القيامة، ومن النّاس من لا يأتي الجمعة إلاّ نذراً، ومنهم من لا يذكر الله إلاّ هجراً، ومن أعظم الخطايا اللّسان الكذوب، وخير الغنى غنى النّفس، وخير الزّاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما أُلقي في القلب اليقين، والارتياب من الكفر، والنّياحة من عمل الجاهليّة والغلول من جمر جهنّم، والسكر جمر من النّار، والشعر من إبليس، والخمر جماع الآثام، والنساء حبالات إبليس، والشّباب شعبة من الجنون، وشرّ المكاسب كسب الرِّبا وشرّ المآكل أكل مال اليتيم، والسّعيد من وعظ بغيره، والشّقيّ من شقي في بطن أمّه، وإنّما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى آخره، وملاك العمل خواتيمه، وأربى الرِّبا الكذب، وكلّ ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتألَّ على الله يكذبه، ومن يعفُ يعفُ الله عنه، ومن كظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرَّزيَّة يعوّضه الله، ومن يتبع السّمعة يسمّع الله به، ومن يصم بصّره، ومن يعص الله يعذّبه الله، اللّهمَّ اغفر لي ولأمّتي أستغفر الله لي ولكم(٢).

٤٤ - **ين:** عن ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: استأذن رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني قال: أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قطّعت وحرّقت بالنار، ولا تنهر والديك وإن أمراك على أن تخرج من دنياك فاخرج منها، ولا تسبّ الناس وإذا لقيت أخاك المسلم فالقه ببشر حسن،

---

(١) روضة الكافي، ح ١٩٠. (٢) الإختصاص، ص ٣٤٢.

وصبّ له من فضل دلوك، أبلغ من لقيت من المسلمين عنّي السلام، وادع الناس إلى الإسلام، واعلم أنّ لك بكلّ من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب، واعلم أنّ الصغيراء عليهم حرام يعني النبيذ وهو الخمر وكلّ مسكر عليهم حرام(١).

٤٥ - **ين:** عن ابن أبي البلاد، عن أبيه، رفعه قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فأخذ بغرز راحلته وهو يريد بعض غزواته فقال: يا رسول الله علّمني عملاً أدخل [به] الجنة؟ فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الراحلة(٢).

٤٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: خطب بنا رسول الله ﷺ فقال: أيّها الناس إنّكم في زمان هدنة وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم اللّيل والنهار والشمس والقمر يبليان كلّ جديد، ويقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ وعد ووعيد، فأعدُّوا الجهاز لبعد المجاز، فقام مقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله فما تأمرنا نعمل؟ فقال: إنّها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء فإذا التبست عليكم الأمور كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافعٌ مشفّعٌ وماحلٌ مصدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، ومن جعله الدَّليل يدلّه على السَّبيل وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهرٌ وبطن وظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى، فظاهره وثيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة، فليرع رجلٌ بصره وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب ويتخلّص من نشب فإنّ التفكّر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات، والنور يحسن التخلّص ويقلّ التربّص(٣).

٤٧ - وبهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: أيّها الناس الموتة الموتة، الوحيّة الوحيّة لا تردُّها سعادة أو شقاوة، جاء الموت بما فيه بالرَّوح والرَّاحة لأهل دار الحيوان الّذي كان لها سعيهم وفيها رغبتهم بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه، إن أُوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله، بئس العبد عبد أوّله نطفة ثمَّ يعود جيفة لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك، بئس العبد عبد خلق للعبادة فألهته العاجلة عن الآجلة فاز بالرَّغبة العاجلة عن الآجلة وشقي بالعاقبة، بئس العبد عبد تجبّر واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد عتى وبغى، ونسي الجبّار الأعلى، بئس العبد عبد له هوى يضلّه ونفس تذلّه، بئس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع(٤).

٤٨ - **ما:** عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزُّبير، عن عليّ بن الحسن بن

---

(١) - (٢) كتاب الزهد، ص ٢٠.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٤٣ ح١٩٧.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٤٥ ح ١٩٨.

فضّال، عن العبّاس بن عمّار[1]، عن أحمد بن رزق، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: خرج رسول الله ﷺ يريد حاجة فإذا هو بالفضل بن العباس قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفي، فاعتنق رسول الله ﷺ [بيده] من خلفه على الغلام ثمّ قال: يا غلام خف الله تجده أمامك، يا غلام خف الله يكفك ما سواه وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، ولو أنَّ جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قدّر لك لم يستطيعوا، ولو أنَّ جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئاً لم يقدَّر لك لم يستطيعوا، واعلم أنَّ النَّصر مع الصبر وأنَّ الفرج مع الكرب، وأنَّ اليسر مع العسر، وكلُّ ما هو آت قريبٌ إنَّ الله يقول ولو أنَّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة، ولو أنَّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة، ولو أنّي أعطيت كلَّ عبد ما سألني ما كان ذلك إلاَّ مثل إبرة جاءها عبدٌ من عبادي فغمسها في البحر وذلك أنَّ عطائي كلام وعدتي كلام وإنّما أقول لشيء كن فيكون[2].

٤٩ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النَّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «السعيد من وعظ بغيره»[3].

٧ - باب ما جمع من مفردات كلمات الرسول ﷺ وجوامع كلمه

أقول: قد أورد القاضي القضاعي من العامّة شطراً من كلماته ﷺ في كتاب الشّهاب ثمَّ جمع بينها وبين كلمات عليّ عليه السلام الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني من أصحابنا في كتاب مجمع البحرين ومطلع السعادتين أيضاً وأوردها أيضاً جماعة أُخرى أيضاً من الخاصة والعامّة في مطاوي الكتب المؤلّفة في ذكر جوامع كلماتهما وكلمات سائر السّادة المعصومين كما سيجيء الإشارة إليه في باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام.

١ - **ف:** قال النبي ﷺ كفى بالموت واعظاً، وكفى بالتقى غنى، وكفى بالعبادة شغلاً، وكفى بالقيامة موئلاً وبالله مجازياً.

وقال ﷺ: خصلتان ليس فوقهما من البرّ شيء: الإيمان بالله والنفع لعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيء الشرك بالله والضرُّ لعباد الله.

وقال له رجل: أوصني بشيء ينفعني الله به، فقال: أكثر ذكر الموت يسلّك عن الدُّنيا وعليك بالشكر يزيد في النعمة، وأكثر من الدُّعاء فإنّك لا تدري متى يستجاب لك، وإيّاك والبغي فإنَّ الله قضى أنّه مَن بغي عليه لينصرنه الله[4] وقال يا أيها الناس إنما بغيكم على

(١) في المصدر العباس بن عامر.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٧٥ مجلس ٣٧ ح ١٤٢٤.
(٣) الإمامة والتبصرة، ص ٨٧.
(٤) في سورة الحج، الآية: ٦٠.

أنفسكم[١] وإيّاك والمكر فإنَّ الله قضى أن لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله[٢].

وقال ﷺ: ستحرصون على الإمارة [ثم] تكون [عليكم] حسرة وندامة، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة. وقال ﷺ: لن يفلح قوم أسدوا[٣] أمرهم إلى امرأة.

وقيل له ﷺ: أيُّ الأصحاب أفضل؟ قال: [مَن] إذا ذكرت أعانك، وإذا نسيت ذكرك. وقيل: أيُّ الناس شرٌّ؟ قال ﷺ: العلماء إذا فسدوا.

وقال ﷺ: أوصاني ربّي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السرّ والعلانية والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً. وقال ﷺ: قيّدوا العلم بالكتاب. وقال ﷺ: إذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم أذلّهم، وأكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء.

وقال ﷺ: سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن.

وقال ﷺ: لا يزول المسروق منه في تهمة من هو بريء حتى يكون أعظم جرماً من السارق. وقال ﷺ: إنَّ الله يحبُّ الجواد في حقّه.

وقال ﷺ: إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها.

وقال ﷺ: من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا؛ من أصبح وأمسى معافىً في بدنه، آمناً في سربه عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرّابعة فقد تمَّت عليه النعمة في الدنيا والآخرة، وهو الإيمان.

وقال ﷺ: ارحموا عزيزاً ذلَّ وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهّال.

وقال ﷺ: خلّتان كثير من الناس فيهما مفتون: الصحّة والفراغ.

وقال ﷺ: جبلت القلوب على حبِّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

وقال ﷺ: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم.

وقال ﷺ: ملعون من ألقى كَلّه على الناس.

وقال ﷺ: العبادة سبعة أجزاء، أفضلها طلب الحلال.

وقال ﷺ: إنَّ الله لا يطاع جبراً، ولا يعصى مغلوباً، ولم يهمل العباد من المملكة، ولكنَّه القادر على ما أقدرهم عليه، والمالك لما ملّكهم إيّاه فإنَّ العباد إن استمرّوا بطاعة الله لم

(١) سورة يونس، الآية: ٢٣.
(٢) مضمون سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٣) في التحف أسندوا بدل أسدوا [النمازي].

يكن منها مانع، ولا عنها صادّ، وإن عملوا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبينها فَعَل، وليس من إن شاء أن يحول بينك وبين شيء فعل ولم يفعله فأتاه الّذي فعله كان هو الّذي أدخله فيه.

وقال ﷺ لابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه: لولا أنَّ الماضي فرط الباقي وأنَّ الآخر لاحقٌ بالأوّل لحزنّا عليك يا إبراهيم، ثمّ دمعت عينه وقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلّا ما يرضي الرَّبّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون.

وقال ﷺ: الجمال في اللّسان.

وقال ﷺ: لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ولكنَّه يقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالم اتَّخذ النّاس رؤساء جهّالاً، استفتوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا.

وقال ﷺ: أفضل جهاد أمّتي انتظار الفرج.

وقال ﷺ: مروَّتنا أهل البيت العفو عمَّن ظلمنا وإعطاء من حرمنا.

وقال ﷺ. أغبط أوليائي عندي من أمّتي رجل خفيف الحال ذو حظّ من صلاة أحسن عبادة ربّه في الغيب، وكان غامضاً في الناس وكان رزقه كفافاً فصبر عليه، إن مات قلَّ تراثه وقلَّ بواكيه. وقال ﷺ: ما أصاب المؤمن من نَصَب ولا وصب ولا حزن حتّى الهمّ يهمّه إلاَّ كفَّر الله به عنه من سيّئاته. وقال ﷺ: من أكل ما يشتهي، ولبس ما يشتهي، وركب ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتّى ينزع أو يترك.

وقال ﷺ. مثل المؤمن كمثل السنبلة تخرُّ مرَّة وتستقيم مرَّة ومثل الكافر مثل الأرزة لا يزال مستقيماً لا يشعر. وسئل ﷺ من أشدُّ الناس بلاء في الدنيا فقال: النبيّون ثمَّ الأماثل فالأماثل ويبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله فمن صحَّ إيمانه وحسن عمله اشتدَّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلَّ بلاؤه. وقال ﷺ: لو كانت الدُّنيا تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً.

وقال ﷺ: الدُّنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوَّتك، ومن انقطع رجاؤه ممّا فات استراح بدنه، ومن رضي بما قسمه الله قرَّت عينه.

وقال ﷺ: إنّه والله ما من عمل يقرّبكم من النار إلاَّ وقد نبّأتكم به ونهيتكم عنه، وما من عمل يقرِّبكم إلى الجنَّة إلاَّ وقد نبّأتكم به وأمرتكم به فإنَّ الرُّوح الأمين نفث في روعي أنَّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرّزق أن تطلبوا ما عند الله بمعاصيه، فإنَّه لا ينال ما عند الله إلاَّ بطاعته.

وقال ﷺ: صوتان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة، ومزمار عند نعمة.

وقال ﷺ: علامة رضى الله عن خلقه رخص أسعارهم وعدل سلطانهم، وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم.

وقال ﷺ: أربع من كنَّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله

إلاّ الله وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه.

وقال ﷺ: من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزّيادة، ومن أُعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أُعطي الدُّعاء لم يحرم الإجابة.

وقال ﷺ: العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنّه يؤجر أربعة: السائل، والمتكلّم، والمستمع، والمحبُّ لهم.

وقال ﷺ: سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء.

وقال ﷺ: فضل العلم أحبُّ إليَّ من فضل العبادة. وأفضل دينكم الورع.

وقال ﷺ: من أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماء والأرض.

وقال ﷺ: إنَّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرّضى، ومن سخط فله السخط.

وأتاه رجل فقال: يا رسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرّقت بالنار وإن عذّبت وإلاّ وقلبك مطمئنٌ بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين أو ميّتين، فإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإنَّ ذلك من الإيمان، والصلاة المفروضة فلا تدعها متعمّداً فإنّه من ترك صلاة فريضة متعمّداً فإنَّ ذمّة الله منه بريئة، وإيّاك وشرب الخمر وكلَّ مسكر فإنّهما مفتاحا كلّ شرّ.

وأتاه رجل من بني تميم يُقال له أبو أميّة فقال له: إلى ما تدعو الناس يا محمّد؟ فقال له رسول الله ﷺ: أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني، وأدعو إلى من إذا أصابك ضرٌّ فدعوته كشفه عنك وإن استعنت به وأنت مكروب أعانك، وإن سألته وأنت مقلٌّ أغناك، فقال: أوصني يا محمّد، فقال: لا تغضب، قال: زدني، قال: ارض من الناس بما ترضى لهم به من نفسك، فقال زدني، فقال: لا تسبّ الناس فتكتسب العداوة منهم، قال: زدني، قال: لا تزهد في المعروف عند أهله، قال: زدني، قال: تحبّ الناس يحبُّوك والق أخاك بوجه منبسط، ولا تضجر فيمنعك الضّجر حظّك من الآخرة والدُّنيا. واتّزر إلى نصف الساق، وإيّاك وإسبال الإزار والقميص فإنَّ ذلك من المخيلة والله لا يحبّ المخيلة.

وقال ﷺ: إنَّ الله يبغض الشيخ الزّاني والغنيّ الظلوم والفقير المختال والسائل الملحف، ويحبط أجر المعطي المنّان، ويمقت البذخ الجريء الكذّاب.

وقال ﷺ: من تفاقر افتقر.

وقال ﷺ: مدارة الناس نصف الإيمان، والرّفق بهم نصف العيش.

وقال ﷺ : رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة النّاس في غير ترك حقّ ومن سعادة المرء خفّة لحيته.

وقال ﷺ : ما نهيت عن شيء بعد عبادة الأوثان ما نهيت عن ملاحاة الرّجال.

وقال ﷺ : ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره.

وقام ﷺ في مسجد الخيف فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه [منه]، وربَّ حامل فقه إلى غير فقيه، ثلاث لا يغلُّ عليهنَّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنّصيحة لأئمّة المسلمين، ولزوم جماعتهم، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم.

وقال ﷺ : إذا بايع المسلم الذّمّي فليقل «اللّهمّ خر لي وله».

وقال ﷺ : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن سوء فسلم.

وقال ﷺ : ثلاث من كنَّ فيه استكمل خصال الإيمان الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له.

وقال ﷺ : من بلغ حدّاً في غير حدّ فهو من المعتدين.

وقال ﷺ : قراءة القرآن في صلاة أفضل من قراءة القرآن في غير صلاة وذكر الله أفضل من الصّدقة والصّدقة أفضل من الصّوم والصّوم حسنة، ثمَّ قال: لا قول إلاّ بعمل، ولا قول ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلاّ بإصابة السّنّة.

وقال ﷺ : الأناة من الله والعجلة من الشّيطان.

وقال ﷺ : إنَّ من تعلّم العلم ليماري به السّفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه النّاس إليه ليعظّموه فليتبوّأ مقعده من النّار، فإنَّ الرّئاسة لا تصلح إلاّ لله ولأهلها، ومن وضع نفسه في غير الموضع الّذي وضعه الله فيه مقته الله، ومن دعا إلى نفسه فقال: أنا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتّى يرجع عمّا قال، ويتوب إلى الله ممّا ادّعى.

وقال ﷺ : قال عيسى بن مريم للحواريّين: تحبّبوا إلى الله وتقرّبوا إليه، قالوا: يا روح الله بماذا نتحبّب إلى الله ونتقرّب [إليه]؟ قال: ببغض أهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم قالوا: يا روح الله فمن نجالس إذاً؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في عملكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله.

٦١ - وقال ﷺ : أبعدكم بي شبهاً البخيل البذيُّ الفاحش. وقال ﷺ : سوء الخلق شؤم.

وقال ﷺ : إذا رأيتم الرَّجل لا يبالي ما قال أو ما قيل فيه فإنّه لبغيّة أو شيطان.

وقال ﷺ : إنَّ الله حرَّم الجنّة على كلِّ فاحش بذيّ، قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل

فيه، أما إنّه إن تنسبه لم تجده إلاّ لبغيّ أو شرك شيطان قيل: يا رسول الله وفي النّاس شياطين؟ قال: نعم أوما تقرأ قول الله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾.

وقال ﷺ: من تنفعه ينفعك، ومن لا يعدّ الصّبر لنوائب الدّهر يعجز ومن قرض النّاس قرضوه، ومن تركهم لم يتركوه قيل: فأصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: أقرضهم من عرضك ليوم فقرك.

وقال ﷺ: ألا أدلّكم على خير أخلاق الدُّنيا والآخرة: تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك. وخرج ﷺ يوماً وقوم يدحون حجراً فقال: أشدُّكم من ملك نفسه عند الغضب وأحملكم من عفا بعد المقدرة.

وقال ﷺ: قال الله: «هذا دين أرتضيه لنفسي ولن يصلحه إلاّ السّخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه». وقال ﷺ: أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً.

وقال ﷺ: حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصّائم القائم، فقيل له: ما أفضل ما أُعطي العبد قال: حسن الخلق. وقال ﷺ: حسن الخلق يثبت المودّة.

وقال ﷺ: حسن البشر يذهب بالسّخيمة.

وقال ﷺ: خياركم أحسنكم أخلاقاً الّذين يألفون ويؤلفون.

وقال ﷺ: الأيدي ثلاثة سائلة ومنفقة وممسكة، وخير الأيدي المنفقة.

وقال ﷺ: الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل العلم، وحياء الحمق الجهل. وقال ﷺ: من ألقى جلباب الحياء لا غيبة له.

وقال ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

وقال ﷺ: الأمانة تجلب الرّزق، والخيانة تجلب الفقر.

وقال ﷺ: نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة.

وقال ﷺ: جهد البلاء أن يقدم الرَّجل فتضرب رقبته صبراً والأسير ما دام في وثاق العدوّ، والرَّجل يجد على بطن امرأته رجلاً. وقال ﷺ: العلم خدين المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والصبر أمير جنوده، والرّفق والده، والبرُّ أخوه، والنّسب آدم، والحسب التّقوى، والمروّة إصلاح المال.

وجاءه رجل بلبن وعسل ليشربه فقال ﷺ: شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه، [لا] أشربه ولا أُحرّمه ولكنّي أتواضع لله، فإنّه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر يضعه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله آجره الله.

وقال ﷺ: أقربكم منّي غداً في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من النّاس.

وقال ﷺ: إذا مدح الفاجر اهتزَّ العرش وغضب الرَّبّ.

وقال له رجلٌ: ما الحزم؟ قال ﷺ: تشاور امرءاً ذا رأي ثمَّ تطيعه.

وقال ﷺ يوماً: أيّها النّاس ما الرَّقوب فيكم؟ قالوا: الرَّجل الّذي يموت ولم يترك ولداً فقال: بل الرَّقوب حقّ الرَّقوب رجلٌ مات ولم يقدّم من ولده أحداً يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيراً بعده، ثمَّ قال: ما الصّعلوك فيكم؟ قالوا: الرَّجل الّذي لا مال له، فقال: بل الصّعلوك حقّ الصعلوك من لم يقدّم من ماله شيئاً يحتسبه عند الله وإن كان كثيراً من بعده، ثمَّ قال ما الصرعة فيكم؟ قالوا: الشّديد القويُّ الّذي لا يوضع جنبه، فقال: بل الصرعة حقُّ الصّرعة رجل وكز الشيطان في قلبه واشتدَّ غضبه وظهر دمه، ثمَّ ذكر الله فصرع بحلمه غضبه(١).

وقال ﷺ: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح.

وقال ﷺ: الجلوس في المسجد انتظاراً للصّلاة عبادة ما لم يحدث. قيل: يا رسول الله وما يحدث؟ قال ﷺ: الاغتياب.

وقال ﷺ: الصّائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً.

وقال ﷺ: من أذاع فاحشة كان كمبدئها، ومن عيّر مسلماً بشيء لم يمت حتّى يركبه.

وقال ﷺ: ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك: السّفلة وزوجتك وخادمك.

وقال ﷺ: أربع من علامات الشّقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدَّة الحرص في طلب الدُّنيا، والإصرار على الذَّنب.

وقال له رجل: أوصني فقال ﷺ: لا تغضب ثمَّ أعاد عليه فقال: لا تغضب ثمَّ قال: ليس الشّديد بالصّرعة إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب.

وقال ﷺ: إنَّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً.

وقال ﷺ: ما كان الرِّفق في شيء إلاَّ زانه، ولا كان الخرق في شيء إلاَّ شانه.

وقال ﷺ: الكسوة تظهر الغنى والإحسان إلى الخادم يكبت العدوَّ.

وقال ﷺ: أمرت بمداراة النّاس كما أُمرت بتبليغ الرِّسالة.

وقال ﷺ: استعينوا على أموركم بالكتمان فإنَّ كلَّ ذي نعمة محسود.

وقال ﷺ: الإيمان نصفان نصف في الصّبر ونصف في الشّكر.

وقال ﷺ: حسن العهد من الإيمان.

وقال ﷺ: الأكل في السّوق دناءة. وقال ﷺ: الحوائج إلى الله وأسبابها فاطلبوها إلى الله بهم فمن أعطاكموها فخذوها عن الله بصبر.

---

(١) وفي كتاب البيان والتعريف في ج ٢ ص ٨٨ قال ﷺ: الصرعة كلّ الصرعة الذي يغضب فيشتدّ غضبه ويحمرّ وجهه ويقشعرّ شعره فيصرع غضبه؛ وفي رواية أخرى قال ﷺ: ولكنّه الذي يملك نفسه عند الغضب. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صرع»].

وقال ﷺ: عجباً للمؤمن من لا يقضي الله عليه قضاء إلاّ كان خيراً له سرّه أو ساءه، إن ابتلاه كان كفّارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه.

وقال ﷺ: من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدُّنيا حتّى يستكمل رزقه، ومن أصبح وأمسى والدُّنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه، وشتّت عليه أمره، ولم ينل من الدنيا إلاّ ما قسم له.

وقال لرجل سأله عن جماعة أمّته فقال: جماعة أمّتي أهل الحقّ وإن قلّوا.

وقال ﷺ: من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار. وقال ﷺ: ألا أخبركم بأشبهكم بي أخلاقاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: أحسنكم أخلاقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدُّكم إنصافاً من نفسه في الغضب والرضا.

وقال ﷺ: الطّاعم الشاكر أفضل من الصائم الصامت.

وقال: ودُّ المؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، ومن أحبَّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

وقال ﷺ: أحبُّ عباد الله إلى الله جلَّ جلاله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقّه، الّذين يحبّب إليهم المعروف وفعاله.

وقال ﷺ: من أتى إليكم معروفاً فكافئوه وإن لم تجدوا فأثنوا فإنَّ الثناء جزاء. وقال ﷺ: من حرم الرّفق فقد حرم الخير كلّه.

وقال ﷺ: لاتمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده فتخلفه.

وقال ﷺ: الحرمات الّتي تلزم كلَّ مؤمن رعايتها والوفاء بها حرمة الدّين، وحرمة الأدب، وحرمة الطعام. وقال ﷺ: المؤمن دَعِبٌ لعب، والمنافق قطِب وغضب.

وقال ﷺ: نعم العون على تقوى الله الغنى.

وقال ﷺ: أعجل الشرّ عقوبة البغي.

وقال ﷺ: الهديّة على ثلاثة وجوه: هديّة المكافأة، وهديّة مصانعة، وهديّة لله. وقال ﷺ: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره.

وقال ﷺ: من عدَّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت.

وقال ﷺ: كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، قيل له: ويكون ذلك يا رسول الله قال: نعم وشرٌّ من ذلك وكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرٌّ من ذلك، وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

وقال ﷺ: إذا تطيَّرت فامض، وإذا ظننت فلا تقض، وإذا حسدت فلا تبغ.

وقال ﷺ: رفع عن أُمتي تسع: الخطأ والنّسيان وما أُكرهوا عليه وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرُّوا إليه، والحسد، والطّيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ولا لسان. وقال ﷺ: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرُّؤيا فإنَّه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرُّؤيا.

وقال ﷺ: صنفان من أمّتي إذا صلحا صلحت أمّتي وإذا فسدا فسدت أمّتي قيل: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الفقهاء والأمراء.

وقال ﷺ: أكمل النّاس عقلاً أخوفهم لله وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلاً أخوفهم للسّلطان وأطوعهم له. وقال ﷺ: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء.

وقال ﷺ: إذا غضب الله على أمّة لم ينزل العذاب عليهم غلت أسعارها وقصرت أعمارها، ولم تربح تجارتها، ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها، وسلِّط عليها أشرارها.

وقال ﷺ: إذا كثر الزّنى بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسّنين والنّقص، وإذا منعوا الزَّكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلّط عليهم عدوَّهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم أشرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم.

ولمّا نزلت عليه ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ﴾(١) - إلى آخر الآية قال: من لم يتعزَّ بعزاءِ الله انقطعت نفسه حسرات على الدُّنيا ومن مدَّ عينيه إلى ما في أيدي الناس من دنياهم طال حزنه، ومن سخط ما قسم الله له من رزقه وتنغّص عليه عيشه ولم ير أنَّ لله عليه نعمة إلاَّ في مطعم أو مشرب فقد جهل وكفر نعم الله وضلَّ سعيه، ودنا منه عذابه. وقال ﷺ: لا يدخل الجنّة إلاَّ من كان مسلماً.

فقال أبو ذرّ: يا رسول الله وما الإسلام؟ فقال: الإسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى ودثاره الحياء، وملاكه الورع، وكماله الدّين، وثمرته العمل الصّالح، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

وقال ﷺ: من طلب رضى مخلوق بسخط الخالق سلّط الله عزّ وجلّ عليه ذلك المخلوق.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣١.

وقال ﷺ: إنَّ الله خلق عبيداً من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدّون الجود مجداً والله يحبُّ مكارم الأخلاق.

وقال ﷺ: إنَّ عباداً يفزع إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة. وقال ﷺ: إنَّ المؤمن يأخذ بأدب الله إذا أوسع الله عليه اتّسع وإذا أمسك عنه أمسك. وقال: يأتي على النّاس زمان لا يبالي الرَّجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه. وقال ﷺ: إنَّ الله جبل قلوب عباده على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

وقال ﷺ: إذا فعلت أمّتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء، قيل: يا رسول الله ما هنَّ؟ قال: إذا أخذوا المغنم دُوَلاً، والأمانة مغنماً، والزَّكاة مغرماً، وأطاع الرَّجل زوجته، وعقَّ أمّه، وبرَّ صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وأُكرم الرَّجل مخافة شرّه، وكان زعيم القوم أرذلهم وإذا لبس الحرير، وشربت الخمر، واتّخذ القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمّة أوَّلها فليرقبوا بعد ذلك ثلاث خصال: ريحاً حمراء، ومسخاً وفسخاً. وقال ﷺ: الدُّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

وقال ﷺ: يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً فمن لم يكن ذئباً أكلته الذّئاب. وقال ﷺ: أقلُّ ما يكون في آخر الزّمان أخ يوثق به أو درهم من حلال.

وقال ﷺ: احترسوا من الناس بسوءِ الظنّ.

وقال ﷺ: إنّما يدرك الخير كلّه بالعقل ولا دين لمن لا عقل له.

وأثنى قوم بحضرته على رجل حتّى ذكروا جميع خصال الخير، فقال رسول الله ﷺ: كيف عقل الرَّجل؟ فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير تسألنا عن عقله؟ فقال عليه السلام: إنَّ الأحمق يصيب بحُمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنّما يرتفع العباد غداً في الدَّرجات وينالون الزلفى من ربّهم على قدر عقولهم.

وقال: قسّم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كنَّ فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة لله، وحسن الطّاعة لله، وحسن الصّبر على أمر الله.

وقدم المدينة رجل نصرانيٌّ من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة فقيل: يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني، فزجر القائل وقال: مه إنَّ العاقل من وحّد الله وعمل بطاعته.

وقال ﷺ: العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيّمه، والصبر أمير جنوده، والرّفق والده، والبرُّ أخوه، والنّسب آدم، والحسب التّقوى، والمروّة إصلاح المال. وقال ﷺ: من تقدَّمت إليه يد كان عليه من الحقِّ أن يكافىء، فإن لم يفعل فالثّناء، فإن لم يفعل فقد كفر النّعمة.

وقال ﷺ: تصافحوا فإنَّ التّصافح يذهب السَّخيمة.

وقال ﷺ: يطبع المؤمن على كلِّ خصلة ولا يطبع على الكذب ولا الخيانة.

وقال ﷺ: إنَّ من الشعر حكماً، - وروي حكمة - وإنَّ من البيان سحراً.

وقال ﷺ لأبي ذرّ: أيُّ عرى الإيمان أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم فقال: الموالاة في الله والمعاداة في الله والحبُّ في الله والبغض في الله.

وقال ﷺ: من سعادة ابن آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله. وقال ﷺ: النّدم توبة.

وقال ﷺ: ما آمن بالقرآن من استحلَّ حرامه.

وقال له رجلٌ: أوصني فقال له: احفظ لسانك، ثمَّ قال له: يا رسول الله أوصني، فقال: ويحك هل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلاَّ حصائد ألسنتهم.

وقال ﷺ: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة الخفيّة تطفيء غضب الله، وصلة الرَّحم زيادة في العمر، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدُّنيا هم أهل المنكر في الآخرة، وأوَّل من يدخل الجنّة أهل المعروف.

وقال ﷺ: إنَّ الله يحبُّ إذا أنعم على عبد [ه] أن يرى أثر نعمته عليه ويبغض البؤس والتبؤُّس. وقال ﷺ: حسن المسألة نصف العلم، والرِّفق نصف العيش.

وقال ﷺ: يهرم ابن آدم وتشبُّ منه اثنتان: الحرص والأمل.

وقال ﷺ: الحياء من الإيمان.

وقال ﷺ: إذا كان يوم القيامة لم تزلَّ قدما عبد حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعمّا اكتسبه من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

وقال ﷺ: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممّن كملت مروَّته وظهرت عدالته ووجبت أخوَّته وحرمت غيبته.

وقال ﷺ: المؤمن حرام كلّه عرضه وماله ودمه.

وقال ﷺ: صلوا أرحامكم ولو بالسلام.

وقال ﷺ: الإيمان عقد بالقلب، وقول باللّسان، وعمل بالأركان.

وقال ﷺ: ليس الغنى من كثرة العرض ولكنَّ الغنى غنى النفس.

وقال ﷺ: ترك الشرِّ صدقة.

وقال ﷺ: أربعة تلزم كلَّ ذي حجى وعقل من أمّتي، قيل: يا رسول الله ما هنَّ؟ قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره، والعمل به.

وقال ﷺ: إنَّ من البيان سحراً، ومن العلم جهلاً، ومن القول عيّاً.

وقال ﷺ: السنّة سنّتان سنّة في فريضة الأخذ بعدي بها هُدى، وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة، وتركها غير خطيئة.

وقال ﷺ: من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله.

وقال ﷺ: خير من الخير معطيه، وشرٌ من الشرّ فاعله.

وقال ﷺ: من نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعة أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله أخاف منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء، ومن رضي من الله باليسير من الرّزق رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفّت مؤونته ورخى باله، ونعم عياله، ومن زهد في الدُّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدُّنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدُّنيا سالماً إلى دار القرار. وقال ﷺ: أقيلوا ذوي الهنات عثراتهم.

وقال ﷺ: الزُّهد في الدُّنيا قصر الأمل، وشكر كلّ نعمة، والورع عن كلّ ما حرّم الله.

وقال ﷺ: لا تعمل شيئاً من الخير رياءً ولا تدعه حياء.

وقال ﷺ: إنّما أخاف على أمّتي ثلاثاً شحّاً مطاعاً وهوى متّبعاً وإماماً ضالاًّ.

وقال ﷺ: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن لاحى الرّجال ذهبت مروّته وكرامته.

وقال ﷺ: ألا إنّ شرّ أمّتي الّذين يكرمون مخافة شرّهم، ألا ومن أكرمه الناس اتّقاء شرّه فليس منّي.

وقال ﷺ: من أصبح من أمّتي وهمّته غير الله فليس من الله، ومن لم يهتمّ بأمور المؤمنين فليس منهم، ومن أقرّ بالذُّلّ طائعاً فليس منّا أهل البيت(١).

وكتب ﷺ إلى معاذ يعزّيه بابنه: «من محمّد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإنّي أحمد الله إليك الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الّذي قضى الله عليه وإنّما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك، فمتّعك الله به إلى أجل وقبضه لوقت معلوم فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، لا يحبطنّ جزعك أجرك، ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أنّ المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعدّ الله عليها من الثواب لأهل التّسليم والصبر، واعلم أنّ الجزع لا يردّ ميتاً ولا يدفع قدراً فأحسن العزاء، وتنجّز الموعود فلا يذهبنّ أسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وقال ﷺ: من أشراط الساعة كثرة القرّاء وقلّة الفقهاء، وكثرة الأمراء وقلّة الأمناء، وكثرة المطر وقلّة النبات.

---

(١) وبمعناه روايات في الكافي باب من يتّقى شرّه، منها قوله: من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه [النماري].

وقال ﷺ : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة.

وقال ﷺ : غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سيّئة من حكيم فاغفروها. وقال ﷺ : للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتّى يفرّط، ويفرّط حتّى يضيّع، ويضيّع حتّى يأثم.

وقال ﷺ : من لم يستحي من الحلال نفع نفسه، وخفّت مؤنته، ونفى عنه الكبر، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ومن يرغب في الدُّنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلّم، وهدى بغير هداية، وأذهب عنه العماء وجعله بصيراً، ألا إنّه سيكون بعدي أقوام لا يستقيم لهم الملك إلاّ بالقتل والتجبّر ولا يستقيم لهم الغنى إلاّ بالبخل، ولا تستقيم لهم المحبّة في الناس إلاّ باتّباع الهوى والتّيسير في الدين ألا فمن أدرك ذلك فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ، وصبر على البغضاء في الناس وهو يقدر على المحبّة لا يريد بذلك إلاّ وجه الله والدّار الآخرة أعطاه الله ثواب خمسين صدّيقاً.

وقال ﷺ : إيّاكم وتخشّع النفاق وهو أن يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع. وقال ﷺ : المحسن المذموم مرحوم. وقال ﷺ : اقبلوا الكرامة وأفضل الكرامة الطيب، أخفّه محملاً وأطيبه ريحاً. وقال ﷺ : إنّما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو ذي حسب، وجهاد الضعفاء الحجُّ، وجهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها، والتودُّد نصف الدِّين، وما عال امرؤ قطُّ على اقتصاد واستنزلوا الرِّزق بالصدقة، أبى الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون.

وقال ﷺ : لا يبلغ عبد أن يكون من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به حذراً لما به البأس[(١)].

٢ - غوء قال النبيّ ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه، سيروا سير أضعفكم. الفرار ممّا لا يطاق. من استوى يوماه فهو مغبون. الدُّنيا دار محنة، الدُّنيا ساعة فاجعلوها طاعة. مع كلِّ فرحة ترحة[(٢)] استعينوا على الحوائج بالكتمان لها. لكلِّ شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً. من سنَّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها. اختلاف أمّتي رحمة. ابدأ بنفسك. شرُّ الناس من أكل وحده ومنع رفده، وجلد عبده. إذا تغيّر السلطان تغيّر الزّمان. إذا كان الدّاء من السماء فقد بطل هناك الدّواء. الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها

---

(١) تحف العقول، ص ٣٠-٤٩.

(٢) والترح بفتحتين الحزن والهم ولعله مستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [السمازي].

ائتلف وما تناكر [منها] اختلف. السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس. اجتنب خمساً الحسد والطيرة والبغي وسوء الظنّ والنميمة. أنا عند ظنّ عبدي بي، من فتح له باب خير فلينتهزه فإنّه لا يدري متى يغلق عنه. الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها. شاوروهنّ وخالفوهنّ. حبّك للشيء يعمي ويصمّ[١]. المرأة كالضّلع العوجاء. بلّوا أرحامكم ولو بالسلام الفرار في وقته ظفر. الشّباب شعبة من الجنون. لا خير في السرف ولا سرف في الخير. إنّ الله يحبُّ الفأل الحسن. رأس العقل بعد الإيمان التودُّد إلى الناس. المقدور كائن والهمُّ فاضل. الصدقة تزيد في العمر وتستنزل الرزق، وتقي مصارع السوء، وتطفيء غضب الرَّبّ. ترك الفرص غصص، الفرص تمرُّ مرَّ السحاب. أضيق الأمر أدناه من الفرج. حسن العهد من الإيمان. من تعلّمت منه حرفاً صرت له عبداً. الظّفر بالجزم والحزم. إذا جاء القضاء ضاق الفضاء. الدُّنيا سجن المؤمن. طالب العلم محفوف بعناية الله. النّدم توبة. الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له. الحزم بإجالة الرأي، والرَّأي بتحصين الأسرار. أعقل النّاس محسن خائف، وأجهلهم مسيء آمن. طالب العلم لا يموت أو يمتّع جدَّه بقدر كدِّه. المؤمنون عند شروطهم. الكعبة تزار ولا تزور. السكوت عند الضّرورة بدعة. السّلطان ظلُّ الله يأوي إليه كلُّ مظلوم. العدل جنّة واقية وجنّة باقية. أصلح وزيرك فإنّه الّذي يقودك إلى الجنّة والنّار. الجاه أحد الرّفدين والآخر المال. الأمور مرهونة بأوقاتها. الهديّة تذهب السخيمة. تصافحوا فإنّه يذهب بالغلّ، الهديّة تورث المودَّة وتجدر الأخوَّة، وتذهب الضغينة. تهادوا تحابّوا. نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة. اهد لمن يهديك. الهديّة تفتح الباب المصمت. نعم مفتاح الحاجة الهديّة. المرء مخبوء تحت لسانه. ما يصلح للمولى فعلى العبد حرام. الهدايا رزق الله. من أُهدي إليه شيءٌ فليقبله. إنَّ هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم.

في حديث قدسيّ: يا داود فرّغ لي بيتاً أسكنه. إنَّ لله في أيّام دهركم نفحات[٢] الا فترصّدوا لها. السّعيد من وعظ بغيره. من نظر في العواقب سلم في النوائب. لا منع ولا إسراف، ولا بخل ولا إتلاف. خير الأمور أوسطها. ما العلم إلاّ ما حواه الصّدر. الدُّنيا دار بليّة. تعمّموا تزادوا حلماً. العمامة من المروَّة، هذان محرَّمان على ذكور أمّتي، يعني الذّهب والحرير[٣].

---

(١) النبوي المروي من طرق العامة: حبّك الشيء يعمي ويصم (كتاب التاج ج ٥ ص ٨٤).

(٢) أقول: وفي المجمع: نفح الريح أي هبّت وله نفحة طيبة أي رائحة طيبة. الانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة هي كرش الحمد أو الجدي ما لم يأكل فإذا أكل فهو كرش. وهي شيء يخرج من بطن الجدي أصفر يعصر في صوفه مبتلّة في اللبن فيغلظ كالجبن كذا في المجمع. وقد صرّح في بعض الروايات بحلّيتها وطهارتها وإن كانت من الميتة وإنها ليس لها عروق ولا فيها دم ولا عظم، إنّما يحرج من بين فرث ودم. [مأخوذ من مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نفح»].

(٣) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٢٨٤.

٣ - **الدرة الباهرة:** من الأصداف الطّاهرة: قال رسول الله ﷺ: العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين.

قال ﷺ: إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

وقال ﷺ: تفرغوا من هموم الدُّنيا ما استطعتم فإنّه من أقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالودّ والرَّحمة، وكان الله إليه بكلّ خير أسرع.

وقال ﷺ: لا يردّ القدر إلاّ الدُّعاء، ولا يزيد في العمر إلاّ البرّ، وإنَّ الرَّجل ليحرم الرِّزق بالذّنب يصيبه. وقال ﷺ: حسن الظّنّ بالله من عبادة الله.

وقال ﷺ: لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الّذي يرى لنفسه(١).

٤ - **أقول:** وجدت بخطّ الشّيخ الجليل محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله هذه أحاديث محذوفة الإسناد كتبها الشيخ ابن مكّي رحمه الله من خطّ سديد الدّين ابن مطهّر رحمه الله وأجازها له شيخه السّيّد المرتضى النّقيب المعظّم النّسّابة العلاّمة، مفخر العترة الطّاهرة، تاج الملّة والدّين: أبو عبد الله محمّد بن السّيّد النّقيب فخر الدّين أبي القاسم الحسين بن السّيّد نقيب جلال الدّين أبي جعفر القاسم بن أبي منصور الحسن بن رضي الدّين محمّد بن أبي طالب وليّ الدّين الحسن بن أحمد بن محسن بن الحسين القصري بن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن عليّ المعروف بابن المعيّة ابن الحسن بن إسماعيل الدّيباج ابن إبراهيم العمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام السّبط أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن شيوخه الثقات وهم عن رسول الله ﷺ:

الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن يوم القيامة. ارحم من في الأرض يرحمك من في السّماء.

قال رسول الله ﷺ: الصّوم جُنّة. قال رسول الله ﷺ: اكفلوا لي بستّ أكفل لكم الجنّة: إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف. غضّوا أبصاركم وكفّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم.

قال أحمد بن أبي الحواري: تمنّيت أن أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له: يا معلّم ما فعل الله بك؟ فقال: يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيح فأخذت منه عوداً ما أدري تخلّلت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية، تمَّ الخبر والحمد لله ربّ العالمين.

وبخطه: أيضاً ما صورته وعلى هذه الأحاديث خطّ السّيّد تاج الدّين بن معيّة رحمه الله ما صورته: سمع هذه الأحاديث من لفظ مولانا الشيخ الامام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع، مفخر

---

(١) الدرة الباهرة، ص ٢٣ ٢٤.

العلماء، سلالة الفضلاء، شمس الملّة والحقّ والدّين محمّد بن مكّي أدام الله فضائله في يوم السّبت حادي عشر شوّال من سنة أربع وخمسين وسبعمائة وأجزت له روايتها عنّي بالسّند المتقدّم وغيره من طرقي مشايخ الحلّة الّذين رووها إلى آخر ما سيأتي في آخر مجلّدات الكتاب.

وبخطه: أيضاً في أوّل هذه الأحاديث إجازة أُخرى من السّيّد تاج الدّين أبي عبد الله مفخر العلماء والفضلاء شمس الحقّ والدِّين صحيح، وكتبه محمّد بن معيّة في حادي عشر شوّال سنة أربع وخمسين وسبعمائة، والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد وآله وسلّم.

وبخطه: نقلاً من خطّ الشهيد - رحمهما الله - عن النبيّ ﷺ: إنَّ أعمى العمى الضلالة بعد الهدى، خير الغنى غنى النّفس. من يعص الله يعذّبه. عفو الملوك بقاء الملك. لا يجني على المرء إلاَّ يده ولسانه. صحبة عشرين سنة قرابة. خير الرِّزق ما يكفي. الصّحّة والفراغ نعمتان مكفورتان.

٥ - **دعوات الراوندي**: قال أسود بن أصرم قلت: يا رسول الله أوصني. فقال: أتملك يدك؟ قلت نعم، قال: فتملك لسانك؟ قلت: نعم، قال ﷺ: فلا تبسط يدك إلاَّ إلى خير، ولا تقل بلسانك إلاَّ معروفاً[(١)].

٦ - **كنز الكراجكي**: قال النبيُّ ﷺ: من سرَّته حسنة وساءته سيّئة فهو مؤمن. لا خير في عيش إلاَّ لرجلين: عالم مطاع ومستمع واع. كفى بالنّفس غنى، وبالعبادة شغلاً. لا تنظروا إلى صغر الذّنب ولكن انظروا إلى من اجترأتم.

قال ﷺ: آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النّسيان، وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصّلف. لا حسب إلاَّ بتواضع، ولا كرم إلاَّ بتقوى، ولا عمل إلاَّ بنيّة ولا عبادة إلاَّ بيقين[(٢)].

وقال ﷺ: من أراد أن يكون أعزّ النّاس فليتّق الله عزّ وجلّ.

وقال ﷺ: من خاف الله سخت نفسه [عن] الدُّنيا، ومن رضي من الدّنيا بما يكفيه كان أيسر ما فيها يكفيه. وقال ﷺ: الدُّنيا خضرة حلوة، والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون.

[وقال ﷺ: من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة، ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الإيمان.

وقال ﷺ: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإنّك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّ وجلّ].

وقال ﷺ: باب التّوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً.

وقال ﷺ: بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه، واحذروا الذُّنوب فإنَّ العبد يذنب الذّنب فيحبس عنه الرِّزق[(٣)].

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٩٨.

(٢) - (٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٥٥ و٣٥١.

٧ - **ومنه:** قال من كلام رسول الله ﷺ أنّه قال: خصلة من لزمها أطاعته الدُّنيا والآخرة، وربح الفوز في الجنّة. قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: التقوى من أراد أن يكون أعزَّ النّاس فليتّق الله عزّ وجلّ، ثمّ تلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾. وقال ﷺ: المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي [لا يدري] ما الله قاض فيه. وقال ﷺ: من وقي شرَّ ثلاث فقد وقي الشّرَّ كلّه: لقلقه وقبقبه وذبذبه فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه. وقال ﷺ: أربع خصال من الشّقاء: جمود العين، وقساوة القلب، والإصرار على الذّنب، والحرص على الدُّنيا.

وقال ﷺ: خمس لا يجتمعن إلاَّ في مؤمن حقّاً يوجب الله له بهنَّ الجنّة: النور في القلب، والفقه في الإسلام، والورع، والمودّة في النّاس، وحسن السّمت في الوجه.

وقال ﷺ: اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: اصدقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم. وقال ﷺ: أوصاني ربّي بسبع: أوصاني بالإخلاص في السرِّ والعلانية، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأُعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، و نظري عبراً.

وحفظ عنه ﷺ ثمان: قال: ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبرُّكم بقرابته، وأشدُّكم حبّاً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحقِّ، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدُّكم من نفسه إنصافاً.

وقال ﷺ: الكبائر تسع أعظمهنَّ الإشراك بالله عزّ وجلّ، وقتل النفس المؤمنة وأكل الرِّبا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار من الزَّحف، وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام، والسّحر، فمن لقي الله عزّ وجلّ وهو بريء منهنَّ كان معي في جنَّة مصاريعها من ذهب. وقال ﷺ: الإيمان في عشرة: المعرفة، والطاعة، والعلم، والعمل، والورع والاجتهاد، والصبر، واليقين، والرضا، والتسليم فأيّها فقد صاحبه بطل نظامه(١).

عن النبي ﷺ: قال: صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك.

وقال ﷺ: قل الحقَّ ولو على نفسك.

وقال ﷺ: اعتبروا فقد خلت المَثُلات فيمن كان قبلكم.

وقال ﷺ: كن لليتيم كالأب الرَّحيم، واعلم أنَّك تزرع كذلك تحصد(٢).

وقال ﷺ: اذكر الله عند همِّك إذا هممت، وعند لسانك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت. وقال رسول الله ﷺ: أحسنوا مجاورة النعم لا تملّوها ولا تنفروها فإنّها قلّما نفرت من قوم فعادت إليهم. وقال عليه الصلاة والسلام: من قال: قبّح الله الدُّنيا، قالت الدُّنيا: قبّح الله أعصانا للرَّبِّ.

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠-١١.

(٢) في المصدر: كلّ ما تحصد.

وقال ﷺ: من عفَّ عن محارم الله كان عابداً، ومن رضي بقسم الله كان غنيّاً، ومن أحسن مجاورة من جاوره كان مسلماً، ومن صاحب الناس بالّذي يحب أن يصاحبوه كان عدلاً.

وقال عليه وآله السلام: من اشتاق إلى الجنَّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرَّمات، ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. وقال عليه وآله السلام: اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم الضّعف فكفّوا عن المعاصي(١).

٨ - **أعلام الدين:** قال رسول الله ﷺ: لا عيش لرجلين عالم ناطق ومتعلّم واع.

وقال ﷺ: إنَّ للقلوب صدأ كصدأ النحاس فأجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن.

وقال ﷺ: الزُّهد ليس بتحريم الحلال ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه. وقال ﷺ: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الظنِّ بالرِّزق.

وقال رسول الله ﷺ: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلِّ همٍّ فرجاً، ومن كلِّ ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب.

وقال ﷺ: كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة.

وقال ﷺ: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السِّرِّ تطفىء غضب الرَّبِّ، وصلة الرَّحم تزيد في العمر وتدفع ميتة السّوء وتنفي الفقر وتزيد في العمر، ومن كفَّ غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وأدّى أمانته أدخله الله تعالى في النّور الأعظم، ومن لم يتعزَّ بعزاءِ الله تقطّعت نفسه حسرات، ومن لم ير أنَّ لله عنده نعمة إلاَّ في مطعم ومشرب قلَّ عمله وكبر جهله، ومن نظر إلى ما في أيدي النّاس طال حزنه ودام أسفه.

وقال ﷺ: حسن الخلق وصلة الأرحام وبرُّ القرابة تزيد في الأعمار وتعمر الدِّيار، ولو كان القوم فجّاراً. وقال ﷺ: إنَّ الله يحبُّ الأتقياء الأخفياء، الّذين إذا حضروا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفقدوا. قلوبهم مصابيح الهدى، ينجون من كلِّ غبراء مظلمة.

وقال ﷺ: الوحدة خير من قرين السوء، والحزم أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره.

وقال ﷺ: جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم، وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم. وقال ﷺ: لو أنَّ المؤمن أقوم من قدح لكان له من الناس غامز واعلموا أنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

وقال ﷺ: ما من أحد ولي شيئاً من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلاَّ جعل الله له وزيراً صالحاً، إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه، وإن همَّ بشرّ كفّه وزجره.

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٦٢.

وقال ﷺ: إنَّ الله يبغض البخيل في حياته، السّخيّ عند وفاته.

وقال ﷺ: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أنَّ الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل.

وقال ﷺ: الأمل رحمة لأمّتي ولولا الأمل ما رضعت والدة ولدها، ولا غرس غارس شجراً.

وقال ﷺ: إذا أشار عليك العاقل النّاصح فاقبل. وإيّاك والخلاف عليهم فإنَّ فيه الهلاك.

وعاد ﷺ رجلاً من الأنصار فقال: جعل الله ما مضى كفّارة وأجراً، وما بقي عافية وشكراً.

وقال ﷺ: خلقان لا يجتمعان في مؤمن الشحُّ وسوء الخلق.

وقال ﷺ: ويل للّذين يجتلبون الدُّنيا بالدِّين، يلبسون للنّاس جلود الضأن من لين ألسنتهم كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذِّئاب يقول الله تعالى: أبي يغترُّون أم عليّ يجترئون، فوعزّتي وجلالي لأبعثنَّ عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران.

وكتب ﷺ إلى بعض أصحابه يعزّيه: أمّا بعد فعظّم الله جلَّ اسمه لك الأجر، وألهمك الصّبر، ورزقنا وإيّاك الشّكر، إنَّ أنفسنا وأموالنا وأهالينا مواهب الله الهنيئة وعواريه المستردَّة [نمتّع] بها إلى أجل معدود، ويقبضها لوقت معلوم، وقد جعل الله تعالى علينا الشّكر إذا أعطى، والصّبر إذا ابتلى، وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى في غبطة وسرور وقبضه منك بأجر مذخور، إن صبرت واحتسبت فلا تجزعنَّ أن يحبط جزعك أجرك، وأن تندم غداً على ثواب مصيبتك. فإنّك لو قدمت على ثوابها علمت أنَّ المصيبة قد قصرت عنها، واعلم أنَّ الجزع لا يردُّ فائتاً، ولا يدفع حزن قضاء، فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك والسّلام[1].

٩ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: الشّقيّ من شقي في بطن أمّه.

ومنه بهذا الإسناد، عن النبيّ ﷺ: قال شرّ الرّواية رواية الكذب، وشرّ الأمور محدثاتها، وشرُّ العمى عمى القلب، وشرُّ الندامة ندامة يوم القيامة، وشرُّ الكسب كسب الرّبا، وشرُّ المأكل أكل مال اليتيم ظلماً.

ومنه بهذا الإسناد قال ﷺ: الشّباب شعبة من الجنون.

---

(١) اعلام الدين، ص ٢٩٣.

ومنه بهذا الإسناد قال ﷺ: الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين: طول حياة، وكثرة مال.

ومنه عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: صديق كلّ امرئ عقله وعدوّه جهله.

وقال ﷺ: صديق عدوّ عليّ عدوُّ عليّ.

ومنه، عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: العلم رائد، والعقل سائق، والنّفس حرون. ومنه بهذا الإسناد قال ﷺ: العقل هديّة.

ومنه بهذا الإسناد قال ﷺ: عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه.

ومنه بهذا الإسناد: العلم رأس الخير كلّه، والجهل رأس الشرّ كلّه.

ومنه بهذا الإسناد: علّموا ولا تعنفوا فإنّ المعلّم العالم خير من المعنف.

ومنه عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ غريبتان غريبة: كلمة حكم من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[1].

١٠ - **أعلام الدين:** للدّيلمي أربعون حديثاً رواها ابن ودعان بحذف الإسناد:

الأول: عن أنس قال: خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته العضباء فقال: أيّها الناس كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ على غيرنا وجب، وكأنّ ما نسمع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون، نبوّئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة وأمنّا كلّ جائحة طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذلّة والمسكنة. طوبى لمن ذلّت نفسه وحسنت خليقته، وصلحت سريرته، وعزل عن الناس شرّه. طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنّة ولم تستهوه البدعة.

الثاني: عن علقمة بن الحصين قال: سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد من جماعة من بني تميم فقال لي: اغتسل بماء وسدر، ففعلت ثمّ عدت إليه وقلت: يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها، فقال: يا قيس إنّ مع العزّ ذلاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدُّنيا آخرة، وإنّ لكلّ شيء حسيباً، وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً، ولكلّ سيّئة عقاباً، وإنّ لكلّ أجل كتاباً، وإنّه يا قيس لا بدّ لك من قرين يدفن معك وهو حيٌّ، وتدفن معه وأنت ميّت، فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك، لا

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٩٠-١٠٢.

يحشر إلاَّ معك ولا تحشر إلاَّ معه ولا تسأل إلاَّ عنه، ولا تبعث إلاَّ معه، فلا تجعله إلاَّ صالحاً، فإنّه إن كان صالحاً لم تأنس إلاَّ به، وإن كان فاحشاً لا تستوحش إلاَّ منه وهو عملك. فقال قيس: يا رسول الله لو نظم هذا شعر لافتخرت به على من يلينا من العرب، فقال رجل من أصحابه يقال له الصلصال: قد حضر فيه شيء يا رسول الله أفتأذن لي بإنشاده؟ فقال: نعم فأنشأ يقول:

تخيّر قريناً من فعالك إنّما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بدَّ للإنسان من أن يعدَّه ... ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن ... بغير الّذي يرضى به الله تشغل
فما يصحب الإنسان من بعد موته ... ومن قبله إلاَّ الّذي كان يعمل
ألا إنّما الإنسان ضيف لأهله ... يقيم قليلاً عندهم ثمَّ يرحل

الثالث: عن أبي الدَّرداء قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم جمعة فقال: أيّها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا، وأصلحوا الّذي بينكم وبين ربّكم تسعدوا، وأكثروا من الصدقة ترزقوا، وأمروا بالمعروف تحصنوا، وانتهوا عن المنكر تنصروا، يا أيها الناس إنَّ أكيسكم أكثركم ذكراً للموت، وإنَّ أحزمكم أحسنكم استعداداً له، ألا وإنَّ من علامات العقل التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزوُّد لسكنى القبور، والتأهّب ليوم النّشور.

الرابع: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته: أيّها الناس إنَّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإنَّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، إنَّ المؤمن بين مخافتين يوم قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه، ويوم قد بقي لا يدري ما الله صانع به فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن شبابه لهرمه ومن صحّته لسقمه، ومن حياته لوفاته، فوالّذي نفسي بيده وما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدُّنيا من دار إلاَّ الجنّة أو النار.

الخامس: عن أبي سعيد الخدريّ قال: خطبنا رسول الله ﷺ قال في خطبته: لا عيش إلاَّ لعالم ناطق، أو مستمع واع، أيّها الناس إنّكم في زمان هدنة، وإنَّ السير بكم سريع، وقد رأيتم اللّيل والنهار كيف يبليان كلَّ جديد، ويقرِّبان كلَّ بعيد ويأتيان بكلِّ موعود. فقال له المقداد: يا نبيَّ الله وما الهدنة؟ فقال: دار بلاء وانقطاع فإذا التبست عليكم الأمور كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع، وصادق مصدَّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل.

السادس: عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لايكمل عبد الإيمان بالله حتّى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله،

والرِّضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنّه من أحبَّ في الله وأبغض في الله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

السابع: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته: أيها الناس إنَّ العبد لا يكتب من المسلمين حتّى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا ينال درجة المؤمنين حتّى يأمن أخوة بوائقه وجاره بوادره ولا يعدُّ من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به حذاراً عمّا به البأس. إنّه من خاف البيات أدلج ومن أدلج المسير وصل، وإنّما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم، أيّها الناس إنَّ نيّة المؤمن خير من عمله، ونيّة الفاسق شرٌّ من عمله.

الثامن: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من انقطع إلى الله كفاه كلَّ مؤونة، ومن انقطع إلى الدُّنيا وكله الله إليها، ومن حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد له ممّا رجا وأقرب ممّا اتّقى، ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذامّاً، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرَّهم ومن أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن أحسن سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه.

التاسع: عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله عبداً تكلّم فغنم، أو سكت فسلم. إنَّ اللّسان أملك شيء للإنسان، ألا وإنَّ كلام العبد كلّه عليه إلاَّ ذكر الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو إصلاح بين المؤمنين، فقال له معاذ بن جبل: يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلّم؟ فقال: وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم، فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه، وليحسن عمله وليقصر أمله، ثمَّ لم يمض إلاَّ أيّام حتّى نزلت هذه الآية: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾(١).

العاشر: عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبّوا الدُّنيا فنعمت مطيّة المؤمن، فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ، إنّه إذا قال العبد: لعن الله الدُّنيا قالت الدُّنيا: لعن الله أعصانا لربّه. فأخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظمه بيتاً:

يقولون الزمان به فساد فهم فسدوا وما فسد الزَّمان

الحادي عشر: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: يرى جزاء ما قدَّم وقلّة غناء ما خلّف ولعلّه من حقّ منعه ومن باطل جمعه.

الثاني عشر: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أيّها الناس إنَّ الرِّزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما قسم له، فأجملوا في الطلب وإنَّ العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدِّر له فبادروا نفاد الأجل والأعمال محصية.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

الثالث عشر: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض خطبه ومواعظه: أما رأيتم المأخوذين على الغِرّة والمزعجين بعد الطمأنينة الّذين أقاموا على الشبهات، وجنحوا إلى الشهوات. حتّى أتتهم رسل ربّهم فلا ما كانوا أمّلوا أدركوا ولا إلى ما فاتهم رجعوا، قدموا على ما عملوا، وندموا على ما خلّفوا، ولن يغني الندم وقد جفَّ القلم، فرحم الله امرءاً قدَّم خيراً وأنفق قصداً، وقال صدقاً، وملك دواعي شهوته ولم تملكه، وعصى أمر نفسه فلم تملكه.

الرابع عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أيّها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم، ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم، ولا تمنعوا الموجود فيقلَّ خيركم، أيّها الناس إنَّ الأشياء ثلاثة: أمر استبان رشده فاتّبعوه، وأمر استبان غيّه فاجتنبوه، وأمر اختلف عليكم فردُّوه إلى الله، يا أيّها الناس ألا أنبّئكم بأمرين خفيف مؤونتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما: طول الصّمت، وحسن الخلق.

الخامس عشر: عن ابن عمر قال: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان ممّا ضبطت منها: أيّها النّاس إنَّ أفضل النّاس عبداً من تواضع عن رفعة، وزهد عن رغبة، وأنصف عن قوَّة، وحلم عن قدرة. ألا وإنَّ أفضل النّاس عبد أخذ في الدُّنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزوَّد للرَّحيل، وتأهّب للمسير، ألا وإنَّ أعقل النّاس عبدٌ عرف ربّه فأطاعه، وعرف عدوَّه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزوَّد لها. ألا وإنَّ خير الزَّاد ما صحبه التقوى، وخير العمل ما تقدَّمته النيّة، وأعلى النّاس منزلة عند الله أخوفهم منه.

السادس عشر: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما يؤتى النّاس يوم القيامة عن إحدى من ثلاث: إمّا شبهة في الدِّين ارتكبوها، أو شهوة للذّة آثروها، أو عصبيّة لحميّة أعملوها، فإذا لاحت لكم شبهة في الدِّين فأجلوها باليقين، وإذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزُّهد، وإذا عنّت لكم غضبة فادرأوها بالعفو، إنّه ينادي مناديوم القيامة من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلاَّ العافون ألم تسمعوا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾(١).

السابع عشر: قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: يا ابن آدم تؤتى كلَّ يوم برزقك وأنت تحزن، وينقص كلَّ يوم من عمرك وأنت تفرح، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع.

الثامن عشر: عن أبي هريرة قال: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضاحكاً حتّى بدت

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

ثناياه، فقلنا: يا رسول الله ممّا ضحكت؟ فقال: رجلان من أمّتي جيئا بين يدي ربّي فقال أحدهما: يا ربّ خذ لي بمظلمتي من آخر، فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته، فقال: يا ربّ لم يبق من حسناتي شيء، فقال: يا ربّ فليحمل من أوزاري، ثمّ فاضت عينا رسول الله ﷺ وقال: إنّ ذلك اليوم ليوم تحتاج النّاس فيه إلى من يحمل عنهم أوزارهم، ثمّ قال الله تعالى للطّالب بحقّه: ارفع بصرك إلى الجنّة فانظر ماذا ترى، فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنّعمة، فقال: يا ربّ لمن هذا؟ فقال: لمن أعطاني ثمنه، فقال: يا ربّ ومن يملك ثمن ذلك؟ فقال: أنت، فقال: كيف بذلك؟ فقال: بعفوك عن أخيك، فقال: قد عفوت فقال الله تعالى: فخذ بيد أخيك فادخلا الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾.

التاسع عشر: عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله من أولياء الله الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الّذين نظروا إلى باطن الدُّنيا حين نظر النّاس إلى ظاهرها، فاهتمّوا بآجلها حين اهتمّ النّاس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم، فما عرض لهم منها عارض إلاّ رفضوه، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلاّ وضعوه، خلقت الدُّنيا عندهم فما يجدّدونها، وخربت بينهم فما يعمرونها، وماتت في صدورهم فما يحبّونها، بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى أهلها صرعى قد حلّت بهم المثلات، فما يرون أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يحذرون.

العشرون: عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما أنتم خلف ماضين وبقيّة متقدّمين كانوا أكبر منكم بسطة، وأعظم سطوة، فأُزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها [وغدرت بهم] وأخرجوا منها أوثق ما كانوا بها، فلم يمنعهم قوّة عشيرة، ولا قبل منهم بذل فدية، فأرحلوا أنفسكم بزاد مبلّغ قبل أن تؤخذوا على فجأة، وقد غفلتم عن الاستعداد.

الحادي والعشرون: عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر قال: قال لي رسول الله ﷺ: كن في الدُّنيا كأنّك غريب وعابر سبيل، واعدد نفسك في الموتى، وإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصّباح، وخذ من صحّتك لسقمك، ومن شبابك لهرمك، ومن حياتك لوفاتك. فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

الثاني والعشرون: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ في بعض خطبه أو مواعظه: أيّها النّاس لا يشغلنّكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا مهّدوا لها قبل أن تعذّبوا وتزوّدوا للرحيل قبل أن تزعجوا فإنّها موقف عدل واقتضاء حقّ، وسؤال واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدّم بالإنذار.

الثالث والعشرون: عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند

منصرفه من أُحد والنّاس يحدقون به وقد أسند ظهره إلى طلحة: أيّها النّاس أقبلوا على ما كلِّفتموه من إصلاح آخرتكم، وأعرضوا عمّا ضمن لكم من دنياكم، ولا تستعملوا جوارحاً غذيت بنعمته في التَّعرُّض لسخطه بنقمته، واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته، واصرفوا همّتكم بالتّقرّب إلى طاعته، إنّه من بدأ بنصيبه من الدُّنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدُّنيا.

الرابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسم القلب بالقسوة، ويبطىء بالجوارح عن الطاعة، ويصمُّ الهمم عن سماع الموعظة، وإيّاكم وفضول النّظر فإنّه يبذر الهوى ويولد الغفلة وإيّاكم واستشعار الطّمع فإنّه يشوب القلب شدَّة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حبّ الدُّنيا، وهو مفتاح كلّ سيّئة، ورأس كلّ خطيئة، وسبب إحباط كلّ حسنة.

الخامس والعشرون: عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما هو خير يرجى أو شرّ يتقى أو باطل عرف فاجتنب، أو حقّ يتعيّن فطلب، وآخرة أظلّ إقبالها فسعى لها، ودنيا عرف نفادها فأعرض عنها، وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدُّنيا رغبته، ولا تنقضي فيها شهوته، إنَّ العجب كلّ العجب لمن صدَّق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء، وعرف أنَّ رضى الله في طاعته، وهو يسعى في مخالفته.

السادس والعشرون: عن أبي أيّوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حلّوا أنفسكم الطّاعة، وألبسوها قناع المخالفة فاجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقرّكم. واعلموا أنّكم عن قليل راحلون، وإلى الله صائرون، ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدَّمتموه، وحسن ثواب أحرزتموه، فإنّكم إنّما تقدمون على ما قدّمتم، وتجازون على ما أسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنيّة عن مراتب جنّات عليّة، فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب، ولاقى كلُّ امرئ مستقرَّه، وعرف مثواه ومنقلبه.

السابع والعشرون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في خطبته: لا تكونوا ممّن خدعته العاجلة، وغرَّته الأمنيّة فاستهوته الخدعة فركن إلى دار السّوء سريعة الزّوال وشيكة الانتقال إنّه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلاّ كإناخة راكب أو صرّ حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون؟ فكأنّكم والله وما أصبحتم فيه من الدّنيا لم يكن، وما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل، فخذوا أُهبة لأزوف النقلة وأعدّوا الزّاد لقرب الرُّحلة، واعلموا أنَّ كلَّ امرئ على ما قدَّم قادم، وعلى ما خلّف نادم.

الثامن والعشرون: عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّها الناس بسط الأمل متقدّم حلول الأجل، والمعاد مضمار العمل، فمغتبط بما احتقب غانم، ومتيسر بما فاته نادم أيّها الناس إنَّ الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل

كنز، والدُّنيا معدن، والله ما يساوي ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكلٌ إلى بقاء وشيك وزوال قريب، فبادروا العمل وأنتم في مهل الأنفاس، وجدَّة الأحلاس قبل أن تؤخذوا بالكظم فلا ينفع النَّدم.

التاسع والعشرون: عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون أمّتي في الدُّنيا على ثلاثة أطباق: أمّا الأوَّل فلا يحبّون جمع المال وادِّخاره، ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره، وإنّما رضاهم من الدُّنيا سدُّ جوعة وستر عورة، وغناهم ما بلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأمّا الطبق الثاني فإنهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبيله، يصلون به أرحامهم ويبرّون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم، ولعضُّ أحدهم على الرَّضيف أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه، أو يمنعه من حقّه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الّذين إن نوقشوا عذِّبوا وإن عفي عنهم سلموا.

وأمّا الطبق الثالث فإنّهم يحبّون جمع المال ممّا حلَّ وحرم، ومنعه ممّا افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافاً وبداراً، وإن أمسكوه أمسكوه بخلاً واحتكاراً، أولئك الّذين ملكت الدُّنيا زمام قلوبهم حتّى أوردتهم النّار بذنوبهم.

الثلاثون: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تذمَّهم على ما لم يؤتك الله، إنَّ رزق الله لا يجرُّه حرص حريص، ولا يردُّه كراهة كاره إنَّ الله تبارك اسمه بحكمته جعل الرَّوح والفرح في الرِّضا واليقين، وجعل الهمَّ والحزن في الشكّ والسخط. إنّك إن تدع شيئاً لله إلاّ آتاك الله خيراً منه، وإن تأتي شيئاً تقرُّباً إلى الله تعالى إلاّ أجزل الله لك الثواب عنه فاجعلوا همّتكم الآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضيّ عنه، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه.

الحادي والثلاثون: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ليس شيء يباعدكم من النار إلاّ وقد ذكرته لكم، ولا شيء يقرِّبكم من الجنَّة إلاّ وقد دللتكم عليه، إنَّ روح القدس نفث في روعي أنّه لن يموت عبدٌ منكم حتّى يستكمل رزقه فأجملوا في الطّلب فلا يحملنّكم استبطاء الرِّزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته فإنّه لن ينال ما عند الله إلاّ بطاعته، ألا وإنَّ لكلِّ امرئٍ رزقاً هو يأتيه لا محالة، فمن رضي به بورك له فيه ووسعه، ومن لم يرض به لم يبارك له فيه، ولم يسعه، إنَّ الرزق ليطلب الرَّجل كما يطلبه أجله.

الثاني والثلاثون: عن عيسى بن عمر، عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة أحد العيدين: الدُّنيا دار بلاء ومنزل بُلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء، فأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشغلهم بها أرغبهم فيها، فهي الغاشّة لمن استنصحها والمغوية لمن أطاعها، والخاترة لمن انقاد إليها، والفائز

من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها، طوبى لعبد اتّقى منها ربّه، وقدَّم توبته، وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدُّنيا إلى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمّة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنته ولا ينقص من سيّئته، ثمَّ ينشر فيحشر إمّا إلى جنّة يدوم نعيمها، أو إلى نار لا ينفد عذابها.

الثالث والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا معشر المسلمين شمّروا فإنَّ الأمر جدّ، وتأهبّوا فإنَّ الرحيل قريب، وتزوَّدوا فإنَّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فإنَّ وراءكم عقبة كؤوداً ولا يقطعها إلاَّ المخفّون. أيّها الناس بين يدي الساعة أموراً شداداً، وأهوالاً عظاماً، وزماناً صعباً يتملّك فيه الظلمة، ويتصدَّر فيه الفسقة، ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر، فأعدّوا لذلك الإيمان، وعضّوا عليه بالنواجذ والجأوا إلى العمل الصالح، وأكرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدّائم.

الرابع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل يعظه: ارغب فيما عند الله يحبّك الناس إنَّ الزَّاهد في الدُّنيا يريح، ويريح قلبه وبدنه في الدُّنيا والآخرة، والرّاغب فيها يتعب قلبه في الدُّنيا والآخرة، ليجيئنّ أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيأمر بهم إلى النّار، فقيل: يا نبيَّ الله أمصلّون كانوا؟ قال: نعم، كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهناً من اللّيل، لكنّهم إذا لاح لهم شيء من أمر الدُّنيا وثبوا عليه.

الخامس والثلاثون: عن نافع بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّها النّاس هذه دار ترح لا دار فرح ودار التواء لا دار استواء، فمن عرفها لم يفرح لرجاء ولم يحزن لشقاء، ألا وإنَّ الله خلق الدُّنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى، فجعل بلوى الدُّنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدُّنيا عوضاً، فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي، وإنّها لسريعة الذَّهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها ولا تسعوا في عمارة قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرّضين، ولعقوبته مستحقّين.

السادس والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّها النّاس اتّقوا الله حقّ تقاته، واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدُّنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت فكأنّكم بالدُّنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل. أيّها النّاس إنَّ من في الدُّنيا ضيف، وما في أيديهم عارية، وإنَّ الضّيف مرتحل، والعارية مردودة. ألا وإنَّ الدُّنيا عرض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر، والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر، فرحم الله امرءاً نظر لنفسه ومهّد، لرمسه ما دام رسنه مرخياً وحبله على غاربه ملقياً قبل أن ينفد أجله وينقطع عمله.

السابع والثلاثون: عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يوصيه: أقلل

من الشّهوات يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذُّنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللّحاق به، واقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب ولا تتشاغل عمّا فرض عليك بما قد ضمن لك فإنّه ليس بفائتك ما قد قسم لك، ولست بلاحق ما قد زوي عنك فلا تك جاهداً فيما أنصح نافداً واسع لملك لا زوال له، في منزل لا انتقال عنه.

الثامن والثلاثون: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه ما سكن حبّ الدُّنيا قلب عبد إلاّ التاط فيها بثلاث: شغل لا ينفد عناؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا ينال منتهاه، ألا إنَّ الدُّنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدُّنيا حتّى يستكمل رزقه وطالب الدُّنيا تطلبه الآخرة حتّى يأخذه الموت بغتة، ألا وإنَّ السّعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما تقدَّم عليه ممّا هو في يديه قبل أن يخلّفه لمن يسعد بإنفاقه وقد شقي هو بجمعه.

التاسع والثلاثون: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ألا إنَّ الدُّنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد احتملت مقبلة، ألا وإنّكم في يوم عمل لا حساب فيه ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل، وإنَّ الله يعطي الدُّنيا من يحبُّ ويبغض، ولا يعطي الآخرة إلاّ لمن يحبُّ وإنَّ للدُّنيا أبناء وللآخرة أبناء. فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا، إنَّ شرَّ ما أتخوَّف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، فاتّباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحقِّ، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدُّنيا، وما بعدهما لأحد من خير يرجاه في دنيا ولا آخرة.

الأربعون: عن الزّهريّ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما من بيت إلاّ وملك الموت يقف على بابه كلَّ يوم خمس مرّات فإذا وجد الإنسان قد نفد أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت فغشيته كرباته، وغمرته غمراته، فمن أهل بيته الناشرة شعرها، والضّاربة وجهها، الصّارخة بويلها، الباكية بشجوها فيقول ملك الموت: ويلكم ممَّ الجزع؟ وفيم الفزع؟ والله ما أذهبت لأحد منكم مالاً، ولا قرّبت له أجلاً، ولا أتيته حتّى أمرت، ولا قبضت روحه حتّى استأمرت وإنَّ لي إليكم عودة، ثمَّ عودة، حتّى لا أُبقي منكم أحداً، ثمَّ قال رسول الله ﷺ والّذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم وبكوا على نفوسهم حتّى إذا حمل الميّت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي: يا أهلي وولدي لا تلعبنَّ بكم الدُّنيا كما لعبت بي، جمعته من حلّه ومن غير حلّه وخلّفته لغيري، والمهنأ له والتّبعات عليَّ، فاحذروا من مثل ما نزل[1].

١١ - روى الشهيد الثاني - قدَّس الله روحه - في كتاب الغيبة بإسناده عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه عن عبد الله بن

---

(١) اعلام الدين، ص ٣٣١.

سليمان النوفليّ قال: كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النّجاشيّ قد ورد عليه فسلّم وأوصل إليه كتابه ففضّه وقرأه إذا أوّل سطر فيه: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أطال الله بقاء سيّدي وجعلني من كلّ سوء فداءه، ولا أراني فيه مكروهاً، فإنّه وليُّ ذلك والقادر عليه. إعلم سيّدي ومولاي - إلى أن قال - إنّي بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيّدي ومولاي أن يحدَّ لي حدًّا أو يمثّل لي مثالاً لأستدلَّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ويلخّص لي في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما أبذله وأبتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها وبمن آنس وإلى من أستريح وبمن أثق وآمن، وألجأ إليه بسرّي، فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك فإنّك حجّة الله على خلقه وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك».

قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبد الله عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم جاملك الله بصنعه، ولطف بك بمنّه، وكلأك برعايته فإنّه وليُّ ذلك، أمّا بعد فقد جاء إليَّ رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت أنّك بليت بولاية الأهواز فسرَّني ذلك وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرَّني إن شاء الله، فأمّا سروري بولايتك فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد عليهم السلام، ويعزّ بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم ويقوّي بك ضعيفهم ويطفئ بك نار المخالفين عنهم، وأمّا الّذي ساءني من ذلك فإنَّ أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليّ لنا فلا تشمَّ حظيرة القدس فإنّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه، إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله.

أخبرني يا عبد الله أبي عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من استشاره أخوه المسلم فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه» واعلم أنّي سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه، واعلم أنَّ خلاصك ممّا بك من حقن الدّماء وكفّ الأذى عن أولياء الله والرّفق بالرّغبة والتأنّي وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدّة في غير عنف، ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله، وارتق فتق رعيّتك بأن توقّفهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاء الله.

إيّاك والسّعاة وأهل النمائم فلا يلتزقنّ بك أحدٌ منهم ولا يراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، فيسخط الله عليك ويهتك سترك. واحذر مكر خوز الأهواز فإنَّ أبي أخبرني عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزيّ أبداً» فأمّا من تأنس به وتستريح إليه وتلجيء أمورك إليه فذلك الرّجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك. وميّز أعوانك وجرّب الفريقين، فإن رأيت هناك رشداً فشأنك وإيّاه.

وإيّاك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابّة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو

متمزّح إلاً أعطيت مثله في ذات الله، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقوّاد والرّسل والأخبار وأصحاب الرّسائل وأصحاب الشّرط والأخماس، وما أردت أن تصرفه في وجوه البرّ والنجاح والعتق والصّدقة والحجّ والمشرب والكسوة الّتي تصلّي فيها وتصل بها والهديّة الّتي تهديها إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه من أطيب مكسبك ومن طرق الهدايا، يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهباً ولا فضّة فتكون من أهل هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾[1].

ولا تستصغرنّ شيئاً من حلو أو من فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكّن بها غضب الربّ تبارك وتعالى، واعلم أني سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً «ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جائع» فقلنا: هلكنا يا رسول الله فقال: «من فضل طعامكم ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرّبّ» وسأنبّئك بهوان الدّنيا وهوان زخرفها على من مضى من السّلف والتّابعين - ثمّ ذكر حديث زهد أمير المؤمنين عليه السلام في الدّنيا وطلاقه لها[2] إلى إن قال -.

وقد وجّهت إليك بمكارم الدّنيا والآخرة عن الصّادق المصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي ثمّ كانت عليك من الذّنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جلّ وعزّ بقدرته. يا عبد الله إيّاك أن تخيف مؤمناً فإنّ أبي محمّد بن عليّ حدّثني، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه وحشره في صورة الذّرّ لحمه وجسده، وجميع أعضائه حتّى يورده مورده.

وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وآمنه يوم الفزع الأكبر وآمنه من سوء المنقلب، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنّة، ومن كسى أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنّة وإستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منه سلك. ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرّحيق المختوم ريّه، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين وأسكنه مع أوليائه الطّاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنّة وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة، ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبّه من الصّديقين من أهل بيته وإخوانه وآنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٣٥-٣٦.
(٢) سيأتي في ح ١٢ من هذا الباب.

عند زلّة الأقدام، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.

يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، أنّه سمع رسول الله ﷺ وهو يقول لأصحابه يوماً: «معاشر الناس إنّه من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين فإنّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته» وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدَّق في مقالته، ولا ينتصف من عدوّه، وعلى أن لا يشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه لأنَّ كلَّ مؤمن مُلجم، وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة، وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده، والشيطان يغويه ويضلّه والسلطان يقفو أثره، ويتّبع عثراته، وكافر بالله الّذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غنماً فما بقاء المؤمن بعد هذا».

يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النّبيّ ﷺ قال: «نزل عليَّ جبرئيل فقال: يا محمّد إنَّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي، سمّيته مؤمناً، فالمؤمن منّي وأنا منه، ومن استهان مؤمناً فقد استقبلني بالمحاربة.

يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال يوماً: «يا عليُّ لا تناظر رجلاً حتّى تنظر إلى سريرته، فإن كانت سريرته حسنة فإنَّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليخذل وليّه، وإن يكن سريرته رديّة فقد يكفيه مساوئه، فلو جهدت أن تعمل به أكثر ممّا عمل في معاصي الله عزّ وجلّ ما قدرت عليه».

يا عبد الله وحدَّثني أبي عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «أدنى الكفر أن يسمع الرَّجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم».

يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروّته فهو من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروّته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتّى يأتي بمخرج ممّا قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل بيت رسول الله سروراً، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله ﷺ سروراً، ومن أدخل على رسول الله ﷺ سروراً فقد سرَّ الله، ومن سرَّ الله فيحقّ على الله أن يدخله جنّته».

ثمَّ إنّي أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فإنّه من اعتصم بحبل الله فقد

---

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

هدي إلى صراط مستقيم. فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فإنّه وصيّة الله عَزَّوَجَلَّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها، واعلم أنّ الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنّه وصيّتنا أهل البيت، فإن استطعت أن لا تنال من الدُّنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل.

قال عبد الله بن سليمان فلمّا وصل كتاب الصادق عليه‌السلام إلى النجاشيّ نظر فيه وقال صدق والله الّذي لا إله إلاّ هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلاّ نجا، فلم يزل عبد الله يعمل به أيّام حياته.

١٢ - **كتاب الأربعين**: في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخ السيّد عزّ الدّين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني، عن الشريف أبي الحارث محمّد بن الحسن الحسيني، عن الفقيه قطب الدّين سعيد بن هبة الله الراوندي، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن محسن الحلبيّ، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ قال: وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ عن الشيخين أبي محمّد عبد الله بن عبد الواحد وأبي محمّد عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز أبي كامل الطرابلسيّ، عن الكراجكيّ، عن الشيخ أبي عبد الله المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه مثله وفيه بعد قوله «وهوان زخرفها على من مضى من السّلف والتّابعين، فقد حدَّثني محمّد بن عليّ بن الحسين قال: لمّا تجهّز الحسين عليه‌السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عبّاس فناشده الله والرَّحم أن يكون المقتول بالطفّ فقال: أنا أعرف بمصرعي منك وما كدِّي من الدُّنيا إلا فراقها ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه‌السلام والدُّنيا فقال: بلى لعمري إنّي لأحبُّ أن تحدِّثني بأمرها فقال: قال عليُّ بن الحسين عليه‌السلام: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه‌السلام يقول: حدَّثني أمير المؤمنين عليه‌السلام قال: إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها‌السلام قال فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلمّا نظرت إليها طار قلبي، ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت أجمل نساء قريش، فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوَّج بي فأُغنيك عن هذه المسحاة وأدلّك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه‌السلام: من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدُّنيا قال: قلت لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري فلست من شأني، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرَّته دنيا دنيّة ... وما هي أن غرَّت قروناً بطائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشّمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنّني ... عزوف عن الدُّنيا ولست بجاهل
وما أنا والدُّنيا فإنَّ محمّداً ... أحلَّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزّانها بالطّوائل

فغرّي سوائي إنّني غير راغب   بما فيك من عزّ وملك ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه   وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدُّنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتّى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يخلطوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم(١).

٨ - باب وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي عليه السلام وإلى محمد بن الحنفية

١ - قال السيّد ابن طاووس في كتاب الوصايا:

وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصيّة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الّذي عنده علم الكتاب صلّى الله عليه إلى ولده العزيز عليه ورسالته إلى الشّيعة وذكر المتقدّمين عليه ورسالته في ذكر الأئمّة من ولده، ورأيت أن يكون رواية الرّسالة إلى ولده بطريق المخالفين والمؤالفين، فهو أجمع على ما تضمّنه من سعادة الدُّنيا والدِّين فقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في الجزء الأوّل منه من نسخة تأريخها ذو القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ما هذا لفظه: وصيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لولده ولو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذّهب لكانت هذه، وحدَّثني بها جماعة، فحدَّثني عليُّ بن الحسين بن إسماعيل قال حدَّثنا الحسن بن أبي عثمان الأدمي قال: أخبرنا أبو حاتم المكتّب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال: حدَّثني يوسف بن يعقوب بأنطاكية قال: حدَّثني بعض أهل العلم قال: لمّا انصرف عليٌّ عليه السلام من صفّين إلى قِنَّسْرين كتب به إلى ابنه الحسن بن عليّ عليه السلام من الوالد الفاني المقرّ للزّمان...

وحدَّثنا أحمد بن عبد العزيز قال: حدَّثنا سليمان بن الرّبيع النهدي قال: حدَّثنا كادح بن رحمة الزاهدي قال: حدَّثنا صباح بن يحيى المزني.

وحدَّثنا عليّ بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال: حدَّثنا جعفر بن هارون بن زياد قال: حدَّثنا محمد بن عليّ بن موسى الرِّضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام كتب إلى الحسن بن عليّ عليه السلام.

وحدَّثنا عليُّ بن محمّد بن إبراهيم التستري قال: حدَّثنا جعفر بن عنبسة قال: حدَّثنا عبّاد ابن زياد قال: حدَّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: كتب أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ عليه السلام.

---

(١) الأربعون حديثاً، ص ٤٦.

وحدَّثنا محمّد بن عليّ بن زاهر الرّازي قال: حدَّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدَّثنا عبد الله ابن داهر، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: كتب عليٌّ عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام.

كلُّ هؤلاء حدَّثونا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب بهذه الرِّسالة إلى الحسن عليه السلام.

وأخبرني أحمد بن عبد الرَّحمن بن فضّال القاضي قال: حدَّثنا الحسن بن محمّد بن أحمد، وأحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد الحسنيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عبدل قال: حدَّثنا الحسن بن ظريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمّد كذا..

واعلم يا ولدي محمّد ضاعف الله جلَّ جلاله عنايته بك ورعايته لك أن قد روى الشيخ المتّفق على ثقته وأمانته محمّد بن يعقوب الكليني تغمّده الله جلَّ جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إلى جدِّك الحسن ولده سلام الله جلَّ جلاله عليهما.

وروى رسالة أُخرى مختصرة عن مولانا عليّ عليه السلام إلى ولده محمّد بن الحنفيّة رضوان الله جلَّ جلاله عليه وذكر الرّسالتين في كتاب الرَّسائل، ووجدنا نسخة عتيقة يوشك أن يكون كتابتها في زمن حياة محمّد بن يعقوب رحمه الله وهذا الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهديّ عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده أبي جعفر محمّد وأبي القاسم الحسين بن روح وعليّ بن محمّد السّمري وتوفّي محمّد بن يعقوب قبل وفاة محمّد بن عليّ السمري لأنَّ عليّ بن محمّد السمري توفّي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهذا محمّد بن يعقوب الكليني توفّي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمّد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنّفاته ورأيت يا ولدي بين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنّف كتاب الزّواجر والمواعظ الّذي قدَّمناه وبين الشيخ محمّد بن يعقوب في رسالة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده تفاوتاً فنحن نوردها برواية محمّد بن يعقوب الكلينيّ فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه، فذكر محمّد بن يعقوب الكلينيُّ في كتاب الرَّسائل بإسناده إلى جعفر بن عنبسة عن عبّاد بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه [وعلى جدّه وأبيه وأمّه وأخيه الصّلاة و] السّلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من الوالد الفان، المقرّ للزّمان المدبر العمر المستسلم للدَّهر الذّامّ للدُّنيا، السّاكن مساكن الموتى، الظّاعن عنها غداً إلى الولد المؤمّل ما لا يدرك السّالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيّام ورميّة المصائب وعبد الدُّنيا، وتاجر

الغرور، وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم، وقرين الأحزان، ورصيد الآفات، وصريع الشهوات وخليفة الأموات.

أمّا بعد فإنّ فيما تبيّنت من إدبار الدُّنيا عنّي وجموح الدَّهر عليّ وإقبال الآخرة إليّ ما يزعني عن ذكر من سوائي والاهتمام بما ورائي غير أنّي حيث تفرَّد بي دون همّ الناس همّ نفسي، فصدقني رأيي وصرفني عن هواي، وصرَّح لي محض أمري فأفضى بي إلى جدّ لا يرى معه لعب، وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلّي حتّى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني، وحتّى كأنّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني عن أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت.

فأوصيك بتقوى الله يا بنيّ، ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأيُّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله جلَّ جلاله إن أخذت به فأحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزُّهد، وقوِّه باليقين، ونوِّره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت، وقرّر بالفناء وأسكنه بالخشية، وأشعره بالصّبر وبصّره فجائع الدُّنيا وحذّره صولة الدَّهر، وفحش تقلّبه، وتقلّب اللّيالي والأيّام واعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوَّلين، وسر في ديارهم، واعتبر آثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا، وعمّن انتقلوا، فإنّك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبّة، وحلّوا دار الغربة وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما لا تكلّف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته فإنَّ الكفَّ عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بلسانك ويدك، وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حقَّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم، وخض الغمرات إلى الحقِّ حيث كان، وتفقّه في الدِّين، وعوّد نفسك التصبّر على المكروه فنعم الخلق الصّبر، وألجىء نفسك في الأمور كلّها إلى إلهك فإنّك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربّك، فإنَّ بيده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة وتفهّم وصيّتي ولا تذهبنَّ عنك صفحاً، فإنَّ خير القول ما نفع واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع، ولا ينتفع بعلم لا يحقُّ تعلّمه.

يا بنيّ إنّي لمّا رأيتك قد بلغت سنّاً، ورأيتني أزداد وهناً بادرت بوصيّتي إليك لخصال، منها أن يعجّل بي أجلي دون أن أُفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي، أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدُّنيا وتكون كالصّعب النّفور وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء إلاّ قبلته، فبادر الأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك، وتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التّجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطّلب، وعوفيت من علاج التّجربة، فأتاك من ذلك ما كنّا نأتيه، واستبان لك منها ما ربّما أظلم علينا فيه.

يا بنيّ إنّي وإن لم أكن قد عمّرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمارهم، وفكّرت في

أخبارهم، وسرت في آثارهم حتّى عدت كأحدهم، بل كأنّي بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، واستخلصت لك من كل أمر جليله، وتوخّيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشّفيق، وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقبل الدّهر، ذو نيّة سليمة، ونفس صافية، وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عزّوجلّ وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز بك ذلك إلى غيره، ثمّ أشفقت أن يلتبس [عليك] ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الّذي التبس عليهم وكان إحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحبّ إليّ من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفّقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك، فعهدت إليك بوصيّتي هذه.

واعلم مع ذلك يا بنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي إليك تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك، والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك والصّالحون من أهل بيتك فإنّهم لن يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكّروا كما أنت مفكّر، ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا، والإمساك عمّا لم يكلّفوا فإن أبت نفسك عن أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط الشّبهات وعلوّ الخصومات، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرّغبة إليه وفي توفيقك ونبذ كلّ شائبة أدخلت عليك كلّ شبهة، أو أسلمتك إلى ضلالة فإن أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع وتمّ رأيك فاجتمع، وكان همّك في ذلك همّاً واحداً، فانظر فيما فسّرت لك، وإن لم يجتمع لك رأيك على ما تحبّ من نفسك وفراغ نظرك وفكرك، فاعلم أنّك إنّما تخبط خبط العشواء وتتورّط الظلماء وليس طالب الدّين من خبط ولا خلط، والإمساك عند ذلك أمثل.

وإنّ أوّل ما أبدؤك به في ذلك وآخره أنّي أحمد إليك الله إلهي وإله الأوّلين والآخرين وربّ من في السّماوات والأرضين بما هو أهله، وكما يجب وينبغي له، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعلى أنبياء الله بجميع صلاة من صلّى عليه من خلقه، وأن يتمّ نعمته علينا بما وفّقنا له من مسألته بالاستجابة لنا فإنّ بنعمته تتمّ الصّالحات.

يا بنيّ قد أنبأتك عن الدُّنيا وحالها وانتقالها وزوالها بأهلها، وأنبأتك عن الآخرة وما أعدّ الله فيها لأهلها، وضربت لك أمثالاً لتعتبر وتحذو عليها الأمثال إنّما مثل من أبصر الدُّنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فأمّوا منزلاً خصيباً فاحتملوا وعثاء الطّريق وفراق الصّديق، وخشونة السّفر في الطّعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ولا يرون لنفقته مغرماً ولا شيء أحبّ إليهم ممّا يقرّبهم من منزلهم، ومَثَل من اغترّ بها كقوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم إلى منزل جدب فليس شيء أكره إليهم، ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه، ويصيرون إليه، ثمّ فزّعتك بأنواع

الجهالات لئلاً تعدَّ نفسك عالماً فإنَّ العالم من عرف أنَّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعدَّ نفسه بذلك جاهلاً وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً فما يزال للعلم طالباً وفيه راغباً، وله مستفيداً، ولأهله خاشعاً، ولرأيه متّهماً، وللصّمت لازماً، وللخطأ جاحداً، ومنه مستحيياً وإن ورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك لما قد قدّر به نفسه من الجهالة، وأنَّ الجاهل من عدَّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً وبرأيه مكتفياً فما يزال من العلماء مباعداً، وعليهم زارياً، ولمن خالفه مخطّياً، ولما لم يعرف من الأمور مضلّلاً، وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره وكذب به، وقال بجهالته ما أعرف هذا، وما أراه كان، وما أظنّ أن يكون وأنّى كان، ولا أعرف ذلك لثقته برأيه، وقلّة معرفته بجهالته فما ينفكُّ ممّا يرى فيما يلتبس عليه رأيه، وممّا لا يعرف للجهل مستفيداً، وللحقّ منكراً، وفي اللّجاجة متجرّياً، وعن طلب العلم مستكبراً.

يا بنيّ تفهّم وصيّتي واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك وأحبّ لغيرك ما تحبُّ لنفسك، واكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحبُّ أن تظلم، وأحسن كما تحبُّ أن يحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس ما ترضى لهم منك، ولا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلّ ما علمت ممّا لا تحبُّ أن يقال لك، واعلم أنَّ الإعجاب ضدُّ الصّواب وآفة الألباب، وإذا هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربّك وأسعى في كدحك، ولا تكن خازناً لغيرك.

واعلم يا بنيّ أنَّ أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة، وأهوال شديدة، وأنّه لا غنى بك عن حسن الارتياد، وقدر بلاغك من الزّاد مع خفّة الظّهر، فلا تحملنَّ على ظهرك فوق بلاغك، فيكون ثقيلاً ووبالاً عليك، وإذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه، واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل قضاءه لك في يوم عسرتك وحمّله إيّاه، وأكثر من تزويده وأنت قادرٌ عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده واعلم أنَّ أمامك عقبة كؤوداً لا محالة أنَّ مهبطها بك على جنّة أو نار، فارتد لنفسك قبل نزولك.

واعلم أنَّ الّذي بيده خزائن ملكوت الدُّنيا والآخرة قد أذن لدعائك، وكفل لإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التّوبة ولم يعيّرك بالإنابة، ولم يعاجلك بالنّقمة، ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة، ولم يؤيسك من الرَّحمة، ولم يشدّد عليك في التّوبة، فجعل توبتك التّورّع عن الذّنب، وحسب سيّئتك واحدة وحسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأنبثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك، واستعنته على أمورك، ثمّ جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدُّعاء أبواب

خزائنه، فألحح عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرَّحمة، لا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإنَّ العطيّة على قدر المسألة، وربّما أُخّرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة وأجزل للعطيّة، ربّما سألت الشيء فلم تؤتاه وأُوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرت إلى ما هو خير لك، فلربَّ أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو أُوتيته، ولتكن مسألتك فيما يعنيك ممّا يبقى لك جماله وينفى عنك وباله، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له، فإنّه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيّئاً أو يعفو العفوُّ الكريم.

واعلم يا بنيّ أنّك خلقت للآخرة لا للدُّنيا، وللفناء لا للبقاء، وللموت لا للحياة، وأنّك في منزل قُلعة، ودار بلغة وطريق إلى الآخرة، وأنّك طريد الموت الّذي لا ينجو هاربه، ولا بدَّ مدركك يوماً، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئة قد كنت تحدِّث نفسك منها بالتّوبة فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

يا بنيَّ أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت إليه واجعله أمامك حيث تراه حتّى يأتيك وقد أخذت منه حذرك وشددت له أزرك، ولا يأتيك بغتة فيبهرك ولا يأخذك على غرَّتك، وأكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم، فإنَّ ذلك يزهّدك في الدُّنيا ويصغّرها عندك.

وإيّاك أن تغترَّ بما ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها وقد نبّأك الله جلَّ جلاله عنها ونعت إليك نفسها وتكشّفت لك عن مساوئها، فإنّما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهرُّ بعضها بعضاً ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها، نعم معقّلة وأُخرى مهملة قد أضلّت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة في دار وعث ليس لها راع يقيمها، ألعبتهم الدُّنيا فلعبوا بها، ونسوا ما وراءها، رويداً حتّى يسفر الظّلام كأن وربِّ الكعبة يوشك من أسرع أن يلحق. واعلم أنَّ كلَّ من كانت مطيّته اللّيل والنّهار فإنّه يُسار به وإن كان لا يسير، أبى الله إلاّ خراب الدُّنيا وعمارة الآخرة.

يا بنيَّ فإن تزهد فيما زهّدتك فيه وتعزف نفسك عنها فهي أهل ذلك، وإن كنت غير قابل نصيحتي إيّاك فيها فاعلم يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ولا تعدو أجلك فإنّك في سبيل من كان قبلك فخفّض في الطّلب، وأجمل في المكتسب فإنّه ربَّ طلب قد جرَّ إلى حرب وليس كلُّ طالب بناج، وكلُّ مجمل بمحتاج، وأكرم نفسك عن دنيّة وإن ساقتك إلى الرَّغائب فإنّك لن تعتاض بما تبذل شيئاً من دينك وعرضك بثمن وإن جلَّ، ومن خير حظّ امرئ قرينٌ صالح، فقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تبن عنهم، لا يغلبنَّ عليك سوء الظّنّ فإنّه لا يدع بينك وبين صديق صفحاً بئس الطّعام الحرام، وظلم الضّعيف أفحش الظّلم، والفاحشة كاسمها، والتّصبّر على المكروه يعصم القلب، وإذا كان الرِّفق خرقاً كان الخرق رفقاً وربّما كان الدّاء دواء، وربّما نصح غير النّاصح، وغشّ المستنصح وإيّاك والاتّكال على المُنى فإنّها بضائع

النّوكي ومطل عن الآخرة والدُّنيا زكِّ قلبك بالأدب كما يذكّى النّار بالحطب، ولا تكن كحاطب اللّيل وغثاء السيل.

وكفر النّعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، والعقل حفظ التّجارب، وخير ما جرّبت ما وعظك، ومن الكرم لين الشّيم بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة، ومن الحزم العزم، ومن سبب الحرمان التّواني، ليس كلُّ طالب يصيب ولا كلُّ راكب يؤوب ومن الفساد إضاعة الزّاد، لكلّ امرئ عاقبة، ربَّ مصير بما تصير ولا خير في معين مهين، ولا تبيتنَّ من أمر على عذر من حلم ساد ومن تفهّم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلب، ساهل الدّهر ما ذلَّ لك قعوده. وإيّاك أن تطيح بك مطيّة اللّجاج وإن قارفت سيّئة فعجّل محوها بالتّوبة ولا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تذع سرَّه وإن أذاع سرَّك، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه، واطلب فإنّه يأتيك ما قسم لك، والتّاجر مخاطر، وخذ بالفضل وأحسن البذل، وقل للنّاس حسناً.

وأيّ كلمة حكم جامعة أن تحبَّ للنّاس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لها؟! إنّك قلَّ ما تسلم ممّن تسرَّعت إليه، أو تندم إذا فضلت عليه، واعلم أنَّ من الكرم الوفاء بالذِّمم، والصّدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل، ولبعض إمساكك على أخيك مع لطف خيرٌ من بذل مع جنف ومن الكرم صلة الرَّحم ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت قرابتك؟ التجرُّم وجه القطيعة، احمل نفسك من أخيك عند صرمه إيّاك على الصّلة، وعند صدوره على لطف المسألة، وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدُّنوّ، وعند شدَّته على اللّين، وعند تجرُّمه على الإعذار حتّى كأنّك له عبدٌ وكأنّه ذو النّعمة عليك، وإيّاك أن تصنع ذلك في غير موضعه، أو تفعله في غير أهله.

ولا تتّخذنَّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، ولا تعمل بالخديعة فإنّه خلق لئيم، وامحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة، وساعده على كلِّ حال، وزل معه حيث زال، ولا تطلبنَّ مجازاة أخيك وإن حثا التّراب بفيك وجد على عدوّك بالفضل فإنّه أحرى للظفر، وتسلم من الدُّنيا بحسن الخلق وتجرُّع الغيظ، فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذَّ منها مغبّة ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ولن لمن غالظك فإنّه يوشك أن يلين لك.

ما أقبح القطيعة بعد الصّلة والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودَّة، والخيانة لمن ائتمنك، والغدر بمن استأمن إليك، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بدا له ولك يوماً ما ومن ظنَّ بك خيراً فصدّق ظنّه ولا تضيعنَّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه، ولا يكن أهلك أشقى النّاس بك، ولا ترغبنَّ في زمن زهد فيك، ولا يكوننَّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا على البخل أقوى منك على البذل، وعلى التقصير أقوى منك

على الفضل، ولا يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك وإنما يسعى في مضرّته ونفعك، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه، والرّزق رزقان رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك.

واعلم يا بنيّ أنّ الدّهر ذو صروف فلا تكن ممّن يشتدُّ لائمته ويقلُّ عند الناس عذره، ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى، إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق في حقّ ولا تكن خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من بين يديك فاجزع على كلّ ما لم يصل إليك واستدلل على ما لم يكن بما كان فإنّما الأمور أشباه، ولا تكفر ذا نعمة فإن كفر النعمة من ألأم الكفر، واقبل العذر ولا تكوننَّ ممّن لا ينتفع من العظة إلاّ بما لزمه إزالته فإنَّ العاقل يتّعظ بالأدب، والبهائم لا يتّعظ إلاّ بالضرب، اعرف الحقّ لمن عرفه لك، رفيعاً كان أو وضيعاً، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصّبر وحسن اليقين من ترك القصد جار، ونعم حظّ المرء القنوع، ومن شرّ ما صحب المرء الحسد، وفي القنوط التفريط، والشحُّ يجلب الملامة، والصّاحب مناسب والصّديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التّوفيق الوقوف عند الحيرة[1]، ونعم طارد الهموم اليقين، وعاقبة الكذب النّدم، وفي الصّدق السّلامة، وربَّ بعيد أقرب من قريب، والغريب من لم يكن له حبيب، لا يعدمك من شفيق سوء الظّنّ، ومن حمّ ظميء ومن تعدّى الحقّ ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له، نعم الخلق التكرّم وألأم اللّؤم البغي عند القدرة، والحياء سبب إلى كلّ جميل، وأوثق العرى التّقوى، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سرَّك من أعتبك والإفراط في الملامة يشبُّ نيران اللّجاجة، كم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى، وقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً وليس كلُّ عورة تظهر ولا كلُّ فريضة تصاب، وربّما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده وليس كلُّ من طلب وجد، ولا كلُّ من توقّى نجا، أخّر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته وأحسن إن أحببت أن يحسن إليك، واحتمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب فإنّه يورث الضّغينة واستعتب من رجوت عتباه، وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، ومن الكرم منع الحزم، ومن كابر الزّمان عطب ومن ينتقم عليه غضب، ما أقرب النّقمة من أهل البغي وأخلق بمن غدر أن لا يوفى له، زلّة المتوقي أشدُّ زلّة، وعلّة الكذب أقبح علّة، والفساد يبير الكثير والاقتصاد ينمي اليسير، والقلّة ذلّة، وبرُّ الوالدين من أكرم الطّباع، والمخافة شرٌّ يخاف، والزّلل مع العجل، ولا خير في لذّة تعقب ندماً العاقل من وعظته التّجارب، ورسولك ترجمان عقلك، والهدى يجلو العمى، وليس مع الخلاف ائتلاف، من خيّر خوّاناً فقد خان، لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد، ينبىء عن امرئ دخيله ربَّ باحث عن حتفه لا يشوبنّ بثقة رجاء وما كلُّ ما يخشى يضرُّ، ولربَّ هزل قد عاد جدّاً، من أمن الزّمان خانه، ومن تعظّم عليه أهانه، ومن ترغم عليه أرغمه، ومن لجأ إليه

(١) أقول: هو نظير قولهم: الوقوف عند الشبهة [النمازي].

أسلمه، وليس كلُّ من رمى أصاب، وإذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان، خير أهلك من كفاك، المزاح تورث الضّغائن، أعذر من اجتهد، وربّما أكدى الحريص.

رأس الدّين صحّة اليقين، تمام الإخلاص تجنّب المعاصي، خير المقال ما صدّقه الفعال، السّلامة مع الاستقامة، والدُّعاء مفتاح الرَّحمة، سل عن الرَّفيق قبل الطّريق وعن الجار قبل الدّار، وكن عن الدُّنيا على قُلعة احمل من أدلَّ عليك واقبل عذر من اعتذر إليك، وخذ العفو من الناس، ولا تبلغ من أحد مكروهاً وأطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وعوّد نفسك السّماح وتخيّر لها من كلّ خلق أحسنه، فإنَّ الخير عادة.

وإيّاك أن تكثر من الكلام هذراً وأن تكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك وأنصف من نفسك، وإيّاك ومشاورة النّساء فإنَّ رأيهنَّ إلى الأفن، وعزمهنَّ إلى الوهن واكفف عليهنَّ من أبصارهنَّ بحجابك إيّاهنَّ فإنَّ شدَّة الحجاب خير لك ولهنَّ من الارتياب وليس خروجهنَّ بأشدّ من دخول من لا يوثق به عليهنَّ وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرِّجال فافعل، ولا تملك المرأة من الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجمالها فإنَّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعدُ بكرامتها نفسها ولا تعطيها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النّساء فيمللنك وتمللهنَّ واستبق من نفسك بقيّة فإنَّ إمساكك عنهنَّ وهن ترين أنّك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار وإيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة فإنَّ ذلك يدعو الصّحيحة منهنَّ إلى السّقم ولكن أحكم أمرهنَّ فإن رأيت عيباً فعجّل النّكير على الكبير والصّغير وإيّاك أن تعاتب فيعظم الذَّنب ويهون العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا، وما خير بخير لا ينال إلاَّ بشرّ ويسر لا ينال إلاَّ بعسر وإيّاك أن توجف بك مطايا الطّمع وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنّك مدرك قسمك وآخذ سهمك وإنَّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلٌّ منه، فإن نظرت - فللّه المثل الأعلى - فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السّفلة لعرفت أنَّ لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً، وأنَّ عليك في كثير ما تطلب من الدُّناة عاراً إنّك ليس بائعاً شيئاً من دينك وعرضك بثمن، والمغبون من غبن نفسه من الله، فخذ من الدُّنيا ما أتاك، وتولَّ عمّا تولّى عنك، فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب، وإيّاك ومقاربة من رهبته على دينك وعرضك، وباعد السُّلطان لتأمن خدع الشيطان وتقول: متى أرى ما أُنكر نزعت، فإنّه هكذا هلك من كان قبلك، إنَّ أهل القبلة قد أيقنوا بالمعاد، فلو سُمت بعضهم ببيع آخرته بالدُّنيا لم تطب بذلك نفساً وقد يتخبله الشيطان بخدعه ومكره حتّى يورِّطه في هلكة بعرض من الدُّنيا يسير حقير وينقله من شيء إلى شيء حتّى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الرّاحة إلى ما خالف الإسلام وأحكامه فإن نفسك أبت الأ حبّ الدُّنيا وقرب السُّلطان فخالفتك إلى ما نهيتك عنه ممّا فيه رشدك فأملك عليه لسانك فإنّه لا ثقة للملوك عند الغضب، فلا تسأل عن أخبارهم ولا تنطق بأسرارهم ولا تدخل فيما بينهم.

وفي الصمت السلامة من الندامة، وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراك فائدة ما فات من منطقك، وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء، وحفظ ما في يديك أحبُّ إليك من طلب ما في يد غيرك ولا تحدّث إلاّ عن ثقة فتكون كذّاباً والكذب ذلّ، وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف، وحسن اليأس خير من الطلب إلى النّاس، والعفّة مع الحرفة خير من سرور مع فجور، والمرء أحفظ سرّه وربَّ ساع فيما يضرُّه، من أكثر هجر ومن تفكّر أبصر.

وأحسن للمماليك الأدب، وأقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحقَّ أحد منك ذنباً فإنَّ العفو مع العدل أشدُّ من الضرب لمن كان له عقل، ولا تمسك من لا عقل له، وخف القصاص، واجعل لكلّ امرئ منهم عملاً يأخذ منه فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا وأكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الّذي به تطير وأصلك الّذي إليه تصير وإنّك بهم تصول وبهم تطول اللّذة عند الشدّة وأكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في أمورهم وتيسّر عند معسورهم واستعن بالله على أمورك فإنّه أكفى معين، وأستودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء في الدُّنيا والآخرة[(١)].

أقول: إنَّ الشيخ الحسن بن عليّ بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتاب تحف العقول لكن باختلاف كثير فأردت أن أورده بهذه الرواية أيضاً لأنّه المسك كلّما كرَّرته يتضوَّع.

٢ - من الوالد الفان، المقرّ للزّمان، المدبر العمر، المستسلم للدَّهر، الذّامّ للدُّنيا، السّاكن مساكن الموتى، الظاعن عنها إليهم غداً إلى المولود المؤمّل ما لا يدرك السّالك سبيل من [قد] هلك، غرض الأسقام ورهينة الأيّام ورميّة المصائب وعبد الدُّنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونُصب الآفات وصريع الشّهوات وخليفة الأموات. أمّا بعد، فإنَّ فيما تبيّنتُ من إدبار الدُّنيا عنّي وجموح الدَّهر عليَّ وإقبال الآخرة إليَّ ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير أنّه حيث تفرَّد بي دون هموم النّاس همُّ نفسي فصدفني رأيي وصرفني هواي وصرَّح لي محضُ أمري فأفضى بي إلى جدّ لا يكون فيه لعبٌ وصدق لا يشوبُه كذبٌ. ووجدتك بعضي بل وجدتك كلّي حتّى كأنَّ شيئاً [لو] أصابك أصابني وكأنَّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يَعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت.

فإنّي أوصيك بتقوى الله أي بنيَّ ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأيُّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن [أنت] أخذت به.

أحي قلبك بالموعظة وموّته بالزُّهد وقوّه باليقين وذلّله بالموت وقرّره بالفناء وبصّره فجائع

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة، ص ١٦٣-١٧٨.

الدُّنيا وحذِّره صولة الدَّهر وفحش تقلّب اللّيالي والأيّام واعرض عليه أخبار الماضين وذكّره بما أصاب من كان قبله وسر في بلادهم وآثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلّوا وعمّن انتقلوا فإنّك تجدهم انتقلوا عن الأحبّة وحلّوا دار الغربة وناد في ديارهم: أيّتها الدِّيار الخالية أين أهلك؟ ثمَّ قف على قبورهم فقل: أيّتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرّقة كيف وجدتم الدَّار الّتي أنتم بها؟ أي بُنيّ وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلّف وأمسك عن طريق إذا خفت ضلاله فإنَّ الكفَّ عن حيرة الضلالة خيرٌ من ركوب الأهوال؛ وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حقَّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم، وخُض الغمرات إلى الحقّ حيث كان وتفقّه في الدّين وعوِّد نفسك التّصبّر والجيء نفسك في الأمور كلّها إلى إلهك فإنّك تلجئها إلى كهف حريز، ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربّك فإنَّ بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة، وتفهَّم وصيّتي ولا تذهبنَّ عنها صفحاً فإنَّ خير القول ما نفع، واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم حتّى لا يقال به.

أي بنيَّ إنّي لمّا رأيتك قد بلغت سنّاً ورأيتني أزداد وهناً بادرت بوصيّتي إيّاك خصالاً منهنَّ مخافة أن يعجل بي أجلي دون أن أُفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدُّنيا فتكون كالصّعب النّفور، وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبّك لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التّجارب بغيته وتجربته فتكون قد كُفيت مؤونة الطّلب وعوفيت من علاج التّجربة فأتاك من ذلك ما قد كنّا نأتيه واستبان لك منه ما ربّما أظلم علينا فيه.

أي بنيَّ وإنّي وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكّرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتّى عدت كأحدهم بل كأنّي بما انتهى إليَّ من أمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرِّه، فاستخلصت لك من كلِّ أمر نخيله وتوخّيت لك جميله، وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشّفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي النّقيّة والنيّة وأن أبدأك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثمَّ أشفقت أن يلبسك ما اختلف النّاس فيه أهواؤهم مثل الّذي لبسهم وكان إحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحبَّ إليَّ من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة، ورجوت أن يوفّقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيّتي هذه، واعلم مع ذلك أي بنيَّ أنَّ أحبَّ ما أنت آخذٌ به إليَّ من وصيّتي تقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك والصّالحون من أهل ملّتك فإنّهم لم يدعوا أن

[ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظرٌ وفكّروا كما أنت مفكّر ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عمّا لم يكلّفوا، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم [كما] كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورُّط الشّبهات وعلوّ الخصومات، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرَّغبة إليه في توفيقك وترك كلّ شائبة أدخلت عليك شبهة وأسلمتك إلى ضلالة وإذا أنت أيقنت أن قد صفا [لك] قلبك فخشع، وتمّ رأيك فاجتمع وكان همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبُّ من نفسك من [فراغ] فكرك ونظرك فاعلم أنّك إنّما تخبط خبط العشواء، وليس طالب الدِّين من خبط ولا خلط والإمساك عند ذلك أمثل.

وإنَّ أوّل ما أبدأ به من ذلك وآخره أنّي أحمد إليك إلهي وإلهك وإله آبائك الأوَّلين والآخرين وربَّ من في السّماوات والأرضين بما هو أهله [و] كما هو أهله وكما يحبُّ وينبغي ونسأله أن يصلّي عنّا على نبيّنا ﷺ وعلى أهل بيته وعلى أنبياء الله ورسله بصلاة جميع من صلّى عليه من خلقه وأن يتمَّ نعمه علينا فيما وفّقنا له من مسألته بالإجابة لنا فإنّ بنعمته تتمُّ الصالحات.

فتفهّم أي بنيَّ وصيّتي واعلم أنَّ مالك الموت هو مالك الحياة وأنَّ الخالق هو المميت وأنَّ المفني هو المعيد وأنَّ المبتلي هو المعافي وأنَّ الدُّنيا لم تكن لتستقيم إلاّ على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه من النّعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ما شاء ممّا لا نعلم، فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به وإنّك أوّل ما خُلقت خلقت جاهلاً ثمّ علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحيّر فيه رأيك ويضلُّ فيه بصرك ثمّ بصره بعد ذلك، فاعتصم بالّذي خلقك ورزقك وسوّاك فليكن له تعمّدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك.

واعلم [يا بنيّ] أنَّ أحداً لم ينبىء عن الله تبارك وتعالى كما أنبأ عنه نبيّنا ﷺ فارض به رائداً [وإلى النجاة قائداً] فإنّي لم آلك نصيحةً وإنّك لم تبلغ في النظر لنفسك [وإن اجتهدت مبلغ] نظري لك، واعلم [يا بنيّ] أنّه لو كان لربّك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت صفته وفعاله ولكنّه إلهٌ واحدٌ كما وصف نفسه، لا يضادُّه في ذلك أحدٌ ولا يحاجّه وأنّه خالق كلّ شيء وأنّه أجلُّ من أن يثبت لربوبيّته بالإحاطة قلبٌ أو بصر وإذا أنت عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطرك وقلّة مقدرتك وعظم حاجتك إليه أن يفعل مثله في طلب طاعته والرَّهبة له والشفقة من سخطه، فإنّه لم يأمرك إلاّ بحَسن ولم ينهك إلاّ عن قبيح.

أي بنيَّ إنّي قد أنبأتك عن الدُّنيا وحالها وزوالها وانتقالها بأهلها، وأنبأتك عن الآخرة وما أعدَّ لأهلها فيها وضربت لك فيها الأمثال، إنّما مثل من أبصر الدُّنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزلٌ جَدبٌ فأمّوا منزلاً خصيباً [وجناباً مريعاً] فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصّديق

وخشونة السّفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ولا يرون نفقته مغرماً ولا شيئاً أحبُّ إليهم ممّا قرّبهم من منزلهم، ومثل من اغترّ بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنبا بهم إلى منزل جدب فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه، وقرعتك بأنواع الجهالات لئلاّ تعدّ نفسك عالماً، فإن ورد عليك شيءٌ لا تعرفه أكبرت ذلك فإنّ العالم من عرف أنّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعدَّ نفسه بذلك جاهلاً، فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً، فما يزال للعلم طالباً، وفيه راغباً، وله مستفيداً، ولأهله خاشعاً ولرأيه متّهماً وللصّمت لازماً، وللخطأ حاذراً، ومنه مستحيياً.

وإن ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرّر به نفسه من الجهالة وإنّ الجاهل من عدَّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً، وبرأيه مكتفياً، فما يزال للعلماء مباعداً، وعليهم زارياً، ولمن خالفه مخطّئاً، ولما لم يعرف من الأمور مضلّلاً فإذا ورد عليه من الأمور ما لم يعرفه أنكره وكذّب به وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان، وما أظنُّ أن يكون، وأنّى كان؟ وذلك لثقته برأيه، وقلّة معرفته بجهالته، فما ينفكّ بما يرى ممّا يلتبس عليه رأيه ممّا لا يعرف للجهل مستفيداً وللحقّ منكراً، وفي الجهالة متحيّراً وعن طلب العلم مستكبراً.

أي بنيَّ تفهّم وصيّتي واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تُحبّ لنفسك، واكره له ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تحبّ أن تظلم وأحسن كما تحبُّ أن يُحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من النّاس لك ما ترضى به لهم منك، ولا تقل بما لا تعلم، بل لا تقل كلّ ما تعلم، ولا تقل ما لا تُحبّ أن يقال لك.

واعلم أنَّ الإعجاب ضدُّ الصواب وآفة الألباب، فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربّك. واعلم أنَّ أمامك طريقاً ذا مشقّة بعيدة، وأهوال شديدة، وأنّه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزّاد وخفّة الظّهر، فلا تحملنَّ على ظهرك فوق بلاغك، فيكون ثقلاً ووبالاً عليك، وإذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاغتنمه، واغتنم من استقرضك في حال غناك واجعل وقت قضائك في يوم عسرتك.

واعلم أنَّ أمامك عقبة كؤوداً، لا محالة مهبطاً بك على جنّة أو على نار، المخفُّ فيها أحسن حالاً من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك.

واعلم أنَّ الّذي بيده ملكوت خزائن الدُّنيا والآخرة قد أذن بدعائك وتكفّل بإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك وهو رحيم، لم يجعل بينك وبينه ترجماناً، ولم يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع إليه لك، ولم يمنعك إن أسأت التوبة ولم يعيّرك بالإنابة، ولم يعاجلك بالنّقمة، ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة، ولم يناقشك بالجريمة، ولم يؤيسك من الرّحمة، ولم يشدّد عليك في التوبة فجعل النّزوع عن الذنب حسنة وحسب سيّئتك واحدة،

وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب والاستئناف فمتى شئت سمع نداءك ونجواك، فأفضيت إليه بحاجتك، وأنبأته عن ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستعنته على أمورك وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرّك ثمّ جعل بيدك مفاتيح خزائنه، فألحح في المسألة يفتح لك باب الرّحمة بما أذن لك فيه من مسألته.

فمتى شئت استفتحت بالدُّعاء أبواب خزائنه، فألحح ولا يقنطك إن أبطأت عنك الإجابة فإنَّ العطيّة على قدر المسألة، وربّما أخّرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة وأجزل للعطيّة، وربّما سألت الشيء فلم تؤته وأوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك فلربَّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أُوتيته، ولتكن مسألتك فيما يعنيك ممّا يبقى لك جماله أو ينفي عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له، فإنّه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيّئاً أو يعفو العفوُّ الكريم.

واعلم أنّك خلقت للآخرة لا للدُّنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وأنّك في منزل قُلعة ودار بُلغة، وطريق إلى الآخرة، وأنّك طريد الموت الّذي لا ينجو منه هاربه ولا بدَّ أنّه يدركك يوماً، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئة قد كنت تُحدِّث نفسك فيها بالتوبة، فتحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

أي بنيَّ أكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت إليه، واجعله أمامك حتّى يأتيك وقد أخذت منه حذرك ولا يأخذك على غرّتك وأكثر ذكر الآخرة وما فيها من النّعيم والعذاب الأليم فإنَّ ذلك يزهّدك في الدُّنيا ويصغّرها عندك، وقد نبّأك الله عنها ونعتت لك نفسها وكشفت عن مساوئها، فإيّاك أن تغترَّ بما ترى من إخلاد أهلها إليها، وتكالبهم عليها وإنّما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية، يهرُّ بعضها على بعض، يأكل عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها قد أضلّت أهلها عن قصد السبيل، وسلكت بهم طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منهج الصّواب، فتاهوا في حيرتها وغرقوا في فتنتها، واتّخذوها ربّاً، فلعبت بهم، ولعبوا بها ونسوا ما وراءها.

فإيّاك يا بنيَّ أن تكون قد شانته كثرة عيوبها نعمٌ معقّلة وأخرى مهملة قد أضلّت عقولها، وركبت مجهولها، سروح عاهة براد وعث، ليس لها راع يقيمها. رويداً حتّى يسفر الظّلام، كأن قد وردت الظعينة يوشك مَن أسرع أن يؤوب. واعلم أنَّ من كانت مطيّته اللّيل والنّهار، فإنّه يسار به وإن كان لا يسير أبى الله إلاّ خراب الدُّنيا وعمارة الآخرة.

أي بنيَّ فإن تزهد فيما زهّدك الله فيه من الدُّنيا وتعزف نفسك عنها، فهي أهل ذلك، وإن كنت غير قابل نصيحتي إيّاك فيها فاعلم يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنّك في سبيل من كان قبلك، فأخفض في الطلب وأجمل في المكتسب فإنّه ربَّ طلب قد جرَّ إلى حَرَب، وليس كلُّ طالب بناج وكلُّ مجمل بمحتاج. وأكرم نفسك [عن] كلّ دنيّة، وإن ساقتك

إلى رغبة، فإنّك لم تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً، وما خيرُ خيرٍ لا ينال إلاّ بشرّ ويسر لا ينال إلاّ بعسر.

وإيّاك أن توجف بك مطايا الطّمع، فتوردك مناهل الهلكة، وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنّك مدركٌ قسمك، وآخذٌ سهمك، وإنّ اليسير من الله تبارك وتعالى أكثر وأعظم من الكثير من خلقه، وإن كان كلٌّ منه ولو نظرت - ولله المثل الأعلى - فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السّفلة لعرفت أنّ لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً، وأنّ عليك في كثير ما تصيب من الدُّناة عاراً. فاقتصد في أمرك تحمد مغبّة عملك إنّك لست بائعاً شيئاً من دينك وعرضك بثمن، والمغبون من غبن نصيبه من الله، فخذ من الدُّنيا ما أتاك واترك ما تولّى، فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب.

وإيّاك ومقارنة من رهبته على دينك وباعد السلطان ولا تأمن خدع الشيطان وتقول: متى أرى ما أُنكر نزعتُ، فإنّه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة وقد أيقنوا بالمعاد، فلو سُمت بعضهم بيع آخرته بالدُّنيا لم يطب بذلك نفساً، ثمّ قد يتخيّله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورّطه في هلكته بعرض من الدُّنيا حقير وينقله من شرّ إلى شرّ حتّى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط، فيجد الوجه إلى ما خالف الإسلام وأحكامه، فإن أبت نفسك إلاّ حبّ الدُّنيا وقرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشدك؛ فأملك عليك لسانك فإنّه لا بقيّة للملوك عند الغضب، ولا تسأل عن أخبارهم، ولا تنطق عن أسرارهم، ولا تدخل فيما بينك وبينهم.

وفي الصمت السّلامة من النّدامة، وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك [وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء] وحفظ ما في يديك أحبُّ إليَّ من طلب ما في يد غيرك، ولا تحدّث إلاّ عن ثقة فتكون كاذباً والكذب ذلّ. وحسن التّدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف، وحسن اليأس خير من الطّلب إلى النّاس، والعفّة مع الحرفة خيرٌ من سرور مع فجور والمرء أحفظ لسرّه.

وربَّ ساعٍ فيما يضرُّه. من أكثر هجر ومن تفكّر أبصر، ومن خير حظّ امرئ قرينٌ صالح، فقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تبن عنهم، ولا يغلبنّ عليك سوء الظنّ، فإنّه لا يدع بينك وبين خليل صلحاً وقد يقال: من الحزم سوء الظنّ. بئس الطعام الحرام. وظلم الضعيف أفحش الظلم. والفاحشة كاسمها والتصبّر على المكروه يعصم القلب. وإن كان الرّفق خرقاً كان الخرق رفقاً، وربما كان الدّواء داءاً والداء دواءً، وربما نصح غير الناصح وغشّ المستنصح، وإيّاك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى، وتثبّط عن خير الآخرة والدُّنيا، ذكّ قلبك بالأدب كما تذكّى النّار بالحطب، ولا تكن كحاطب اللّيل في وعثاء السّبيل وكفر النّعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، والعقل حفظ التّجارب، وخير ما جرّبت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم.

بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة، من الحزم العزم، ومن سبب الحرمان التواني ليس كلُّ طالب يصيب، ولا كلُّ راكب يؤوب، ومن الفساد إضاعة الزاد. ولكلِّ أمر عاقبةٌ، ربَّ يسير أنمى من كثير، سوف يأتيك ما قدّر لك، التاجر مخاطر ولا خير في معين مهين، لا تبيتنَّ من أمر على غرر، من حكم ساد، ومن تفهّم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب، ساهل الدَّهر ما ذلَّ لك قعوده، وإيّاك أن تجمع بك مطيّة اللّجاج، وإن قارفت سيّئة فعجِّل محوها بالتوبة، ولا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تذع سرَّه وإن أذاعه، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه واطلب فإنّه يأتيك ما قسم لك، خذ بالفضل وأحسن البذل، وقل للنّاس حسناً.

وأيُّ كلمة حكم جامعة أن تُحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لها؟ إنّك قلَّ ما تسلم ممّن تسرَّعت إليه أو تندم إن تتفضّل عليه.

واعلم أنَّ من الكرم الوفاء بالذِّمم، والدفع عن الحرم والصّدود آية المقت، وكثرة العلل آية البخل، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خيرٌ من بذل مع جنف، ومن التكرّم صلة الرَّحم ومن يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك؟ والتحريم وجه القطيعة، احمل نفسك مع أخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللّطف والمسألة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدُّنوِّ وعند نبذته على اللّين، وعند جرمه على الاعتذار، حتّى كأنّك له عبدٌ، وكأنّه ذو نعمة عليك، وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه، وأن تفعله بغير أهله.

لا تتّخذنَّ عدوَّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، ولا تعمل بالخديعة فإنّها خلق اللّئيم، وامحض أخاك النصيحة، حسنةً كانت أو قبيحة، وساعده على كلِّ حال، وزل معه حيث زال، ولا تطلبنَّ مجازاة أخيك ولو حثا التّراب بفيك، وخذ على عدوِّك بالفضل فإنّه أحرى للظفر وتسلم من النّاس بحسن الخلق، وتجرَّع الغيظ، فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبةً ولا ألذَّ مغبّة، ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب، ولن لمن غالظك، فإنّه يوشك أن يلين لك. ما أقبح القطيعة بعد الصّلة، والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودّة، والخيانة لمن ائتمنك، وجلف الظنّ لمن ارتجاك، والغدر بمن استأمن إليك، فإن أنت غلبتك قطيعة أخيك فاستبق لها من نفسك بقيّة ترجع إليها إن بدا ذلك له يوماً، ومن ظنَّ بك خيراً فصدِّق ظنّه. ولا تضيّعنّ حقَّ أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه، ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك، ولا ترغبنَّ فيمن زهد فيك، ولا تزهدنَّ فيمن رغب إليك إذا كان للخلطة موضعاً، ولا يكوننَّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا يكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا على البخل أقوى منك على البذل، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل، ولا يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك فإنّه إنّما يسعى في مضرَّته ونفعك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه، والرِّزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك.

واعلم أي بنيَّ أنَّ الدَّهر ذو صروف، فلا تكوننَّ ممَّن تشتدُّ لائمتُه، ويقلُّ عند النّاس عذره، ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى، إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك، فأنفق في حقّ ولا تكن خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من يديك فاجزع على كلِّ ما لم يصل إليك. واستدلل على ما لم يكن بما كان، فإنّما الأمور أشباه، ولا تكفرنَّ ذا نعمة، فإنَّ كفر النّعمة من ألأم الكفر. واقبل العذر، ولا تكوننَّ ممّن لا ينتفع من العظة إلاّ بما لزمه فإنَّ العاقل ينتفع بالأدب، والبهائم لا تتّعظ إلاّ بالضّرب، اعرف الحقَّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أو وضيعاً، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصّبر وحسن اليقين.

ومن ترك القصد جار، ونعم حظُّ المرء القناعة، ومن شرِّ ما صحب المرء الحسد. وفي القنوط التفريط. والشّحُّ يجلب الملامة. والصّاحب مناسب، والصديق من صدق غيبه، والهوى شريك العمى. ومن التّوفيق الوقوف عند الحيرة، ونعم طارد الهمّ اليقين. وعاقبة الكذب الذّمُّ، وفي الصدق السلامة، وعاقبة الكذب شرُّ عاقبة، ربَّ بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من حبيب سوء ظنّ، ومَن حمى طنى ومن تعدَّى الحقّ ضاق مَذهبه ومن اقتصر على قدره كان أبقى له، نعم الخُلق التكرّم، وألأمُ اللّؤم البغي عند القدرة، والحياء سببٌ إلى كلِّ جميل، وأوثق العرى التّقوى، وأوثق سبب أخذت به سببٌ بينك وبين الله، ومنّك من أعتبك، والإفراط في الملامة تشبُّ نيران اللّجاج، وكم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى. فقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطّمع هلاكاً، وليس كلُّ عورة [تظهر، ولا كلُّ فريضة] تصاب. وربّما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده، ليس كلُّ من طلب وجد، ولا كلُّ من توقّى نجا أخّر الشّرَّ فإنّك إذا شئت تعجّلته وأحسن إن أحببت أن يُحسن إليك واحتمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب فإنّه يورث الضّغينة، ويجرُّ إلى البغضة واستعتب من رجوت إعتابه، وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، ومن الكرم منع الحزم. من كابر الزّمان عطب ومن ينقم عليه غضب. ما أقرب النّقمة من أهل البغي. وأخلق بمن غدر ألاّ يُوفى له.

زلّة المتوقّي أشدُّ زلّة. وعلّة الكذب أقبح علّة. والفساد يبير الكثير. والاقتصاد يثمر اليسير والقلّة ذلّة، وبرُّ الوالدين من كرم الطبيعة، والزّلل مع العجل، ولا خير في لذّة تعقب ندماً. والعاقل من وعظته التجارب، والهدى يجلو العمى. ولسانك ترجمان عقلك، ليس مع الاختلاف ائتلاف، من حسن الجوار تفقّد الجار، لن يهلك من اقتصد، ولن يفتقر من زهد. بيّن عن امرئ دخيله، ربَّ باحث عن حتفه لا تشترين بثقة رجاء، ما كلُّ ما يخشى يَضُرّ، ربَّ هزل عاد جدّاً مَن أمن الزّمان خانه، ومَن تعظّم عليه أهانه ومن ترغّم عليه أرغمه، ومن لجأ إليه أسلمه. وليس كلُّ من رمى أصاب إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان وخير أهلك من كفاك، والمزاح يورث الضغائن، وربما أكدى الحريص، رأس الدّين صحّة اليقين، وتمام

الإخلاص تجنّبك المعاصي، وخير المقال ما صدَّقه الفعال، والسلامة مع الاستقامة، والدُّعاء مفتاح الرَّحمة، سل عن الرَّفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدّار، وكن من الدُّنيا على قُلعة. احمل لمن أدلّ عليك، واقبل عذر من اعتذر إليك، وخذ العفو من النّاس، ولا تبلغ إلى أحد مكروهه، أطع أخاك وإن عصاك وصله وإن جفاك. وعوّد نفسك السماح، وتخيّر لها من كلّ خلق أحسنه، فإنَّ الخير عادة، وإيّاك أن تذكر من الكلام قذراً أو تكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك.

وأنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك وإيّاك ومشاورة النساء فإنَّ رأيهنَّ إلى أفن وعزمهنَّ إلى وهن، واكفف عليهنَّ من أبصارهنَّ بحجبك إيّاهن فإنَّ شدَّة الحجاب خير لك ولهنَّ. وليس خروجهنَّ بأشدَّ من إدخالك من لا يوثق به عليهنَّ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل، ولا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإنَّ ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها، وأدوم لجمالها، فإنَّ المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فتميل مغضبةً عليك معها، ولا تطل الخلوة مع النساء فيملكنك أو تملّهن واستبق من نفسك بقيةً من إمساكك عنهنَّ وهنَّ يرين أنّك ذو اقتدار خيرٌ من أن يظهرن منك على انتشار، وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة فإنَّ ذلك يدعو الصحيحة منهنَّ إلى السّقم، ولكن أحكم أمرهنَّ فإن رأيت ذنباً فعاجل النكير على الكبير والصغير. وإيّاك أن تعاقب فتعظم الذّنب وتهون العتب. وأحسن للمماليك الأدب. وأقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب، فإذا استحقَّ أحدٌ منهم ذنباً فأحسن العدل فإنَّ العدل مع العفو أشدُّ من الضرب لمن كان له عقل. والتمسّك بمن لا عقل له أوجب القصاص. واجعل لكلّ امرئ منهم عملاً تأخذه به، فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا، وأكرم عشيرتك، فإنّهم جناحك الّذي به تطير وأصلك الّذي إليه تصير، وبهم تصول وهم العدَّة عند الشدَّة فأكرم كريمهم وعد سقيمهم، واشركهم في أمورهم وتيسّر عند معسورهم. واستعن بالله على أمورك، فإنّه أكفى معين.

أستودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء لك في الدُّنيا والآخرة والسلام عليك ورحمة الله[1].

جش: الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده، روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى محمّد ابنه أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدُّوري، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جعفر بن محمّد الحسني عن عليّ بن عبدل، عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة بالوصيّة[2].

(١) تحف العقول، ص ٥٢-٦٤.
(٢) رجال النجاشي، ص ٨.

بيان: قوله عليه السلام [١]:

٣ - **د**: من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: كيف وأنّى بك يا بنيّ إذا صرت في قوم صبيّهم غاو، وشابّهم فاتك، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، وعالمهم خبٌّ موّاه مستحوذ عليه هواه، متمسّك بعاجل دنياه أشدُّهم عليك إقبالاً يرصدك بالغوائل، ويطلب الحيلة بالتمنّي، ويطلب الدُّنيا بالاجتهاد، خوفهم اجل، ورجاؤهم عاجل، لا يهابون إلاّ من يخافون لسانه ولا يكرمون إلاّ من يرجون نواله، دينهم الرِّبا، كلّ حقّ عندهم مهجور، يحبّون من غشّهم ويملّون من داهنهم، قلوبهم خاوية، لا يسمعون دعاء، ولا يجيبون سائلاً، قد استولت عليهم سكرة الغفلة، إن تركتهم لم يتركوك، وإن تابعتهم اغتالوك، إخوان الظاهر وأعداء السرائر، يتصاحبون على غير تقوى، فإذا افترقوا ذمّ بعضهم بعضاً، تموت فيهم السنن، وتحيى فيهم البدع، فأحمق الناس من أسف على فقدهم، أو سرَّ بكثرتهم، فكن عند ذلك يا بنيّ كابن اللّبون لا ظهر فيركب، ولا وبر فيسلب، ولا ضرع فيحلب، فما طلابك لقوم إن كنت عالماً عابوك، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك، وإن طلبت العلم قالوا: متكلّف متعمّق، وإن تركت طلب العلم قالوا: عاجز غبيّ وإن تحقّقت لعبادة ربّك قالوا: متصنّع مراء، وإن لزمت الصمت قالوا: ألكن، وإن نطقت قالوا: مهذار، وإن أنفقت قالوا: مسرف، وإن اقتصدت قالوا: بخيل، وإن احتجت إلى ما في أيديهم صارموك وذمّوك، وإن لم تعتدَّ بهم كفّروك، فهذه صفة أهل زمانك فأصغاك من فرغ عن جورهم، وأمن من الطمع فيهم، فهو مقبل على شأنه، مدار لأهل زمانه. ومن صفة العالم أن لا يعظ إلاّ من يقبل عظته، ولا ينصح معجباً برأيه، ولا يخبر بما يخاف إذاعته.

ولا تودع سرَّك إلاّ عند كلّ ثقة، ولا تلفظ إلاّ بما يتعارفون به الناس، ولا تخالطهم إلاّ بما يفعلون، فاحذر كلّ الحذر وكن فرداً وحيداً.

واعلم أنَّ من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم اللّجج غرق، ومن أعجب برأيه ضلَّ، ومن استغنى بعقله زلَّ، ومن تكبّر على الناس ذلَّ. ومن مزح استخفَّ به، ومن كثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلّ ورعه قلَّ دينه، ومن قلَّ دينه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

قيل: وقف رجلٌ على الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا ابن أمير المؤمنين بالّذي أنعم عليك بهذه النعمة الّتي ما نلتها منه بشفيع منك إليه، بل إنعاماً منه عليك إلاّ ما أنصفتني من خصمي فإنّه غشوم ظلوم، لا يوقّر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير.

وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال له: من خصمك حتّى أنتصف لك منه؟ فقال له: الفقر،

(١) هنا بياض في الأصل.

فأطرق عليه السلام ساعة ثمَّ رفع رأسه إلى خادمه وقال: أحضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم فقال: ادفعها إليه، ثمَّ قال له: بحقّ هذه الأقسام الّتي أقسمت بها عليَّ متى أتاك خصمك جائراً إلاّ ما أتيتني منه متظلّماً[1].

بيان:[2].

٩ - باب وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه

١ - **ف:** يا بنيَّ أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرِّضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدوّ، وبالعمل في النشاط والكسل، والرِّضى عن الله في الشدَّة والرَّخاء.

أي بنيَّ ما شرٌّ بعده الجنّة بشرّ، ولا خير بعده النّار بخير، وكلُّ نعيم دون الجنّة محقورٌ، وكلُّ بلاء دون النار عافية.

واعلم أي بنيَّ أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن تعرَّى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سلَّ سيف البغي قتل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق، ومن أعجب برأيه ضلَّ، ومن استغنى بعقله زلَّ، ومن تكبّر على الناس ذلَّ، ومن خالط العلماء وقّر، ومن خالط الأنذال حقّر ومن سفه على النّاس شتم ومن دخل مداخل السوء اتّهم، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قلَّ حياؤه ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

أي بنيَّ من نظر في عيوب النّاس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه، ومن تفكّر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم، ومن ترك الشهوات كان حرًّا، ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس.

أي بُنيَّ عزُّ المؤمن غناه عن النّاس، والقناعة مالٌ لا ينفد، ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدُّنيا باليسير، ومن علم أنَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلاَّ فيما ينفعه.

أي بُنيَّ العجب ممّن يخاف العقاب فلم يكفَّ، ورجا الثواب فلم يتُب ويعمل.

أي بُنيَّ الفكرة تورث نوراً والغفلة ظلمة، والجدال ضلالة، والسّعيد من وعظ بغيره، والأدب خير ميراث، وحُسن الخلق خير قرين، ليس مع قطيعة الرّحم نماءٌ، ولا مع الفجور غنى. أي بُنيَّ العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصّمت إلاَّ بذكر الله، وواحدٌ في ترك مجالسة السّفهاء.

---

(١) العدد القوية، ص ٣٥٧.

(٢) هنا بياض في الأصل.

أي بُنيّ من تزيّا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلاً، ومن طلب العلم عَلم.

يا بُنيّ رأس العلم الرِّفق وآفته الخُرق ومن كنوز الإيمان الصّبر على المصائب. والعفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، كثرة الزّيارة تورث الملالة والطّمأنينة قبل الخُبرة ضدُّ الحزم، وإعجاب المرء بنفسه يدلُّ على ضعف عقله.

أي بُنيّ كم نظرة جلبت حسرةً، وكم من كلمة سلبت نعمة.

أي بُنيّ لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزُّ من التّقوى، ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا مال أذهب بالفاقة من الرِّضى بالقوت، ومن اقتصر على بُلغة الكفاف تعجل الرّاحة وتبوّأ خفض الدّعة.

أي بُنيّ الحرص مفتاح التّعب ومطيّة النّصب وداع إلى التقحّم في الذُّنوب، والشره جامع لمساوئ العيوب وكفاك تأديباً لنفسك ما كرهته من غيرك. لأخيك عليك مثل الّذي لك عليه، ومن تورّط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرّض للنّوائب، التّدبير قبل العمل يؤمنك الندم، من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء، الصبر جُنّةٌ من الفاقة، البخل جلباب المسكنة، الحرص علامة الفقر، وصولٌ مُعدِمٌ خيرٌ من جاف مُكثر لكلّ شيء قوتٌ وابن آدم قوت الموت.

أي بُنيّ لا تؤيس مذنباً، فكم من عاكف على ذنبه خُتم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النّار، نعوذ بالله منها.

أي بُنيّ كم من عاص نجا، وكم من عامل هوى، ومن تحرَّى الصّدق خفّت عليه المؤن في خلاف النّفس رشدها، الساعات تنقص الأعمار، ويلٌ للباغين من أحكم الحاكمين، وعالم ضمير المضمرين.

يا بُنيّ بئس الزّاد إلى المعاد العدوان على العباد، في كلِّ جرعة شرقٌ وفي كلّ أكلة غصص لن تُنال نعمة إلاّ بفراق أخرى، ما أقرب الرّاحة من النّصب، والبؤس من النّعيم، والموت من الحياة، والسّقم من الصّحة.

فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله. وبخ بخ لعالم عمل فجدَّ، وخاف البيات فأعدَّ واستعدَّ، وإن سئل نصح وإن ترك صمت، كلامه صوابٌ وسكوته من غير عيّ جواب والويل كلّ الويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان، فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وأزرى على الناس بمثل ما يأتي.

واعلم أي بُنيّ أنّه من لانت كلمته وجبت محبّته، وفّقك الله لرشده وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنّه جواد كريم(١).

---

(١) تحف العقول، ص ٦٤-٦٧.

بيان(١):

١٠ - باب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر رضي الله عنه حين ولّاه مصر

١ - **ف:** هذا ما أمر به عبد الله عليٌّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاّه مِصر، جباية خراجها ومجاهدة عدوّها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتّباع ما أمره الله به في كتابه: من فرائضه وسننه الّتي لا يسعدُ أحدٌ إلاّ باتّباعها ولا يشقى إلاّ مع جحودها وإضاعتها. وأن ينصر الله بيده وقلبه ولسانه، فإنّه قد تكفّل بنصر من نصره إنّه قويٌّ عزيز. وأمره أن يكسر من نفسه عند الشّهوات فإنَّ النّفس أمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي إنَّ ربّي غفور رحيم. وأن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإنَّ فيه تبيان كلِّ شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وأن يتحرّى رضى الله، ولا يتعرَّض لسخطه، ولا يصرَّ على معصيته، فإنّه لا ملجأ من الله إلاّ إليه.

ثمَّ اعلم يا مالك أنّي قد وجّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دولٌ قبلك من عدل وجور وإنَّ النّاس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنّما يستدلُّ على الصّالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصّالح بالقصد فيما تجمع وما ترعى به رعيّتك. فأملك هواك ولتسخ بنفسك عمّا لا يحلُّ لك، فإنَّ سخاء النفس الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت. وأشعر قلبك الرَّحمة للرَّعية والمحبّة لهم واللّطف بالإحسان إليهم. ولا تكوننَّ عليهم سبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنّهم صنفان إمّا أخ لك في الدّين وإمّا نظيرٌ لك في الخلق، تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الّذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه فإنّك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاّك بما عرّفك من كتابه وبصّرك من سنن نبيّه صلى الله عليه وآله. عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا، لا تنصبنَّ نفسك لحرب الله، فإنّه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته. فلا تندمنَّ على عفو ولا تبجحنَّ بعقوبة ولا تسرعنَّ إلى بادرة وجدت عنها مندوحةً، ولا تقولنَّ إنّي مؤمّر آمرٌ فأطاع فإنَّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدّين وتقرُّبٌ من الفتن، فتعوَّذ بالله من درك الشقاء. وإذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثت لك به أُبّهةٌ أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإنَّ ذلك يطامن إليك من طماحك ويكفُّ عنك من غربك ويفيء إليك ما عزُب من عقلك. وإيّاك ومساماته في عظمته أو التشبّه به في جبروته، فإنَّ الله يذلُّ كلَّ جبّار، ويهين كلَّ مختال فخور.

---

(١) هنا بياض في الأصل.

أنصف الله وأنصف النّاس من نفسك ومن خاصّتك ومن أهلك ومن لك فيه هوى من رعيّتك، فإنّك إن لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته وكان لله حرباً حتّى ينزع ويتوب. وليس شيءٌ أدعى إلى تغيير نعمة وتعجيل نقمة من إقامة على ظلم، فإنّ الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بمرصاد، ومن يكن كذلك فهو رهين هلاك في الدُّنيا والآخرة.

وليكن أحبُّ الأمور إليك أوسطها في الحقّ وأعمّها وأجمعها للرعيّة فإنّ سخط العامّة يُجحف برضى الخاصّة وإنّ سخط الخاصّة يغتفر مع رضى العامّة، وليس أحد من الرَّعيّة أثقل على الوالي مؤونة في الرَّخاء، وأقلّ له معونة في البلاء، وأكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف وأقلّ شكراً عند الإعطاء وأبطأ عذراً عند المنع، وأكره للإنصاف، وأضعف صبراً عند ملمّات الأمور من الخاصّة وإنّما عمود الدّين وجماع المسلمين والعدّة للأعداء أهل العامّة من الأمّة، فليكن لهم صغوك واعمد لأعمّ الأمور منفعة وخيرها عاقبة، ولا قوّة إلاّ بالله.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لعيوب النّاس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقُّ من سترها فلا تكشفنّ ما غاب عنك، واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبُّ ستره من رعيّتك، وأطلق عن النّاس عُقَد كلّ حقد واقطع عنك سبب كلّ وتر، واقبل العذر، وادرأ الحدود بالشبهات. وتغاب عن كلّ ما لا يصحُّ لك ولا تستر شبهه ولا تعجلنَّ إلى تصديق ساع فإنّ السّاعي غاشّ وإن تشبّه بالنّاصحين.

لا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعف عليك الأمور ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور، فإنّ البخل والجور والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله كمونها في الأشرار أيقن إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار وزيراً ومن شركهم في الآثام وقام بأمورهم في عباد الله فلا يكوننّ لك بطانة تُشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم وأوردوهم مصارع السّوء ولا يعجبنّك شاهد ما يحضرونك به فإنّهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وعباب كلّ طمع ودغل وأنت واجدٌ منهم خير الخلَف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم ممّن قد تصفّح الأمور فعرف مساوئها بما جرى عليه منها فأولئك أخفُّ عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه، ولم يكن مع غيرك له سيرة أجحفت بالمسلمين والمعاهدين فاتّخذ أولئك خاصّة لخلوتك وملئك، ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحقّ وأحوطهم على الضُّعفاء بالإنصاف وأقلّهم لك مناظرة فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع فإنّهم يقفونك على الحقّ ويبصّرونك ما يعود عليك نفعه، وألصق بأهل الورع والصدق وذوي العقول والأحساب، ثمّ رضهم على أن لا يُطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزّهو وتدني من الغرّة والإقرار بذلك يوجب المقت من الله.

لا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواءٍ، فإنّ في ذلك تزهيد لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريبٌ لأهل الإساءة [على الإساءة]، فألزم كلّاً منهم ما ألزم نفسه أدباً منك، ينفعك الله به وتنفع به أعوانك.

ثمّ اعلم أنّه ليس شيء بأدعى لحسن ظنّ والٍ برعيّته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤنات عليهم وقلّة استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم، فليكن في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنّك برعيّتك، فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً وإنّ أحقّ مَن حسن ظنّك به لَمن حسن بلاؤك عنده وأحقّ من ساء ظنّك به لَمَن ساء بلاؤك عنده. فاعرف هذه المنزلة لك وعليك لتزدك بصيرة في حُسن الصُّنع واستكثار حسن البلاء عند العامّة مع ما يوجب الله بها لك في المعاد.

ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأمّة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرّعيّة. ولا تحدثنّ سنّةً تضرُّ بشيء ممّا مضى من تلك السّنن، فيكون الأجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقضت منها.

وأكثر مدارسة العلماء ومثافنة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك وإقامة ما استقام به الناس من قبلك، فإنّ ذلك يحقُّ الحقَّ ويدفع الباطل ويكتفى به دليلاً ومثالاً، لأنّ السّنن الصّالحة هي السبيل إلى طاعة الله.

ثمّ اعلم أنّ الرَّعيّة طبقات لا يصلح بعضاً إلاّ ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله، ومنها كُتّاب العامّة والخاصّة، ومنها قضاة العدل، ومنها عُمّال الإنصاف والرِّفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذِّمّة ومُسلمة الناس ومنها التّجار وأهل الصّناعات، ومنها طبقة السُّفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلاً قد سمّى الله سَهمه ووضع على حدّ فريضته في كتابه أو سنّة نبيّه ﷺ وعهد عندنا محفوظ.

فالجنود بإذن الله حصون الرَّعيّة، وزين الولاة، وعزُّ الدِّين، وسبيل الأمن والخفض وليس تقوم الرَّعيّة إلاّ بهم. ثمّ لا قوام للجنود إلاّ بما يُخرج الله لهم من الخَراج الّذي يصلون به إلى جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه ويكون من وراء حاجاتهم، ثمّ لا بقاء لهذين الصّنفين إلاّ بالصنف الثّالث من القُضاة والعُمّال والكُتّاب لما يحكمون من الأمور، ويظهرون من الإنصاف، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامها. ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجّار، وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ممّا لا يبلغه رفق غيرهم.

ثمّ الطّبقة السّفلى من أهل الحاجة والمسكنة الّذين يحقُّ رفدهم وفي فيء الله لكلّ سَعة، ولكلٍّ على الوالي حقٌّ بقدر يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلاّ بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسك على لزوم الحقّ والصبر فيما خفّ عليه وثقل. فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأتقاهم جيباً وأفضلهم حلماً وأجمعهم

علماً وسياسةً ممّن يبطئ عن الغضب ويسرع إلى العذر، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء ممّن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضّعف، ثمّ الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصّالحة والسوابق الحسنة ثمّ أهل النّجدة والشّجاعة والسّخاء والسّماحة، فإنّهم جماع من الكرم وشعبٌ من العُرف، يهدون إلى حسن الظنّ بالله والإيمان بقدره. ثمّ تفقّد أمورهم بما يتفقّد الوالد من ولده، ولا يتفاقمنّ في نفسك شيءٌ قوّيتهم به ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به وإن قلّ، فإنّه داعية لهم إلى بذل النّصيحة وحسن الظنّ بك. فلا تدع تفقّد لطيف أمورهم اتّكالاً على جسيمها، فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه.

وليكن آثر رؤوس جنودك من واساهم في معونته وأفضل عليهم في بذله ممّن يسعهم ويسع مَن ورائهم من الخلوف من أهلهم حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ، ثمّ واتر إعلامهم ذات نفسك في إيثارهم، والتكرمة لهم، والإرصاد بالتوسعة. وحقّق ذلك بحسن الفعال والأثر والعطف، فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك. وإنّ أفضل قرّة العيون للولاة استفاضة العدل في البلاد وظهور مودّة الرّعية لأنّه لا يظهر مودّتهم إلاّ سلامة صدورهم ولا تصحُّ نصيحتهم إلاّ بحوطتهم على ولاة أمورهم وقلّة استثقال دولتهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم ثمّ لا تكلنّ جنودك إلى مغنم وزّعته بينهم بل أحدث لهم مع كلّ مغنم بدلاً ممّا سواه ممّا أفاء الله عليهم، تستنصر بهم به ويكون داعيةً لهم إلى العودة لنصر الله ولدينه، واخصص أهل النّجدة في أملهم إلى منتهى غاية آمالك من النصيحة بالبذل وحسن الثناء عليهم ولطيف التّعهّد لهم رجلاً رجلاً وما أبلى في كلّ مشهد، فإنّ كثرة الذكر منك لحسن فعالهم تهزُّ الشّجاع وتحرّض النّاكل إن شاء الله.

ثمّ لا تدع أن يكون لك عليهم عيونٌ من أهل الأمانة والقول بالحقّ عند الناس، فيثبتون بلاء كلّ ذي بلاء منهم ليثق أولئك بعلمك ببلائهم. ثمّ اعرف لكلّ امرئ منهم ما أبلى ولا تضمّن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصّرنّ به دون غاية بلائه وكاف كلاًّ منهم بما كان منه، واخصصه منك بهزّه. ولا يدعونّك شرف امرئ إلى أن تعظّم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ على أن تصغّر من بلائه ما كان عظيماً. ولا يفسدنّ امرءاً عندك علّةٌ إن عرضت له ولا نبوة حديث له قد كان له فيها حسن بلاءٍ، فإنّ العزّة لله يؤتيه من يشاء والعاقبة للمتقين.

وإن استشهد أحدٌ من جنودك وأهل النكاية في عدوّك فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصيُّ الشّفيق الموثق به حتّى لا يرى عليهم أثر فقده، فإنّ ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ويسلسون لركوب معاريض التّلف الشديد في ولايتك.

وقد كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله سننٌ في المشركين ومنّا بعده سننٌ، قد جرت بها سننٌ وأمثال في الظالمين ومن توجّه قبلتنا وتسمّى بدينتا. وقد قال الله لقوم أحبَّ إرشادهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(١) وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٢) فالردُّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والردُّ إلى الرَّسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المتفرّقة ونحن أهل رسول الله الّذين نستنبط المحكم من كتابه ونميّز المتشابه منه ونعرف الناسخ ممّا نسخ الله ووضع إصره.

فسر في عدوّك بمثل ما شاهدت منّا في مثلهم من الأعداء وواتر إلينا الكتب بالأخبار بكلّ حدث يأتك منّا أمرٌ عامٌ والله المستعان.

ثمّ انظر في أمر الأحكام بين الناس بنيّة صالحة فإنَّ الحكم في إنصاف المظلوم من الظّالم، والأخذ للضّعيف من القويّ، وإقامة حدود الله على سنّتها ومنهاجها ممّا يصلح عباد الله وبلاده. فاختر للحكم بين النّاس أفضل رعيّتك في نفسك وأنفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممّن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في إثبات الزّلة ولا يحصرُ من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلّهم تبرُّماً بمراجعة الخصوم وأصبرهم على تكشّف الأمور، وأصرمهم عند اتّضاح الحكم، ممّن لا يزدهيه إطراءٌ ولا يستميله إغراق ولا يصغي للتبليغ، فولِّ قضاءك من كان كذلك وهم قليلٌ، ثمَّ أكثر تعهّد قضائه وافتح له في البذل ما يزيح علّته ويستعين به، وتقلُّ معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك، ليأمن بذلك اغتيال الرِّجال إيّاه عندك، وأحسن توقيره في صحبتك، وقرِّبه في مجلسك، وأمض قضاءه، وأنفذ حكمه، واشدد عضده، واجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء وأهل الورع والنصيحة لله ولعباد الله، ليناظرهم فيما شبّه عليه، ويلطف عليهم لعلم ما غاب عنه، ويكونون شهداء على قضائه بين النّاس إن شاء الله.

ثمَّ حملَة الأخبار لأطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون ولا يتدابرون في حكم الله وسنّة رسول الله ﷺ فإنَّ الاختلاف في الحكم إضاعة للعدل وغرَّة في الدِّين وسبَبٌ من الفرقة. وقد بيّن الله ما يأتون وما ينفقون وأمر بردِّ ما لا يعلمون إلى من استودعه الله علم كتابه، واستحفظه الحكم فيه، فإنّما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم واكتفاء كلِّ امرئ منهم برأيه دون من فرض الله ولايته، وليس يصلح الدِّين ولا أهل الدِّين على ذلك. ولكن على الحاكم أن يحكم بما عنده من الأثر والسنّة، فإذا أعياه ذلك ردَّ الحكم إلى أهله فإن غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك إلى غيره، وليس لقاضيين من أهل الملّة أن يقيما على اختلاف في حكم دون ما رفع ذلك إلى وليِّ الأمر فيكم فيكون هو الحاكم بما علّمه الله، ثمَّ يجتمعان على حكمه فيما وافقهما أو خالفهما، فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإنَّ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

هذا الدِّين قد كان أسيراً بأيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدُّنيا، واكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كلَّ حكم اختلفوا فيه على حقوقه. ثمَّ تصفّح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله وسنّة نبيّه والأثر من إمامك فأمضه واحملهم عليه، وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثمَّ أمض ما يجتمع عليه أقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فإنَّ كلَّ أمر اختلف فيه الرَّعيّة مردود إلى حكم الإمام وعلى الإمام الاستعانة بالله والاجتهاد في إقامة الحدود وجبر الرَّعيّة على أمره، ولا قوَّة إلاَّ بالله.

ثمَّ انظر إلى أمور عمّالك، واستعملهم اختباراً، ولا تُولّهم أمورك محاباة وأثرة، فإنَّ المحاباة والأثرة جماع الجور والخيانة، وإدخال الضرر على النّاس وليست تصلح الأمور بالإدغال فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسّياسة، وتوخَّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصّالحة والقدم في الإسلام، فإنّهم أكرم أخلاقاً، وأصحُّ أعراضاً، وأقلُّ في المطامع إشرافاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً من غيرهم، فليكونوا أعوانك على ما تقلّدت. ثمَّ أسبغ عليهم في العمالات ووسّع عليهم في الأرزاق فإنَّ في ذلك قوَّة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجَّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثمَّ تفقّد أعمالهم وابعث العيون عليهم من أهل الصّدق والوفاء، فإنَّ تعهّدك في السرِّ أمورهم حَدوةٌ لهم على استعمال الأمانة والرِّفق بالرَّعيّة، وتحفّظ من الأعوان، فإن أحدٌ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله، ثمَّ نصبته بمقام المذلّة فوسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة.

وتفقّد ما يصلح أهل الخراج فإنَّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلاَّ بهم لأنَّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله، فليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج فإنَّ الجلب لا يدرك إلاَّ بالعمارة، ومَن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم له أمره إلاَّ قليلاً، فاجمع إليك أهل الخراج من كلِّ بلدانك ومرهم فليعلموك حال بلادهم وما فيه صلاحهم ورخاء جبايتهم ثمَّ سل عمّا يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم، فإن كانوا شكوا ثقلاً أو علّة من انقطاع شرب أو إحالة أرض اغتمرها غرقٌ أو أجحف بهم العطش أو آفةٌ خفّفت عنهم ما ترجو أن يصلح الله به أمرهم وإن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرون عليه بأموالهم فاكفهم مؤونته، فإنَّ عاقبة كفايتك إيّاهم صلاحاً، فلا يثقلنَّ عليك شيءٌ خفّفت به عنهم المؤونات، فإنّه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك وتزيين ولايتك مع اقتنائك مودّتهم وحسن نيّاتهم واستفاضة الخير وما يسهّل الله به من جلبهم، فإنَّ الخراج لا يستخرج بالكدِّ والإتعاب مع أنّها عقد تعتمد عليها إن حدث حدثٌ كنت عليهم معتمداً لفضل قوّتهم بما ذخرت عنهم من الجمام والثقة منهم بما

عوّدتهم من عدلك ورفقك ومعرفتهم بعذرك فيما حدث من الأمر الّذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم، فإنَّ العمران محتمل ما حملته وإنّما يؤتى خراب الأرض لإعواز أهلها وإنّما يعوز أهلها لإسراف الولاة وسوء ظنّهم بالبقاء، وقلّة انتفاعهم بالعبر. فاعمل فيما وليت عمل من يحبّ أن يدّخر حسن الثناء من الرعيّة والمثوبة من الله والرّضا من الإمام. ولا قوّة إلاّ بالله.

ثمَّ انظر في حال كتّابك فاعرف حال كلّ امرئ منهم فيما يحتاج إليه منهم فاجعل لهم منازل ورتباً، فولّ على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك الّتي تُدخل فيها مكيدتك وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأدب ممّن يصلح للمناظرة في جلائل الأمور من ذوي الرّأي والنصيحة والذّهن، أطواهم عنك لمكنون الأسرار كشحاً ممّن لا تبطره الكرامة ولا تمحق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في ملأ، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد كتب الأطراف عليك، وإصدار جواباتك على الصواب عنك، وفيما يأخذ لك ويعطي منك، ولا يضعف عقداً اعتقده لك، ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فإنَّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

وولّ ما دون ذلك من رسائلك وجماعات كُتب خرجك ودواوين جنودك قوماً تجتهد نفسك في اختيارهم، فإنّها رؤوس أمرك أجمعها لنفعك وأعمّها لنفع رعيّتك. ثمَّ لا يكن اختيارك إيّاهم على فراستك واستنامتك وحسن الظنّ بهم، فإنَّ الرّجال يعرفون فراسات الولاة بتضرُّعهم وخدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء. ولكن اختبرهم بما ولوا للصّالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامّة أثراً وأعرفهم فيها بالنّبل والأمانة فإنَّ ذلك دليلٌ على نصيحتك لله ولمن وليت أمره، ثمّ مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة واجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم، لا يقهره كبيرها ولا يتشتّت عليه كثيرها، ثمّ تفقّد ما غاب عنك من حالاتهم وأمور من يرد عليك رسله وذوي الحاجة وكيف ولايتهم وقبولهم وليّهم وحجّتهم فإنَّ التّبرُّم والعزَّ والنّخوة من كثير من الكُتّاب إلاّ من عصم الله، وليس للنّاس بُدٌّ من طلب حاجاتهم، ومهما كان في كُتّابك من عيب فتغابيت عنه الزمتَه أو فضل نسب إليك مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب.

ثمَّ التجّار وذوي الصّناعات فاستوص وأوص بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفّق بيده فإنّهم موادُّ للمنافع وجلاّبها في البلاد في برّك وبحرك وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات الّتي أجرى الله الرّفق منها على أيديهم، فاحفظ حرمتهم وآمن سبلهم، وخذ لهم بحقوقهم، فإنّهم سلمٌ لا يُخاف بائقته وصُلحٌ لا تُحذر غائلته، أحبُّ الأمور إليهم أجمعها للأمن، وأجمعها للسّلطان، فتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك. واعلم مع ذلك أنَّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً

وشحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكّماً في البياعات، وذلك باب مضرَّة للعامّة، وعيب على الولاية، فامنع الاحتكار فإنَّ رسول الله ﷺ نهى عنه، وليكن البيع والشراء بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تُجحف بالفريقين مع البائع والمبتاع، فمن قارف حُكرة بعد نهيك فنكّل وعاقب في غير إسراف، فإنَّ رسول الله ﷺ فعل ذلك.

ثمَّ الله الله في الطّبقة السفلى من الّذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وذوي البؤس والزّمنى، فإنَّ في هذه الطّبقة قانعاً ومعترّاً فاحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيها واجعل لهم قسماً من غلاّت صوافي الإسلام في كلِّ بلد، فإنَّ للأقصى منهم مثل الّذي للأدنى، وكلاًّ قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم نظر فإنّك لا تعذر بتضييع الصّغير لإحكامك الكبير المهمّ، فلا تشخص همّك عنهم، ولا تصعّر خدّك لهم وتواضع لله يرفعك الله واخفض جناحك للضّعفاء واربهم إلى ذلك منك حاجة وتفقّد من أمورهم ما لا يصل إليك منهم ممّن تقتحمه العيون وتحقره الرِّجال، ففرّغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم، ثمَّ اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإنَّ هؤلاء أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكلٌّ فأعذر إلى الله في تأدية حقّه إليه، وتعهّد أهل اليُتم والزَّمانة والرِّقّة في السّن، ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، فأجر لهم أرزاقاً فإنّهم عباد الله فتقرَّب إلى الله بتخلّصهم، وضعهم مواضعهم في أقواتهم وحقوقهم، فإنَّ الأعمال تخلص بصدق النيّات، ثمّ إنّه لا تسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنّك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات وذلك على الولاة ثقيل. والحقُّ كلّه ثقيل. وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا نفوسهم ووثقوا بصدق موعود الله لمن صبر واحتسب فكن منهم واستعن بالله واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تُفرِّغ لهم فيه شخصك وذهنك من كلِّ شغل، ثمَّ تأذن لهم عليك وتجلس لم مجلساً تتواضع فيه لله الّذي رفعك وتُقعِد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك وتلين لهم كنفك في مراجعتك ووجهك حتّى يكلّمك متكلّمهم غير متعتع، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: «لن تقدّس أمّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متعتع». ثمَّ احتمل الخرق منهم والعيّ ونحّ عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب أهل طاعته، فأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع في إجمال وإعذار وتواضع هناك، فإنَّ الله يحبّ المتواضعين وليكن أكرم أعوانك عليك ألينهم جانباً، وأحسنهم مراجعة، وألطفهم بالضعفاء، إن شاء الله.

ثمَّ إنَّ أموراً من أمورك لا بدَّ لك من مباشرتها، منها إجابة عمّالك ما يعيى عنه كتّابك، ومنها إصدار حاجات النّاس في قصصهم، ومنها معرفة ما يصل إلى الكتّاب والخزّان ممّا تحت أيديهم، فلا تتوان فيما هنالك ولا تغتنم تأخيره واجعل لكلِّ أمر منها من يناظر فيه ولاته بتفريغ لقلبك وهمّك، فكلّما أمضيت أمراً فأمضه بعد التّروية ومراجعة نفسك ومشاورة وليّ ذلك، بغير احتشام ولا رأي يكسب به عليك نقيضه.

ثمَّ أمض لكلِّ يوم عمله فإنَّ لكلِّ يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلّها لله إذا صحّت فيها النيّة وسلمت منها الرَّعيَّة، وليكن في خاصّ ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه الّتي هي له خاصّة، فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب، فإنَّ الله جعل النّافلة لنبيّه خاصّة دون خلقه فقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[1] فذلك أمرٌ اختصَّ الله به نبيّه وأكرمه به ليس لأحد سواه وهو لمن سواه تطوُّع فإنّه يقول: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[2] فوفّر ما تقرَّبت به إلى الله وكرمه وأدِّ فرائضه إلى الله كاملاً غير مثلوب ولا منقوص بالغاً ذلك من بدنك ما بلغ. فإذا قمت في صلاتك بالنّاس فلا تطوِّلن ولا تكوننَّ منفّراً ولا مضيّعاً فإنَّ في النّاس من به العلّة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجّهني إلى اليمن: كيف أصلّي بهم؟ فقال: «صلِّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً».

وبعد هذا فلا تطولنَّ احتجابك عن رعيّتك، فإنَّ احتجاب الولاة عن الرَّعيّة شعبة من الضيق، وقلّة علم بالأمور. والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصّغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحقّ بالباطل وإنّما الوالي بشرٌ لا يعرف ما توارى عنه النّاس به من الأمور وليست على القول سماتٌ يُعرف بها الصّدق من الكذب، فتحصّن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب فإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك من واجب حقّ تعطيه، أو خلق كريم تُسديه؟ وإمّا مبتلى بالمنع فما أسرع كفَّ الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أنَّ أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة عليك فيه من شكاية مظلمة أو طلب إنصاف. فانتفع بما وصفت لك واقتصر فيه على حظّك ورشدك إن شاء الله.

ثمَّ إنَّ للملوك خاصّة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلّة إنصاف فاحسم مادَّة أولئك بقطع أسباب تلك الأشياء، ولا تقطعنَّ لأحد من حشمك ولا حامّتك قطيعةً ولا تعتمدنَّ في اعتقاد عقدة تضرُّ بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدُّنيا والآخرة.

عليك بالعدل في حكمك إذا انتهت الأمور إليك وألزم الحقَّ من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً، وافعل ذلك بقرابتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليه منه فإنَّ مغبّة ذلك محمودة.

وإن ظنّت الرَّعيّة بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإنَّ تلك رياضة منك لنفسك، ورفق منك برعيّتك، وإعذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحقِّ في

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

خفض وإجمال. لا تدفعنَّ صلحاً دعاك إليه عدوُّك فيه رضى فإنَّ في الصّلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك، ولكنَّ الحذر كلَّ الحذر من مقاربة عدوّك في طلب الصلح فإنَّ العدوَّ ربّما قارب ليتغفّل، فخذ بالحزم وتحصن كلَّ مخوف تؤتى منه، وبالله الثّقة في جميع الأمور. وإن لجّت بينك وبين عدوّك قضيّة عقدت له بها صلحاً أو ألبسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالأمانة واجعل نفسك جُنّة دونه فإنّه ليس شيء من فرائض الله جلَّ وعزَّ الناس أشدُّ عليه اجتماعاً في تفريق أهوائهم، وتشتيت أديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من الغدر والختر، فلا تغدرنَّ بذمّتك ولا تخفر بعهدك ولا تختلنَّ عدوَّك، فإنّه لا يجترئ على الله إلاَّ جاهل، قد جعل الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون إلى منعته، ويستفيضون به إلى جواره، فلا خداع، ولا مدالسة، ولا إدغال فيه.

فلا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه، فإنَّ صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله طلبة فيه، ولا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك.

وإيّاك والدِّماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة ولا أحرى لزوال نعمة وانقطاع مدَّة من سفك الدِّماء بغير الحقِّ. والله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدِّماء، فلا تصونَنَّ سلطانك بسفك دم حرام، فإنَّ ذلك يخلقه ويزيله، فإيّاك والتعرُّض لسخط الله فإنَّ الله قد جعل لوليّ من قُتل مظلوماً سلطاناً قال الله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾(١) ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنَّ فيه قود البدن. فإن ابتليت بخطأ وفرط عليه سوطك أو يدك لعقوبة فإنَّ في الوكزة فما فوقها مقتلةً فلا تطمحنَّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدِّي إلى أهل المقتول حقّهم دية مسلّمة يتقرَّب بها إلى الله زلفى.

إيّاك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحبَّ الإطراء، فإنَّ ذلك من أوثق فُرص الشّيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن.

وإيّاك والمنَّ على رعيّتك بإحسان أو التزيُّد فيما كان من فعلك أو تعدهم فتُتبع موعدك بخلفك أو التسرّع إلى الرَّعيّة بلسانك فإنّ المنّ يبطل الإحسان والخلف يوجب المقت، وقد قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(٢).

إيّاك والعجلة بالأمور قبل أوانها، والتساقط فيها عند زمانها واللّجاجة فيها إذا تنكّرت والوهن فيها إذا أوضحت، فضع كلّ أمر موضعه، وأوقع كلَّ عمل موقعه.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٣. (٢) سورة الصف، الآية: ٣.

وإيّاك والاستئثار بما للنّاس فيه الأسوة، والاعتراض فيما يعنيك، والتّغابي عمّا يُعنى به ممّا قد وضح لعيون الناظرين، فإنّه مأخوذ منك لغيرك، وعمّا قليل تكشف عنك أغطية الأمور، ويبرز الجبّار بعظمته، فينتصف المظلومون من الظّالمين.

ثمّ املك حميّة أنفك وسورة حدّتك، وسطوة يدك، وغرب لسانك، واحترس كلَّ ذلك بكفّ البادرة وتأخير السّطوة، وارفع بصرك إلى السّماء عند ما يحضرك منه حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد.

ثمّ اعلم أنّه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم آلك فيه رشداً إن أحبَّ الله إرشادك وتوفيقك أن تتذكّر ما كان من كلِّ ما شاهدت منّا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة، أو سنّة فاضلة، أو أثر عن نبيّك ﷺ، أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به منها، وتجتهد نفسك في اتّباع ما عهدتُ إليك في عهدي واستوثقت من الحجّة لنفسي، لكيلا تكون لك علّة عند تسرُّع نفسك إلى هواها، فليس يعصم من السّوء، ولا يوفّق للخير إلاّ الله جلّ ثناؤه. وقد كان ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ في وصايته تحضيضاً على الصّلاة والزّكاة وما ملكت أيمانكم، فبذلك أختم لك ما عهدتُ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وأنا أسأل الله سعة رحمته وعظيم مواهبه وقدرته على إعطاء كلِّ رغبة أن يوفّقني وإيّاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثّناء في العباد وحسن الأثر في البلاد وتمام النّعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسّعادة والشهادة وإنّا إليه راغبون والسّلام على رسول الله وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم كثيراً[1].

جش: الأصبغ بن نباتة كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد ابنه أخبرنا ابن الجنديّ، عن عليّ بن همّام عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بالعهد[2].

إيضاح: قوله عليه السلام [3].

١١ - باب وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

١ - **بشا**[4]: أخبرنا الشّيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرّم سنة ستّ عشر وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن وهبان الدّبيلي، عن عليّ بن أحمد بن كثير العسكريّ، عن أحمد بن أبي سلمة

---

(١) تحف العقول، ص ٩٠-١٠٤.
(٢) رجال النجاشي، ص ٨.
(٣) هنا بياض في الأصل.
(٤) ورواه في تحف العقول مرسلاً كما سيأتي في هذا المجلد باب ١٥ ح ٣٨.

محمّد بن كثير عن أحمد بن أحمد بن الفضل الأصفهاني، عن أبي راشد بن عليّ بن وائل القرشيّ، عن عبد الله بن حفص المدني، عن أبي محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصيّة أوصاني بها يوماً هي خير لك من الدُّنيا بما فيها؟ فقلت: بلى فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل بن زياد سمّ كلَّ يوم باسم الله ولا حول ولا قوّة إلاَّ بالله وتوكّل على الله، واذكرنا وسمِّ بأسمائنا، وصلِّ علينا واستعذ بالله ربّنا وادرأ بذلك عن نفسك وما تحوطه عنايتك تكفَ شرّ ذلك اليوم إن شاء الله.

يا كميل إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله عزّ وجلّ وهو أدّبني وأنا أؤدّب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين. يا كميل ما من علم إلاَّ وأنا أفتحه وما من سرّ إلاَّ والقائم عليه السلام يختمه.

يا كميل ذرِّيَّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل لا تأخذ إلاَّ عنّا تكن منّا.

يا كميل ما من حركة إلاَّ وأنت محتاج فيها إلى معرفة.

يا كميل إذا أكلت الطّعام فسمّ باسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه داء وهو الشفاء من جميع الأدواء. يا كميل إذا أكلت الطّعام فواكل به، ولا تبخل به فإنّك لم ترزق الناس شيئاً، والله يجزل لك الثّواب بذلك. يا كميل أحسن خلقك وأبسط جليسك ولا تنهرنَّ خادمك.

يا كميل إذا أنت أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك.

يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك، وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك، فيعظم بذلك أجرك.

يا كميل لا توقرنَّ معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً.

يا كميل لا تنقد طعامك فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينقده.

يا كميل لا ترفعنَّ يدك من الطّعام إلاَّ وأنت تشتهيه فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه.

يا كميل صحّة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء.

يا كميل البركة في المال من إيتاء الزّكاة ومواساة المؤمنين، وصلة الأقربين وهم الأقربون [لنا]. يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف وعليهم أعطف، وتصدّق على المساكين.

يا كميل لا تردّنَّ سائلاً ولو بشقِّ تمرة أو من شطر عنب.

يا كميل الصّدقة تنمى عند الله. يا كميل حسن خلق المؤمن من التّواضع، وجماله التعفّف، وشرفه الشّفقة وعزّه ترك القال والقيل.

يا كميل إيّاك والمراء فإنّك تغري بنفسك السّفهاء إذا فعلت وتفسد الإخاء.

يا كميل إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلاَّ من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة.

يا كميل هم على كلِّ حال سفهاء كما قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾(١).

يا كميل في كلّ صنف قوم أرفع من قوم، وإيّاك ومناظرة الخسيس منهم، وإن أسمعوك فاحتمل وكن من الّذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾(٢).

يا كميل قل الحقَّ على كلِّ حال، ووازر المتّقين، واهجر الفاسقين.

يا كميل جانب المنافقين، ولا تصاحب الخائنين.

يا كميل إيّاك إيّاك والتطرُّق إلى أبواب الظّالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم وإيّاك أن تطيعهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك.

يا كميل إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى والتوكّل عليه واستعذ بالله من شرّهم، واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنّهم يهابوك وتكفى شرَّهم.

يا كميل إنَّ أحبَّ ما امتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به وبأوليائه التجمّل والتّعفف والاصطبار. يا كميل لا بأس بأن لا يعلم سرُّك.

يا كميل لا ترينَّ النّاس افتقارك واضطرارك، واصطبر عليه احتساباً بعزّ وتستّر.

يا كميل لا بأس بأن تعلم أخاك سرَّك.

يا كميل ومن أخوك؟ أخوك الّذي لا يخذلك عند الشدَّة ولا يغفل عنك عند الجريرة ولا يخدعك حين تسأله ولا يتركك وأمرك حتّى تعلمه فإن كان مميلاً أصلحه.

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لأنّه يتأمّله، ويسدُّ فاقته، ويجمل حالته.

يا كميل المؤمنون إخوة، ولا شيء آثر عند كلِّ أخ من أخيه.

يا كميل إذا لم تحبَّ أخاك فلست أخاه.

يا كميل إنّما المؤمن من قال بقولنا، فمن تخلّف عنّا قصر عنّا، ومن قصر عنّا لم يلحق بنا، ومن لم يكن معنا ففي الدَّرك الأسفل من النّار.

يا كميل كلُّ مصدور ينفث فمن نفث إليك منّا بأمر أمرك بستره فإيّاك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة فإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى.

يا كميل إذاعة سرّ آل محمّد ﷺ لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل أحداً عليها.

يا كميل وما قالوه لك مطلقاً فلا تعلمه إلاَّ مؤمناً موفّقاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

يا كميل لا تعلّموا الكافرين من أخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها إلى يوم يعاقبون عليها. يا كميل لابدَّ لماضيكم من أوبة ولا بدَّ لنا فيكم من غلبة.

يا كميل سيجمع الله تعالى لكم خير البدء والعاقبة.

يا كميل أنتم ممتّعون بأعدائكم، تطربون بطربهم، وتشربون بشربهم، وتأكلون بأكلهم، وتدخلون مداخلهم، وربما غلبتم على نعمتهم إي والله على إكراه منهم لذلك، ولكنَّ الله عزّ وجلّ ناصركم وخاذلهم، فإذا كان والله يومكم، وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم، ولم يردوا مواردكم، ولم يقرعوا أبوابكم، ولم ينالوا نعمتكم أذلّة خاسئين أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلاً. يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنون على ذلك وعلى كلِّ نعمة.

يا كميل قل عند كلِّ شدَّة لا حول ولا قوّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم تكفها، وقل عند كلِّ نعمة الحمد لله تزد منها، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها.

يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: أعوذ بالله القويِّ من الشيطان الغويِّ وأعوذ بمحمَّد الرَّضيِّ من شرِّ ما قدِّر وقضي، وأعوذ بإله الناس من شرِّ الجنَّة والناس أجمعين وسلّم تكفى مؤونة إبليس والشّياطين معه ولو أنّهم كلّهم أبالسة مثله.

يا كميل إنَّ لهم خدعاً وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كلِّ أحد قدر منزلته في الطّاعة والمعصية، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة.

يا كميل لا عدوَّ أعدى منهم ولا ضارّ أضرُّ بك منهم، أُمنيّتهم أن تكون معهم غداً إذا اجتثّوا في العذاب [الأليم] لا يفتر عنهم بشرره، ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً.

يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه ونبيّه وجميع عزائمه وعوذه جلَّ وعزَّ وصلّى الله على نبيّه وآله وسلّم.

يا كميل إنّهم يخدعونك بأنفسهم، فإذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم إليك شهواتك وإعطائك أمانيك وإرادتك ويسوّلون لك، وينسونك وينهونك ويأمرونك، ويحسنون ظنّك بالله عزّ وجلّ حتّى ترجوه فتغترَّ بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لظى.

يا كميل احفظ قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[1] والمسوّل الشّيطان والمملي الله تعالى. يا كميل اذكر قول الله تعالى لإبليس لعنه الله ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[2].

يا كميل إنَّ إبليس لا يعد عن نفسه، وإنَّما يعد عن ربّه ليحملهم على معصيته فيورّطهم.

يا كميل إنّه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنّك قد ألفته من طاعة لا تدعها فتحسب

---

(١) سورة محمد، الآية: ٢٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

أنَّ ذلك ملك كريم، وإنّما هو شيطان رجيم، فإذا سكنت إليه واطمأننت حملك على العظائم المهلكة الّتي لا نجاة معها. يا كميل إنَّ له فخاخاً ينصبها فاحذر أن يوقعك فيها.

يا كميل إنَّ الأرض مملوَّة من فخاخهم فلن ينجو منها إلاَّ من تشبّث بنا وقد أعلمك الله أنّه لن ينجو منها إلاَّ عباده وعباده أولياؤنا.

يا كميل وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾(١) وقوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾(٢).

يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك في مالك وولدك كما أُمر. يا كميل لا تغترّ بأقوام يصلّون فيطيلون، ويصومون فيداومون، ويتصدَّقون فيحسبون أنّهم موفَّقون.

يا كميل أُقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزّنى، وشرب الخمر، والرِّبا، وما أشبه ذلك من الخنى والمأثم حبّب إليهم العبادة الشّديدة، والخشوع، والرُّكوع، والخضوع والسُّجود ثمَّ حملهم على ولاية الأئمّة الّذين يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون.

يا كميل إنَّه مستقرٌّ ومستودع واحذر أن تكون من المستودعين.

يا كميل إنَّما تستحقُّ أن تكون مستقرًّا إذا لزمت الجادَّة الواضحة الّتي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه وما هديناك إليه.

يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدَّة في نافلة. يا كميل إنَّ الله عزّوجلّ لا يسألك إلاَّ عمّا فرض وإنّما قدَّمنا عمل النّوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطّامة يوم القيامة.

يا كميل إنَّ الواجب لله أعظم من أن تزيله الفرائض والنّوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال ولكن من تطوَّع خيراً فهو خير له. يا كميل إنَّ ذنوبك أكثر من حسناتك، وغفلتك أكثر من ذكرك، ونعم الله عليك أكثر من كلِّ عملك.

يا كميل إنّه لا تخلو من نعمة الله عزّوجلّ عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده، وتسبيحه، وتقديسه، وشكره، وذكره على كلِّ حال.

يا كميل لا تكوننَّ من الّذين قال الله عزّوجلّ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(٣) ونسبهم إلى الفسق ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾(٤).

يا كميل ليس الشّأن أن تصلّي وتصوم وتتصدَّق إنّما الشّأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقيّ وعمل عند الله مرضيّ وخشوع سويّ، وإبقاء للجدّ فيها. يا كميل عند الرُّكوع والسُّجود وما بينهما تبتلّت العروق والمفاصل حتّى تستوفي ولاء إلى ما تأتي به من جميع صلواتك.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٢. (٢) سورة النحل، الآية: ١٠٠.

(٣) - (٤) سورة الحشر، الآية: ١٩.

يا كميل انظر فيم تصلّي، وعلى ما تصلّي، إن لم تكن من وجهه وحلّه فلا قبول.

يا كميل إنَّ اللّسان يبوح من القلب والقلب يقوم بالغذاء، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك.

يا كميل افهم واعلم أنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عنّي في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النّار بما كذب، أُقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أدّ الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما قلّ وجلّ حتّى في الخيط والمخيط. يا كميل لا غزو إلاّ مع إمام عادل، ولا نفل إلاّ مع إمام فاضل.

يا كميل أرأيت لو لم يظهر نبيٌّ وكان في الأرض مؤمن تقيٌّ أكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً بلى والله مخطئاً حتّى ينصبه الله عز وجل لذلك ويؤهّله له.

يا كميل الدّين لله فلا تغترنَّ بأقوال الأمّة المخدوعة الّتي قد ضلّت بعدما اهتدت، وأنكرت وجحدت بعدما قبلت.

يا كميل الدّين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلاّ رسولاً أو نبيّاً أو وصيّاً.

يا كميل هي نبوّة ورسالة وإمامة ولا بعد ذلك إلاّ متولّين، ومتغلّبين، وضالّين، ومعتدين.

يا كميل إنَّ النصارى لم تعطّل الله تعالى، ولا اليهود، ولا جحدت موسى ولا عيسى، ولكنّهم زادوا ونقصوا وحرَّفوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا.

يا كميل إنّما يتقبّل الله من المتّقين.

يا كميل إنَّ أبانا آدم لم يلد يهوديّاً ولا نصرانياً ولا كان ابنه إلاّ حنيفاً مسلماً، فلم يقم بالواجب عليه فأدّاه ذلك إلى أن لم يقبل الله قربانه بل قبل من أخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في الفلق الّذين عدّتهم إثنا عشر: ستّة من الأوّلين، وستّة من الآخرين، والفلق الأسفل النار، ومن بخاره حرُّ جهنّم، وحسبك فيما حرُّ جهنّم من بخاره.

يا كميل نحن والله الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون.

يا كميل إنَّ الله عز وجل كريمٌ حليمٌ عظيمٌ رحيمٌ دلّنا على أخلاقه، وأمرنا بالأخذ بها، وحمل الناس عليها فقد أدّيناها غير مختلفين، وأرسلناها غير منافقين، وصدّقناها غير مكذّبين، وقبلناها غير مرتابين، لم يكن لنا والله شياطين نوحي إليها، وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى قوماً ذكرهم الله عز وجل بأسمائهم في كتابه لو قرئ كما أُنزل: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾(١).

يا كميل لست والله متملّقاً حتّى أطاع ولا ممنّاً حتّى أعصى ولا مهاناً لطعام الأعراب حتّى أنتحل إمرة المؤمنين أو أدّعي بها.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

يا كميل نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، وقد أسمعهم رسول الله ﷺ، وقد جمعهم فنادى الصلاة جامعة يوم كذا وكذا، وأيّام سبعة وقت كذا وكذا، فلم يتخلّف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر الناس إنّي مؤدّ عن ربّي عزّ وجلّ ولا مخبر عن نفسي فمن صدّقني فقد صدّق الله، ومن صدّق الله أثابه الجنان، ومن كذّبني كذّب الله عزّ وجلّ، ومن كذّب الله أعقبه النيران ثمّ ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله، ثمّ قال: معاشر الناس أمرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّه ربّي وربُّكم أن أُعلمكم أنّ القرآن هو الثقل الأكبر، وأنّ وصيّتي هذا وابناي ومن خلفهم من أصلابهم حاملاً وصاياي هم الثقل الأصغر، يشهد الثّقل الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كلٌّ واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتّى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد.

يا كميل فإذا كنّا كذلك فعلام تقدّمنا من تقدّم وتأخّر عنّا من تأخّر؟.

يا كميل قد أبلغهم رسول الله ﷺ رسالة ربّه ونصح لهم، ولكن لا يحبُّون الناصحين.

يا كميل قال رسول الله ﷺ لي قولاً والمهاجرين والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النّصف من شهر رمضان قائم على قدميه فوق منبره: عليٌّ منّي وابناي منه والطيّبون منّي وأنا منهم وهم الطيّبون بعد أمّهم، وهم سفينة من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هوى الناجي في الجنّة والهاوي في لظى.

يا كميل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. يا كميل على مَ يحسدوننا والله أنشأنا قبل أن يعرفونا فتراهم بحسدهم إيّانا عن ربّنا يزيلونا.

يا كميل من لا يسكن الجنّة فبشّره بعذاب أليم وخزي مقيم وأكبال ومقامع وسلاسل طوال، ومقطّعات النيران ومقارنة كلّ شيطان. الشراب صديد، واللّباس حديد، والخزنة فظظة والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون ويستغيثون فلا يرحمون، نداهم يا مالك ليقض علينا ربّك قال: إنّكم ماكثون لقد جئناكم بالحقّ ولكن أكثركم للحقّ كارهون.

يا كميل نحن والله الحقُّ الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾(١). يا كميل ثمّ ينادون الله تقدّست أسماؤه بعد أن يمكثوا أحقاباً اجعلنا على الرّخاء فيجيبهم: ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾(٢).

يا كميل فعندها ييئسون من الكرّة، واشتدّت الحسرة، وأيقنوا بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا عذّبوا. يا كميل قل الحمد لله الّذي نجانا من القوم الظالمين.

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه إيّاي، والمؤمنين وعلى كلّ حال.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧١. (٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٨.

يا كميل إنّما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة، فافهم وتحظى بآخرة باقية ثابتة.

يا كميل كلٌّ يصير إلى الآخرة والّذي يرغب فيه منها ثواب الله عزّ وجلّ والدّرجات العلى من الجنّة الّتي لا يورثها إلاّ من كان تقيّاً. يا كميل إن شئت فقم(١).

أقول: وسيجيء في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه وحكمه عين هذه الوصيّة منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول أيضاً لكن أخصر من هذه الوصيّة، وسيأتي في باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام وفي غيره أيضاً ما يناسب هذا الباب إن شاء الله تعالى.

١٢ - باب كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح

١ - **لي:** عن صالح بن عيسى العجليّ، عن محمّد بن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفرج، عن عبد الله بن محمّد العجلي، عن عبد العظيم الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد ابن عليّ، عن عاصم بن بهدلة قال: قال لي شريح القاضي: اشتريت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً، وأشهدت عدولاً فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فبعث إليّ مولاه قنبراً فأتيته فلمّا أن دخلتُ عليه قال: يا شريح اشتريت داراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولاً ووزنت مالاً؟ قال: قلت: نعم قال: يا شريح اتّق الله فإنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسئل عن بيّنتك، حتّى يخرجك من دارك شاخصاً ويسلّمك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها، ووزنت مالاً من غير حلّه، فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعاً الدُّنيا والآخرة، ثمَّ قال عليه السلام: يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار أتيتني فكتبت لك كتاباً على هذه النسخة إذاً لم تشترها بدرهمين.

قال: قلت: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين قال: كنت أكتب لك هذا الكتاب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت أُزعج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الغرور، من جانب الفانين إلى عسكر الهالكين، وتجمع هذه الدّار حدوداً أربعة فالحدُّ الأوّل منها ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدُّ الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات، والحدُّ الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحدُّ الرابع منها ينتهي إلى الهوى المردي والشيطان المغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالأمل، من هذا المزعج بالأجل، جميع هذه الدار بالخروج من عزّ القنوع والدُّخول في ذلّ الطلب فما أدرك هذا المشتري [فيما اشترى منه] من درك فعلى مبلي أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتُبّع وحمير ومن جمع المال إلى المال فأكثر، وبنى فشيّد، ونجّد فزخرف وادّخر بزعمه للولد، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب لفصل القضاء، وخسر

(١) بشارة المصطفى، ص ٢٤-٣١.

هنالك المبطلون، شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى، ونظر بعين الزوال لأهل الدُّنيا، وسمع منادي أهل الزُّهد ينادي في عرصاتها ما أبين الحقّ لذي عينين، إنَّ الرحيل أحد اليومين، تزوَّدوا من صالح الأعمال وقرِّبوا الآمال بالآجال فقد دنا الرِّحلة والزَّوال[1].

بيان: قوله عليه السلام [2].

١٣ - باب تفسيره عليه السلام كلام الناقوس

أقول: قد مضى بعض أخبار هذا الباب في كتاب العلم في باب غرائب العلوم وفي كتاب قصص الأنبياء في باب أحوال عيسى عليه السلام يعني أخبار هذا الباب فتذكّر.

١ - **قب:** وروي أنّه عليه السلام يعني أمير المؤمنين قد فسّر صوت الناقوس ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء ابن مسيرة والأصبغ بن نباتة، وجابر بن شرحيل، ومحمود بن الكوّا أنّه قال عليه السلام يقول:

سبحان الله حقّاً حقّا، إنَّ المولى صمد يبقى، يحلم عنّا رفقاً رفقا، لولا حلمه كنّا نشقى، حقّاً حقاً صدقاً صدقاً، إنَّ المولى يسائلنا ويواقفنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنّا قد جرّأنا يا مولانا عفوك عنّا، إنَّ الدُّنيا قد غرَّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستلهتنا واستغوتنا، يا ابن الدُّنيا جمعاً جمعاً يا ابن الدُّنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدُّنيا دقّاً دقّاً، وزناً وزناً، تفنى الدُّنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ يهوي منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، تفنى الدُّنيا قرناً قرناً كلاًّ موتاً كلاًّ موتاً، كلاًّ موتاً، كلاًّ دفناً، كلاًّ فيها موتاً نقلاً نقلاً دفناً دفناً، يا ابن الدُّنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لولا جهلي ما إن كانت عندي الدُّنيا إلاّ سجناً، خيراً خيراً شرًّا شرًّا شيئاً شيئاً حزناً حزناً، ماذا من ذاكم ذا أم ذا، هذا أسنا ترجو تنجو تخشى تردى، عجّل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ أوهن منّا ركناً إنَّ المولى قد أنذرنا، إنّا نحشر غرلاً بُهما.

قال: ثمَّ انقطع صوت الناقوس فسمع الدَّيراني ذلك وأسلم وقال: إنّي وجدت في الكتاب أنَّ في آخر الأنبياء من يفسّر ما يقول الناقوس[3].

١٤ - باب خطبه صلوات الله عليه المعروفة

١ - **ف: خطبة الوسيلة:** الحمد لله الّذي أعدم الأوهام أن تنال وحَجَب العقول أن تتخيَّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو الّذي لا تتفاوت ذاته، ولا تتبعّض بتجزئة

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٥٦ مجلس ٥١ ح ١٠.
(٢) هنا بياض في الأصل وشرحه مرّ في ج ٤١ ص ١٠٨ [النمازي].
(٣) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٥٦.

العدد في كماله. فارق الأشياء لا باختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على الممازجة. وعلمها لا بأداة، لا يكون العلم إلاّ بها. وليس بينه وبين معلومه علم غيره كان عالماً لمعلومه. إن قيل كان فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل: لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه فاتّخذ إلهاً غيره علوًّا كبيراً، نحمده بالحمد الّذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه.

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله. شهادتان ترفعان القول وتضعان العمل خفّ ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنّة والنجاة من النّار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنّة وبالصلاة تنالون الرّحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾(١).

أيّها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزُّ من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة. ولا لباس أجلُّ من العافية. ولا وقاية أمنع من السلامة. ولا مال أذهبُ بالفاقة من الرِّضى والقنوع. ومن اقتصر على بُلغة الكفاف فقد انتظم الرَّاحة. والرَّغبة مفتاح التّعب والاحتكار مطيّة النصب. والحسد آفة الدِّين. والحرص داع إلى التقحّم في الذّنوب، وهو داع إلى الحرمان والبغي سائق إلى الحَين. والشره جامع لمساوئ العيوب. ربَّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدّي إلى الحرمان، وتجارة تؤول إلى الخسران. ألا ومن تورَّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرَّض لمفضحات النوائب. وبئست القلادة الدَّين للمؤمن.

أيّها الناس إنّه لا كنز أنفع من العلم. ولا عزّ أنفع من الحلم. ولا حسب أبلغ من الأدب. ولا نصب أوجع من الغضب. ولا جمال أحسن من العقل. ولا قرين شرٌّ من الجهل. ولا سوأة أسوءُ من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصّمت. ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها الناس إنّه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره. ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره. ومن سلَّ سيف البغي قتل به. ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها. ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته. ومن نسي زلّته استعظم زلل غيره. ومن أعجب برأيه ضلَّ. ومن استغنى بعقله زلَّ. ومَن تكبّر على النّاس ذلّ. ومن سفه على النّاس شتم. ومن خالط العلماء وقّر. ومن خالط الأنذال حقّر. ومن حمل ما لا يطيق عجز.

أيّها الناس إنّه لا مال [هو] أعود من العقل. ولا فقر هو أشدُّ من الجهل ولا واعظ هو أبلغ من النصح ولا عقل كالتدبير. ولا عبادة كالتفكّر. ولا مظاهرة أوثق من المشاورة. ولا وحدة أوحش من العجب. ولا ورع كالكفّ ولا حلم كالصبر والصّمت.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

أيّها الناس إنّ في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهدٌ يخبر عن الضمير وحاكمٌ يفصل بين الخطاب، وناطقٌ يردُّ به الجواب. وشافعٌ تدركُ به الحاجة وواصفٌ تعرف به الأشياء وأمير يأمر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومُعزٍّ تسكن به الأحزان وحامدٌ تجلى به الضغائن، ومؤنقٌ يُلهي الأسماع.

أيّها النّاس إنّه لا خير في الصُمت عن الحُكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.

اعلموا أيّها الناس أنّه من لم يملك لسانه يندم. ومن لا يتعلّم يجهل. ومن لا يتحلّم لا يحلم. ومن لا يرتدع لا يعقل. ومن لا يعقل يهن. ومن يهن لا يوقّر ومن يتّق ينج. ومن يكسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره. ومن لا يدع وهو محمودٌ يدع وهو مذمومٌ. ومن لم يعط قاعداً مُنع قائماً ومن يطلب العزّ بغير حقّ يذلّ. ومن عاند الحقّ لزمه الوهن. ومن تفقّه وقّر. وتكبّر حُقّر. ومن لا يُحسن لا يُحمد.

أيّها النّاس إنّ المنيّة قبل الدّنيّة. والتجلّد قبل التبلّد والحساب قبل العقاب. والقبر خيرٌ من الفقر. وعمى البصر خيرٌ من كثير من النّظر. والدّهر يوم لك ويوم عليك فاصبر فبكليهما تمتحن.

أيّها النّاس أعجب ما في الإنسان قلبه. وله موادٌّ من الحكمة وأضداد من خلافها. فإن سنح الرّجاء أذلّه الطمع. وإن هاج به الطّمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف. وإن عرض له الغضب اشتدَّ به الغيظ. وإن أسعد بالرّضى نسي التّحفظ. وإن ناله الخوف شغله الحزن. وإن اتّسع بالأمن استلبته الغرّة وإن جدّدت له نعمة أخذته العزّة. وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى وإن عضّته فاقة شغله البلاء. وإن أصابته مصيبةٌ فضحه الجزع. وإن أجهده الجوع قعد به الضّعف. وإن أفرط في الشّبع كظّته البطنة، فكلُّ تقصير به مضرٌّ وكلُّ إفراط له مفسدٌ.

أيّها الناس من قلَّ ذلَّ. ومن جاد ساد. ومن كثر ماله رأس. ومن كثر حلمه نبل. ومن فكّر في ذات الله تزندق. ومن أكثر من شيء عُرف به. ومن كثر مزاحه استخفَّ به. ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته. فسد حسب [من] ليس له أدبٌ، إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال. ليس من جالس الجاهل بذي معقول. من جالس الجاهل فليستعدَّ لقيل وقال. لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله، ولا فقيرٌ لإقلاله.

أيّها النّاس إنَّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التّفريط. فطنة الفهم للمواعظ ممّا يدعو النّفس إلى الحذر من الخطأ. وللنّفوس خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى. وفي التّجارب علم مستأنفٌ. والاعتبار يقود إلى الرّشاد. وكفاك أدباً لنفسك ما تكرهه من غيرك. عليك لأخيك المؤمن مثل الّذي لك عليه. لقد خاطر من استغنى برأيه.

[و] التدبير قبل العمل يؤمنك من النّدم. ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقف الخطاء. ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول. ومن حصر شهوته فقد صان قدره. ومن أمسك

لسانه أمنه قومه ونال حاجته. وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرّجال. والأيّام توضح لك السّرائر الكامنة. وليس في البرق الخاطف مستمتعٌ لمن يخوض في الظلمة. ومن عُرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة. وأشرف الغنى ترك المنى. والصّبر جُنّة من الفاقة. والحرص علامة الفقر. والبخل جلباب المسكنة. والمودّة قرابةٌ مستفادةٌ. ووَصولٌ معدم خيرٌ من جاف مكثر.

والموعظة كهف لمن وعاها. ومن أطلق طرفه كثر أسفه. ومن ضاق خُلقه ملّه أهله. ومن نال استطال. قلَّ ما تصدقك الأمنيّة. التّواضع يكسوك المهابة. وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق. من كساه الحياء ثوبه خفي على النّاس عيبه. تحرَّ القصد من القول فإنّه من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن في خلاف النّفس رشدها. من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد. ألا وإن مع كلِّ جرعة شرقاً وفي كلِّ أكلة غصصاً. لا تنال نعمة إلاَّ بزوال أُخرى. لكلِّ ذي رمق قوتٌ. ولكلِّ حبّة آكلٌ. وأنت قوت الموت.

اعلموا أيّها الناس أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها. واللّيل والنهار يتسارعان في هدم الأعمار.

أيّها النّاس كفر النّعمة لؤمٌ. وصحبة الجاهل شؤمٌ. من الكرم لين الكلام. إيّاك والخديعة فإنّها من خُلق اللّئام. ليس كلُّ طالب يُصيب. ولا كلُّ غائب يؤوب. لا ترغب فيمن زهد فيك. ربَّ بعيد هو أقرب من قريب. سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدّار. استر عورة أخيك لما تعلمه فيك. اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوُّك. من غضب على من لا يقدر أن يضرَّه طال حزنه وعذَّب نفسه. من خاف ربّه كفَّ ظلمه. ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيمة. إنَّ من الفساد إضاعة الزّاد. ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً. وما مناكرتكم إلاَّ لما فيكم من المعاصي والذُّنوب. ما أقرب الرَّاحة من التّعب، والبؤس من التّغيير. ما شرٌّ بشرّ بعده الجنّة. وما خيرٌ بخير بعده النار. وكلُّ نعيم دون الجنّة محقور وكلُّ بلاء دون النّار عافية. عند تصحيح الضّمائر تبدو الكبائر. تصفية العمل أشدُّ من العمل. وتخليص النيّة عن الفساد أشدُّ على العاملين من طول الجهاد. هيهات لولا التّقى كنت أدهى العرب. عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحقّ في الرّضى والغضب؛ والقصد في الغنى والفقر؛ وبالعدل على العدوّ والصّديق، وبالعمل في النّشاط والكسل، والرّضى عن الله في الشدَّة والرَّخاء. ومن كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النّار. ومن تفكّر اعتبر. ومن اعتبر اعتزل. ومن اعتزل سلم. ومن ترك الشهوات كان حرًّا. ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند النّاس. عزُّ المؤمن غناه عن النّاس. القناعة مال لا ينفد. ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدُّنيا باليسير. ومن علم أنَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلاَّ فيما ينفعه. العجب ممّن

يخاف العقاب فلا يكفُّ، ويرجو الثّواب ولا يتوب ويعمل. الفكر تورث نوراً. والغفلة ظلمة. والجهالة ضلالة. والسّعيد من وعظ بغيره. والأدب خير ميراث. حسن الخُلق خير قرين. ليس مع قطيعة الرَّحم نَماء. ولا مع الفجور غنى. العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصّمت إلاَّ بذكر الله وحده وواحد في ترك مجالسة السّفهاء. رأس العلم الرِّفق وآفته الخرق. ومن كنوز الإيمان الصّبر على المصائب. والعفاف زينة الفقر. والشكر زينة الغنى. كثرة الزّيارة تورث الملالة. والطمأنينة قبل الخبرة ضدُّ الحزم. إعجاب المرء بنفسه يدلُّ على ضعف عقله. لا تؤيس مذنباً، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير. وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النّار، بئس الزَّاد إلى المعاد العدوان على العباد.

طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله. لا يكون المسلم مسلماً حتّى يكون ورعاً، ولن يكون ورعاً حتّى يكون زاهداً ولن يكون زاهداً حتّى يكون حازماً، ولن يكون حازماً حتّى يكون عاقلاً، إلاَّ من عَقِل عن الله وعمل للدَّار الآخرة. وصلّى الله على محمّد النّبيّ وعلى أهل بيته الطاهرين[1].

٢ - **ف: خطبته عليه السلام المعروفة بالدّيباج:** الحمد لله فاطر الخلق وخالق الإصباح ومنشر الموتى وباعث من في القبور وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله.

عباد الله! إنَّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى الله جلَّ ذكره الإيمان بالله وبرسله وما جاءت به من عند الله والجهاد في سبيله، فإنّه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص، فإنّها الفطرة. وإقامة الصلاة فإنّها الملّة. وإيتاء الزّكاة فإنّها فريضة. وصوم شهر رمضان، فإنّه جنّة حصينة. وحجُّ البيت والعمرة، فإنّهما ينفيان الفقر ويكفران الذنب ويوجبان الجنّة. وصلة الرَّحم، فإنّها ثروة في المال ومنسأة في الأجل وتكثير للعدد. والصّدقة في السرّ فإنّها تكفّر الخطأ وتطفىء غضب الرَّب تبارك وتعالى. والصّدقة في العلانية، فإنّها تدفع ميتة السُّوء. وصنائع المعروف فإنّها تقي مصارع السّوء.

وأفيضوا في ذكر الله جلَّ ذكره فإنّه أحسن الذِّكر وهو أمان من النّفاق وبراءة من النّار وتذكير لصاحبه عند كلِّ خير يقسمه الله جلَّ وعزّ وله دويٌّ تحت العرش. وارغبوا فيما وعد المتّقون، فإنَّ وعد الله أصدق الوعد وكلُّ ما وعد فهو آت كما وعد، واقتدوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه أفضل الهدي. واستنّوا بسنّته، فإنّها أشرف السُّنن. وتعلّموا كتاب الله تبارك وتعالى، فإنّه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة، وتفقّهوا فيه، فإنّه ربيع القلوب واستشفوا بنوره

---

(١) تحف العقول، ص ٦٧، ورواها في روضة الكافي مع اختلاف وفيها ذكر الوسيلة وأنّها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهو ما بين مرقاة درّة إلى مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجدة الخ. [النمازي].

فإنّه شفاءٌ لما في الصدور. وأحسنوا تلاوته، فإنّه أحسن القصص، «وإذا قرىء عليكم القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون» وإذا هُديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلّكم تفلحون، فاعلموا عباد الله أنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجّة عليه أعظم وهو عند الله ألوم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل المتحيّر في جهله وكلاهما حائرٌ بائرٌ مضلٌّ مفتونٌ، مبتورٌ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون.

عباد الله! لا ترتابوا فتشكّوا. ولا تشكّوا فتكفروا. ولا تكفروا فتندموا ولا ترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا وتذهب بكم الرُّخص مذاهب الظلمة فتهلكوا. ولا تداهنوا في الحقّ إذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسراناً مبيناً.

عباد الله! إنّ من الحزم أن تتّقوا الله. وإنّ من العصمة ألاّ تغترُّوا بالله.

عباد الله! إنّ أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربّه وأغشّهم لنفسه أعصاهم له.

عباد الله! إنّه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخب ويندم ولا يسلم.

عباد الله! سلوا الله اليقين، فإنّ اليقين رأس الدّين وارغبوا إليه في العافية، فإنّ أعظم النّعمة العافية، فاغتنموها للدّنيا والآخرة وارغبوا إليه في التّوفيق، فإنّه أسّ وثيق واعلموا أنّ خير ما لزم القلب اليقين، وأحسن اليقين التّقى، وأفضل أمور الحقّ عزائمها، وشرّها محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة، وبالبدع هدم السنن. المغبون من غبن دينه. والمغبوط من سلم له دينه وحسن يقينه. والسعيد من وعظ بغيره. والشّقي من انخدع لهواه.

عباد الله! اعلموا أنّ يسير الرّياء شرك. وأنّ إخلاص العمل اليقين. والهوى يقود إلى النار. ومجالسة أهل اللّهو ينسي القرآن ويحضر الشّيطان. والنّسيء زيادة في الكفر وأعمال العصاة تدعو إلى سخط الرّحمن. وسخط الرّحمن يدعو إلى النار. ومحادثة النّساء تدعو إلى البلاء ويزيغ القلوب. والرَّمق لهنّ يخطف نور أبصار القلوب، ولمح العيون مصائد الشّيطان ومجالسة السُّلطان يهيّج النّيران.

عباد الله! اصدقوا، فإنّ الله مع الصّادقين. وجانبوا الكذب، فإنّه مجانب للإيمان وإنّ الصّادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة وقولوا الحقّ تعرفوا به. واعملوا به تكونوا من أهله. وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها. وصلوا أرحام من قطعكم. وعودوا بالفضل على من حرمكم. وإذا عاقدتم فأوفوا. وإذا حكمتم فاعدلوا. وإذا ظلمتم فاصبروا. وإذا أسيء إليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبّون أن يعفى عنكم. ولا تفاخروا بالآباء ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾(١) ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾(٢) ولا تحاسدوا فإنّ الحسد

(١) (٢) سورة الحجرات، الآيتان: ١١ ١٢.

يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب ولا تباغضوا فإنّها الحالقة وأفشوا السلام في العالم وردّوا التحيّة على أهلها بأحسن منها. وارحموا الأرملة واليتيم وأعينوا الضّعيف والمظلوم والغارمين في سبيل الله وابن السّبيل والسّائلين وفي الرّقاب والمكاتب والمساكين، وانصروا المظلوم وأعطوا الفروض وجاهدوا أنفسكم في الله حقّ جهاده. فإنّه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله. وأقروا الضّيف. وأحسنوا الوضوء. وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها فإنّها من الله جلّ وعزّ بمكان ومن تطوّع خيراً فهو خير له فإنّ الله شاكرٌ عليم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

واعلموا عباد الله! أنّ الأمل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحثُّ على الغفلة ويورث الحسرة فأكذبوا الأمل فإنّه غرورٌ وإنّ صاحبه مأزورٌ فاعملوا في الرَّغبة والرَّهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رغبة فإنّ الله قد تأذّن للمسلمين بالحسنى ولمن شكر بالزّيادة فإنّي لم أر مثل الجنّة نام طالبها ولا كالنّار نام هاربها، ولا أكثر مكتسباً ممّن كسبه ليوم تُذخر فيه الذّخائر وتبلى فيه السّرائر.

وإنّ من لا ينفعه الحقُّ يضرّه الباطل ومن لا يستقيم به الهدى تضرُّه الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضرّه الشك. وإنّكم قد أُمرتم بالظّعن ودللتم على الزّاد، ألا إنّ أخوف ما أتخوّف عليكم اثنان طول الأمل واتّباع الهوى. ألا وإنّ الدُّنيا قد أدبرت وآذنت بانقلاع ألا وإنّ الآخرة قد أقبلت وآذنت باطّلاع. ألا وإنّ المضمار اليوم والسّباق غداً، ألا وإنّ السّبقة الجنّة والغاية النّار. ألا وإنّكم في أيّام مهل من ورائه أجل يحثّه العجل. فمن أخلص لله عمله في أيّامه قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضرَّه أجله. ومن لم يعمل في أيّام مهله ضرَّه أمله، ولم ينفعه عمله.

عباد الله! افزعوا إلى قوام دينكم بإقام الصّلاة لوقتها. وإيتاء الزّكاة في حينها والتضرُّع والخشوع. وصلة الرَّحم، وخوف المعاد، وإعطاء السّائل، وإكرام الضّعفة وتعلّم القرآن والعمل به، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد وأداء الأمانة إذا ائتمنتم، وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. وتزوّدوا من الدُّنيا ما تحرزون به أنفسكم. واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدّم الخير. أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم(١).

٣ - **من مناقب ابن الجوزي الخطبة المنبريّة:** روى مجاهد، عن ابن عباس قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوماً على منبر الكوفة فقال: الحمد لله وأحمده وأؤمن به وأستعينه وأستهديه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدِّين كلّه ولو كره المشركون، ثمّ قال: أيّتها النُّفوس

(١) تحف العقول، ص ١٠٥-١٠٨.

المختلفة، والقلوب المتشتّته، الشّاهدة أبدانهم، الغائبة عقولهم، كم أدلّكم على الحقّ وأنتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الأسد، هيهات أن أطلع بكم ذروة العدل أو أُقيم اعوجاج الحقّ اللّهمَّ إنّك تعلم أنّه لم يكن منّي منافسة في سلطان، ولا التماس فضول الحطام، ولكن لأردَّ المعالم من دينك، وأظهر الصّلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطّلة من حدودك. اللّهمَّ إنّك تعلم أنّي أوّل من أناب، وسمع فأجاب لم يسبقني إلاَّ رسولك.

اللّهمَّ لا ينبغي أن يكون الوالي على الدّماء والفروج والمغانم والأحكام ومعالم الحلال والحرام، وإمامة المسلمين [وأمور المؤمنين] البخيل لأنَّ تهمته في جميع الأموال، ولا الجاهل فيدلّهم بجهله على الضّلال، ولا الجافي فينفّرهم بجفائه، ولا الخائف فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا المعطّل للسنن فيؤدّي ذلك إلى الفجور، ولا الباغي فيدحض الحقَّ، ولا الفاسق فيشين الشّرع.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل مات وترك امرأة وابنتين وأبوين فقال: لكلٍّ واحد من الأبوين السُّدس وللابنتين الثُّلثان، قال: فالمرأة قال: صار ثمنها تسعاً وهذا من أبلغ الأجوبة[١].

٤ - **خطبة: وتعرف بالبالغة:** روى ابن أبي ذئب عن أبي صالح العجلي قال: شهدت أمير المؤمنين كرَّم الله وجهه وهو يخطب فقال: بعد أن حمد الله تعالى وصلّى على محمّد رسوله ﷺ: أيُّها النّاس إنَّ الله أرسل إليكم رسولاً ليزيح به علّتكم، ويوقظ به غفلتكم، وإنَّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّكم عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسيكم الآخرة. ألا وإنَّ الدُّنيا قد ترحّلت مدبرة وإنَّ الآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكلٍّ واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا فإنَّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل، واعلموا أنّكم ميّتون ومبعوثون من بعد الموت، ومحاسبون على أعمالكم ومجازون بها فلا تغرَّنّكم الحياة الدُّنيا ولا يغرَّنّكم بالله الغرور، فإنّها دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغدر موصوفة وكلٌّ ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها، ولا يسلم من شرّها نزّالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم في بلاء وغرور، العيش فيها مذموم، والرّخاء فيها لا يدوم، أهلها فيها أهداف وأغراض مستهدفة وكلٌّ فيها حتفه مقدور وحظّه من نوائبها موفور، وأنتم عباد الله على محجّة من قد مضى، وسبيل من كان ثمَّ انقضى ممّن كان أطول منكم أعماراً، وأشدَّ بطشاً وأعمر دياراً، أصبحت أجسادهم بالية، وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيّدة، والنّمارق الموسّدة بطون اللّحود ومجاورة اللّدود في دار ساكنها مغترب، ومحلّها مقترب.

---

(١) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، ص ١٢٠.

بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار ودنوّ الدّار، وكيف يكون بينهم تواصل، وقد طحنتهم البلى، وأظلّتهم الجنادل والثّرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة العيش رفاتاً. قد فجع بهم الأحباب وسكنوا التُّراب، وظعنوا فليس لهم إياب، وتمنّوا الرُّجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1].

وقد أخرج أبو نعيم طرفاً من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية.

٥ - خطبة في مدح رسول الله ﷺ: ذكرها الحسن بن عرفة، عن سعيد بن عمير قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله داحي المدحوّات وداعم المسموكات، وجابل القلوب على فطرتها، شقيّها وسعيدها وغويّها ورشيدها، اللّهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، المعلن بالحقّ، الناطق بالصّدق، الدّافع جيشات الأباطيل والدّامغ هيشات الأضاليل فاضطلع قائماً بأمرك مستوفزاً في مرضاتك، غير ناكل عن قدم ولا واهٍ في عزم مراعياً لعهدك، محافظاً لودّك، حتّى أورى قبس القابس وأضاء الطّريق للخابط وهدى به النّاس بعد خوض الفتن والآثام، والخبط في عشو الظّلام، فأنارت نيّرات الأحكام بارتفاع الأعلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيد يوم الدّين وحجّتك على العالمين، وبعيثك الحقّ ورسولك الصّدق إلى الخلق اللّهمّ فافسح له مفسحاً في ظلّك، واجزه بمضاعفات الخير من فضلك، اللّهمّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش، وقرار النّعمة، ومنتهى الرَّغبة، ومستقرّ اللّذّة، ومنتهى الطُّمأنينة، وأرجاء الدَّعة وأفناء الكرامة.

القدم بتسكين الدّال التقدُّم، والجيشات من جاشت القدر تجيش إذا غلت. والهيشات الجماعات وهاشوا إذا تحرّكوا[2].

٦ - خطبة: أُخرى في مدح رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام.

رواها أحمد بن عبد الله الهاشمي، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال الحسين عليه السلام خطب أمير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله ﷺ فقال بعد حمد الله والصّلاة على نبيّه:

لمّا أراد الله أن ينشيء المخلوقات [ويبدع الموجودات] أقام الخلائق في صورة واحدة قبل دحو الأرض ورفع السّماوات، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه وسطع، ثمّ اجتمع في تلك الصّورة، وفيها صورة رسول الله ﷺ فقال له تعالى: أنت المرتضى

(١) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، ص ١٢٢ والآية من سورة المؤمنون: ١٠٠
(٢) تذكرة الخواص، ص ١٢٧.

المختار، وفيك مستودع الأنوار، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء، وأجري الماء، وأجعل الثّواب والعقاب والجنّة والنّار وأنصب أهل بيتك علماً للهداية، وأودع فيهم أسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل، ولا يخفى عنهم خفيٌّ، أجعلهم حجّتي على خليقتي، وأسكن قلوبهم أنوار عزّتي، وأطلعهم على معادن جواهر خزائني.

ثمَّ أخذ الله تعالى عليهم الشّهادة بالرُّبوبيّة والإقرار بالوحدانيّة، وأنَّ الإمامة فيهم، والنّور معهم، ثمَّ إنَّ الله سبحانه أخفى الخليقة في غيبه، وغيّبها في مكنون علمه، ونصب العوالم، وموَّج الماء، وأثار الزّبد، وأهاج الدُّخان فطفا عرشه على الماء، ثمَّ أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخترعها، ثمَّ خلق المخلوقات فأكملها، ثمَّ قرن بتوحيده نبوَّة نبيّه، فشهدت له السّماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسيّ والقمر والنّجوم [وما في الأرض] بالنبوَّة والفضيلة، ثمَّ خلق آدم وأبان للملائكة فضله وأراهم ما خصّه به من سابق العلم فجعله محراباً وقبلة لهم فسجدوا له وعرفوا حقّه.

ثمَّ إنَّ الله تعالى بيَّن لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النّور ومكنون ذلك السرِّ فأودعه شيئاً[1] وأوصاه وأعلمه أنّه السّرُّ في المخلوقات، ثمَّ لم يزل ينتقل من الأصلاب الطّاهرة إلى الأرحام الزّكيّة إلى أن وصل إلى عبد المطلّب فألقاه إلى عبد الله ثمَّ صانه الله عن الخثعميّة حتّى وصل إلى آمنة، فلمّا أظهره الله بواسطة نبيّنا صلى الله عليه وآله استدعى الفُهوم إلى القيام بحقوق ذلك السّرّ اللّطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذرِّ قبل النّسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النّور اهتدى إلى السّر وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة عشا بصر قلبه عن إدراكه فلا يزال ذلك النّور ينتقل فينا أهل البيت ويتشعشع في غرائزنا إلى أن يبلغ الكتاب أجله فنحن أنوار الأرض والسماوات ومحض خالص الموجودات، وسفن النّجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهديّنا تنقطع الحجج، فهو خاتم الأئمّة، ومنقذ الأمّة، ومنتهى النّور وغامض السّرّ، فليهنأ من استمسك بعُروتنا، وحشر على محبّتنا[2].

٧ - **نهج البلاغة:** ومن كتاب عيون الحكمة والمواعظ لعليّ بن محمّد الواسطي من خطبه صلوات الله عليه: الحمد لله الّذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا يؤدّي حقّه المجتهدون، الّذي لا يدركهُ بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن الّذي ليس لصفته حدٌّ محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرّياح برحمته، ووتّد بالصّخور ميدان أرضه، أوّل الدّين معرفته، وكمال معرفته التّصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص [له] نفي الصّفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ

---

(١) كذا، والصواب: شيئاً.

(٢) تذكرة الخواص، ص ١٢٨.

موصوف أنّه غير الصّفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد جهله [ومن جهله فقد أشار إليه]، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه عدّه، ومن قال: فيمَ فقد ضمنه، ومن قال علام فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلّ شيء لا بمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده.

أنشأ الخلق إنشاء، وابتدأه ابتداء، بلا رويّة أجالها، ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها، أحال الأشياء لأوقاتها، ولاءم بين مختلفاتها، وغرّز غرائزها، وألزمها أشباحها عالماً بها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها وانتهائها، عارفاً بقرائنها وأحنائها.

ثمّ أنشأ سبحانه فتق الأجواء، وشقّ الأرجاء، وسكائك الهواء، فأجرى فيها ماء متلاطماً تيّاره متراكماً زخّاره، حمله على متن الرّيح العاصفة، والزّعزع القاصفة، فأمرها بردّه، وسلّطها على شدّه، وقرنها إلى حدّه، الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق.

ثمّ أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبّها، وأدام مربّها وأعصف مجراها، وأبعد منشأها، فأمرها بتصفيق الماء الزّخّار، وإثارة موج البحار، فمخضته مخض السّقاء وعصفت به عصفها بالفضاء، تردُّ أوّله إلى آخره، وساجيه إلى مائره حتّى عبّ عبابه ورمى بالزّبد ركامه. فرفعه في هواء منفتق، وجو منفهق فسوّى منه سبع سماوات، جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً، وعلياهنّ سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً، بغير عمد يدعمها، ولا دسار ينتظمها ثمّ زيّنها بزينة الكواكب وضياء الثّواقب وأجرى فيها سراجاً مستطيراً وقمراً منيراً، في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر.

ثمّ فتق ما بين السّماوات العلى، فملأهنّ أطواراً من ملائكته، منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافّون لا يتزايلون، ومُسبّحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النّسيان، ومنهم أمناء على وحيه، وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظة لعباده، والسّدنة لأبواب جنانه، ومنهم الثّابتة في الأرضين السّفلى أقدامهم، والمارقة من السّماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفّعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزّة، وأستار القدرة، لا يتوهّمون ربّهم بالتّصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يحدّونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنّظائر.

ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام: ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتّى خلصت، ولاطها بالبلّة حتّى لزبت، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، حتّى استمسكت، وأصلدها حتّى صلصلت لوقت معدود،

وأجل معلوم، ثمّ نفخ فيها من روحه، فمثُلت إنساناً ذا أذهان بجيلها وفكر يتصرَّف بها، وجوارح يختدمها وأدوات يقلّبها، ومعرفة يفرق بها بين الحقّ والباطل، والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجوناً بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة، من الحرّ والبرد والبلّة والجمود [والمساءة والسُّرور] واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم، وعهد وصيّته إليهم في الإذعان بالسّجود له، والخشوع لتكرمته، فقال سبحانه: ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ وقبيلة اعترته الحميّة، وغلبت عليه الشّقوة، وتعزّز بخلقة النّار، واستوهن خلق الصّلصال. فأعطاه الله النّظرة استحقاقاً للسّخطة، واستتماماً للبليّة، وإنجازاً للعدة، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[1].

٨ - ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الّذي بطن خفيّات الأمور ودلّت عليه أعلام الظُّهور، وامتنع على عين البصير فلا قلب من لم يره ينكره، ولا عين من أثبته تبصره، سبق في العلوّ فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدُّنوّ فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به، لم يُطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الّذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عمّا يقول المشبّهون به والجاحدون له علوًّا كبيراً[2].

٩ - ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الّذي لم تسبق له حال حالاً فيكون أوّلاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً وكلُّ مسمّى بالوحدة غيره قليل وكلُّ عزيز غيره ذليل، وكلُّ قويّ غيره ضعيف، وكلُّ مالك غيره مملوك، وكلّ عالم غيره متعلّم، وكلُّ قادر غيره يقدر ويعجزه وكلُّ سميع غيره يصمُّ عن لطيف الأصوات ويصمّه كبيرها، ويذهب عنه ما بعد منها، وكلُّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان ولطيف الأجسام، وكلُّ ظاهر غيره غير باطن، وكلُّ باطن غيره غير ظاهر، لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان، ولا تخوُّف من عواقب زمان، ولا استعانة على ندّ مثاور ولا شريك مكاثر، ولا ضدّ منافر، ولكن خلائق مربوبون، وعباد داخرون، لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن، لم يؤده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما ذرأ، ولا وقف به عجز عمّا خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدَّر، بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النّقم، المرهوب مع النّعم[3].

١٠ - ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله المعروف من غير رؤية، والخالق من غير رويّة الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج، ولا حجب ذات أرتاج، ولا ليل داج، ولا بحر ساج، ولا جبل ذو فجاج، ولا فجّ ذو اعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولا خلق ذو اعتماد، ذلك

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٤ خ ١.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٢٢ خ ٤٩.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٣٧ خ ٦٤.

مبتدع الخلق ووارثه، وإله الخلق ورازقه، والشّمس والقمر دائبان في مرضاته، يبليان كلّ جديد، ويقرّبان كلّ بعيد، قسّم أرزاقهم، وأحصى آثارهم وأعمالهم، وعدد أنفاسهم، وخائنة أعينهم، وما تخفي صدورهم من الضّمير، ومستقرّهم ومستودعهم من الأرحام والظّهور، إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الّذي اشتدّت نقمته على أعدائه في سعة رحمته، واتّسعت رحمته لأوليائه في شدّة نقمته، قاهر من عازّه، ومدمّر من شاقّه، ومذلّ من ناواه، وغالب من عاداه ومن توكّل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه، ومن شكره جزاه[١].

١١ - ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله خالق العباد، وساطح المهاد، ومسيّل الوهاد ومخصّب النجاد ليس لأوليّته ابتداء، ولا لأزليّته انقضاء، وهو الأوّل لم يزل، والباقي بلا أجل خرّت له الجباه، ووحّدته الشّفاه، حدّ الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدّره الأوهام بالحدود والحركات، ولا الجوارح والأدوات، لا يقال له «متى» ولا يضرب له أمد بـ«حتّى» الظّاهر لا يقال له «ممّا» والباطن لا يقال «فيما» لا شبحٌ فيتقضّى ولا محجوب فيحوى، لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة، ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خَطوة، في ليل داج، ولا غسق ساج، يتفيّأ عليه القمر المنير وتَعقُبُه الشمس ذات النّور في الأفول والكرور وتقلّب الأزمنة والدّهور، من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كلّ غاية ومُدَّة، وكلّ إحصاء وعدَّة، تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الأقدار، ونهايات الأقطار، وتأثّل المساكن وتمكّن الأماكن، فالحدّ لخلقه مضروب، وإلى غيره منسوب، لم يخلق الأشياء من أُصول أزليّة، ولا من أوائل أبديّة بل خلق ما خلق فأقام حدَّه، وصوَّر ما صوّر فأحسن صورته، ليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة شيء انتفاع، علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السّفلى[٢].

١٢ - ومن خطبة له عليه السلام: لا يشغله شأن، ولا يغيّره زمان، ولا يحويه مكان، ولا يصفه لسان، ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السّماء، ولا سوافي الرّيح في الهواء، ولا دبيب النّمل على الصّفا ولا مقيل الذّرّ في اللّيلة الظّلماء، يعلم مساقط الأوراق، وخفيّ طرف الأحداق، وأشهد أن لا إله إلاّ الله غير معدول به ولا مشكوك فيه، ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه، شهادة من صدقت نيّته، وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه[٣].

١٣ - ومن خطبة له عليه السلام فمنها: لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم يتقدّمه وقت ولا زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التّدبير المتقن، والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السماوات

(١) نهج البلاغة، ص ١٨٦ خ ٨٩.
(٢) نهج البلاغة، ص ٣٢٧ خ ١٦١.
(٣) نهج البلاغة، ص ٣٥٨ خ ١٧٦.

موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند، دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات ولا مبطئات ولولا إقرارهنّ له بالرُّبوبيّة وإذعانهنّ بالطّواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه، ولا مسكناً لملائكته، ولا مصعداً للكلم الطيّب والعمل الصّالح من خلقه جعل نجومها أعلاماً يستدلُّ به الحيران في مختلف فجاج الأقطار، لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف اللّيل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن تردَّ ما شاع في السّموات من تلألؤ نور القمر.

فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج، ولا ليل ساج، في بقاع الأرضين المتطأطئات، ولا في يفاع السُّفع المتجاورات وما يتجلجل به الرَّعد في أفق السّماء، وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواءِ، وانهطال السّماء ويعلم مسقط القطرة ومقرَّها، ومسحب الذّرة ومجرَّها، وما يكفي البعوضة من قوتها، وما تحمل الأنثى في بطنها.

والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسيٌّ أو عرش، أو سماء أو أرض، أو جانٌّ أو إنس، لا يدرَك بوهم، ولا يقدَّر بفهم، ولا يشغله سائل، ولا ينقصه نائل، ولا ينظر بعين ولا يحدُّ بأين، ولا يوصف بالأزواج، ولا يخلق بعلاج، ولا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالنّاس، الّذي كلّم موسى تكليماً، وأراه من آياته عظيماً، بلا جوارح ولا أدوات، ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف ربّك، فصف جبرئيل أو ميكائيل وجنود الملائكة المقرَّبين، في حجرات القدس مرجحنّين، متولّهة عقولهم أن يحدُّوا أحسن الخالقين، وإنّما يدرك بالصّفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء، فلا إله إلاّ هو، أضاء بنوره كلَّ ظلام، وأظلم بظلمته كلَّ نور[1].

١٤ - **ومن خطبة له عليه السلام**: في التّوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة. فمنها:

ما وحّده من كيّفه، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا إيّاه عنى من شبّهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه، كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلُّ قائم في سواه معلول فاعل بلا اضطراب آلة، مقدِّر لا بجول فكر، غنيٌّ لا باستفادة، لا تصحبه الأوقات، ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبمضادّته بين الأمور عرف أن لا ضدَّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضادَّ النّور بالظّلمة، والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالصّرد، مؤلّف بين متعادياتها، مقارن بين متبايناتها، مقرّب بين متباعداتها، مفرّق بين متدانياتها، لا يُشمل بحدّ، ولا يحسب بعدّ، وإنّما تُحدُّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها، منعتها «منذ»

(١) نهج البلاغة، ص ٣٦٥ خ ١٨٠، أقول: يعني حيث أنه تعالى غيب لا يحس ولا يجسّ ولا يدرك ولا يوصف، فإذا أراد المخلوق أن يدركه بنوره أظلم في مقابله ورجع خاسئاً حسيراً. [النمازي].

القدمة وحمتها «قد» الأزليّة وجنّبتها «لولا» التكملة بها تجلّى صانعها للعقول، وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السّكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه، إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، ولكان له وراءٌ إذ وجد له أمام، ولالتمس التّمام إذ لزمه النّقصان، وإذاً لقامت آية المصنوع فيه، ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره.

الّذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول، لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً، جلّ عن اتّخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النّساء، لا تناله الأوهام فتقدّره، ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره، ولا تدركه الحواسُّ فتحسّه، ولا تلمسه الأيدي فتمسّه ولا يتغيّر بحال، ولا يتبدّل في الأحوال، ولا تُبليه اللّيالي والأيّام ولا يغيّره الضّياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيريّة والأبعاض، ولا يقال له حدٌّ ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أنَّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه أو أنَّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدّله، وليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفّظ ويُريد ولا يضمر. يحبُّ ويرضى من غير رقّة، ويبغض ويغضب من غير مشقّة، يقول لما أراد كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع، ولا بنداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله. لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً. لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصّفات المحدثات، ولا يكون بينها وبينه فصل، ولا له عليها فضل، فيستوي الصّانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع. خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه، وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأود والاعوجاج ومنعها من التّهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها وخدّ أوديتها فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قوّاه، هو الظّاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله وعزّته، لا يعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السّريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له، وذلّت مستكينةً لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه، ولا كفء له فيكافيه، ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها، حتّى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدُّنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها، وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلّدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السّبيل إلى إيجادها ولتحيّرت عقولها في علم ذلك، وتاهت وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنّها مقهورة، مقرّة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضّعف عن إفنائها، وأنّه

سبحانه يعود بعد فناء الدُّنيا وحده، لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السّنون والسّاعات، فلا شيء إلاَّ [الله] الواحد القهّار الّذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها، لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه، ولم يكوّنها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ولا نقصان، ولا للاستعانة بها على ندّ مكاثر، ولا للاحتراز بها من ضدّ مثاور، ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكاثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها، ثمَّ هو يفنيها بعد تكوينها، لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه، ولا لثقل شيء منها عليه، لا يملّه طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها، لكنّه سبحانه دبّرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثمَّ يُعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشيء منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس، ولا من حال جهل وعمى إلى [حال] علم والتماس، ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذلّ وضعة إلى عزّ وقدرة(١).

١٥ ومن خطبة له ﷺ: الحمد لله الّذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حيّر مُقَلَ العيون من عجائب قدرته، وردع خطوات هماهم النّفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله إلاَّ الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان. وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله وأعلام الهدى دارسة، ومناهج الدِّين طامسة فصدع بالحقّ، ونصح للخلق، وهدى إلى الرُّشد، وأمر بالقصد صلّى الله عليه وآله.

واعلموا عباد الله أنّه لم يخلقكم عبثاً، ولم يرسلكم هملاً، علم مبلغ نعمه عليكم، وأحصى إحسانه إليكم، فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستميحوه فما قطعكم عنه حجاب، ولا أغلق عنكم دونه باب، فإنّه لبكلّ مكان، وفي كلّ حين وأوان، ومع كلّ إنس وجانّ، لا يثلمه العطاء، ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل، ولا يستقصيه نائل، ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب، ولا يشغله غضب عن رحمة، ولا تولّهه رحمة عن عقاب ولا تجنّه البطون عن الظُّهور، ولا تقطعه الظهور عن البطون، قرب فنأى وعلا فدنا، وظهر فبطن وبطن فعلن، ودان ولم يُدن، لم يذرأ الخلق باحتيال، ولا استعان بهم لكلال(٢).

١٦ - وله ﷺ من خطبة: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرِّياح العاصفات(٣).

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٧٨ خ ١٨٤. (٢) نهج البلاغة، ص ٤٢٠ خ ١٩٣.
(٣) نهج البلاغة، ص ٤٢٥ خ ١٩٦.

١٧ - وله عليه السلام من خطبة تعرف بخطبة الأشباح، هي من جلائل خطبه.

روى مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربّنا لنزداد له حبّاً وبه معرفة فغضب عليه السلام وصعد المنبر وهو مغضب فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وقال: الحمد لله الذي لا يَفِرُه المنع والجمود ولا يكديه الإعطاء والجود إذ كلُّ معط مستقص سواه، وكلُّ مانع مذموم ما خلاه وهو المنّان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم، وقدَّر أقواتهم، ونهج سبيل الرّاغبين إليه والطّالبين ما لديه، وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل، الأوّل الّذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله، والآخر الّذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرَّادع أناسيَّ الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهرٌ فيختلف منه الحال، ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال، ولو وهب [ما] تنفّست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلزّ اللّجين والعقيان، ونثارة الدُّرّ وحصيد المرجان ما أثّر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده، ولكان عنده من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام، لأنّه الجواد الّذي لا يغيضه سؤال السّائلين ولا يبخّله إلحاح الملحّين.

ومنها: لا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين، هو القادر الّذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرَّأ من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولّهت القلوب إليه لتجري في كيفيّات صفاته، وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصّفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب، متخلّصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة بأنّه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال أُولي الرَّويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته، الّذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله، وأرانا من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته، واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوّته ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفته، وظهرت في البدائع الّتي أحدثها آثار صنعته، وأعلام حكمته، فصار كلُّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه، وإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة.

وأشهد أنَّ من شبّهك بتباين أعضاء خلقك، وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك، ولم يباشر قلبه اليقين بأنّه لا ندَّ لك، وكأنّه لم يسمع تبرُّؤ التّابعين من المتبوعين إذ يقولون: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾[1] كذب العادلون بك إذ شبّهوك بأصنامهم، ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوك تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم.

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٩٧-٩٨.

وأشهد أنَّ من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزَّلت به محكمات آياتك، ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك، وأنّك أنت الله الّذي لم تتناه في العقول فتكون في مهبِّ فكرها مكيّفاً، ولا في رويّات خواطرها فتكون محدوداً مصرَّفاً.

ومنها: قدَّر ما خلق فأحكم تقديره، ودبّره فألطف تدبيره، ووجّهه لوجهته، فلم يتعدَّ حدود منزلته، ولم يقصّر دون الانتهاء إلى غايته، ولم يستصعب إذ أُمر بالمضيّ على إرادته، وكيف صدرت الأمور عن مشيّته، المنشئ أصناف الأشياء بلا رويّة فكر آل إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، ولا تجربة أفادها من حوادث الدُّهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور، فتمَّ خلقه، وأذعن لطاعته، وأجاب إلى دعوته ولم يعترض دونه ريث المبطئ، ولا أناة المتلكّئ فأقام من الأشياء أوَدَها، ونهج حدودها، ولاءَم بقدرته بين متضادِّها، ووصل أسباب قرائنها وفرَّقها أجناساً مختلفات في الحدود والأقدار، والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد وابتدعها.

ومنها في صفة السماء: ونظم بلا تعليق رهوات فُرَجها، ولاحم صدوع انفراجها، ووشج بينها وبين أزواجها، وذلّل للهابطين بأمره والصّاعدين بأعمال خلقه حُزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان، فالتحمت عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها، وأقام رصداً من الشّهب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوَّة من ليلها، فأجراهما في مناقل مجراهما، وقدَّر سيرهما في مدارج درجهما، ليُميِّز بين اللّيل والنّهار بهما، وليعلم عدد السّنين والحساب بمقاديرهما، ثمّ علّق في جوّها فلكها، وناط بها زينتها من خفيّات دراريها ومصابيح كواكبها، ورمى مسترقي السّمع بثواقب شهبها، وأجراها على أذلال تسخيرها، من ثبات ثابتها، ومسير سائرها، وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها.

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام: ثمّ خلق سبحانه لإسكان سماواته، وعمارة الصّفيح الأعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته، ملأ بهم فروج فجاجها، وحشى بهم فتوق أجوائها، وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبِّحين منهم في حظائر القدس وسُتُرات الحجب، وسرادقات المجد، ووراء ذلك الرَّجيج الّذي تستكُّ منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها، أنشأهم على صور مختلفات، وأقدار متفاوتات، أولي أجنحة تسبّح جلال عزَّته، لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه، ولا يدَّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه ممّا انفرد به: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1] جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه، وحمّلهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشّبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته، وأمدّهم

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

بفوائد المعونة، وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السّكينة وفتح لهم أبواباً ذللاً إلى تماجيده ونصب لهم مَناراً واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم مؤصرات الآثام ولم ترتحلهم عُقب اللّيالي والأيّام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الظُّنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادمة الإحَن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع فيه الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدُّلَّح وفي عظم الجبال الشُّمّخ، وفي قترة الظّلام الأيهم ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السُّفلى، فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفّافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم أشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الرويّة من محبّته، وتمكّنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته، فحنوا بطول الطّاعة اعتدال ظهورهم، ولم ينفد طول الرَّغبة إليه مادَّة تضرُّعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزُّلفة ربق خشوعهم ولم يتولّهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيباً في تعظيم حسناتهم، ولم تجر الفتَرات فيهم على طول دؤوبهم ولم تَغِضْ رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربّهم ولم تجفّ لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم، ولم تختلف في مقاوم الطّاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التّقصير في أمره رقابهم، ولا تعدو على عزيمة جدّهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشّهوات قد اتّخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم، لا يقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلاّ إلى موادَّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشّفقة منهم فينوا في جدّهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السّعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرّجاء منهم شفقات وجلهم، ولم يختلفوا في ربّهم باستحواذ الشّيطان عليهم ولم يفرّقهم سوء التقاطع، ولا تولاّهم غلُّ التّحاسد، ولا شعّبتهم مصارف الرِّيب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء إيمان لم يفكّهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور، وليس في أطباق السّماوات موضع إهاب إلاّ وعليه ملك ساجدٌ أو ساع حافد، يزدادون على طول الطّاعة بربّهم علماً، وتزداد عزَّة ربّهم في قلوبهم عظماً.

منها في صفة الأرض ودحوها على الماء: كَبَسَ الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة، تلتطم أواذيُّ أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وزلَّ مستخذياً إذ تمعّكت عليه بكواهلها، فأصبح، بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، وفي حَكَمة الذُّلّ منقاداً أسيراً وسكنت الأرض مدحوَّة في لجّة تيّاره وردّت من نخوة بأوِه

واعتلائه، وشموخ أنفه وسموّ غلوائه، وكعَمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته، ولبد زيفان وثباته فلمّا سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال الشُمّخ البُذّخ على أكتافها فجّر ينابيع العيون من عرانين أنوفها، وفرّقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدّل حركاتها بالرّاسيات من جلاميدها وذوات الشّناخيب الشُمّ من صياخيدها، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها، متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها، وفسح بين الجوّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسّماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جرز الأرض الّتي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداولُ الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتّى أنشأ لها ناشئة سحاب تُحيي مواتها وتستخرج نباتها، ألّف غمامها بعد افتراق لمعه، وتباين قزعه حتّى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كُففه، ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه، أرسله سحّاً متداركاً قد أسفّ هَيْدَبُه تمريه الجنوب دِررَ أهاضيبه، ودفع شآبيبه، فلمّا ألقت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زُعر الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما أُلبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سُمّطت به من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغاً للأنام، ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها، وأقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها.

فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه، وجعله أوّل جبلّته، وأسكنه جنّته، وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه، وأعلمه أنَّ في الإقدام عليه التعرُّض لمعصيته، والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه، فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله، وليقيم الحجّة به على عباده، ولم يخلهم بعد أن قبضه ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته، ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه، ومتحمّلي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتّى تمّت بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله حجّته، وبلغ المقطع عذره ونذره، وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها، ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها، وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها وقصّرها وقدّمها وأخّرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجاً لأشطانها وقاطعاً لمرائر أقرانها. عالم السرّ من ضمائر المضمرين، ونجوى المتخافتين، وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين، ومسارق إيماض الجفون، وما ضمنته أكنان القلوب، وغيابات الغيوب، وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع، ومصائف الذّرّ، ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام، ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام، ومنقمع الوحوش من غِيران الجبال وأوديتها، ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها، ومغرز الأوراق من الأفنان، ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها، ودرور قطر

السحاب في متراكمها، وما تسفي الأعاصير بذيولها، وتعفو الأمطار بسيولها، وعوم نبات الأرض في كثبان الرِّمال، ومستقرِّ ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال، وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار، وما أوعبته الأصداف، وحضنت عليه أمواج البحار وما غشيته سُدفة ليل، أو ذرَّ عليه شارق نهار، وما اعتقبت عليه أطباق الدَّياجير، وسُبحات النور، وأثر كلّ خَطوة، وحسّ كلّ حركة، ورجع كلّ كلمة، وتحريك كلّ شفة ومستقرّ كلّ نسمة، ومثقال كلّ ذرَّة، وهماهم كلّ نفس هامّة، وما عليها من ثمر شجرة، أو ساقط ورقة، أو قرارة نطفة. أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة، لم يلحقه في ذلك كلفة، ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضةٌ، ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالةٌ ولا فترة، بل نفذ فيهم علمه، وأحصاهم عدُّه، ووسعهم عدله، وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله.

اللّهمَّ أنت أهل الوصف الجميل، والتعداد الكثير إن تؤمَّل فخير مأمول، وإن ترج فأكرم مرجوّ، اللّهمَّ وقد بسطت لي لساناً فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثني به على أحد سواك، ولا أُوجّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الرِّيبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميّين، والثناء على المربوبين المخلوقين، اللّهمَّ ولكلِّ مثن على من أثنى عليه مثوبةٌ من جزاء أو عارفةٌ من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرَّحمة وكنوز المغفرة، اللّهمَّ وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك، ولم ير مستحقّاً لهذه المحامد والممادح غيرك، وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلاّ فضلك، ولا ينعش من خلّتها إلاّ منّك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك، وأغننا عن مدِّ الأيدي إلى سواك، إنّك على كلّ شيء قدير[١].

١٨ - جوابه عليه السلام لليهودي: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا عزّ وجلّ؟ فقال له عليه السلام: يا يهودي [ما كان] لم يكن ربّنا فكان وإنّما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان، هو كائن بلا كينونة كائن لم يزل ليس له قبل، هو قبل القبل، وقبل الغاية، انقطعت عنه الغايات، فهو غاية كلّ غاية[٢].

١٩ - من كتاب مطالب السؤول: لمحمّد بن طلحة: من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ما ذكر بعد انصرافه من صفّين:

أحمده استتماماً لنعمته واستسلاماً لعزّته، واستعصاماً من معصيته، وأستعينه فاقة إلى كفايته إنّه لا يضلُّ من هداه، ولا يئل من عاداه، ولا يفتقر من كفاه، فإنّه أرجح ما وزن وأفضل ما خزن، وأشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة ممتحناً إخلاصها معتقداً مصاصها، نتمسّك بها أبداً ما أبقانا، وندَّخرها لأهوال ما يلقانا، فإنّه عزيمة الإيمان، وفاتحة الإحسان، ومرضاة الرَّحمن، ومدحرة الشيطان.

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٨٨ خ ٩٠.

(٢) التوحيد للصدوق، ص ١٧٥ ح ٦ وللحديث صدر وذيل.

وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالدِّين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللاّمع، والأمر الصادع، إزاحة للشّبهات واحتجاجاً بالبيّنات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمثلات، والناس في فتن انجذم فيها حبل الدِّين، وتزعزعت سواري اليقين، فاختلف النجر وتشتّت الأمر، وضاق المخرج، وعمي الصدر، فالهدى خامل، والعمى شامل، عصي الرَّحمن ونصر الشيطان، وخذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكّرت معالمه، ودرست سُبله وعفت شُركه أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه وقام لواؤه، في فتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها، وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون، حائرون جاهلون مفتونون، في خير دار وشرِّ جيران، نومهم سهود، وكحلهم دموع، بأرض عالمها ملجم، وجاهلها مكرم[١].

٢٠ - ومنها: أيّها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرِّجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح، أو استسلم فأراح، ماء آجن، ولقمة يغصُّ بها آكلها، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزَّارع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا: حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللّتيّا والّتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويِّ البعيدة[٢].

٢١ - ومن خطبه عليه السلام: أمّا بعد فإنَّ الدُّنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإنَّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع، ألا وإنَّ اليوم المضمار، وغداً السباق، والسبقة الجنّة، والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيّته ألاعامل لنفسه قبل يوم بؤسه، ألا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرره أجله ومن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضرَّه أجله، ألا فاعملوا في الرَّغبة كما تعملون في الرَّهبة، ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها، ألا وإنّه من لا ينفعه الحقُّ يضرره الباطل، ومن لا يستقيم به الهدى يجرُّ به الضلال [إلى الردى]، ألا وإنّكم قد أُمرتم بالظّعن ودللتم على الزاد، وإنَّ أخوف ما أخاف به عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، تزوَّدوا في الدُّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً[٣].

٢٢ - ومن خطبه عليه السلام: في استنفار الناس إلى أهل الشام وقد تثاقلوا:

أُفّ لكم قد سئمت عتابكم، أرضيتم من الآخرة بالحياة بالدُّنيا عوضاً، وبالذلِّ من العزِّ خلفاً، إذا دعوتكم إلى جهاد عدوِّكم دارت أعينكم كأنّكم من الموت في غمرة، ومن الذُّهول

---

(١) - (٢) مطالب السؤول، ص ١٦٨، نهج البلاغة، ص ٤٧ و٦٠ خ ٢ و٥.

(٣) نهج البلاغة، ص ٩٣ خ ٢٨.

في سكرة ترتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لي بثقة سجيس اللّيالي، وما أنتم لي بركن يمال بكم، ولا زوافر عزّ يفتقر إليكم ما أنتم إلاّ كإبل ضلَّ رعاتها، فكلّما جمعت من جانب انتشرت من جانب، لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم، تكادون ولا تقتدون وتنتقص أطرافكم ولا تمتعضون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غُلب والله المتخاذلون، وأيم الله إنّي لأظنُّ بكم أن لو حمس الوغى واستحرَّ الموت فقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس والله إنَّ امرءاً يمكّن عدوَّه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه، ويفري جلده لعظيمٌ عجزه، ضعيف قلبه، حرج صدره، أنت فكن ذاك إن شئت فأمّا أنا فوالله دون أن أُعطي ذاك ضربٌ بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام، وتطيح السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء(١).

٢٣ - ومن خطبه عليه السلام: الحمد لله وإن أتى الدّهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فإنّه لا يعجو من الموت من خافه، ولا يعطى البقاء من أحبّه، ألا وإنَّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنّة أوقى منه، وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهل الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله؟ قد يرى الحوَّل القلَّب بوجه الحيلة، ودونها مانع من أمر الله تعالى ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدِّين(٢).

٢٤ - ومن كلامه في بعض مواقف صفّين: معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضّوا على النواجذ فإنّه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلّها والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبى؛ وصلوا السيوف بالخطى، واعلموا أنكم بعين الله تعالى ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكرَّ واستحيوا من الفرِّ، فإنّه عار في الأعقاب، ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرِّواق المطنّب فاضربوا ثبجه، فإنَّ الشيطان كامن في كسره، قد قدَّم للوثبة يداً، وأخّر للنكوص رجلاً، فصمداً صمداً حتّى ينجلي لكم عمود الحقِّ وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم(٣).

٢٥ - ومن كلامه في خطبة: رحم الله امرءاً تبع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هاد فنجا، وراقب ربّه، وخاف ذنبه، وقدَّم خالصاً، واكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً، ورمى غرضاً وأحرز عوضاً، وكابر هواه، وكذب مناه وجعل الصبر مطيّة نجاته، والتقوى عدّة وفاته، وركب الطريقة الغرَّاء، ولزم المحجّة البيضاء، واغتنم المهل وبادر الأجل، وتزوَّد من العمل قبل انقطاع الأمل(٤).

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٠٥ خ ٣٤.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٠٧ خ ٣٥.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٣٩ خ ٦٥.
(٤) نهج البلاغة، ص ١٥٣ خ ٧٥.

٢٦ - ومن خطبه عليه السلام يوبّخ أهل الكوفة وقد تثاقلوا في الخروج إلى الخوارج معه: أيّتها الفئة المجتمعة أبدانهم المتفرِّقة أديانهم إنّه ما غزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصمَّ الصّلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم المرتاب، إذا دعوتكم إلى أمر فيه صلاحكم والذَّبّ عن حريمكم اعتراكم الفشل وجئتم بالعلل، ثم قلتم: كيت وكيت وذيت وذيت أعاليل بأضاليل وأقوال الأباطيل ثمَّ سألتموني التأخير، دفاع ذي الدَّين المطول هيهات هيهات إنّه لا يدفع الضيم الذُّلّ ولا يدرك الحقّ إلاَّ بالجدّ، فخبّروني يا أهل العراق مع أيّ إمام بعدي تقاتلون أم أيّة دار تمنعون، الذَّليل والله من نصرتموه، والمغرور من غررتموه وأصبحت ولا أطمع في نصركم، ولا أُصدِّق قولكم، فرَّق الله بيني وبينكم وأبدلكم بي غيري وأبدلني بكم من هو خير لي منكم، أما إنّه ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيوفاً قاطعة، وأثرة قبيحة، يتّخذها الظالمون عليكم سنّة. فتبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم، وتتمنّون في بعض حالاتكم أنّكم رأيتموني فنصرتموني، وأرقتم دماءكم دوني فلا يبعد الله إلاَّ من ظلم.

يا أهل الكوفة أعظكم فلا تتّعظون، وأُوقظكم فلا تستيقظون إنَّ من فاز بكم فقد فاز بالخيبة، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، أُفّ لكم لقد لقيت منكم ترحاً يوماً أُناديكم ويوماً أُداجيكم فلا أحرار عند النداء ولا ثقة عند المصائب فيا لله ماذا منيت به منكم لقد منيت بصمّ لا يسمعون وكمه لا يبصرون، وبُهم لا يعقلون، أما والله لو أنّي حين أمرتكم بأمري حملتكم على المكروه منّي فإذا استقمتم هديتم وإن أبيتم بدأت بكم لكانت الزلفى ولكنّي تواخيت لكم وتوانيت عنكم في غفلتكم فكنت أنا وأنتم كما قال الأوّل:

أمرتهم بأمري بمنعرج اللّوى فلم تستبينوا الرُّشد إلاَّ ضحى الغد(١)

اللّهمّ إنَّ دجلة والفرات نهران أصمّان أبكمان فأرسل عليهم ماء بحرك، وانزع عنهم ماء نصرك. حبّذا إخواني الصالحين، إن دعوا إلى الإسلام قبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وندبوا إلى الجهاد فطلبوه، فحقيق لهم الثناء الحسن، وا شوقاه إلى تلك الوجوه، ثمَّ ذرفت عيناه ونزل عن المنبر، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون إلى ما صرت إليه، صرت إلى قوم إن أمرتهم خالفوني وإن اتّبعتهم تفرّقوا عنّي جعل الله لي منهم فرجاً عاجلاً.

ثمَّ دخل منزله فجاءه رجل من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ الناس قد ندموا على تثبّطهم وقعودهم وعلموا أنَّ الحظَّ في إجابتك لهم، فعاودهم في الخطبة فلمّا أصبح من الغد دخل المسجد الأعظم ونودي في النّاس فاجتمعوا فلما غصَّ المسجد بالناس صعد المنبر وخطب هذه الخطبة(٢).

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٠٧ خ ٣٥. (٢) مطالب السؤول، ص ١٧٠.

٢٧ - فقال بعد أن حمد الله تعالى: أيّها الناس ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى بلادكم، وأنتم ذو عدد جمّ وشوكة شديدة، فما بالكم اليوم لله أبوكم من أين تؤتون ومن أين تسخرون، وأنّى تؤفكون، انتبهوا رحمكم الله وتحرّكوا لحرب عدوّكم فقد أبدت الرّغوة عن الصريح لذي عينين وقد أضاء الصبح لذي عشاء فاسمعوا قولي هداكم الله إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لئن أطعتموني لن تغووا، وإن عصيتموني لن ترشدوا، خذوا للحرب أهبتها وأعدّوا لها عدّتها، واخرجوا لها فقد شبّت وأوقدت نارها، وتحرّك لكم الفاسقون لكي يطفئوا نور الله ويغزوا عباد الله، فوالله أن لو لقيتهم وحدي وهم أضعاف ما هم عليه لما كنت بالّذي أهابهم، ولا أستوحش [منهم و] من قتالهم، فإنّي من ضلالتهم الّتي هم عليها والحقّ الّذي [أنا عليه لعلى بصيرة ويقين، وإنّي إلى لقاء ربّي لمشتاقٌ، وبحسن ثوابه لمنتظرٌ، وهذا القلب الّذي ألقاهم به هو القلب الّذي] لقيت به الكفّار مع رسول الله ﷺ، وهو القلب الّذي لقيت به أهل الجمل وأهل صفين ليلة الهرير فإذا أنا نفرتكم فانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، اللّهمّ اجعلنا وإيّاهم على الهدى وجنّبنا وإيّاهم البلوى، واجعل الآخرة لنا ولهم خيراً من الأولى، فلمّا فرغ من كلامه أجابه الناس سراعاً، فخرج بهم إلى الخوارج[1].

٢٨ - ونقل: أنّ جماعة حضروا لديه وتذاكروا فضل الخطّ وما فيه فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعذّر النّطق بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكرة ولا تقدّم رويّة، وسردها وليس فيها ألف:

حمدت من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وتمّت كلمته، ونفذت مشيّته، وبلغت حجّته، وعدلت قضيّته، وسبقت غضبه رحمته؛ حمدته حمد مقرّ بربوبيّته متخضّع لعبوديّته، متنصّل من خطيئته، معترف بتوحيده، مستعيذ من وعيده مؤمّل من ربّه مغفرة تنجيه، يوم يشغل كلٌّ عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكّل عليه، وشهدت له شهود عبد مخلص موقن، وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن، ووحّدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليٌّ في صنعه، جلّ عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير، علم فستر، وبطن فخبر، وملك فقهر، وعُصي فغفر، وعُبد فشكر، وحكم فعدل، وتكرّم وتفضّل، لن يزول، ولم يزل، ليس كمثله شيء، وهو قبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء، ربٌّ متفرّد بعزّته متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متكبّر بسُموّه، ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر، قويٌّ منيع بصيرٌ سميعٌ رؤوفٌ رحيمٌ، عجز عن وصفه من وصفه، وضلّ عن نعته من عرفه، قرب فبعد، وبعد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفيّ، وبطش قويّ، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعه، رحمته جنّة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة، وشهدت ببعث

(١) مطالب السؤول، ص ١٧٠.

محمّد عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه وحبيبه وخليله، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده ومنّة لمزيده، ختم به نبوّته، ووضحت به حجّته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن، رحيم سخيّ رضيّ وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتعظيم وتكريم، من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب حليم.

وصّيتكم معشر من حضر بوصيّة ربّكم وذكّرتُكُمْ سنّة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقيّة تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبتليكم.

يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته، وعليكم بمسئلة ذلّ وخضوع، وتملّق وخشوع، وتوبة ونزوع وليغتنم كلٌّ منكم صحّته قبل سقمه وشيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، وحياته قبل [موته، قبل] يهن ويهرم، ويمرض ويسقم، ويملّه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغيّر عقله.

ثمَّ قيل: هو موعوكٌ وجسمه منهوك، ثمَّ جدَّ في نزع شديد، وحضره كلُّ قريب وبعيد، فشخص ببصره، وطمح بنظره، ورشح جبينه وخطفت عرينه، وجذبت نفسه وبكت عرسه، وحضر رمسه، ويتم منه ولده، وتفرَّق عنه عدده، وفصم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وجرّد وغسّل، وعرّي ونشّف وسجّي، وبسط له وهيّئ، ونشر عليه كفنه وشدّ منه ذقنه، وحمل فوق سرير، وصلّي عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيّدة، وفرش منجّدة فجعل في ضريح ملحود ضيّق مرصود، بلبن منضود، مسقّف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحثي مدره[1]، وتحقّق حذره؛ ونسي خبره، ورجع عنه وليّه ونديمه ونسيبه وحميمه، وتبدّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين حشر، يدبُّ في جسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، وتسحق تربته لحمه، وينشف دمُه، ويرمّ عظمه، حتّى يوم حشره فينشره من قبره، وينفخ في صور، ويدعى لحشر ونشور، فثمَّ بعثرت قبور، وحصّلت سريرة [في] صدور. وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد ومنطيق، وقعد لفصل حكمه قدير، بعبده خبير بصير، فكم حسرة تضنيه في موقف مهيل، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم بكلّ صغيرة وكبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويحفزه قلقه، فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت صحيفته، وتبيّنت جريرته، فنظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وجلده بلمسه، وفرجه بمسّه، ويهدّده منكر ونكير، وكشف له حيث يصير، فسلسل جيده، وغلّت يده، فسيق يسحب وحده.

فورد جهنّم بكره شديد، وظلّ يعذّب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه وتسلخ جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنّم، ويستصرخ فيلبث حقبه بندم، نعوذ بربّ قدير

(١) في المصباح: حضره، وحثي عليه مدره.

من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه وهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن رحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنّته بقربه وخلد في قصور ونعمة، وملك بحور عين وحفدة، وتقلّب في نعيم وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعنبر يشرب من خمر معذوب شربه، ليس ينزف لبّه.

هذه منزلة من خشي ربّه وحذّر نفسه، وتلك عقوبة من عصى منشئه، وسوّلت له نفسه معصية مبدئه، لهو ذلك قول فصل، وحكم عدل، خير قصص قصّ، ووعظ به ونصّ، تنزيل من حكيم حميد(١).

أقول: وهذه الخطبة قد نقلها الكفعميّ في كتاب المصباح ولكن مع اختلاف شديد.

٢٩ - **كا**: من الرّوضة عن أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلاّ من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلاّ بعد أزل وبلاء أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كلُّ ذي قلب بلبيب ولا كلُّ ذي سمع بسميع، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير، عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم النّظر فيه ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنّة من آل فرعون، أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النّضرة والسُّرور والأمر والنّهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور

فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئ منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولم يزدادوا إلاّ خطأ، لا ينالون تقرُّباً، ولن يزدادوا إلاّ بُعداً من الله عزّ وجلّ، أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كلُّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيّ الأمّي، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السّماوات والأرض، أهل حسرات وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها، ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها

(١) مصباح الكفعمي ص ٩٦٨. أقول: ونقلها في مستدرك النهج لكاشف الغطاء ص ٣٠. وفي كتاب فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٥٦ نقل خطبته الشريفة التي ليست فيها الألف من طرق العامة أنشأه حين ذكر جماعة كثرة الألف في الكلمات وتعذر النطق بدونها، فقال لهم في الحال هذه الخطبة من غير سبق فكر وليس فيها ألف. [مستدرك السفينة ج ٣ لغة «خطب»].

بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتة غداً عن الأصل النّازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلُّ حزب منهم آخذ [منه] بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أنَّ الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشرِّ يوم لبني أميّة كما يجمع قزع الخريف يؤلّف الله بينهم، ثمَّ يجعلهم ركاماً كركام السّحاب، ثمَّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فأرة فلم تثبت عليه أكمة، ولم يردَّ سننه رصّ طود، يذعذعهم الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أميّة ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزّيتون فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ليكوننَّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم، وطمطمة رجالهم وأيم الله ليذوبنَّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتّمكين في البلاد كما تذوب الألية على النّار.

من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج ويتوب الله عزّوجلّ على من تاب. ولعلَّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرِّ يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عزَّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيُّها النّاس إنَّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحقّ ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم على هضم الطّاعة وإزوائها عن أهلها لكن تُهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] ولعمري ليضاعفنَّ عليكم التّيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل.

ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدَّة سُلطان بني أميّة لقد اجتمعتم على سلطان الدّاعي إلى الضّلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحقَّ وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التّمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدَّة، وبدا لكم النجم ذو الذَّنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التّوبة.

واعلموا أنّكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرَّسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصّمم والبكم، وكفيتم مؤونة الطّلب والتعسّف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعّد الله إلاّ من أبى وظلم واعتسف، وأخذ ما ليس له وسيعلم الّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون(١).

٣٠ - **كا**: من الرَّوضة، عن عليّ بن الحسين المؤدِّب وغيره، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

(١) روضة الكافي، ح ٢٢.

الحمد لله الخافض الرّافع، الضّار النّافع، الجواد الواسع، الجليل ثناؤه الصّادقة أسماؤه، المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب، الّذي جعل الموت بين خلقه عدلاً وأنعم بالحياة عليهم فضلاً فأحيا وأمات وقدّر الأقوات، أحكمها بعلمه تقديراً، وأتقنها بحكمته تدبيراً، إنّه كان خبيراً بصيراً، هو الدّائم بلا فناء، والباقي إلى غير منتهى، يعلم ما في الأرض وما في السّماء وما بينهما وما تحت الثّرى.

أحمده بخالص حمده، المخزون بما حمده به الملائكة والنبيّون، حمداً لا يحصى له عدد، ولا يتقدّمه أمد ولا يأتي بمثله أحد، أؤمن به وأتوكّل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقصيه بخير وأسترضيه.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وآله.

أيّها النّاس إنّ الدُّنيا ليست لكم بدار ولا قرار، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا ثمّ استقلّوا فغدوا وراحوا، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً ولا إلى ما تركوا رجوعاً، جدّ بهم فجدّوا، وركنوا إلى الدُّنيا فما استعدُّوا حتّى إذا أُخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر، قلّ في الدُّنيا لبثهم، وعجّل إلى الآخرة بعثهم فأصبحتم حلولاً في ديارهم، ظاعنين على آثارهم، والمطايا بكم تسير سيراً، ما فيه أين ولا تفتير، نهاركم بأنفسكم دؤوب، وليلكم بأرواحكم ذهوب فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً، وتحتذون من مسلكهم مثالاً فلا تغرَّنكم الحياة الدُّنيا فإنّما أنتم فيها سفر حلول الموت بكم تزول، تنتضل فيكم مناياه وتمضي بأخباركم مطاياه إلى دار الثّواب والعقاب والجزاء والحساب.

فرحم الله امرءاً راقب ربّه، وتنكّب ذنبه وكابر هواه، وكذب مناه، امرأ زمّ نفسه من التّقوى بزمام، وألجمها من خشية ربّها بلجام، فقادها إلى الطّاعة بزمامها، وقدعها عن المعصية بلجامها رافعاً إلى المعاد طرفه متوقّعاً في كلّ أوان حتفه دائم الفكر، طويل السّهر، عزوفاً عن الدُّنيا، سأماً، كدوحاً لآخرته متحافظاً امرءاً جعل الصّبر مطيّة نجاته، والتّقوى عدَّة وفاته، ودواء أجوائه فاعتبر وقاس، وترك الدُّنيا والناس، يتعلّم للتّفقه والسّداد، وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر وساده، منتصباً على أطرافه، داخلاً في أعطافه، خاشعاً لله عزّوجلّ، يراوح بين الوجه والكفّين خشوع في السّرّ لربّه، لدمعه صبيب ولقلبه وجيب شديدة أسباله، ترتعد من خوف الله جلّ ذكره أوصاله قد عظمت فيما عند الله رغبته، واشتدَّت منه رهبته، راضياً بالكفاف من أمره يظهر دون ما يكتم، ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم.

أولئك ودائع الله في بلاده، المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم أحدهم على الله جلّ ذكره وتعالى لأبرّه، أو دعا على أحد نصره الله، يسمع إذا ناجاه، ويستجيب له إذا دعاه، جعل الله

العاقبة للتقوى، والجنّة لأهلها مأوى، دعاؤهم فيها أحسن الدُّعاء «سبحانك اللّهمَّ» دعاهم المولى على ما آتاهم، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربِّ العالمين(١).

٣١-كا: من الرَّوضة عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب عن محمّد بن النّعمان أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة:

الحمد لله أهل الحمد ووليّه، ومنتهى الحمد ومحلّه، البديء البديع الأجلّ الأعظم، الأعزّ الأكرم، المتوحّد بالكبرياء، والمتفرّد بالآلاء، القاهر بعزّه، والمسلّط بقهره، الممتنع بقوّته، المهيمن بقدرته، والمتعالي فوق كلِّ شيء بجبروته، المحمود بامتنانه وبإحسانه، المتفضّل بعطائه وجزيل فوائده، المتوسّع برزقه، المسبغ بنعمه، نحمده على آلائه، وتظاهر نعمائه، حمداً يزن عظمة جلاله ويملأ قدر آلائه وكبريائه.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الّذي كان في أوّليّته متقادماً، وفي ديموميّته متسيطراً خضع الخلائق لوحدانيّته وربوبيّته، وقديم أزليّته، ودانوا لدوام أبديّته.

وأشهد أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه، اختاره بعلمه، واصطفاه لوحيه، وائتمنه على سرّه، وارتضاه لخلقه، وانتدبه لعظيم أمره، ولضياء معالم دينه، ومناهج سبيله، ومفتاح وحيه، وسبباً لباب رحمته، ابتعثه على حين فترة من الرُّسل، وهدأة من العلم واختلاف من الملل، وضلال عن الحقِّ، وجهالة بالرَّبّ، وكفر بالبعث والوعد، أرسله إلى النّاس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فصّله وفضّله وبيّنه وأوضحه وأعزّه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ضرب للناس فيه الأمثال وصرّف فيه الآيات لعلّهم يعقلون، أحلَّ فيه الحلال وحرَّم فيه الحرام وشرع فيه الدِّين لعباده عذراً ونذراً لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرُّسل، ويكون بلاغاً لقوم عابدين، فبلّغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

أُوصيكم عباد الله وأوصي نفسي بتقوى الله الّذي ابتدأ الأمور بعلمه، وإليه يصير غداً ميعادها، وبيده فناؤها وفناؤكم، وتصرّم أيّامكم، وفناء آجالكم، وانقطاع مدَّتكم، فكأن قد زالت عن قليل عنّا وعنكم كما زالت عمّن كان قبلكم، فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدُّنيا التزوُّد من يومها القصير، ليوم الآخرة الطّويل فإنّها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها، فإنَّ المغترَّ من اغترَّ بها لن تعدو الدُّنيا إذا تناهت إليها أُمنيّة أهل الرَّغبة فيها، المحبّين لها، المطمئنّين إليها، المفتونين بها أن تكون كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾(٢) الآية مع أنّه لم يصب امرؤ

(١) روضة الكافي، ح ١٩٣.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٤.

منكم في هذه الدُّنيا حبرة إلاّ أورثته عَبرة ولا يصبح فيها في جناح أمن إلاّ وهو يخاف فيها نزول جائحة أو تغيّر نعمة أو زوال عافية ما فيه، مع أنَّ الموت من وراء ذلك وهول المطّلع، والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كلُّ نفس بما عملت، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾.

فاتّقوا الله عزَّ ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرُّب إليه بكلِّ ما فيه الرِّضا فإنّه قريب مجيب، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يعمل بمحابّه ويجتنب سخطه، ثمّ إنَّ أحسن القصص وأبلغ الموعظة، وأنفع التذكر كتاب الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].

أستعيذ بالله من الشّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾[2] ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3].

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وتحنّن على محمّد وآل محمّد، وسلّم على محمّد وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة والشّرف والفضيلة والمنزلة الكريمة، اللّهمَّ اجعل محمّداً أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة، وأقربهم منك مقعداً، وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً، وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً، اللّهمَّ أعط محمّداً أشرف المقام وحباء السّلام وشفاعة الإسلام اللّهمَّ وألحقنا به غير خزايا ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدلين إله الحقّ آمين.

ثمَّ جلس قليلاً ثمَّ قام فقال: الحمد لله أحقّ من خُشي وحُمد، وأفضل من اتّقي وعُبد، وأولى من عظّم ومجّد، نحمده لعظيم غنائه، وجزيل عطائه، وتظاهر نعمائه، وحسن بلائه، ونؤمن بهداه الّذي لا يخبو ضياؤه ولا يتمهّد سناؤه ولا يوهن عراه، ونعوذ بالله من سوء كلِّ الرِّيب وظلم الفتن، ونستغفره من مكاسب الذُّنوب ونستعصمه من مساوئ الأعمال ومكاره الآمال والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الرِّيب والرِّضا بما يعمل الفجّار في الأرض بغير الحقّ، اللّهمَّ اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، الّذين توفّيتهم على دينك وملّة نبيّك ﷺ، اللّهمَّ تقبّل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم، وأدخل عليهم المغفرة والرَّحمة والرِّضوان، واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات، الّذين وحّدوك، وصدَّقوا رسولك، وتمسّكوا بدينك وعملوا بفرائضك، واقتدوا بنبيّك، وسنّوا سنّتك، وأحلّوا حلالك، وحرَّموا حرامك، وخافوا عقابك، ورجوا ثوابك، ووالوا أولياءك، وعادوا

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣١. (٢) سورة العصر، الآيات: ١-٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

أعداءك، اللّهمّ اقبل حسناتهم، وتجاوز عن سيّئاتهم، وأدخلهم برحمتك في عبادك الصّالحين، إله الحقّ آمين(١).

٣٢ - كا: من الرّوضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: عليّ بن الحسن المؤدّب عن أحمد بن محمّد بن خالد، وأحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن التّيميّ جميعاً عن إسماعيل بن مهران قال: حدّثني عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس بصفّين، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد فقد جعل الله تعالى [لي] عليكم حقّاً بولاية أمركم ومنزلتي الّتي أنزلني الله عزّ ذكره بها منكم، ولكم من الحقّ مثل الّذي لي عليكم والحقّ أجمل الأشياء في التّواصف وأوسعها في التّناصف لا يجري لأحد إلاّ جرى عليه، ولا يجري عليه إلاّ جرى له، ولو كان لأحد أن يجري ذلك له، ولا يجري عليه لكان ذلك لله عزّ وجلّ خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه وجعل كفّارتهم عليه بحسن الثّواب تفضّلاً منه وتطوّلاً بكرمه، وتوسّعاً بما هو من المزيد له أهلاً ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض النّاس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلاّ ببعض فأعظم ممّا افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرّعيّة، وحقّ الرّعيّة على الوالي فريضة فرضها الله عزّ وجلّ لكلّ على كلّ، فجعلها نظام أُلفتهم، وعزّاً لدينهم وقواماً لسنن الحقّ فيهم.

فليست تصلح الرّعيّة إلاّ بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرّعيّة، فإذا أدّت الرّعيّة من الوالي حقّه، وأدّى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم، فقامت مناهج الدّين، واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السّنن وصلح بذلك الزّمان، وطاب بها العيش، وطمع في بقاء الدّولة، ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرّعيّة على واليهم وعلا الوالي الرّعيّة، اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور، وكثر الإدغال في الدّين، وتركت معالم السُّنن فعمل بالهوى، وعطّلت الآثار، وكثر علل النُّفوس ولا يستوحش لجسيم حقّ عطّل ولا لعظيم باطل أثّل، فهنالك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار، وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عزّ وجلّ عند العباد.

فهلمّ أيُّها النّاس إلى التّعاون على طاعة الله عزّ وجلّ، والقيام بعدله، والوفاء بعهده، والإنصاف له في جميع حقّه، فإنّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التّناصح في ذلك، وحسن التعاون عليه، وليس أحد وإن اشتدّ على رضى الله حرصه، وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله، ولكن من واجب حقوق الله عزّ وجلّ على العباد

(١) روضة الكافي، ح ١٩٤.

النّصيحة له بمبلغ جهدهم، والتّعاون على إقامة الحقّ فيهم، ثمّ ليس امرؤ وإنّ عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته، بمستغن عن أن يعان على ما حمّله الله عزّوجلّ من حقّه، ولا لامرئ مع ذلك خسئت به الأمور، واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النّعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكلٌّ في الحاجة إلى الله عزّوجلّ شرع سواء.

فأجابه رجلٌ من عسكره لا يدرى من هو، ويقال: إنّه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده. فقام وأحسن الثّناء على الله عزّوجلّ بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقّه عليهم والإقرار بكلّ ما ذكر من تصرُّف الحالات به وبهم، ثمّ قال: أنت أميرنا، ونحن رعيّتك بك أخرجنا الله عزّوجلّ من الذُّل، وبإعزازك أطلق عباده من الغلّ، فاختر علينا فأمض اختيارك، وائتمر فأمض ائتمارك فإنّك القائل المصدّق، والحاكم الموفّق، والملك المخوّل، لا نستحلُّ في شيء من معصيتك، ولا نقيس علماً بعلمك، يعظم عندنا في ذلك خطرك، ويجلُّ عنه في أنفسنا فضلك.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنَّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلَّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلُّ ما سواه، وإنَّ أحقَّ من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه، ولطف إحسانه إليه، فإنّه لم تعظم نعم الله على أحد إلاّ زاد حقّ الله عليه عظماً، وإنَّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنَّ بهم حبُّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي أحبُّ الإطراء واستماع الثّناء، ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت أحبُّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سُبحانه عن تناول ما هو أحقُّ به من العظمة والكبرياء، وربّما استحلى الناس الثّناء بعد البلاء فلا تثنوا عليَّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بدَّ من إمضائها، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنّه من استثقل الحقَّ أن يقال له، أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفُّوا عن مقالة بحقّ، أو مشورة بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطيء ولا آمن ذلك من فعلي إلاّ أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربٍّ لا ربَّ غيره، يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضّلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى.

فأجابه الرّجل الّذي أجابه من قبل فقال: أنت أهل ما قلت، والله [والله] فوق ما قلته، فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حمّلك الله تبارك وتعالى رعايتنا، وولاّك سياسة أمورنا، فأصبحت عَلمنا الّذي نهتدي به، وإمامنا الّذي نقتدي به، وأمرك كلّه رشد، وقولك كلّه أدب، قد قرّت بك في الحياة أعيننا، وامتلأت من سرور بك قلوبنا. وتحيّرت من صفة ما فيك من

بارع الفضل عقولنا. ولسنا نقول لك أيُّها الإمام الصّالح تزكية لك، ولا نجاوز القصد في الثّناء عليك، ولم يكن في أنفسنا طعن على يقينك، أو غشٌّ في دينك فنتخوَّف أن يكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبُّراً، أو دخلك كبر، ولكنّا نقول لك ما قلنا تقرُّباً إلى الله عزّوجلّ بتوقيرك، وتوسُّعاً بتفضيلك، وشكراً بإعظام أمرك، فانظر لنفسك ولنا، وآثر أمر الله على نفسك وعلينا، فنحن طوع فيما أمرتنا، ننقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: وأنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم وعمّا قليل يجمعني وإيّاكم الموقف بين يديه، والسؤال عمّا كنّا فيه، ثمّ يشهد بعضنا على بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً، فإنَّ الله عزّوجلّ لا يخفى عليه خافية، ولا يجوز عنده إلاّ مناصحة الصُّدور في جميع الأمور.

فأجابه الرَّجل - ويقال لم ير الرّجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه - وقد عال الّذي في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه، وغصص الشَّجى تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته، ووحشة من كون فجيعته.

فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ شكى إليه هول ما أشفى عليه من الخطر العظيم والذُّلّ الطويل في فساد زمانه، وانقلاب جدّه وانقطاع ما كان من دولته، ثمَّ نصب المسألة إلى الله عزّوجلّ بالامتنان عليه، والمدافعة عنه بالتفجُّع وحسن الثّناء.

فقال: يا ربّانيَّ العباد، ويا سكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك، وأين يبلغ وصفنا من فعلك، وأنّى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك؟ وكيف وبك جرت نعم الله علينا، وعلى يدك اتّصلت أسباب الخير إلينا، ألم تكن لذلّ الذَّليل ملاذاً وللعصاة الكفّار إخواناً فبمن إلاّ بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عزّوجلّ من فظاعة تلك الخطرات، أو بمن فرَّج عنّا غمرات الكربات وبمن إلاّ بكم أظهر الله معالم ديننا، واستصلح ما كان فسد من دنيانا، حتّى استبان بعد الحور ذكرنا، وقرّت من رخاء العيش أعيننا، لما وليتنا بالإحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك، وقمت لنا على جميع عهدك، فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا، وكنت عزّ ضعفائنا، وثمال فقرائنا، وعماد عظمائنا يجمعنا في الأمور عدلك، ويتّسع لنا في الحقّ تأنّيك، فكنت لنا أُنساً إذا رأيناك، وسكناً إذا ذكرناك، فأيّ الخيرات لم تفعل، وأيّ الصّالحات لم تعمل ولو أنَّ الأمر الّذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا وتقوى لمدافعته طاقتنا، أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا، وبمن نفديه بالنُّفوس من أبنائنا، لقدَّمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك، ولأخطرناها وقلَّ خطرها دونك، ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك، وفي مدافعة من ناواك ولكنّه سلطان لا يحاول، وعزٌّ لا يزاول وربٌّ لا يغالب، فإن يمنن علينا بعافيتك، ويترحّم علينا ببقائك، ويتحنّن علينا بتفريج هذا من حالك إلى سلامة منك لنا، وبقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزّوجلّ بذلك شكراً نعظّمه، وذكراً نديمه

ونقسم أنصاف أموالنا صدقات، وأنصاف رقيقنا عتقاء ونحدث له تواضعاً في أنفسنا، ونخشع في جميع أمورنا، وإن يمض بك إلى الجنان، ويجري عليك حتم سبيله، فغير متّهم فيك قضاؤه، ولا مدفوع عنك بلاؤه، ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنّ اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه، ولكنّا نبكي من غير إثم لعزّ هذا السّلطان أن يعود ذليلاً وللدّين والدّنيا أكيلاً فلا نرى لك خلفاً نشكو إليه ولا نظيراً نأمله ولا نقيمه(١).

٣٣ - **كا**: من الرّوضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام:

عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن عليّ جميعاً عن إسماعيل بن مهران، وأحمد بن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن الحسن التّيمي؛ وعليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جيفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله ابن جرير العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال: الحمد لله وليّ الحمد ومنتهى الكرم لا تدركه الصّفات، ولا يحدُّ باللّغات، ولا يعرف بالغايات، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً رسول الله نبيُّ الهدى، وموضع التّقوى، ورسول الربِّ الأعلى، جاء بالحقِّ من عند الحقّ لينذر بالقرآن المبين، والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرّسل الأوّلون.

أمّا بعد أيُّها الناس فلا تقولنَّ رجالٌ قد كانت الدُّنيا غمرتهم فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار، وركبوا أفرع الدَّواب ولبسوا ألين الثّياب، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون، وصيّرتهم إلى ما يستوجبون، فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا، فالله عليهم المستعان، من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبيّنا [صلى الله عليه وآله] وشهد شهادتنا، ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام. ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتّقوى، ألا وإنَّ للمتّقين عند الله تعالى أفضل الثّواب وأحسن الجزاء والمآب، لم يجعل الله تبارك وتعالى الدُّنيا للمتّقين ثواباً وما عند الله خير للأبرار. انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - الّتي أُمرتم بعمارتها، العامرة الّتي لا تخرب، الباقية الّتي لا تنفد، الّتي دعاكم إليها وحضّكم عليها ورغّبكم فيها، وجعل الثّواب عنده عنها فاستتمّوا نعم الله عزَّ ذكره بالتّسليم لقضائه، والشُّكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا وإنَّ الحاكم يحكم بحكم الله، ولا خشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون -.

(١) روضة الكافي، ح ٥٥٠.

وقال: وقد عاتبتكم بدرّتي الّتي أُعاتب بها أهلي فلم تبالوا، وضربتكم بسوطي الّذي أُقيم به حدود ربّي فلم ترعوا أتريدون أن أضربكم بسيفي، أما إنّي أعلم الّذي تريدون، ويقيم أوَدَكم ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلّط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم، فلا دنيا استمتعتم بها، ولا آخرة صرتم إليها، فبعداً وسحقاً لأصحاب السّعير[1].

٣٤ - **كا**: من الرَّوضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام عن أحمد بن محمّد، عن سعيد بن المنذر[2] بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام ورواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنّه خطب بذي قار فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده، ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً؛ عوداً وبدءاً وعذراً ونذراً، بحكم قد فصّله وتفصيل قد أحكمه، وفرقان قد فرَّقه وقرآن قد بيّنه ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه، وليقرُّوا به إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه، فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه، فأراهم حلمه كيف حلم وأراهم عفوه كيف عفا، وأراهم قدرته كيف قدر، وخوَّفهم من سطوته، وكيف خلق ما خلق من الآيات، وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات، واحتصد من احتصد بالنّقمات وكيف رزق وهدى وأعطى، وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتّى يسمع ما يسمع ويرى. فبعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك.

ثمَّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس في ذلك الزَّمان شيءٌ أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس عند أهل ذلك الزَّمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقَّ تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرِّف عن مواضعه، وليس في العباد ولا في البلاد شيءٌ هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضّلال في ذلك الزَّمان، فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته حتّى تمالت بهم الأهواء، وتوارثوا ذلك من الآباء، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزّاهدين.

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزَّمان طريدان منفيان، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد، لا يؤويهما مؤو، فحبّذا ذانك الصّاحبان، واهاً لهما ولما يعملان له فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزَّمان في النّاس وليسوا فيهم، ومعهم وليسوا معهم، وذلك لأنَّ الضّلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا على الجماعة، وقد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر، والرّشا والقتل، كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحقّ إلاّ اسمه، ولم يعرفوا من الكتاب إلاّ خطّه وزبره

(١) روضة الكافي، ح ٥٥١.
(٢) في نسخة: سعد بن المنذر.

يدخل الدّاخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنُّ جالساً حتّى يخرج من الدِّين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك، ومن عهود ملك إلى عهود ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإنَّ كيده متين بالأمل والرَّجاء حتّى توالدوا في المعصية، ودانوا بالجور. والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً، ضلاّلاً تائهين، قد دانوا بغير دين الله عزَّ ذكره وأدانوا لغير الله.

مساجدهم في ذلك الزّمان عامرة من الضّلالة، خربة من الهدى، فقرّاؤها وعمّارها أخايب خلق الله وخليقته، من عندهم جرت الضّلالة وإليهم تعود، وحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم إلاّ من مشى إليها وهو عارف بضلالتهم، فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النّحو خربة من الهدى، عامرة من الضّلالة، قد بدِّلت سنّة الله وتعدِّيت حدوده، ولا يدعون إلى الهدى، ولا يقسمون الفيء، ولا يوفون بذمّة. يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً، قد أتوا الله بالإفتراء والجحود، واستغنوا بالجهل عن العلم، ومن قبل ما مثّلوا بالصّالحين كلَّ مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية، وجعلوا في الحسنة العقوبة السيّئة، وقد بعث الله عزّوجلّ إليكم رسولاً من أنفسكم عزيزاً عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين فلا يلهينّكم الأمل، ولا يطولنَّ عليكم الأجل، فإنّما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم، وتغطية الآجال عنهم حتّى نزل بهم الموعود الّذي تردُّ عنه المعذرة، وترفع عنه التّوبة، وتحلُّ معه القارعة والنّقمة.

وقد أبلغ الله عزّوجلّ إليكم بالوعد، وفصّل لكم القول، وعلّمكم السنّة وشرع لكم المناهج ليزيح العلّة وحثّ على الذّكر، ودلَّ على النّجاة وإنّه من انتصح لله واتّخذ قوله دليلاً هداه للّتي هي أقوم ووفّقه للرّشاد، وسدّده ويسّره للحسنى، فإنَّ جار الله آمن محفوظ، وعدوّه خائف مغرور، فاحترسوا من الله عزَّ ذكره بكثرة الذِّكر، واخشوا منه بالتُّقى، وتقرَّبوا إليه بالطّاعة فإنّه قريب مجيب.

قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1] فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظّموا الله الّذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم فإنَّ رفعة الّذين يعلمون ما عظمة الله أنَّ يتواضعوا له، وعزَّ الّذين يعلمون ما جلال الله أن يذلّوا له وسلامة الّذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدِّ المعرفة ولا يضلّون بعد الهدى، فلا تنفروا من الحقِّ نفار الصّحيح من الأجرب والبارئ من ذي السّقم.

واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرُّشد حتّى تعرفوا الّذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

تعرفوا الّذي نقضه، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقَّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرَّفه، ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التّقوى حتّى تعرفوا الّذي تعدَّى، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع، والتكلّف، ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتّحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى، فلا يُجهلنكم الّذين لا يعلمون علم القرآن إنَّ علم القرآن ليس بعلم، ما هو إلاّ من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله، وبصّر به عماه، وسمع به صممه، وأدرك به علم ما فات، وحيي به بعد إذ مات، وأثبت عند الله عزَّ ذكره الحسنات، ومحا به السيّئات، وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى.

فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة فإنّهم خاصّة نور يستضاء به، وأئمّة يقتدى بهم. وهم عيش العلم وموت الجهل، هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدِّين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحقِّ ومخبرٌ صادق لا يخالفون الحقَّ ولا يختلفون فيه، قد خلت لهم من الله سابقة، ومضى فيهم من الله عزّوجلّ حكم صادق، وفي ذلك ذكرى للذّاكرين. فاعقلوا الحقَّ إذا سمعتموه عقل رعاية، ولا تعقلوه عقل رواية، فإنَّ رواة الكتاب كثير ورعاته قليلٌ، والله المستعان[1].

٣٥ - **ما**: عن الحسين بن عبيد الله، عن عليِّ بن محمّد بن محمّد العلويّ، عن محمّد بن موسى الرّقي، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن عليّ، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم: ترصّدوا مواعيد الآجال، وباشروها بمَحاسن الأعمال، ولا تركنوا إلى ذخائر الأموال فتخليكم خدائع الآمال، إنَّ الدُّنيا خدّاعة صرّاعة مكّارة غرَّارة سحّارة أنهارها لامعة وثمراتها يانعة ظاهرها سرورٌ وباطنها غرورٌ، تأكلكم بأضراس المنايا، وتُبيركم بأتلاف الرَّزايا، لهم بها أولاد الموت وآثروا زينتها فطلبوا رتبتها.

جهل الرَّجل ومن ذلك الرَّجل المولَعُ بلذَّتها، والسّاكن إلى فرحتها والآمن لغدرتها، دارت عليكم بصُروفها، ورمتكم بسهام حتوفها فهي تنزع أرواحكم نزعاً وأنتم تجمعون لها جمعاً للموت تولدون، وإلى القبور تُنقلون، وعلى التُّراب تتوسّدون وإلى الدُّود تسلمون وإلى الحساب تبعثون، يا ذوي الحيل والآراء والفقه والأنباء، اذكروا مصارع الآباء فكأنّكم بالنُّفوس قد سُلبت، وبالأبدان قد عريت، وبالمواريث قد قسمت، فتصير يا ذا الدلال والهيبة والجمال إلى منزلة شعثاء، ومحلّة غبراء، فتنوَّم على خدِّك في لحدك في منزل قلَّ زوّاره وملَّ عمّاله، حتّى تشقَّ عن القبور، وتُبعث إلى النُّشور.

---

(١) روضة الكافي، ح ٥٨٦.

فإن ختِم لك بالسّعادة صرت إلى الحبور وأنت ملك مطاع وآمنٌ لا تراع يطوف عليكم ولدانٌ كأنّهم الجمان بكأسٍ من معين، بيضاء لذَّة للشّاربين أهل الجنّة فيها يتنعّمون، وأهل النّار فيها يُعذَّبون، هؤلاء في السُّندس والحرير يتبخترون، وهؤلاء في الجحيم والسّعير يتقلّبون، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يُضربون بمقامع النّيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، وهؤلاء يطوّقون أطواقاً في النّار بالأغلال في قلبه فزع قد أعيى الأطبّاء، وبه داءٌ لا يقبل الدَّواء.

يا من يُسلم إلى الدُّود يُهدى إليه اعتبر بما تسمع وترى وقل لعينيك تجفو لذَّة الكرى وتفيض من الدُّموع بعد الدُّموع تترى، بيتك القبر بيت الأهوال والبلى، وغايتك الموت. يا قليل الحياء، اسمع يا ذا الغفلة والتّصريف من ذي الوعظ والتّعريف، جُعل يوم الحشر يوم العرض والسُّؤال، والحباء والنّكال، يوم تقلب إليه أعمال الأنام، وتحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النُّفوس أحداق عيونها وتضعُ الحوامل ما في بطونها، ويفرق بين كلّ نفسٍ وحبيبها، وَيحارُ في تلك الأهوال عقلُ لبيبها، إذا تنكّرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبدّلت بالخلق بعد أنيق زهرتها أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى الله أحمالها يوم لا ينفع الجدُّ إذا عاينوا الهول الشّديد فاستكانوا، وعُرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقّت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النُّفوس إلى الله بأسبابها، كُشف عن الآخرة غطاؤها، وظهر للخلق أبناؤها، فدكّت الأرض دكّاً دكّاً، ومُدَّت لأمرٍ يُراد بها مدًّا مدًّا، واشتدَّ المثارون إلى الله شدًّا شدًّا، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفاً زحفاً وردَّ المجرمون على الأعقاب ردًّا ردًّا، وجدَّ الأمر ويحك يا إنسان جدًّا جدًّا، وقربوا للحساب فرداً فرداً، وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً؛ يسألهم عمّا عملوا حرفاً حرفاً، فجيء بهم عُراة الأبدان، خُشّعاً أبصارهم، أمامهم الحساب، ومن ورائهم جهنّم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها، فلم يجدوا ناصراً ولا وليّاً يُجيرهم من الذُّل، فهم يَعدون سراعاً إلى مواقف الحشر يُساقون سوقاً فالسَّموات مطويّات بيمينه كطيِّ السجلّ للكتب، والعباد على الصراط وجِلَت قلوبهم، يظنُّون أنَّهم لا يسلمون، ولا يؤذن لهم فيتكلّمون، ولا يُقبل منهم فيعتذرون، قد خُتم على أفواههم، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون. يا لها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب، حين مُيِّز بين الفريقين فريق في الجنّة وفريق في السّعير.

من مثل هذا فليهرب الهاربون، إذا كانت الدّار الآخرة لها يعمل العاملون(١).

٣٦ - **ما**: عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل، عن عليّ بن حسن النّحوي، عن الحسن بن عليّ الزّفري عن العبّاس بن بكّار الضبّي عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الّذي لا يحويه

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٥٢ مجلس ٣٤ ح ١٣٥٣.

مكان، ولا يحدُّه زمان، علا بطوله ودنا بحوله، سابق كلِّ غنيمة وفضل، وكاشف كلِّ عظيمة وأزل أحمده على جود كرمه وسبوغ نعمه وأستعينه على بلوغ رضاه والرِّضا بما قضاه وأؤمن به إيماناً وأتوكّل عليه إيقاناً وأشهد أن لا إله إلاّ الله الّذي رفع السّماء فبناها وسطح الأرض فطحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها لا يؤوده خلق وهو العليُّ العظيم، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى المشهور والكتاب المسطور والدِّين المأثور إبلاء لعذره وإنهاء لأمره، فبلّغ الرِّسالة وهدى من الضّلالة وعبد ربّه حتّى أتاه اليقين فصلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً.

أوصيكم بتقوى الله فإنَّ التّقوى أفضل كنز وأحرز حرز وأعزُّ عزّ، فيه نجاة كلِّ هارب ودرك كلِّ طالب وظفر كلِّ غالب وأحثّكم على طاعة الله فإنّها كهف العابدين وفوز الفائزين وأمان المتّقين، واعلموا أيُّها النّاس أنّكم سيّارة قد حدا بكم الهادي وحدا لخراب الدُّنيا حادي، وناداكم للموت منادي، فلا تغرَّنكم الحياة الدُّنيا ولا يغرنّكم بالله الغرور ألا وإنَّ الدُّنيا دار غرَّارة خدَّاعة تنكح في كلِّ يوم بعلاً وتقتل في كلِّ ليلة أهلاً، وتفرق في كلِّ ساعة شملاً، فكم من منافس فيها وراكن إليها من الأمم السّالفة قد قذفتهم في الهاوية ودمَّرتهم تدميراً وتبّرتهم تتبيراً وأصلتهم سعيراً أين من جمع فأوعى، وشدَّ فأوكى، ومنع فأكدى بل أين من عسكر العساكر، ودسكر الدَّساكر وركب المنابر، أين من بنى الدُّور، وشرَّف القصور، وجمهر الألوف قد تداولتهم أيّامها، وابتلعتهم أعوامها، فصاروا أمواتاً وفي القبور رفاتاً قد يئسوا[1] ما خلّفوا ووقفوا على ما أسلفوا، ثمَّ ردُّوا إلى الله مولاهم الحقِّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين.

وكأنّي بها وقد أشرفت بطلائعها وعسكرت بفظائعها، فأصبح المرء بعد صحّته مريضاً، وبعد سلامته نقيصاً يعالج كرباً ويقاسي تعباً، في حشرجة السّباق وتتابع الفراق، وتردُّد الأنين، والذُّهول عن البنات والبنين، والمرء قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول هائل، قد اعتقل منه اللّسان وتردَّد منه البنان، فأصاب مكروهاً وفارق الدُّنيا مسلوباً، لا يملكون له نفعاً ولا لما حلَّ به دفعاً، يقول الله عزّوجلّ في كتابه:

﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2] ثمَّ من دون ذلك أهوال يوم القيامة ويوم الحسرة والنّدامة، يوم تنصب الموازين، وتنشر الدَّواوين بإحصاء كلِّ صغيرة وإعلان كلِّ كبيرة، يقول الله في كتابه: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[3] [ثمَّ قال:].

أيُّها النّاس الآن الآن من قبل النّدم ومن قبل ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ

(١) في المصدر: نسوا.
(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ٨٦-٨٧.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾[١] فيردُّ الجليل جلَّ ثناؤه: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢] فوالله ما سأل الرُّجوع إلاّ ليعمل صالحاً، ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً. [ثمَّ قال].

أيُّها النّاس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً، والسّراج منيراً، وباب التوبة مفتوحاً، ومن قبل أن يجفَّ القلم، وتطوى الصّحيفة، فلا رزق ينزل، ولا عمل يصعد، المضمار اليوم، والسّباق غداً، فإنّكم لا تدرون إلى جنّة أو إلى نار. وأستغفر الله لي ولكم[٣].

١٥ - باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً وحكمه

١ - مع، لي: الطالقاني، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قراءة عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شحبة السّفر فقال أين أمير المؤمنين؟ فقيل هو ذا فسلّم عليه ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أُحصي، وإنّي أظنُّك ستغتال فعلّمني ممّا علّمك الله، قال: نعم.

يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدُّنيا همّته اشتدَّت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شرَّ يوميه فمحروم، ومن لم يبال ما رزئ من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النّقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خيرٌ له. يا شيخ إنَّ الدُّنيا خضرةٌ حلوة ولها أهل وإنَّ الآخرة لها أهل، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدُّنيا لا يتنافسون في الدُّنيا، ولا يفرحون بغضارتها، ولا يحزنون لبؤسها.

يا شيخ من خاف البيات قلَّ نومه، ما أسرع اللّيالي والأيّام في عمر العبد، فاخزن لسانك، وعدَّ كلامك يقلّ كلامك إلاّ بخير.

يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك، وأت إلى الناس ما تحبُّ أن يؤتى إليك.

ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: أيّها الناس أما ترون إلى أهل الدُّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجى وآخر مسجّى وطالب الدُّنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي؟

فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أمير المؤمنين أيُّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى قال: فأيُّ ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدُّنيا، قال: فأيُّ فقر أشدُّ؟ قال: الكفر بعد الايمان،

(١) - (٢) سورة الزمر، الآيتان: ٥٨ ٥٩. (٣) أمالي الطوسي، ص ٦٨٤ مجلس ٣٨ ح ١٤٥٦.

قال: فأيُّ دعوة أضلُّ؟ قال: الدّاعي بما لا يكون قال: فأيُّ عمل أفضل؟ قال: التقوى، قال: فأيُّ عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله، قال: فأيُّ صاحب شرٍّ؟ قال: المزيّن لك معصية الله، قال: فأيُّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره، قال: فأيُّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم، قال: فأيُّ الخلق أشحُّ؟ قال: من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه، قال: فأيُّ الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده، قال: فمن أحلم الناس؟ قال: الّذي لا يغضب، قال: فأيُّ الناس أثبت رأياً؟ قال: من لم يغرَّه الناس من نفسه ولم تغرّه الدُّنيا بتشوُّفها قال: فأيُّ الناس أحمق؟ قال: المغترُّ بالدُّنيا وهو يرى ما فيها من تقلّب أحوالها، قال: فأيُّ الناس أشدُّ حسرة؟ قال: الّذي حرم الدُّنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، قال: فأيُّ الخلق أعمى؟ قال: الّذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ قال: فأيُّ القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله، قال: فأيُّ المصائب أشدُّ؟ قال: المصيبة بالدِّين، قال: فأيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال: انتظار الفرج، قال: فأيُّ الناس خير عند الله عزّ وجلّ ؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدُّنيا، قال. فأيُّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ ؟ قال: كثرة ذكره والتضرُّع إليه ودعاؤه، قال: فأيُّ القول أصدق؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله قال: فأيُّ الأعمال أعظم عند الله عزّ وجلّ ؟ قال: التسليم والورع، قال: فأيُّ الناس أكرم؟ قال: من صدق في المواطن.

ثمَّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال: يا شيخ إنَّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدُّنيا عليهم نظراً لهم، فزهّدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أنَّ الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزوَّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على القوت وقدموا الفضل، وأحبّوا في الله وأبغضوا في الله عزّ وجلّ ، أُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين جهّزني بقوَّة أتقوّى بها على عدوِّك، فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً [قدماً] وأمير المؤمنين عليه السلام يعجبُ ممّا يصنع، فلمّا اشتدَّت الحرب أقدم فرسه حتّى قتل رحمه الله وأتبعه رجلٌ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه فلمّا انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام عليه وقال: هذا والله السعيدُ حقّاً فترحّموا على أخيكم(١).

(١) معاني الأخبار، ص ١٩٧، أمالي الصدوق، ص ٣٢١ مجلس ٦٢ ح ٤.

ما: عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق بإسناده مثله(١).

كتاب الغايات: للشيخ جعفر بن أحمد القميّ مرسلاً مثله.

٢ - **لي:** عن جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن جدّه عبد الله، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدُّنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس(٢).

٣ - **لي:** عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السّكونيّ عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيَّ خيراً واعمل فيَّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة فإنّك لن تراني بعده أبداً(٣).

٤ - **لي:** عن محمّد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة، فقال بعدما حمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلّى على النبيِّ وآله: المدَّة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميّت للحيِّ عظة، وليس لأمس مضىٰ عودة، ولا المرء من غد على ثقة. إنَّ الأوَّل للأوسط رائد والأوسط للآخر قائد، وكلٌّ لكلّ مفارق، وكلٌّ بكلّ لاحق، والموت لكلّ غالب، واليوم الهائل لكلّ آزف، وهو اليوم الّذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

ثمَّ قال عليه السلام: معاشر شيعتي اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه، واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه، إنّا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عزّ وجلّ، اعلموا أنّكم في أجل محدود، وأمل ممدود، ونفس معدود، ولا بدَّ للأجل أن يتناهى، وللأمل أن يطوى، وللنفس أن يحصى، ثمَّ دمعت عيناه وقرأ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾(٤).

٥ - **يد، لي:** عن ابن عصام، عن الكليني، عن محمّد بن عليّ بن معن، عن محمّد بن عليّ بن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهريّ، عن عمرو الأوزاعيّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبيِّ صلى الله عليه وآله بتسعة أيّام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال:

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٣٤ مجلس ١٥ ح ٩٧٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٨ مجلس٩ ح ٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٩٥ مجلس ٢٣ ح ٢. (٤) أمالي الصدوق، ص ٩٦ مجلس ٢٣ ح ٥

الحمد لله الّذي أعجز الأوهام أن تنال إلاّ وجوده، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته في امتناعها من الشّبه والشكل، بل هو الّذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكّن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلاّ بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره، إن قيل: «كان» فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل: «لم يزل» فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوًّا كبيراً.

نحمده بالحمد الّذي ارتضاه لخلقه وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خفَّ ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنّة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنّة وبالصلاة تنالون الرَّحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيّكم وآله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[١] أيّها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزُّ من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عزَّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نسب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوأة أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها الناس إنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها، واللّيل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رمق قوت، ولكلّ حبّة آكل، وأنت قوت الموت، وإنَّ من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غنيّ بماله، ولا فقير لإقلاله، أيّها الناس من خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهم، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً، هيهات هيهات وما تناكرتم إلاّ لما فيكم من المعاصي والذُّنوب، فما أقرب الرَّاحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شرٌّ بشرّ بعده الجنّة، وما خيرٌ بخير بعده النار، وكلُّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية[٢].

٦ - **لي:** عن محمّد بن القاسم الاسترآبادي، عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن ابن علي العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه، ويبني بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره[٣].

٧ - **لي:** قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض،

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) التوحيد، ص ٧٣، أمالي الصدوق، ص ٢٦٣ مجلس ٥٢ ح ٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٩٧ مجلس ٢٣ ح ٨.

واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثمَّ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت، أم وقع الموت عليه(١).

٨ - **لي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيّها الناس إنَّ الدُّنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدُّنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففي الدُّنيا حييتُم، وللآخرة خلقتم، إنّما الدُّنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه، إنَّ العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدَّم، وقال الناس: ما أخّر، فقدِّموا فضلاً يكن لكم، ولا تؤخّروا كلاً يكن عليكم، فإنَّ المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن في الجنّة بها مهاده، وطيب على الصراط بها مسلكه(٢).

٩ - **لي:** عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن المغيرة ابن محمّد، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشاميّ، عن نوف البكالي قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عظني، فقال: يا نوف أحسن يحسن إليك، فقلت زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف ارحم ترحم، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف قل خيراً تذكر بخير، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

ثمَّ قال: قال عليه السلام: يا نوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمّة من ولدي، وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبُّ الزّناء وكذب من زعم أنّه يعرف الله عزّ وجلّ وهو مجتر على معاصي الله كلّ يوم وليلة، يا نوف اقبل وصيّتي لا تكوننَّ نقيباً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً، يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسّن خلقك يخفّف الله في حسابك، يا نوف إن سرَّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً، يا نوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنَّ رجلاً أحبَّ حجراً لحشره الله معه، يا نوف إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه، يا نوف احفظ عنّي ما أقول لك تنل به خير الدُّنيا والآخرة(٣).

١٠ - **ن، لي:** عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن هارون الصوفي عن عبيد الله [بن] موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله حدِّثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال: حدَّثني أبي، عن

---

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٩٧ مجلس ٢٣ ح ٨-٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٧٤ مجلس ٣٧ ح ٩.

جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا.

قال: قلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتم ما تدافنتم.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللّقاء فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عتب على الزّمان طالت معتبته.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بئس الزَّاد إلى المعاد العدوان على العباد.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيمة كلِّ امرئ ما يحسنه.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك امرؤ عرف قدره.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من النّدم.

قال: قلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وثق بالزَّمان صرع.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خاطر بنفسه من استغنى برأيه.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارين.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخله العجب هلك.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة.

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه. قال: فقلت له: حسبي[1].

١١ - **جا، ما:** عن المفيد، عن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عبد الله بن محمّد بن عثمان، عن عليّ بن محمّد بن أبي سعد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني قال: لمّا ولّى أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن أبي بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصّاه به فيه فكان الكتاب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى أهل مصر ومحمّد بن أبي بكر، سلام عليكم فإنّي أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ويقول: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ويقول: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾.

واعلموا عباد الله أنَّ الله عزَّ وجلَّ سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير فإن يعذِّب فنحن أظلم وإن يعف فهو أرحم الراحمين.

يا عباد الله إنَّ أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرَّحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه في التوبة. عليكم بتقوى الله فإنّها تجمع الخير، ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدُّنيا وخير الآخرة قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ اعلموا يا عباد الله أنَّ المؤمن من يعمل الثلاث من الثّواب أمّا الخير فإنَّ الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لإبراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فمن عمل لله تعالى أعطاه الله أجره في الدُّنيا والآخرة، وكفاه المهمَّ فيهما، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فما أعطاهم الله في الدُّنيا لم يحاسبهم به في الآخرة.

قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ والحسنى هي الجنّة والزِّيادة هي الدُّنيا. وإنَّ الله تعالى يكفّر بكلِّ حسنة سيّئة قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ حتّى إذا كان يوم القيامة حُسبت لهم حسناتهم، ثمَّ أعطاهم بكلِّ واحدة عشر أمثالها

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٨ باب ٣١ ح ٢٠٤، أمالي الصدوق، ص ٣٦٢ مجلس ٦٨ ح ٩.

إلى سبعمائة ضعف قال الله عزّ وجلّ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ وقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ فارغبوا في هذا رحمكم الله، واعملوا له وتحاضّوا عليه.

واعلموا يا عباد الله أنَّ المتّقين حازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدُّنيا في آخرتهم، أباحهم الله ما كفاهم، وأغناهم قال الله عزَّ إسمه ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(١) سكنوا الدُّنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم وأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون، وشربوا من طيّبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوَّجوا من أفضل ما يتزوَّجون، وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذّة الدُّنيا مع أهل الدُّنيا وهم غداً جيران الله تعالى يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون، لا يردُّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللّذة، فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل، ويعمل له بتقوى الله، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله.

يا عباد الله إن اتّقيتم الله وحفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصّبر والشُّكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياماً، فأنتم أتقى لله وأنصح منهم لأُولي الأمر، احذروا يا عباد الله الموت وسكرته، فأعدُّوا له عدَّته فإنّه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لا يكون معه شرٌّ أبداً، أو بشرّ لا يكون معه خيرٌ أبداً فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها؟ ومن أقرب إلى النّار من عاملها؟ إنّه ليس أحدٌ من النّاس تفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير، إلى الجنّة أم النار أعدوٌّ هو لله أم وليٌّ، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها ورأى ما أعدَّ الله له فيها، ففرغ من كلِّ شغل، ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوًّا لله فتحت له أبواب النّار، وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعدَّ الله له فيها، فاستقبل كلَّ مكروه، وترك كلَّ سرور، كلُّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون بيقين قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢).

ويقول: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٢٨ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٢٩﴾(٣).

يا عبد الله إنَّ الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه وأعدُّوا له عدَّته فإنّكم طرد الموت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، الموت معقودٌ بنواصيكم، والدُّنيا تطوى خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢. (٢) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٣) سورة النحل، الآيتان: ٢٨ ـ ٢٩.

من الشّهوات وكفى بالموت واعظاً، وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فقال: «أكثروا ذكر الموت فإنّه هاذم اللّذات حائل بينكم وبين الشّهوات».

يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدُّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته، إنَّ القبر يقول كلَّ يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التُّراب أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدُّود والهوامّ، والقبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّيران، إنَّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً، قد كنت ممّن أحبُّ أن تمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك، فيتّسع له مدَّ البصر. وإنَّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمُّه حتّى تلتقي أضلاعه، وإنَّ المعيشة الضّنك الّتي حذَّر الله منها عدوَّه عذاب القبر، إنَّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه، يتردَّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أنَّ تنّيناً منها تنفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً.

[اعلموا] يا عباد الله إنَّ أنفسكم الضّعيفة وأجسادكم النّاعمة الرَّقيقة الّتي يكفيها اليسير، تضعف عن هذا فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبَّ الله، واتركوا ما كره الله.

يا عباد الله إنَّ بعد البعث ما هو أشدُّ من القبر يوم يشيب فيه الصّغير، ويسكر منه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلُّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قمطرير يوم كان شرُّه مستطيراً، إنَّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الّذين لا ذنب لهم وترعد منه السّبع الشّداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشقُّ السّماء فهي يومئذ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدِّهان، وتكون الجبال سراباً مهيلاً، بعدما كانت صمّاً صلاباً، وينفخ في الصّور فيفزع من في السّموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله، فكيف من عصى بالسّمع والبصر واللّسان واليد والرِّجل والفرج والبطن، إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنّه يفضي ويصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد، وحرُّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها دعوة.

واعلموا يا عباد الله أنَّ مع هذا رحمة الله الّتي لا تعجز العباد[1] جنّة عرضها كعرض السّموات والأرض أعدّت للمتّقين، لا يكون معها شرٌّ أبداً. لذّاتها لا تملّ ومجتمعها لا يتفرَّق، وسكّانها قد جاوروا الرَّحمن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذَّهب فيها الفاكهة والرَّيحان.

ثمَّ اعلم يا محمّد بن أبي بكر أنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فإذا ولّيتك

(١) في أمالي المفيد: لا تعجز عن العباد [النمازي].

ما ولّيتك من أمر النّاس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك؛ وأن تحذر منه على دينك، فإن استطعت أن لا تسخط ربّك برضى أحد من خلقه فافعل فإنّ الله عزّوجلّ خلفاً من غيره وليس في شيء سواه خلف منه، اشتدَّ على الظّالم، وخذ عليه ولِنْ لأهل الخير وقرّبهم، واجعلهم بطانتك وأقرانك، وانظر إلى صلاتك كيف هي فإنّك إمام لقومك أن تتمّها ولا تخفّفها وليس من إمام يصلّي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلاّ كان عليه لا ينقص من صلاتهم شيء، وتمّمها وتحفظ فيها يكن لك مثل أجورهم ولا ينقص ذلك من أجرهم شيء، وانظر إلى الوضوء فإنّه من تمام الصّلاة، تمضمض ثلاث مرّات، واستنشق ثلاثاً، واغسل وجهك ثمَّ يدك اليمنى ثمَّ اليسرى ثمَّ امسح رأسك ورجليك فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك، واعلم أنَّ الوضوء نصف الإيمان ثمَّ ارتقب وقت الصّلاة فصلّها لوقتها، ولا تعجل بها قبله لفراغ، ولا تؤخّرها عنه لشغل، فإنَّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أوقات الصّلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام وقت الصّلاة حين زالت الشّمس فكانت على حاجبه الأيمن، ثمَّ أتاني وقت العصر فكان ظلّ كلّ شيء مثله، ثمَّ صلّى المغرب حين غربت الشّمس، ثمَّ صلّى العشاء الآخرة حين غاب الشّفق ثمَّ صلّى الصُّبح فأغلس بها والنُّجوم مشبكة فصلِّ لهذه الأوقات. والزم السنّة المعروفة والطريق الواضح، ثمَّ انظر ركوعك وسجودك فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتمّ الناس صلاة وأخفّهم عملاً فيها.

واعلم أنَّ كلَّ شيء من عملك تبع لصلاتك فمن ضيَّع الصّلاة فإنّه لغيرها أضيع، أسأل الله الّذي يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإيّاك ممّن يحبّ ويرضى حتّى يعيننا وإيّاك على شكره وذكره، وحُسن عبادته وأداء حقّه وعلى كلّ شيء اختار لنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا. وأنتم يا أهل مصر فليصدّق قولكم فعلكم وسرّكم علانيتكم، ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم، واعلموا أنّه لا يستوي إمام الهدى وإمام الرَّدى ووصيُّ النبيّ صلى الله عليه وآله وعدوّه. إنّي لا أخاف عليكم مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ولكنّي أخاف عليكم المنافق، يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون.

يا محمّد بن أبي بكر اعلم أنَّ أفضل العفّة الورع في دين الله، والعمل بطاعته وإنّي أوصيك بتقوى الله في أمر سرّك وعلانيتك، وعلى أيّ حال كنت عليه، الدنيا دار بلاء ودار فناء والآخرة دار الجزاء ودار البقاء، واعمل لما يبقى واعدل عمّا يفنى ولا تنس نصيبك من الدُّنيا.

أوصيك بسبع هنَّ جوامع الإسلام: تخشى الله عزّوجلّ ولا تخشى الناس في الله. وخير القول ما صدَّقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحقّ، وأحبَّ لعامّة رعيّتك ما تحبُّ لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك ولأهل بيتك، فإنَّ ذلك أوجب للحجّة، وأصلح للرَّعيّة، وخض الغمرات إلى الحقّ ولا تخف في الله لومة لائم.

وانصح المرء إذا استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم جعل الله مودّتنا في الدّين، وحلاّنا وإيّاكم حلية المتّقين أبقى لكم طاعتكم حتّى يجعلنا وإيّاكم بها إخواناً على سرر متقابلين، أحسنوا أهل مصر موازرة محمّد أميركم واثبتوا على طاعته تردوا حوض نبيّكم ﷺ، أعاننا الله وإيّاكم على ما يرضيه والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته(١).

بشا: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالرّي سنة عشرة وخمسمائة عن شيخ الطّائفة مثله - إلى قوله - فأنتم أتقى لله عزّ وجلّ منه وأنصح لوليّ الأمر، ثمّ قال: والخبر بكماله أوردته في كتاب الزّهد والتّقوى(٢).

١٢ - **لي:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرّحيل، فما التّعرّج على الدّنيا بعد نداء فيها بالرّحيل، تجهّزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزّاد وهو التقوى واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد وممرّكم على الصّراط والهول الأعظم أمامكم على طريقكم عقبة كؤودة ومنازل مهولة مخوفة، لا بدّ لكم من الممرّ عليها والوقوف بها فإمّا برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدّة مختبرها وإمّا بهلكة ليس بعدها انجبار(٣).

جا: عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٤).

١٣ - **لي:** عن الدقّاق، عن محمّد بن الحسن الطّاريّ، عن محمّد بن الحسين الخشّاب، عن محمّد بن محسن، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي إلاّ كسفر على منهل حلّوا، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلاّ كحميم أشربه غسّاقاً وعلقم أتجرّع به زعاقاً وسمّ أفعاة أسقاه دهاقاً وقلادة من نار أوهقها حناقاً، ولقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الأتن، لا يرتضيها ليرقعها فقلت له: اعزب عنّي.

فعند الصّباح يحمد القوم السّرى وتنجلي عنّي علالات الكرى

ولو شئت لتسربلت بالعبقريّ المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزّلال برقيق زجاجكم، ولكنّي أصدق الله جلّت عظمته حيث

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٦٠ مجلس ٣١ ح ٣، أمالي الطوسي، ص ٢٤ مجلس ١ ح ٣١.

(٢) بشارة المصطفى، ص ٤٣.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٠٣ مجلس ٧٥ ح ٧.

(٤) أمالي المفيد، ص ١٩٨ مجلس ٢٣ ح ٣٢.

يقول: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾(١) فكيف أستطيع الصّبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج النّار في قلّتها، وأيّما خيرٌ لعليّ؟! أن يكون عند ذي العرش مقرّباً؟ أو يكون في لظى خسيئاً مبعداً، مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً؟ والله لأن أبيت على حسك السّعدان مرقّداً وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً، أو أجرّ في أغلالي مصفّداً أحبُّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يتمة أظلمه [بفلسه] متعمّداً ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلاء قفولها، ويمتدُّ في أطباق الثّرى حلولها وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم الدُّنيا بأنيابها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرَّحيل قد أُنيخت لركّابها، ألا إنَّ الحديث ذو شجون فلا يقولنَّ قائلكم إنَّ كلام عليّ متناقض لأنَّ الكلام عارض. ولقد بلغني أنَّ رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه، وتضمّخ بمسك هذه النّوافج صباحه، وتبخّر بعود الهند رواحه، وحوله ريحان حديقة يشمّ تفّاحه، وقد مدَّ له مفروشات الرُّوم على سرره، تعساً له بعدما ناهز السّبعين من عمره، وحوله شيخٌ يدبُّ على أرضه من هرمه، وذو يتمة تضوّر من ضرّه ومن قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ، ولأقيمنَّ عليه حدَّ المرتدِّ، ولأضربنّه الثّمانين بعد حدّ، ولأسدَّنَّ من جهله كلَّ مسدّ تعساً له أفلا شعر؟ أفلا صوف؟ أفلا وبر؟ أفلا رغيف قفار اللّيل إفطار مقدم أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليال تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذا ضيّع ما لا يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعة، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم، كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم.

فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه، وظنّني أوتغ ديني فاتّبع ما سرّه أحميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنوًّا ولا يصبر، ثمَّ أدنيتها من جسمه، فضجَّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنُّ من سقمه، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقة في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثّواكل يا عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه، وتجرُّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه أتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى، والله لو سقطت المكافأة عن الأمم، وتركت في مضاجعها باليات في الرُّمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ، فصبراً على دنيا تمرُّ بلأوائها، كليلة بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة، وبين أثيم في جحيم يصطرخ، فلا تعجب من هذا.

(١) سورة هود، الآيتان: ١٥-١٦.

وأعجب بلا صنع منّا من طارق بملفوفات زمّلها في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكلٌّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوّة، وعوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنّة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك ولكنّه هديّة.

فقلت له: ثكلتك الثّواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم وخبيصة صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم، أمختبط أم ذو جنّة، أم تهجر؟ أليست النُّفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة، فماذا أقول في معجونة أتزقّمها معمولة والله لو أُعطيت الأقاليم السّبعة بما تحت أفلاكها واسترقَّ لي قطّانها مذعنة بأملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في في جرادة تقضمها، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرُّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها. فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيّها، ومعجونة كأنّها عجنت بريق حيّة أو قينها.

اللّهمَّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «أُريه السّها ويريني القمر» - ءأمتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وأبتلع إبلاً في مبركها رابطة؟! أدبيب العقارب من وكرها ألتقط؟ أم قواتل الرّقش في مبيتي أرتبط؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي، فبتقوى الله أرجو خلاصي. وما لعليّ ونعيم يفنى، ولذّة تنحتها المعاصي. سألقى وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة. وبطون خماص ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾(١) ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال، وصلّى الله على محمّد وآله(٢).

١٤ - **فس**: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال: كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنَّ الحقَّ فيها على غيرنا وجب وكأنَّ الّذي نسمع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون. ننزلهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلَّ واعظة، ورمينا بكلِّ جائحة، أيُّها النّاس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب النّاس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل التفقّه والرَّحمة، وخالط أهل الذلِّ والمسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية.

أيُّها النّاس طوبى لمن ذلَّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وعدل عن النّاس شرَّه، وسعته السنّة ولم يتعدَّ إلى البدعة. يا أيُّها النّاس طوبى لمن لزم بيته، وأكل كسرته، وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تعب والنّاس منه في رّاحة(٣).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤١. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤٩٦ مجلس ٩٠ ح ٧.

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٥ في تفسيره لسورة الأنبياء.

١٥ - ل: عن ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن النّوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همُّه كفاه الله همّه في الدُّنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله فيما بينه وبين النّاس[1].

١٦ - ل: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: إيّاك والعجب، وسوء الخلق، وقلّة الصّبر فإنّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من النّاس مجانب، وألزم نفسك التودُّد وصبّر على مؤونات النّاس نفسك، وابذل لصديقك نفسك ومالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك، وللعامّة بشرك ومحبّتك، ولعدوّك عدلك وإنصافك، واضنن بدينك وعرضك عن كلّ أحد فإنّه أسلم لدينك ودنياك[2].

١٧ - ما: عن المفيد، عن الحسين بن محمّد التمّار، عن محمّد بن الحسين، عن أبي نعيم، عن صالح بن عبد الله، عن هشام بن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أيُّها النّاس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي إنَّ الخيلاء من التجبّر والنّحوة من التكبُّر، وإنَّ الشيطان عدوٌّ حاضر يعدكم الباطل، ألا إنَّ المسلم أخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فإنَّ شرائع الدّين واحدة وسبيله قاصدة من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقها محق، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق، نحن أهل بيت الرَّحمة، وقولنا الحقُّ، وفعلنا القسط، ومنّا خاتم النبيّين، وفينا قادة الإسلام وأُمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوّه والشدَّة في أمره وابتغاء رضوانه وإلى إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله.

ألا وإنَّ أعجب العجب أنَّ معاوية بن أبي سفيان الأمويّ وعمرو بن العاص السّهمي يحرّضان النّاس على طلب الدّين بزعمهما، وإنّي والله لم أُخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قطُّ ولم أعصه في أمر قطُّ أقيه بنفسي في المواطن الّتي تنكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائص بقوَّة أكرمني الله بها فله الحمد، ولقد قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله وإنَّ رأسه في حجري، ولقد وليت غسله أغسّله بيدي وتقلّبه الملائكة المقرَّبون معي، وأيم الله ما اختلف أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها على حقّها إلاّ ما شاء الله.

(١) الخصال، ص ١٢٩ باب ٣ ح ١٣٣.
(٢) الخصال، ص ١٤٧ باب ٣ ح ١٧٨.

قال: فقام عمّار بن ياسر - رحمة الله عليه - فقال: أمّا أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنَّ الأمّة لم يستقم عليه فتفرّق الناس وقد نفذت بصائرهم(١).

١٨ - **فس**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للظّالم غداً يكفيه عضّه يديه، والرّحيل وشيك، وللأخلاّء ندامة إلاّ المتّقين(٢).

١٩ - **ب**: عن ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام، ما ملىء بيت قطُّ حبرة إلاّ أوشك أن يملأ عبرة، وما ملئ بيت قطّ عبرة إلاّ أن يوشك أن يملأ حبرة(٣).

٢٠ - **ب**: عن أبي البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه: خذ منّي خمساً: لا يرجونَّ أحدكم إلاّ ربّه، ولا يخاف إلاّ ذنبه، ولا يستحي أن يتعلّم ما لا يعلم، ولا يستحي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أنَّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد(٤).

٢١ - **ما**: عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله، ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فإنّها الفطرة، وإقام الصّلاة فإنّها الملّة، وإيتاء الزّكاة فإنّها من فرائض الله، وصيام شهر رمضان فإنّه جُنّة من عذاب الله، وحجُّ البيت فإنّه ميقات للدّين ومدحضة للذّنب وصلة الرّحم فإنّها مثراة للمال، ومنسأة للأجل والصدقة في السرّ فإنّها تذهب الخطيئة، وتطفئ غضب الرّبّ، وصنائع المعروف فإنّها تدفع ميتة السّوء، وتقي مصارع الهوان.

ألا فاصدقوا فإنَّ الله مع من صدق، وجانبوا الكذب فإنَّ الكذب مجانب الإيمان ألا وإنَّ الصّادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وإنَّ الكاذب على شفا مخزاة وهلكة ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وصلوا من قطعكم، وعودوا بالفضل على من ساءلكم(٥).

ع: عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله(٦).

ين: عن حمّاد مثله.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٠ مجلس ١ ح ١٣. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٥
(٣) قرب الإسناد، ص ١٢١ ح ٤٢٥. (٤) قرب الإسناد، ص ١٥٥ ح ٥٧٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢١٦ مجلس ٨ ح٣٨٠. (٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤١ باب ١٨٢ ح ١.

٢٢ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن الرّبيع بن محمّد المسلي، عن عبد الأعلى، عن نوف قال: بتُّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي اللّيل كلّه، ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السّماء، ويتلو القرآن قال: فمرَّ بي بعد هدوء من اللّيل فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال: يا نوف طوبى للزّاهدين في الدُّنيا الرّاغبين في الآخرة أولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن دثاراً والدُّعاء شعاراً، وقرَّضوا من الدُّنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام.

إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام: قل للملأ من بني إسرائيل: لا تدخلوا بيوتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة، ولا لأحد من خلقي قبله مظلمة. يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً، أو شاعراً، أو شرطيّاً، أو عريفاً أو صاحب عرطبة، وهي الطنبور، أو صاحب كوبة، وهو الطّبل فإنَّ نبيَّ الله داود عليه السّلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السّماء فقال: إنّها السّاعة الّتي لا تردُّ فيها دعوة إلاّ دعوة عريف؛ أو دعوة شاعر، أو دعوة عاشر أو شرطيّ، أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة[1].

٢٣ - ل: عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ، عن سهل بن نجدة، قال: حدَّثنا وكيع، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشّعبي، قال تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنَّ ارتجالاً فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللّحاق بواحدة منهنَّ ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب. فأمّا اللاّتي في المناجاة فقال: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أحبُّ فاجعلني كما تحبُّ. وأمّا اللاّتي في الحكمة فقال: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه. واللاّتي في الأدب فقال: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره[2].

٢٤ - ل: عن العطّار، عن أبيه وسعد معاً، عن البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم، ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلم النّاس كثيراً،

(١) الخصال، ص ٣٣٧ باب ٦ ح ٤٠. يحتمل أن يكون عدم الاستجابة لهؤلاء مخصوصاً بما إذا كان الدعاء لنفسه لا إذا ما دعا لغيره لما نقل من مكارم الأخلاق: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تستحقروا دعوة أحد، فإنّه يستجاب لليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه. [النمازي].

(٢) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٧ ح ١٤.

والرّجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة، والّذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له، والكادُّ عند المتّئد، والمتّئد الّذي ليس له مع تؤدته علم وعالم غير مريد للصّلاح، ومريد للصّلاح ليس بعالم، والعالم يحبُّ الدُّنيا، والرَّحيم بالناس يبخل بما عنده، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم، فإذا علّمه لم يقبل منه[1].

٢٥ - **ل:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس معاً، عن سهل عن محمّد بن الحسن الزيّات، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الصّدق أمانة، والكذب خيانة، والأدب رئاسة، والحزم كياسة، والسّرف متواة والقصد مثراة والحرص مفقرة، والدَّناءة محقرة، والسّخاء قربة، واللّؤم غربة والرِّقّة استكانة، والعجز مهانة، والهوى ميل، والوفاء كيل، والعجب هلاك، والصّبر ملاك[2].

٢٦ - **ن:** عن المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه، ويبني بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره[3].

٢٧ - **ما:** عن أحمد بن محمّد الجعابيّ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن ياسين قال: سمعت العبد الصّالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرِّضا عليه السلام بسرَّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكر مرآة صافية، والاعتذار منذرٌ ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك[4].

٢٨ - **ما:** عن المفيد، عن الحسين بن محمّد التمّار، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ، عن أحمد بن عبيد، عن عبد الرَّحيم بن قيس الهلاليّ، عن العمريّ، عن أبي حمزة السّعدي، عن أبيه قال: أوصى أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال فيما أوصى إليه: يا بنيّ لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا عدم أشدُّ من عدم العقل، ولا وحدة أوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ وجلّ، يا بنيَّ العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرِّفق والده، والصّبر من خير جنوده.

يا بنيَّ إنّه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه.

يا بنيَّ إنَّ من البلاء الفاقة، وأشدُّ من ذلك مرض البدن، وأشدُّ من ذلك مرض القلب، وإنَّ من النّعم سعة المال، وأفضل من ذلك سعة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب.

---

(١) الخصال، ص ٤٣٧ باب ١٠ ح ٢٥.
(٢) الخصال، ص ٥٠٦ باب ١٦ ح ٣.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ١١٤ مجلس ٤ ح ١٧٥.

يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات، ساعة يناجي فيها ربّه: وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويجمل، وليس للمؤمن بدٌّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذّة في غير محرّم[1].

٢٩ - **ما:** عن المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي علي قال: حدّثني عمُّ أبي الحسين بن موسى، عن أبيه، عن موسى عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ المؤمن لا يصبح إلاّ خائفاً وإن كان محسناً ولا يمسي إلاّ خائفاً وإن كان محسناً، لأنّه بين أمرين: بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به، وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات.

ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، صلوا أرحامكم وإن قطعوكم، وعودوا بالفضل على من حرمكم، وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وأوفوا بعهد من عاهدتم، وإذا حكمتم فاعدلوا[2].

٣٠ - **ما:** روي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأمَّ الجبّانة ولحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثمَّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثمَّ قال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السّهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظّهور من القيام، خمص البطون من الصّيام، ذبل الشفاه من الدُّعاء عليهم غبرة الخاشعين.

وقال عليه السلام: الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم، ولا يفوته الهارب، فقدّموا ولا تنكلوا فإنّه ليس من الموت محيص، إنّكم إن لم تُقتلوا تموتوا، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرّأس أهون من موت على فراش[3].

٣١ - **ومن كلامه** عليه السلام أيُّها النّاس أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا وأموالكم نهب للمصائب، ما طعمتم في الدُّنيا من طعام فلكم فيه غصص، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق، وأشهد بالله ما تنالون من الدُّنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أُخرى تكرهونها.

أيُّها الناس إنّا خُلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزوَّدوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه والسّلام[4].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٤٦ مجلس ٥ ح ٢٤٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٠٨ مجلس ٨ ح ٣٥٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢١٦ مجلس ٨ ح ٣٧٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢١٦ مجلس ٨ ح ٣٧٩.

٣٢ - **ما:** عن ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشّامي عن عباد بن أحمد القزويني قال: حدَّثني عمّي، عن أبيه، عن مطرف، عن الشّعبي، عن صعصعة بن صوحان قال: عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال: أنظر فلا تجعلنَّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه فإنّه ليس بالرَّجل غنى عن قومه، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلنّهم، وليكن تعاونكم على طاعة الله، فإنّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه[1].

٣٣ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن أبي داود السجستانيّ عن إبراهيم [بن] الحسن المقسّمي الطّرسوسي، عن بشر بن زاذان، عن عمرو بن صبيح عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: إنَّ الدُّنيا عناء وفناء، وعبرٌ وغيرٌ، فمن فنائها أنَّ الدّهر موتر قوسه، مفوق نبله تصيب الحيَّ بالموت، والصّحيح بالسّقم، ومن عناها أنَّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ومن عبرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً أو المرحوم مغبوطاً ليس بينهما إلاّ نعيم زال أو بؤس نزل، ومن غيرها أنَّ المرء يشرف عليه أمله فيختطفه دونه أجله.

قال: وقال عليٌّ عليه السلام أربع للمرء لا عليه الإيمان والشُّكر فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ والاستغفار فإنّه قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ والدُّعاء فإنّه قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[2].

٣٤ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال: أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ وقد قلت قدر - أو قال: قيمة - كلّ امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ وقلت: القتل يقلّ القتل، فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي الْأَلْبَـٰبِ﴾[3].

٣٥ - **ما:** عن محمّد بن العبّاس النّحوي، عن العبّاس بن الفرج الرّياشي عن سعيد بن

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٤٧ مجلس ١٢ ح ٧١٧.
(٢) (٣) أمالي الطوسي، ص ٤٩٣ مجلس ١٧ ح ١٠٨١-١٠٨٢.

أوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثُّ كلمة على طلب علم قول عليّ ابن أبي طالب عليه السلام «قدر كلّ امرئ ما يحسن»(١).

٣٦ - ماء بإسناد المجاشعيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تتركوا حجَّ بيتكم لا يخلو منكم ما بقيتم فإنّكم إن تركتموه لم تنظروا، وإنَّ أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ما سلف، وأُوصيكم بالصّلاة وحفظها فإنّها خير العمل وهي عمود دينكم، وبالزّكاة فإنّي سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: الزّكاة قنطرة الإسلام فمن أدّاها جاز القنطرة، ومن منعها احتبس دونها وهي تطفىء غضب الرَّبِّ، وعليكم بصيام شهر رمضان فإنَّ صيامه جُنّة حصينة من النار، وفقراء المسلمين أشركوهم في معيشتكم، والجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه، وذرّيّة نبيّكم صلى الله عليه وآله لا يُظلمون بين أظهركم، وأنتم تقدرون على الدَّفع، وأُوصيكم بأصحاب نبيّكم لا تسبّوهم وهم الّذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤووا محدثاً، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم، وأُوصيكم بنسائكم وما ملكت أيمانكم ولا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله عزّ وجلّ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيولّي الله أموركم شراركم ثمَّ تدعون فلا يُستجاب لكم دعاؤكم وعليكم بالتّواضع والتّباذل، وإيّاكم والتقاطع والتدابر والتفرُّق، وتعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتّقوا الله إنَّ الله شديد العقاب(٢).

٣٧ - مع: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس، عن أبي أيّوب عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النّظر والسُّكوت والكلام، وكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلُّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكلُّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو. فطوبى لمن كان نظره عبرة، وسكوته فكرة، وكلامه ذكراً؛ وبكى على خطيئته وآمن النّاس شرَّه(٣).

٣٨ - ف: ومن حكمه صلوات الله عليه وترغيبه وترهيبه ووعظه:

أمّا بعد فإنَّ المكر والخديعة في النّار فكونوا من الله على وجل، ومن صولته على حذر إنَّ الله لا يرضى لعباده بعد إعذاره وإنذاره استطراداً واستدراجاً من حيث لا يعلمون، ولهذا يضلُّ سعي العبد حتّى ينسى الوفاء بالعهد، ويظنُّ أنّه قد أحسن صنعاً ولا يزال كذلك في ظنّ ورجاء وغفلة عمّا جاءه من النّبأ، يعقد على نفسه العقد ويهلكها بكلّ الجهد وهو في مهلة من الله على عهد، يهوي مع الغافلين، ويغدو مع المذنبين، ويجادل في طاعة الله المؤمنين، ويستحسن تمويه

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٩٤ مجلس ١٧ ح ١٠٨٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٤٤.

المترفين فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة، وتطاولوا على غيرهم بالفرية وحسبوا أنّها لله قربة وذلك لأنّهم عملوا بالهوى، وغيّروا كلام الحكماء، وحرّفوه بجهل وعمى، وطلبوا به السُّمعة والرِّياء بلا سبيل قاصدة، ولا أعلام جارية، ولا منار معلوم إلى أمدهم، وإلى منهلهم واردوه وحتّى إذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم، استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً، فلم ينتفعوا بما أدركوا من أمنيّتهم ولا بما نالوا من طلبتهم ولا ما قضوا من وطرهم وصار ذلك عليهم وبالاً فصاروا يهربون ممّا كانوا يطلبون.

وإنّي أُحذّركم هذه المزلّة وآمركم بتقوى الله الّذي لا ينفع غيره، فلينتفع بنفسه إن كان صادقاً على ما يجنُّ ضميره فإنّما البصير من سمع وتفكّر ونظر وأبصر وانتفع بالعبر وسلك جدداً واضحاً يتجنّب فيه الصرعة في الهوى، ويتنكّب طريق العمى، ولا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسّف في حقّ أو تحريف في نطق أو تغيير في صدق. ولا قوّة إلاّ بالله.

قولوا ما قيل لكم وسلّموا لما روي لكم ولا تكلّفوا ما لم تُكلّفوا فإنّما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم ولفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتكم، واحذروا الشبهة فإنّها وضعت للفتنة واقصدوا السهولة واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول والفعل واستعملوا الخضوع واستشعروا الخوف والاستكانة لله. واعملوا فيما بينكم بالتواضع والتناصف والتّباذل وكظم الغيظ. فإنّها وصيّة الله. وإيّاكم والتّحاسد والأحقاد، فإنّهما من فعل الجاهليّة: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(١).

أيُّها الناس اعلموا علماً يقيناً أنَّ الله لم يجعل للعبد وإن اشتدَّ جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته أكثر ممّا قدِّر له في الذِّكر الحكيم، ولم يحل بين المرء على ضعفه وقلّة حيلته وبين ما كتب له في الذِّكر الحكيم. أيُّها الناس إنّه لن يزداد امرؤٌ نقيراً بحذقه ولن ينتقص نقيراً لحمقه، فالعالم بهذا، العامل به أعظم الناس راحةً في منفعة. والتّارك له أكثر الناس شغلاً في مضرَّة. ربَّ منعم عليه في نفسه مستدرج بالإحسان إليه. وربَّ مبتلى عند الناس مصنوعٌ له.

فأفق أيُّها المستمع من سكرك وانتبه من غفلتك وقصّر من عجلتك وتفكّر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا خلف فيه ولا محيص عنه ولا بدَّ منه، ثمَّ ضع فخرك، ودع كبرك، وأحضر ذهنك، واذكر قبرك ومنزلك، فإنَّ عليه ممرَّك وإليه مصيرك. وكما تدين تُدان. وكما تزرع تحصد. وكما تصنع يصنع بك. وما قدَّمت إليه تقدم عليه غداً لا محالة.

فلينفعك النّظر فيما وُعظت به وع ما سمعت ووُعدت، فقد اكتنفك بذلك خصلتان، ولا بدَّ أن تقوم بأحدهما: إمّا طاعة الله تقوم لها بما سمعت، وإمّا حجّة الله تقوم لها بما علمت.

فالحذر الحذر والجدّ الجدّ، فإنّه لا ينبئك مثل خبير إنَّ من عزائم الله في الذّكر الحكيم

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٨.

الّتي لها يرضى ولها يسخط ولها يثيب وعليها يعاقب أنّه ليس بمؤمن وإن حسن قوله وزيّن وصفه وفضّله غيره إذا خرج من الدُّنيا فلقي الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها: الشّرك بالله فيما افترض عليه من عبادته، أو شفاء غيظ بهلاك نفسه، أو يقرّ بعمل فعمل بغيره، أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه، أو سرّه أن يحمده الناس بما لم يفعل من خير، أو مشى في الناس بوجهين ولسانين والتجبُّر والأُبّهة.

واعلم [وأعقل ذلك فـ] إنَّ المثل دليلٌ على شبهه، إنَّ البهائم همّها بطونها وإنَّ السباع همّها التعدّي والظلم، وإنَّ النساء همّهنَّ زينة الدُّنيا والفساد فيها وإنَّ المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون(١).

٣٩ - **موعظته عليه السلام ووصفه المقصرين**: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل، يقول في الدُّنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزّيادة فيما بقي، ينهى الناس ولا ينتهي ويأمر الناس ما لا يأتي، يحبُّ الصّالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم ويكره الموت لكثرة سيّئاته ولا يدعها في حياته، يقول: كم أعمل فأتعنّى ألا أجلس فأتمنّى، فهو يتمنّى المغفرة ويدأب في المعصية.

وقد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر، يقول فيما ذهب: لو كنت عملت ونصبت لكان خيراً لي ويصيعه غير مكترث لاهياً إن سقم ندم على التفريط في العمل، وإن صحَّ أمن مغترًّا يؤخّر العمل، تعجبه نفسه ما عوفي ويقنط إذا ابتلي، تغلبه نفسه على ما يظنُّ ولا يغلبها على ما يستيقن لا يقنع من الرِّزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له، ولا يعمل بما فرض عليه.

فهو من نفسه في شكّ، إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن، فهو من الذَّنب والنّعمة موقّر ويبتغي الزّيادة ولا يشكر، ويتكلّف من الناس ما لا يعنيه ويصنع من نفسه ما هو أكثر. إن عرضت له شهوة واقعها باتّكال على التّوبة، وهو لا يدري كيف يكون ذلك. لا تغنيه رغبته ولا تمنعه رهبته. ثمَّ يبالغ في المسألة حين يسأل، ويقصّر في العمل، فهو بالقول مدلٌّ ومن العمل مقلٌّ، يرجو نفع عمل ما لم يعمله. ويأمن عقاب جرم قد عمله. يبادر من الدُّنيا إلى ما يفنى، ويدع جاهداً ما يبقى وهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت. يستكثر من معصية غيره ما يستقلُّ أكثر منه من نفسه. ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره. يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأدنى من عمله.

فهو على الناس طاعنٌ ولنفسه مداهنٌ. يؤدّي الأمانة ما عوفي وأُرضي، والخيانة إذا سخط وابتلي. إذا عوفي ظنّ أنّه قد تاب، وإن ابتلي ظنّ أنّه قد عوقب يؤخّر الصّوم ويعجّل

(١) تحف العقول، ص ١٠٨-١١٠.

النّوم، لا يبيت قائماً، ولا يصبح صائماً. يصبح وهمّته الصبح ولم يسهر، ويمسي وهمته العشاء وهو مفطر. يتعوّذ بالله ممّن هو دونه ولا يتعوّذ ممّن هو فوقه. ينصب النّاس لنفسه ولا ينصب نفسه لربّه. النّوم مع الأغنياء أحبُّ إليه من الرُّكوع مع الضُّعفاء، يغضب من اليسير ويعصي في الكثير، يعزف لنفسه على غيره ولا يعزف عليها لغيره. فهو يحبُّ أن يطاع ولا يعصى ويستوفي ولا يوفي. يرشد غيره ويغوي نفسه. ويخشى الخلق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خلقه. يعرف ما أنكر وينكر ما عرف. ولا يحمد ربّه على نعمه. ولا يشكره على مزيد، ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر، فهو دهره في لبس إن مرض أخلص وتاب وإن عوفي قسا وعاد، فهو أبداً عليه ولا له، لا يدري عمله إلى ما يؤدّيه إليه، حتّى متى وإلى متى. اللّهمَّ اجعلنا منك على حذر. احفظ وع انصرف إذا شئت[1].

٤٠ - وصيته عليه السلام لكميل بن زياد: يا كميل سمّ كلَّ يوم باسم الله وقل لا حول ولا قوّة إلاّ بالله. وتوكّل على الله واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلِّ علينا. وأدر بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك، وتكف شرَّ ذلك اليوم إن شاء الله. يا كميل إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدَّبه الله وهو عليه السلام أدّبني وأنا أؤدّب المؤمنين وأورّث الآداب المكرمين.

يا كميل ما من علم إلاّ وأنا أفتحه وما من سرّ إلاّ والقائم عليه السلام يختمه.

يا كميل ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليمٌ. يا كميل لا تأخذ إلاّ عنّا تكن منّا.

يا كميل ما من حركة إلاّ وأنت محتاج فيها إلى معرفة. يا كميل إذا أكلت الطّعام فسمّ باسم الّذي لا يضرُّ مع اسمه داءٌ وفيه شفاءٌ من كلِّ الأسواء.

يا كميل وآكل الطعام ولا تبخل عليه، فإنّك لن ترزق النّاس شيئاً، والله يجزل لك الثّواب بذلك. أحسن عليه خلقك. وأبسط جليسك ولا تتّهم خادمك.

يا كميل إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك.

يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك. يا كميل لا توقرنَّ معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللرّيح مجالاً ولا ترفع يدك من الطّعام إلاّ وأنت تشتهيه، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرئه، فإنَّ صحّة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء.

يا كميل البركة في مال من آتى الزّكاة وواسى المؤمنين ووصل الأقربين.

يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف وعليهم أعطف. وتصدَّق على المساكين.

يا كميل لا تردَّ سائلاً ولو من شطر حبّة عنب أو شقِّ تمرة، فإنَّ الصّدقة تنمو عند الله.

---

(١) تحف العقول، ص ١١٠.

يا كميل أحسن حلية المؤمن التّواضع، وجماله التعفّف، وشرفه التفقُّه، وعزُّه ترك القال والقيل. يا كميل في كلِّ صنف قومٌ أرفع من قوم، فإيّاك ومناظرة الخسيس منهم وإن أسمعوك واحتمل وكن من الّذين وصفهم الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾(١).

يا كميل قل الحقَّ على كلِّ حال، ووادَّ المتّقين واهجر الفاسقين، وجانب المنافقين، ولا تصاحب الخائنين.

يا كميل لا تطرق أبواب الظّالمين للاختلاط بهم والاكتساب معهم، وإيّاك أن تعظّمهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك وإن اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكّل عليه واستعذ بالله من شرورهم وأطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله لتُسمعهم فإنّك بها تؤيّد وتكفى شرَّهم.

يا كميل إنَّ أحبَّ ما امتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به وبأوليائه التعفّف والتحمل والاصطبار. يا كميل لا تُرِ النّاس إقتارك، واصبر عليه احتساباً بعزّ وتستّر.

يا كميل لا بأس أن تُعلم أخاك سرَّك. ومن أخوك؟ أخوك، الّذي لا يخذلك عند الشّديدة، ولا يقعد عنك عند الجريرة ولا يدعك حتّى تسأله، ولا يذرك وأمرك حتّى تعلمه، فإن كان مميلاً أصلحه.

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن، لأنّه يتأمّله فيسدُّ فاقته ويجمل حالته.

يا كميل المؤمنون إخوة ولا شيء آثرُ عند كلِّ أخ من أخيه.

يا كميل إن لم تحب أخاك فلست أخاه، إنَّ المؤمن من قال بقولنا، فمن تخلّف عنه قصّر عنّا، ومن قصّر عنّا لم يلحق بنا، ومن لم يكن معنا ففي الدَّرك الأسفل من النّار.

يا كميل كلُّ مصدور ينفث فمن نفث إليك منّا بأمر أمرك بستره، فإيّاك أن تبديه وليس لك من إبدائه توبةٌ وإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى. يا كميل إذاعة سرِّ آل محمّد صلوات الله عليهم لا يقبل منها ولا يحتمل أحدٌ عليها وما قالوه فلا تُعلم إلاّ مؤمناً موفّقاً.

يا كميل قل عند كلِّ شدَّة: «لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله» تُكفها، وقل عند كلِّ نعمة: «الحمد لله» تزدد منها. وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها.

يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك الشّيطان في مالك وولدك.

يا كميل إنّه مستقرٌّ ومستودع فاحذر أن تكون من المستودعين وإنّما يستحقُّ أن يكون مستقرًّا إذا لزمت الجادَّة الواضحة الّتي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج.

يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدَّة في نافلة.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

يا كميل إنَّ ذنوبك أكثر من حسناتك، وغفلتك أكثر من ذكرك، ونعم الله عليك أكثر من عملك.

يا كميل إنّك لا تخلو من نعم الله عندك وعافيته إيّاك، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كلِّ حال. يا كميل لا تكوننَّ من الّذين قال الله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(١) ونسبهم إلى الفسق فهم فاسقون.

يا كميل ليس الشأن أن تصلّي وتصوم وتتصدَّق، الشّأن أن تكون الصّلاة بقلب نقيّ وعمل عند الله مرضيّ، وخشوع سويّ، وانظر فيما تصلّي، وعلى ما تصلّي، إن لم يكن من وجهه وحِلّه فلا قبول. يا كميل اللّسان ينزح القلب والقلب يقوم بالغذاء، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك فإن لم يكن حلالاً لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك.

يا كميل إفهم واعلم أنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق، فمن روى عنّي في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النّار بما كذب، أُقسم لسمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما جلَّ وقلَّ حتّى الخيط والمخيط. يا كميل لا غزو إلاّ مع إمام عادل ولا نَفَل إلاّ من إمام فاضل.

يا كميل لو لم يظهر نبيٌّ وكان في الأرض مؤمنٌ تقيّ لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً، بل والله مخطئاً حتّى ينصبه الله لذلك ويؤهّله له.

يا كميل الدِّين لله فلا يقبل الله من أحد القيام به إلاّ رسولاً أو نبيّاً أو وصيّاً.

يا كميل هي نبوَّة ورسالة وإمامة وليس بعد ذلك إلاّ موالين متّبعين أو عامهين مبتدعين، إنّما يتقبّل الله من المتقين. يا كميل إنَّ الله كريمٌ حليمٌ عظيمٌ رحيمٌ دلّنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها، فقد أدَّيناها غير متخلّفين وأرسلناها غير منافقين وصدَّقناها غير مكذِّبين وقبلناها غير مرتابين.

يا كميل لست والله متملّقاً حتّى أُطاع ولا ممنّياً حتّى لا أُعصى، ولا مائراً لطعام الأعراب حتّى انحل إمرة المؤمنين وأُدعى بها.

يا كميل إنّما حظي مَن حظى بدنيا زائلة ونحظى بآخرة باقية ثابتة.

يا كميل إنَّ كلاًّ يصير إلى الآخرة والّذي نرغب فيه منها رضى الله والدَّرجات العلى من الجنّة الّتي يورثها من كان تقيّاً. يا كميل من لا يسكن الجنّة فبشّره بعذاب أليم وخزي مقيم.

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه وعلى كلِّ حال، إذا شئت فقم(٢).

٤١ - **شا:** من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء:

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٩.

(٢) تحف العقول، ص ١١٩-١٢٢.

أمّا بعد أيُّها الناس فإنَّ الدُّنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإنَّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع. ألا وإنَّ المضمار اليوم وغداً السّباق، والسَّبقة الجنَّة والغاية النّار. ألا وإنّكم في أيّام مهل من ورائه أجل يحثُّه عجل، فمن أخلص لله عمله لم يضرَّه أمله، ومن بطأ به عمله في أيّام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضرَّه أمله. ألا فاعملوا في الرَّغبة والرَّهبة، فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله، واجمعوا معها رهبة، وإن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله، واجمعوا معها رغبة، فإنَّ الله قد تأذَّن للمحسنين بالحسنى، ولمن شكره بالزّيادة، ولا كسب خير من كسب ليوم تدَّخر فيه الذَّخائر، وتجمع فيه الكبائر، وتبلى فيه السّرائر، وإنّي لم أر مثل الجنّة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها. ألا وإنّه من لا ينفعه اليقين يضره الشكّ ومن لا ينفعه حاضر لبّه ورأيه فغائبه عنه أعجز. ألا وإنّكم قد أُمرتم بالظّعن ودللتم على الزّاد، وإنَّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى وطول الأمل، لأنَّ اتّباع الهوى يصدُّ عن الحقّ وطول الأمل ينسي الآخرة. ألا وإنَّ الدُّنيا قد ترحّلت مدبرة وإنَّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكلٍّ واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا، فإنَّ اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل[١].

٤٢ - **شا:** ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الحكمة والموعظة:

قوله: خذوا رحمكم الله من ممرِّكم لمقرِّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدُّنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم، وفي الدُّنيا حبستم. إنَّ المرء إذا هلك قالت الملائكة: ما قدَّم، وقال النّاس ما خلّف. فللّه آباؤكم قدِّموا بعضاً يكن لكم، ولا تخلّفوا كلاً فيكن عليكم فإنّما مثل الدُّنيا مثل السمّ يأكله من لا يعرفه.

ومن ذلك قوله عليه السلام لا حياة إلاّ بالدّين، ولا موت إلاّ بجحود اليقين، فاشربوا من العذب الفرات ينبّهكم من نومة السّبات، وإيّاكم والسّمائم المهلكات.

ومن ذلك قوله عليه السلام الدُّنيا دار صدق لمن عرفها، ومضمار الخلاص لمن تزوَّد منها، في مهبط وحي الله تعالى، ومتجر أوليائه. اتّجروا تربحوا الجنّة.

ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذمُّ الدُّنيا من غير معرفة لما يجب أن يقول في معناها: الدُّنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزوَّد منها، مسجد أنبياء الله، ومهبط وحيه، ومصلّى ملائكته، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرَّحمة، وربحوا فيها الجنَّة. فمن ذا يذمّها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعت نفسها فشوَّقت بسرورها إلى السُّرور، وحذَّرت ببلائها إلى البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً. فيا أيُّها الذامُّ للدُّنيا والمغترُّ بتغريرها متى غرَّتك؟ أبمصارع آبائك من البلى؟ أم بمضاجع أمّهاتك تحت الثّرى؟

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٢٦.

كم علّلت بكفّيك، ومرّضت بيديك؟ تبتغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطبّاء، وتلتمس لهم الدَّواء، لم تنفعهم بطلبتك، ولم تشفعهم بشفاعتك، قد مثّلت لك الدُّنيا بهم مصرعك ومضجعك، حيث لا ينفعك بكاؤك، ولا تغني عنك أحبّاؤك.

ومن ذلك قوله عليه السلام: أيّها الناس خذوا عنّي خمساً فوالله لو رحلتم المطيّ فيها لأنضيتموها قبل أن تجدوا مثلها: لا يرجونَّ أحد إلاّ ربّه، ولا يخافنَّ إلاّ ذنبه ولا يستحيينَّ العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله يعلم، الصَّبر من الإيمان بمنزلة الرَّأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

ومن ذلك قوله عليه السلام: كلُّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكلُّ صمت ليس فيه فكر فسهو، وكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

وقوله عليه السلام: ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها.

وقوله عليه السلام: من سبق إلى الظلّ ضحى، ومن سبق إلى الماء ظمى.

وقوله عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحسب.

وقوله عليه السلام: الزّاهد في الدُّنيا كلّما ازدادت له تجلّياً ازداد عنه تولّياً.

وقوله عليه السلام: المودَّة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب.

وقوله عليه السلام: إن يكن الشُّغل مجهدة، فاتّصال الفراغ مفسدة.

وقوله عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها خصم.

وقوله عليه السلام: العفو يفسد من اللّئيم بقدر إصلاحه من الكريم.

وقوله عليه السلام: من أحبَّ المكارم اجتنب المحارم.

وقوله عليه السلام: من حسنت به الظُّنون رمقته الرِّجال بالعيون.

وقوله عليه السلام: غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود.

وقوله عليه السلام: ما بَعُد كائن، ولا قرب بائن.

وقوله عليه السلام: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.

وقوله عليه السلام: تمام العفاف الرِّضا بالكفاف.

وقوله عليه السلام: أتمّ الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم.

وقوله عليه السلام: أظهر الكرم صدق الإخاء في الشدَّة والرّخاء.

وقوله عليه السلام: الفاجر إن سخط ثلب، وإن رضي كذب، وإن طمع خلب[1].

---

(١) أقول ثلب: أي عاب ولا سبّ، وخلب بظفره: خدشه وجرحه وسلبه وفتنه وخدعه بلطيف الكلام. [النماري].

وقوله عليه السلام : من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله.

وقوله عليه السلام : احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك.

وقوله عليه السلام : حسن الاعتراف يهدم الاقتراف.

وقوله عليه السلام : لم يضع من مالك ما بصّرك صلاح حالك.

وقوله عليه السلام : القصد أسهل من التعسُّف، والكفُّ أدرع من التكلّف.

وقوله عليه السلام : شرُّ الزّاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد.

وقوله عليه السلام : لا نفاد لفائدة إذا شكرت، ولا بقاء لنعمة إذا كفرت.

وقوله عليه السلام : الدَّهر يومان : يوم لك ويوم عليك. فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر. وقوله عليه السلام : ربّ عزيز أذلّه خُلقه، وذليل أعزّه خُلقه.

وقوله عليه السلام : من لم يجرِّب الأمور خدع، ومن صارع الحقَّ صرع.

وقوله عليه السلام : لو عرف الأجل قصر الأمل.

وقوله عليه السلام : الشُّكر زينة الغنى، والصبر زينة البلوى.

وقوله عليه السلام : قيمه كلِّ امرىء ما يحسنه.

وقوله عليه السلام : الناس أبناء ما يحسنون.

وقوله عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه.

وقوله عليه السلام : من شاور ذوي الألباب دلَّ على الصواب.

وقوله عليه السلام : من قنع باليسير استغنى عن الكثير، ومن لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير. وقوله عليه السلام : من صحّت عروقه أثمرت فروعه.

وقوله عليه السلام : من أمّل إنساناً هابه، ومن قصر عن معرفة شيء عابه.

وقوله عليه السلام : المؤمن من نفسه في تعب، والناس منه في راحة.

وقال عليه السلام : من كسل لم يؤدِّ حقَّ الله عليه.

وقوله عليه السلام : أفضل العبادة الصبر، والصمت، وانتظار الفرج.

وقال عليه السلام : الصبر على ثلاثة أوجه : فصبر على المصيبة، وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة. وقال عليه السلام : الحلم وزير المؤمن، والعلم خليله، والرِّفق أخوه، والبرُّ والده والصبر أمير جنوده.

وقال عليه السلام : ثلاثة من كنوز الجنّة : كتمان الصدقة، وكتمان المصيبة وكتمان المرض.

وقال عليه السلام : احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره وأفضل على من شئت تكن أميره.

وكان يقول عليه السلام : لا غنى مع فجور، ولا راحة لحسود، ولا مودّة لملول.

وقال عليه السلام لأحنف بن قيس: الساكت أخو الراضي، ومن لم يكن معنا كان علينا.

وقال عليه السلام: الجود من كرم الطبيعة، والمنُّ مفسدة للصنيعة.

وقال عليه السلام: ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة.

وكان يقول عليه السلام: إرجاف العامّة بالشيء دليل على مقدّمات كونه.

وقال عليه السلام: اطلبوا الرزق فإنّه مضمون لطالبه.

وقال عليه السلام: أربعة لا تردُّ لهم دعوة: الإمام العادل لرعيّته، والولد البارّ لوالده والوالد البارّ لولده، والمظلوم. يقول الله وعزّتي وجلالي لأنتصرنَّ لك ولو بعد حين.

وقال عليه السلام: خير الغنى ترك السؤال، وشرُّ الفقر لزوم الخضوع.

وقال عليه السلام: المعروف عصمة البوار، والرفق نعشة من العثار.

وقال عليه السلام: ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلّ على ربّه.

وقال عليه السلام: لولا التجارب عميت المذاهب.

وقال عليه السلام: لا عدَّة أنفع من العقل، ولا عدوّ أضرُّ من الجهل.

وقال عليه السلام: من اتّسع أمله قصر عمله.

وقال عليه السلام: أشكر الناس أقنعهم، وأكفرهم للنعم أجشعهم.

في أمثال هذا الكلام المفيد للحكمة، وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه لئلاّ ينتشر به الخطاب ويطول الكتاب، وفيما أثبتناه منه مقنع لذوي الألباب[1].

٤٣ - **جا**: عن محمّد بن الحسين المقري، عن عليّ بن الحسين الصيدلاني، عن أحمد ابن محمّد مولى بني هاشم، عن أبي تصر المخزومي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: لمّا قدم علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام البصرة مرَّ بي وأنا أتوضّأ فقال: يا غلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك. ثم جازني فأقبلت أقفو أثره فحانت منه التفاتة فنظر إليّ فقال: يا غلام ألك إليّ حاجة؟ قلت: نعم علّمني كلاماً ينفعني الله به فقال يا غلام من صدق الله نجى، ومن أشفق على دينه سلم من الرَّدى. ومن زهد في الدنيا قرَّت عينه بما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ. ألا أزيدك يا غلام؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين قال: من كنَّ فيه ثلاث خصال سلمت له الدنيا والآخرة: من أمر بالمعروف وائتمر به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على حدود الله، يا غلام أيسرُّك أن تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً، وعليك بالصدق في جميع أمورك فإن الله تعبّدك وجميع خلقه بالصدق ثم مشى حتّى دخل سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاء شديداً ثم قال: يا عبيد الدنيا وعمّال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون،

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٥٦-١٦٠.

وباللّيل في فراشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تجهزون الزاد وتفكّرون في المعاد؟! فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنّه لا بدَّ لنا من المعاش فكيف نصنع؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الآخرة فإن قلت لا بدَّ لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً. فولّى الرجل باكياً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أقبل عليّ أزدك بياناً، فعاد الرجل إليه فقال له: اعلم يا عبد الله أنَّ كلَّ عامل في الدُّنيا للآخرة لا بدَّ أن يوفّى أجر عمله في الآخرة، وكلّ عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنّم، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[1].

٤٤ - **جا:** عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف عن ابن مهزيار، عن عاصم، عن فضيل الرسان، عن يحيى بن عقيل قال: قال عليٌّ عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين اتّباع الهوى، وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدُّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة، ارتحلت الآخرة مقبلة، وارتحلت الدنيا مدبرة ولكلّ بنون فكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا. اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل[2].

٤٥ - من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعليّ بن محمّد الواسطي استنسخناه من أصل قديم في المواعظ وذكر الموت وهو خمسمائة وثمانية وثمانون حكمة.

قوله عليه السلام: رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى، ودعي إلى الرَّشاد فدنا، وأخذ بحجزة هاد فنجى، وراغب ربّه، وخاف ذنبه، قدَّم خالصاً، وعمل صالحاً، اكتسب مذخوراً، واجتنب محذوراً، رمى غرضاً، وأحرز عوضاً، كابد هواه، وكذَّب مناه جعل الصبر مطيّة نجاته، والتقوى عدَّة وفاته، ركب الطريقة الغرَّاء، ولزم المحجّة البيضاء، اغتنم المهل، وبادر الأجل، وتزوَّد من العمل.

٤٦ - **ومن خطبة له عليه السلام تعرف بالغرَّاء: منها:** جعل لكم أسماعاً لتعي ما عناها، وأبصاراً لتجلو عن عشاها، وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها، في تركيب صورها ومدد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها في مجلّلات نعمه، وموجبات سننه، وحواجز عافيته.

وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم، وخلّف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم، من مستمتع خلاقهم، ومستفسح خناقهم أرهقهم المنايا دون الآمال، لم يمهّدوا في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أُنُف الأوان، فهل ينتظر أهل بضاضة الشاب[3] إلا حواني الهرم وأهل غضارة الصحّة إلاّ نوازل السقم؟ وأهل مدَّة البقاء إلا آونة الفناء، مع قرب الزيال، وأزوف الانتقال،

(١) أمالي المفيد، ص ١١٨ مجلس ١٤ ح ٣.
(٢) أمالي المفيد، ص ٢٠٧ مجلس ٢٣ ح ٤١.
(٣) الصواب كما في النهج: الشباب.

وعَلز القلق، وألم المضض، وغصص الجرض وتلفّت الاستعانة بنصرة الحفظة والأقرباء والأعزّة والقرناء، فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب، وقد غودر في محلّة الأموات رهيناً، وفي ضيق المضجع وحيداً، قد هتكت الهوامُّ جلدته، وأبلت النواهك جدّته، وعفت العواصف آثاره، ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضّتها، والعظام نخرة بعد قوّتها، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها، لا تستزاد من صالح عملها، ولا تستعتب من سيّىء زللها أولستم ترون أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء؟ تحتذون أمثلتهم، وتركبون قدّتهم، وتطأون جادّتهم، فالقلوب قاسية عن حظّها لاهية عن رشدها، سالكة في غير مضمارها، كأنَّ المعنيَّ سواها وكأنَّ الرشد في إحراز دنياها.

فاعلموا أنَّ مجازكم على الصراط ومزالق دحضه، وأهاويل زلله، وتارات أهواله فاتّقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التفكر قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجّد غرار نومه، وأظمأ الرَّجاء هواجر يومه فظلف الزّهب شهواته، وأوجف الذكر بلسانه، وقدَّم الخوف لإبّانه، وتنكّب المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب، ولم تفتله فاتلات الغرور، ولم تعمَ عليه مشتبهات الأمور ظافراً بفرحة البشرى، وراحة النُعمىٰ في أنعم نومه وآمن يومه، قد عبر معبر العاجلة حميداً، وقدَّم زاد الآجلة سعيداً، وبادر من وجل، وأكمش في مهل، ورغب في طلب، وذهب عن هرب وراغب في يومه غده، ونظر قُدُماً أمامه، فكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً.

ومنها: أم هذا الّذي أنشأه في ظلمات الأرحام [وشغف الأستار نطفةً دهاقاً وعلقة محاقاً، وجنيناً وراضعاً] ووليداً ويافعاً ثمَّ منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً، ليفهم معتبراً، ويقصر مزدجراً، حتّى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله نفر مستكبراً، وخبط سادراً ماتحاً في غرب هواه، كادحاً سعياً لدنياه في لذّات طربه، وبدوات أرَبه، ثمَّ لا يحتسب رزيّة ولا يخشع نعيه، فمات في قبيلته عزيزاً وعاش في هفوته يسيراً، لم يفد عوضاً، ولم يقض مفترضاً، دهمته فجعات المنيّة في غُبّر جماحه وسنن مراحه فظل سادراً، وبات ساهراً، في غمرات الآلام، وطوارق الأوجاع [والأسقام] بين أخ شقيق، ووالد شفيق، وداعية بالويل جزعاً، ولادمة للصدر قلقاً، والمرء في سكرة ملهية، وغمرة كارثة، وأنّة موجعة وجذبة مكربة، وسوقة متعبة، قد أُدرج في أكفانه مبلساً، وجذب منقاداً سلساً، ثمَّ أُلقي على الأعواد رجيع وصب، ونضو سقم، تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان، إلى دار غربته، ومنقطع زورته حتّى إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع أقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال، وعثرة الامتحان.

وأعظم ما هنالك بليّة نزل الحميم، وتصلية الجحيم، وفورات السعير، وسورات الرفير

لا فترة مريحة، ولا دعة مزيحة، ولا قوّة حاجزة، ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية، بين أطوار الموتات وعذاب الساعات. إنّا بالله عائذون.

عباد الله أين الّذين عمّروا فنعموا، وعلّموا ففهموا، ونظروا فلهوا، وسلّموا فنسوا، أُمهلوا طويلاً، ومنحوا جميلاً، وحذّروا أليماً، ووعدوا جسيماً، احذروا الذنوب المورّطة، والعيوب المسخطة.

أولي الأسماع والأبصار، والعافية والمتاع! هل من مناص، أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو قرار، أو مجاز أم لا؟ فأنّى تؤفكون؟ أم أين تصرفون؟ أم بماذا تغترّون؟ وإنّما حظ أحدكم من الأرض، ذات الطول والعرض، قيد قدّه متعفّراً على خدّه.

الآن عباد الله والخناق مهمل والرُّوح مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد، ومهل البقيّة، وأُنُف المشيّة، وإنظار التوبة، وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق، والرَّوع والزُّهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذ العزيز المقتدر[١].

٤٧ - ومن خطبة له عليه السلام: فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع، واعتبروا بالآي السواطع، وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة وانقطعت عنكم علائق الأمنيّة، ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود وكلّ نفس معها سائق وشهيد، وسائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها[٢].

٤٨ - ومن خطبة له عليه السلام: هل يحسُّ به أحدٌ إذا دخل منزلاً؟ أم هل يراه إذا توفّى أحداً، بل كيف يتوفّى الجنين في بطن أمّه، أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربّها، أم هو ساكن معها في أحشائها، كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله[٣].

٤٩ - ومن خطبة له عليه السلام: عباد الله، الله الله في أعزّ الأنفس عليكم، وأحبّها إليكم، فإنَّ الله قد أفصح سبيل الحقّ، وأنار طرقه، بشقوة لازمة، أو سعادة دائمة فتزوّدوا في أيّام الفناء لأيّام البقاء، فقد دللتم على الزاد، وأُمرتم بالظعن وحثثتم على السير، فإنّما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير. ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه ويبقى عليه تبعته وحسابه؟

عباد الله إنّه ليس لما وعد الله من الخير مترك، ولا فيما نهى عنه من الشرّ مرغب.

عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال، ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال، اعلموا عباد الله أنَّ عليكم رصداً من أنفسكم، وعيوناً من جوارحكم وحفّاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم، لا تستركم منه ظلمة ليل داج، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج وإنَّ غداً

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٦٠ خ ٨٢.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٧٥ خ ٨٤.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٤٨ خ ١١١.

من اليوم قريب، يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد بما لا خفاء به، فكأن كلُّ امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومحطَّ حفرته، فيا له من بيت وحدة، ومنزل وحشة، ومفرد غربة، وكأنّ الصيحة قد أتتكم، والساعة قد غشيتكم، وبرزتم لفصل القضاء، قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلّت عنكم العلل واستحقّت بكم الحقائق، وصدرتكم الأمور مصادرها فاتّعظوا بالغير، واعتبروا بالعبر. وانتفعوا بالنذر[1].

٥٠ - ومن كلامه عليه السلام: قاله بعد تلاوته: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝﴾ يا له مراماً ما أبعده، وزوراً ما أغفله وحطاماً ما أفرغه وخطراً ما أفظعه، أفبمصارع آبائهم يفتخرون؟ أم بعديد الهلكى يتكاثرون، يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت ولأن يكونوا عبراً أحقُّ من أن يكون مفتخراً، ولأن يهبطوا منهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جَهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية، والرُّبوع الخالية لقالت: ذهبوا في الأرض ضلاّلاً، وذهبتم في أعقابهم جهّالاً، تطأون في هامِهم وتستثبتون في أجسادهم، وترتعون فيما لفظوا، وتسكنون فيما خرّبوا وإنّما الأيّام بينهم وبينكم بَواكٍ ونوائح عليكم.

أولئك سلف غايتكم، وفُرّاط مناهلكم الّذين كانت لهم مقاوم العزّ، وحلبات الفخر ملوكاً وسُوَقاً وسلكوا في بطون البرزخ سبيلاً، سُلّطت الأرض عليهم فيه فأكلت من لحومهم، وشربت من دمائهم، فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال، ولا يحزنهم تنكّر الأحوال، ولا يحفلون بالرواجف، ولا يأذنون للقواصف عيّاً لا ينتظرون، وشهوداً لا يحضرون وإنما كانوا جميعاً فتشتّتوا، وأُلاّفاً فافترقوا وما عن طول عهدهم، ولا بعد محلّهم عميت أخبارهم، وصمّت ديارهم ولكنّهم سقوا كأساً بدّلتهم بالنطق خَرساً وبالسمع صمماً، وبالحركات سكوناً، فكأنّهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنّسون، وأحبّاء لا يتزاورون، بليت بينهم عرى التعارف، وانقطعت منهم أسباب الإخاء، فكلّهم وحيد وهم جميع، وبجانب الهجر وهم أخلاّء، لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساء.

أيُّ الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع ممّا خافوا ورأوا من آياتها أعظم ممّا قدّروا فكلتا الغايتين مدّت لهم إلى مباءة فأتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا.

ولئن عميت آثارهم، وانقطعت أخبارهم، لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول، وتكلّموا من غير جهات النطق فقالوا: كلحت الوجوه النواضر، وخوت

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣١٤ خ ١٥٥.

الأجسام النواعم ولبسنا أهدام البلى، وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة، وتهكّمت علينا الرُّبوع الصموت فانمحت محاسن أجسادنا، وتنكّرت معارف صورنا، وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا، ولم نجد من كرب فرجاً، ولا من ضيق متّسعاً.

فلو مثّلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك، وقد ارتسخت أسماعهم بالهوامّ فاستكّت، واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت، وتقطّعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كلّ جارحة منهم جديد بلى سمّجها وسهل طرق الآفة إليها مستسلمات، فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون، لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل، وغمرة لا تنجلي فكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدُّنيا غذيّ ترف وربيب شرف، يتعلّل بالسرور في ساعة حزنه، ويفزع إلى السّلوة إن مصيبة نزلت به، ضنّاً بغضارة عيشه، وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدُّنيا وتضحك الدُّنيا إليه، في ظلّ عيش غَفول إذ وطىء الدَّهر به حسكه، ونقضت الأيّام قواه، ونظرت إليه الحتوف من كثب، فخالطه بثٌّ لا يعرفه، ونجيُّ همٍّ ما كان يجده وتولّدت فيه فترات علل آنَسَ ما كان بصحّته، ففزع إلى ما كان عوّده الأطبّاء من تسكين الحارّ بالقارّ وتحريك البارد بالحارّ، فلم يطفىء ببارد إلاّ ثوّر حرارة، ولا حرّك بحارّ إلاّ هيّج برودة، ولا اعتدل بممازج لتلك الطّبائع إلاّ أمدَّ منها كلَّ ذات داءٍ، حتّى فتر معلّله، وذهل ممرِّضه، وتعايا أهله بصفة دائه، وخرسوا عن جواب السّائلين عنه، وتنازعوا دونه شجيَّ خبر يكتمونه فقائل يقول: هو لما به، وممَنٍّ لهم إياب عافيته، ومصبّرٌ لهم على فقده، يذكّرهم أسَى الماضين من قبله.

فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدُّنيا وترك الأحبّة إذ عرض له عارض من غصصه، فتحيَّرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه، فكم من مهمّ من جوابه عرفه فَعيَّ عن ردّه، ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصامَّ عنه من كبير كان يعظّمه أو صغير كان يرحمه وإنَّ للموت لغمرات هي أفظع من أن تُستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدُّنيا[١].

٥١ - ومن كلامه عليه السلام: إنّكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً [ومقبوضون احتضاراً] ومضمّنون أجداثاً، وكائنون رفاتاً، ومبعوثون أفراداً ومدينون [جزاءً ومميّزون] حساباً.

فرحم الله عبداً اقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعُبّر فاعتبر، وحُذِّر فازدجر، فأجاب فأناب وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، فباحث طلباً، ونجا هرباً، فأفاد ذخيرة، وأطاب سريرة، وتأهّب للمعاد واستظهر بالزّاد ليوم رحيله ووجه مسيله وحال

(١) نهج البلاغة، ص ٤٥٦ خ ٢١٨.

حاجته، وموطن فاقته، تقدّم أمامه لدار مقامه. فمهّدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان، فهل ينتظر أهل غضارة الشّابّ إلاّ جواني الهرم[١]؟ وأهل بضاضة الصحّة إلاّ نوازل السّقم وأهل مدّة البقاء إلاّ مفاجأة الفناء، واقتراب الفوت، ودنوّ الموت، وأزوف الانتقال، وإشفاء الزّوال، وحفيّ الأنين ورشح الجبين، وامتداد العرنين، وعَلَز القلق، وفيض الرّمق، وألم المضض وغصص الجرض؟

واعلموا عباد الله أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدُّنيا على سبيل من قد مضى ممّن كان أطول منكم أعماراً، وأشدّ بطشاً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، فأصبحت أصواتهم هامدة جامدة من بعد طول تقلّبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والسُّرر والنّمارق الممهّدة الصّخور والأحجار المسنّدة في القبور اللاطية الملحدة الّتي قد بيّن الخراب فناؤها وشيّد التُّراب بناؤها، فمحلّها مقترب، وساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين وأهل محلّة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون الجيران والإخوان، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنوّ الدّار، وكيف يكون بينهم تواصل، وقد طحنهم بكلكله البلى، فأكلهم الجنادل والثّرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة العيش رفاتاً، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التّراب، وظعنوا فليس لهم إياب. هيهات هيهات كلاّ إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى، والوحدة في دار الموت، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وبعثرت القبور وحصّل ما في الصُّدور، ووقعتم للتّحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذُّنوب، وهتكت منكم الحجب والأستار، وظهرت منكم الغيوب والأسرار، هنالك تجزى كلُّ نفس بما كسبت إنّ الله يقول: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِالْحُسْنَى﴾[٢].

اغتنموا أيّام الصحّة قبل السّقم، والشّيبة قبل الهَرَم، وبادروا التّوبة قبل النّدم، ولا يحملنّكم المهلة على طول الغفلة، فإنّ الأجل يهدم الأمل، والأيّام موكّلة بنقص المدّة، وتفريق الأحبّة، فبادروا رحمكم الله بالتّوبة قبل حضور النّوبة، وبرّزوا للغيبة الّتي لا ينتظر معها الأوبة واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة، فكم من غافل وثق لغفلته، وتعلّل بمهلته، فأمّل بعيداً وبنى مشيداً، فنقص بقرب أجله بعد أمله، فاجأته منيّته بانقطاع أُمنيّته، فصار بعد العزّ والمنعة والشّرف والرّفعة مرتهناً بموبقات عمله قد غاب فما يرجع، وندم فما انتفع، وشقي بما جمع في يومه وسعد به غيره في غده، وبقي مرتهناً بكسب يده، ذاهلاً عن أهله وولده، لا يغني عنه ما ترك فتيلاً ولا يجد إلى مناص سبيلاً.

فعلى مَ عباد الله التعرُّج والدّلج وإلى أين المفرُّ والمهرب؟ وهذا الموت في الطلب،

---

(١) في النهج: الشباب إلا حواني.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣١.

يخترم الأوَّل فالأوَّل لا يتحنّن على ضعيف، ولا يعرّج على شريف والجديدان يحثّان الأجل تحثيثاً، ويسوقانه سوقاً حثيثاً وكلُّ ما هو آت فقريب، ومن وراء ذلك العجب العجب، فأعدُّوا الجواب ليوم الحساب، وأكثروا الزَّاد ليوم المعاد.

عصمنا الله وإيّاكم بطاعته، وأعاننا وإيّاكم على ما يقرِّب إليه ويزلف لديه فإنّما نحن به وله. إنَّ الله وقّت لكم الآجال، وضرب لكم الأمثال، وألبسكم الرِّياش، وأرفع لكم المعاش، وآثركم بالنّعم السوابغ، وتقدَّم إليكم بالحجج البوالغ، وأوسع لكم في الرِّفد الرَّوافغ فتشمّروا فقد أحاط بكم الإحصاء، وارتهن لكم الجزاء القلوب قاسية عن حظّها، لاهية عن رشدها، اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً، وجدَّ تشميراً، وانكمش في مهل، وأشفق في وجل، ونظر في كرَّة الموئل، وعاقبة المصدر، ومغبّة المرجع، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً.

رحم الله عبداً استشعر الحزن، وتجلبب الخوف، وأضمر اليقين، وعري عن الشكِّ في توهُّم الزَّوال، فهو منه على وبال، فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرَّب على نفسه البعيد، وهوَّن الشّديد، فخرج من صفة العمى، ومشاركة الموتى، وخيار من مفاتيح الهدى، ومغاليق أبواب الرَّدى، واستفتح بما فتح به العالم أبوابه، وخاض بحاره، وقطع غماره، ووضحت له سبيله ومناره، واستمسك من العرى بأوثقها، واستعصم من الجبال بأمتنها، خوَّاض غمرات، فتّاح مبهمات، [دفّاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم، قد أخلص لله، فاستخلصه، فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أوَّل عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقَّ ويعمل به لا يدع للخير غاية إلاّ أمّها] ولا مطيّة إلاّ قصدها(١).



(١) نهج البلاغة، ص ١٦٢ خ ٨٢.

فهرس الجزء الثالث والسبعون

الموضوع **الصفحة**

فهرس الجزء الرابع والسبعون

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري (ع).
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه